



جَولِيَّةُ كَلِمَةِ الْبَنَاتِ جَامِعَةُ عَيْنِ شَمْسٍ

القسم الأدبي

يناير ١٩٩٥

العدد الثامن عشر

ولكن نغمة الحق تستمر في ثنايا حديثه ولتصممه حين يقول : (٢)
عقب هذا النصر عاد المنصور الى قرطبة يتبصمه عدد غفير من الأسرى
المحطين بأبواب مدينة سنثياجو واجراس كاندراثيتها وقد استخدمت
أبواب المدينة لمسجد قرطبة ، وأما الاجراس فقد علقت داخل المسجد
كمشكوات . ويختم حديثه قائلا : " من كان يستطيع القول حينئذ أنه
سيأتي يوم ، وعلى يد ملك مسيحي ، تمود فيه هذه الاشياء تحملها
الأسرى من المسلمين ؟ "

ولكن هذا المؤرخ وغيره من تحاطوا على المنصر لم يضموا في الاعتبار
السياسة التي كان يسير عليها كل الحكام المسلمين بالاندلس دون استثناء
منذ بداية الفتح ، الا وهي سياسة " الجهاد " التي لم يشذ عنها
المنصور بل تابعها في حماس واخلاص ، وهؤلاء المؤرخون يعرفون تلك
السياسة جيدا ويميزون عنها في مؤلفاتهم الافرنجية بنفس الكلمة العربية
بحروف لغاتهم هكذا :
AL-CHIHAD

ولهذا فقد حاولنا في بحثنا هذا نفص الحقيقة ومقارنة الاحداث
مع مراعاة طبيعية وظروف العصر الذي وقعت فيه ، ومحاولة التاء أضوا
أكثر على تلك الشخصية ، في كل جانب من جوانبها حتى تتضح
الصورة .

=====

(٢) انظر ص ٤٣٩ وما بعدها .

حياة المنصور وعصره :

يبدأ ظهور المنصور بن أبي عامر في أفق السياسة بالاندلس مع تولية هشام المؤيد بن الحكم المستنصر ، الخلافة وهو لا يزال طفلاً في الماشرة بن عصره . وقد عيّنت أمه " صبح " وصية عليه بمساعدة الحاجب أبو الحسين جعفر بن عثمان المصنف . والمنصور من أسرة عربية يمنية وكان جده في طليعة من دخلوا الاندلس مع طارق ابن زياد . وكان المنصور حسن النشأة وتبدو عليه دلائل الذكاء والفطنة والرياسة والطمح ، سلك سبيل القضاء في اول الامر سائرا على نهج اعمامه وأخواله فدرس الحديث وقرا الادب واللفة على البغدادي وأبي بكر بن القوطية وغيرهما . كما كان ذو عممة عالية ونفس طموحة مظلمة الى محالى الامور منذ نشأته الاولى ، وعلى وجه الخصوص منذ التحاقه بقصر الخليفة الحكم المستنصر (٣) .

وقد بدأ المنصور حياته العملية كاتباً عند باب قصر الخليفة الحكم المستنصر ، ثم تعرف بالسيدة " صبح " زوجة الخليفة وكتب عنها فاستحسنته وارتبط به عند زوجها الذي ولاه قضاء بعض المواضع فبرهن المنصور على كفايته التامة فترقى الى الزكاة والموارث بأشبيلية ، كما ظلمت علاقته بالسيدة صبح وعظمت منزلته عندهما .

(٣) راجع : المراكشي : المعجب ص ٢٧١ وما بعدها .

بما كان يستعملها به من التحف والهدايا النادرة حتى لقد قيل انه
"صنع لها قصرا من فضة وحمله على رؤوس الرجال ، وعندما علم زوجها
الحكم بذلك قال : ان هذا الفتى قد جلب عقل حرضا بما يتخفهم به " (٤)
وحاز المنصور رضا الخليفة حتى أنه ولاء منصبا جديدا وهو أن يكون
وكيلا لهشام ولي العهد كما عهد اليه بمهام خاصة اداها كلها بنجاح
ما رفع قدره عند الخليفة ، في الوقت الذي حاز فيه أيضا رضا
الشعب عامة بما اتصف به من كرم وإخلاص في أداء الواجب
وحسن المعاملة .

بعد وفاة الخليفة الحكم المستنصر بهج لابنه ولي عهده هشام
المؤيد بالخلافة ولعب المنصور في ذلك دورا رئيسيا ما كان له أثر
كبير في أعلاه شأنه ومعد صيته فاختره الخليفة الجديد وزيرا له
كما جعله ساعدا لحاجبه جعفر المصفي في تدبير شئون دولته .
ومنذ تلك اللحظة بدأ المنصور بعد العدة لتصفية جميع العناصر المناهضة
له لأنه تطلع الى الملي فقام أولا بالقضاء على الصقالبة واستعان في
ذلك بالحاجب جعفر بن عثمان المصفي ثم قضى على جعفر بن عثمان هذا
بممازاة أبي تمام غالب الناصري ، ثم قام بالقضاء على غالب الناصري
مستمينا بجعفر بن علي ، وأخيرا قضى على جعفر بن علي فخلت بهذا

=====
(٤) ابن هذاري : البيان المشرب ج ٢ ص ٢٨٢ .

دولته من المنافعين له ^(٥) . وإلى جانب منصب الوزارة تولى المنصور منصب الحجابة بعد وفاة جعفر بن عثمان وهكذا تكن من السيطرة التامة على الخليفة الصبي فحجر عليه بحيث لم يره أحد الا قيا ندر ولكي يصرف الناس عن الخليفة قام ببناء قصر خاص نزل به وساء قصر الزاهرة ونقل اليه كل مظاهر السلطة والسلطان وأشاع ان الخليفة هشام قد فوض اليه الامر للنظر في أمر المسلمين وذلك لانه تفرغ لعبادة ربه ^(٦) . وأخذ المنصور يستميل اليه العامة والخاصة بما يندل لهم من المنح والمطايا وفي نفس الوقت شدد الرقابة على الخليفة الطفيل الذي عاش محجورا عليه داخل أسوار قصره واستطاع المنصور ان يسيطر وحده على أداة الحكم ، صار هو الخليفة بالفعل وان لم يتخذ هذا اللقب .

وقد يبدو المنصور في هذا وكأنه ينحو ناحية الدكتاتورية ولكن الواقع عكس ذلك فقد كان يرى الامور حوله تسير في غير صالح الدولة خاصة وان جيرانها من الدول المسيحية قد استهانت بهذا الخليفة الطفيل واخذت تخير على أطراف الدولة الاسلامية في الوقت الذي انصرف فيه

=====

(٥) راجل تفاصيل هذه الاحداث في تاريخ ابن خلدون ج ٤ ص ١٤٧ وما بعدها
 البيان المغرب ج ٢ ص ٣٩٥ وما يليها ، ابن بسم : الذخيرة ص ٤٦ ،
 المقرئ : نفع الطيب ج ٤ ص ٨٩ .
 (٦) انظر البيان المغرب ج ٢ ص ٤١٠ وأيضا

رجال الدولة الى شئونهم وتحقيق مصالحهم الخاصة الخاصة وعلى رأسهم الحاجب أبو الحسن جعفر بن عثمان ، ما دفع المنصور إلى الخروج على رأس الجيش الاسلامي مجاهداً ، كما دفعه أيضا إلى التخلص من هذه الثقة التي تعرقيل مشاريعه للنهوض بأمر الدولة المختلفة .

فهاهم القشتاليون يغيرون على قلعة رباح وتضطرب الامور وتستغيث أهل الثغور ويصل صراخهم قرطبة ولكن الحاجب جعفر بن عثمان لا يحرك ساكناً . وهب المنصور على رأس الجيش بمساعدة أم الخليفة التي أمدته بالاموال فيريد القشتاليين على أعقابهم ، في الوقت الذي لم يتحرك فيه جعفر خطوة واحدة بالرغم من كثرة الجنود ووفرة الاموال . ويتقدم المنصور ليخزن في اراضي غاليسيا ويعود بعد اثنتين وخمسين يوما بالفنائم والسبي حيث يستقبل بما هو أهل له من الحفاوة والتكريم ويرتفع نجمه في سماء الدولة ^(٧) . ومع كل هذا ، ورغم ان المنصور صار هو المتصرف في كافة الامور الا انه اتخذ اسم الحاجب ولم يتخذ اسم الخليفة مع انه أصبح الحاكم الفعلي للبلاد دون منازع .

=====

(٧) انظر : المقرئ : نفح الطيب - ص ٢٨٠ .

مع ذلك فلم ينفرد المنصور بالامر فقد قام بتنظيم اداة الحكم واتخذ كثيرا من الوزراء وعهد اليهم بالاعمال المختلفة ومن اشهرهم أبو مروان أبسن ادريس الجزيري ، وأبو بكر بن الحسين الزبيدي وعهد الملك بن ادريس الخولاني ، وأبو مروان بن احمد بن شهيد . ومن رجال دولته البارزين أيضا نذكر أبو العباس محمد بن ذكوان الذي ولاه المنصور منصب القضاء والكتاب الشهير عبد الله بن محمد بن مسلمة ^(٨) .

وقد اهتم المنصور بشئون دولته في الداخل اهتماما كبيرا اذ سارع الى اخضاع الثورات وتأديب كل من تسول له نفسه الخروج عليه أمثال حصن بن قنون ، وزيرى بن عطية اللذين ثارا ضد سياسة المنصور فقتل عليهما قضاء تاما ، كذلك اتبع سياسة الحزم والشدة مع كل من سمى للتأمر عليه كما حدث مع الوزيرين المعروفين ابن حزم وابن رشيد اذ تعرضا للمزل والاهانة والنفي ^(٩) .

وأنتا ترى ان المنصور كان محقا في مواقفه تلك فقد كان أعداء الدولة يترصون بنها ، وكان لابد من يد قوية حازمة لتحقيق وحدة الدولة وقوتها في الداخل وللضرب على أيدي الطامحين من هؤلاء الأعداء ففى الخارج ، وكان المنصور هو هذه اليد القوية الحازمة .

(٩) راجع ما ورد من تفاصيل هذه الحوادث في تاريخ ابن خلدون ج ٤ ص ١٤٧ .
نفح الطيب : ج ١ ص ٣٨٢ ، البيان المصوب ج ٢ ص ٤٢٠ .

وقد استمر حكم المنصور للاندلس سبعة وعشرين عاما كان فيها شال
الحاكم المتفاني في خدمة شعبه ببلاده وكانت بقدرته العسكرية ومؤامره
الفائقة في التنظيمات والادارة قدوة لجنوده ، وهذا اكتسبته
الاندلس مجددا وزدهارا لم تعهده من قبل مما اتمكت اروع نتائجه
على شعب الاندلس .

كلمة ختام : =====

ما تقدم نرى أن تلك الشخصية قد لعبت دورا هاما في تاريخ
اسبانيا واستطاعت أن تثبت وجودها في تلك الحقبة التي استمرت منذ
سنة ٣٦٦ هـ حتى ٣٩٢ هـ فقد كان المنصور بن أبي عامر مثالا صادقا
للاخلاص في الحكم والحرص على مصلحة الرعية والتفاني في خدمة الدولة
وحفظ أمنها وسلامتها في الداخل والخارج ، وانتشار العمران بهما
وازدهار الثقافة والادب وتقدم الزراعة والصناعة وغيرها وكان
المنصور مثالا أعلى في الكرم والشجاعة والمعدل والوفاء وانعمت آثار
هذا كله على الشعب الاندلسي فانتعش وازدهرت ثروته ومع البلاد .
الأ من والرخاء .

كل هذا لا نستطيع أن ننكره ولا نستطيع أن نخفل تلك الجهود الكبرى التي بذلها المنصور من أجل صالح شعبه وأمه وإن كان بعض المؤرخين يأخذ عليه تلك الأساليب التي اتبعها من قتل وتشريد لضعفه من أجل الوصول إلى ما يريد وتحقيق مصلحته الشخصية ما جعل بعض المؤرخين وصفه خاصة الأسبان يصفون عليه صفة الدكتاتورية وبما لقوه في ذكر تلك الصفة حتى أنهم يلقبونه بدكتاتور الاندلس. ولكننا برغم هذا نقول إن هذه الأساليب كانت سمة العصر ولا نفس أن المنصور الوسطى بالذات ارتبطت الأحداث فيها ارتباطا كبيرا بشخصياتها البارزة - كما لا ننسى أن الحكام المسلمين من المصلحين كانت سياستهم تقوم أساسا على " الجهاد " وخاصة في أسبانيا حيث كانت الدولة الإسلامية محاطة من الشمال والشرق بدويلات مسيحية ترى أولا وأخيرا إلى القضاء على النفوذ الإسلامي في شبه الجزيرة الأيبيرية - وهذه حقيقة كان لا يمكن لأي حاكم في أسبانيا الإسلامية أن يخفلها .

وعلى هذا فيمكننا أن نعتبر المنصور من أبرز الحكام وأشهرهم في التاريخ الإسلامي :الاندلس الذين تمسكوا بسياسة الجهاد وتقدموا بها فبلغت البلاد في عهدهم قمة التقدم والازدهار نظرا لجهودهم المظنية التي قام بها لخير أمته ورفعة شأن بلاده .

دكتور

أحمد إبراهيم الشمراوي

العلاقات الإسلامية البيزنطية في فترة
حكم النساء وأزواجهن
١٠٢٨ - ١٠٥٦ م / ٤١٩ - ٤٤٨ هـ

لأستاذة الدكتورة
عليه عبد السميع الجنزوري
أستاذ تاريخ العصور الوسطى
بكلية البنات - جامعة عين شمس

١٩٩٥ م

كان للعلاقات الإسلامية البيزنطية على طول تاريخ العصور الوسطى دورا بارزا وبصفة واضحة المعالم على صفحات تاريخ العالم ككل وتاريخ المسلمين والبيزنطيين على وجه الخصوص .

والحقيقة أن أغلب حلقات تلك العلاقات نالت حظها الوافر من الدراسة والبحث المستفيض سواء من الجانب الإسلامي أو من الجانب البيزنطي ، بينما بقيت بعض الجوانب القليلة التي لم يركز عليها الضوء إلا قليلا . لذا أثرت أن أتاول أحد تلك الجوانب في مقالتي التالي الخاص بالعلاقات بين المسلمين والبيزنطيين في فترة حكم زوي Zoe وثيودورا Theodora ابنتي الإمبراطور قسطنطين الثامن Constantin VIII (١٠٢٥-١٠٢٨ م / ٤١٦-٤١٩ هـ) ، الذي إنتهى باعتلائه العرش البيزنطي العصر الذهبي للإمبراطورية البيزنطية ٨٤٣-١٠٢٥ م / ٢٢٩-٤١٦ هـ .

كان قسطنطين الثامن - آخر الأعضاء الذكور للأسرة المقدونية - إمبراطورا مساعدا Co-Emperor (١) لأخيه باسل الثاني (٩٧٦-١٠٢٥ م / ٣٦٥-٤١٦ هـ) لمدة نصف قرن تقريبا ، إلا أنه كان مساعدا خاملا ، وبذلك ظل يعتبر الشخصية النافذة إلى جوار شقيقه القوي ، وعندما أصبح كهلا كان إمبراطورا بالاسم فقط ، فقضى معظم وقته في حضور مآدب الطعام والشراب والإستمتاع بحفلات المسرح التي أنفق وبدد فيها - بطيش وإهمال -

(١) Ostrogorsky (G.): History of the Byzantine State, Oxford, 1968, p. 210.

(٢) كان لنظام الإمبراطور المساعد في الدولة البيزنطية أهمية خاصة في الحفاظ على نظام توريث العرش في الأسر الحاكمة الشرعية ، ولم يكن هذا النظام يخضع للتأتون في بيزنطة كما كان الحال في روما ، وعليه فقد أخذ أباطرة بيزنطة يتبعون أسلوبا عمليا في إختيار خليفتهم المرغوب فيه كإمبراطور مساعد وذلك في فترة حكمهم وقبل وفاتهم . وكان هذا الإمبراطور يلبس التاج وينتخب النقب الإمبراطوري ، بل إن صورته كانت تظهر غالبا جنباً إلى جنب مع الإمبراطور الفعلي على النقود ، وكان اسمه يدرج في المراسيم الإمبراطورية . وعند وفاة الإمبراطور الفعلي ، يحل الإمبراطور المساعد محله ويتمتع بكامل سلطات الإمبراطور ، وعلى ذلك يحفظ حق إرتقاء العرش في داخل الأسرة الإمبراطورية ويدعم إستمرار الدولة ، ولقد إستمر إختيار الإمبراطور المساعد من الأسرة الحاكمة الشرعية حتى خربت تلك القاعدة على عهد الإمبراطور قسطنطين السابع (٩١٣-٩٥٩ م / ٣٠١-٣٤٨ هـ) عندما عين والد زوجته رومانوس ليكابينوس في ديسمبر ٩٢٠ م / ٣٤٨ هـ إمبراطورا مساعداً له . مما كان له أثره في خروج العرش من الأسرة الشرعية إلى أسرة غير شرعية .

(Ostrogorsky: Ibid, P.P. 107, 264).

الموارد المالية الضخمة للإمبراطورية التي كان باسل الثاني قد جمعها . وهكذا وصف بأنه
كان إمبراطورا فاسقا مسرفاً^(١) .

كان هذا هو رأي المصدر البيزنطي في قنسطنطين الثامن ، أما المصدر السرياني
فينقله لنا (ابن العبري) الذي إنفرد وحده بالرأي القائل بأنه كان "لطيفا مهذبا دمث الأخلاق ،
وكان رجلا ذي نفس عظيمة"^(٢) ، ويتعبير آخر كان دمث الخلق بشوشا شهم النفس^(٣) .

توفى قنسطنطين الثامن في ١٠٢٨م/٤١٩هـ ولم يكن له أولاد ذكور^(٤) وترك ثلاث
بنات فقط^(٥) ، كانت أكبرهن وهي إيودوكيا Eudocia مشوهة الوجه من أثر مرض
الجذري ، لذا سلكت سلك الراهبات^(٦) وعليه فلم تكن كبرى بنات قنسطنطين الثامن هي التي
"ملكها الروم"^(٧) عليهم بعد والدها .

وإذا كانت بعض المصادر العربية والسريانية قد أشارت إلى أنه بوفاء قنسطنطين
(ملك الروم) إنتقل الملك إلى بنت له "وقام بتدبير الملك والجيوش زوجها وهو ابن خالها"^(٨)
أو أنه أوصى بالملكة "حين إحتضاره لابن أخيه رومانوس" أو "صهره زوج إينته"^(٩) ، فإن
المصادر والمراجع الغربية تشير إلى أنه على خلاف المعتاد ، وعندما كان الإمبراطور
قنسطنطين الثامن على فراش الموت حاول أن يتم زواج إحدى بناته - الأميرتين

(1) Ostrogorsky: Ibid, P.P. 298, 302.

(2) Bar Hebraeus: The chronography of Gregory Abul Faraj, V. 1, P. 191.

(3) ابن العبري : تاريخ الزمان ، نقله للعربية الأب إسحق أرملة السرياني ، بيروت ١٩٨٦ ، ص ٨٣

(4) Strogorsky: Op.cit, P. 321.

(5) ابن الأثير : الكامل في التاريخ ، بيروت ١٩٨٢م - ١٤٠٢هـ ، ج ٩ ، ص ٤٩٨ ؛ القلقشندي :
صبح الأعشى ، بيروت ١٩٨٠ ، ج ٥ ، ص ٤٠٠ ؛

Ostrogorsky: Op.cit, P. 321.

(6) Ibid, P. 321.

(7) ابن الأثير : الكامل ، ج ٩ ، ص ٤٩٨ ؛ القلقشندي : صبح الأعشى ، ج ٥ ، ص ٤٠٠ .

(8) ابن الأثير : المصدر السابق ، ج ٩ ، ص ٣٧ ؛ ابن تغري بردي : النجوم الزاهرة في ملوك
مصر والقاهرة ، طبعة مصورة عن طبعة دار الكتب ، ج ٤ ، ص ٢٧٠ ، وغالبية المصادر
العربية تنطق على إمبراطور الروم إسم ملك الروم .

(9) ابن العبري : تاريخ الزمان ، ص ٨٣ .

المستتين^(١) - وبحث عن زوج مناسب ، وفي اللحظات الأخيرة وقع إختياره على رئيس المدينة رومانوس أرجيروس Romanus Argyrus الذي كان ممثلاً بارزاً للإستقراطية الوطنية للعاصمة ، وكان يشرفه أولاً إنتماؤه إلى أسرة بيزنطية عريقة ، هذا إلى جانب وظيفته ثانياً . فقد كانت وظيفة رئيس المدينة Eparch of the City بإستمرار - خاصة بالنسبة للقسطنطينية - وظيفة مشهورة ، وقد زادت مكانتها في القرن الحادي عشر ، بينما نجد كتاب المراسيم Book of Ceremonies في القرن العاشر قد وصف الإبرش (بوالد المدينة) ، بل قيل إن تلك الوظيفة كانت من المناصب الإمبراطورية الرفيعة ، وأن صاحبها لا يفرقه عن الإمبراطور شيئاً سوى ليس الأرجوان^(٢) .

تزوج رومانوس من زوي في ١٢ نوفمبر ١٠٢٨م / ٢٢ شوال ٤١٩هـ . وكانت آنذاك في الخمسين من عمرها . وبعد مرور ثلاثة أيام على وفاة قنسطنطين الثامن إرتقى رومانوس العرش بإسم رومانوس الثالث أرجيروس^(٣) الذي إمتد حكمه من ١٠٢٨ إلى ١٠٣٤م^(٤) / ٤١٩-٤٢٦هـ ، وكان على قدر من الثقافة ، وكان عمره آنذاك ستين عاماً . أما عن مواهبه الطبيعية كحاكم فكانت متعددة تماماً ، لكنه حاول أن يحذو حذو الشخصيات البارزة في الماضي ، والتي كانت أطياها تسبح بإستمرار أمام عينيه^(٥) .

(١) كانت زوي وثيودورا قد ودعتا سن الشباب ، لكنهما كانتا آخر أعضاء الأسرة المقدونية ، وعليه فقد قدر لهما أن تلعبا دوراً مهماً في التاريخ البيزنطي خلال السنوات التالية .

(Ostrogorsky: Op.cit, P. 321).

(2) Ostrogorsky: Ibid, P. 321; Hussey (J.M.): Cambridge Medieval History, V. IV, The Byzantine Empire, Part 1, Byzantine and its Neighbours, Chapter V, The Later Macedonians, The Comneni and the Angeli 1025-1204, Cambridge 1966, P. 195.

هنا يوضح رنسيان أن رئيس المدينة كان مسئولاً عن الشرطة والأمن وضبط النظام وتوزيع جرايات الخبز المجانية . (رنسيان : الحضارة البيزنطية ، ترجمة عبد العزيز جاويد ، ١٩٦١ ، ص ٩٤) .

(3) Ostrogorsky: Op.cit, P.P. 321-322.

أجبر رومانوس أرجيروس على طلاق زوجته وتحويلها إلى سلك الراهبات وذلك رغم معارضة الكنيسة ، كي يتم تلك الزيجة الجديدة ويصل إلى الحكم وليس الأرجوان .

(Previte Orton: The shorter Cambridge Medieval History, V.1, P. 273, Hussey. Op.cit, Cam. Med. Hist, V.IV, Part 1, Chapter V, P. 195).

(4) Previte Orton: Op.cit, V.1, P. 273.

(5) Ostrogorsky: Op.cit, P. 322.

أما زوجته الإمبراطورة زوي ، فكانت هي الإبنة الوسطى للإمبراطور قنسطنطين الثامن ، وكانت على قدر كبير من الجمال الذي شهد به بعض المؤرخين المعاصرين لها وعلى رأسهم (بسيلوس Psellus) إلى جانب تلك الصورة الرائعة التي رسمها لها أحد كبار الفنانين بالفسيفساء في كنيسة سانت صوفي في صالة العرض الخاصة بالنساء . كانت زوي هي أكثر بنات قنسطنطين الثامن جمالا ، ومن دلائل شدة جمالها أنها ظلت مثيرة للإنتباه حتى في كيويتها بشارتها الصافية الناعمة وبإهتمامها بأنقتها ومظهرها (١) ، طموحة و ساذجة ، تعتقد بشدة في كلام العرافين والمشعوذين . إلا أنه لم يكن لديها أية دراية بفن الحكم (٢) . هذا إلى أنها كانت تتصف بالشهوانية والتهور والتبذير (٣) .

حكم رومانوس الثالث الإمبراطورية البيزنطية كشريك للإمبراطورة زوي (٤) وهو الذي أشار إليه المصدر العربي بإسم (أرمانوس) (٥) .

والواقع أنه منذ اللحظة الأولى لزواج زوي من رومانوس ، ولمدة عدة سنوات ، كان هناك حاجزا واضحا بينها وبينه ، فمجرد إعتلاء رومانوس العرش البيزنطي ، ترك زوي الإمبراطورة الكهلة المرمقة كما مهملا ، هذا بالإضافة إلى أنه ضيق عليها مصروفاتها (٦) .

(1) Hussey: Op.cit, Cam. Med. Hist, V. IV, Part 1, Chapter V, P. 194.

هذا قد يتسائل البعض عن سر بقاء تلك الإمبراطورة دون زواج حتى سن الخمسين رغم جمالها وأناقها وحسن مظهرها ؟ إلا أن الإجابة تستتج أو تستشف من أن ذلك حدث بعد إختلافها في حبها الأول . فقد قرأنا عن مفاوضات دارت من أجل زواج الإمبراطور الغربي الشاب أوتو الثالث Otto III منها ، إلا أن تلك المفاوضات لم يقدر لها النجاح ، فعندما توجهت إلى إيطاليا في يناير ١٠٠٢م/٢٩٩٢هـ تلقى العلم فوجئت بوفاة خطيبها وهو في ريعان شبابه ، وذلك عند وصولها إلى مدينة (باري) الإيطالية .

(Hussey: Op.cit, Cam. Med. Hist. V. IV, Part 1, Chapter V, P.P. 184-187).

(2) Hussey: Ibid, P. 194.

(3) Previte Orton: Op.cit, V. I, P. 273.

(4) Previte Orton: Ibid, P. 273, The Encyclopedia Americana, International Edition, V. 29, P. 788.

(٥) ابن الأثير : الكامل ، ج ٩ ، ص ٤٣٨ ، ٤٩٨ - ٤٩٩ ؛ أبو الفدا : المختصر في أخبار البشر ، ج ٢ ، ص ١٥٧ ؛ ابن تغري بردي : النجوم الزاهرة ، ج ٤ ، ص ٢٧٠ .

(6) Ostrogorsky: Op.cit, P. 323, Hussey: Op.cit, Cam. Med. Hist, V IV, Part 1, Chapter V, P. 196.

أما عن العلاقات الإسلامية البيزنطية في عهد رومانوس وزوي فابثنا نجد أن المراجع الغربية أشارت إليها بشئ من الإقتضاب قائلة "سوء حظ رومانوس أرجيروس أنه هزم في بلاد الشام" وأن العاصمة القسطنطينية أصيبت في عهده بعدة كوارث منها الطاعون ، الجراد ، المجاعة والزلازل (١) . أما المصادر العربية والسريانية فقد فصلت الحديث وكشفت النقاب أكثر عن تلك الحلقة من العلاقات بين الجانبين الإسلامي والبيزنطي .

فقد قيل : إن "ملك الروم" أي الإمبراطور البيزنطي خرج إلى بلاد الشام في ٤٢١هـ/ ١٠٣٠م (٢) بجيش كبير يقدر بثلاث مائة ألف مقاتل وتوجه إلى حلب التي كانت بيد شبل الدولة نصر بن صالح بن مرداس (٣) وعسكروا بالقرب منها "فلحقهم عطش شديد ، وكان الزمان صيفا وكان أصحابه مختلفين عليه ، فمنهم من يسحده ومنهم من يكرهه" (٤) .

هنا أشار رومانوس على من معه بالتريث حتى يسقط المطر وتكثر المياه ، لكن "ابن الدوقس" - وهو من أكابر الروم - رفض تنفيذ هذا الرأي وأشار بالإسراع قصرا لشر يتطرق إليه ولتدبير كان قد دبره عليه" ورافقه ابن لؤلؤ في عشرة آلاف فارس وسلكوا طريقا آخر . عندئذ خلا بالملك أحد أصحابه وأعلمه أن ابن الدوقس وابن لؤلؤ قد حالفا أربعين رجلا . هو أحدهم على الفتك به ، هنا خاف رومانوس "ورحل من يومه راجعا" (٥) .

(١) Previte Orton: Op.cit, V.1, P. 273.

(٢) ابن الأثير : الكامل ، ج ٩ ، ص ٤٠٤ .
والمقصود بذلك أو إمبراطور الروم هنا رومانوس الثالث أرجيروس لأن ذلك كان في فترة حكمه .

(٣) قامت أسرة صالح بن مرداس في حلب ٤١٤هـ/ ١٠٢٣م واستقلت بالأمر فيها حتى ١٠٧٩م (حسن خبشي : الحرب الصليبية الأولى ، ص ١٥) .

(٤) ابن الأثير : الكامل ، ج ٩ ، ص ٤٠٤ .

(٥) نفس المصدر والجزء ، ص ٤٠٤ - ٤٠٥ .

ولم يلبث أن لحق به ابن الدوقس وسأله عن سبب رجوعه فأرجع ذلك إلى اجتماع العرب عليهم وقريهم منهم ، ولم يلبث أن قبض على ابن الدوقس وابن لؤلؤ ومن معهما ورحل الإمبراطور راجعا فتنبعه "العرب وأهل السواد حتى الأرمن يقتلون وينبهن" (١) .

ويقال أيضا إن سبب عودة الإمبراطور إلى بلاده أن حشدا قليلا من العرب هاجم القوات البيزنطية "فطن الروم أنها كبسة" فاجتاروا فيما يصنعون حتى أن ملكهم لبس خفا أسودا وعادة ملوكهم لبس الخف الأحمر" عندئذ انهزم البيزنطيون وغنم المسلمون جميع ماكان معهم (٢) .

أما ابن العبري فيعطينا تفسيراً دينياً إنفرده به ، لذا يجب علينا أن نتناوله بشئ من الحيدة والحذر ، وذلك عندما يقول : " إن الملوك السابقين لرومانوس ، نجحوا في التخلص من اضطهاد المؤمنين (المسلمين) لهم ، لذلك ازدهروا في كل مكان . لكن هذا الملك بدأ يضطهد المسيحيين ، وأبعد عن طريق النفى البطريرك المقدس ابن عبدون Mar Abdun وأساقفته وذلك إتباعا للعادة القديمة ، وعليه فقد حطم الله الروم المخادعين المضللين وسحقهم أمام أعدائهم" (٣) .

أما عن خسائر البيزنطيين في ذلك اللقاء مع المسلمين وحلفائهم فقد أوضحها ابن الأثير بقوله : إنها كانت "أربعمائة بغل محملة مالا وثيابا" إلى جانب هلاك كثير من البيزنطيين من شدة العطش ، ولم ينج إلا الملك وحده "ولم يسلم معه من أمواله وخزائنه شئ البتة وكفى الله المؤمنين القتال وكان الله قويا عزيزا" (٤) .

(١) نفس المصدر والجزء ، ص ٤٠٥ .

(٢) نفس المصدر والجزء والصفحة .

(3) Bar Hebraeus: Op.cit, V. 1, P. 191.

أما مترجم ابن العبري فيعطينا ترجمة هذا النص على النحو التالي : "إن الملوك السابقين لرومانوس كان النصر حليفهم في الحروب لأنهم لم يكونوا يتشبهون بالمسائل الدينية . أما رومانوس هذا فقد عادى بطريركنا القديس ابن عبدون (١٠٠٤-١٠٣٠م/٣٩٤-٤٢١هـ) وأساقفته ونفاهم جاريا على عادة اليونان المكارين القدماء ، ولذا سمح الرب بسحقهم تجاه أعدائهم" . (ابن العبري : تاريخ الزمان ، ص ٨٣) .

(٤) ابن الأثير : الكامل ، ج ٩ ، ص ٤٠٥ .

بينما يذكر المصدر السرياني أن خسائر البيزنطيين كانت "سبعين بعيرا محملة نقودا وأنية ذهبية وفضية وأقمشة فاخرة وبغالا كثيرة حتى بيع البغل الجيد في حلب بدينارين" . ولم يبق مع الملك رومانوس فيما قيل "خيمة أو كأس يشرب بها ماء" (١) .

وفي سنة ٤٢٢هـ / ١٠٣١م استولى البيزنطيون على مدينة الرها التي كانت بيد عطر النعميري ، فاستولى نصر الدولة بن مروان حاكم ديار بكر على حران وجهاز من قتل عطيرا حاكم الرها فثغص صالح بن مرداس حاكم حلب إلى نصر الدولة أن يعيد الرها إلى ابن عطر وإلى ابن شبل مناصفة فقبل شفاعته وسلمها إليهما وذلك في سنة ٤١٦هـ (٢) / ١٠٢٣م . وكان في الرها برجان حصينان أحدهما أكبر من الآخر فتسلم ابن عطر الكبير وابن شبل الصغير وظلت المدينة معهما إلى تلك السنة ٤٢٢هـ فراسل ابن عطر الإمبراطور البيزنطي رومانوس وباعه حصنه بعشرين ألف دينار هذا إلى جانب عدة قرى من بينها قرية سن ابن عطر ، وتسلم البيزنطيون البرج الذي كان له ودخلوا البلد عنوة فملكوه وهرب منه أصحاب بن شبل ، عندئذ قتل البيزنطيون المسلمين وخرّبوا المساجد (٣) .

وعندما سمع نصر الدولة الخبر سير جيشا إلى الرها ، فحاصرها "وفتحها عنوة" وإعتصم من بها من الروم بالبرجين ، وإحتفى النصاري بالبيعة الخاصة بهم ، "وهى من أكبر البيع وأحسنها عمارة" فحاصروهم المسلمون وأخرجوهم ثم قتلوا أكثرهم ونهبوا البلد ، وبقى البيزنطيون في البرجين فسار إليهم جيش بيزنطي عظيم يقدر بنحو عشرة آلاف مقاتل ، فانهزم أصحاب ابن مروان أمامهم ، عندئذ دخل البيزنطيون البلد وما جاوره من بلاد المسلمين وصالحهم ابن وثاب النعميري على حران وسروج "وحمل إليهم خراجا"

(١) ابن العبري : تاريخ الزمان ، ص ٨٣ - ٨٤ . Bar Hebraeus: Op.cit, V, 1, P. 192.

(٢) أبو الفدا : المختصر في أخبار البشر ، ج ٢ ، ص ١٥٧ .

(٣) ابن الأثير : الكامل ، ج ٩ ، ص ٤١٣ ؛ أبو الفدا : المصدر السابق نفس الجزء والصفحة ولين شبل هو ابن شبل الدولة بن صالح بن مرداس .

عنها^(١) . كما أشار ابن الأثير في موضع آخر إلى إستيلاء البيزنطيين على الرها في عهد الإمبراطور روماتوس بشئ من الإيجاز بقوله : "وهو الذي ملك الرها من المسلمين"^(٢) .

كذلك إستولى البيزنطيون في تلك السنة أيضا ٤٢٢هـ / ١٠٣١م على قلعة أقامية بالشام . ويرجع السبب في ذلك إلى أن الخليفة الفاطمي الظاهر^(٣) أرسل وزيره الدزبري^(٤) إلى الشام فملكه . ثم قصد حسان بن المفرج الطائي وألح في طلبه فهرب منه ودخل إلى الأراضي البيزنطية "ولبس خلعة ملكهم وخرج من عنده وعلى رأسه علم فيه صليب" وبصحبه جيش كبير ، فسار إلى أقامية وباغتها وإستولى عليها "وغنم ما فيها وسبى أهلها وأسره" عندئذ أرسل الدزبري يستنفر الناس للغزو^(٥) .

وفي ١١ أبريل ١٠٣٤م^(٦) / جمادى الأولى ٤٢٥هـ مات روماتوس الثالث في الحمام ، وذلك بعد أن تم إتفاق بين زوي وعشيقها ميخائيل البافلاجوني Michael the Paphlagonian على التخلص منه .

(١) ابن الأثير : الكامل ، ج ٩ ، ص ٤١٣ .

(٢) نفس المصدر والجزء ، ص ٤٩٨ .

(٣) هو أبو الحسن علي بن منصور بن نزار بن معد ، ولد ليلة الأربعاء لعشر خلون من شهر رمضان سنة خمس وتسعين وثلاث مئة . بويح له يوم عيد الأضحي سنة إحدى عشرة وأربع مئة . (ابن أبيك الدواداري : كنز الدرر وجامع الغرر ، ج ٦ ، الدرة المضية في أخبار الدولة الفاطمية ، تحقيق صلاح الدين المنجد ، القاهرة ١٣٨٠هـ - ١٩٦١م ، ص ٣١٣ ، المقريزي : إتعاظ الحنفا بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفاء ، تحقيق الدكتور محمد حلمي محمد أحمد ، ج ٢ ، القاهرة ١٣٩٠هـ - ١٩٧١م ، ص ١٢٤ .

(٤) الدزبري أو التزبري هو الأمير المنظر أمير الجيوش عدة الإمام سيف الخلافة عضد الدولة شرف المعالي أبو منصور أنوشكين . مولده بلاد ما وراء النهر في بلد الترك في البلد المعروف بختل وسبى منه وحمل إلى كاشغر وهرب إلى بخارا وملك بها وحمل إلى بغداد ثم إلى دمشق سنة ٤٠٠هـ فأستراه القائد تربر بن أونيم الديلمي . ثم إنتقل إلى ملكية الحاكم بأمر الله عام ٤٠٣هـ ، وصار يرتقى حتى سيره مع سديد الدولة ذي الكفایتين الضيف في العسكر إلى الشام عام ٤٠٦هـ ، ثم تولى بعلبك ، ثم قيسارية ثم تنقل في الوظائف حتى إنتهى إلى ولاية دمشق . (ابن القلانسي : ذيل تاريخ دمشق ، طبعة بيروت ١٩٠٨ ، ص ٧١-٧٥ ؛ المقريزي : إتعاظ الحنفا بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفاء ، ج ٢ ، ص ١٣٢ حاشية (١) للمحقق د. محمد حلمي محمد أحمد) .

(٥) ابن الأثير : الكامل ، ج ٩ ، ص ٤٢٠ ؛ أبو الفدا : المختصر في أخبار البشر ، ج ٢ ، ص ١٥٨ .

(٦) Ostrogorsky: Op.cit, P. 323.

وثمة عدة آراء مختلفة بين المصادر والمراجع العربية والأجنبية عن كيفية التخلص

من رومانوس منها :

أن زوي وميخائيل أملا الحيلة في قتله ، فمرض "فأدخله الحمام كارها وخنقاه" وأظهرا أنه مات في الحمام (١) ، أو أن زوي دست ميخائيل عليه فقتله (٢) ، أو أنه توفي نتيجة لدفع زوي وعشييقها له بالقوة تحت الماء ، عندئذ إكتفت زوي بعد أن شاع خبر وفاته بأن دخلت إلى الحجرة التي يرقد فيها وألقت عليه نظرة واحدة ثم تماكنت نفسها (٣) .

لم تلبث زوي أن تزوجت بعد ذلك مباشرة من عشيقها الشاب ميخائيل البافلاجوني رغم المعارضة الشديدة (٤) . وهنا ارتقى ميخائيل العرش البيزنطي بإسم ميخائيل الرابع Michael IV ١٠٣٤-١٠٤١ م (٥) / ٤٢٥-٤٣٣ هـ "على كره من الروم" كما دون إبن الأثير (٦) .

كان ميخائيل من أصل وضعي (٧) فقد كان إبنًا لأحد فلاحي بافلاجونيا (٨) وهو الذي أشار إليه إبن الأثير بقوله إنه "رجل صيرفي ليس من بيت الملك وإنما بنت قسطنطين إختارته" (٩) .

يدين ميخائيل الرابع بإرتقائه العرش لأخيه John the Orphantrophus وهو أحد الخصيان ذوي النفوذ والسطوة ، فأحضره للتصير الإمبراطوري وصمم على أن ينتزع له

(١) إبن الأثير : الكامل ، ج ٩ ، ص ٤٩٩ .

(٢) القلقشندي : صبح الأعشى ، ج ٥ ، ص ٤٠٠ .

(3) Hussey: Op.cit, Cam, Med. Hist. V. IV, Part 1, Chapter V, P. 196.

(4) Ibid: P. 196.

(5) Ostrogorsky: Op.cit, P. 323, The Encyclopaedia Americana, V. 29, P. 788.

(٦) إبن الأثير : الكامل ، ج ٩ ، ص ٤٩٩ .

(7) The new Encyclopaedia Britanica, V. VI, P. 858, The Encyclopaedia Americana, V. 19, P. 11.

(8) Ostrogorsky: Op.cit, P. 323.

(٩) إبن الأثير : الكامل ، ج ٩ ، ص ٤٣٨ .

وربما خلط القلقشندي بينه وبين أخيه حنا عندما ذكر أن زوي زوجة رومانوس مالت "إلى المتحكم في دولته" (القلقشندي : صبح الأعشى ، ج ٥ ، ص ٤٠٠) .

العرش - الذي يعتبر هو محروما منه لأنه خصي - عندئذ وقعت الإمبراطورة العجوز في حبه وتزوجته (١) .

ورغم أن ميخائيل الرابع أثبت أنه حاكم قدير وقائد شجاع (٢) ، إلا أنه كان يعاني من نوبات الصرع (٣) . فقد " أصابه الصرع ودام به " (٤) . وعلى ذلك ترك تصريف دفة الحكم كلية لأخيه الخصي حنا (٥) .

أما عن العلاقات الإسلامية البيزنطية في تلك الفترة ، فقد أسعفتنا المصادر بما يلي ، حيث يقال إن البيزنطيين استولوا في ٤٢٥ هـ / ١٠٣٤ م على قلعة بركوي وكانت متاخمة للأرمن ، وكانت تحت حكم أبي الهيجاء بن ربيب الدولة ابن أخت دهموذان بن مصلان ، فاختلف هو وخالة ، فبعث الأخير إلى البيزنطيين وأغراهم بالإستيلاء عليها ، وبالفعل أرسل الإمبراطور البيزنطي جيشا كبيرا استطاع الإستيلاء عليها ، ولما وصل الخبر إلى الخليفة "أرسل إلى أبي الهيجاء وخاله من يصلح بينهما ليتفقا على إستعادة القلعة" فأصطلحا بالفعل ، لكنهما لم يتمكنوا من إستعادتها رغم إنضمام عدد كبير من المتطوعين إليهم ضد البيزنطيين ، وذلك لشباب أقدام الأخيرين فيها (٦) .

(1) Ostrogorsky: Op.cit, P. 323; The New Encyclopaedia Britannica, V. VI, 1768, P. 858.

(2) Ostrogorsky: Op.cit, P. 324.

(3) Ibid: P. 324; Previte Orton: Op.cit, P. 273, Larousse Encyclopaedia of Ancient and Medieval History, General Editor: Marcel Dunan Honorary, Foreword by Arnold Toynbee, P. 297; The Encyclopaedia Americana, V. 19, P. 12;

ابن الأثير : الكامل ، ج ٩ ، ص ٤٩٩ . وهنا يعزى بريغيت أورتون سبب ذلك الصرع إلى شعور ميخائيل بالندم ، نتيجة إشتراكه في قتل رومانوس الثالث .

(٤) القلتشندي : صبح الأعشى ، ج ٥ ، ص ٤٠٠ .

(5) Previte Orton: Op.cit, P. 273; The Encyclopaedia Americana, V. 19, P. 12.

(٦) ابن الأثير : الكامل ، ج ٩ ، ص ٤٣٧ .

كان الخليفة العباسي آنذاك هو القائم بأمر الله أبو جعفر بن القادر ، الذي ولد في نصف ذي القعدة سنة إحدى وتسعين وثلاثمائة . ولى الخلافة عند موت أبيه في يوم الإثنين الحادي عشر من ذي الحجة سنة اثنتين وعشرين وأربعمائة . وكان ولي عهده في الحياة ، وهو الذي لقبه بالقائم بأمر الله ، (السيوطي : تاريخ الخلفاء ، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ، الطبعة الأولى ١٣٧١ هـ / ١٩٥٢ م ، ص ٤١٧) .

وفي ٤٢٦هـ/١٠٣٥م جمع ابن وثاب النميري جيشا كبيرا من العرب واستجد بالبيزنطيين الموجودين بالرها "قصار معه منهم جيش كثيف" وهاجم ممتلكات نصر الدولة بن مروان ونهب وخرب عندئذ توجه ابن مروان بقوات ضخمة لمواجهة ابن وثاب وحلفائه مما دفعهم للتراجع ، عندئذ أرسل ابن مروان إلى إمبراطور الروم "يعاتبه على نقض الهدنة ، وفسخ الصلح الذي كان بينهما" وأرسل يستجد بحكام الأطراف ، "فكثر جمعه من الجند والمتطوعة" وعزم على التوجه إلى الرها ومحاصرتها ، قدمت رسل الإمبراطور البيزنطي تفيد بأنه "يعتذر ويحلف أنه لم يعلم بما كان" ثم أرسل الإمبراطور إلى قواته التي بالرها وإلى قائدهم يستكر ما قاموا به ، وفي نفس الوقت أهدى إلى نصر الدولة هدية قيمة ، فراجع عما كان قد عزم عليه من غزوهم وفرق القوات المجتمعة معه (١) .

وفي نفس السنة أيضا ٤٢٦هـ/١٠٣٥م تقدمت القوات البيزنطية إلى ولاية حلب فخرج إليهم حاكمها شبل الدولة بن صالح بن مرداس ، فإقتتل الفريقان وهزم حاكم حلب البيزنطيين ، وتبعهم إلى عزاز ، وغنم غنائم كثيرة وعاد سالما (٢) .

أما في ٤٢٧هـ/١٠٣٦م فقد توجه ابن وثاب النميري ، حاكم حران ومعه جيش كبير من الأكراد والمعديين إلى "سويرك" وهي للروم ودوخها" وقتل من أهلها ثلاثة آلاف وخمسمائة شخص وسبى مجموعة من النساء والفتيان . ثم زحف إلى الرها وحاصرها ومنع عنها المؤونة . عندئذ ضاق الأهالي بالحصار وسلموه المدينة ، فإبهم البيزنطيون وتحصنوا في برج المدينة فقاتلهم المسلمون وقتلوا بمائتين وخمسين رجلا وتعذر عليهم الإستيلاء على البرج ، فنهبوا المدينة وعادوا . ويقال إن عدد الفتيات والفتيان الذين سبهم كان ثلاثة آلاف نسمة (٣) .

(١) ابن الأثير : الكامل ، ج ٩ ، ص ٤٣٣ . وهو يسمى الإمبراطور البيزنطي هنا (ملك الروم) .

(٢) ابن الأثير : نفس المصدر والجزء ، ص ٤٤٤ : أبو الفداء : المختصر في أخبار البشر ، ج ٢ ، ص ١٥٩ .

(٣) ابن العبري : تاريخ الزمان ، ص ٨٦ .

والحقيقة أنه خلال مدة حكم ميخائيل الرابع مع زوي ، التي استمرت سبع سنوات ، عقدت الإمبراطورية البيزنطية معاهدة مع الخلافة الفاطمية في مصر وأحرزت إنتصارات مؤقتة في جزيرة صقلية (١) .

ففي ٤٢٧هـ / ١٠٣٦م عقدت معاهدة بين ميخائيل الرابع والخليفة الفاطمي المستنصر بالله (٢) . وفي رجب ٤٢٧هـ / مايو ١٠٣٦م تحالف كل من ابن وثاب وابن عطيير وتصاهرا وجمعا قواتهما وأمهما نصر الدولة ابن مروان بجيش كبير ، وسار الجميع إلى السويداء وكان البيزنطيون قد أعادوا تجديد بنائها ، فحاصرها المسلمون "وفتحوها عنوة وقتلوا فيها ثلاثة آلاف وخمسمائة رجل ، وغنموا ما فيها وسبوا خلقا كثيرا" ثم توجهوا إلى الرها وحاصروها "وقطعوا الميرة عنها" حتى غلت الأسعار بها غلاء شديدا ، عندئذ خرج "البطريق" الذي بالمدينة متخفيا إلى الإمبراطور وأخبره حقيقة الأمر فأنجده خمسة آلاف فارس عاد بهم . ولما علم ابن وثاب وقائد قوات نصر الدولة بذلك كمنأ لهم فلما إقتربوا منهم أخذوهم على غرة فقتل عدد كبير من البيزنطيين وأسر مثلهم ، كما أسر البطريق أيضا وحمل إلى باب الرها وخيروا أهلها إما أن يفتحوا لهم باب المدينة أو يقتلوا البطريق والأسرى الذين معه "فتفتحوا البلد للعجز عن حفظه" وتحصنت القوات البيزنطية الموجودة بالمدينة بقلعتها ، فدخل المسلمون المدينة ، وغنموا ما فيها "وإمتلأت أيديهم من الغنائم والسبي وأكثروا القتل ، وأرسل ابن وثاب إلى آمد مائة وستين راحلة عليها رؤوس القتلى" عندئذ سار حسان بن الجراح الطائي بجيش يقدر بخمسين ألف فارس من العرب والروم نجدة لمن بالرها" فسمع ابن وثاب بذلك فسار مسرعا لملاقاته قبل وصوله ، هنا خرج البيزنطيون الموجودين بالرها إلى حران فقاتلهم أهلها ، وفي نفس الوقت عاد ابن وثاب

(1) The New Encyclopaedia Britannica, V. VI, (1768), P.P. 857-858.

(٢) عندما توفي الخليفة الفاطمي الظاهر لإعزاز دين الله أبو الحسن علي بن أبي علي المنصور الحاكم في منتصف شعبان سنة ٤٢٧هـ / يونيو ١٠٣٦م ، متأثرا بداء الإسقضاء الذي ظل يلازمه مدة عشرين سنة منذ صباه ، تولى بعده ابنه أبو تميم معد ولقب بالمستنصر بالله ، وكان مولده بالقاهرة سنة عشر وأربعمائة ، وفي أيامه كانت قصة البساسيري وخطب له ببغداد سنة خمسين وأربعمائة . وكان الحاكم في دولته بدر بن عبد الله الحمالي الملقب بالأنفص أمير الجيوش . (ابن كثير : الكامل ، ج ٩ ، ص ٤٤٧-٤٤٨ ؛ أما ابن العبري فيذكر أن الظاهر خليفة مصر توفي في ٤٢٧هـ / ١٠٣٥م . Bar Hebraeus: Op.cit, V. I, P. 196.

مسرعاً بمجرد سماعه ذلك الخبر فانتفض على البيزنطيين وقتل منهم عددا كبيرا وعاد
المنهزمون إلى الرها (١) .

أما في ٤٢٩ هـ / ١٠٣٨ م فقد عقدت معاهدة بين ميخائيل الرابع والخليفة الفاطمي
المستنصر بالله ، تم فيها الاتفاق على أن يطلق الإمبراطور البيزنطي سراح خمسة آلاف
أسيرا مسلما ، على أن يسمح للإمبراطور بأن يجدد بنيان كنيسة القيامة ، وبالفعل أطلق
الإمبراطور سنبل الأسرى ووجه أحد خبراء العمارة إلى بيت المقدس للقيام بتلك المهمة بعد
أن أمده بالأموال الوفيرة ، وبالفعل أتم مهمته على الوجه الأكمل ورممها كما كانت من
قبل (٢) .

أما عن صقلية فقد تم الاستيلاء على مسينا ٤٢٩ هـ / ١٠٣٨ م وعلى سيراكوزا
٤٣٢ هـ / ١٠٤١ م ولكنها كانت إنتصارات مؤقتة (٣) .

نعود مرة أخرى إلى ما دون عن الجبهة الشرقية فنرى ابن العبري يذكر أنه في سنة
٤٢٩ هـ هاجم الأتراك الغز أرمنية أكثر من مرة وقتلوا خلقا كثيرا من أكرادها وعربها
وإستولوا على غنيمة كبيرة . ثم زحفوا على أورمية بأذربيجان فأنحدر أكراد الجبل وإشتبكوا
معهم فإنتصر الغز وقتلوا عددا كبيرا منهم أو "أجهزوا على عدد وافر منهم" (٤) فلما وجد
الأمير صالح بن وثاب النميري حاكم حران وأرمنية أنه عاجز عن مواجهة البيزنطيين

(١) ابن الأثير : الكامل ، ج ٩ ، ص ٤٤٨ - ٤٤٩ .

(٢) نفس المصدر والجزء ، ص ٤٦٠ ، محمد جمال الدين سرور : سياسة الفاطميين الخارجية ،
دار الفكر العربي (١٣٩٦ هـ - ١٩٧٦ م) ص ٢٤٥ ؛ هنا يذكر المقرئ في إتعاظ الحنفا بأخبار
الأئمة الفاطميين الخلفاء ، ج ٢ ، ص ١٨٢ أن ذلك كان في ٤٢٧ هـ وأن المعاهدة كانت بين الخليفة
الظاهر وميخائيل الرابع . أما Bar Hebraeus: Op.cit, V.I, P. 196 أو ابن العبري : تاريخ
الزمان ، ص ٨٩ فيختلف في السنة فقط حيث يذكر أنها كانت ٤٢٧ هـ .

(٣) ابن الأثير : الكامل ، ج ٩ ، ص ٤٦٠ ؛ محمد جمال الدين سرور : المرجع السابق ،
ص ٢٤٥ . أما ابن العربي : تاريخ الزمان ، ص ٨٨ فيذكر أن عدد الأسرى كان خمسين ألف
وأنهم كانوا مسيحيين ومعتقلين في مصر . والراجع أن ذلك الخطأ راجع للترجمة ، لأن المعاهدة
بتلك الشكل تكون لمصلحة البيزنطيين دون المسلمين .

(٤) The New Encyclopaedia Britannica, V. VI (1768), P. 858.

(٥) ابن العبري : المصدر السابق ، ص ٨٩ ، Bar Hebraeus: Op.cit, V.I, P. 198.

والأتراك معا ، عقد الصلح مع البيزنطيين وتخلّى لهم عن الرها فاستولوا عليها وزاد عددهم فيها (١) . عندئذٍ عمر البيزنطيون الرها "العمارة الحسنة وحصنها" فخاف المسلمون على حران منهم (٢) .

وإذا كان ابن العبري قد ذكر أنه في سنة ٤٣٠ هـ / ١٠٣٨ م زحف البيزنطيون إلى بلاد الشام فتصدى لهم الأمير أنوشتكين بجوار حماه وتقلب عليهم وأسر ابن عم الإمبراطور "وقتل خصبا كبيرا" (٣) . فالراجح أنه أخطأ في ذكر السنة حيث نرجح أنها ٤٣٢ هـ إستنادا لما دونه ابن الأثير ضمن أحداث تلك السنة الأخيرة ، من أنه كانت هناك موقعة بين القوات المصرية والقوات البيزنطية وأن النصر فيها كان للمسلمين "كانت الوقعة بين عسكر المصريين سيره الذبري ، وبين الروم ، فظفر فلألسنغون" (٤) .

فلقد رأينا كيف هادن الفاطميون البيزنطيين في عهد المستنصر بالله وميخائيل الرابع سنة ٤٢٩ هـ ، لكن لم تمر سوى ثلاث سنوات تقريبا أي في ٤٣٢ هـ ، إلا وتمت مراسلات بين الإمبراطور البيزنطي وإبن صالح بن مرداس ، فقد راسل ميخائيل إبن صالح "يستميله" ، وراسله صالح لينتقى به على الذبري ، خوف أن يأخذ منه الرقة ، لكن عندما وصلت تلك الأخبار إلى الذبري ، هدد إبن صالح ، فاعتذر الأخير . ثم إن جمعا من بني جعفر بن كلاب دخلوا ولاية أفاعية فعاثوا فيها ونهبوا عدة قرى ، فخرجت عليهم بعض القوات البيزنطية ، قاتلتهم وهزمتهم وشنتت شملهم . ثم أرسل حاكم حلب إلى الذبري يخبره أن البيزنطيين يتجهزون لمهاجمة البلاد "أن القوم على التجهز لقصد البلاد" ، عندئذٍ جهز الذبري جيشا وجعل حاكم حلب على مقدمته فتقابلوا مع الجيش البيزنطي بين مدينة حماه وأفاعية "واشتد القتال بينهم ، ثم إن الله نصر المسلمين ، وأذل الكافرين" . وهكذا

(١) ابن الأثير : الكامل ، ج ٩ ، ص ٤٦٠ ، ابن العبري : المصدر السابق ، ص ٨٩ ،
Bar Hebraeus: Op.cit, V.1, P. 198; هنا يذكر مترجم كتاب ابن العبري أن الأمير إبن

وثاب كان صاحب سورية وأرمينية .

(٢) ابن الأثير : الكامل ، ج ٩ ، ص ٤٦٠ .

(٣) ابن العبري : تاريخ الزمان ، ص ٩٠ ، Bar Hebraeus: Op.cit, V.1, P. 199 هنا يذكر

مترجم ابن العبري أن الذي قتل هو حاجبا كبيرا لاختصيا (eunuch) كما ورد في الأصل .

(٤) ابن الأثير : الكامل ، ج ٩ ، ص ٤٩١ .

دارت الدوائر على البيزنطيين وقتل منهم عدد كبير ، وأسر أين عم الإمبراطور فأبقتوه بمبلغ ضخم من المال ، وبإطلاق سراح عدد كبير من أسرى المسلمين ، فتوقف خطر البيزنطيين بعد ذلك " إنكف الروم عن الأذى بعدها" (١) .

والحقيقة أن زوي بزواجها من ميخائيل الرابع ، أخطأت تقدير الأمور مرة أخرى ، فما أن تزوجها ميخائيل حتى أهمل الإهتمام بها كلية ، وحتى حريتها الشخصية وتحركاتها كانت مقيدة بواسطة أخيه حنا الذي كان يراقبها بدقة كي يمنع تكرار المصير الذي أصاب روماتوس أرجيوس (٢) .

الواقع أن المستفيد الحقيقي من وراء تلك الزيجة كان حنا شقيق ميخائيل الرابع ، فقد خطط بدهاء لاستمرار الحكم في أسرته ، فقد أخذ في إختياره الوفاة المرتقبة لأخيه فحصل على موافقة ميخائيل الرابع ، وأقنع الإمبراطورة زوي بتبني أين أخته المسمى ميخائيل أيضا ، وهو الذي أعطى لقب قيصر (٣) .

وسرعان ما تم لحنا تنفيذ ما خطط ، فعند عودة ميخائيل الرابع من إحدى حروبه مع البلغار ، إشتد عليه المرض ، فأتسحب إلى أحد الأديرة - بعد أن تبني ميخائيل أين أخته - إلا أنه توفي في نفس اليوم ١٠ ديسمبر ١٠٤١م (٤) / ١٤ ربيع الثاني ٤٣٣هـ (٥) . وبمجرد وفاة ميخائيل الرابع خولت سلطات الحكم بالورثة إلى أين أخته ، وتوج بإسم ميخائيل الخامس Michael V (٦) .

(١) - أين الأثير : الكامل ، ج ٩ ، ص ٤٩١ - ٤٩٢ .

(٢) Ostrogorsky: Op.cit, P. 323.

(٣) Ibid, P. 326; Hussey: Op.cit, Cam. Med. Hist, V. IV, Part 1, Chapter V, P. 198.

(٤) Ostrogorsky: Op.cit, P. 326; The New Encyclopaedia Britannica, V. VI, P.P. 857-858.

(٥) أين الأثير : الكامل ، ج ٩ ، ص ٤٩٩ .

(٦) Hussey: Op.cit, Cam. Med. Hist, V. IV, Part 1, Chapter V: P. 198; The Encyclopaedia Americana, V. 19, P. 12.

هنا أخطأ أين الأثير ، ج ٩ ، ص ٥٠٢ في القول بأن ميخائيل الخامس كان أين شقيق ميخائيل الرابع وليس أين أخته .

والحقيقة أن حكم ميخائيل الخامس أو الجلفاط (١) The Calker, Calaphates ، أدى بعهد الأسرة البافلاجونية إلى نهاية غير متوقعة (٢) ، وبمعنى آخر "أدت مطامع البافلاجونيين الخسيسة وكرهيتهم إلى تدميرهم" (٣) فقد رد ميخائيل بجحود على ما قدمه له خاله حنا وذلك بأن قبض عليه ونفاه ، دون أن يرتفع بنانا واحدا لتأييد ذلك الخصى الذي كان مكروها من الجميع (٤) ثم إزداد إندفاع ميخائيل الجلفاط أكثر بعد إتمامه لتلك الخطوة السابقة وذلك بإتجاهه إلى معاقبة الإمبراطورة زوي أيضا . وعلى حد تعبير (بسلوس) وجد أنها مصدر إزعاج شديد له ، وكان مستمرا في مراقبتها مراقبة صارمة ، كما كان الحال في عهد ميخائيل الرابع ، ثم أتبع ذلك بمحاولة رادعة لإبعادها عن حقل السياسة بعد إتهامها بمحاولة سم الإمبراطور ، وبالفعل ففي يوم عيد الفصح ١٠٤٢م نفيت زوي إلى جزيرة برنسبو Principo في بحر مرمرية ولم تصحبها سوى وصيفة واحدة (٥) .

ولا عبرة هنا بما جاء في بعض المصادر العربية عن حقيقة موقف ميخائيل الخامس من زوجة خاله . فقد ذكر القلقشندي أنه "أحسن السيرة وطلب من زوجة خاله أن تخلع نفسها عن الملك فأبت فنفاها إلى بعض الجزر واستولى على المملكة سنة ٤٣٣هـ" (٦) .

(١) Previte Orton: Op.cit, P. 274; The Encyclopaedia Americana, V. 19, P. 12.

والجلفاط هو الذي يسد شقوق السفينة .

(2) Ostrogorsky: Op.cit, P. 326.

(3) Previte Orton: Op.cit, P. 274.

(4) Ostrogorsky: Op.cit, P. 326.

(5) Hussey: Op.cit, Cam. Med. Hist, V. IV, Part 1, Chapter V, P. 198. Psellus عن

بالنسبة لعيد الفصح ، يقال إن المسيح عليه السلام تساق بين تلاميذه إلى السماء في هذا اليوم ، ووعدهم بإرسال روح القدس . ويأتي هذا العيد يوم إفتارهم بعد صيام أربعين يوما . (الدمشقي: نخبة الدهر في عجائب البر والبحر ، ص ٢٨٠ - ٢٨١) . وعند اليهود يوافق ذكرى خروج بني إسرائيل مصر هربا من فرعون عابرين البحر وهو ما تعنيه كلمة فصح "عبور" (د. حسين سعيد : الموسوعة الثقافية ، دار المعرفة، مؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر ، ص ٦٨٨) .

(٦) القلقشندي : صبيح الأعشى ، ج ٥ ، ص ٤٠٠ .

وربما كان ابن الأثير أقرب إلى الحقيقة عندما ذكر أن ميخائيل الخامس أحضر زوجة خاله " وطلب منها أن تتربص وتتزوج نفسها عن الملك فأبت ، فضربها وسيرها إلى جزيرة في البحر " (١) .

لكن ميخائيل الخامس لم ينعم بانتصاراته سوى فترة وجيزة (٢) فسرعان ما قامت ثورة عارمة ضمت المخلصين للأسرة المقدونية وحكم على ميخائيل الجلفاط "الذي تجرأ برفع يده ضد من ولدت في الأرجوان بالعزل" ثم سملت عيناه في أبريل ١٠٤٢ م (٣) شعبان ٤٣٣ هـ ، بل قيل إنه سملت عيناه خاله أيضا (٤) .

هنا يعطينا ابن الأثير صورة مفصلة تمثل وجهة النظر العربية عن أسباب الثورة التي أطاحت بأبناء الأسرة البفلاجونية المغتصبة للحكم ، وكيف أعيد العرش لورثة الأسرة المقدونية ، فيذكر أنه بعد أن نفى ميخائيل الجلفاط الإمبراطورة زوي زوجة ميخائيل الرابع إلى جزيرة في البحر " عزم على القبض على البطرك والإستراحة من تحكمه عليه ، فإنه كان لا يقدر على مخالفته " (٥) . فطلب منه أن يعمل له طعاما في دير ذكره بظاهر القسطنطينية ليحضر عنده ، وبالفعل خرج البطرك إلى الدير لينفذ ما طلبه الإمبراطور ، عندئذ أرسل الإمبراطور "جماعة من الروس والبلغار" ، بعد أن إتفق معهم على قتل البطرك سرا ، فقصده ليلًا وحاصروه في الدير ، فاستمالهم إليه بأن دفع لهم أموالا طائلة ، وخرج متخفيا "وقصد البيعة التي يسكنها وضرب الناقوس" فاجتمع البيزنطيون حوله ، فدعاهم إلى عزل الإمبراطور ، فأجابوه إلى مطلبه وحاصروا ميخائيل الخامس أو الجلفاط ، فأرسل الأخير إلى (زوجته) (٦) وطلب منها أن تراه فرفضت "وأخرجته إلى بيعة يتربص فيها" (٧) .

(١) ابن الأثير : الكامل ، ج ٩ ، ص ٤٩٩ .

(2) Hussey: Op.cit, Cam. Med. Hist, V. IV, Part 1, Cahpter V, P. 198.

(3) Ostrogorsky: Op.cit, P. 326.

(4) Hussey: Op.cit, Cam. Med. Hist, V. IV, Part 1, Chapter V, P. 199.

(٥) ابن الأثير : الكامل ، ج ٩ ، ص ٤٩٩ .

(٦) خطأ ابن الأثير في كتابه الكامل ، ج ٩ ، ص ٤٩٩ ، عندما ذكر أن ميخائيل الخامس أرسل إلى زوجته وأحضرها من الجزيرة التي نفاها إليها " لأن التي نفيت هي زوجة خاله لا زوجته هو ، وربما كان سبب الخطأ هو أن الإسمين متشابهين تماما أي ميخائيل الرابع وميخائيل الخامس .

(٧) ابن الأثير : الكامل ، ج ٩ ، ص ٤٩٩ .

ثم يستكمل ابن الأثير روايته بقوله : إن البطريق والبيزنطيين "تزعوا زوجته" (١) من الملك ، وملكوا أختها صغيرة واسمها (تدوره) (٢) ، وجعلوا معها خدماً أبيها يدبرون الملك ، وكحلوا ميخائيل ، ووقعت الحرب بالقسطنطينية بين من يتعصب له وبين من يتعصب لتدوره والبطرك ، فظفر أصحاب تدوره بهم ونيبوا أموالهم" (٣) .

نعود مرة أخرى إلى وجهة النظر الغربية ونقرأ ما دون في المصادر والمراجع البيزنطية ، فنستشف منها أن الإمبراطورة زوي برزت في نفس اليوم الذي تم فيه سمل عيني الإمبراطور ميخائيل الخامس وخاله للجماهير وهي في ثياب الراهبات ، لا في ثيابها الإمبراطورية (٤) ثم أسرع نفس الجماهير إلى دير Petron وإنترعت منه أخت زوي الصغرى - ثيودورا - التي كانت راهبة "وجروها رغم إرادتها إلى كنيسة سانت صوفي كي ينادوا بها إمبراطورة بالإشتراك مع زوي" (٥) . وقد قيل إن ثيودورا كانت قد حجبت وفقاً لطلب زوي (٦) .

هنا نتوقف قليلاً لنتعرف عن قرب على ثيودورا . فنجد أنها الابنة الصغرى للإمبراطور قسطنطين الثامن ، وكانت طويلة مثله ، جافة ، سريعة في لهجتها وكلامها ، ولم تكن على قدر من الجمال ، لكنها كانت نقية وفي نفس الوقت كانت بخيلة ، هذا إلى جانب أنها كانت على عدم وفاق باستمرار مع أختها زوي (٧) حتى قيل إن زوي كانت شديدة الغيرة منها ، وأنها كانت تفضل معاملة ميخائيل السينة عن مشاركة أختها ثيودورا في الحكم (٨) .

(١) المقصود زوي زوجة خاله لا زوجته هو .

(٢) المقصود ثيودورا .

(٣) ابن الأثير : الكامل ، ج ٩ ، ص ٤٩٩ - ٥٠٠ .

(٤) Hussey: Op.cit, Cam. Med. Hist, V. IV, Part 1, Chapter V, P. 198.

(٥) Ibid, P. 199.

(٦) Ostrogorsky: Op.cit, P. 326.

(٧) Hussey: Op.cit, Cam. Med. hist, V. IV, Part 1, Chapter V, P.P. 193-194.

(٨) Ibid, P. 199.

وباعتبار أن الأختين كانتا الممثلتين الوحيدتين للأسرة المقدونية ، لذلك إنتقل إليهما الحكم معا (١) . ولو أن زوي أصرت على أن تكون لها الأسبقية على أختها (٢) .

وهكذا "حكمت الأختين المتباينتين تماما الإمبراطورية البيزنطية" (٣) . لكن رغم أنهما كانتا الممثلتين الشرعيتين للأسرة المقدونية إلا أنه كان يعوقهما عن مواصلة السهر على شئون الإمبراطورية شينين ، أولهما : أنهما كانتا في ذلك الوقت إمرأتين طاعنتين في السن ، وكان من الصعب عليهما توجيه الإمبراطورية إلى الطريق المستقيم ، لذلك فخلال فترة حكمهما القصيرة إتحدت العناصر المدنية والعسكرية على العمل معا بانسجام ، وكان الجميع يفتنمون أية فرصة للسيطرة على شئون الحكم (٤) وثانيهما : أن العداوة بين الأختين كانت متأصلة حتى أصبح من الضروري العثور على رجل قوي ليمسك بزمام الحكم (٥) .

هنا يعلق (بسلوس Psellus) على حكم زوي وثيودورا القصير بأنه "يمدنا بمثال فريد للحكم المشترك والمشاركة في السلطة العليا" (٦) .

كانت حاجة الإمبراطورية ملحة إلى وجود رجل قوي على رأس الحكومة ، لذا كان لابد من زواج إحدى الأختين الكهلتين "وكانت ثيودورا لا ترغب في الزواج" (٧) ، أما زوي فقد شرعت في البحث من جديد ، وبطريقة مستمرة ، عن زوج ثالث لها ، رغم أنها كانت قد بلغت الرابعة والستين من عمرها (٨) . وبالفعل وجدت ضالتها في "الفارس الومسي"

- (1) Ensslin (W): The Government and administration of the Byzantine Empire, Cam. Med. Hist, V. IV, Part 11, Chapter XX, P. 5; Ostrogorsky: Op.cit, P. 326; Previte Orton: Op.cit, P. 274.
- (2) Hussey: Op.cit, Cam. Med. Hist, V. IV, Part 1, Chapter V. P. 199.
- (3) Previte Orton: Op.cit, P. 274.
- (4) Hussey: Op.cit, Cam. Med. Hist, V. IV, Part 1, Chapter V, P. 199.
- (5) Ostrogorsky: Op.cit, P. 326.
- (6) Ensslin (W): Op.cit, Cam. Med. Hist, V. IV, Part 11, Chapter XX, P. 5. عن Psellus.
- (7) Ostrogorsky: Op.cit, P. 326.
- (8) Ibid, P. 326.

قنسطنطين مونوماخوس Constantine Monomachus (١) ، الذي كان أحد أعضاء حزب السناتو البارزين ، فتخذته زوجا ثالثا لها في ١١ يونيو ١٠٤٢م/٤٣٣هـ (٢) .

ولقد كان ابن الأثير أقرب إلى الحقيقة حين أوضح في أحداث ٤٣٣هـ "أن الروم إفتقروا إلى ملك يدبرهم ، فكتبوا أسماء جماعة يصلحون للملك في رقاع ، ووضعوها في بنادق طين وأمروا من يخرج منها بندقة وهو لا يعرف بإسم من فيها ، فخرج إسم قنسطنطين ، فملكوه وتزوجته الملكة الكبيرة ، وإستزلت أختها الصغيرة تذورة عن الملك بمال بذلته لها" (٣) .

وثمة فقرة عن هذه النقطة أخذت عن الترجمة العربية (اللب إسحق أرملة) مترجم كتاب تاريخ إبن العبري إلى العربية والذي سماه (تاريخ الزمان) ، وهي مليئة بالأخطاء التاريخية واللغوية ، لذا نود أن نبرزها ونصححها ، وهي أنه أورد في أحداث ٤٣٣هـ/١٠٤٢م ما نصه : توفي ميخائيل ملك الروم دون عقب ، وتولى شئون المملكة إبناته زواي وثودورا ثلاثة أشهر . ثم عقد الأقطاب المشورة وانتقوا منهم ثلاثة أشخاص كفونين ، وكتبوا أسماءهم في أوراق وضعوها في صندوق ختموها بالشمع وأحضروا صييا مد يده وإستخرج أحدها وبها إسم مونوماخوس فزفوا إليه ثودورا المذكورة ونادوا به ملكا بإسم قنسطنطين . وأسنت ثودورا لأختها زواي تسعة قناطير ذهبيا بدلا من الملك" (٤) .

(1) Larousse Encyclopaedia..., Op.cit, P. 297, The Encyclopaedia Americana, V. 7, P. 650.

(2) Ostrogorsky: Op.cit, P. 326.

(٣) إبن الأثير : الكامل ، ج ٩ ، ص ٥٠٠ .

(٤) إبن العبري : تاريخ الزمان ، ص ٩١ .

هنا يورد إبن العبري زواي بإسم Zoi أو Zai ، ثودورا بإسم Theodora . وبمراجعة ترجمة النص من الأصل لإبن العبري نجد فيه عدة أخطاء منها دون عقب = دون أبناء ذكور ، وانتقوا منهم ثلاثة = وانتقوا من بين أبنائهم ، كفونين = يصلحون للحكم ، وأسنت ثودورا لأختها = راعطت ثودورا أختها .

Bar Hebraeus: Op.cit, V. 1, P. 200.

عند تناول النص السابق بالتحليل والنقد وبمقارنته في نفس الوقت بتاريخ ابن العبري الأصلي نلاحظ ما يلي :

أولاً : يتفق ابن العبري والمترجم على أنه في سنة ٤٣٣هـ / ١٠٤٢م سمعت عيني ميخائيل الخامس وأبعد إلى أحد الأديرة كما مر بنا ، ولا نعلم إن كان قد توفي في تلك السنة أم لا .
ثانياً : كيف يكون ميخائيل قد توفي دون عقب ، ثم تتولى إبنته ، زواي وثودورا - كما سماهما المترجم - شئون المملكة ؟ وهنا نجد الرد ببساطة على تساؤلنا في أن المترجم أخطأ في ترجمة Without Sons أي (دون أبناء ذكور) إلى (دون عقب) .

الواقع أن ابن العبري خلط هنا بين إبنتي قنسطنطين الثامن وبين إبنتي ميخائيل المزعومتين هنا . ثالثاً : أن ثودورا (ثودورا) لم تتزوج وأن التي تزوجت من قنسطنطين مونوماخوس هي زوي ابنة قنسطنطين الثامن لا أختها ثودورا ، وأنها اعتلت العرش إلى جانبها ، كما سنرى . وعليه يكون الجزء الأخير من الفقرة وهو ، أن ثودورا أسنت لأختها زواي تسعة قناطير ذهباً بدلاً من الملك لا محل لها من الصحة .

كان قنسطنطين مونوماخوس ينتمي إلى أسرة عريقة (١) إتصف بالشهامة ورحابة الصدر والسخاء في عطائه (٢) وكانت ثقافته عالية ، إلا أنه كان فاسقاً خليعاً (٣) وقد توج إمبراطوراً في اليوم التالي لزوجته من زوي ١٢ يونيو ١٠٤٢م (٤) / شوال ٤٣٣هـ بإسم قنسطنطين التاسع مونوماخوس ، وبذلك إنتهت تلك الفترة الفاصلة من الحكم النسائي (٥) التي استمرت حوالي ثلاثة أشهر .

(1) Hussey: Op.cit, Cam. Med. Hist, V. IV, Part 1, Chapter V, P. 199.

هنا يذكر نفس المرجع أنه كان قد حبس في مدينة مطية كأحد المشكوك فيهم سياسياً في عهد ميخائيل الرابع .

(٢) ابن العبري : تاريخ الزمان ، ص ٩١ Bar Hebraeus: Op.cit, V. 1, P. 200;

(3) Previte Orton: Op.cit, V. 1, P. 274.

(4) Ostrogorsky: Op.cit, P. 326; Hussey: Op.cit, Cam. Med. Hist, V. IV, Part 1, Chapter V, 199.

(5) Ensslin (W.): Op.cit, Cam. Med. Hist, V. IV; Part 11, Chapter XX, P. 5.

هنا اختلفت الآراء في وضع قنسطنطين التاسع عندئذ ، فالبعض ذكر أنه بتولية العرش الإمبراطوري "تخلت له السيدتان عن السيادة بصورة آلية" (٢) في حين أوضح رأي آخر أنه أصبح حاكما مساعدا لزوي وثيودورا (٣) وأنه لم يحاول أن يضع أي نوع من القيود على شريكته في الحكم (٤) "قتعت الأختان مع الإمبراطور العاشق المحب للمذات ، بتبديد المدخرات العامة" (٥) .

أما عن العلاقات الإسلامية البيزنطية في فترة حكم قنسطنطين التاسع وزوي ، فأول ما تسعفنا به المصادر التي بين أيدينا في ٤٢٥هـ / ١٠٤٤م (٦) هو طرد الغرباء المسلمين والنصارى الموجودين في العاصمة البيزنطية ، والذين بلغ عددهم أكثر من مائة ألف شخص ، وكان سبب ذلك أنه سرت شائعة في العاصمة بأن قنسطنطين قتل زوي وثيودورا إبتني قنسطنطين الثامن ، عندئذ ثار الأهالي وأعملوا النهب والسلب في البلد ، فبرز لهم قنسطنطين رسألهم عن السبب فأجابوه أنه قتل الملكتين وأفسد الملك فرد عليهم بنفي تهمة القتل عنه وأخرج لهم الملكتين فلما رأهما الناس سكنوا ، وعندما تقصى حقيقة الأمر علم أن الغرباء هم سبب ذلك الشغب ، وأشير عليه بإبعادهم ، فنودى "أن لا يقيم أحد ورد البلد منذ ثلاثين سنة ، فمن أقام بعد ثلاثة أيام كحل" - أي سلمت عينيه - لذلك رحل عن العاصمة البيزنطية أكثر من مائة ألف مسلم ونصراني "ولم يبق بها أكثر من إثني عشر نفسا ، ضمنهم الروم فتركهم" (٧) .

(١) رنسيان : الحضارة البيزنطية ، ص ٧٤ .

(٢) The New Encyclopaedia Britannica, V. III, P. 102.

(٣) Ostrogorsky: Op.cit, P. 327.

(٤) Ibid: P. 327.

(٥) ابن الأثير : الكامل ، ج ٩ ، ص ٥١٥ ، ابن كثير : البداية والنهاية ، ج ١٢ ، ص ٥١ .

(٦) ابن العبري : تاريخ الزمان ، ص ٩٤ ، Bar Hebraeus: Op.cit, V. 1, P. 203 .

(٧) ابن الأثير : الكامل ، ج ٩ ، ص ٥١٥ ، Bar Hebraeus: Op.cit, V. 1, P. 203 .

ابن العبري : تاريخ الزمان ، ص ٩٤ . أما ابن كثير : البداية والنهاية ، ج ١٢ ، ص ٥١ فيذكر أن ملك الروم أي الإمبراطور نفي من التستظينية كل غريب له فيها دون العشرين سنة .

وقد شهدت سنة ٤٣٧هـ / ١٠٤٦م علاقات ودية بين البيزنطيين والفاطميين في مصر والدليل على ذلك الهدية القيمة التي أرسلها الإمبراطور قسطنطين التاسع مونوماخوس في ثامن ذي الحجة / يونيه من تلك السنة ، إلى الخليفة الفاطمي المستنصر بالله ، والتي اشتملت على ثلاثين قنطارا من الذهب ، وكان من جملتها بغل وحصان من أحسن الدواب وأغلاها قيمة ، كل منهما عليه ثوب ديباج رومي منقوش ثقيل ، وخمسين بغلا عليها مائة صندوق مصفحة بالفضة ، فيها آنية الذهب والفضة ، منها مائة قطعة بيميناء ، وفيها من الديباج والسندس والأبريسم والعمائم المعلمة ما لا يقدر على مثله" (١) . فما كان من المستنصر بالله إلا أن أرسل إلى الإمبراطور البيزنطي بهدية مثلهما "من الجواهر والمسك والعود والطراز ، عمل تتيس ودمياط ، ما هو أكثر قيمة مما بعته" (٢) .

وقد تجددت العلاقات الودية بين المسلمين والبيزنطيين في ٤٣٩هـ / ١٠٤٧- ١٠٤٨م وذلك بتجديد الهدنة "بين صاحب مصرويين الروم ، وحمل كل واحد منهما لصاحبه هدية عظيمة" (٣) . لكن في نفس السنة السابقة أيضا ٤٣٩هـ سير المعز باديس صاحب أفريقية أسطولا إلى جزائر القسطنطينية فظفر وغنم وعاد (٤) .

أما من ناحية الشرق فكان الوضع على عكس ذلك بعد ظهور الأتراك السلاجقة ، الذين وفدوا على العراق من منطقة بحر آرال وكان تخمسهم للإسلام وللذهب السني على وجه الخصوص أبرز ما يميزهم ، ووجدوا في بلاد العراق الخصبة وما حولها ما حملهم على التفكير الجدي في الاستقرار فقام زعيمهم طغرلبيك ١٠٣٨م / ٤٣١هـ بإحتلال جرجان وطبرستان ثم خوارزم ، كما تمكن من هزيمة السلطان مسعود الغزنوي ، وإحتل نيسابور عاصمة خراسان ، وتدرجت القوة السلجوقية في معارج اليأس حتى دخل

(١) المقرئزي : إتعاظ الحنقا ، ج ٢ ، ص ١٩٤ . هنا يذكر المقرئزي أن القنطار عندهم سبعة آلاف دينار ومائتان دينار . أما جمال الدين سرور : سياسة الفاطميين الخارجية ، ص ٢٤٥ (عن الألبيركي : المستطرف في كل فن مستطرف ، فيذكر أن قيمة كل قنطار منها عشرة آلاف دينار عربية) .

(٢) المقرئزي : إتعاظ الحنقا ، ج ٢ ، ص ١٩٤ .

(٣) ابن الأثير : الكامل ، ج ٩ ص ٥٤١ .

(٤) ابن الأثير : نفس المصدر والجزء ، ص ٥٤٢ .

السلاجقة بغداد في ١٠٥٥م / ٤٤٦-٤٤٧ هـ . وكان من الطبيعي أن تحتك القوة السلجوقية الناشئة بالإمبراطورية البيزنطية ، فأخذ السلاجقة في الإغارة على أطرافها في البلاد الأرمينية (١) .

ففي سنة ٤٤٠ هـ / ١٠٤٨-١٠٤٩م عبر جمع صغير من الأتراك الغزمن بلاد ماوراء النهر إلى بلاد إيرايم ينال ، فرأى أن بلاده تضيق بهم وبمطالبهم ، فأخبرهم بذلك وأشار عليهم بأن "عضوا إلى غزو الروم ، وتجادعوا في سبيل الله وتغنموا ، وأنا سائر على أثركم ومساعد لكم على أمركم" عندئذ تقدموا إلى الحدود الشرقية للدولة البيزنطية ، وسار هو في إثرهم ، فوصلوا ملازكرد وآرزن الروم وقاليقلا ، وبلغوا طرابزون ، فقابلهم جيش من البيزنطيين والأبخاز ، يقدّر بحوالي "خمسين ألفا" فحدثت بينهم عدة معارك ، تبادلوا فيها النصر والهزيمة "وكان آخر الأمر الظفر للمسلمين" فقتلوا عددا كبيرا من البيزنطيين ، وأسروا "جماعة كثيرة من بطارتهم ومن أمر قاريط (قاريط) ملك الأبخاز" فحاول أن يفدي نفسه بدفع ثلاثمائة ألف دينار وهدايا بمائة ألف ، فرفض إبراهيم ينال "ولم يزل يجوس في تلك البلاد وينهبها ، إلى أن بقى بينه وبين القسطنطينية خمسة عشر يوما" واستولى المسلمون على تلك القواحي فنهبوها وغنموا ما فيها ، وسبوا أكثر من مائة ألف رأس ، وأخذوا من الدواب والبيغال والغنائم والأموال ما لا يحصى ، وقيل إن الغنائم حملت على عشرة آلاف عجلة وأن في جملة الغنيمة تسعة عشر ألف درع (٢) .

لكن بالرغم من كل ذلك فإن الإمبراطور قسطنطين التاسع فضل أن يحتفظ بعلاقاته الودية الهادئة مع المسلمين ، وخير دليل على ذلك أنه أرسل إلى السلطان طغرل بك هدية عظيمة في ٤٤١ هـ / ١٠٥٠م وطلب منه عقد معاهدة سلام بينهما ، فوافق طغرل بك على ذلك ، وكان الشرط الثاني هو تعمير مسجد القسطنطينية ، وإقامة الصلاة والخطبة فيه

(١) حسن حبشي : الحرب الصليبية الأولى ، ص ٣٠ - ٣١ .

(٢) ابن الأثير : الكامل ، ج ٩ ، ص ٥٤٦ أحداث ٤٤٠ هـ .

وأبخاز بالفتح ثم السكون والحاء معجمة وألف وزاي إسم ناحية من جبل القبق المتصل بباب الأبواب ، وهي جبال صعبة المسلك وعرة لا مجال للخيل فيها ، تجاور بلاد اللان . (ياقوت الحموي : معجم البلدان ، المجلد الأول ، دار صادر ودار بيروت حرف الألف والباء وما بينهما) .

لطغركبك (١) . هذا بالإضافة إلى إحتفاظ الإمبراطور بعلاقات ودية أيضا مع الخلافة العباسية والتي تمثلت في تلك الرسالة التي أرسلها في ٤٤٣هـ / ١٠٥٢م إلى الخليفة القائم والمكتوبة بالرومية إلى جانب ترجمة لها بالعربية تخللت سطورها ، وقد رقت بحروف ذهبية على قطعة أرجوانية (٢) .

والواقع أنه يتقدم زوي في السن أصبحت أكثر تسامحا (٣) وظلت كذلك حتى توفيت في ٢٦ مايو ١٠٥٠م أول المحرم ٤٤٢هـ (٤) "وودعت بذلك حياتها الخيالية الغربية" (٥) .

وفي ١١ يناير ١٠٥٥م / ٩ شوال ٤٤٦هـ توفى قنسطنطين التاسع (٦) ، ويبدو أنه كان قد أعطى رأيه فيمن يخلفه على العرش ، لكن ذلك تم دون علم ثيودورا ، الممثلة الوحيدة الباقية للبيت المقدوني ، لذا فعندما سمعت بذلك عادت إلى القصر وسيطرت على الحرس الإمبراطوري ، وفي الحال "تقلدت الأطلال الباقية للحكم" (٧) وعادت إلى كامل سلطاتها (٨) وهكذا تقلدت ثيودورا السلطة الإمبراطورية بمفردها حتى توفيت في آخر أغسطس ١٠٥٦م (٩) أو بداية سبتمبر ١٠٥٦م (١٠) / السبت ١٦ جمادى الآخرة ٤٤٨هـ .

(١) أبو الندا : المختصر في أخبار البشر ، ج ٢ ، ص ١٦٩ .

(٢) ابن العبري : تاريخ الزمان ، ص ٩٧-٩٨ ، ولقد وردت السنرات في الأصل على النحو التالي (Bar Hebraeus, Op.cit, V. 1, P.P. 206-207). ١٠٥١/٤٤٣م .

(3) Ostrogorsky: Op.cit, P. 327.

(4) Ibid: P. 616; Previte Orton: Op.cit, V. 1, P. 274.

(5) Previte Orton: Op.cit, V. 1, P. 274.

(6) Ostrogorsky: Op.cit, P. 337; Hussey: Op.cit, Cam. Med. Hist, V. IV, Chapter V, P. 204.

هنا خطأ ابن الأثير : الكامل ، ج ٩ ، ص ٦٠٣ - ٦٠٤ :
Bar Hebraeus: Op.cit, V. 1, P. 207.

ابن العبري : تاريخ الزمان ، ص ٩٨ ، في القول بأن قنسطنطين التاسع كان متزوجا من ثيودورا إنه قنسطنطين الثامن لأن قنسطنطين التاسع كان متزوجا من زوي لا ثيودورا . والراجع أن الثاني أخذ عن الأول هذا الخطأ .

(7) Hussey: Op.cit, Cam. Med. Hist, V. IV, Part 1, Chapter V, P. 204.

(٨) رنسيمن : الحضارة البيزنطية ، ص ٧٤ .

(9) Hussey: Op.cit, Cam. Med. Hist, V. IV, Part 1, Chapter V, P. 205.

حيث ذكرت هسي نقلا عن Scylitzes-Cedrenus أن وفاتها كانت في ٢٦ أغسطس ، أما هي فتقول أنها كانت في ٢١ أغسطس .

(10) Ostrogorsky: Op.cit, P. 338.

والواقع أن ثيودورا قامت بمحاولة جادة يحوطها التصميم التام لإدارة دفة الحكم ،
 حقيقة أنها لم تتخذ زوجا لكنها إختارت وزيرا لها هو (Leo Paraspondylus) . وكان "واقعا
 عنيدا ذو عمل جاد متواصل ، فافتتح سياسة إقتصادية في الداخل وعمل على إقرار السلام
 في الخارج" (١) .

هنا يعقب (استروجورسكي) على نهاية الأسرة المقدونية بقوله " إنه بوفاة ثيودورا
 إنتهت الأسرة المقدونية الشهيرة ، فكانت نهاية غريبة حقا لتلك الأسرة البيزنطية التي
 جاهدت بشدة كي تؤسس نفسها ، وفي النهاية تماسكت بعناد لتواصل الحياة ، وذلك لمدة
 الثلاثين سنة الأخيرة ، وبذلك مرت كل أعمالها العظيمة ذات الشهرة البعيدة المدى دون أن
 يتغنى بها" (٢) .

أما عن العلاقات الإسلامية البيزنطية في الفترة الأخيرة من حكم قسطنطين
 التاسع وفترة حكم ثيودورا حتى نهاية عهد الأسرة المقدونية ، فأهم ما يلاحظ فيها
 بالنسبة للجبهة الشرقية ، أن طغرل بك أنهى حالة الهدنة بين السلاجقة وبين البيزنطيين وتقدم
 في نهاية ٤٤٦هـ / ١٠٥٥م إلى أرمينية ثم إلى ملازكرد التابعة للبيزنطيين فحاصرها
 وضيق على أهلها ونهب ما جاورها من البلاد وخربها ، عندئذ دخل نصر الدولة بن مروان
 حاكم ديار بكر في طاعته وأرسل إليه الهدايا الكثيرة والقوات كي تحارب البيزنطيين تحت
 لوائه (٣) . عندئذ أوغل طغرل بك في أراضي البيزنطيين وأحرز عليهم إنتصارات باهرة
 ونهب بلادهم وقتل وسبى العديد منهم (٤) "وبلغ في عزوته هذه إلى أرزن الروم" ثم عاد إلى
 أذربيجان عندما دخل عليه فصل الشتاء" (٥) .

(1) Hussey: Op.cit, Cam. Med. Hist, V. IV, Part 1, Chapter V, P. 204.

(2) Ostrogorsky: Op.cit, P. 338.

(٣) إين الأثير : الكامل ، ج ٩ ، ص ٥٩٩ .
 (٤) المصدر السابق نفس الجزء والصفحة : أبو الفدا : المختصر ، ج ٢ ، ص ١٧٢ : إين كثير :
 البداية والنهاية ، ج ١٢ ، ص ٦٥ .
 (٥) إين الأثير : الكامل ، ج ٩ ، ص ٥٩٩ .

أما عن العلاقة مع الفاطميين ، فتمّة رأي يذكر أن الخليفة المستنصر بالله الفاطمي استغل فرصة صفاء العلاقات بينه وبين الدولة البيزنطية وعمل على إنتعاش الحالة الإقتصادية في دولته فأرسل إلى الإمبراطور قسطنطين التاسع ، على أثر المجاعة التي حلت بمصر سنة ٤٤٦هـ / ١٠٥٥م يطلب منه أن يعمده بأربعمئة ألف أردب من القمح ، فأظهر الإمبراطور إستعداده لإجابة هذا الطلب ، لكنه لم يلبث أن توفي وخلفه الإمبراطورة ثيودورا ، فأشترطت لمعونة مصر أن يمدّها المستنصر بالجنود إذا ما اعتدى على بلادها أي معتد ، غير أن المستنصر رفض الموافقة على هذا الشرط ، فأجابته ثيودورا على ذلك بأن حالت دون إرسال الغلال إلى مصر (١) .

وقد زاد تعقيد الوضع أكثر بين البيزنطيين والفاطميين عندما أراد الخليفة المستنصر أن يرد إعتبار الفاطميين بإرسال جيش فاطمي لمحاربة البيزنطيين بقيادة مكيّن الدولة الحسن بن ملهم ، ونودي في بلاد الشام بالغزو والجهاد (٢) . وقد تنقل الجيش الفاطمي في أجزاء مختلفة من بلاد الشام وإستقر به المطاف أخيرا في أنطاكية ، عندئذ أرسلت الإمبراطورة ثيودورا أسطولا إلى أنطاكية مكونا من ثمانين قطعة "وخرج دوقس إنطاكية وبطركها في جماعة فظفروا بشنين للمسلمين معهما الغنائم" (٣) . وبذلك وقعت الهزيمة بالمسلمين وأسر منهم عددا كبيرا (٤) وقتل من الفريقين عددا كبيرا وعاد الأسطول البيزنطي إلى اللاذقية (٥) .

عندئذ أرسل الخليفة المستنصر سفارة من قبله ، إلى الإمبراطورة ثيودورا ، على رأسها أبي عبد الله القضاعي (٦) . ثم إتضحت نوايا البيزنطيين أكثر عندئذ تجاه الفاطميين ،

(١) Canard (M.): Byzantium and the Muslim World to the Middle of the eleventh century, Cam. Med. Hist, V, IV, Part 1, Chapter XVII, P. 726;

جمال سرور : سياسة الفاطميين الخارجية ، ص ٢٤٦ .

(٢) المقرئزي : إتعاظ الحنفا ، ج ٢ ، ص ٢٣٠ .

(٣) المصدر السابق ، ص ٢٣١ . والشوان مركب حربية بها مائة وأربعون مجدافا ، وكانت تعد أكبر

سفن الأسطول (حاشية عن دوزي ، قوانين الدواوين) .

(٤) جمال سرور : سياسة الفاطميين الخارجية ، ص ٢٤٦ .

(٥) المقرئزي : إتعاظ الحنفا ، ج ٢ ، ص ٢٣١ .

(٦) طية الجنزوري : المرأة في الحضارة البيزنطية ، ص ١٢٥ حاشية ٦٥١ .

عندما سمحت الإمبراطورة ثيودورا بالخطبة للخليفة القائم بأمر الله العباسي ، أثناء وجود أبي عبد الله القضاعي سفير الفاطميين بالقسطنطينية ٤٤٧هـ / ١٠٥٥م (١) . ونحن نؤيد هنا الرأي الذي يقول : "إنه لا غرو فقد كان السلاجقة في ذلك الوقت أشد خطرا على البيزنطيين من الفاطميين الذين إضمحل سلطانهم في بلاد المغرب وأصبحوا يواجهون كثيرا من الصعاب في مصر" (٢) .

كان رد الخليفة المستنصر على تلك الإساءة التي لحقت بسفيره بل بخلافته كلها أن أخذ نفائس وكنوز كنيسة القيامة (٣) فأحاط بما في قمامة وأخذه وأخرج البطريرك منها إلى دار مفردة (٤) إلى جانب إغلاقه للكنائس بمصر وزيادة الجزية على النصارى ، بل ومطالبة الرهبان بها عن أربع سنوات (٥) وقد أدت كل تلك الإجراءات إلى التوتر الشديد في العلاقة بين الفاطميين والبيزنطيين (٦) .

ضغط حزب البلاط على الإمبراطورة ثيودورا في ١٠٥٦م / ٤٤٨-٤٤٩هـ كي تختار من يتولى الحكم بعدها . فوق إختيارها على البطريرك ميخائيل Michael ، المعروف بإسم العجوز أو (ستراتيوتيكوس Stratioticus) . فلما ماتت ثيودورا في بداية سبتمبر ١٠٥٦م / منتصف جمادى الآخرة ٤٤٨هـ ، تولى ميخائيل العرش بإسم ميخائيل السادس Michael VI ، ولم تتجاوز مدة حكمه سنة واحدة ، تألف أثناءها حزب لمقاومته برئاسة الجيش المرابط في آسيا الصغرى ، وهو الذي نادى بالقائد إسحاق كومنين Isaac Comnenus إمبراطورا (٧) .

- (١) إين ميسر : أخبار مصر ، ج ٢ ، حوادث ٤٤٧هـ ؛ المقرئزي : إتحاط الحنفا ، ج ٢ ، ص ٢٣٠ .
(٢) جمال سرور : سياسة الفاطميين الخارجية ، ص ٢٤٦ .
(٣) المرجع السابق ، ص ٢٤٧ .
(٤) المقرئزي : إتحاط الحنفا ، ج ٢ ، ص ٢٣٠ .
(٥) المصدر السابق ، نفس الجزء والصفحة .
(٦) المقرئزي : إتحاط الحنفا ، ج ٢ ، ص ٢٣٠ ؛ جمال سرور : سياسة الفاطميين الخارجية ، ص ٢٤٧ .

(7) Ostrogorsky: Op.cit, P. 338; Larousse Encyclopaedia of Ancient and Medieval History, P. 297.

وهكذا طويّت فترة حكم الإمبراطورين زوي وثيودورا التي مثلت الحكم النسائي
الإمبراطوري المشترك لأول وآخر مرة في التاريخ البيزنطي إلى جانب فترة حكم زوي
وأزواجها الثلاثة كما مر بنا .

المصادر والمراجع

أولاً : المصادر العربية :

١- ابن الأثير الجزري : (ت ٦٣٠هـ / ١٢٢٢م)

أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الملقب
بمعز الدين : الكامل في التاريخ ، الجزء التاسع ، دار بيروت للطباعة والنشر ،
بيروت ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م .

٢- ابن أبيك الدواداري : (ت ٧٣٢هـ / ١٣٣١م)

أبو بكر بن عبد الله : كنز الدرر وجامع الغرر ، الجزء السادس ، الدرة المضية في
أخبار الدولة الفاطمية ، تحقيق صلاح الدين المنجد ، القاهرة ١٣٨٠هـ / ١٩٦١م .

٣- ابن تغري بردي : (ت ٨٧٤هـ / ١٤٦٩م)

جمال الدين يوسف : النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ، طبعة مصورة عن
طبعة دار الكتب ، ج ٤ ، (د٠م ، د٠ت) ، ج ٥ ، من سلسلة تراثا ، طبعة مصورة
عن طبعة دار الكتب .

٤- ابن العبري : (ت ٦٨٥هـ / ١٢٨٦م)

أبو الفرج جمال الدين : تاريخ الزمان ، نقله إلى العربية الأب إسحق أرملة وصدر
تباعاً في مجلة الشرق (١٩٤٩-١٩٥٦) ، قدم له الأب الدكتور جان موريس فيه
في المناسبة المئوية السابعة لوفاة المؤلف ١٢٨٦-١٩٨٦ ، دار الشروق ، بيروت ،
لبنان ١٩٨٦ .

٥- ابن القلانسي : (ت ٥٥٥هـ / ١١٦٠م)

أبو يعلى حمزه : ذيل تاريخ دمشق ، بيروت ١٩٨٠ .

٦ - ابن كثير : (ت ٧٧٤هـ / ١٣٧٢م)
أبو الفدا الحافظ : البداية والنهاية ، الجزء الثاني عشر ، الطبعة الأولى ، بيروت
١٩٦٦ .

٧ - ابن ميسر : (ت ٦٧٧هـ / ١٢٧٨م)
أبو عبد الله تاج الدين محمد بن علي بن يوسف : أخبار مصر ، الجزء الثاني ،
مصر ١٩١٩ .

٨ - أبو الفدا : (ت ٧٣٢هـ / ١٣٣١م)
عماد الدين إسماعيل : المختصر في أخبار البشر ، الجزء الثاني ، دار المعرفة
للطباعة والنشر ، بيروت ، لبنان .

٩ - السيوطي : (ت ٩١١هـ / ١٥٠٥م)
الإمام الحافظ جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر : تاريخ الخلفاء ، تحقيق محمد
محيي الدين عبد الحميد ، الطبعة الأولى ١٣٧١هـ / ١٩٥٢م .

١٠ - القلقشندي : (ت ٨٢١هـ / ١٤١٨م)
أبو العباس أحمد بن علي : صبح الأعشى في صناعة الإنشا ، الجزء الخامس ،
بيروت ١٩٨٠ .

١١ - المقرئ : (ت ٨٤٥هـ / ١٤٤١م)
تقي الدين أحمد بن علي : إتحاف الحنفا بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفاء ، تحقيق
الدكتور حلمي محمد أحمد ، الجزء الثاني ، القاهرة ، ١٣٩٠هـ / ١٩٧١م .

١٢ - ياقوت الحموي : (ت ٦٢٦هـ / ١٢٢٩م)
شهاب الدين أبو عبد الله : معجم البلدان ، المجلد الأول ، دار صادر ودار بيروت .

ثانيا : المراجع العربية والمعربة :

١ - حسن حبشي :

الحرب الصليبية الأولى ، دار الفكر العربي ، ١٩٥٨ .

٢ - رنسيما : ستقن :

الحضارة البيزنطية ، ترجمة عبد العزيز توفيق جاويد ، مراجعة زكي علي :

من سلسلة الألف كتاب ، الناشر مكتبة النهضة المصرية ، ١٩٦١ م .

٣ - علي عبد السميع الجنزوري :

المرأة في الحضارة البيزنطية ، الناشر مكتبة الأنجلو المصرية ، الطبعة

الأولى ، ١٩٨٢ .

٤ - محمد جمال الدين سرور :

سياسة الفاطميين الخارجية ، دار الفكر العربي ، ١٣٩٦ هـ - ١٩٧٦ م .

ثالثا : المصادر والمراجع الأجنبية :

Bar Hebraeus:

The Chronography of Gregory Abul Faraj, The Son of Aaron the Hebrew Physician, the First Part of His Political History of the world, Translated from Syriac by Ernest A. Wallis Budge, Volume 1, English translation, Oxford University Press, London, 1932.

Canard (M.):

Byzantium and Muslim world to the Middle of the eleventh century, Cam. Med. Hist., V. IV, The Byzantine Empire, Part 1, Byzantium and Its neighbours, Chapter XVII.

- Encyclopaedia Americana, V. 19.

- Ensslin (W.):

The Government and administration of the Byzantine Empire, Cam. Med. Hist, V. IV, The Byzantine Empire, Part 11, Government, Church and Civilization, Chapter XX.

- Hussey (J.M.):

The Later Macedonians, the Comneni and the Angeii 1025-1204, Cam. Med. Hist, V. IV, Part 1, Chapter V.

- Larouse Encyclopaedia of Ancient and Medieval History, General Editor: Marcel Dunan Honorary, Foreward by Arnold Toynbee.

- Ostrogorsky (G.):

History of the Byzantine state, translated by Joan Hussey, Oxford, 1968.

- Previte Orton (C.W.):

The Shorter Cambridge Medieval History, V. 1, Cambridge University Press, 1977.

- The New Encyclopaedia Britannica, V. VI, 1768.

بعض الاتجاهات نحو عمل المرأة بالقوات المسلحة

دراسة ميدانية في بعض الجامعات المصرية

للدكتور / احمد ثنى بيلسى

مدرس علم الاجتماع بكلية البنات - جامعة عين شمس

تتناول هذه الدراسة ثلاثة موضوعات أساسية :

أولاً : الاتجاهات العامة لعمل المرأة بالقوات المسلحة بمعنى متى بدأ عمل المرأة بالقوات المسلحة في جيوش العالم المختلفة ، وإلى أين انتهى الآن .

ثانياً : المرأة العربية في القوات المسلحة : ونعطي هنا نموذجين لعمل المرأة العربية ، ومساهمتها الفعالة في الأعمال العسكرية شبة الرسمية في كل من الجزائر وفلسطين .

ثالثاً : الاتجاهات الحديثة نحو عمل المرأة في القوات المسلحة المصرية : وهي التي توضحها دراسة ميدانية في بعض الجامعات المصرية .

وستناول تكمن هذه الموضوعات الثلاث فيما يلي :-

أولاً : الاتجاهات العامة لعمل المرأة بالقوات المسلحة :-

ونعني بذلك هنا متى بدأ عمل المرأة بالقوات المسلحة في جيوش العالم المختلفة ، وإلى أين انتهى الآن ؟

فلقد أصبحت المرأة الآن ترتدى الزي الرسمي في عدد من الدول ، على الرغم من أنها ما زالت تمثل نسبة قليلة جداً من اجمالي قوة العمل في جيوش هذه الدول ، كما أنها ما زالت تقوم بأدوار محددة مثل أعمال السكرتارية والتخزين والاتصالات . هذا إلى جانب قيامها ببعض الأعمال العسكرية المتخصصة ولكن في نطاق محدود .

ويبرز في هذا المجال دور المرأة في دول منظمة حلف شمال الأطلسي ، ذلك لأنه منذ أواخر السبعينات فقد اتجهت حكومات هذه الدول الأعضاء في حلف شمال الأطلسي إلى الإسراع في زيادة الاهتمام بتجنيد المرأة . (١)

ففي بريطانيا كانت تشكل الممرضات النسبة الغالبة في قطاع العمل العسكري . وكان يتم

اختيارهن من الطبقات المتوسطة ، وحتى عام ١٩٥٠ كانت كل خدمات الترفيه يقوم بها النساء .
ثم أصبح يمثل ٤ ٪ حتى عام ١٩٧٧م هنا الى جانب السلاح الملكي النسائي البريطاني الذي يشمل
قوات بحرية وجوية .

وظهرت الخدمات الطبية العسكرية النسائية في كل من ألمانيا . التي لم يكن بها حتى عام (٢)

١٩٢٥ أى ضابط من النساء . وكان هناك أقل من ٥٠ امرأة تعمل كضابط طبيب وباحث علمي .

واليونان التي كان عمل المرأة بجيشها يقتصر على السلاح الطبي . وعملت النساء كممرضات

من عام ١٩٤٩م وكذلك النرويج التي عملت المرأة بجيشها في الترفيه من عام ١٩٢٧م وكذلك الأعمال

الإدارية أما الأدوار الأكثر فعالية للمرأة في القوات المسلحة فقد كانت في جيوش كل من :-

١ - بلجيكا : حيث كان هناك ١٣٠٠ امرأة في عام ١٩٢٦ و ٥ آلاف في عام ١٩٨٠م .

٢ - كندا : وكانت تشكل المرأة جانباً هاماً من القوات المسلحة التطوعية وبلغت نسبتها ٥ ٪ من

القوات الكلية .

٣ - الدانمرك: وكان للمرأة هنا سلاح خاص بها على مستوى القوات البحرية والبرية والجوية وكانت

تشكل ١٧ ٪ من القوات العسكرية .

٤ - فرنسا : وهنا لعبت المرأة دوراً فعالاً في المعطيات العسكرية في الحرب العالمية الثانية

واشتركت في الأفرع الثلاثة . ثم قيست بعد ذلك المجالات التي كانت مفتوحة

لها .

٥ - هولندا : وهنا ظهر عمل المرأة أولاً في سلاحى الجيش والبحرية في عام ١٩٤٤ ثم الجوية

في عام ١٩٥١ - وكان اشتراك المرأة في واجبات بحرية غير قتالية .

٦ - تركيا : اقتصر عمل المرأة هنا في القوات المسلحة على الجامعات ، في أعمال إدارية على

مستوى القيادات . كما عملت البعض منهن كطائرات في القوات الجوية .

أما عن دور المرأة في جيوش دول حلف وارسو :-

١ - فيظهر دور المرأة في الاتحاد السوفيتي - السابق - دوراً رائداً وصبوراً ، حيث كان هناك

٨٠٠ ألف امرأة في الجيش الأحمر في فصائل المدفعية ورايات الدبابات والدفاع المدني وكان هناك

٦٠٠ ألف امرأة كممرضات ومساعدات ممرضات . وفي الأعمال العسكرية المعاونة عملت المرأة كميكانيكى

طيران • ثم بلغ عمل المرأة العسكري هنا القمة حيث كانت هناك ثلاثة وحدات جوية كلها من النساء. (٣)

٢ - وفى بلغاريا ظهرت أشهر قامة الحجابات السوفيتية خلال الحرب العالمية الثانية . كما تملأ المرأة البلغارية التختيمات التى يظهر بها بعض القصور وتقوم بواجبات الخدمة الفعلية المحدودة .

٣ - وظهرت أخبار محدودة للمرأة في القوات المسلحة في جيش كل من تشيكوسلوفاكيا - السابقة - وألمانيا الديمقراطية التي قامت فيها المرأة بأدوار تقليدية الى جانب قلّة عملت في سلاح المخابرات والمجـ - والتي (أضف) عملها فيها على التخصصات الطبية والاتصالات - وكذلك رومانيا -

٤ - أما يوغوسلافيا - السابقة - فقد كان هناك أكثر من ١٠٠ ألف أموة في قواتها المسلحة قمن بأعمال قتالية على أعلى مستوى .

ومن دور المرأة في جيوش استراليا وآسيا :

فاننا نجد لها هنا دورا بارزا ايضا يظهر في كل من :

١ - استراليا ونيوزيلندا : حيث نجد أن المرأة كانت في عام ١٩٧٦ تشكل ٥% من القوات المسلحة في استراليا ، و ٥% من قوات نيوزيلندا . وكان هناك حوالي ٢٨٠٥ من المقاتلات ضمنهن ١٥٥٠ في الجيش و ٨٠٨ في البحرية و ١٠٥٠ في القوات الجوية . وهكذا نجد أن المرأة قد ساهمت في كل أنواع القوات المسلحة تقريبا ، بعد أن كان دورها في البداية يقتصر على النواحي الإدارية ، ثم كان انضمام المرأة بعد ذلك لبطاريات الأسلحة المضادة للطائرات وسلاح حرس الشواطئ.

٢ - اليابان : هنا التحقت المرأة أولاً بالأعمال الإدارية والتعويض في عام ١٩٦٨ ، ثم التحقت بعد ذلك في عام ١٩٧٤ بشاة البحرية وقوات الدفاع الجوي والاعاشة والسلاح الطبي والجنير بالذكر هنا أن نظام التعويض العسكري ~~كذلك~~ في اليابان يسمح للمرأة بالالتحاق بالأكاديمية الدفاع اليابانية وسيكون لذلك انعكاساته الحديثة ، كما سترى بعد ذلك .

٣ - الصين : ظهر دور المرأة بارزا هنا في مجال القوات الجوية ، فلم تساهم المرأة فقط في قوات الميليشيا ، بل ظهرت هنا الطيارات المقاتلات ، وقد يكون هناك أرباب طيران كاملة من النساء .

ففى بريطانيا كانت تشكل الممرضات النسبة الغالبة فى قطاع العمل العسكرى ، وكان يتم اختيارهن من الطبقات المتوسطة ، وحتى عام ١٩٥٠ كانت كل خدمات التعريفى يقوم بها النساء ثم أصبح يمثل ٤ ٪ حتى عام ١٩٧٧م هذا الى جانب السلاح الطبى النسائى البريطانى الذى يشمل قوات بحرية وجوية .

وظهرت الخدمات الطبية العسكرية النسائية فى كل من ألمانيا التى لم يكن بها حتى عام ١٩٢٥ أى فابط من النساء ، وكان هناك أقل من ٥٠ امرأة تعمل كضابط طبيب وباحث علمى .

والبنان التى كان عمل المرأة بجيشها يقتصر على السلاح الطبى - وعملت النساء كممرضات من عام ١٩٤٩م وكذلك النرويج التى عملت المرأة بجيشها فى التعريفى من عام ١٩٧٧م وكذلك الأعمال الادارية أما الادوار الأكثر فعالية للمرأة فى القوات المسلحة فقد كانت فى جيوش كل من :-
١ - بلجيكا : حيث كان هناك ١٣٠٠ امرأة فى عام ١٩٢٦ و ٥ آلاف فى عام ١٩٨٠م .
٢ - كندا : وكانت تشكل المرأة جانبها هاما من القوات المسلحة التطوعية وبلغت نسبتها ٥ ٪ من القوات الكلية .

٣ - الدانمرك: وكان للمرأة هنا سلاح خاص بها على مستوى القوات البحرية والبرية والجوية وكانت تشكل ١٧ ٪ من القوات العسكرية .

٤ - فرنسا: وهنا لعبت المرأة دورا فعالا فى العمليات العسكرية فى الحرب العالمية الثانية واشتركت فى الأفرع الثلاثة ، ثم قيسمت بعد ذلك المجالات الى كانت مفتوحة لها .

٥ - هولندا: وهنا ظهر عمل المرأة أولا فى سلاحى الجيش والبحرية فى عام ١٩٤٤ ثم الجوية فى عام ١٩٥١ - وكان اشترك المرأة فى واجبات بحرية غير قتالية .

٦ - تركيا: اقتصرت عمل المرأة هنا فى القوات المسلحة على الجامعات ، فى أعمال ادارية على مستوى القيادات ، كما عملت البعض منهن كطائرات فى القوات الجوية .

اما عن دور المرأة فى جيوش دول حلف وارسو :-

١ - فيظهر دور المرأة فى الاتحاد السوفيتى - السابق - دورا رائدا ومتميزا ، حيث كان هناك ٨٠٠ ألف امرأة فى الجيش الأحمر فى فئات المدفعية ورمايات الدبابات والدفاع المدنى وكان هناك ٦٠٠ ألف امرأة كممرضات ومساعدا ممرضات . وفى الأشغال العسكرية المعاونة عملت المرأة كيميائية

طيران . ثم بلغ عمل المرأة العسكرية هنا القمة حيث كانت هناك ثلاثة وحدات جوية كلها من النساء . (٣)

٢ - وفي بلغاريا ظهرت أشهر قادة الدبابات السوفيتية خلال الحرب العالمية الثانية . كما تملأ المرأة البلغارية النخعات التي يظهر بها بعض التقصير وتقوم بواجبات الخدمة الفعلية المحدودة .

٣ - وظهرت أنوار محدودة للمرأة في القوات المسلحة في جيوش كل من تشيكوسلوفاكيا - السابقة وألمانيا المحررة التي تاملت فيها المرأة بأدوار تعليمية إلى جانب قلّة خُطت في سلاح المخابرات والمجـر التي أفنقد عملها فيها على النخعات الطبية والاتصالات . وكذلك رومانيا .

٤ - أما يوغوسلافيا - السابقة - فقد كان هناك أكثر من ١٠٠ ألف امرأة في قواتها المسلحة فمن بأعمال قتالية على أعلى مستوى .

وعن دور المرأة في جيوش استراليا وآسيا :

فاننا نجد لها هنا دورا بارزا أيضا ظهر في كل من :

١ - استراليا ونيوزيلندا : حيث نجد أن المرأة كانت في عام ١٩٢٦ تشكل ٥% من القوات المسلحة في استراليا ، و ٨,٥% من قوات نيوزيلندا . وكان هناك حوالي ٢٨٠٥ من المقاتلات ضمن ١٥٥٠ في الجيش و ٨٠٨ في البحرية و ١٠٥٠ في القوات الجوية . وهكذا نجد أن المرأة قد ساهمت في كل أفرع القوات المسلحة تقريبا ، بعد أن كان دورها في البداية يقتصر على النواحي الإدارية ، ثم كان انضمام المرأة بعد ذلك لبطاريات الألحة الخاضعة للطائرات وسلاح حرس الشواطئ .

٢ - اليابان : هنا التحقت المرأة أولا بالأعمال الإدارية والتربص في عام ١٩٢٨ . ثم التحقت بعد ذلك في عام ١٩٢٤ بمشاة البحرية وقوات الدفاع الجوي والاعاشة والسلاح الطبي والجبر بالسكر هنا أن نظام التدريب العسكري ككل في اليابان يسمح للمرأة بالالتحاق بأكاديمية الدفاع اليابانية وسيكون لذلك انعكاساته الحديثة ، كما نرى بعد ذلك .

٣ - الصين : ظهر دور المرأة بارزا هنا في مجال القوات الجوية ، فلم تساهم المرأة فقط في قوات الميليشيا ، بل ظهرت هنا الطيارات المقاتلات . وقد يكون هناك أسراب طيران كاملة من النساء .

٤ - - نايجان : ولم يتم المرأة هنا بالعمل التطبيقي لها بالقوات المسلحة الذي يتمثل في التمرين والأعمال الإدارية ، وإنما ظهر الى جانب ذلك أيضا مجال جديد لعمل المرأة بالقوات المسلحة وهو مجال سلاح الحرب النفسية ، والذي كانت تعمل به الجامعات فقط .

٥ - - الفلبين : كانت المرأة تشكل هنا وحدات معاونة للقوات المسلحة ، وكانت نسبة النساء في الجيش ١٪ حيث بلغ عدد النساء ٢٨ ألف امرأة .

أما بالنسبة لعدد ماهرة المرأة في القوات المسلحة ، فإننا نجد أنها تشكل بالنسبة لدول حلف شمال الأطلسي ليس أقل من ١٪ من القوات المسلحة في النرويج . ونجد نفس النسبة في هولندا ، وفي عام ١٩٨٠ كانت المرأة تشكل ليس أقل من ١٪ من مجموع القوات المسلحة فكان هناك حوالي ٣٢٠ امرأة في الجيش البولندي و ٢٧٥ في البحرية و ٢٦١ في القوات الجوية و ١٤ امرأة تخدم في البوليس الحربي . أما في ألمانيا الغربية - وقتها طبعاً - فلا يوجد الآن - سنة ١٩٨٠ - إلا حوالي ٥٠ امرأة يخدمن جميعاً في الوحدات الطبية . وتشير إحصاءات عام ١٩٨٠ الى أن نسبة المرأة في القوات المسلحة تصل الى ٨٫٤٪ في الولايات المتحدة ، و ٧٫٧٪ في كندا و ٤٫٦٪ في بريطانيا (٥) .

أما عن آخر ما وصلت اليه الاتجاهات العامة لعمل المرأة بالقوات المسلحة ، فإننا نستطيع أن نرصد بعض الظواهر الايجابية لاستمرار تقدم عمل المرأة بالقوات المسلحة على المستوى العالمي أيضا وخصوصاً في السنوات الثلاث الاخيرة (١٩٩١ - ١٩٩٢ - ١٩٩٣) تشي مع التفجيرات العسكرية الدولية التي كان من أبرزها حرب الخليج في عام ١٩٩١م وتأثيراتها العربية بصفة خاصة . كما حدثت تفجيرات كذلك في عامي ١٩٩٢م و ١٩٩٣م وهي التي نوضحها فيما يلي :

١ - - في عام ١٩٩١ - -

وقد ظهر التغير هنا في الكويت ، التي قامت من أجلها حرب الخليج لتعميدها الى خريطة العالم ، بعد أن كانت العراق قد حاولت الغاءها تماماً وفيها إليها في أغسطس ١٩٩٠ م حيث ظهر سعي المرأة الكويتية لدخول المجالين السياسي والعسكري (٦) وأكدت العديد من السيدات الكويتيات ضرورة حصولهن على الحقوق السياسية خاصة حق التصويت ، والاشتراك في تدريبات عسكرية ، بعد أن اثبتت ظروف الاحتلال العراقي للكويت جدارتهن بذلك وقالت السيدات

وماهى أعمار وفئات المضمين ، وماهى الأثمان التى تاربها المجاهدات فى جيش التحرير أى الأدوار التى
يقصن بها ، وآخرها ماهو حجم المشاركات فى العمل الفدائى والعسكرى ونوضح ذلك فيما
يلى :

١ - بعض الدوافع نحو انضمام المرأة الجزائرية للعمل العسكرى :-

لقد فرضت طبيعة العمل العسكرى الفدائى القاسى للجزائريين مع سلطات الاحتلال الفرنسية
التي كانت تعاملهم بمنتهى القسوة أن تشارك المرأة الرجل تنفق بجواره وتشد من أزره ، هذا السى
جانب عدد من العوامل الاخرى نذكر منها مايلي :-

أ - لقد كان للمعاملة السيئة التي كانت تلقاها زوجات وأمهات المجاهدين اللاتى وقعن عسكرة
مرات فى أسر السلطات العسكرية الفرنسية ، اثر العمليات العسكرية للمجاهدين ، والتي
تأبين فيها العذاب المرير وامتهان الكرامة وانتهاك الحرمات ، أن التحقن هؤلاء بحقوق
المجاهدين خوفا من أن يقعن فى الأسر مرة أخرى .

ب - كذلك فقد انضمت بعض السيدات المناضلات الى الجيش ، حتى لايتمكن العدو من اكتشاف
أعمالهن السياسية أو العسكرية الفدائية .

ج - كانت الثورة على الوضع القاسى ، الذى كن يعانين منه من فقر مدقع وجهل جاثم على العقول
وبؤس وإهانة ، من أهم اسباب الانضمام الى قوات الجيش الشعبى .

د - وقد أتيحت للطالبات الفرصة للانضمام الى الجيش ، بعد الاضراب الذى وقع فى ٦ مايو
١٩٥٦ وهو الذى عبر فيه الطلبة عن وعيهم وإيمانهم بالثورة ، فقررت الفتيات المخلصات من
نظاء نفوسهن ، التطوع فى جيش التحرير .

هـ - حظت بعض النساء السلاح فدنا لآزواج أخوتهم وأخواتهن ، (والتحققنا) بصقوف الثوار بعد
أن أحرق العدو قراهن وقتل ذويهن .

و - استطاعت كثير من الفتيات المؤننات بالعمل العسكرى أن تواجه بعنف وقوة عداوة ذويها
وأن تتغلب على الضغط الاجتماعى (وهنا يظهر اثر العادات والتقاليد والمجتمع التقليدى
المحافظ الذى يقف حائلا بين عمل المرأة فى المجال العسكرى ، لكى تنظم فى صفوف
المجاهدين (١١) .

الاتجاه نحو مشاركة المرأة الجزائرية في العمل العسكري :-

كانت مشاركة المرأة في العمل العسكري ضمن صفوف الثورة الجزائرية محل أخذ ورد في بعض الأوساط الرجعية والمترمنة التي أرادت تشويه سمعة المرأة في الجهاد . غير أن هذه الاتهامات المصونة لم تؤثر على النساء المقاتلات ، وسرن في طريقتين العسكري بقوة وصلابة .

٢ - كيف يتم الالتحاق بصفوف المجاهدين :-

بمعنى كيف تنهض المرأة الى خيط الاتصال الذي يؤدي بها للانضمام لجيش المجاهدين لممارسة العمل العسكري ؟

في البداية لابد أن تكون للراغبات في الانضمام للعمل العسكري علاقة بأحد مسؤولي الجبهة أو الجيش ، وعن طريقة تتقدم للالتحاق . وبعد أن توافق القيادة الثورية على انضمامها يتولى أمرها مسؤول الاتصال السرى ويرشدها ، ويرافقها الى مركز المجاهدين لمقابلة قياده المنطقة لينظروا في شأنها ويهتموا بتدريبها .

٣ - كيف يتم اعدادهن وتدريبهن :-

عادة ما ترسل الفتيات الى التدريب والتكوين قبل انضمامهن في الجيش وذلك بأن يرسلن نحو القاعدة الخلفية الموجودة في الحدود المغربية أو التونسية ، وهنا يتم تدريبهن باتقان وعمق في ثلاثة ميادين أساسية وهي : المجال الطبى والمجال العسكري والمجال السياسى . وتبتمر هذه التبريات عدة أشهر ، ثم ترسل المجاهدات بعد ذلك الى الجيش داخل الجزائر ، ويتم توزيعهن على مختلف المناطق التي يتم تميمتهن بها .

المرأة الجزائرية في القوات الخاصة والمهام الخاصة :-

لا يتم تدريب المرأة الجزائرية على العمل العسكري العادى أو التقليدى ، بل انها تتساوى مع الرجل في القوات الخاصة أيضا أى القوات التي تكلف بهام خاصة أو بعض المهام الصعبة . ففي القاعدة الخلفية رقم ١٥ ، الموجودة في الحدود المغربية ، تختار القيادة العليا نخبة من المناضلات اللائى يتميزن بالذخمال الحميدة والروح الثورية ويتمن بالخبرة في ممارسة أعمالهن ، وتهتم

الملحة من ١٩٥٦ الى ١٩٥٨ وارتفعت النسبة خلال هذه السنوات الى ٦٥٪ وهي أكبر نسبة طوال مرحلة الكفاح . كما شهد عام ١٩٥٩ وعام ١٩٦٠ مساهمة كبيرة من النساء حيث كان هناك ١٤٦٤ و١٠٠١ عضوا وهذا رغم اشتداد القمع لقوات الاحتلال . ولم يسجل أى انخفاض الا فى عام ١٩٦١ الذى ظهر فيه أقل نسبة من المناضلات الجدد وهى ٢٤٪ .

أما عن نسبة المجاهدات من الريف الى نسبة المجاهدات من المدينة . فتشير الاحصاءات الى نفوق ملحوظ لكان الريف حيث كان هناك ٢٠٪ من المناضلات الريفيات فى مقابل ٢٠٪ من الحضرىات (١٢) وهكذا نلاحظ أن احصائيات مشاركة المرأة فى الثورة الجزائرية مازالت فى حاجة الى مزيد من الفحص والدراسة و التحقيق حتى نستطيع ان نصل الى الحقيقة كاملة .

٢ - المرأة الفلسطينية فى القوات المسلحة :-

لم تكن المرأة الفلسطينية بعيدة عن مجال الاسهام فى العمل العسكرى خاصة وأنها مازالت تعيش فى جو الممارك المستمرة بين الفلسطينيين والاسرائيليين ، ولذلك فانها كانت على وعى كامل بأهمية النضال من أجل الوطن ، فسارعت بالانتماء للمنظمات الفلسطينية المسلحة لكى تشارك فى الكفاح المسلح ضد قوات الاحتلال ، على الرغم من أنها تدرك تماما عواقب هذا العمل الوخيمة فقد سبب لها اشتراكها فى العمل العسكرى هدم منزلها أو تشتيت أسرته وتعرض أفرادها للتعذيب حتى الموت ، كما أن ذلك قد يعرضها للسجن ويحول ذلك بينها وبين رعاية أطفالها .

ونعرض هنا أيضا لعدد من الموضوعات التى توضح دور المرأة الفلسطينية فى العمل العسكرى بادئين بعرض موجز لحجم العمل الفلسطينى المسلح وخاصة بعد حرب ١٩٦٧ ، ثم طبيعىة العطيات العسكرية للمناضلات ، ثم فئات المناضلات والتكوين الطبقي لهن ، ثم التدريب على السلاح وأخيرا طبيعىة المشاركة فى العطيات الفدائية ونماذج لهذه العطيات وذلك كما يلى :-

١ - حجم العمل الفلسطينى المسلح بعد حرب ١٩٦٧ م :-

تأثر هذا الحجم بالأحداث التى مرت بالشعب الفلسطينى فى الداخل والخارج ، حيث زاد العمل المسلح بعد حرب ١٩٦٧ ، ووصل الى أعلى معدل له عام ١٩٦٩م كما نلاحظ هبوطا حادا فى حجم هذا العمل بعد ذلك وخاصة بعد عام ١٩٧١ م . وفى عام ١٩٧٥م عاد حجم العمل المسلح الى الارتفاع من جديد خصوصا بعد تحقيق بعض الانجازات السياسية للقضية الفلسطينية فى الامم المتحدة فى أواخر عام ١٩٧٤م كما شهد عام ١٩٧٦ ارتفاعا ملحوظا فى مقاومة الاحتلال ، ثم

أثرت الحرب الأهلية في لبنان وزيادة الساعات للنفس في عام ١٩٧٧م سلبا على العمل الفلسطيني ثم شهدت الايام الثلاثة التالية انخفاضا مستمرا في نشاطه وحجمه (١٤).

٢ - طبيعة العمليات العسكرية للمرأة الفلسطينية :-

تختلف العمليات العسكرية التي نفذتها المرأة الفلسطينية في نوعيتها وطريقة تنفيذها في قطاع غزة عنها في الضفة الغربية . فالعمليات المسلحة التي نفذت في قطاع غزة كانت تتمثل في القنابل القابل اليدوية على السيارات العسكرية ، وعلى مقر الحاكم العسكري الاسرائيلي .

أما في الضفة الغربية ، فقد كانت العمليات المسلحة تنفذ بوضع المتفجرات في أماكن اسرائيلية متعددة ، وتجهز للإنفجار بعد مغادرة المكان . هذا الى جانب بعض العمليات القليلة التي كانت تشمل القاء قنابل مولو توف المحلية الحنق على سيارات عسكرية .

٣ - فئات المناضلات والتكوين الطبقي لهن وما آلت اليه احوالهن :-

كانت المناضلات الفلسطينيات اللاتي اشتركن في تنفيذ عمليات مسلحة اما طالبات او مرضات أو ربات بيوت . وكانت تتعرض المشتركات في العمل العسكري الى التعذيب الشديد أثناء التحقيق كما كن يتعرضن لهدم منازلهن وتشريد عائلاتهم ، والى اعتقال بعض افراد أسرهن اعتقالا اداريا لعدد مختلف دون أن توجه اليهم اية تهمة . كذلك فقد منعت الطالبات اللاتي انتمين الى المنظمات الفدائية المسلحة من مواصلة الدراسة في المدارس والمعاهد الحكومية . كما فصلت الموظفات من عملهن في الدوائر الحكومية على الرغم من أن بعضهن كن ينفقن على أسرهن و هن العائلات لها : كما اعتقلت بعض ربات البيوت أثناء فترة الحمل ، وأجهزت بعضهن أثناء التحقيق ، وأنجبت أخريات أطفالهن داخل السجن وكانت بعض المعتقلات أمهات لعدد من الأبناء والبنات .

وقد كانت أبرز نشاطات المرأة في هذا المجال التعريب على السلاح والمشاركة في العمليات المسلحة .

٤ - التدريب على السلاح وموجات الاعتقال والمحاكمة :-

حاولت مجموعة من نساء نابلس قبل حرب ١٩٦٧ لقا' محافظ المدينة ، وطلبن منه التدريب على السلاح وتقرر بالفعل أن يكون تدريبهن بالمدرسة العائشية ، ثم مالبت أن نشبت الحرب بعد يومين . وبعد الاحتلال تشكلت لجان لمقاومة الاحتلال وانتظمت مجموعات للتدريب على السلاح داخل المناطق المحتلة . وقد تم اعتقال عدد من النساء بعد أن كشف أمرهن بسبب أخطاء صغيره وقعن فيها نظرا لعدم خبرتهن بطرق وأساليب العمل السرى .

وفى يناير ١٩٦٨ اعتقلت مجموعة من النساء فى مدينة نابلس بتهمة مقاومة الاحتلال وصاعدة رجال المقاومة والتدريب على السلاح . وفى شهر مارس ١٩٦٩م اعتقلت سلطات الاحتلال مجموعة أخرى من نساء نابلس أيضا بتهمة الانتماء الى المنظمات الفلسطينية والاشتراك فى مقاومة الاحتلال والتدريب على السلاح . وفى عام ١٩٧١م قدمت مجموعة أخرى من فتيات نابلس للمحاكمة بتهمة الانتماء الى المقاومة والتدريب على السلاح .

٥ - المشاركة فى العمليات الفدائية ونماذج لهذه العمليات :-

شاركت المرأة الفلسطينية فى تنفيذ عمليات فدائية ، وقد أصيبت بعضى النساء أثناء قيامهن بعمليات المقاومة ، فممن من فقدت عينا أويديا أو كليهما ، ومنهن من أصيبت إصابات بليغة بشظايا المواد المتفجرة التى كانت تحملها بين يديها ، ومنهن من استشهدت أثناء تنفيذ العملية أو الإعداد لها . ومن النساء ، من اشتركن فى تنفيذ عمليات المقاومة مثل : فاطمة برناوى من القدس وهى أول امرأة فلسطينية تعتقل بعد الاحتلال ، وكانت تعمل ممرضة فى قنصلية قبل حروب ١٩٦٧ ، واشتركت فى شهر أغسطس ١٩٦٧م فى تفجير سينا تيون الاسرائيلية ، وحكم عليها بالسجن مدى الحياة ، كما اعتقلت السلطات الاسرائيلية والدتها وشقيقتها وكانت هناك نماذج كثيرة للأعمال الفدائية العسكرية التى قامت بها المرأة الفلسطينية نذكر منها :

أ - محاولة تهريب متفجرات من عمان الى القدس ، وذلك بحمل المتفجرات فى حقيه ذات قاععة مزبوجة عبر جسر اللبى وحكم على من قامت بهذا العمل بالسجن لمدة أربع سنوات بتهمة الاتحال بالمقاومة وتهريب المتفجرات .

ب - وضع قنبلة فى باس اسرائيلى .

أثرت الحرب الأهلية في لبنان وزيادة السمات للنفس في عام ١٩٧٧م سلبا على العمل الفلسطيني
ثم شهدت الاعوام الثلاثة التالية انخفاضا مستمرا في نشاطه وحجمه (١٤)

٢ - طبيعة العمليات العسكرية للمرأة الفلسطينية :-

تختلف العمليات العسكرية التي نفذتها المرأة الفلسطينية في نوعيتها وطريقة تنفيذها في قطاع
غزة عنها في الضفة الغربية . فالعمليات المسلحة التي نفذت في قطاع غزة كانت تتمثل في القاء
القنابل اليدوية على السيارات العسكرية ، وعلى مقر الحاكم العسكري الاسرائيلي .

أما في الضفة الغربية ، فقد كانت العمليات المسلحة تنفذ بوضع المتفجرات في أماكن
اسرائيلية متعددة ، وتجهيز للإنتحار بعد مغادرة المكان . هذا الى جانب بعض العمليات القليلة
التي كانت تشمل القاء قنابل مولو توف المحلية الصنع على سيارات عسكرية .

٣ - فئات المناضلات والتكوين الطبقي لهن وما آلت اليه احوالهن :-

كانت المناضلات الفلسطينيات اللاتي اشتركن في تنفيذ عمليات مسلحة اما طالبات او مرضات
أو ربات بيوت . وكانت تتعرض المشتركات في العمل العسكري الى التعذيب الشديد أثناء التحقيق
كما كن يتعرضن لهدم منازلهن وتشريد عائلاتهم ، والى اعتقال بعض افراد أسرهن اعتقالا اداريا
لمدد مختلفة دون أن توجه اليهن اية تهمة . كذلك فقد منعت الطالبات اللاتي انتمين الى
المنظمات الفدائية المسلحة من مواصلة الدراسة في المدارس والمعاهد الحكومية . كما فصلت الموظفات
من عملهن في الدوائر الحكومية على الرغم من أن بعضهن كن ينفقن على أسرهن و هن العائلات
لها : كما اعتقلت بعض ربات البيوت أثناء فترة الحمل ، وأجهضت بعضهن أثناء التحقيق ، وأنجبت
أخريات أطفالهن داخل السجن وكانت بعض المعتقلات أمهات لعدد من الأبناء والبنات .

وقد كانت أبرز نشاطات المرأة في هذا المجال التعذيب على السلاح والمشاركة في العمليات
المسلحة .

٤ - التدريب على السلاح وموجات الاعتقال والمحكمة :-

حاولت مجموعة من نساء نابلس قبل حرب ١٩٦٧ لنا، محافظ المدينة ، وطلب منهن منه التدريب على السلاح وتقرر بالفعل أن يكون تدريبهن بالمدرسة العائشية ، ثم ما لبثت أن نشبت الحرب بعد يومين . وبعد الاحتلال تشكلت لجان لمقاومة الاحتلال وانتظمت مجموعات للتدريب على السلاح داخل المناطق المحتلة . وقد تم اعتقال عدد من النساء بعد أن كشف أمرهن بسبب أخطأ صغره وقعن فيها نظرا لعدم خبرتهن بطرق وأساليب العمل السري .

وفي يناير ١٩٦٨ اعتقلت مجموعة من النساء في مدينة نابلس بتهمة مقاومة الاحتلال ومساعدة رجال المقاومة والتدريب على السلاح . وفي شهر مارس ١٩٦٩م اعتقلت سلطات الاحتلال مجموعة أخرى من نساء نابلس أيضا بتهمة الانتماء الى المنظمات الفلسطينية والاشتراك في مقاومة الاحتلال والتدريب على السلاح . وفي عام ١٩٧١م قدمت مجموعة أخرى من فتيات نابلس للمحاكمة بتهمة الانتماء الى المقاومة والتدريب على السلاح .

٥ - المشاركة في العمليات الفدائية ونماذج لهذه العمليات :-

شاركت المرأة الفلسطينية في تنفيذ عمليات فدائية ، وقد أصيبت بعض النساء أثناء قيامهن بعمليات المقاومة ، فممن من فقدت عينا أويدا أو كليهما ، ومنهن من أصيبت إصابات بالغة بشظايا المواد المتفجرة التي كانت تحملها بين يديها ، ومنهن من استشهدت أثناء تنفيذ العملية أو الاعتداء لها . ومن النساء ، من اشتركن في تنفيذ عمليات المقاومة مثل : فاطمة برناوى من القسسى وهى أول امرأة فلسطينية تم اعتقالها بعد الاحتلال ، وكانت تعمل ممرضة فى قنصلية قبل حرب ١٩٦٧ ، واشتركت فى شهر أغسطس ١٩٦٧م فى تفجير سينما تسيون الاسرائيلية . وحكم عليها بالسجن مدى الحياة ، كما اعتقلت السلطات الاسرائيلية والدتها وشقيقتها وكانت هناك نماذج كثيرة للأعمال الفدائية العسكرية التى قامت بها المرأة الفلسطينية ننكر منها :

أ - محاولة تهريب متفجرات من عمان الى القدس ، وذلك بحمل المتفجرات فى حقيبته ذات قاععة مزدوجة عبر جسر اللنبي وحكم على من قامت بهذا العمل بالسجن لمدة أربع سنوات بتهمة الاعتال بالمقاومة وتهريب المتفجرات .

ب - وضع قنبلة فى باى اسرائيلى .

- ج - محاولة تسميم عمسلا .
- د - القاء متفجرات على سيارة عسكرية .
- هـ - تفجير قنابل فى السوق التجارية بالقفس .
- و - وضع متفجرات بالقنصلية البريطانية فى القفس .
- ز - القاء قنبلة على مكتب العمل الاسرائيلى .
- ح - وضع قنبلة فى كاثيتريا الجامعة العبرية .

الى غير ذلك من العمليات الخدائية العسكرية . الا اننا نلاحظ على العمل العسكرى للمرأة الفلسطينية أنها لم تكن منفذة فقط للعمليات العسكرية ، بل كانت منهن أيضا قائدات لبعض الخلايا العسكرية مثل :

- أ - هالة الطاهر من نابلس ، وهى التى شغلت منصب قائدة خلية ، وكان بحوزتها متفجرات .
- ب - نادية الخياط وهى تعمل معلمة فى لواء رام الله ، وكانت مسئولة خلال أشهر عيسودة عن خلية نفذت عدة عمليات وكانت تلقب نادية الخياط فى صفوف حركة فتح بـ (جان دارك) (١٥)

ثالثا : الاتجاهات الحديثة نحو عمل المرأة بالقوات المسلحة المصرية :-

وهى التى تكشف عنها الدراسة الميدانية لعينة من طالبات قسم الاجتماع والخدمة الاجتماعية فى ثلاثه من الجامعات (المصرية) . ويشمل عرضنا لهذه الدراسة عددا من الموضوعات الأساسية التى تتضمن : المجال الزمنى والبشرى للدراسة ، وحجم العينة وكيفية اختيارها والهدف من الدراسة ، وأداة الدراسة المنهجية التى تتبطل فى صحيفة الاستبيان ، ثم نعرض أخيرا لأهم النتائج التى توصلت إليها الدراسة بالاستعانة بالجداول الاحصائية . ونعرض لكل من هذه الموضوعات فيما يلى :-

١ - المجال الزمنى والبشرى للدراسة :-

طبقت هذه الدراسة خلال العام الجامعى ١٩٩٢ - ١٩٩٣م فى شهر مارس ١٩٩٣م ، على مجموعة من طالبات أقسام الاجتماع والخدمة الاجتماعية ، بكل من كلية البنات جامعة عين شمس

وكلية الآداب جامعة الاسكندرية فرع المنصورة ، وكلية الخدمة الاجتماعية جامعة القاهرة
فرع الفيوم .

٢ - العينة : طبيعتها وحجمها وكيفية اختيارها :-

تم توزيع مائة صحيفة استبيان على عينة عشوائية من طالبات الجامعات الثلاثة استجابت
منهن سبعون طالبة ، وكان حجم العينة في شكلها النهائي كما يلي :

- (١) ٥٤ طالبة من طالبات الفرقة الثالثة قسم الاجتماع بكلية البنات جامعة عين شمس وكذلك
قسم الفلسفة والاجتماع التربوي ، من مجموع طالبات الفرقتين وعددهن ٩٥ طالبة .
- (٢) ٢٨ طالبة من طالبات الفرقة الأولى قسم الاجتماع بكلية الآداب جامعة الاسكندرية - فرع
منصورة من مجموع طالبات الفرقة الأولى البالغ عددها ٥٢ من الذكور والاناث .
- (٣) ٨ طالبات من طالبات دبلوم الخدمة الاجتماعية ٠٠ ويصلن كل طالبات الدبلوم .

وقد تم اختيار كل مفردات العينة من مجموع الطالبات الدراسات بالاقدام الثلاثة بطريقة
عشوائية كما تمثل هذه العينة ثلاثه مستويات ثقافية وتعليمية مختلفة . روعي فيها دراسة جميع
مفردات العينة لمادة علم الاجتماع السياسي وعلم الاجتماع العسكري ، وعلى المادة التي يقوم الباحث
بتدريسها في هذه الجامعات الثلاثة في العام الجامعي ١٩٩٢ - ١٩٩٣ م . حيث مثلت عينة
ممنهزر المستوى الأول . ومثلت عينة كلية البنات المستوى الثاني ويشمل طالبات الفرقتين الثالثة
اجتماع عام والثالثة فلسفة واجتماع تربوي ، من خلال دراسة مادة علم الاجتماع السياسي . ومثلت
عينة الفيوم المستوى الثالثة ويشمل طالبات الدراسات العليا بدبلوم الخدمة الاجتماعية في مجالات
الأسرة والطفولة والشباب والمجال المنرسى وذلك من خلال دراسة مادة نصوص أجنبية في علم الاجتماع
شملت نصوصا أجنبية عن علم الاجتماع العسكري .

٣ - الهدف من الدراسة :-

تحدد الهدف الأساسي للدراسة في الوقوف على اتجاهات بعض طالبات أقسام الاجتماع
والخدمة الاجتماعية ببعض الجامعات المصرية نحو التحاق وعمل المرأة بالقوات المسلحة ومسمى
امكانية التحاقهن بالقوات المسلحة بعد التخرج . وكذلك رأى الطالبات في القوات المسلحة
المصرية وماتتساه لهذه القوات .

٤ - الأداة المنهجية للدراسة (صحيفة الاستبيان) :-

تمثلت الأداة المنهجية للدراسة الميدانية في صحيفة الاستبيان التي شملت الموضوعات الخمسة التالية :-

- (١) البيانات الأساسية : وذلك للوقوف على علاقة الأسرة والحالة الاجتماعية والاقتصادية للطالبة بالعمل في القوات المسلحة والاتجاهات ونحوها وشملت الأسئلة من رقم ١ الى رقم ١١
- (٢) رأى الطالبة في خدمة القناة اللوامية بالقوات المسلحة : وجاء ذلك في ستة أسئلة من رقم ١٢ الى رقم ١٧ .
- (٣) الاتجاه نحو الخدمة بالقوات المسلحة : وجاء ذلك في سبعة أسئلة من رقم ١٨ الى رقم ٢٤ .
- (٤) الاتجاه نحو خدمة الطالبة في القوات المسلحة في المستقبل (بعد التخرج) : وجاء ذلك في أربعة أسئلة من رقم ٢٥ الى ٢٨ .
- (٥) رأى الطالبة في القوات المسلحة المصرية : وجاء ذلك في عشرة أسئلة من رقم ٢٩ الى رقم ٣٨ .

٥ - نتائج الدراسة :-

ونعريف هنا للنتائج التي توصلت اليها الدراسة بأسلوب العرض الكيفي الكمي في نفس الوقت مستعينين في ذلك بالجدول الاحصائية في كل ما توصلت اليه الدراسة من نتائج وذلك كما يلي :

(١) موطن الأسرة :-

كانت أول النتائج التي أمكن تحليلها احصائيا موطن الأسرة وهي التي يوضحها الجدول التالي:

ويوضح الجدول السابق الخاص بموطن الأسرة ، أن لمجالات العينة ينتمين الى أسرار
تقطن في اثني عشر محافظة ، على الرغم من أن أماكن الكليات تقع في ثلاث محافظات فقط وهي
القاهرة والبحيرة والفيوم . وهكذا تكون العينة ممثلة لمعظم مناطق الجمهورية الجغرافية سواء في
محافظات الوجه البحري وهي هنا ثانية ، ومحافظات الوجه القبلي والقناه ، وهي هنا أربعة
ومعنى ذلك أيضا أن عينة الدراسة تشمل محافظات العاصمة وأقصى الشمال ممثلة في العقهلية وأقصى
الجنوب ممثلة في أسوان ومعنى الثانة في البحر الأحمر . ولعل ذلك سيكون له أثره في المستوى
الثقافي المتباين لسكان هذه المحافظات المختلفة والمتباينة .

ومع ذلك فإن المحافظات الثلاث التي شملتها الدراسة وتقع بها الكليات تمثل أعلى نسبة
حيث تمثل القاهرة نسبة (٣٥ر٥ %) والبحيرة (٢٧ر٨ %) والفيوم (٦ر٧ %) ثم يأتي بعد ذلك
كل من أقصى محافظات الجنوب وهي أسوان بنسبة (٤ر٥ %) ثم محافظة وسط
الدلتا وهي المنوفية بنسبة (٤ر٤ %) ويأتي بعد ذلك العقهلية بنسبة (٣ر٣ %) ثم كل من
المحافظات الثلاثة الجيزة والبحر الأحمر وكفر الشيخ بنسبة (٢ر٢ %) لكل منهم وأخيرا تتساوى
كل من الغربية والشرقية بنسبة (١ر٢ %) لكل منهما .

ومعنى ذلك أيضا أن الدراسة تشتمل عينة ممثلة لحوالي نصف محافظات الجمهورية تقريبا
وإذا كانت أعلى نسبة للعينة تقع في كلية البنات جامعة عين شمس ، فقد كانت القاهرة أعلى
المحافظات بالنسبة لموطن الأسرة . كما أنها شملت أيضا خمسة عشر منطقة من مناطق وأحياء
القاهرة وهي : شبرا مساكن زينهم ، السيدة زينب ، مصر الجديدة ، مصر القديمة ، العباسية
الطرية ، حلوان وحلوان أطاظة ، المرج ، حدائق القبة ، التبين ، الحلبة ، الزيتون
المعادي ، ومعنى ذلك أن الدراسة تشمل معالم أحياء القاهرة .

أما بالنسبة للمنهج فقد شملت العينة مراكز دمنهور وحوش عبي وشبراخيت الى جانب
مركز شوقي بمحافظة كفر الشيخ .

وبالنسبة للفيوم فقد كانت العينة تمثل الفيوم بدرجة أساسية ، الى جانب محافظتي القاهرة
والجيزة ولعل ذلك سيكون له أثره الواضح في تحليل الاتجاهات، التي تتوقف بدرجة كبيرة على
تباين المستوى الثقافي نظرا لتباين الموقع الجغرافي ومحل الإقامة بالنسبة للطالبة .

(٢) مكان اقامة الطلبة :-

وهو الذى تشارلة السؤال الخامس ويوضحه الجدول التالى:-

جدول رقم (٢) مكان اقامة الطلبة

مكان الإقامة الكلية	مع الأسرة	مع أحد الاقارب	فى بيت الطالبات	غ م	المجموع
الباب	٤٠	—	١٣	١	٥٤
الاداب	٢٦	—	٢	—	٢٨
الخدمة الاجتماعية	٠٨	—	—	—	٨
المجموع	٧٤	—	١٥	١	٩٠
النسبة المئوية	٨٢,٢		١٦,٧	١,١	١٠٠

ولعل هذا الجدول يوضح لنا مدى الاستقرار الاجتماعى للطالبات ، الذى يتمثل فى اقامة الطالبة مع الأسرة وذلك بالنسبة لمعظم الطالبات فى العينة ، حيث تبلغ نسبة القيمات مع الأسرة (٨٢,٢%) بينما تصل نسبة القيمات فى بيت الطالبات (١٦,٧%) ولعل ذلك ايضا سيكون له أثره فى التعبير عن لراهن ، فالاستقرار الاجتماعى اساس الاستقرار النفسى الذى يؤدي للتوافق مع ما يطلبه من عمل ، وبالتالي فى ابداء رأى معين .

(٣) عمل الاب :-

لقد كان المقصود من ذلك هو التعرف على الطالبات اللائى من أسر عسكرية ، أى الطالبات اللائى يعمل آبائهن بعمل عسكرى ، لمعرفة مدى التوافق بين الجو العسكرى فى الأسرة ورأى الطالبة فى عمل المرأة فى القوات المسلحة ، ولكن هذا السؤال (وهو السؤال رقم ٦ فى الاستبيان) أظهر تباينا كبيرا فى مهن الاب ، كما لم يوضح لنا غير عدد قليل جدا من الأسر العسكرية ، وذلك كما نظهر من الجدول التالى :

جدول رقم (٣) مهنة الإثبات للمهنة

المهنة الكلمية	ادارة عليا	ادارة وسطى	موظف	مهن حرة	فني بالقوات	فني سابق	موظف مدي بالقوات الساحة	بالمنشأ	مفتي	بالترقية	م.ع.م	المجموع	النسبة
البيات	٨	٢	٧	٨	٢	١	١	٨	١١	—	٣	٣٥	٦٠
الأكاب	٢	—	٥	١٢	—	—	—	٥	—	—	٢	٧١	١٢١
الخدمة الاجتماعية	١	١	١	١	—	١	—	١	١	١	—	٧٠	٨٩
المجموع	١٢	٣	١٤	٢١	٢	٢	١	١٤	١٢	١	٧	٩٠	١٠٠
النسبة المئوية	١٣	٤	١٥	٢٣	٢	٢	١	١٥	١٣	١	٧	١٠٠	

ويوضح هذا الجدول أن أعلى نسب المهن كانت بين المهن الحرة والحرف وكانت بنسبة (٢٣,٣٪)

مثل (سائق ، مقاول ، تاجر زجاج - تاجر، شيف وغيرها) ثم تلاوت بعد ذلك كل من مهنة الموظف ومن هم بالمعاشي ، وكانت نسبة كل منهما (١٥,٦) وكانت مهن الموظف مثل (موظف بوزارة الزراعة ، موظف بالرقابة الادارية ، موظف بشركة شيكوبيل ٠٠٠ وغيرها) يلي ذلك مهن الادارة العليا وكانت بنسبة (١٣,٤٪) مثل (موجه بالتربية والتعليم ، مدير شئون تاملين ، مواظب عام بالسنترال ناظر مدرسه اعدادى ٠٠٠٠ وغيرها) .

أما عن المهن العسكرية فقد ظهرت في عينة كلية البنات التي استأثرت بنسبة (٦٠٪) من مجموع العينة ، وفي عينة كلية الخدمة التي تمثل (٨٩ ٪) من مجموع العينة . وكانت هذه المهن في مستويات ثلاثة :-

الأول : فباط بالقوات المسلحة وكانت بنسبة (٢٢,٢٪) وظهرت في عينة كلية البنات .
الثاني : فباط سابق بالقوات المسلحة وكانت بنفس النسبة ، وظهرت في عينة كلية البنات والخدمة الاجتماعية .
الثالث : موظف مدني بالقوات المسلحة وكانت بنسبة (١١,١٪) وظهرت أيضا بين عينة كلية البنات
ولعل هذه المستويات الثلاثة تمثل نسبة قليلة جدا من مهن الطالبات في العينة .

٤ - عمل الأم :-

وقد كما نتوقع أن يظهر بين أفراد هذه العينة أحد العوامل بالقوات المسلحة من أهميات طالبات العينة ، ولكن النتائج أوضحت غير ذلك ، حيث كانت النسبة الغالبة من أهميات الطالبات لاتعمل تشيا مع الاتجاه الثقافي السائد، والذي مازال ميلا راحتي الان . وهو عمل المرأة في أضيق الحدود ، عملا بالقول المأثور (المرأة مكانها الطبخى هو المنزل) ويوضح لنا الجدول التالي هذا الاتجاه يوضح .

جدول رقم (٤) عمل الأمم لبيانات مخرجات البنية

نوع الاستثمار	طبيعة العمل			العمل ونوعية	
	المجموع	لا تعمل	تعمل	الكيفية	
١	٣٥	٥٣	٦	البيانات الاطباء	الخدمة الاجتماعية
٢	٧١	١٢	٥		
٣	٧	٦	٢		
٤	٩٠	٧٤	١٦	المجموع	
٥	١٠٠	٨٢	١٧	النسبة المئوية	

ويوضح هذا الجدول أن النسبة الغالبة لاهتمامات العينة لا تعمل وهي نسبة تصل إلى (٨٢,٢%) بينما نسبة قليلة هي التي تعمل وهي نسبة (١٧,٨%) ولم يثلج بينهم من تعمل بالقوات المسلحة كانت معظم الأعمال تتراوح بين العمل بالمدارس سواء بالتدريس وذلك بنسبة (٢٥,٠%) أو كيلة طومة اعطى بنسبة (١٢,٥%) وبين العمل كزائرة محبة أو حكمة بنسبة (١٢,٥%) هذا إلى جانب معنى المهن الأخرى مثل العمل كمرجمة بنسبة (٦,٣%) أو العمل فى الحسابات بنفس النسبة أو العمل كمشرقة فندق بنسبة أيضا أو العمل كمكتبة . كما كانت هناك نسبة كبيرة من بين العاملات تصل إلى (٢٥,٠%) لم توضح الطالبات طبيعة أعمالهن .

٥- تعليم الآب وتعليم الأم :-

لا شك أن لمستوى تعليم الآب دور فى تكوين اتجاهات الطالبات ، ونعتقد أن مستوى التعليم المرتفع يشجع لدى الطالبات تكوين الاتجاهات الليبرالية ، بينما ربما يكون مستوى التعليم المتواضع عاملا ساعدا فى تكوين الاتجاهات المحافظة لدى مفردات العينة . وكذلك الحال بالنسبة لتعليم الأم أيضا . وهنا الآن نلقى نظره على مستويات تعليم كل من الآب والأم لمفردات العينة كما يوضحها الجدول التالى :

جدول رقم (٥) مستويات تعليم الآب وتعليم الأم

الكلية	تعليم الآب					تعليم الأم				
	لم يتعلم	فقرأ ويكتب	تعليم عال	م-ع	المجموع	لم يتعلم ويكتب	تعليم عال	م-ع	تعليم عال	م-ع
البنات	٥	١٠	٢٢	١٥	٥٢	١٣	١٢	٢٤	٥	١
الآباء	٢	٨	٩	٨	٢٨	٤	٩	١٣	١	١
الخدمة الاجتماعية	-	٢	٢	٤	٨	١	٢	٣	٢	-
المجموع	٧	٢٠	٣٣	٢٧	٩٠	١٨	٢٤	٢٨	٨	٢
النسبة المئوية	٧,٨	٢٢,٢	٣٦,٧	٣٠,٠	١٠٠	٢٠,٠	٢٦,٧	٣١,٢	٨,٩	٢,٢

وأنا أردنا أن نقف على مستويات تعليم كل من الأب والأم لكل من الجامعات الثلاثة على

فأنا نلاحظ :-

١ - بالنسبة لعينة كلية البنات أنه بالرغم من زيادة نسبة غير المتعلقات بين الأمهات مفسرط العينة فأنا نجد نسبة من يقرآن ويكتب منهن تزيد على نسبة الآباء . ثم تشاوى بعد ذلك نسبة التعليم المتوسط بين الآباء والأمهات . هذا بينما تزيد نسبة التعليم العالي بين الآباء إلى ثلاثة أضعافها بين الأمهات . ولعل ذلك يوضح أن الاتجاه المحافظ في التعليم العالي بالنسبة للبنات ما زالت له بقايا حتى الآن .

٢ - أما بالنسبة لعينة كلية الآداب بدمهور ، فانه بينما نلاحظ زيادة نسبة غير المتعلقات من الأمهات عن غير المتعلمين من الآباء ، زيادة تصل إلى الضعف ، وزيادة نسبة من يقرآن ويكتب من الأمهات زيادة قليلة ، الا أننا نلاحظ زيادة نسبة التعليم المتوسط بين الأمهات أكثر من الآباء ثم تهبط نسبة التعليم العالي هبوطا حادا بين الأمهات لتصل إلى أدنى معدل لها .

٣ - وبالنسبة لعينة كلية الخدمة الاجتماعية بالقيوم فأنا وان كنا نلاحظ مستوى تعليميا أكبر من العينتين السابقتين عليهما الا أننا نلاحظ أيضا انخفاض نسبة التعليم العالي بين الأمهات لتصل إلى نصف نسبة التعليم العالي بين الآباء . وهل يعني ذلك أننا نلاحظ آراء أكثر ليبرالية بين طالبات كلية الخدمة الاجتماعية بالقيوم عن العينتين في كل من كلية البنات وكلية الآداب؟ ربما يكون ذلك صحيحا وهذا ما سيكشف عنه التحليل فيما بعد .

أما بالنسبة للاتجاه العام للمستوى التعليمي للعينة اجمالا ، فأنا نلاحظ زيادة نسبة غير المتعلقات من الأمهات حيث تصل نسبتهن إلى ٢٠٪ ، بينما تصل عند الآباء إلى (٢٨٪) . كما نلاحظ تفوقا للأمهات في مستوى التعليم الأول والثاني (يقرأ ويكتب ، وتعليم متوسط) حيث كانت نسبتي الأمهات تصل إلى (٢٦٫٢٪) و (٤٢٫٢٪) وكانت نسبتي الآباء (٢٢٫٢٪) و (٣٦٫٢٪) . بينما يتفوق الآباء تفوقا كبيرا على الأمهات في نسبة التعليم العالي ، حيث تصل نسبتهن النسبية (٢٠٪) بينما كانت نسبة الأمهات (٨٫٩٪) .

٦ - أحد أفراد أسرة الطالبة بالقوات المسلحة أو الشرطة :-

وتفترض الدراسة هنا أن وجود أحد أفراد الأسرة النووية للطالبة أو حتى الأسرة الممتدة ربما يكون له دور في تبني الطالبة لاتجاه الموافقة على عمل المرأة بالقوات المسلحة وبالتالي موافقتها على الخدمة الإلزامية للفتاة ، ثم اتجاهها هي أيضا نحو العمل بالقوات المسلحة لكن العوائق لم تبين علاقة دالة وقوية في هذا الحدد ، نظرا لقلّة عدد الطالبات ممن ينتمين لأسرة عسكرية - كما لاحظنا قبل ذلك - كما يظهر من الجدول التالي :-

جدول رقم (٦) أحد أفراد الأسرة بالقوات المسلحة أو الشرطة

الكلية	أفراد الأسرة	بالتقوات المسلحة						بالشرطة	
		نعم	الام	الاب	الاخ	الزوجة	الزوجة الممتدة	نعم	لا
البنات	٢٣	٢١	-	٢	٤	-	١٤	٥	٤٤
الامهات	٢١	٧	-	-	١	-	٦	٦	٢١
الخدمة الاجتماعية	٦	٢	-	١	-	-	١	٢	٦
المجموع	٦٠	٣٠	-	٤	٥	-	٢١	١٣	٧١

أعلى نسبة اذن لوجود أحد أفراد الأسرة بالقوات المسلحة كانت بين الأسرة الممتدة التي لا يظهر تأثيرها كبيرا وقويا على الآراء والاتجاهات ، وغاب وجود أي من الأم أو الأخت بالقوات المسلحة بالنسبة لجميع مفردات العينة . كما ظهرت نسبة من أفراد الأسرة بالشرطة ولكن أقل كثيرا من القوات المسلحة وكانت معظمها كذلك بين الأسرة الممتدة وليس النووية .

ثم نأتى هنا للموضوع الثانى وهو :-

٧ - مساواة المرأة بالرجل في الخدمة الإلزامية بالقوات المسلحة ودرجات الموافقة :-

من هنا تبدأ القضية الأساسية للدراسة التي تستطلع الآراء نحوها ، وقد تم صياغتها بطريقة مباشرة في بداية الاستبيان في قضية محددة وهي أنه اذا كانت المرأة قد طالبت بالمساواة بالرجل وحققت ذلك بالفعل ، فهل يمكن أن تتساوى معه في كل شئ حتى في الخدمة العسكرية الإلزامية؟ وربما تهدف الدراسة من ذلك السؤال ، الى ابراز قضيه أساسية ، وهي أن قضية مساواة المرأة بالرجل

التي طالما طرحت ونوقشت ونالت بمقتضاها الكثير من المكابح ، لم تكن قضية عاتلة تماما ، ففقدت المرأة من خلالها كل حقوقها ، ولم تراعى حقوق المجتمع ، فلماذا يكون حق الدفاع عن الوطن وقفا على الرجال فقط؟ لماذا لا تشارك المرأة الرجل في هذا الأمر ؟ وقد نالت المرأة كل حقوقها ولم تؤدي واجب الدفاع عن الوطن . وان كانت المرأة ترى أن ذلك من عمل الرجل ، فعلى المرأة أيضا أن تترك للرجل الأعمال التي تتفق مع طبيعته . ويناقش الجدول التالي هذه القضية كما يلي :

جدول رقم (٧) مساواة المرأة بالرجل في الخدمة العسكرية الإلزامية ودرجات الموافقة

الخدمة	نعم	لا	%	م. غ.	%	درجات الموافقة							
						المجموع	أولاً	ثانياً	ثالثاً	رابعاً	خامساً	أخرى	المجموع
البنات	١٣	٤٤٠	٣٨	٠.٣٧	٥٥	٥٤	٢	١٠	٢	٢٢	١٨	—	٥٤
الآداب	١٢	٤٤٨	١٤	٠.٢٥	٧١	٢٨	٣	٤	٢	٩	١٠	—	٢٨
الخدمة الإلزامية	٥	٦٤٥	٣	٣٧	—	٨	٢	١	١	٣	—	١	٠.٨
المجموع	٣٠	—	٥٥	—	٥	—	٧	١٥	٥	٣٤	٢٨	١	٩٠
النسبة المئوية	٢٣.٣	—	٦١.١	—	٥.٦	—	٧.٨	١٦.٧	٥	٤٧.٨	٢١.١	١	١٠٠

الاتجاه العام للخدمة إذن يوضح أن ثلث الطالبات في العينة تقريباً هن اللاتي يوافقن على مساواة المرأة بالرجل في الخدمة العسكرية الإلزامية ، حيث وصلت النسبة إلى (٣٣.٣٪) بينما نجد أكثر من ثلثي العينة تقريباً أي بنسبة (٦١.١٪) لا توافق على هذه المساواة . هذا بينما تحفظت نسبة قليلة من العينة وهي (٥.٦٪) وهي التي لم تفصح عن رأيها صراحة في هذه القضية المحورية والحيوية بالنسبة للمرأة العاملة .

اتجاه آخر يوضحه لنا هذا الجدول وهو ارتباط هذا الاتجاه بالمستوى التعليمي والثقافي فكما ارتفع المستوى التعليمي زاد الاتجاه نحو الآراء الليبرالية بالنسبة لعمل الفتاة في القوات المسلحة . ولقد أظهر الجدول ذلك ، حيث وجدنا أعلى نسبة في العينة بين الموافقات على مساواة المرأة بالرجل في الخدمة العسكرية بين طالبات الدراسات العليا بكلية الخدمة الاجتماعية بالقديم ، حيث وصلت نسبتهن إلى (٦٢.٢٪) وإن كان هذا الاتجاه لم يتقدم بنفس القدر عند طالبات الفرقة الثالثة بكلية البنات ، بينما ظهر بصورة أوضح عند طالبات الفرقة الأولى بكلية الآداب بدمهور ، حيث كانت نسبة

الموافقات تصل الى (٤٢,٨%) بينما كانت في كلية البنات (٢٤,٠%).

ثم نستخدم هنا مقياسا من خمس درجات ، توضح الثلاثة الأولى منها درجات الموافقة أما الرابعة والخامسة فتوضح عدم الموافقة والاتجاه العام يوضح أن أعلى نسبة تتوزع بين كل من عدم الموافقة حيث بلغت النسبة (٣٧,٨%) وعدم الموافقة الكاملة وهي نسبة (٣١,١%) وفي مقياسين الموافقة الثلاثي تأتي أعلى نسبة في الوسط وهي الموافقة الى حد ، وذلك بنسبة (١٦,٧%) تليها نسبة الموافقة التامة وهي (٧,٨%) ثم تأتي أخيرا الموافقة فقط بنسبة (٥,٥%).

ويستمر هذا أيضا مؤثر التعليم المرتفع وعلاقته بالاتجاه نحو الموافقة على المواوة بين المرأة والرجل في الخدمة العسكرية الإلزامية ، حيث نجد نصف عينة كلية الخدمة الاجتماعية بالفهم من طلبات الدراسات العليا توافق على ذلك بنسب متفاوتة . كما نجد حوالي ثلث عينة طالبات الآداب بجمهور توافق على ذلك . ثم تهبط كثيرا نسبة بين طالبات كلية البنات حيث تصل النسبة التي أدنى معدل لها ، كما ترتفع عندهم بالتالي أعلى نسبة لعدم الموافقة .

٨ - أسباب عدم الموافقة :-

كما أوضحنا قبل ذلك فقد كانت النسبة الغالبة بين مقررات العينة لاتوافق على التجنيد

الاجباري للفتاة مثل الشاب، وهنا نقف على أسباب عدم الموافقة التي أجملناها في ثلاثة أسباب وتركا الرابع مفتوحا ليوضح الآراء المتنوعة الأخرى . والجدول التالي يوضح ذلك :

جدول رقم (٨) أسباب عدم الموافقة على التجنيد الاجباري للفتاة

الأسباب الكلية	اسباب عدم الموافقة				
	لأنها ليست لديها القدرة	لأنها لا تستطيع القيام بالأعمال	لم تتهيأ لذلك بعد	أخرى	م.غ
البنات	٨	٢٢	١٤	٨	١٠
الآداب	٦	٥	٥	٥	٩
الخدمة الاجتماعية	٢	٣	١	—	٥
المجموع	١٦	٣٠	٢٠	١٣	٢٤
					١٠٣

ونلاحظ هنا منذ البداية أنه لم تكفى الطالبات فى العينة هنا بذكر سبب واحد وانما كان لكثير من الطالبات غير الموافقات أكثر من سبب ولذلك فلقد زادت نسبة التكرارات للأسباب على عدد العينة .

ويضع الاتجاه العام للأسباب أن السبب الثانى وهو أن الفتاة لا تستطيع القيام بالواجبات العسكرية الشاقة ، يأتى فى مقدمة الأسباب الثلاثة المعروفة . ثم تأتى بعد ذلك نسبة من أحصن عن فكر هذه الأسباب . ثم يأتى فى المرحلة الثانية من الأسباب المعروفة ، السبب الثالث وهو أن الفتاة لم تنهض لذلك بعد . يلى ذلك السبب الأول وهو أن الفتاة ليست لديها القدرة مثل الشاب . ثم يأتى بعد ذلك نسبة الأسباب الأخرى والتى تنوعت بين :

- ـ بالنسبة لكتبة البنات كان هناك مجموعة من الأسباب الأخرى من بينها .
- أ ـ المرأة مكانها الطبيعى المنزل .
- ب ـ الخدمة العسكرية لا تتفق مع طبيعتها .
- ج ـ الفتاة لم تخلق لحمل السلاح .
- د ـ المرأة وظيفتها الانجاب وتربية الأطفال .
- هـ ـ المرأة تكوينها رقيق .
- و ـ أوافق بشرط أن تكون غير اجبارية .

- ـ وبالنسبة لعينة كلية الآداب بضمهور كان هناك من الأسباب الأخرى :
- أ ـ يعتبر ذلك بالنسبة للمرأة حلم أو تمنى .
- ب ـ المرأة لديها أعمال أخرى تشغلها .
- ج ـ المرأة خلقت لوظيفة أسمى وهى اعداد الرجال المؤمنين .

- ـ وبالنسبة لعينة كلية الخدمة بالقبوم كان من أهم الأسباب الأخرى :
- أوافق بشرط أن تكون فى أصل، مناسبة .

ولعل كل هذه الأسباب والمبررات التى فكرتها مفردات العينة ، تتفق مع طبيعة المرأة وتكوينها الجسمى والنفسى وثقافة المجتمع السائدة التى تخضع لها مفردات العينة ..

٩ - انا كنت توافقين على الخدمة الإلزامية للفتاة بالقوات المسلحة ، فهل يمكن ان تكوني أحد أفرادها ؟

قد يبدو منذ البداية أن هذا السؤال قد جاء مباشرا وبصورة واضحة ولكنه هنا يطرح القضية واضحة منذ البداية ، ولذلك فانا نجد هنا تحفظا ظهر لنسبة اكبر بين الفتيات حول هذا الاختيار في الرأي ، كما نجد نسبته غير الصين قد ارتفعت عن كل النسب السابقة تقريبا وذلك كما يظهر من الجدول التالي :-

جدول رقم (٩) مدى الموافقة على امكانية أن تكون الطالبة مجنده بالقوات المسلحة

المجموع	%	م.غ	%	لا	%	نعم	مدى الموافقة الكلية
٥٤	٢٦.٠	١٤	٤٠.٧	٢٢	٢٢.٣	١٨	البنات
٢٨	٢٥.٠	٠.٧	٢٥.٧	١٠	٢٩.٣	١١	الاناب
٠.٨	٢٥.٠	٠.٢	١٢.٠	٠.١	٢٢.٠	٠.٥	الخدمة الاجتماعية
٩٠	—	٢٢	—	٣٢	—	٣٤	المجموع
١٠٠	—	٢٥.٠	—	٣٦.٧	—	٣٧.٨	النسبة المئوية

الاتجاه العام للمينة يوضح أن ربع المينة تقريبا لم تقصع عن رأيا صراحة في هذا المجال وكانت النسبة (٢٥.٠%) ما يؤكد أن الفتاة لم تكون رأيا واضحا وصريحا حول هذا الاتجاه نحو تجنيد الفتاة بالقوات المسلحة . ولذلك فلقد كانت الموافقة المريحة بنسبة (٣٧.٨%) واقتربت منها نسبة عدم الموافقة وهي (٣٦.٧%) هنا بينمنا نلاحظ أن أعلى نسبة للموافقة قد ظهرت بين مينة كلية الخدمة الاجتماعية . وهي التي تمثل طالبات الدراسات العليا وهي نسبة (٦٢.٢%) وهنا أيضا تظهر العلاقة الايجابية بين مستوى التعليم المرتفع ومعدل الموافقة على تجنيد الفتاة بالقوات المسلحة . بينما وصلت نسبة الموافقة الى اقل معدل لها بين طالبات كلية البنات وكانت النسبة (٣٢.٣%) ثم ارتفعت مرة ثانية بين طالبات كلية الاناب بحضور لتصل الى (٢٩.٣%) وكان العكس هو المتوقع ، ولكن ربما لأن ذلك يعتبر اتجاها جديدا فأقبلت عليه فتيات الكليات الاقليمية

حبا في تجربته الجديد ورغبه في البعد عن التقليدية التي تطبع المجتمعات الريفية بطابعها العميز .

وبالمثل فقد كانت نسبة عدم الموافقة . حيث وصلت الى أقل معدل لنا وهو (١٢.٥٪) بين طالبات كلية الخدمة الاجتماعية . ثم تلتها كلية الآداب بدميتر وأخيرا كانت أعلى نسبة لعدم الموافقة بين طالبات كلية البنات . وربما يتعشى ذلك مع الاتجاه المحافظ لمعظم فتيات الكلية اللائـي أتى من أسر محافظه رغم كون الكلية بعاصمة الجمهورية .

١٠ - ما هو نوع الأسلحة التي تختارها الموافقات للعمل بها في القوات المسلحة ؟ وما هي طبيعة الأعمال التي ستقوم بها ؟

فهل ستختار الطالبات أسلحة برية أم بحرية أم جوية ؟ وهل ستختار من الأعمال أعمالا إدارية أم قتالية ؟ هذا ما سيوضحه الجدول التالي :-

جدول رقم (١٠) نوع الاسلحة وطبيعة الأعمال بالقوات المسلحة

الكلية	قوات برية			قوات دفاع جوية	بحرية	أخرى		المجموع	طبيعة العمل	
	مشاة	مرفعية	ممرطان			إشارة	فدرة		أعمال قتالية	أعمال إدارية
البنات	٣	٢	—	١٩	٥	١	٣	٢٨	٢٢	٠٩
الآداب	٤	—	١	٥	٣	—	—	١٧	٠٤	١٢
الخدمة الاجتماعية	١	—	—	٣	١	—	—	٦	٠٣	٢
المجموع	٨	٢	١	٢٧	٩	١٠	٣	٦١	٢٩	٢٣
النسبة المئوية				٢٠.٠	١٠.٠	١١.١		٦٧.٨	٦٣.٩	٣٧.٧

يكشف هذا الجدول منذ البداية أن عدد الموافقات على الانخراط في الخدمة العسكرية التي تظهر في الجدول السابق وهو ٢٤ طالبة ، لم يكن صحيحا . وأن بعض الطالبات كن يظهرن منهن آرائهن خلاف ما يبين منها ، حيث ظهر هنا أن عدد الطالبات اللائي اخترن الاسلحة هو ٦١ طالبة فكيف يكون ذلك ؟ ربما لأن كثيرا من الطالبات لم تستطيع الافصاح عما يدور بداخلها تمشيا مع الاتجاه المحافظ في التربيـة والبيئة التقليدية المحافظه التي أتت منها كثير من الطالبات . فعندما

كان السؤال مباشرا لم تستطيع الافصح مباشرة، أما عندما خفت حفته ظهر بعد ذلك الاتجاه الحق الذي يوضح أن أكثر من ثلثي العينة قد اخترن نوع السلاح الذي يمكن أن تخدم به وجاء في المنا القوات الجوية التي اختارتها ٢٧ طالبة أى بنسبة تصل الى (٣٠٪) من مجموع العينة ، ثم جاء بعد ذلك القوات البرية (بفروعها الثلاثة المشاة والمدفعية والصناعات) التي اختارتها ١١ طالبة أى بنسبة (١٢,٢٪) . كما اختارت الطالبات من الأسلحة الاخرى فوعين منها وهما سلاح الخدمة الطبية وسلاح الإشارة وكانت نسبتهما من مجموع العينة تساوى (٤,٤٪) وإذا كان مجموع من اخترن أسلحة للعمل بها يصل الى ٦١ طالبة ، فإن نسبة اللاتي اخترن منهن أعمالا قتالية تتعدى كنسبة اللاتي اخترن أعمالا ادارية حيث وصلت الى (٦٣,٩٪) بينما كانت نسبة الأعمال الادارية بنسبة (٢٧,٧٪) وهو اتجاه ايجابي الى حد ما بين طالبات العينة نحو الاشتغال بالأعمال القتالية .

١١- هل تفضلين أن تكوني ضابطا عاملا بالقوات المسلحة :-

ونستطيع أن نقف على رأى الطالبات فى ذلك من خلال الجدول التالى :-

جدول رقم (١١) امكانية أن تصعب الطالبة ضابطا عاملا بالقوات المسلحة

المجموع	٪	نعم	٪	لا	٪	نعم	الرأى
							الكلية
٥٤	١٦,٧	٩	٥١,٨	٢٨	٢١,٨	١٧	البنات
٢٨	٢١,٤	٦	٥٣,٦	١٥	٢٥,٠	٧	الاداب
٨	١٢,٥	١	٢٥,٠	٢	٢٢,٥	٥	الخدمة الاجتماعية
٩٠	-	١٦	-	٤٥	-	٢٩	المجموع
٢٠,٠	-	١٧,٨	-	٥٠,٠	-	٢٢,٢	النسبة المئوية

ويوضح هذا الجدول أن أكثر قليلا من ثلث العينة ، وذلك بنسبة (٢٢,٢٪) يوافقن على ان يكن ضابطا عاملين بالقوات المسلحة ، بينما كانت نسبة (٥٠٪) من العينة لاتوافق على ذلك . والنسبة الباقية وهى (١٧,٨٪) لم تستطيع الافصح عن رأيا صراحة وان كنا نلاحظ أيضا أن أعلى نسب للموافقات ظهرت بين طالبات كلية الخدمة الاجتماعية حيث كانت النسبة (٢٢,٥٪) بينما كانت قد

كلية البنات (٢١.٥%) ثم (٢٥.٠%) في كلية الآداب . هذا بينما كانت أعلى نسبة لغير الموافقات في كلية الآداب وهي (٥٣.٦%) ونسبة أقل في كلية البنات وهي (٥.١٨%) ثم وصلت الى أقل معدل لها في كلية الخدمة حيث كانت (٢٥.٠%) من مجموعة عينة الكلية.

١٢ - اما الموضوع الثالث فإنه يشمل رأى الطالبة في خدمة المرأة بالقوات المسلحة :-

تمود المرأة هنا لقياس اتجاه الطالبة نحو عمل المرأة بالقوات المسلحة ، وعن مدى موافقتها على خدمة المرأة بالقوات المسلحة ، ويتدرج المقياس هنا الى ثلاث درجات للموافقة ودرجتين لعدم الموافقة وذلك كما يظهر من الجدول التالي :-

جدول رقم (١٢) رأى الطالبة في خدمة المرأة بالقوات المسلحة

الرأى الكلية	أوافق تماماً	%	أوافق إلى حد ما	%	أوافق	%	أوافق إلى حد ما	%	أوافق تماماً	%	المجموع
البنات	٦	٢٤	١١	٤٤	٣	٥	١٥	٢٧	٦	١١	٥٤
الآداب	٦	١٠	٢١	٢٥	٢	٧	٤	١٤	٦	٩	٢٨
الخدمة الاجتماعية	٢	٢٥	٤	٥٠	١	١٢	١	١٢	—	—	٨
المجموع	١٤	—	٣٨	—	٦	—	٢٠	—	١٢	—	٩٠
النسبة المئوية	١٥	—	٤٢	—	٦	—	٢٢	—	١٣	—	١٠٠

وهكذا فقد جاء الاتجاه المتوسط ، الذى لا يميل الى الموافقة التامة أو الرفض التام ، هو الاتجاه الغالب ، حيث كانت أعلى نسبة في العينة وهي (٤٢.٢%) هي التي ترى الموافقة الى حد ما على خدمة المرأة بالقوات المسلحة . وعلى الطرق الآخر كان اتجاه عدم الموافقة هو السائد ، حيث كانت نسبته (٢٢.٢%) بينما المعارضة التامة كانت تمثل (١٣.٣%) كما كانت الموافقة التامة تحصل (١٥.٦%) أى بزيادة قليلة عن المعارضة التامة . ونلاحظ هنا أيضا أن أعلى نسبة للموافقة الى حد ما وهي (٥٠.٠%) كانت في عينة كلية الخدمة ، يليها كلية البنات بنسبة (٤٤.٤%) ثم الآداب بنسبة (٣٥.٧%) كما كانت أعلى نسبة للموافقة التامة أيضا قد ظهرت في عينة كلية الخدمة وهي نسبة (٢٥.٠%) يليها كلية الآداب بنسبة (٢١.٤%) وأخيرا كلية البنات بنسبة (١١.١%) وعلى الطرف الاخر كانت أعلى نسبة لعدم الموافقة بين عينتي كلية البنات وهي (٢٧.٨%) ثم كلية

الاداب بنسبة (١٤٢٪) ، بينما اختفت هذه النسبة تماما في عينة كلية الخدمة الاجتماعية لتواصل سيرها في الاتجاه المؤيد لعمل المرأة بالقوات المسلحة .

١٢ - مدى التوافق بين قدرات المرأة والعمل بالقوات المسلحة :-

بمعنى هل يمكن أن تكون قدرات المرأة كافية للعمل بالقوات المسلحة أم لا ؟ وهنعود ايضا الى العنقاس المتزوج الذي ينقسم الى أربعة أوزان لقياس الكفاية التامة أو الجزئية وعدم الكفاية التامة أو الجزئية كذلك كما يتضح لنا ذلك من الجدول التالي :-

جدول رقم (١٢) قدرات المرأة ومدى كفايتها للعمل بالقوات المسلحة

الكلية	الكفاية تامة	٪	كافية الى حد ما	٪	غير كافية	٪	غير كافية الى حد ما	٪	المجموع
البنات	٣	٥٦	٣١	٥٧٤	١٨	٣٣٣	٢	٣٧	٥٤
الاداب	٤	١٤٣	١٣	٤٦	٠٥	١٧٨	٦	٢١٤	٢٨
الخدمة الاجتماعية	١	١٢	٠٦	٧٥٠	١	١٢	—	—	٠٠٨
المجموع	٨	—	٥٠	—	٢٤	—	٨	—	٩٠
النسبة المئوية	٨٩	—	٥٥٦	—	٢٦٦	—	٨٩	—	١٠٠

يوضح الجدول أن أعلى نسبة وهي (٥٥٦٪) ترى أن قدرات المرأة كافية الى حد ما ، يليها الدرجة الاولى من عدم الكفاية وهي غير كافية وكانت بنسبة (٢٦٦٪) ثم تتساوى نسبتي الطرفين المتضادين : كافية تماما بنسبة (٨٩٪) وغير كافية على الاطلاق بنفس النسبة (٨٩٪) .

أما أعلى درجات الكفاية فقد كانت في عينة كلية الاداب وكانت بنسبة (١٤٢٪) يليها عينة كلية الخدمة بنسبة (١٢٣٪) وكانت أقلها عينة كلية البنات بنسبة (٥٦٪) . كما كانت أعلى درجات المرتبة الثانية للكفاية ، وهي كافية الى حد ما ، بين عينة كلية الخدمة الاجتماعية وكانت بنسبة (٧٥٠٪) يليها كلية البنات (التي تتبنى دائما الاتجاه الوسط) بنسبة (٥٧٤٪) ثم كلية الاداب بنسبة (٤٦٪) .

وعلى الطرف الآخر من المقياس الذى يقيس عدم الكفاية ، كانت أعلى درجات المرتبة الأولى وهى غير كافية بين عينة كلية البنات وكانت بنسبة (٢٣,٣%) يليها عينة كلية الآداب وكانت بنسبة (١٧,٨%) وأخيرا عينة كلية الخدمة بنسبة (١٢%) وكانت أعلى نسبة للدرجة الثانية من عدم الكفاية وهى غير كافية على الإطلاق بين عينة كلية الآداب وكانت بنسبة (٢١,٤%) يليها كلية البنات بنسبة (٢٧%) بينما اختفت النسبة تماما بين عينة كلية الخدمة الاجتماعية وكان ذلك استمرارا لاتجاهاتها السابقة التى تؤيد دائما وان عارضت تعارفى برفق .

١٤ - هل يمكن للمرأة أن تقوم بأى عمل فى القوات المسلحة :-

واستكمالا لقياس قدرات المرأة ، ومدى مواءمتها للعمل بالقوات المسلحة ، يعرض هذا السؤال ليوضح لنا طبيعة الأعمال التى يمكن أن تقوم بها المرأة فى القوات المسلحة ، وهى التى يوضحها الجدول التالى :-

جدول رقم (١٤) طبيعة الأعمال التى يمكن أن تقوم بها المرأة فى القوات المسلحة

المجموع	طبيعة الأعمال الكلية		نسبة المردودين كما ما		عمل أقل من الرجل		عمل فائق		لا تستطيع أى عمل	
	التكرار	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%
البنات	٥	٩,٢	٢٦	٤٨,٢	٢٠	٣٢,٠	٣	٥,٠	٥٤	٨٠,٠
الآداب	٤	١٤,٣	١١	٣٩,٣	١٢	٤٢,٨	١	٣,٦	٢٨	٨٠,٠
الخدمة الاجتماعية	١	١٢,٥	٥	٦٢,٥	٢	٢٥,٠	—	—	٠,٨	—
المجموع	١٠	—	٤٢	—	٣٤	—	٤	—	٩٠	—
النسبة المئوية	١١,١	—	٤٦,٧	—	٣٧,٨	—	٤,٤	—	١٠٠	—

ولعمل هذا الجدول يوضح أن أعلى نسبة فى غير صالح المرأة وعملها بالقوات المسلحة ، حيث تشير الى أن المرأة يمكنها أن تقوم بعمل أقل من الرجل وكانت النسبة ٤٦,٧% وتأتى كلية الخدمة الاجتماعية فى مقعة المئينات الثلاث التى تبنت هذا الاتجاه ، وكان ذلك بنسبة (٦٢,٥%) يليها كلية البنات بنسبة (٤٨,٢%) وأخيرا كلية الآداب بنسبة (٣٩,٣%).

أما الاتجاه الثاني فكان يرى امكان قيام المرأة بعمل خفيف وكان ذلك بنسبة (٢٧,٨%) ونادت
 بينا الاتجاه بصفه أساسية كلية الاداب بـمنهج وكان ذلك بنسبة (٤٢,٨%) ثم تلتها في المرتبة
 الثانية كلية البنات بنسبة (٢٧,٠%) وكانت كلية الخدمة الاجتماعية بالفيوم في المرتبة الثالثة بنسبة
 (٢٥,٠%).

وكان أكثر الاتجاهات ايجابية وهو الذي يرى امكانية قيام المرأة بعمل صاو للرجل تماما
 هو الذي حصل على نسبة قليلة جدا وهي (١١,١%) وكانت عينة كلية الآداب هي التي تبنت هذا
 الاتجاه وكان ذلك بنسبة ١٤,٣% . ثم كلية الخدمة الاجتماعية بنسبة (١٢,٥%) وأخيرا كانت أقلها
 عينة كلية البنات بنسبة (٩,٣%).

وسجل هنا أيضا أن أكثر الاتجاهات سلبية ، وهو الذي يتفائل في عدم قدرة المرأة
 على القيام بأى عمل في القوات المسلحة ، لم يظهر مطلقا بين عينة كلية الخدمة الاجتماعية، بينما
 ظهر في العينتين الاخرتين ، وكان أكثرها في كلية البنات بنسبة (٥,٥%) ثم كلية الآداب بنسبة
 (٣,٦%) ولعل ذلك يؤكد لنا مرة أخرى ارتباط المستوى التعليمي والثقافي المرتفع بالاتجاهات
 الأكثر ايجابية نحو عمل المرأة بالقوات المسلحة .

١٥ - هل تستطيع المرأة القيام بأعمال قتالية ؟

وهنا نقرب أكثر فأكبر من بؤرة القضية المحورية في هذه الدراسة وهي الوقوف على اتجاهات
 العينة نحو امكانية قيام المرأة بأعمال قتالية بالقوات المسلحة وهي التي يوضحها الجدول التالي :-
 جدول رقم (١٥) امكانية قيام المرأة بأعمال قتالية في القوات المسلحة

المجموع	أعمال ادلرية		لا تستطيع أن		تستطيع أن		تستطيع تماما		على العمل الكلية
	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	
٥٤	٥٧,٤	٢١	٣٧	٢	٣١,٥	١٧	٧,٤	٤	البنات
٢٨	٣٥,٧	١٠	١٤,٣	٤	٣٩,٣	١١	١٠,٧	٣	الاداب
٠٨	٢٥,٠	٢	١٢,٥	١	٢٧,٥	٣	٢٥,٠	٢	الخدمة الاجتماعية
٩٠	—	٤٣	—	٧	—	٣١	—	٩	المجموع
١٠٠	—	٤٧,٨	—	٧,٨	—	٣٤,٤	—	١٠,٠	النسبة المئوية

لقد كان الاتجاه السائد هنا ، الذى أوضحه لنا هذا الجدول ، هو الى الأعمال الادارية وليس القتالية . حيث كانت نسبته (٤٧.٨٪) بينما كان الاتجاه الثانى متسا للاتجاه الوسط ، الذى غالباً ما تتبناه الطالبات هنا وهو امكانية قيام المرأة بأعمال قتالية الى حد ما ، وكان ذلك بنسبة (٣٤.٤٪) . وبما هذا الاتجاه بين عينة كلية الاداب أولاً ثم بين عينة كلية الخدمة الاجتماعية وأخيراً بين عينة كلية البنات .

وكان الاتجاه نحو الاعمال الادارية أكثر وضوحاً لدى عينة كلية البنات ، حيث كانت النسبة الميَّدة له تصل الى (٥٧.٤٪) من مجموع عينة هذه الكلية . ثم بعد ذلك عينة كلية الاداب بنسبة (٢٥.٧٪) وأخيراً عينة كلية الخدمة الاجتماعية بنسبة (٢٥.٠٪) .

ولم تدعم كثيراً آراء الطالبات الاتجاه الإيجابى وهو أن المرأة تستطيع تماماً القيام بالأعمال القتالية كانت النسبة هنا (١٠.٠٪) فقط من مجموع العينة ، وظهر هذا الاتجاه بصورة أساسية عند عينة كلية الخدمة الاجتماعية بنسبة ٢٥.٠٪ ثم الآداب بنسبة (١٠.٧٪) ثم عينة كلية البنات بنسبة (٧.٤٪) . ومن إيجابيات عينة المرأة أن أقل الاتجاهات إيجابيه وأكثرها سلبية ، والذى يتنمّل فى أن المرأة لا تستطيع أبداً القيام بأعمال قتالية ، كان بنسبة قليلة جداً وهى (٧.٨٪) من مجموع العينة . وكانت أقلها فى عينة كلية البنات بنسبة (٣.٧٪) ثم عينة كلية الخدمة الاجتماعية بنسبة (١٢.٥٪) ثم عينة كلية الآداب بنسبة (١٤.٣٪) .

ولعلنا نلاحظ أن هذه النتيجة العامة لهذا الاتجاه لا تتفق مع ما جاء فى الجدول رقم (١٠) حيث كانت نسبة من اخترن الأعمال الادارية (من مجموع اللاتى اخترن أسلحة وهن ٦١ مفردة كانت تصل الى (٣٧.٧٪) . فذلك لان الاختيار هناك كان فى مجال اختيار الأسلحة ، وفى هذا الجو المسمى كان الحماس شديداً للأعمال القتالية فوصلت نسبتها الى (٦٣.٩٪) بينما الموقف هنا أكثر وضوحاً فالسؤال هنا خاص ومحدد بالنسبة للأعمال القتالية ، فربما تكون قد جرت هنا عطيات عقلية أكثر تحديداً ودقة ، فزادت بالتالى نسبة الأعمال الادارية من ٣٧.٧٪ (فى الجدول رقم ١٠) الى (٤٧.٨٪) هنا .

١٦ - هل تعتقدين أن هناك بعض الأطوار الفسيولوجية التى يمكن أن تعوض عمل المرأة فى القوات المسلحة :-

ونود الموقف هنا على مدى وعى الفتاة بالتغيرات الفسيولوجية للمرأة مثل الحمل والولادة وغيرها وهل يمكن أن تكون معوقاً لعلمها فى القوات المسلحة أم لا ؟ والجدول التالى يقدم الأجوبة على هذا التساؤل :

جدول رقم (١٦) التغيرات الفسيولوجية للمرأة كعميق لعمليها في القوات المسلحة

المجموع	لا		نعم		الكلية التغيرات الفسيولوجية للمرأة كعميق
	%	ت	%	ت	
٥٤	١٦,٧	٩	٨٢,٣	٤٥	البنات
٢٨	١٧,٩	٥	٨٢,١	٢٣	الاناب
٨	٢٧,٥	٣	٦٢,٥	٥	الخدمة الاجتماعية
٩٠	—	١٧	—	٧٣	المجموع
١٠٠	—	١٨,٩	—	٨١,١	النسبة المئوية

ظهر الاتجاه هنا واضحا نحو انقائه التغيرات الفسيولوجية للمرأة لعمليها بالقوات المسلحة . وقد كان ذلك بنسبة (٨١,١%) وكان هذا الاتجاه أكثر وضوحا بين عينة كلية البنات . حيث كان بنسبة (٨٢,٣%) يليها عينة كلية الاناب بنسبة (٨٢,١%) ثم أخيرا عينة كلية الخدمة الاجتماعية بنسبة (٦٢,٥%) وهي نسبة مرتفعة أيضا .

أما الاتجاه الآخر الأكثر ايجابية ، والذي لا يرى في التغيرات الفسيولوجية معوقا لعمل المرأة في القوات المسلحة ، فقد كان أقل وضوحا ، وكانت نسبته لاجتالي العينة (١٨,٩%) وظهر في أوضح صورته بين عينة كلية الخدمة وكان بنسبة (٢٧,٥%) ثم كلية الاداب بنسبة (١٧,٩%) وأخيرا عينة كلية البنات بنسبة (١٦,٧%) .

١٧ — وهنا ننتقل الى تأثير العمل في القوات المسلحة على شخصية وملك وعلاقات المرأة الاجتماعية وهو الذي يوضحه الجداول الثلاثة التالية :

جدول رقم (١٧) " أ " تأثير العمل بالقوات المسلحة المحافظة على المحافظة على مظهر المرأة

تأثير العمل الكلية	المحافظة على المظهر من حيث								
	ارتداء ملابس معينة			الحفاظ من الزينة			يقتدها جمالها		
	نعم	لا	م. غ	نعم	لا	م. غ	نعم	لا	م. غ
البنات	٢٦	١٩	٩	١٤	٢٢	١٨	٢١	٢٤	٩
الآداب	١٤	١١	٣	٦	١٧	٥	١١	١٥	٢
الخدمة الاجتماعية	٣	٥	—	٣	٥	—	٢	٦	—
المجموع	٤٣	٣٥	١٢	٢٣	٤٤	٢٣	٣٤	٤٥	١١
النسبة المئوية	٤٧,٧	٣٨,٩	١٣,٤	٢٥,٦	٤٨,٩	٢٥,٣	٣٧,٨	٥٠,٠	١٢,٢

جدول رقم (١٧) " ب " تأثير العمل بالقوات المسلحة على العادات وأنماط السلوك للمرأة

تأثير العمل الكلية	العادات وأنماط السلوك من حيث أنه											
	يبيدها عن الرقة				يكسبها الخشونة				يبيدها عن اللداعة			
	نعم	لا	م. غ	نعم	لا	م. غ	نعم	لا	م. غ	نعم	لا	م. غ
البنات	٢٠	٢٢	١٢	٣٥	١٢	٧	٢٠	٢١	١٣	٢٧	١٧	١٠
الآداب	٩	١٤	٥	١٣	١١	٤	٨	١٥	٥	١٦	١٠	٢
الخدمة الاجتماعية	٢	٤	٣	٣	٤	١	٥	١	٢	٤	٤	—
المجموع	٣١	٤٠	١٩	٥١	٢٧	١٢	٣٣	٣٧	٢٠	٤٧	٣١	١٢
النسبة المئوية	٤٤,٥	٤٤,٤	٣١,٧	٥٦,٧	٣٠,٠	١٧,٢	٤٦,٧	٤١,١	٢٥,٣	٥٩,٥	٤٤,٥	١٣,٤

جدول رقم (١٧) "ج" تأثير العمل بالقوات المسلحة على وظائف المرأة وعلاقاتها الاجتماعية

الكلية	مؤشرات مرتبطة بوظائف المرأة الاجتماعية												العلاقة الاجتماعية من حيث	
	الواجبات المنزلية			الترفيه والوقت			عدم تكتسب المرأة			عدم المتعدد مع			عدم المتعدد مع	
	نعم	لا	م. غ	نعم	لا	م. غ	نعم	لا	م. غ	نعم	لا	م. غ	نعم	لا
البنات	٢٤	٢٤	٧	٢٩	٥١	٥٧	٢٥	٢	١٥	٢٢	١٧	١٤	٢٤	١٦
الانساب	١٩	٨	١	٢١	٥	٢	١٧	١٠	١	١٤	١٠	٤	١٣	٥
الخدمة الاجتماعية	٤	٤	—	٣	٤	١	٣	٥	—	—	٦	٢	١	١
المجموع	٤٦	٣٦	٨	٥٣	٢٩	٨	٤٧	٤٠	٣	٢٩	٢٨	٢٣	٢٨	٢٢
النسبة المئوية	١٠٠	٨٠	٨٠	١٠٠	٦٠	٨٠	١٠٠	٦٠	٦٠	١٠٠	٦٠	٥٠	٦٠	٥٠

وكان سؤال العينة من الطالبات هنا عما اذا كان عمل المرأة بالقوات المسلحة يمكن أن يحول بينها وبين مجموعة من المؤثرات (بلغت أربعة مؤثرات) منها :

الأول : وهو المحافظ على الظاهر : فهل يحول العمل بالقوات المسلحة بينها وبين محافظتها على الظاهر من حيث أن :-

(١) العمل بالقوات المسلحة يلزمها بارتداء ملابس معينة : أي الزامها بارتداء الزي الرسمي للقوات المسلحة الذي يختلف كثيرا من الزي المدني فكانت النتيجة ان (٤٧,٧%) يرين ذلك بالفعل وقد ظهر ذلك بصورة واضحة بين عينة كلية البنات ثم عينة كلية الانساب .

(٢) وهل يتسبب عمل المرأة بالقوات المسلحة في حرمانها من استخدام أدوات الزينة ؟ وقد كانت النسبة الغالبة ترى أن ذلك ليس مهما ، حيث كانت نسبة (٤٨,٩%) من مجموع العينة ترى أن العمل بالقوات المسلحة لا يسبب ذلك .

(٣) ونتيجة للعاملين السابقين (وهما الزام المرأة في القوات المسلحة بارتداء ملابس معينة ثم حرمانها من استخدام أدوات الزينة) فهل يمكن أن يؤدي ذلك الى أن يفقد المرأة جمالها ورونقها ؟ فكانت نصف العينة (٥٠,٠%) ترى أن العمل بالقوات المسلحة لا يفقد المرأة جمالها ورونقها ، فالمرأة هي المرأة في أي عمل تستطيع أن تحافظ على جمالها . وكانت هناك نسبة أقل وهي (٢٧,٨%) هي التي ترى أن ذلك ممكن طبعاً .

الثاني : وهو الذى يتعلق بالعادات وأماط السلوك ، التى يمكن أن تترك بصماتها على سلوك المرأة نتيجة لعملها بالقوات المسلحة بحيث تطبعها بطابع معين . فهل عملها بالقوات المسلحة يمكن أن :

(١) يبعدها عن الرقة فى التعامل مع الآخرين : فقد كانت النسبة الغالبة وهى (٤٤,٤%) لا ترى ذلك ممكناً ، بينما كانت نسبة أقل ٢٤,٤% ترى امكانية حدوث ذلك .

(٢) يكسبها الخشونة فى تصرفاتها اليومية : وهنا ارتفع المؤشر بالإيجاب وكانت نسبة (٥٦,٧%) ترى ذلك ممكناً ، بينما النسبة الأقل (٣٠%) فقط هى التى ترى أن ذلك غير ممكن .

(٣) تبعدها عن الوداعة فى تصرفاتها : وكانت النسبة الغالبة وهى (٤١,١%) ترى عدم امكانية حدوث ذلك . بينما كانت نسبة (٣٦,٧%) ترى ذلك ممكناً .

(٤) يقربها من استخدام العنف : وهنا يعود المؤشر الإيجابى للارتفاع ، حيث ترى النسبة الغالبة وهى (٥٢,٢%) أن تحمل المرأة بالقوات المسلحة يقربها من العنف .

الثالث : تأثير العمل بالقوات المسلحة على قيام المرأة بوظائفها الاجتماعية فهل يجعلها :-

(١) لا تستطيع القيام بواجباتها المنزلية ، ففقدت النسبة الغالبة وهى (٥١,١%) ترى ذلك بالفعل بينما النسبة الأقل وهى (٤٠,٠%) ترى عدم تعارض العمل بالقوات المسلحة مع قيامها بواجباتها المنزلية .

(٢) لا يتوفر لديها الوقت الكافى لتنشئة الأطفال : فقد كانت النسبة الغالبة وهى (٥٨,٩%) ترى أن العمل بالقوات المسلحة لا يمكن المرأة بالشغل من ممارسة وظيفتها فى تنشئة الأطفال .

الرابع : تأثير العمل بالقوات المسلحة على العلاقات الاجتماعية للمرأة من حيث :-

(١) عدم قدرتها على تحقيق الجو الأسمى الجيد : كانت النتيجة هنا بالإيجاب حيث كانت ترى النسبة الغالبة وهى (٥٢,٢%) أن العمل بالقوات المسلحة لا يمكن المرأة من تحقيق الجو الأسمى الجيد الذى يمكنها من رعاية كل أفراد أسرتها ورعاية كامله .

(٢) عدم قدرتها على التعاون مع الجيران : كانت النسبة الغالبة وهى (٤٢,٢%) ترى أن العمل بالقوات المسلحة لا يحول بين المرأة وبين تعاونها مع الجيران .

٣ - عدم قدرتها على التزاوج مع الأهل : كانت النسبة الغالبة وهي (٤٤,٤%) ترى أن العمل بالقرى المسلحة لا يقلل من التزاوج مع الأهل .

وستستطيع أن نجعل ماضى من حيث تأثير العمل بالقوات المسلحة على مظهر وسلوك وعلاقات المرأة الاجتماعية غنيا بلى :

١ - أن العمل بالقوات المسلحة وإن كان يلزم المرأة بارتداء ملابس معينة (الزي الرسمي للـقوات المسلحة) إلا أن لا يجرمها من استخدام أدوات الزينة ، ولا يشقها جاحالها وروشتها .

٢ - وبالنسبة للعادات وأنماط السلوك فإن العمل فى القوات المسلحة لا يستطيع أن يبعد المرأة عن الرقة فمن طبيعتها الرقة ، ولكنه يمكن أن يكسبها الخشونة فى تصرفاتها ومع ذلك واستمرارا للعفة الأولى وهى الرقة ، فإنه لا يمكن أن يبعدها عن الولاعة فى تصرفاتها . ولكنه تشبها مع الضفة السابقة وهى إمكانية اكسابها الخشونة فى تصرفاتها ، فإنه يمكن أن يقربها من العنف .

٣ - ومن حيث مدى قيامها بوظائفها الاجتماعية ، فإن العمل بالقوات المسلحة ، لا يمكن المرأة من قيامها بواجباتها المنزلية على الوجه الأكمل ، كما أنه لا يوفر للمرأة الوقت الكافى لتشغلة الأطفال التشغلة الاجتماعية السليمة .

٤ - ومن حيث العلاقات الاجتماعية ، فإن العمل بالقوات المسلحة ، يؤثر بالفعل على العلاقات الاجتماعية للمرأة فى منزلها ، حيث أنه لا يمكنها من تحقيق الجو الأخرى الجيد ، أما بالنسبة للعلاقات الاجتماعية خارج المنزل ، فإنه لا يؤثر تأثيرا واضحا ، فلا يحول بينها وبين التماسك مع الجيران ولا يقلل من تزاوجها مع الأهل .

١٨ - هل يمكن أن يكسب عمل المرأة بالقوات المسلحة بعض أنماط السلوك الايجابية التى تستفيد

بها فى حياتها العملية ؟ يجيب على ذلك الجدول التالى :-

جدول رقم (١٨) يبين أنماط السلوك الايجابية لعمل المرأة بالقوات المسلحة

الكلية	انماط السلوك	حب النزاهة	حب العمل	الشاعة	الرفق في العمل	أنماط أخرى	المجموع
البنات	٤٥	١٢	١٩	٢٢	٤	١٠٧	
الآداب	٢٢	٧	٥	١٣	٤	٥١	
الخدمة الاجتماعية	٧	٦	٤	٦	٢	٢٥	
المجموع	٧٤	٢٥	٢٨	٤١	١٠	١٨٣	

يوضح الجدول السابق أن مجموع التكرارات بلغ ١٨٣ أي أنه ضعف مجموع العينة (٩٠) ومعنى ذلك أن جميع مقدرات العينة ترى في العمل في القوات المسلحة ، مصدرا كبيرا للتزود بأنماط السلوك الايجابية المتعددة .

وإذا كنا قد حددنا هنا الانماط الايجابية بأربعة أنماط فقط (الى جانب أخرى) فإن الجمل يوضح اختيار كل مقردة من العينة ، لأكثر من نمط ايجابي للسلوك، ويوضح المجموع بالنسبة لكلية البنات (١٠٧) اختيار الضعف ، وكذلك كلية الآداب (٥١) الضعف بينما تزيد النسبة لعينة كلية الخدمة (٢٥) فترتفع الى ثلاثة أضعاف .

هذا بالنسبة للاتجاه العام ، أما بالنسبة للتغيرات الأربعة المحددة هنا، فيظهر النمط الأول وهو حب النظام قد استحوذ على أعلى نسبة من التكرارات للعينات الثلاث دون منازع حيث حمل على (٤٥) تكرارا . ويأتي في المرتبة الثانية بالنسبة للعينات الثلاث وهو الدقة في العمل أما النمط الثالث بالنسبة لعينة كلية البنات فيتمثل في الشاعة ، ثم حب العمل لكل من عينة كلية الآداب وكلية الخدمة .

ولعل ذلك يتفق مع رأى كثير من المحللين في علم الاجتماع السياسى مثل موسكا ، السنفى يعتبر الجيش مدرسة للفئاتل يتعلم فيها المدمنون الذين يخرطون في صفوف القوات المسلحة (١٦) .

هذا الى جانب معنى الأنماط الاخرى التى نوضحها فيما يلى :-

- ١ - بالنسبة لعينة كلية البنات ، ظهرت أنماط أخرى مثل الشجاعة والتحدى ، الشخصية الجامعة .
- ٢ - وبالنسبة لعينة كلية الآداب ، ظهرت أنماط أخرى مثل : الشجاعة .
- ٣ - أما بالنسبة لعينة كلية الخدمة فقد ظهرت حب المفارقة ، القيام بالواجب الوطني ، تعلم كل ما هو جديد فكان الجيش بذلك قد أصبح بالشغل مدرسة للفضائل التي تسمى في الثرد أنماطاً ايجابية للسلك .
- ثم نصل الى الموضوع الرابع وهو الاتجاه نحو خدمة الطالبة في القوات المسلحة في المستقبل وهو الذي ناقش عددا من القضايا نوضحها فيما يلي :-
- ١٩ - هل ترغبين في الالتحاق بالخدمة في القوات المسلحة بعد التخرج ؟ والجدول التالي يوضح اتجاهات الطالبات نحو هذه القضية المحورية .

جدول رقم (١٩) يوضح اتجاهات الطالبات نحو الخدمة في القوات المسلحة في المستقبل

الكلية	الانتجابة	نعم	النسبة المئوية	لا	النسبة المئوية	المجموع
البنات	٢٠	٣٧.٠	٣٤	٦٣.٠	٥٤	
الاناب	٩	٣٢.٩	١٩	٦٧.٩	٢٨	
للخدمة الاجتماعية	٦	٧٥.٠	٢	٢٥.٠	٠.٨	
المجموع	٢٥	—	٥٥	—	٩٠	
النسبة المئوية	٢٨.٩	—	٦١.١	—	١٠٠	

ويوضح الجدول ان هناك نسبة قليلة وهي (٢٨.٩٪) هي التي ترغب في الالتحاق بالخدمة في القوات المسلحة بعد التخرج ، بينما النسبة الأكبر وهي (٦١.١٪) يفضلن عدم الالتحاق بالخدمة العسكرية بعد التخرج .

وكانت أعلى نسبة للموافقة بين مفردات العينة هي التي ظهرت في هيئة كلية الخدمة الاجتماعية حيث ارتفع مؤشراً الموافقة كثيراً حتى وصل الى (٧٥٪) من مجموع العينة ، وكانت أقلها من الموافقات بين عينة - كلية الآداب يليها عينة كلية البنات - كما ظهرت أعلى نسبة لعدم الموافقة

بين عينة كلية الآداب وكانت بنسبة (٦٧,٩٪) وكانت أغلبها بالطبع عينة كلية الخدمة حيث انخفضت نسبتها الى (٢٥,٠٪) وهذه هي العينة التي ظهرت لديها آراء ممانعة للتقييد باستمرار .

٢٠ - أهم أسباب الموافقة للاتحاق بالخدمة بالقوات المسلحة بعد التخرج :-

فانه وان كانت نسبة الموافقات كلية وهي (٣٨,٩٪) الا أنه كان من المهم أن نعرف أهم أسباب الموافقة . وهنا تم وضع أربعة أسباب للموافقة وترك الخامس مفتوحا ، وكانت النتيجة كما يعرضها الجدول التالي :

جدول رقم (٢٠) أهم أسباب الموافقة للاتحاق بالخدمة في القوات المسلحة بعد التخرج

اسباب الموافقة الكلية	الاحاسى بالامان	المرتبات المرتفعة	المزايا الاجتماعية	حب النظام	اخرى	المجموع
البنات	١٠	٢	٧	١٠	٤	٣٣
الاداب	١	—	١	٤	٢	٩
الخدمة الاجتماعية	٢	١	١	٣	٢	٩
المجموع	١٣	٣	٩	١٧	٩	٥١

ونلاحظ هنا أن عينة كلية البنات وكلية الخدمة الاجتماعية ، قد اختارت كل منها أكثر من سبب ، بينما التزمت عينة الاداب بسبب واحد من كل فئة ، ولذلك نجد زيادة التكرارات فيها ويوضح الاتجاه العام للعينة أن حب النظام يأتي في مقدمة الأسباب التي من أجلها وافقت مفردات العينة على الالتحاق بالخدمة بالقوات المسلحة بعد التخرج ، حيث حمل على ١٧ تكرارا ، بينما حمل السبب الثاني وهو الاحاسى بالامان على النسبة الثانية والتي يمثلها ١٣ تكرارا - ثم تساوى بعد ذلك كل من المزايا الاجتماعية والاسباب الاخرى ، حمل كل منهما على ٩ تكرارات بينما جاء على النهاية ، المرتبات المرتفعة ، ومعنى ذلك أن العائد الاجتماعي للاتحاق بالخدمة بالقوات المسلحة كان يفوق كثيرا العائد الاقتصادي وهذا ما نتوقعة بالطبع من طالبات أقسام الاجتماع والخدمة الاجتماعية وقد جاءت الاسباب الاخرى ، التي ظهرت بصورة أكبر في عينة كلية البنات كما يلي :

١ - بالنسبة لكلية البنات : ظهر من الاسباب الاخرى : حتى أشارك في خدمة الوطن - الشعور بالتقدير والاحترام ، (بمعنى أن العمل بالقوات المسلحة يكسبها الشعور بالتميز والاحترام ، وهذا اتجاه جيد نحو العمل بالقوات المسلحة) - العمل في القوات المسلحة يجعلني أعيش حياة جنيسة على تماما (وهذا يوضح الرغبة في التجديد وحب الاستطلاع عند الفتاة) - اثبات الشخصية والمركز المرموق (ويوضح ذلك أهمية الهيبه والمكانة التي يفتقها العمل بالقوات المسلحة على من يعمل بها .

٢ - وفي عينة كلية الاداب ظهر من الاسباب الاخرى : يعطى المرأة ثقة بنفسها - الرغبة في المشاركة في الخدمة الوطنية - الخدمة في القوات المسلحة تجعل الفتاة متميزة وذو مركز مرموق (وهذا هو التميز الذي ظهر لدى عينة كلية البنات يظهر هنا مرة أخرى وهي ايضا نفس التطلعات التي وجدناها في العينة السابقة ، ومعنى ذلك أن البنات في كل مكان سواء في القاهرة أو في دمنهور وفي أى مستوى تعليمي الفرقه الأولى ، أو الثالثة يسعى دائما الى التميز والمكانة المرموقة) .

٣ - أما عن الاسباب الاخرى التي ظهرت في عينة كلية الخدمة الاجتماعية ، فكانت تتمثل في سببين أساسيين الأول حب المغامرة والقيام بواجب وطني ، والثاني حب المغامرة وتعلم كل ما هو جديد (ولعل ذلك يكشف لنا أيضا عن شخصية طالبة كلية الخدمة التي تسعى الى المغامرة وإلى الجديد دائما) .

٢١ - أهم اسباب عدم الموافقة على الالتحاق بالخدمة العسكرية بعد التخرج :-

وهنا أيضا تم وضع ثلاثة أسباب وترك الرابع مفتوحا ، وهي التي يوضحها الجدول التالي :
جدول رقم (٢١) أهم اسباب عدم الموافقة على الخدمة بالقوات المسلحة بعد التخرج

أسباب عدم الموافقة	كلية	العمل المدني	العمل المدني	العمل الحر	المجموع
البنات	١٠	٣	٢٠	٣	٣٦
الاداب	٥	٤	١٠	٤	٢٣
الخدمة الاجتماعية	١	٢	١	-	٤
المجموع	١٦	٩	٣١	٧	٦٣

ونلاحظ هنا أيضا اختيار أكثر من سبب لعدم الموافقة على الخدمة بالقوات المسلحة بعد التخرج
ثم يوضح الجدول أن أهم الأسباب لدى مفردات العينة هي أن العمل العننى يحقق طموحات الطالبة
أكثر من العمل الممكرو وحصل هذا السبب على ٢١ تكرارا . وهذا يؤكد أهمية تطلعات الطالبات
وتحقيق طموحاتهن العننية وليست العسكرية . ثم يأتي بعد ذلك تفصيل العمل العننى على العمل
المكرو وقد حصل على ١٦ تكرارا ، ثم جاء بعد ذلك من الأسباب أن العمل العننى أكثر
تفاعلا وأخيرا الأسباب الأخرى التى ظهرت بين عينتين فقط دون الثالثة وكانت كما يلي :-

١ - بالنسبة لعينة كلية البنات كانت تتمثل فى أن المرأة مهمتها تشك الأجيال (والتثنية
الاجتماعية من بين العطايا الأساسية التى يترسها علم الاجتماع) العمل المكرو لا يتناسب مع
طبيعة المرأة - أرفق فكرة العمل العننى أو المكرو بالجيش - غير متاح الآن العمل فى هذا
المجال .

٢ - وبالنسبة لعينة كلية الآداب كانت الأسباب الأخرى : لان العمل بالقوات المسلحة مسئولية
كبيرة - التفرغ لأعمال المنزل - التفرغ لتربية الأبناء ، تربية فاضلة (وهذا ظهرت التثنية الاجتماعية
مرة أخرى) وهكذا نجد العينتين تشتركان فى رأى فى أن العمل المكرو لا يوفر للمرأة القيام
بوظيفتها الاجتماعية والتربوية وهى تشك الأطفال .

٢٢ - ماهو نوع العمل الذى تفضليته بعد التخرج :-

وكان الهدف من هذا السؤال هو معرفة كم من مفردات العينة تريد بالفعل العمل بالقوات
المسلحة بعد التخرج ، الى جانب اتجاهات الطالبات نحو أنماط الأعمال المختلفة التى يمكن أن
يعملن بها بعد التخرج ، وإذا تطابقت النتيجة هنا مع نتيجة السؤال رقم (٢٥) لصحيفة الاستبيان
والخاص برغبة الطالبة فى العمل بالقوات المسلحة بعد التخرج ، صدقت آراء الطالبات نحو العمل
بالقوات المسلحة بعد التخرج ، ولنترك الآن الجدول التالى ليوضح لنا حقيقة الموقف .

جدول رقم (٢٢) نوع العمل الذي تفضله الطالبة بعد التخرج

نوع العمل / الكلية	التدريس	الخدمات الاجتماعية	ترجمة وكبيوتر	عمل حر وإداري	المحاماة	ربة منزل	العمل بالقطاعات المهنية	غ م	المجموع
البنات	٣٢	٤	٢	٣	١	١	٤	٦	٥٤
الاداب	١٥	—	—	٢	٢	١	٤	٤	٢٨
الخدمة الاجتماعية	—	٦	—	١	—	—	١	—	٠٨
المجموع	٤٨	١٠	٢	٦	٣	٢	٩	١٠	٩٠
النسبة المئوية	٥٣٫٤	١١٫١	٢٫٢	٦٫٧	٣٫٣	٢٫٢	١٠٫٠	١١٫١	١٠٠

يوضح الجدول سيطرة الاتجاه المحافظ والتقليدي فيما يتعلق بنوع العمل بعد التخرج ، حيث نجد أن أعلى نسبة وهي (٥٣٫٤%) ظهرت عند من يفضلن العمل بالتدريس ، ثم يأتي بعد ذلك العمل كاختصاصية اجتماعية في المرتبة الثانية بنسبة ١١٫١% ، ومعنى ذلك أن الأعمال النمطية التقليدية تمثل نسبة (٦٤٫٥%) ، بينما نجد الأعمال غير التقليدية (ماعدا غير مهن) تحتل نسبة (٢٤٫٤%) مجتمعة وهي التي تشمل الترجمة والكمبيوتر والعمل الحر والإداري والاعلام والسياحة ثم العمل بالقوات المسلحة وإذا كان العمل كربة بيت ينتمي الى الأعمال المنزلية و التقليدية فتزيد بذلك نسبة الأعمال التقليدية الى (٦٦٫٧%) وهي نسبة مرتفعة بالطبع . ونجد هنا نسبة من يفضلن العمل بالقوات المسلحة بعد التخرج لا تزيد على ١% فقط من مجموع العينة بينما تمثل هذه النسبة في الجدول رقم (١٩) وهي نسبة من توافقن على العمل بالقوات المسلحة في المستقبل الى (٢٨٫٩%) والفارق هنا كبير بين النسبتين وقد كما نتوقع تطابقا أو حتى على الأقل تقاربا بين النسبتين . ويوضح لنا ذلك أن هناك فارق كبير بين التمني وبين ما وفره القلوب وصدق العمل ، فهناك من يتبنى الأفكار غير التقليدية لكنه يحجم في كثير من الأحوال عن تطبيقها أو العمل بها ، لماذا ؟ ربما لافتقار روح المخاطرة والخوف من الجديد وهما اللذان ظهر التطلع لهما واضحا في نتائج الجدول رقم (٢٠) .

ونصل الان الى الموضوع الخامس والاخير فى هذه الدراسة ، وهو الذى يوضح رأى الطالبات فى القوات المسلحة المصرية ، والذى يبيناً بعلاقة الجيش بالمجتمع والتي تظهر ملامحها فيما يلى:

٢٢ - هل يقوم الجيش ببعض الاعمال المفيدة للمجتمع :-

واذا كانت الطالبة ترى ذلك بالايجاب ، فما هى أهم هذه الاعمال . هذا ما يوضحه الجدول التالى :

جدول رقم (٢٢) يوضح مدى قيام الجيش بأعمال مفيدة للمجتمع وأهم هذه الاعمال

نوع العمل الكلية	الاعمال المفيدة للجيش				اهم هذه الاعمال			
	نعم		لا		المجموع	العسكرية	الاجتماعية	العسكرية الرياضية
	ت	%	ت	%				
البنات	٥٠	٩٢,٦	٤	٧,٤	٥٤	الرفاع عمه الرام	تجتمعات عمرانية	سائرة عمرية
الاداب	٢٨	١٠٠	-	-	٢٨	الارصة الشقا	فيلما اجتماعي	لعاره دولي
المزعة الاجتماعية	٤	٥٠	٤	٥٠	٨	أهميه المردود	ولاءه انكار	سائرة الكونية
المجموع	٨٢	-	٨	-	٩٠			
النسبة المئوية	٩١,١	-	٨,٩	-	١٠٠			

كان المقصود هنا هو الوقوف على مدى معرفة مفردات العينة لجهاز مشروعات الخدمة الوطنية ، الذى أقامته القوات المسلحة بعد حرب اكتوبر ١٩٧٣م ، للقيام بالاعمال الانشائية والمشروعات الخدمية للقوات المسلحة بمقتضى اساسية من ناحية ٤ ثم لخدمة المجتمع من ناحية أخرى ، مساهمة منها فى حل بعض مشكلات المجتمع وعلى الرغم من أن أى من مفردات العينة لم تشر الى هذا الجهاز ، الا أنها أشارت الى انجازاته فقط .

وتشير النتائج الاجمالية الى أن نسبة كبيرة جدا تصل الى (٩١,١%) ترى أن الجيش يقوم بأعمال مفيدة للمجتمع، بينما ترى نسبة قليلة جدا وهى (٨,٩%) أن الجيش لا يقوم بأعمال مفيدة ، للمجتمع . ونلاحظ هنا ايضا ان مؤشر الايجابيه فى قيام الجيش بأعمال مفيدة للمجتمع يرتفع الى اقصى معدل له عند عينة كلية الاداب ، فيصل الى (١٠٠%) من العينة ثم يأتي بعد ذلك عينة كلية البنات بنسبة (٩٢,٦%) ، بينما انخفض المؤشر انخفاضاً كبيراً بالنسبة

للأعمال المفيدة للجيش عند عينة كلية الخدمة الاجتماعية ، حيث وصل الى (٥٠٪) فقط من اجمالي العينة لهذه الكلية ، على الرغم من أن هذه العينة كانت تنقسم قبل ذلك بالاتجاهات الايجابية دائما ، ولاندرى لماذا انخفض المؤشر الايجابي لدرجة كبيرة هنا ؟ ولكننا نرى أنه ربما يكون السبب في ذلك ، أن معدلات هذه العينة لم تتلقى في دراستها الجامعية الأولى شيئا من الاجتماع العسكري اما بالنسبة لهذه الأعمال المفيدة التي يقوم بها الجيش في المجتمع . فقد تم تصنيفها في أربعة مجموعات كما هو مبين بالجدول .

الأول : وهي التي تشمل الأعمال العسكرية : وتمثلت معظمها في حماية المجتمع بالدفاع عنه وتأمين الحدود وتحقيق الامن الداخلي كذلك .

الثاني : وتشمل الأعمال الاجتماعية مثل انشاء المجتمعات العمرانية الجديدة والمعاشات للعاطلين السابقين بالقوات المسلحة ، ومنها كذلك تخفيف آلام الكوارث مثلما حدث في زلزال أكتوبر ١٩٩٢م . وظهرت بين عينة كلية الاداب وظيفة اجتماعية هامة للجيش ، باعتباره أداة من أدوات الضبط الاجتماعي في المجتمع . كما ظهرت ايضا بين عينة كلية الخدمة الاجتماعية وظيفة اجتماعية هامة للجيش وهي أنه ينمي عند الأفراد الولاء والانتماء للوطن .

الثالثة : وهي الأعمال العسكرية ذات الصبغة السياسية ، وتمثلت معظمها في مساعدة الدول العربية والتعاون الدولي ، مثلما ظهر ذلك في مساعدة الكويت في حربها ضد العراق في عام ١٩٩١م .

الرابعة : وهي التي تشمل الأعمال المفيدة التي يقوم بها الجيش ، وخاصة بالبيئة مثل انشاء الطرق وخطوط التليفونات والكهرباء واستصلاح الأراضي (ولعل مثل هذه الأعمال والمشروعات ما يختص بها جهاز مشروعات الخدمة الوطنية الذي أشرنا اليه قبل ذلك) .

٢٤ - هل هناك وظيفة اجتماعية للجيش ؟ وماهي هذه الوظيفة؟

يعتبر هذا السؤال امتدادا للسؤالين السابقين الذين أوضحنا بصورة أشمل الأعمال المفيدة للجيش في المجتمع ولكننا هنا نحدد الوظيفة تحديدا ادق فنحن نريد الوقوف هنا على الوظيفة الاجتماعية فقط للجيش . وهي الوظيفة التي يوضحها الجدول التالي :-

جدول رقم (٢٤) الوظيفة الاجتماعية للجيش وطبيعتها

الوظيفة الكلية	هل للجيش وظيفة اجتماعية						انماط الوظائف الاجتماعية
	نعم		لا		م. غ.		
	ت	%	ت	%	ت	%	
البنات	٤١	٧٦	١٠	١٨	٣	٥	٥٤
الاداب	٢٤	٨٥	٢	٣	٢	٧	٢٨
الخدمة الاجتماعية	٧	٨٧	١	١٢	-	-	٨
المجموع	٧٢	-	١٣	-	٥	-	٩٠
النسبة المئوية	٨٠	-	١٤	-	٥	-	١٠٠

يوضح الجدول أن نسبة كبيرة تصل الى (٨٠%) ترى أن للجيش وظيفة اجتماعية ونسبة قليلة تصل الى (١٤%) هي التي ترى أنه ليس للجيش وظيفة اجتماعية ، بينما نسبة قليلة جدا تصل الى (٥%) لم توضح رأيها صراحة في هذا الموضوع .

وتعود هـا عينة كلية الخدمة الاجتماعية الى اتجاهها المعهود لتمثل أكبر نسبة بين من يرون أن للجيش وظيفة اجتماعية ، وتصل نسبتها الى (٨٧%) تم تأتي بعد ذلك عينة كلية الاداب في المرتبة الثانية من حيث الموافقة وتصل نسبتها الى (٨٥%) واخيرا عينة كلية البنات بنسبة (٧٦%) وكانت عينة كلية الاداب تمثل اقل نسبة بين من يرون من العينة أنه ليس للجيش وظيفة اجتماعية حيث كانت نسبتها (٣%) وكانت اكبرها نسبة بين عينة كلية البنات حيث كانت نسبتها (١٨%) ومثلت عينة كلية الخدمة الاجتماعية الاتجاه الوسط حيث كانت نسبتها (١٢%) .

أما عن أنماط هذه الوظائف الاجتماعية للجيش فقد اختلف التعبير عنها عند كل عينة من العينات الثلاث بينما اتفقت العينات الثلاث تقريبا على ابراز الوظيفة العسكرية اولا هـا للجيش وهي الامن والسلام وحماية المجتمع ، باعتبار أن ذلك يمثل ضرورة اجتماعية كذلك كما ظهر

ايضا التعاون مع الجيوش الاخرى ، ثم ظهرت بعد ذلك الوظائف الاجتماعية كما يلي :-

- في عينة كلية البنات ظهرت في البداية أهمية الجيش في احتواء حركة الامن المركزى (التى حدثت صا ٢٥ فبراير ١٩٨٦) حيث استطاع الجيش السيطرة على الموقف بأقصى سرعة ممكنة وعاد الهدوء للشارع المحرقى فى القاهرة بعد عدة ايام من اندلاع هذه الأحداث ثم ظهر بعد ذلك كل من :

- دور الجيش فى اقامة المجتمعات العمرانية الجديدة .
- دور الجيش فى تحقيق الاستقرار والتقدم .
- دور الجيش فى تهذيب السلوك الاجتماعى للأفراد .
- مساعدة الجيش الفعالة فى التقليل من وطأ الكوارث والتكبات وأخرها زلزال اكتوبر ١٩٩٢م .
- صندوق الزمالة للقوات المسلحة .
- اقامة الجيش لساكن الياوم .
- العلاج المجانى (وبأجور اقتصادية) بالمستشفيات العسكرية .
- وجمعية كلية الاداب ظهرت الوظائف التالية :-

- الامان والاستقرار الاجتماعى .
- الجيش كوسيلة للخط الاجتماعى .
- الجيش وعمله على الازدهار والتقدم والتطور .
- الجيش والتغيير السياسى .
- (ولعل هذه الوظيفة وهى التغيير السياسى ، قد ظهرت هما كانهما مياثر لدراسة الطالبات ها لكن من علم الاجتماع السياسى وعلم الاجتماع العسكرى من خلال موضوع المفهوم العسكرية والبناء السياسى) .

- وفى عينة كلية الخدمة الاجتماعية ظهرت وظائف اجتماعية منها :-

- حماية المجتمع .
- جهاز الشؤون المعنوية بالقوات المسلحة ودوره فى رفع معنويات الجنود .
- زراعة الصحراء .

ولعلنا نلاحظ هنا أدراكاً كاملاً للدور الاجتماعي للجيش في المجتمع من خلال قيادة بعض الوظائف الاجتماعية . من جانب قوات العينة المختلفة وتعبيرها بصور مختلفة عن هذا الدور وهذه الوظائف ، ويظهر هنا أيضاً دور دراسة علم الاجتماع السياسي وعلم الاجتماع العسكري في إبراز هذا الدور . ولعل ذلك يمثل جانباً إيجابياً لتدريس هذا المنهج الجديد على الدراسة في جامعات مصر .

٢٥ - ماهي آخر معارك وواجبات الجيش المصري العسكري التي قام بها ؟

ومعنا نفيس هذا الاختبار في ثلاثة مستويات : المستوى المحلي ثم القومي (العربي) وأخيراً المستوى العالمي . ويوضح الجدول التالي مظهر من استجابات مفردات العينة .

جدول رقم (٢٥) آخر معارك وواجبات الجيش المصري

جدول رقم (٢٥ أ) كلية البنات

المستوى المحلي			المستوى القومي			المستوى العربي		
الواجبات	ت	%	الواجبات	ت	%	الواجبات	ت	%
حرب أكتوبر	٢٧	٥٠%	حرب الخليج	٢٦	٦٦٫٧	البوسنة والهرسك والصومال	٤٣	٧١٫٦
أحداث التطرف	٦	١١٫١	التميز	٠٤	٧٫٤	الكويت	١	١٫٨
كبارى ومساكن	٢	٣٫٧	الامن	٠٥	٩٫٣	حرب أكتوبر	١	١٫٨
الزلازل	٥	٩٫٢	حرب أكتوبر	٠١	١٫٨	م° غ	٩	١٦٫٨
م° غ	١٤	٢٦	م° غ	٠٨	١٤٫٨	—	—	—
المجموع	٥٤	١٠٠	المجموع	٥٤	١٠٠	المجموع	٥٤	١٠٠

يربط هذا السؤال هنا بين الممارك العسكرية والواجبات الأخرى للجيش التي ساهم فيها فليس الفترة الأخيرة سواء على المستوى المحلي أو القومي أو العالمي .

ويوضح الاتجاه العام هنا أن أهم المعارك على المستوى المحلى كانت حرب أكتوبر ١٩٧٣م وكان ذلك بنسبة ٥٠% من مجموع عينة كلية البنات ، وأن ظهرت هذه الحرب أيضا (حرب أكتوبر) بين الواجبات القومية بنسبة (١٨%) وبغض النسبة فى المستوى العالمى، ربما لان مفردات العينة ترى أن حرب أكتوبر ١٩٧٣ كان لها انعكاسات قوية وعالمية قوية كما ظهرت أيضا ببيس واجبات الجيش المحلية الوظائف الاجتماعية التى أشارت اليها العينة قبل ذلك مثل حماية المجتمع من التطرف وكان ذلك بنسبة (١١%) ثم التخفيف من الكوارث ومنها زلزال أكتوبر ١٩٩٢ وكان ذلك بنسبة (٩٢%) وأخيرا بناء الكبارى والساكن وكان ذلك بنسبة (٢٧%) وقد ظهرت هنا نسبة ليست قليلة لم تصح عز رأيها وهى نسبة (٢٦%) وهى هنا أعلى من المستوى القومى والعالمى .

وعلى المستوى القومى ظهرت حرب الخليج كأهم معارك وواجبات الجيش المصرى الأخيرة وكان ذلك بنسبة (٦٦%) أما على المستوى العالمى فقد ظهرت أهمية الجيش المصرى فى قسوات حفظ السلام الدولية فى سراييفو والمومال ، وكان ذلك بنسبة ٧٩% وهى أعلى نسبة حملت عليها آخر واجبات الجيش المصرى ، وهذا يدل على مدى وعى مفردات العينة بالواجبات العالمية للجيش المصرى ، ربما أكثر من وعيها بكل من الواجبات المحلية والقومية . وبحسب ذلك هنا للعينة باتساع دائرة فهمها وإدراكها لواجبات الجيش المصرى الخارجية .

جدول رقم (٢٥ ب) كلية الاداب

المستوى المحلى			المستوى القومى			المستوى العالمى		
الواجبات	ت	%	الواجبات	ت	%	الواجبات	ت	%
حرب أكتوبر	١٩	٦٧.٩	حرب الخليج	٢١	٧٥	البوسة والبرسك	٢٠	٧١.٥
الزلازل	٤	١٤.٢	اليمن والجزائر	١	٣.٦	الخليج	٣	١٠.٧
الارهاب	١	٣.٦	حرب أكتوبر	٢	٧.٢	-	-	-
طابا	١	٣.٦	-	-	-	-	-	-
م.غ	٣	١٠.٧	م.غ	٤	١٤.٢	م.غ	٥	١٧.٨
المجموع	٢٨	١٠٠	المجموع	٢٨	١٠٠	المجموع	٢٨	١٠٠

ويوضح لنا هذا الجدول ايجابين أساسيين :

الاتجاه الأول : اتجاه ايجابي وهو الذي يوضح اتفاق هذه العينة مع العينة السابقة (عينة كلية البنات) في اعتبار حرب أكتوبر ١٩٧٣ أهم آخر الواجبات العسكرية المحلية للجيش المصري وقد كان ذلك بنسبة (٦٧,٩ ٪) وأن حرب الخليج هي آخر الواجبات العسكرية للجيش المصري على المستوى القومي وقد كان ذلك بنسبة (٢٥ ٪) وأن اشتراك بعض وحدات الجيش المصري قوات حفظ السلام الدولية في البوسنة والهرسك ، هو آخر واجبات هذا الجيش على المستوى العالمي وكان ذلك بنسبة (٧١,٥ ٪) .

أما الاتجاه الثاني : فهو اتجاه سلبي يوضح بعض الخلط بين هذه المستويات الثلاثة القومي والمحلي والعالمي . حيث ظهرت قضية طابا بين آخر واجبات الجيش المصري المحلية والمعروف أن قضية طابا لم تكن عسكرية بل كانت قضية قانونية عرضت على التحكيم الدولي السفى حظيت مصر باحترامه وخرجت منتصرة وعادت اليها طابا بالتحكيم .

وعلى المستوى القومي ظهرت كذلك كل من اليمن والجزائر والمعروف أن هذه المهام كانت من أولى مهام الجيش المصري ولين آخرها . حيث ساندت مصر ثورة الجزائر في أوائل الخمسينات وثورة اليمن في أوائل الستينات حتى قامت حرب ١٩٦٧ .

وعلى المستوى العالمي ظهرت مرة ثانية حرب الخليج التي كانت من المهام القومية وليست العالمية ولعل هذا الخلط وعدم الفهم الصحيح للمهام في المستويات الثلاثة المحلية والقومية والعالمية ، يرجع الى ان هذه العينة تحتل المستوى الثقافي الأول وهو طالبات الفرقة الأولى اللائي لم ينفج وعيهم السياسي والعسكري بدرجة كافية بعد .

جدول رقم (٢٥ ج) كلية الخدمة الاجتماعية

المتوى المحلى			المتوى القومى			المتوى العالمى		
الواجبات	ت	%	الواجبات	ت	%	الواجبات	ت	%
حرب أكتوبر	٢	٢٥	حرب الخليج	٤	٥٠	اليوسنة والهرسك	٦	٧٥
طابا	١	١٢.٥	حرب أكتوبر	٢	٢٥	حرب الخليج	١	١٢.٥
الامن المركزى	١	١٢.٥						
الزلازل	٢	٢٥						
كبارى وطرق	١	١٢.٥						
غ.م	١	١٢.٥	غ.م	٢	٢٥	غ.م	١	١٢.٥
المجموع	٨	١٠٠	المجموع	٨	١٠٠	المجموع	٨	١٠٠

وتتفق هذه العينة ايضا مع العينتين السابقتين لكليتى البنات والاداب فى اختبار كل من حرب أكتوبر وحرب الخليج والاشراك فى قوات حفظ السلام فى اليوسنة والهرسك ، آخر واجبات الجيش المصرى على المتوى المحلى والقومى والعالمى . وان كما نلاحظ أيضا ظهور حرب أكتوبر فى المتوى القومى ، وكذلك ظهور طابا على المتوى المحلى وهى ليست عسكرية كما فكرنا قبل ذلك ، ولاحظنا هنا ايضا خلطا بين الواجبات العسكرية والاجتماعية للجيش حيث ظهرت هنا من بين الواجبات العسكرية الامن المركزى (وكان ذلك فى عام ١٩٨٦) ثم من الواجبات الاجتماعية مساعدة ضحايا الزلازل واقامة الكبارى والطرق ، وهى بالطبع ليست عسكرية .

٢٦ - ماهى آخر أعمال الجيش المصرى المدنية لخدمة المجتمع :-

ويبين هذا السؤال مدى قيم الطالبات للجيش كمؤسسة اجتماعية بالدرجة الثانية فضلا عن كونه مؤسسة عسكرية بالدرجة الأولى . ويوضح الجدول التالى النتائج التى توصلت اليها الدراسة فى هذا المجال .

جدول رقم (٢٦) آخر أعمال الجيش المدنية لخدمة المجتمع

كلية البنات			كلية الآداب			كلية الخدمة الاجتماعية		
الاعمال	ت	%	الاعمال	ت	%	الاعمال	ت	%
كثرت كبرياء	٩	١٦,٧	المشردون	٧	٢٥,٠	الزلازل	٣	٣٧,٥
مقاومة الارهاب	٨	١٤,٨	الزلازل	٤	١٤,٣	مخاض حربية	١	١٢,٥
حرب الخليج	٢	٣,٧	تليفونات وكهريا	٣	١٠,٧	طرق وعارات	١	١٢,٥
الزلازل	١٨	٣٣,٣						
م.غ	١٧	٣١,٥	م.غ	١٤	٥٠,٠	م.غ	٣	٣٧,٥
المجموع	٥٤	١٠٠	المجموع	٢٨	١٠٠	المجموع	٨	١٠٠

لان القاهرة كانت من أكثر المدن تضروا من آثار زلزال ١٢ أكتوبر ١٩٩٢م فلقد ظهرت أعلى نسبة في عينة كلية البنات لآخر أعمال الجيش المدنية لخدمة المجتمع ، في هذا المجال وبلغت النسبة (٣٣,٣%) وهى التى توضحها تلك الجهود التى قامت بها القوات المسلحة ، والتى تمثلت فى سرعة اقامة مراكز الايواء للمتضررين من أحداث الزلازل ، وتقديم الخدمات السريعة لهم ، ولذلك فلقد كان عليها فى هذا المجال واضحا وفعالا ومؤثرا شعر به الجميع فى القاهرة ، يأتى بعد ذلك فى المرتبة الثانية بعض الأعمال المدنية ، التى أسهمت بها بعض قطاعات الجيش فى (محطة فى جهاز مشروعات الخدمة الوطنية) مثل اقامة شبكة التليفونات وإنشاء الكبارى ، وإمداد خطوط المياه العنبه وشربها .

أما عينة كلية الآداب فقد كانت أعلى نسبة وهى (٢٥%) للتحدى للارهاب ، يليها أعمال اغاثه منكوبى الزلازل ونلاحظ هنا زيادة نسبة اللائى لم يفحصن عن أرائهن فى هذا المجال زيادة كبيرة حتى وصلت الى ٥٠% من مجموع عينة هذه الكلية - وربما تعود الزيادة الكبيرة لهذه النسبة لأن هذه العينة تمثل أقل العينات فى المستوى التعليمى فهن يمثلن طالبات الفرق الأولى بقم الاجتضاع بالكلية .

وقد ظهرت أعلى نسبة في كلية الخدمة بالفيوم (باستثناء نسبة غير المبين أى اللائحة لم يوضح آراءهن صراحة) في مجال أعمال ائانه مكوي الزلزال ايضا - مثل عينة كلية البنات وذلك لان الفيوم قريبه من مركز الزلزال الذي يقع في احد فواحيها ولذلك فلقد كان التأثير هناك واضحا أيضا فارتفعت النسبة في الزلزال حتى وصلت الى (٢٧.٥%) .

وإذا كنا نلاحظ هنا ارتفاع نسبة غير مبين ، وهى التى تمثل أولئك الذين لم يوضحوا رأيهم صراحة فى ذلك حيث بلغت فى عينة كلية الاداب (٥٠%) وهى نسبة مرتفعة جدا وأرجعنا ذلك لسبب ثقافى قبل ذلك ونضيف هنا أن ذلك يدل على عدم الوعي الكامل لدى فدرات العينة بأهمية المشروعات الاجتماعية للقوات المسلحة ، ربما لأن منظما يتركز بصفه خاصة فى القاهرة وكانت النسبة الثانية وهى(٢٧.٥%) بين عينة كلية الخدمة الاجتماعية وأخيرا كانت النسبة الثالثة وهى(٢١.٥%) بين عينة كلية البنات والتي كان من المفروض أن تقل فيها هذه النسبة كثيرا . ولكن وجود نسبة كبيرة من طالبات الكلية من المفتربات عن القاهرة أدى الى زيادة النسبة هنا أيضا .

٢٧ - ماعى المعارك العسكرية التى خاضها الجيش المصرى منذ ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢ مرتبة تاريخيا

ما أمكن ؟

جدول رقم(٢٧) معارك الجيش المصرى منذ ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢

المجموع	م.غ		معارك اخرى						حرب ١٩٦٧ - ١٩٧٢		المعارك الكلية
	%	ت	متنوعة		حرب الخليج		حرب اليمن		%	ت	
			%	ت	%	ت	%	ت			
٥٤	٧٤	٤	١١	١	٢٢	١٢	٥	٣	٥٢	٢٩	البنات
٢٨	٢٥	٧	-	-	٢١	٦	-	-	٥٢	١٥	الاداب
٠٨	-	-	-	-	١٢	١	٢٥	٢	٦٢	٠٥	الخدمة الاجتماعية
٩٠	-	١١	-	٦	-	١٩	-	٥	-	٤٩	المجموع
١٠٠	-	١٢	-	٦	-	٢١	-	٥	-	٥٤	النسبة المئوية

وإذا كانت هناك ثلاثة حروب أساسية ، خاضها الجيش المصري على أرض مصر ، وهى حروب ١٩٥٦ ، ١٩٦٧ ، ١٩٧٣ فهى إذن تمثل معارك الجيش المصري الأساسية فقد اهتم التحليل برصد مدى وعى الطالبات بهذه الحروب الثلاثة . ويوضح الاتجاه العام للعينة أن أكثر من نصف العينة قليلا ، كان مدركا للوعى بهذه الحروب وكانت النسبة (٥٤ر٤٪) من اجمالى عينة الدراسة وظهرت النسبة الأكبر لهذه الاتجاه بين عينة كلية الخدمة الاجتماعية حيث وصلت الى (٦٢ر٥٪) يليها عينة كلية البنات بنسبة (٥٣ر٧٪) ثم عينة كلية الآداب بنسبة (٥٣ر٦٪) .

وبالنسبة للحروب الأخرى التى خاضها الجيش المصري منذ ثورة يوليو ١٩٥٢ ، فإننا نجد من أشهرها حرب اليمن التى بدأت فى عام ١٩٦٢ حتى قيام حرب ١٩٦٧ ، فاضطرت القوات المصرية فى اليمن للعودة الى مصر للمساعدة مع قوات للجيش هنا فى حرب ١٩٦٧ ولولا ذلك لما عادت هذه القوات من هناك حتى تنتهى مهنتها ، التى كان يبدو وقتها أنها بعيدة التحقيق . وقد كان الوعى بهذه الحرب -حرب اليمن - قليلا جدا ، وكان ذلك بنسبة (٥٦ر٦٪) من مجموع العينة وكان أعلى نسبة بين عينة كلية الخدمة الاجتماعية حيث وصلت النسبة الى (٢٥ر٠٪) ولم تظهر هذه الحرب بين عينة كلية الآداب .

ثم كانت أخيرا حرب الخليج فى عام ١٩٩١م التى خاضتها بعض قوات الجيش المصري مشاركة معها مع قوات التحالف الدولى لجيش الكويت ، فى استرداد أرضه التى اغتصبها كلها جيش العراق ، مجلا بذلك سابقة غريبه فى نهاية القرن العشرين ، فلم يحدث - على قسـم علمى - أن قام جيش بابتلاع دولة بأكملها ، ولم يحدث كذلك أن قام نظام سياسى بالغاشية دولة كاملة من على خريطة العالم ، مثلما حدث فى ٢ أغسطس ١٩٩٠م وكانت نسبة حرب الخليج أعلى من نسبة حرب اليمن ، حيث وصلت الى (٢١ر١٪) من اجمالى عينة الدراسة ، وظهرت أعلى نسبة بين عينة كلية البنات بنسبة (٢٢ر٣٪) تليها عينة كلية الآداب بنسبة (٢١ر٤٪) وأخيرا عينة كلية الخدمة الاجتماعية بنسبة (١٢ر٥٪) .

هذا الى جانب تعدد من الاستجابات الأخرى ، وهى التى ظهرت بين عينة كلية البنات فقط وكانت نسبتها (٦٧ر٢٪) من مجموع العينة وبلغت هذه النسبة فى كلية البنات (١١ر١٪) والستى لم تلتزم بهذه المعارك كما جاء ذكرها ومنها مثلا :

من ذكرت من مفردات العينة بداية المعارك بحرب ١٩٦٧ ونسبت تماما حرب ١٩٥٦ ،

ونكرت حربى ١٩٦٧ و ١٩٧٣ فقط .

- ومنهن من ذكرت حرب فلسطين وحرب اليمن وحرب الخليج ، مع أن حرب فلسطين تخرج عن نطاق ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢ .
- وهناك من ذكرت حرب ١٩٧٢م وحرب الخليج فقط .

ولعل ذلك يدل على عدم الالمام الكامل بحروب الجيش المعاصر التي خاضها منذ ثورة يوليو وحتى الآن كما نلاحظ أيضا أن هناك نسبة ليست بالقليلة لم توضح رأيها صراحة وتبلغ (١٢,٢٪) وظهرت أعلى نسبة فيها لدى عينة كلية الآداب حيث وصلت إلى (٢٥,٠٪) وهي نسبة ليست قليلة بالطبع .

٢٨ - رأى الطلاب في علاقة المدنيين بالجيش :-

وهنا تم استخدام مقياس من أربع درجات ، يقيس طبيعة هذه العلاقة ، ثلاثة منها بالإيجاب بدرجاته المختلفة ودرجه واحدة سلبية ، وكانت النتائج كما يوضحها الجدول التالي :-

جدول رقم (٢٨) علاقة المدنيين بالجيش

العلاقة الكلية	طيبة جدا		جيدة		طيبة		غير طيبة		أخرى		المجموع
	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	
البنات	٩	١٥٦,٧	٢٧,٨	٢٥	١٦,٢	٤	٢,٤	١	١,٨	٥٤	
الآداب	٨	٢٨,٦	١٤,٣	١١	٢٩,٢	٤	١٤,٣	١	٣,٥	٢٨	
الخدمة الاجتماعية	٢	٣٢,٥	٣٧,٥	٠,١	١٢,٥	٢	٢٥,٠	—	—	٠,٨	
المجموع	١٩	—	٢٢	—	٣٧	—	١٠	—	٢	—	٩٠
النسبة المئوية	٢١,٢	—	٢٤,٤	—	٤١,١	—	١١,١	—	٢,٢	—	١٠٠

ويوضح هذا الجدول أن علاقة المدنيين بالجيش علاقة إيجابية في مجملها ، وإن كان المؤشر يرتفع في أقل العلاقات إيجابية ، وهو الذي يوضح لنا أنها علاقة طيبة ، وكانت تلك بنسبة (٤١,١٪) وظهرت أعلى نسبة لهذا الاتجاه بين مفردات عينة كلية البنات ، حيث كانت (٤٦,٣٪) يليها عينة كلية الآداب بنسبة ٣٩,٢٪ .

أما الاتجاه الثاني لهذه العلاقة فيظهر من خلال المقياس الثاني الذي يعتبر هذه العلاقة علاقة جيدة وكان ذلك بنسبة (٢٤,٤٪) من مجموع العينة . وتتأتى عينة كلية الخدمة الاجتماعية في مقدمة العينات الثلاثة . حيث تصل النسبة عندها إلى (٢٧,٥٪) يليها عينة كلية البنات بنسبة (٢٧,٨٪) .

والاتجاه الثالث الذى تظهر من خلاله هذه العلاقة على أنها علاقة طيبة جدا ، فـ قد كان أقل العلاقات ايجابية ، حيث كان بنسبة (٢١٢٪) من مجموع العينة ، وتمثله أولا بأعلى نسبة عينة كلية الآداب بنسبة (٢٨٦٪) ، يليها عينة كلية الخدمة الاجتماعية بنسبة ٢٥٪ ، واما كانت عينة كلية البنات هى أقل العينات ايجابية فى هذا الاتجاه ، فانها مع ذلك لم تمثل أعلى درجات الاتجاه السلبى الذى يرى أن علاقته المعنيتين بالجيش غير طيبة ، واما كان هذا الاتجاه يشمل (١١١٪) من مجموع العينة ، وظهرت أعلى نسبة له بين عينة كلية الخدمة الاجتماعية بنسبة ٢٥٪ - ثم عينة كلية الآداب بنسبة (١٤٢٪) وكانت أقل نسب هذا الاتجاه السلبى قد ظهرت بين عينة كلية البنات وكانت بنسبة (٧٤٪) .

هذا الى جانب ظهور اتجاهات أخرى لهذه العلاقة ، ظهرت عند عينة كلية الآداب بنسبة (٣٥٪) وكذلك عينة كلية البنات بنسبة أقل وهى (١٨٪) وهى التى كانت ترى :
 - فى عينة كلية البنات أنها متفجرة .
 - أما عينة كلية الآداب فكانت ترى أنه " قد تتعارض المصالح المدنية والعسكرية ، وقد تتسم بالتضامن والتعاون فى المحن "

٢٩ - ماهى تفضيات الطالبات للجيش المصرى ؟

وأخيرا فقد كان من المهم أن نقف على اتجاهات الطالبات فى العينة نحو القوات المسلحة المحررية ، و ماهى الأمنيات التى تتضمنها لها على المستويات المختلفة سواء منها المحلية أو القومية أو العالمية . وبوضوح الجدول التالى هذه الأمنيات .

جدول رقم (٢٩) تفضيات الطالبات للجيش المصرى

المجموع	أخرى	التعاون الدولى	تعاون مع العرب	تقدم عسكري محلى	مزيد من التقدم الفنى	التفضيات الكليّة
٨٠	٦	١٥	٢٢	١٠	٢٧	البنات
٤٧	٤	١٠	١١	٨	١٤	الآداب
٢٥	٣	٥	٦	٥	٠٦	الخدمة الاجتماعية
١٥٢	١٣	٣٠	٣٩	٢٣	٤٧	المجموع
١٠٠	٨,٥	١٩,٨	٢٥,٦	١٥,١	٣١,٠	النسبة المئوية

كانت هذه فرصة لظهور المشاعر الطيبة للطالبات نحو قواتهم المسلحة ، فعلى حين يبلغ مجموع العبة ٩٠ مفردة ، فقد بلغت مجموع التتميات هنا ١٥٢ ، ويعنى ذلك أن هناك أكثر من المفردات أكثر من أمنية تتناها للجيش المصرى وما يؤكد صحة هذا الاتجاه أن أعلى نسبة للتتميات للجيش المصرى ، كانت لمزيد من التقدم الفنى للقوات المسلحة ، بمعنى رفع كفاءة معانيها وبالتالي استبعادها القتالى الدائم والمستمر ، وكان ذلك بنسبة (٢١.٠٪) ، يلى ذلك التعاون مع العرب وهو الذى ظهر من جانب الجيش المصرى بعد ثورة يوليو ١٩٥٢ ، والذى تجلى فى مؤازرته لحركات التحرير سواء فى الجزائر أو اليمن أو ساندته بعض حركات التحرير فى أفريقيا ، وما ظهر أخيراً فى عام ١٩٩١م من اشتراك قوات عسكرية مصرية مع قوات التحالف الدولى العسكرى ، التى شنت عاصفه الصحراء فى فبراير ١٩٩١م ، حتى تستعيد الكويت من بين يرائن المحتل العراقى يلى ذلك التعاون الدولى ، والذى ظهر فى بداية هذا العام (١٩٩٣م) من اشتراك بعض عناصر القوات المسلحة المصرية ، فى قوات حفظ السلام الدولية فى سرايفو وفى الصومال ، وقد كان ذلك بنسبة (١٩.٨٪) .

كما ظهرت اتجاهات أخرى نحو الجيش المصرى ، وكان ذلك بنسبة (٨.٨٪) من مجموع التتميات ومنكر منها :

- بالنسبة لكلية البنات : ظهر " التعاون مع الدول الاسلامية " ، " علاقة مع المدنيين فى المجتمع المصرى " .
- وبالنسبة لكلية الاداب : ظهر " مشاريع التنمية " ، " تحرير فلسطين " .
- وظهر فى عينة كلية الخدمة الاجتماعية : " تعود اليه روح أكتوبر فى السلم والحرب " .

ولعل هذه الامنيات للجيش المصرى ، تنعم الاتجاه السابق الذى يكن كل تقدير واحترام لهننا الجيش .

٣٠ - آراء أخرى فى عمل المرأة فى القوات المسلحة :-

وقد ترك هذا السؤال مفتوحاً لتعبير من خلاله كل طالبه عما يجيش بصدورها نحو عمل المرأة بالقوات المسلحة ، ولذلك فلقد ظهرت مجموعة من الآراء نعرضها فيما يلى :

بالنسبة لعينة كلية البنات :-

نستطيع أن نميز هنا بين اتجاهين أساسيين ومتعارضين في نفس الوقت :

أ - الاتجاه الأول : وهو الاتجاه المحافظ الذي يرى أن عمل المرأة بالقوات المسلحة لا يتفق مع قدراتها ، وأنها يمكنها القيام بالأعمال الإدارية أو التمريض (وذلك يمثل مجال عملها الأساسي الآن بالفعل في القوات المسلحة المصرية) . كما أن هذا العمل أيضا في القوات المسلحة لا يتفق مع طبيعتها . وأفضل لها أن تقوم بدور تنشئة الاطفال .

ويرتبط بهذا الاتجاه أيضا ، مظهر من قول بعض الطالبات " المرأة غير مؤهلة لخارج المنزل " وسنهن من ترى أيضا أن " عمل المرأة لا يفيد في القوات المسلحة " .

ويأتى من خلال هذه الآراء ما قد يبدو أكثر هذه الآراء تقليدية . حيث ذكرت إحدى الطالبات " لا أو من بالمساواة بين الرجل والمرأة ، والرجال قوامون على النساء ، ولن تعمل النساء لما وصل اليه الرجال " وقد كانت صاحبة هذه الرأي من أسرة عسكرية ويظهر رأي آخر ينادى بأن " عمل المرأة لا يضيف جديدا ، ومكانها الطبيعي المنزل " .

ب - والاتجاه الثانى أكثر تحورا ويصل الى مؤازرة عمل المرأة بالقوات المسلحة ، وبيدا هذا الاتجاه من قول إحدى الطالبات : " هو عمل مشرف لكن التكوين الفسيولوجى يمنع فلكم " ثم يظهر من خلال هذا الاتجاه أيضا عمل المرأة في القوات المسلحة بشروط . حيث ترى بعض مفردات العينة أنه " يمكن قبل الزواج ، وبعد الزواج تقوم بأعمال إدارية " . وترى طالبة أخرى أنه " من صالح المجتمع استخدام الجنين ... المرأة وميدان العمل الوطنى الذى يحقق وشتها الكبرى ، ويكمل ذلك رأى آخر يرى أن " تعطى الفرصة لتثبت ذاتها ، فالمرأة ليست ضعيفة " ، ويأيده رأى آخر يرى أنه " يجب أن تخوض المرأة التجربة وقد تتجزأ ما لم يتطوع انجازها الرجل " . ثم يبلغ هذا الاتجاه التحررى مداه ، في اقتراحات بعض الطالبات لتطوير عمل المرأة بالقوات المسلحة حيث ترى أنه يمكن : " انشاء مبنى خاص لتدريب المرأة على الأعمال القتالية " .

قبول المتطوعات دون شروط " .

وبالنسبة لعينة كلية الآداب :-

فإننا نجد هنا امتداد الاتجاه السابق ممثلا في رأى الاغلبية ، وهو الرأى المعارض لعمل المرأة بالقوات المسلحة ، ثم رأى الاقلية الذى يوافق على عملها .

وبالنسبة للاتجاه الأول الذى يعارض عمل المرأة بالقوات المسلحة ، والذى يظهر من خلال أقوال بعض مفردات العينة الى جا' بها : " عمل المرأة فى الأسرة فالمرأة من طبيعتها الرقة ، كما ترى طاليد أخرى أن " المرأة لطيفة والرجل عنيف ، يضاف الى هذا الرأى " المرأة لم تهتئ بعد .. رعاية الأسرة أفضل " . ونجد رأيا آخر يقول : " الرجل قوى والمرأة أضعف . ولذلك يمكنها القيام بأعمال التبريق والطعام " . ويكمل هذا الرأى رأى آخر يقول : المرأة لاتصلح ويقتضى تغرفها . تختلف فى التركيب الفسيولوجى .. يتعارض ذلك مع العادات والتقاليد " ونجد رأيا آخر يقول : " المرأة لا تصلح لخصائصها الفسيولوجية وأفضل لها تربية الأطفال .. وتحقيق الأمن الأسمى .. هناك أعداد وفيرة من الشباب " وكان آخر آراء هذا الاتجاه ، يتمثل فى قول إحدى الطالبات .. " خلقت المرأة للأعمال التى تتناسب مع تكوينها ، وأعمال القوات المسلحة لا تقدر عليها المرأة " .

أما الاتجاه الثانى فهو الذى يوافق على عمل المرأة بالقوات المسلحة ، بل انه ينظر الى هذا العمل باعتباره أحد الاموار الايجابية التى يمكن أن تقوم بها المرأة . وعبرت إحدى الطالبات عن ذلك بقولها : " اشترك المرأة فى حمل السلاح كدور ايجابى لها " لكن هذا الرأى لم يترك المجال مفتوحا أمام المرأة فاشتراط لذلك مراعاة دورها الاجتماعى بالدرجة الأولى ، وهذا الرأى عبرت عنه إحدى الطالبات بقولها : " عمل المرأة بالجيش مع مراعاة ظروفها كأم وزوجة " . وكان من هذه الآراء أيضا ، أن عمل المرأة بالقوات المسلحة له مميزات وعيوب ، ولذلك فان خدمة المرأة بالقوات المسلحة ينبغي أن تكون لفترة معينة أى " خدمة الزامية لفترة معينة " . وينتهى هذا الاتجاه بالرأى الذى يرى أن تقوم المرأة بـ " أعمال عسكرية خاصة تتناسب مع طبيعتها " .

أما عينة كلية الخدمة الاجتماعية :-

فاننا نجد الاتجاه المعارض بينا لعمل المرأة بالقوات المسلحة أقل ظهورا من العينتين السابقتين (لكلية البنات - وكلية الاداب) وقد عبرت إحدى الطالبات عن ذلك بقولها : " أرى أن ذلك غير مناسب لقدراتها " أما الاتجاه المؤيد فهو السائد هنا . وقد بدأ بأن يكون تجنيد الفئات اختياريا وليس اجباريا . وعبرت أخرى عن ذلك بقولها : (يمكن التحاقها بعمل يتناسب مع طبيعتها الفسيولوجية ويكون عمل اختياري " ثم توضح طالبة أخرى نظاما لعمل المرأة بالقوات المسلحة ، يبدأ بعد انتهاء الفتاة من مرحلة التعليم . على أن تعمل طبيبه أو ممرضة أو اخصائية اجتماعية . ولا تنسى صاحبة هذا الرأى أن توضح لنا طبيعة الوحدات العسكرية

التي تعمل بها المرأة ، حيث ترى امكانية انشاء "فرق نسائية" وتوضع طالبه أخرى طبيعة عمل المرأة موضحه ضرورة " مراعاة طبيعة المرأة " . وسوم بأعمال قتالية خارج الميدان مثل رصد أسلحة العدو مثلا .

ثم يحل هذا الاتجاه أعلى معبد له في الموافقة على عمل المرأة بالقوات المسلحة ، عتيد رأي إحدى الطالبات وهي من أسرة عسكرية ، حيث تقوم " : أنا من المؤيدين بشدة لعمل المرأة بالقوات المسلحة " . ليس من الضروري أعمال قتالية ولكنها تساعد فيها " .

ولعلنا نلاحظ هنا أن رأي هذه الطالبة ، الذي يؤيد بشدة عمل المرأة بالقوات المسلحة وهي من أسرة عسكرية ، يتعارض مع رأي طالبة كلية البنات الذي عرفنا له قبل ذلك ، وهي من أسرة عسكرية أيضا ، والذي يتحمل في أنها لا تؤمن بالمساواة بين الرجل والمرأة . فليست العبرة ان موافقة الطالبة على عمل المرأة بالقوات المسلحة كونها من أسرة عسكرية أم لا ، ومعنى ذلك أن الاسرة العسكرية لا تؤثر كثيرا وفي كل الحالات على رأي اعضائها بالنسبة للقوات المسلحة وعمل المرأة بها .

استنتاجات :-

١ - تم اجرا هذه الدراسة على عينة من ٩٠ مفردة ، بثلاثة من الجامعات المصرية العريقة وهي جامعة القاهرة (وتمثلها كلية الخدمة الاجتماعية بالقيوم) وجامعة عين شمس (وتمثلها كلية البنات) وجامعة الاسكندرية (وتمثلها كلية الاداب بمحسور) وذلك في شهر مارس ١٩٩٣ وكان المحك الاساسي في اختيار العينة ، دراسة مفردات العينة لمادة علم الاجتماع السياسي وعلم الاجتماع العسكري .

٢ - طُلت العينة ثلاثة مستويات ثقافية متدرجة ، تبدأ بالفرقة الأولى بالجامعة (ويمثلها طالبات الفرقة الاولى قسم اجتماع بآداب محسور) ، ثم الفرقة الثالثة بالجامعة (ويمثلها طالبات الفرقة الثالثة بقسم الاجتماع والفلسفة والاجتماع التربوي بكلية البنات عين شمس) ثم طالبات الدراسات العليا (ويمثلها طالبات دبلوم الدراسات العليا بكلية الخدمة الاجتماعية بالقيوم) وظهر أن المستوى الثقافي الأعلى الذي يمثل طالبات الدراسات العليا أكثر تحورا وأكثر ايجابية في الموافقة على عمل المرأة بالقوات المسلحة .

- ٣ - وعن مساواة المرأة بالرجل في الخدمة العسكرية ، كانت أعلى درجات الموافقة بين طالبات الدراسات العليا في كلية الخدمة الاجتماعية بالقيوم ، وكان ذلك بنسبة (٦٥.٥٪) كما ظهرت أعلى درجات الموافقة على التجنيد الإجباري للفئة بين طالبات كلية الخدمة كذلك .
- ٤ - وبالنسبة لنوع السلاح الذي يمكن أن تخدم به الفتاة . كانت القوات الجوية في المقدمة بنسبة (٣٠٪) يليها القوات البرية بنسبة (١٢.٢٪) كما كانت نسبة اللائي اخترن أعمالاً قتالية تصل إلى (٦٣.٩٪) والأعمال الإدارية بنسبة (٣٧.٧٪) .
- ٥ - لم توافق أكثر من (٣٢.٢٪) من مجموع العينة على أن تكون ضابطاً عادلاً بالقوات المسلحة
- ٦ - وعن رأي الطالبة في خدمة المرأة بالقوات المسلحة ، حصل الاتجاه الوسط أي الموافقة إلى حد مطلق أعلى نسبة وهي (٤٢.٢٪) .
- ٧ - وبالنسبة لقدرات المرأة ومدى كفايتها للعمل بالقوات المسلحة ، كان الاتجاه الغالب أيضاً هو كفايتها إلى حد ما ، وكان ذلك بنسبة (٥٥.٦٪) .
- ٨ - وعن طبيعة الأعمال التي يمكن أن تقوم بها المرأة في القوات المسلحة . كان الاتجاه الأقوى الذي يرى قيامها بعمل أقل من الرجل ، وكان ذلك بنسبة (٤٦.٧٪) .
- ٩ - وعن مدى إمكانية قيام المرأة بأعمال قتالية ، فقد اختلفت الآراء هنا عن الرأي السابق في رقم ٤ - الذي يوضح اختيار (٦٣.٩٪) للأعمال القتالية ، وقلت النسبة إلى النصف تقريباً حتى كانت هنا (٣٤.٤٪) بينما ارتفعت نسبة الأعمال الإدارية إلى (٤٧.٨٪) وربما يرجع ذلك إلى أن الآراء حول هذا الموضوع لم تتضح بعد في أذهان الطالبات .
- ١٠ - وعن تأثير العمل بالقوات المسلحة على مظهر وشخصية سلوك وعلاقات المرأة الاجتماعية -
تبين أن :-
- أ - العمل بالقوات المسلحة يلزم المرأة بارتداء ملابس معينة (الزي الرسمي) .
- ب - لا يؤثر عمل المرأة بالقوات المسلحة على استخدامها لألوان الزينة .
- ج - العمل بالقوات المسلحة لا يفقد المرأة جمالها ورونقها .
- د - العمل بالقوات المسلحة لا يبعث المرأة عن الرقة في التعامل مع الآخرين ، بينما يكسبها الحشونة في تصرفاتها اليومية (٥٦.٧٪) كما لا يبعدها عن الوداعة في تصرفاتها وإنما يمكن أن يقر بها من استخدام العنف .

هـ - أما تأثير العمل بالقوات المسلحة على الوظائف الاجتماعية للمرأة ، فقد ظهرت الآراء التي ترى أنه يجعلها لا تستطيع القيام بالواجبات المنزلية (٥١٪) - كما أنه لا يوفر لها الوقت الكافي لتنشئة الأطفال (٥٨٩٪) .

و - وعن تأثير العمل بالقوات المسلحة على العلاقات الاجتماعية للمرأة ، فقد ظهر أن العمل بالقوات المسلحة لا يمكن المرأة من تحقيق الجو الأخرى الجيد (٥٢٢٪) بينما لا يؤثر هذا العمل على تعاونها مع الجيران ، ولا يؤثر كذلك على التزاوج مع الأهل .

١١ - وبالنسبة لعمل المرأة بالقوات المسلحة ومدى اكسابها لها بعض أنماط السلوك الإيجابية فقد ظهر هنا العمل بالقوات المسلحة كمصدر جيد لامداد المرأة بأنماط السلوك الإيجابية وكان في مقدمتها حب النظام ، إلى جانب الحققة في العمل ، وحب العمل والطاعة . كما ظهرت أنماط سلوكية إيجابية أخرى مثل : الشجاعة والتحدى ، الشخصية الجادة ، تعلم كل ما هو جديد .

١٢ - وعن اتجاهات الطالبات نحو الخدمة بالقوات المسلحة في المستقبل ، كانت هناك نسبة قليلة هي التي ترغب في الالتحاق بالخدمة في القوات المسلحة بعد التخرج وهي نسبة (٢٨٩٪) ولم توافق النسبة الأكبر وهي (٦١٪) وكانت أهم أسباب الموافقة للالتحاق بالخدمة العسكرية بالجيش حب النظام ، وأهم أسباب عدم الموافقة أن العمل الممنى هو الذي يحقق طموحات الطالبة .

١٣ - وكانت أغلبية في العينة تصل إلى (٥٣٤٪) تفضل العمل بالتدريب بعد التخرج وظهر أن (١٠٪) من الطالبات يفضلن العمل بالقوات المسلحة بعد التخرج .

١٤ - ولقياس العلاقات العسكرية المدنية هنا ، والتي نلاحظها من خلال مدى قيام الجيش بأعمال مفيدة للمجتمع ، ظهر أن نسبة كبيرة من العينة تدرك ذلك ، حيث وصلت النسبة إلى ٩١٪ وكانت أهم هذه الأعمال ، الأعمال العسكرية والتي يأتي في مقدمتها بالطبع حماية المجتمع وتأمين الحدود ومن الأعمال الاجتماعية ، التخفيف من آثار الزلزال

واعتبار الجيش أداة من أدوات الضغط الاجتماعي ، وتحقيق الجيش للولاة والانتساب للوطن
ومن الأعمال السياسية العسكرية مساعدة الدول العربية والتعاون الدولي . . . ومن الأعمال
الخاضعة بالبيئة إقامة الطرق ومشروعات التليفونات واستصلاح الأراضي .

١٥ - وعن الوظيفة الاجتماعية للجيش ، كان الاتجاه ايجابيا لدرجة كبيرة حيث (أوضحت نسبة ٨٠٪)
من العينة أن للجيش وظيفة اجتماعية أشرفنا لبعض منها في الفقرة السابقة .

١٦ - وبالنسبة لآخر دمارك وواجبات الجيش المصري سواء على المستوى المحلي أو القومي أو العالمي
فقد ظهر رعى الطالبات بكل من حرب أكتوبر ١٩٧٣ بنسبة (٥٠٪) على المستوى المحلي
وحرب الخليج بنسبة (٦٦٫٧٪) على المستوى القومي . وتوات حفظ السلام في البوسنة
والهرسك والمومال بنسبة (٢٩٫٦٪) على المستوى العالمي .

١٧ - وعن آخر أعمال الجيش المدنية لخدمة المجتمع ، ظهر كل من التخفيف من آثار الزلزال
والمشروعات الاجتماعية المختلفة وكذلك العمرانية والخدمية .

١٨ - وبالنسبة لمعارك الجيش المصري بعد ثورة يوليو ١٩٥٢ ظهر الاتجاه المائد في بيان
الحروب الثلاثة التي خاضها الجيش المصري بعد ثورة يوليو ١٩٥٢م وهي حروب ١٩٥٦ م
١٩٦٧ ، ١٩٧٣ ، ثم حرب اليمن وحرب الخليج .

١٩ - أما عن علاقة المدنيين بالجيش ، وكان ذلك استكمالا لقياس العلاقات العسكرية المدنية
التي ظهرت قبل ذلك بمعدل كبير ، ظهر هنا أنها علاقه طيبة (بنسبة ٤١٫٤٪) ونسبة
أقل ترى أنها جيدة (٢٤٫٤٪) .

٢٠ - أما عن تلبية الطالبات للقوات المسلحة المصرية، فقد ظهرت التفتيات هنا بصورة كبيرة
تتفوق كثيرا حجم العينة ، وظهر في المقدمة تفتيات الطالبات للجيش بمزيد من التقسيم
الثاني (٢١٫٠٪) ثم مزيد من التعاون مع الحرب (٢٥٫٦٪) ثم التعاون الدولي (١٩٫٨٪)

٢١ - وتنسب الدراسة باستطلاع الآراء الأخرى نحو عمل المرأة بالقوات المسلحة ، وظهر هنا
اتجاهين وكان الاتجاه الأقوى نحو الاتجاه المحافظ الذي لا يرى التوافق بين قدرات المرأة
والعمل الشاق بالقوات المسلحة، بينما كان الاتجاه الأقل هو الذي يشجع ويوافق على عمل
المرأة بالقوات المسلحة .

المراجع

1. Cynthia H. Enloe, Women in NATO militaries, conference report, in : Judith Stiehm , Women and Mens wars, Pergamon press, Oxford, 1983, p.329.
- ٢ - احمد ابراهيم خضر ، الجيش والمجتمع ، دراسات في علم الاجتماع العسكري ، دار المعارف بحره، الطبعة الاولى ، ١٩٨٥ ، ص ١٦٠ .
- ٣ - المرجع السابق ، ص ١٦٢
- ٤ - المرجع السابق ، ص ١٦٤
5. Enloe, Women in NATO militaries, op.cit., p. 330.
- ٦ - جريدة الأهرام الصادرة بتاريخ ١٩٩١/٤/٦ م ص ٦ عمود ٢ ، خبر بعنوان : " المرأة الكويتية تسعى لدخول المجالين السياسى والعسكرى .
- ٧ - جريدة الأهرام بتاريخ ١٩٩٢/٢/١١ ، ص ٤ ، " اخبار قصيره " خبر بعنوان : " سيدات مقاتلات .
- ٨ - صحيفة الأهرام الصادرة بتاريخ ١٩٩٢/٢/١٤ م ، ص ٤ الاسبوع العالمى . خبر بعنوان " توقع تعيين سيدة فى منصب وزير دفاع روسيا .
- ٩ - صحيفة الأهرام الصادرة بتاريخ ١٩٩٢/٢/١٩ م ، ص ١٠ ، عمود ٤ ، خبر بعنوان " قبول خريجات الصيلة بالحربية من اليوم لأول مرة .
- ١٠ - صحيفة الأهرام الصادرة بتاريخ ١٩٩٢/٧/٤ م ، ص ٤ ، خبر بعنوان " سيدة تتولى رئاسة القوات الجوية بأمريكا .
- ١١ - أنيسة بركات درارة ، نضال المرأة الجزائرية خلال الثورة التحريرية . المؤسسة الوطنية للكتاب بالجزائر ، ١٩٨٥ . ص ٢١ .
- ١٢ - المرجع السابق ، ص ٦٠
- ١٣ - المرجع السابق ، ص ٦٨ ، ٦٩
- ١٤ - ميسون العطاونة الوحيدى ، المرأة الفلسطينية والاحتلال الاسرائيلى ، دار الجليل للنشر والحراسات والأبحاث الفلسطينية ، عمان ، الطبعة الثانية ١٩٨٢ ، ص ٢٢
- ١٥ - المرجع السابق ، ص ٢٦ ، ص ٢٩ .
- ١٦ - احمد بيلي ، الصفوة العسكرية والبناء السياسى فى مصر . الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٩٣ .

بسم الله الرحمن الرحيم

أثر العوامل الاجتماعية والاقتصادية على تغيب الموظفين عن العمل :
دراسة ميدانية على عينة من الموظفين بوزارات الخدمات في دولة الكويت .

إعداد

الدكتور / خالد أحمد الشلال

قسم الاجتماع والخدمة الاجتماعية - كلية الآداب .

جامعة الكويت

١٩٩٤ م .

مقدمة :

تعتبر مشكلة تغيب الموظفين عن العمل ظاهرة باثولوجية (مرضية) تعاني منها المؤسسات والدوائر الحكومية في العديد من المجتمعات ، خاصة تلك المؤسسات التي تعرضت لنساقها التقليدية لتغيرات اقتصادية واجتماعية مفاجئة أو طارئة ، ويؤدي انتشار هذه الظاهرة واستمرارها الى انخفاض القدرة الانتاجية واضعاف دور المؤسسات وعرقلتها عن تحقيق اهدافها المرسومة ، وهناك ظروف عديدة ترتبط بظاهرة تغيب الموظفين عن العمل بعضها يتعلق بالعوامل البيئية الداخلية ، والبعض الاخر يتعلق بالعوامل البيئية الخارجية ، وسوف نناقش هذه العوامل باختصار وفي حدود ما يخدم هدف هذه الدراسة وموضوعها .

اولا : العوامل البيئية الداخلية : وتشمل هذه العوامل ما يلي :-

١- البيئة الاجتماعية المحيطة بالموظف من البيئة الاسرية وبيئة العمل من حيث طبيعة المهنة ونوعيتها والمؤسسة التي يعمل بها وهناك علاقة تبادلية بين طبيعة العمل ونوعيته من جهة والبيئة الاسرية من جهة ثانية ، فمشكلات العمر كثيرا ما تنعكس على الجو الاسري للموظف ، كما ان مشكلات الاسرة تنعكس على أدائه الفعلي في مجال عمله ، وقد تعمس الاسرة على التخفيف من الصعوبات التي يعيشها وتشير دراسة Bruke الى التأثير المتبادل بين بيئة العمل وبيئة الاسرة وكيف ان كلاهما تؤثر في الاخرى وتتأثر بها ايجابا او سلبا .

٢- التنظيم الهيكلي للمؤسسة التي يعمل فيها الموظف : ويشمل هذا التنظيم مكونات المؤسسة والكيفية التي تعمل بها والاتصال الداخلي بين هذه المكونات ، بما يحدد مجموعة من العوامل التي تؤثر في تغيب الموظف عن العمل على النحو التالي :-

أ - العلاقة بين الادارة والموظفين والنظام الاشرافي :

يلعب رئيس العمل دورا هاما في مدى احساس الموظف بالارتياح في مكانه حيث تؤثر العلاقة الطيبة بين الموظفين والادارة دورا فاعلا في رضا هؤلاء الموظفين عن اعمالهم وقبالهم على زيادة الانتاج وتحمل المسؤولية الوظيفية بمر

عالية . على العكس من العلاقات السيئة التي تسود بين الموظفين والعمال في المؤسسة وبين الإدارة ، حيث يؤدي ذلك إلى انخفاض الإنتاجية ، وكثرة التسبب في العن والتغيب عنه .

كما يجب الإشارة إلى أهمية النظام الإشرافي داخل المؤسسة أو المنظمة واسلوب معاملة الموظفين فيها ودوره المؤثر في هذا المجال . ف رئيس العمل يستطيع ان يجعل حياة الموظف تعيسة أو مسارة . وقد اثبتت دراسات عديدة أن هناك علاقة بين الانقطاع عن العمل أو التغيب عنه وبين سوء معاملة المشرفين على العمل للعمال فيه . وقد تناوب العديد من الباحثين النظام الإشرافي داخل المنظمة أو المؤسسة منهم ، " هيدزبرج " و " أرحس " ، " تيلي " ، " سايلز " و " هومانز " وآخرون . وجميعهم أوضحوا فاعلية تأثير الاسلوب الإشرافي على معدلات الغياب . (٢)

ب - طبيعة العلاقات السائدة بين الموظفين في المؤسسة :

تلعب طبيعة العلاقات السائدة بين الموظفين دورا هاما في رضا الموظف عن عمله . فالرفقة أو الصّحية Companionship ، في العمل ، يمكن ان تكون بمثابة البلمس لحياة البؤس داخل العمل . فالموظف يستمد كثيرا من رضا العمل ، عندما يعمل مع جماعة طيبة من الموظفين ، كما لا يمكن انكار تأثير ظاهرة "عدم الترابط بين جماعة العمل Group incohesiveness ، ودورها في أحداث عدم الرضا عن العمل وبالتالي محاولة التغيب . (٣)

ج - نمط العمل وحرية التصرف فيه :

يشكل نمط العمل الذي يؤديه الموظف عاملا هاما في تحقيق الرضا عن العمل . فالعمل المناسب لقدرات الفرد يجعله دائما فخورا بعمله ويؤدي به بكفاءة تامة . كما ان توفر الاحساس لدى الموظف بحرية التصرف في العمل والتحرر من عقدة الخوف من فقدان العمل وكذلك المشاركة في اتخاذ القرارات ، كل هذه الأمور من شأنها ان تقضي على أسباب التغيب أو الانقطاع عن العمل .

د - الترقيات والاحكام :

ان احساس الموظف بعدم العدالة في الترقيات ، وكذلك احساسه بضالمة الأجر الذي يتقاضاه عن عمله من العوامل الداخلية التي قد تؤدي إلى غيابه

الموظف عن العمل أو الانقطاع عنه . وقد اثبتت بعض الدراسات ان هناك علاقة
إيجابية بين التغيب وضالة الاجر ، رغم ان العوامل امادية وحدها قد لا تعطى
الدليل القاطع على انها تشكل عاملا قويا في التغيب عن العمل ، ولكنه قد يكون
احتمالا ضعيفا اذا لم تكن هناك موجبات خارجية تدفع الى هذا التغيب ، فقد
تكون هناك بعض الامور الهامة بالنسبة للموظف تدفعه الى التغيب ولا يجد ما يبرز
هذا التغيب سوى التذرع بضللة المرتب .

٣- عدم توافر القوى العاطفة الاحتياطية : لاشك ان القوى العاطفة المدرية
من اهم عناصر الانتاج . ولذا ، فان عدم انتظامها او غيابها عن العمل ، من شأنه
ان يعطل او يحدث خللا في سير العمل مما يترتب عليه الانخفاض الحاد في مستوى
الكفاية الانتاجية ، وعدم استغلال الموارد المتاحة استغلالا امثلا . ولذلك تتطلب
مشكلة غياب الموظفين بشكل عام ، وجود مجموعة احتياطية من الموظفين تكون على قدر
من الكفاءة والمهارة ، بحيث تستطيع القيام بمهمة المتغيبين من الموظفين عن اعمالهم .
وبخاصة اولئك الذين يقومون باعمال هامة . لأن غيابهم دون وجود بديل لهم ،
يحدث ارباكا شديدا في مجال العمل ، يترتب عليه آثار سيئة على مستوى الاداء العام .

ثانيا : العوامل البيئية الخارجية : تشمل هذه العوامل الامور التالية :-

١- الخلفية الثقافية والاجتماعية : لاشك ان الخلفية الثقافية والتنشئة
الاجتماعية للعمال تلعب دورا مؤثرا في الانشطة السوقية للعاملين وفي تشكيل النفس
القيمي المؤثر نحو مفهوم التعايش وقيمة العمل والمشاركة في خطة التنمية . ومعرفة
الأنماط الثقافية السائدة في المجتمعات التقليدية ، تفيد في الكشف عن بعض جوانب
ظاهرة التغيب عن العمل ، حيث تتسم ثقافة العديد من هذه المجتمعات بكثرة الاعياد
والمناسبات والاحتفالات الدينية والاجتماعية التي تساعد على التغيب أو الانقطاع عن
العمل .

٢- الاحداث والتغيرات الحياتية اليومية : من ذلك مثلا ، الطلاق والزواج
والهجرة ، والسفر ، فمن هذه الامور ذات صلة مباشرة او غير مباشرة بتغيب الموظف عن
العمل لما تعكسه من اثار نفسية واجتماعية تؤثر على انتظامه في العمل بما يعرقله

١ اداء دوره الوظيفي (٤) ، بالإضافة الى كل ذلك هناك عواس اجتماعية ومجتمعية
والمجتمع الاصلى للموظف فيضطر الى العودة لوطنه بين الحين والاخر . وبالتالي
قطع موقفا عن العمل ، هناك ايضا عواس خاصة بعدم توافر مقومات الرفاهية
اجتماعية مثل السكن غير الملائم ، وسائل المواصلات الرديئة ، صعوبات التسوق
كذلك الافتقار الى التسهيلات الاجتماعية كنظام الائتمان مثلا ، كما ان الحاجة الى
زيادة الدخل وتحسين الاحوال المعيشية تؤثر في انتظام الموظف بعمله الاصلى ،
حيث ينشئ في اعمال اضافية بجانب هذا العمل .

كل هذه العواس البيئية الاجتماعية والثقافية ، سواء كانت داخلية او خارجية
يعكس على الموظفين بالمؤامسات المختلفة سواء على المستوى النفسى والسلوكى
ما يؤثر على انتظامهم فى المهنة ، ويصح التغيب عن العمل من الظواهر ذات
لطابع المشكل خاصة فى الدون النامية التى تحاول اللحاق بركب التقدم والحضارة .
وبالتالى يتعين دراسة هذه الظاهرة وتحليلها فى اتجاه ارهاص السبب العلمية
لتعالم معها .

مشكلة البحث :

ادى التحول السريع فى مختلف جوانب الحياة فى المجتمع الكويتى الى استخدام
جميع الطاقات البشرية القادرة على العمل بغض النظر عن مؤهلاتها العلمية
بالإضافة الى استخدام الخبرات العربية والاجنبية المؤهلة علميا ومهنيا لتشارك فى
عملية التحول من التقليدية الى الحديثة ، فى سياق هذا انزخم والتحول السريع
شغل كثير من افراد القوى العاملة الكويتية وظائف لا تتفق مع اكانياتهم وتأهيلهم
المهنى - الامر الذى انعكس بدرجات متفاوتة ليس فقط على حرفية الاداء ولكن ايضا
على " المسؤولية " والالتزام الوظيفى الذى يقضى بضرورة المواظبة والانتظام فى
العمل ، والاستمرار فى مباشرة المهام والاعمال الوظيفية حسب القوانين واللوائح
المنظمة فى هذا الشأن .

ولما كانت القون البشرية هى العامل الحاسم فى كل تنمية اجتماعية واقتصادية
وثقافية وادارية - فان خطط التنمية بدولة الكويت تقوم على النهوض بالموارد

المشرية من اجل بناء المواطن الكويتي باعتباره الدعامة الرئيسية للنهوض بالمجتمع،
فالتنمية " تستهدف الوطن والامة ككل : الوحدة الوطنية، المكانة الوطنية،
الشخصية الوطنية . . ومن ثم فان عمليات التنمية الاجتماعية الاقتصادية السياسية
ما هي الا ادوات لتنمية الوطن والامة^(٥)، هذه الابعاد الفلسفية والتطبيقية
التي تنطلق منها التنمية في دولة الكويت تتأثر سلبيا بفعل العديد من العوامل
ياتي في مقدمتها تغيب الموظف عن العمل مع ما يترتب على ذلك من عدم انجاز
المهام الوظيفية او تعطيل انجازها لبعض الوقت، وانجازها دون المستوى المطلوب،
بما يؤثر سلبيا ليس فقط في حركة الانجاز على مستوى الوحدة الادارية الصغيرة،
ولكن ايضا على مستوى المؤسسة ككل وبالتالي على مستوى المؤسسات الاخرى على
اساس منطق التشابك والتفاعل القائم بين عناصر النظام التنموي ككل في ابعاد
الخدمية والانتاجية الامر الذي يعرقل توجه المجتمع نحو التنمية مع ما يترتب على ذلك
من هدر عظيم للموارد والجهود .

فاذا نظرنا الى مسألة تغيب الموظف عن العمل من هذا المنطلق المشار اليه
يتعين التعامس معها بجدية، ان ان انتشارها في سجان العمل بمثابة مؤشر حيوي
يدل على ضعف اسهام الافراد في اداء واجبهم الوطني وعلى ضعف تفاعل الجماعة
التي ينتمي اليها العامل الفرد ، وعلى الرغم من تعدد اسباب تغيب الموظف عن
العمل - وفي ما تمت الاشارة اليه في المقدمة السابقة - الا ان هذه الاسباب ذات
خصوصية معينة في المجتمع الكويتي، ان الاستقرار المنظم لواقع الموظف قد اسفر
عن بلورة فكرة اساسية مفادها ان اسباب التغيب عن العمل تتمحور غالبا حول المعائد
الاقتصادية من العمل (واعني به الدخول على وجه التحديد) ،بالاضافة الى
الظروف الاسرية ومشاكل الجيرة التي يرجع ظهورها الى كثرة العمالة الاجنبية
وما ينتج عنها من تناقض ثقافي Cultural في بعض الاحيان . فالى اى حد يرى
الموظف الكويتي ان هذه العوامل تؤثر في غيابه عن العمل ؟ يتضح من هذا الطرح
لمشكلة البحث، انها تتضمن ثلاثة مفاهيم اساسية هي : مفهوم الموظف، مفهوم
التغيب عن العمل ، ثم المفهوم الموجود ضمنا في اطار العلاقة القائمة بين هذين

المفهومين الا وهو مفهوم العلاقة بين الموظف والادارة ، فالموظف - سواء فنى
تفنيه عن العمل ، او فنى حضوره اياه - انما يكون فى علاقة من نوع ما مع ادارة
المؤسسة او المنظمة حتى ولو لم تتخذ تلك الصورة المباشرة - وفيما يلى توضيح
لما نقصده بهذه المفاهيم الثلاثة باعتبارها اساسيه فى البحث :-

أ - مفهوم الموظف العام : لقد ظهرت حو هذا المفهوم تعريفات متعددة
منه ان الموظف العام هو " الشخص الذى يشركه الحكام بطريقة مباشرة وبصفة دائمة
فى القيام ببعض من الاعمال فى فترة معينة ، وفى مجتمع معين " ويعرف ايضا بانه "
الشخص الذى يباشر بنفسه خدمة الادارة " . كما ورد فى نص المادة الحادية عشرة
من قانون الوظائف المدنية الكويتى على ان الموظف العام هو " كل من يعين فنى
احدى الوظائف الدائمة او المؤقتة فى الحلقات الاولى والثانية والثالثة (١) اما
ما نقصده هنا بالموظف العام هو " كل شخص يتم تعيينه من قبل السلطة العامة ،
لاداء خدمة فى مرفق عام ، سواء اكانت هذه السلطة هى الحكومة المركزية ، او ادارة
محلية مستقلة او مؤسسة عامة " .

ب - مفهوم العلاقة بين الموظف والادارة : لقد اورد قانون الوظائف العامة
المدنية نظامين ، يتملى اولهما بالموظف ، فى حين اهتم الثانى ، بالمستخدمين .
كما قسم الوظائف الى مجموعات مختلفة استنادا الى اختلاف اشكانها وخصائصها
المشتركة ، وذلك لاختلاف واجباتها ومسئولياتها وطبائع اعمالها والمؤهلات
اللازمة لشغلها . وهنا يجب معرفة ان علاقة الموظف بالادارة العامة علاقة قانونية ،
اى ان القواعد القانونية هى التى تحدد المسئوليات القانونية المتعلقة بالموظف
ولم يتمت العقود كما هو مفهوم . ولذا ، فقد نصت المذكرة التفسيرية الخاصة بقانون
الوظائف المدنية فى دولة الكويت ، محددة علاقة الحكومة بالموظف على انها علاقة
لا تحية تخكمها القوانين والنظم التى تضعها الدولة طبقا لما يتضح لها من ممارسة
سلطاتها العليا .

ج - مفهوم التفويض : هناك تعريفات متعددة ظهرت بهذا هذا المفهوم ،
منها تعريف " سارجنت فلورنس Sargent Florence ، للتفويض عن العمل بأنه

" الوقت الضائع بسبب العاملين والذي يمكن تجنبه ، او بسبب تغيبهم الذي لا يمكن تجنبه ، ولا يدخل الوقت الضائع بسبب إضرابهم عن العمل ، او بسبب إغلاق المؤسسة او بسبب تأخيرهم الذي قد يصل الى ساعة او ساعتين ^(٧) . وهناك من يرى انه " عدم حضور الشخص الى عمله في الايام المقررة للعمل بسبب المرض او الاصابة التي تعيقه عن ذلك . بالاضافة الى التغيب الذي يرجع لاي سبب من الاسباب الاخرى ، ويختلف معدل التغيب عن العمل من فصل الى آخر ، Seasonal وذلك لان انتشار المرض في فصل الشتاء قد يكون اعلى منه في فصل الصيف في بعض الاقطار ، كما يختلف معدل التغيب بسبب حوادث العمل وفقا لطبيعة العمل نفسه ^(٨) وهناك من يرى ان التغيب يعني " عدم تواجد العاملين في مراكز عملهم اثناء ساعات العمل طبقا لنظام العمل المائد لاسباب غير مشروعة ، او بدون اسباب على الاطلاق ^(٩) . ونحن نرى ان مفهوم التغيب عن العمل هو " عدم تواجد العامل في مكان عمله اثناء ساعات الدوام الرسمية الموضوعة من قبل المؤسسة التي يعمل بها " .

الدراسات السابقة :

جذبت ظاهرة تغيب الموظفين عن العمل انتباه الباحثين في العديد من دول العالم بعد ان تبين خطورة الآثار الاقتصادية والاجتماعية الفادحة التي تنتج عن هذا التغيب سواء على المستوى الفردي او المستوى الاجتماعي ، لقد كانت هذه الظاهرة - ولم تزل - محل اهتمام الباحثين في الاقتصاد ، والاجتماع وعلم النفس . وتم تناولها من زوايا متعددة كن في اطار تخصصه ، وسوف نقدّم لبعض الدراسات التي تناولت ظاهرة تغيب الموظف عن العمل في كل من الولايات المتحدة وبريطانيا كدول متقدمة ، ثم الهند كدولة نامية .

في الولايات المتحدة قامت مؤسسة " بنسون لاهور اتورز " بدراسة ميدانية على ٢٤٩ شركة في مدينة بيتسبرج ، Pittsburgh ، وتوضح نتائج تلك الدراسة ان متوسط الخسارة السنوية - نتيجة التغيب عن العمل - قد بلغ حوالي ٥٦ دولارا لكل فرد ، وقدرت الخسارة السنوية على مستوى الولايات المتحدة بحوالي ٣٠ مليون دولار في العام ^(١٠) . وقد ايد " يودر " D.Yoder ، هذه النتيجة السالفة الذكر ،

حيث ذكر ان مشكلة التغيب عن العمل تكلف الاقتصاد القومي في الولايات المتحدة حوالي (٥٠) مليون دولار^(١١) . وفي بريطانيا تبين من احدى الدراسات التي تتعلق بالتغيب ان عدد ايام التغيب السنوية بلغت (٢٧٥) يوما ، اي ما يعادل حوالي ٥٠ ٪ من مجموع ايام العمل . كما كشفت بعض الدراسات ان هناك اسبابا ترجع الي العمل نفسه ، كسوء التكيف ، وتقييم الوظائف الوظائف والمهن ، وسوء ظروف العمل في الوحدات الانتاجية بوجه عام . كما كشفت دراسات اخرى ان هناك ارتباطا بين الشعور بوحدة الجماعة وتماسكها ، وبين هبوط معدلات الغياب وخاصة في الاعيان التي تؤدى بصورة جماعية . كما يرتبط التغيب باحساس الموظف بعدم العدالة في المعاملة او في الترقيات . ان يؤدى ذلك الى زيادة معدل التغيب ، اما في الهند فقد تبين من دراساته اجراها " فيد " K.Vaid ، على جماعتين احدهما من معتادى التغيب ، واخرى من المنتظمين في الحضور ، وكلتا الجماعتين متشابهتين من حيث نوع العمل والمكان والاشراف ، ان الاختلاف في الاتجاهات نحو العمل ومدى ما يحققه لهم من رغبات وحاجات ، انما يرجع الى ان الجماعة المنظمة ، اعضاءها اكثر مشاركة في أنشطة المنظمة ، ولديهم معلومات واضحة عن النظم والقواعد المعمول بها . على العكس من الجماعة التي اعتادت الغياب . كما وجد ان المرض كان سببا رئيسا للغياب . وقد توصل الباحث " وايت " Wyatt ، الى نفس النتيجة حينما وجد ان ٣٣ ٪ من غير المنتظمين كان المرض هو سبب عدم انتظامهم في العمل وان ٢١٠٢ ٪ من اجمالي التغيب ، كان بسبب المرض العصبى والضعف العام^(١٢) .

وقد نبه البعض الى ان التغيب بسبب المرض قد يكون موضع شك ، ذلك ان المرض قد يكون السبب الظاهري للغياب ، بجانب الاسباب الحقيقية الاخرى . ولا شك ان صحة الموظف تسهم الى حد كبير في تخفيف الغياب . فالموظف الذى ينجز عمله بكفاءة تامة ، لابد ان يكون متحررا من الامراض ومتمتعا بصحة جيدة . وقد بينت العديد من الدراسات وجود علاقة ايجابية بين الارتياح الوظيفي ، وانخفاض نسبة التغيب . اما نسبة التغيب المتزايدة فهي ترتبط غالبا بعدم الارتياح الوظيفي . كما اظهرت بعض الدراسات ان هناك ارتباطا بين التغيب وبعض المتغيرات الشخصية مثل : السن ، مدة الخدمة ، مستوى المهارة ، بعد مناطق السكن عن العمل ، السزواج ،

١٢

عدد الافراد الذين يقوم الموظف باعاليتهم ، ونوع وسيلة النقل ، بجانب الواجبات والاعمال الاسرية الطارئة . وقد قدم Bhagat دراسة حاول فيها تطوير نموذج يتم بواسطته ربط آثار الحوادث والمشكلات والضغوط ، على آداء او انتاجية الفرد ، وعلى عملية الرضا الوظيفي من خلال المؤسسة والجهة التي يعمل بها (١٣) .

ما سبق يتضح لنا مدى خطورة مشكلة التغيب عن العمل ومدى اهمية دراسة هذه المشكلة دراسة علمية تمهيدا لاتخاذ بعض الاجراءات اللازمة للتخفيف عن حدتها داخل التنظيمات المختلفة . وخلاصة القول ، ان الموظف اذا لم يكن محبا للعمل الذي يؤديه ، فانه يحاول الاعتماد عنه كلما كان ذلك ممكنا ، حتى ولو كان العمل هو المصدر الوحيد للدخل اللازم لمعيشته وبقائه ، ويظل كارهها للحضور اليه ايضا . وهذان العاملان يمارسان تأثيرهما عليه ويشدان في الاتجاه المضاد ، كما انهما يؤثران ويمارسان فاعلية كبيرة على الموظف في نفس الوقت .

تساؤلات البحث :

لما كانت هذه الدراسة تستهدف التعرف على العوامل الاجتماعية والاقتصادية التي تؤثر على تغيب الموظفين عن العمل ، ونظرا لتحديد مجالات هذه العوامل بما يناسب خصائص بيئة العمل في المجتمع الكويتي على النحو السابق ذكره ، فبان هناك ثلاثة تساؤلات اساسية يسعى هذا البحث الى الاجابة عليها وتتمش في :-

(أ) ماهي الخصائص الاجتماعية والاقتصادية العامة للموظفين عينة البحث ؟

(ب) الى اي حد يرى الموظفون ان المتغيرات الاجتماعية والاقتصادية ذات علاقة

بالتغيب عن العمل ؟

(ج) ماهي المبررات التي يراها الموظفون بشأن تأثير العوامل الاجتماعية والاقتصادية

على التغيب عن العمل .

ويتضح من هذه التساؤلات انها تتخذ المنحى الاستكشافي بصفة اساسية ،

والاجابة عليها هادفة الى الاستبصار وتوجيه الاهتمام الى بعض الجوانب الاساسية

الخاصة بمشكلة تغيب الموظفين العموميين عن العمل .

عينة البحث :

اجرى هذا البحث على عينة عشوائية قوامها ٣٠٠ مفردة من الموظفين بوزارات الخدمات بدولة الكويت وهي وزارات التربية، المواصلات، الاعلام، النفط، وقد روعي في اختيار العينة معايير اساسية بحيث تقترب من خصائص مجتمع العمل بدولة الكويت من حيث المستوى التعليمي، السن، نوع العمل، مدة الخبرة في العمل، وقد بلغ عدد المفردات الصحيحة في العينة ٢٥٨ مفردة حيث امتنع ٤٢ موظفا عن اعادة صحيفة الاستبيان. والجدول الاتي يوضح خصائص عينة الدراسة من حيث متغيرات السن، المستوى التعليمي، نوع العمل، مدة العمل :-

جدول رقم (١)

خصائص عينة الدراسة

المتغير	عدد المفردات	النسبة (%)
(أ) السن :		
(١) اقل من ٢٥ سنة	٥١	١٩ر٨
(٢) من ٢٥ الى ٣٠ سنة	٩١	٣٥ر٣
(٣) اكثر من ٣٠ سنة	١١٦	٤٤ر٩
(ب) المستوى التعليمي :		
(١) جامعي	١١٢	٤٣ر٤
(٢) ثانوي	٩٦	٣٧ر٢
(٣) متوسط	٣٢	١٤ر٣
(٤) اقل من المتوسط	١٣	٥ر١
(ج) نوع العمل :		
(١) اداري	١٧٤	٦٧ر٤
(٢) فني	٦٣	٢٤ر٤
(٣) خدمات	٢١	٨ر٢
(د) مدة العمل :		
(١) ٥ سنوات فاق	١١٠	٤٢ر٦
(٢) اكثر من ٥ سنوات	١٤٨	٥٧ر٤

المنهج والاسلوب :

وفق هدف هذا البحث وموضوعه ، فإنه ينتمى الى البحوث الكشفية
 Exploratory Study باعتبارها احد نوعيات البحوث فى علم الاجتماع ،
 وتهدف البحوث الكشفية الى التعرف على ظاهرة معينة باكتشاف معارف وافكار
 جديدة بطريقة تساعد على تحديد مشكلة البحث بدقة واستخلاص بعض الفروض
 بصورة يسهل اختبارها ، أى ان هذا النوع من البحوث ينير الطريق للتعرف على
 اهم الفروض التى ينبغي ان توضع بوضع البحث والتجربة فى بحوث تالية^(١٤) ، ان
 اكتشاف معارف وافكار جديدة بخصوص ظاهرة تغيب الموظفين عن العمل ، يمثل
 الخطوة الاولى لبحوث اكثر تقدما تجرى فى مراحل مستقبلية بما يضمن ارفاس
 الاسس العلمية فى التعامل مع هذه الظاهرة بما يسهم فى تقدم المجتمع الكويتى
 على المستويات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية ، وقد اعتمد البحث على اسلوب
 المسح الاجتماعى Social Survey باعتباره " اسلوب لجمع البيانات عن جماعة
 معينة فى بيئة محددة من حيث ظروفها المعيشية ونشاطها وتكوينها الاجتماعى^(١٥) ،
 وقد تم تطبيق هذا الاسلوب على جماعة (فى صورة عينة) من الموظفين بوزارات
 الخدمات بدولة الكويت ، حتى يمكن معرفة خصائصهم وظروفهم على المستويين
 الشخصى والمهنى ومدى ارتباط ذلك بظاهرة تغيب هؤلاء الموظفين عن العمل ،
 وقد اعتمد البحث - فى الحصول على تلك البيانات - على صحيفة الاستقصاء او
 استمارة البحث باعتبارها " نموذج يضم مجموعة من الاسئلة التى توجه للأفراد
 بغية الحصول على بيانات معينة ، وقد ترس بالبريد او تسلم الى الاشخاص
 الذين يتم اختيارهم لموضوع الدراسة ليقوموا بتسجيل اجاباتهم على الاسئلة الواردة
 بها واعادتها ثانية^(١٦) ، وفى هذا البحث تم الاعتماد على الاسلوبين معا ، فبعض
 الصحائف تم بالمقابلة الشخصية والبعض الاخر تم من خلال ارسالها بالبريد الى
 المحوئين الذين وقع عليهم الاختيار ليقوموا بالاجابة على ما فيها من اسئلة واعادتها
 مستوفاة الى الباحث وقد تمت صياغة اسئلة الصحيفة بالاسلوب العلمى الواضح ،
 بحيث يمكن للمحور استيعابها بسهولة سواء تلقاها بالبريد او من الباحث مباشرة
 تكونت استمارة البحث من ثلاثة اجزاء رئيسية : الاول خاص بالظروف

المهنية والاجتماعية للمبحوثين، والثاني خاص بآراء المبحوثين في قضايا محددة
عما إذا كانت ترتبط بالتغيب عن العمل أم لا ، أما الثالث فهو يتعلق بالبيانات
الديموجرافية مثله في السن ، والمستوى التعليمي ، ونوعية العمل ، ومدة الخبرة وقد تم
صياغة أسئلة استمارة البحث بتكنيكات متعددة فبعضها مباشرة وصريح ، وبعضها
أسقاطي ، وبعضها تقريرى ذاتى حسب طبيعة البيانات المطلوبة ومستوى الصدق .
كما تنوعت أسئلة الاستمارة ما بين أسئلة مفتوحة وأخرى مغلقة . وقيل اعتماد الاستمارة
في صورتها النهائية أجريت عليها اختبارات أولية Pre-test للتأكد من صلاحيتها
وكفاءتها في الحصول على البيانات المرتبطة بهدف البحث ، كما عرضت على بعض
المختصين في علم الاجتماع والاتصال ، وأجريت عليها التعديلات المطلوبة وتسم
توكيدها لزوم استخراج الحاسب الآلى ، ويتص بالأسلوب - مستوى التحليل الإحصائي
للنتائج ، وفي هذه الجزئية اعتمد البحث على أسلوب الإحصاء الوصفي^(١٧) في صورة
مبسطة وفي حدود ما يخدم الهدف .

نتائج البحث :

فيما يلي عرض لأهم النتائج التي توص إليها البحث بشأن أثر العوامل
الاتحادية والاجتماعية على تغيب الموظفين عن العمل ، وذلك من واقع آراء أفراد
العينة بشكل مباشر ، وسوف تناقش هذه العوامل في إطار متغيرات تتعلق بطبيعة
العمل ذاته ، والظروف الأسرية والممكنية لعينة الموظفين مجال البحث - ولعمري
الجدول الاتي يلخص النتائج الرئيسية التي توصلت إليها أثناء دراسة بشأن
المتغيرات ذات الصلة بالتغيب عن العمل :-

جدول رقم (٢)

التغيرات الاجتماعية والاقتصادية التي ترتبط

بتفجير الموظفين الكويتيين عن العمل

علاقته بالتفجير عن العمل				المتغير
لا		نعم		
%	ك	%	ك	
٣٦ر٤	٩٤	٦٣ر٦	١٦٤	سوء الحالة الصحية لأحد افراد الأسرة
٦٢ر٤	١٦١	٣٧ر٦	٩٢	المشكلات الخاصة بالسكن
٦٤ر٣	١٦٦	٣٥ر٧	٩٢	بعد المسافة بين العمل والمك
٦٨ر٢	١٧٦	٣١ر٨	٨٢	الخلافات داخل الأسرة
٧٨ر٧	٢٠٣	٢١ر٣	٥٥	انخفاض مستوى تعليم الأسرة
٧٩ر١	٢٠٤	٢٠ر٩	٥٤	عدم كفاية الدخل من العمل
٩٢ر٢	٢٣٨	٧ر٨	٢٠	المشاكل مع الجيران
٩٢ر٦	٢٣٩	٧ر٤	١٩	تشجيع افراد الأسرة للتفجير عن العمل
٧١ر٧	١٨٥	٢٨ر٣	٧٣	متوسط المجموع

يتضح من هذا الجدول ، ان التغيرات التي يرى الموظفون الكويتيون انها تسبب
ترتبط بالتفجير عن العمل - يمكن حصرها في ثلاثة عوامل اساسية هي :-

- (أ) عوامل خاصة بالأسرة .
- (ب) عوامل خاصة بالعائد الاقتصادي .
- (ج) عوامل خاصة بالسكن .

وفيما يلي توضيح لهذه العوامل بإيجاز :

(أ) العوامل الخاصة بالأسرة : وتشمل هذه العوامل سوء الحالة الصحية لأحد أفراد الأسرة ، الخلافات داخل الأسرة ، انخفاض مستوى تعليم أفراد الأسرة ، تشجيع أفراد الأسرة ، للتغيب عن العمل - وفيما يلي توضيح أثر هذه المتغيرات الأربعة على تغيب الموظف عن العمل .

١- سوء الحالة الصحية لأحد أفراد الأسرة :

يأتى سوء الحالة الصحية لأحد أفراد الأسرة فى مقدمة العوامل التى أفساد الباحثون بانها تؤدى الى تغيبهم عن العمل ، حيث افاد بذلك ٦٣٦٪ منهم أى ما يعادل ١٦٤ مفردة ، مقابل ٣٦٤٪ من مجمل العينة افادوا بان سوء الحالة الصحية لأحد أفراد الأسرة لا يؤدى الى التغيب عن العمل ، والواقع ان تقدير سوء الحالة الصحية هنا يخضع لاعتبارات وظروف ذاتية وموضوعية فى نفس الوقت ، فالعاس او الموظف قد يربى المرض البسيط امرا فى منتهى الخطورة بدرجة تستدعى الغاء كافة ارتباطاته العملية حتى يتمكن من العناية بالشخص المريض ، وفى الوقت نفسه قد لا يعطى الموظف الاهتمام الكافى لمرض أحد أفراد الأسرة رغم خطورته وبالتالى لا يلغى هذه الارتباطات كما ان تغيب الموظف او عدم تغيبه عن العمل بسبب سوء الحالة الصحية لأحد أفراد الأسرة يتوقف على طبيعة المرض ذاته ، ومكان العلاج ، وما اذا كانت ظروف الأسرة تتيح الرعاية الطبية للمريض الكافية للمريض أم لا ، كما يتوقف على درجة القربة للمريض بالإضافة الى ظروف العمل ذاته وما اذا كانت شديدة فى عقوبة التغيب عن العمل أم لا . وعلى ضوء كل هذه العوامل يتخذ الموظف قراره بالذهاب الى العمل او التغيب عنه ، وبوجه عام فان وجود بعض الحالات العرضية بين أفراد الأسرة يؤثر تأثيرا كبيرا عليها من المنظورين النفسى والسلوكى ، حيث تزداد المسؤوليات الملقة على عاتقهم سواء فى صورة جهد يبذلون للعناية بالمريض ، او فى صورة اموال تنفق على العلاج ، ونظرا للتناكسك الاسرى وقوة الروابط بين أفراد الأسرة العربية بوجه عام ، فان مريض أحد أفرادها - خاصة اذا كان المريض خطيرا - يمش قيدا على معظم التزامات عاش الأسرة بها فى ذلك التزاماته تجاهه عليه وان كانت شدة هذا التأثير تختلف من موظف الى آخر وفى العوامل المشار اليها ،

وقد تبين من البحث ان هناك مبررات قوية امام بها الذين يرون ان سوء الحالة الصحية لا احد افراد الاسرة يؤدى الى التغيب عن العمل ، اهم هذه المبررات مرافقة المريض فى الذهاب الى مكان التشخيص والعلاج ، وقد يتطلب الامر السفر معه الى الخارج ، واحتياج المريض الى بقاء احد الوالدين فى المنزل خاصة اذا كان طفلا ، وكذلك احتياجه الى السهر بجانبه ما يؤدى الى الارهاق والتعب وعدم القدرة على الذهاب الى العمل فى اليوم التالى .

٢- الخلافاً داخل الاسرة :

لا شك ان وجود بعض الخلافات داخل الاسرة تؤدى الى سوء الحالة النفسية للموظف وانشغاله الفكرى خاصة اذا كانت خلافات شديدة وكان الموظف ذا شخصية تزداد حساسيتها لما قد يقع فى اطار الاسرة من خلافات سواء كانت بين الموظف وزوجته ، او كانت بين الآباء والأبناء ، او بين الأبناء بعضهم وبعض ، وتؤثر الخلافات الاسرية على سلوكيات الموظف على مستوى العمل ، وقد تبين من الدراسة ان ٣٢٦٪ من الباحثين يعيشون حالة من المشكلات الاسرية ، ويوضح الجدول السابق ان ٣١٨٪ من العينة تفيد بان الخلافات المنزلية تؤدى الى التغيب عن العمل ، ويروا ذلك ان هذه الخلافات ينتج عنها عدم الاستقرار الذهني واستمرار التفكير فى حلها ، وبدلاً من ان يفرغ الموظف نفسه للعمل ومتطلباته يصبح فى دوامة اخرى من المشاكل والمسؤوليات ، وقد يضطر الى التغيب عن العمل سواء من منطلق العناد واشعار الطرف الاخر بالعقاب ، او من منطلق التفرغ لحل هذه المشكلات او حتى زيادتها تحدياً للطرف الاخر ، وحتى لو لم يغيب الموظف عن العمل - وهو فى دوامة الخلافات المنزلية - فان انشغاله ذهنى يقلل من الاندماج والتكيف مع بيئة العمل فتقل انتاجيته ، بما يحتمل ان يقع عليه العقاب الوظيفى نتيجة ذلك ويدخل فى صراع مع الادارة .

٣- انخفاض المستوى التعليمي لافراد الاسرة :

من المعروف ان " التعليم " هو المركز الرئيس لآى نهضة اجتماعية ، فهو اساس الفرد الناجح ، والامة القوية والمجتمع المستنير ، ولعلنا نلمس بوضوح هذا الاختلاف

الشامع بين الانسان الامي والانسان المتعليم من حيث نمط السلوك والتفكير والادراك والشعور ومكونات الشخصية بوجه عام ، وعندما يتمتع افراد الاسرة بمستوى تعليمي مرتفع ، تكون الفرصة مواتية لتقديم المسؤولية الوظيفية للعائش ، فالموظف الذي اقترن بزوجة متعلمة لا يتوقع ان تطلب منه التغيب عن العمل الا لاعتبارات عقلية وموضوعية بحته ، نفس الامر بالنسبة لربناء العاملين ، فاذا كانت الوالدة والوالد من ذوى المستوى التعليمي فانهما يدفعون ابناءهما الى الامام ويقدرون مسؤولية الوظيفة ، فالتعليم على مستوى الاسرة يؤدى الى النهوض الاجتماعي والقيام بالوظيفة الاجتماعية والمهنية ، ويزداد تقدير العمل - ان لم يكن تقديره - كلما ارتفع المستوى التعليمي ، اما اذا كان بعض افراد الاسرة من غير المتعلمين ، او من ذوى التعليم المتواضع بما لا يمنهم من التقييم السليم لمتطلبات الوظيفة الرسمية على وجه الخصوص - فانهم لا يرون جريرة في ان يؤثروا على العائش في اتجاه التغيب بصرف النظر عن استجابة العائش او رفضه ، واذا اخذنا في اعتبارنا ان هناك عوامل اسرية اخرى - غير المستوى التعليمي للأفراد - تؤثر في تغيب الموظف عن العمل ، فان الجدول السابق يوضح ان ٢١٣٪ من عينة البحث افادوا بان ضعف المستوى التعليمي لأفراد الاسرة يؤدى الى تغيب الموظف عن العمل ، ويفسر ذلك بان ضعف المستوى التعليمي يرتبط بثلاثة ظروف في الغالب : اما ان الفرد صغيرا في السن ولم يصل بعد الى المستوى التعليمي المرتفع ، او ان يكون الفرد مستوى وظيفي محدود المسؤولية والتأثير ، او ان يكون الفرد عاطلا بصرف النظر عما اذا كان قد ترك العمل او لم يلتحق به اصلا في مثل هذه الظروف يكون الفرد تنقصه الخبرة والتقييم السليم لمسؤوليات العمل وما يترتب على التغيب عنه من مشاكل وتواقب ، وهناك عوامل اخرى تندرج في قرار الموظف بعضها يتعلق بشخصيته وبعضها بظروف العمل الخ .

٤- تحييد افراد الاسرة للتغيب :

ليس من الغريب ان تكون هناك عوامل اسرية تشجع الموظف على التغيب من العمل خاصة اذا كان مصدر هذا التشجيع الزوجة والابناء ، قد يكون هذا التشجيع

قائما على اسباب موضوعية او غير موضوعية، ولكنها تبقى دائما موضوعية من وجهة نظر المشجع حتى يقع الموظف او العامل بضرورة التغيب، ويختلف الموظفون - دون شك - في مدى استجابتهم لتشجيع احد افراد الاسرة لهم على التغيب عن العمل، ويدخل في ذلك عوامل كثيرة، منها ما يتعلق بمصدر التشجيع، ومنها ما يتعلق بشخصية الموظف ومنها ما يتعلق بظروف العمل وتقييم الموظف لها، ومنها ايضا الموضوعات او المبررات الخاصة بجدول التغيب. ويوضح الجدول السابق ان ٢٨٪ من المبحوثين - اى ما يعادل ١٩ مفردة - افادوا بان تشجيع احد افراد الاسرة لهم على التغيب عن العمل يمكن ان يؤدى الى التغيب فعلا، مقابل ٩٢٪ منهم اى ما يعادل ٢٣٩ مفردة - يرون ان هذا التشجيع لا يؤدى الى تغيبهم عن عملهم، ويمكن تفسير ذلك فى اطار ما يعرف بالدافعية، فكل السلوك الانسانى له مسبباته، وسواء استجاب الموظف للتشجيع على التغيب عن العمل او لم يستجب، فانه يكون قد سلك سلوكا معينا، وحسب منطق الدافعية، فان الفرد يتحدد سلوكه نتيجة استجابته لقوى لها القدرة على دفعه نحو شئ معين من الفعس، فالسلوك فى حد ذاته محصلة نهائية لقوى اساسية، وفى الوقت نفسه يمكن اعتبار السلوك خطوة وسيطة فى سلسلة من الاحداث فالقوى الدافعة تؤدى الى طريقة ما للسلوك، اى ان يكون هناك سبب ما للاستجابة الى القوة الدافعة ولا يخرج هذا السبب عن كونه اشباع تلك القوة التى دفعت الى السلوك ابتداء، وعندما يتعرض الموظف لتشجيع احد افراد الاسرة ان يتغيب عن العمل، فان سلوكه - سواء بالرفض او الرضوخ - انما يتم لاشباع قوى دافعة متنوعة، بصرف النظر عما اذا كان السلوك الذى سلكه رشيدا ام غير رشيد، بمعنى اوبدون وعى .

(ب) العائد الاقتصادى للعمل : تبين من الدراسة ٢٠٩٪ ممن المبحوثين - اى ما يعادل ٥٤ مفردة افادوا بان عدم كفاية الدخل من العمل يؤدى الى تغيبهم عنه، وعلى الرغم من انخفاض هذه النسبة، الا انها يتفق على الوقوف عند ما قليلا لوضعها فى حجمها الحقيقى، صحيح ان هناك علاقة بين ضالة الأجر، والتغيب عن العمل، بمعنى انه كلما كان الاجر ضئيلا كما زادت احتمالات

نسبة التغيب عن العمل ، غير ان ذلك ليس مطلقا على علته ، ان انه يتقيد بمسدى موجود بدائى عسية اخرى او على الاقل وجود فرص معرزة للبحث عن بدائى افض ، كما انه مقيد ايضا بالمستوى المعرفى والمهارى لعمال فى اطار متطلبات واحتياجات سوى العمل ، ومقيد كذلك بمستوى انعام من الشراء والفورة المادة التى لم يكن لعمله دور ملموس فيها بالاضافة الى نظرتة الى قيمة العمل فى حد ذاته وما يحققه له من اشباع وظيفى . من هنا يمكن القول بان انخفاض العائد الاقتصادى من العمل يمثل وحده مبررا قويا للتغيب عن هذا العمل ، ذلك ان هناك عوامل اخرى ذات صفة فردية ومؤسسية ومجتمعية - تؤثر فى تغيب الموظف عن عمله ، فقد تكون هناك عوامل هامة ، مقنعة او غير مقنعة ، تدفعه الى التغيب ولكنه لا يجد ما يبرر تغيبه سوى ضالة الاجر الذى يحصل عليه من عمله . ولكن لماذا يرى بعض الباحثين (٢٠٩ ٪) - ان ضالة الاجر من اسباب التغيب عن العمل على الرغم من ارتفاع الاجور بدولة الكويت كدولة نفطية غنية كما هو معروف ؟ فى الواقع - وكبيدأ اقتصادى - نجد ان الاحتياجات والمتطلبات المادية للفرد لا تنتهى وان اختلفت شدة ذلك من فرد الى آخر ، لكن الاجابة على هذا التساؤل تأتى واقع الدراسة نفسها ، فقد تبين ان ٢٥٢ ٪ من الباحثين ليس لهم مصادر اخرى للدخ ، كما ان ٨٦٤ ٪ منهم يساهمون بدخولهم فى تلبية بعض احتياجات الاسرة ، كما ان ٦٩٤ ٪ منهم يتولون مسؤولية " اعالة اسرة " ، اما عن عدد الذين يعملهم هؤلاء فقد تبين ان ٢١٢ ٪ يعملون ست افراد فاكثر ، كما ان ٦٨٢ ٪ من هؤلاء العائلين يتفق على افراد فى مرحلة التعليم ، بالاضافة الى ذلك وجدنا ١٠٥ ٪ منهم يعملون افرادا يعانون من العجز والعرض .

فليس غريبا ان نرى ان نجد من الباحثين ما يفيد بان ضالة الاجر تؤثر الى التغيب عن العمل (مرة اخرى رغم ارتفاع الاجور) ، وتبين من الدراسة ان هذه الفكرة ترتبط بشكل مباشر مع مدى كفاية الدخل لمواجهة متطلبات المعيشة ، فقد افاد هؤلاء الباحثون بان عدم كفاية الدخل يفرض عبئا نفسيا على الاشخاص المتكفين بالاتفاق على اسر الامر الذى يؤثر على كفايتهم فى العمل ، من ويضطرون

للتغيب متباينة - في عظمهم الاصلى . وفي اطار الذين اتادوا بان يدخلهم لا تغيب
بمتطلبات المعيشة ، وجدت الدراسة بعض التأثيرات السلبية على المستويين النفسى
والصحي لهؤلاء* ، ان ان الغالبية العظمى منهم ٨٣٫٩ ٪ يشعرون بالضيق والقلق
والتوتر والخوف من المستقبل ما يقلل من قدرتهم الانتاجية ، كما افاد ٦٤٫٥ ٪
منهم ان قلة الدخل تؤثر على صحتهم العامة بما يصيبهم بالامراض ويجعلهم غير
قادرين على الاستمرار والانتظام فى اعمالهم وذلك لاسباب اساسية اهمها اضطرار
الموظف الى زيادة ساعات العمل على حساب صحته العامة ، واضطراب حالته النفسية
نتيجة شعوره بعدم القدرة على تلبية متطلبات الاسرة او سداده ما قد يكون عليه من
ديون ما يعرضه للقلق والتوترات العصبية والنفسية والشعور بالحزن والخوف من
المستقبل ما يؤثر على صحته العامة ويقلل من قدرته على التركيز فيصبح اكثر عرضة
لانخفاض الانتاجية وعدم الانتظام الايجابى فى العمل وحتى اذا لم يتغيب الموظف
عن العمل ، فان الاثار السلبية لقلة الدخل سوف تنعكس على سلوكه ، بحيث يكون
غير مرضى من الناحية المهنية والانسانية ، ان ان الموظف - حسبما افاد بذلك
المبحوثون - تتنابه حالة من الشعور بالكراهية لبيئة العمل ، وقد يلجأ الى البحث
عن عمل اضافى ما يعرضه للاهراق واستنزاف الطاقة ، كما ان قلة الدخل من عمل معين
يوجد خلافات داخل الاسرة بما ينعكس على العمل سواء فى صورة تغيب او عدم كفاءة ،
ولا يتمكن ايضا من تملك وسيلة الانتقال (السيارة) فيعانى الصعوبات والمشقة
ما يزيد كراهيته للعمل وبالتالي يتغيب عنه .

وعلى الجانب يتضح من الجدول السابق ، ان معظم المبحوثين ٢٩٫١ ٪ افادوا
بان قلة الدخل من العمل لا تؤدى الى التغيب عنه ، وبرروا ذلك بأن العمل علاقة
تعاقدية لا يجب الاخلال بها ، سواء من حيث الانتظام والمواظبة ، او من حيث
مستوى الانتاجية ، وان عدم التغيب يجنب الموظف العديد من المخاطر مثل فقدان
العمل او الخصم من الراتب بما يزيد المشكلة تفاقم ، كما ان عدم التغيب يتيح فرص
الترقى وزيادة الدخل وبالتالي تنتهى المشكلة . هؤلاء الذين اتادوا بان قلة
الدخل لا تؤدى الى التغيب عن العمل - تقع الغالبية العظمى منهم ضمن الذين

صبروا عن رضائهم عن عملهم في اطار وزارات الخدمات مجال البحث والقياس تبليغ نسبتهم ٧٩١٪ ، وترتبط هذه النتيجة بما يعرف بالاشباع الوظيفي Job Satisfaction الذي كان ولم يزل مجالاً أساسياً من اهتمام علوم الإدارة ، وعند ما تعبر هذه النسبة عن انها راضية عن العمل الذي تمارسه ، فان ذلك بمثابة دليل كاف على تمسكها بالعمل ولا شئ للمنظمات ان تنعس فيها ، وتتوقف درجة تمسك الفرد بالبقاء عضواً في المنظمة وولا ئه لها على درجة مساعدتها له في اشباع حاجاته ، فالغرد يوازن دائماً بين المكاسب التي يحصل عليها من جهة والتضحيات التي يتحملها والقيود التي يخضع لها نتيجة عضويته في المنظمة من جهة ثانية ، فاذا زادت الاخيرة عن الاولى فان ترك الفرد للمنظمة (او تغيبه عن العمل) يصبح محتملاً الى درجة كبيرة (١٨) .

(ج) العوامل الخاصة بالسكن : من واقع الدراسة الاستكشافية السابقة . على تنفيذ العمل الميداني وكذلك من واقع الملاحظة المقصودة - تبين للباحث ان ظروف السكن يمكن ان تلعب دوراً ملحوظاً في تغيب الموظف عن العمل ، وظروف السكن لا تنحصر فيما قد يتبادر الى الذهن بشأن بعد السكن عن مكان العمل ، وانما تمتد لتشمل خصائص السكن ذاته : تلك او ايجاره مساحته ، خصائصه من الناحية الصحية ، العلاقة بالجيران ، بالإضافة الى المسافة بين السكن ومكان العمل . في هذا الاطار تبين ان ٣٧٢٪ من المبحوثين يقيمون في شقق بالاجار ، وان ١٩٢٪ يقيمون في فيلات خاصة ، ١٩٪ منهم يقيمون في بيوت ذوي الدخل المحدود ، وعلى الرغم من ان هذه النتيجة لا ترتبط مباشرة بظاهرة التغيب عن العمل ، الا انها تنعكس عليها بشكل غير مباشر فالذين يقيمون في بيوت ذوي الدخل المحدود هم في الغالب الذين افادوا بان قلة الدخل تؤدي الى التغيب عن العمل ، كما ان الذين يقيمون في فيلات خاصة او شقق مؤجرة ، يوجد بينهم من افاد بأنه يواجه مشكلة المشقة والارهاق في الانتقال من السكن الى العمل او العكس ما يشعرون به بعض الاحيان للتغيب عن العمل ، وعلى مستوى العينة ككل تبلغ نسبة القائلين بذلك ٢٦٤٪ . من جهة اخرى افاد ٣٠٦٪ من العينة

بانهم يواجهون مشاكل سكنية في مقدمتها المشاكل مع الجيران ، وازدحام المسكن ، وعدم ملائته من الناحية الصحية مش هذه النوعيات من المشاكل تؤثر على الصحة النفسية والعضوية للموظف وتضعه في مواجهة دامة من الاضطرابات التي تنعكس على عمله سواء في صورة تغييب عن هذا العمل ، او في صورة انخفاض الانتاجية ، ويوضح الجدول السابق ان ٣٣٧٪ من الباحثين افادوا بان مشاكل المسكن تؤثر على التغييب عن العمل ، وترتفع هذه النسبة الى ٥٣٣٪ في حالة بعد المسافة بين المسكن والعمل ، بينما تنخفض الى ٢٨٪ في حالة المشاكل مع الجيران . اما عن المبررات التي افاد بها الباحثون تأييداً لارائهم بان مشاكل المسكن تؤثر على تغييب الموظف عن العمل ، فان اهمها عدم الشعور بالاستقرار نتيجة هذه المشاكل ، وقد يتطلب بعضها التفرغ لها فترة معينة حتى تحل مما يضطر الموظف الى الغياب عن العمل ، كما ان بعض الظروف السكنية تقتضي اجراء اصلاحات او تعديلات بما يستحيى معه الذهاب الى العمل ، وفي حالة بعد المسافة بين مكان العمل والمسكن قد تحدث ظروف عارضة تمنع الموظف من الذهاب الى العمل مثل التقلبات الجوية الشديدة ، والتعطش المفاجيء للسيارة ، او عدم الاستيقاظ مبكراً ، او النظر الى الارهاق والتعب الذي سيكابه الموظف من جراء السير مسافة طويلة فيتغلب لديه عام الكسل على الذهاب الى العمل .

خلاصة البحث ومقترحاته

بعد هذه الممارسة البحثية يتضح ان هناك عوامل اجتماعية واخرى اقتصادية يربى الموظفون بوزارات الخدمات في دولة الكويت انها تؤثر في تغييبهم عن العمل ، وتمثل العوامل الاجتماعية - مرتبة حسب شدة تأثيرها - في الاتي :-

- سوء الحالة الصحية ل احد افراد الاسرة .
- المشكلات الخاصة بالمسكن .
- بعد المسافة بين العمل والمسكن .
- الخلافات داخل الاسرة .
- انخفاض مستوى تعليم الاسرة .
- المشاكل مع الجيران .
- تحبيذ افراد الاسرة للتغيب عن العمل .

وفيما عدا بعض الحالات في إطار العمل الا ان (سوء الحالة الصحية لا احد افراد الاسرة) ، يتضح ان بقية العوامل لا ينبغي ان تؤثر في مدى انتظام الموظف في العمل ، ومن واقع مالا حظنا عبر مدة وظيفية ليست بالقصيرة ، فان كسل العامل المذكورة (بما في ذلك سوء الحالة الصحية لا احد افراد الاسرة) كثيرا ما تتخذ كزريعة للتغيب عن العمل ، الامر الذي يبرز ضرورة ان تتضمن برامج التدريب جزءا عن اخلاقيات المهنة وسوء ولياتها والتزاماتها ، وهنا تتعين الاشارة الى ان ٦٤٪ من العينة تبين انهم لم يلقوا اي دورات تدريبية قبل التحاقهم بالعمل ، الامر الذي يفرض بنا القبول بضرورة اتاحة برامج التدريب على الا تقتصر على الجانب المعرفي او المهارى وانما يجب ان تتضمن ايضا جانبا عن مسؤولية الوظيفة العامة والتزاماتها ، اما عن العوامل الاقتصادية التي افاد الموظفون بانها تؤثر في انتظامهم بالعمل فانها لا تخرج عن " عدم كفاية الدخل " ، وعلى الرغم ان الجانب الاقتصادي هو " عصب الحياة " ، الا انه بمقابلة الموارد مع " الحاجات الانسانية " ، سنجد ان الاولى تقسم بالمحدودية النسبية ، اما الثانية فتتسم بانها غير محدودة ، فما يكاد الانسان يشبع حاجة لديه حتى تظهر لديه عشرات الحاجات الاخرى ، وهنا يتطلب الامر وجود ادارة رشيدة تمارس عملها في اطار تخطيط على للقوى البشرية على مستوي الدولة ، ولعل من المفيد هنا ان نذكر مجموعة من المقترحات المحددة ، التي نرى ان الاخذ بها يمكن ان يقلل من تغيب الموظف عن عمله ، وذلك على ضوء نتائج تلك الدراسة والخبرة العملية :

١- تدريب القياديين من مراقبين ورؤساء اقسام على اتباع اسلوب العلاقات الانسانية في الادارة ، على ان يدركوا ان فرضتهم لتلافي غياب الموظفين تتوقف على درجة يتقظ الرئيس لا تنهز الفرص التي تمنح المرء من الشعور بتزايد واتساع اشباع حاجاته الاجتماعية والذاتية ، وان يكون الرؤساء اكثر ادراكا لمطالب الموظفين وحاجاتهم ، واكثر اطلاعا على مشاكلهم .

٢- وضع نظام محكم ودقيق للاختيار والتعيين والتدريب ، والاخذ باسلوب توصيف وتقويم الوظائف ، وتحقيق مبدأ الرجب المناسب في المكان المناسب .

- ٣- يجب على الإدارة اتاحة الفرصة امام الموظفين للمشاركة فى الانشطة الادارية ، حيث ينسب ذلك تعهدا ذاتيا فى نفس الموظف تجاه الادارة ، مما يزيد من مستوى رضا الموظف عن العمل ، وكذلك تدعيم سبب احساسه بالانتماء ، واعطاء الفرصة للمناقشة والمشاركة الذاتية .
- ٤- تنظيم المسابقات بين الاقسام المختلفة فى كل ادارة ، ومنح جوائز لاقل هذه الاقسام من حيث معدى الغياب .
- ٥- اجراء المقابلات مع الموظفين المتغييبين عند عودتهم ، للتعرف على اسباب تغيبهم عن العمل ، حيث ان هذه الطريقة مفيدة للغاية ، وخاصة بالنسبة للموظفين الذين يتكرر غيابهم عن العمل (فقد يتضح من مقابلتهم انهم لا يشعرون باهمية العمل الذين يقومون به ، او ان ضعف الاشراف ، وعدم قدرته على اقناع الموظف باتباع النظام واحترام اللوائح هو السبب فى ذلك .
- ٦- انشاء شعبه تنظيمية داخل ادارات الدوام بالوزارات المختلفة تختص بجميع الاعمال المتصلة بمشكلة التغيب ، من حيث جمع البيانات وتصنيفها ، واعداد السجلات ، وحساب معدلات التغيب باستمرار ، مما يساعد على تتبع المشكلة وسوء دراستها .
- ٧- الاهتمام بالظروف الاجتماعية للموظفين ، ودراسة العوامل التى تؤثر على عدم رضا الموظف عن عمله ، ومحاولة تغييرها .
- ٨- يجب القيام بالعديد من البحوث على مستوى كل وزارة من اجل الوصول الى حلول وتدابير مناسبة ، لمواجهة هذه المشكلة ، وذلك باشتراك متخصصين من علم الادارة ، والعلوم الاجتماعية .
- ٩- الاهتمام بالانشطة الاجتماعية على مستوى كل وحدة ادارية ، كالاحتفال بالمناسبات المختلفة ، والرحلات ، وما الى ذلك . حيث ان تلك الانشطة لها تأثير فعال فى شعور الموظف بالرضا عن عمله . كما تزيد العلاقة بين الموظفين وبعضهم البعض من ناحية وبين الرؤساء من ناحية اخرى ، مما يساهم فى ان تراعى تلك الانشطة المراحل العمرية التى يمر بها اغلب الموظفين .
- ١٠- تدعيم الجمعيات الفئوية ، لجمعية المعلمين وجمعية الثقافة الاجتماعية وغيرها ، حتى تتمكن من ادائها دورها فى تقديم الرعاية الاجتماعية للموظفين كل فى نطاق عمله .

مصادر البحث ومراجعته

- Ronald J. Bruke, Work and Family, international Review of (١)
Industrial Organization Psychology , 1987, pp.277-289.
- M.Arggle (et.al.), Supervising Methods Related to productivity (٢)
absentism and labour turnover, human relation, Vol.11, 1985,
pp.22-90.
- Ibid. (٣)
- Patcher M., Absence and employee feeling about fair treatment, (٤)
parental psychology ,Vol. XIII, No.3 p. 349.
- (٥) عبد الوهاب ابراهيم، معوقات التنمية في العالم الثالث مع دراسة للحالة
المصرية: رؤية من وجهة نظر علم الاجتماع ، ط٢ (القاهرة: دار النهضة
العربية، ١٩٨٥) ص ١١٤ .
- (٦) القانون الإداري الكويتي .
- P.Sargent Florance , Absenteeism , Encyclopedia of Social (٧)
Science, pp. 378-380.
- (٨) علي محمود الفار، علم الاجتماع الصناعي، ط ١ (القاهرة: دار المعارف ،
١٩٨٥) ص ٢١٨ .
- (٩) طلعت ابراهيم لطفي ، علم الاجتماع الصناعي (الاسكندرية : دار المعرفة
الجامعية ، ١٩٨٥) .
- D.Yoder, Handbook of Personal, Management and labor (١٠)
Relations (New York: McGrow - Hill boo Inc. 1985) pp.14-15.
- Ibid. (١١)
- K.N.Vaid, Absentism (Bomby: Asia Publishing House, 1976) (١٢)
pp. 50-90.

Mibhagat, Occupational Stress and Health 1980-1985. International (١٢)
Stress and Organization Psychology, 1987. p. 291.

(١٤) غريب محمد سيد أحمد ، علم الاجتماع الريفي (الاسكندرية : دار المعرفة

الجامعية ، ١٩٨٩) ص ٤٧ .

(١٥) المرجع نفسه ، ص ٥٦ .

(١٦) المرجع نفسه ، ص ٦٦ .

(١٧) حول هذا المستون من الاحصاء ، يمكن الرجوع الى :-

عبد الحميد محمد نجم ، محمد عبد الهادي المحميد ، الاحصاء الوصفي

والتحليل مع استخدام البرامج الجاهزة ، ط ٢ (القاهرة : كلية الاقتصاد

والعلوم السياسية ، ١٩٩٠) ص ٩٠٨ .

(١٨) محمد عبد الله عبد الرحيم ، أساسيات الادارة والتنظيم ، ط ٢ (القاهرة :

كلية التجارة - جامعة القاهرة ، ١٩٨٤) ص ٢٢ .

* * * *

ظاهرة التسول

(دراسة نفسية اجتماعية استطلاعية)

(صورة مختصرة من البحث)

إعداد

دكتوراه / نبيله امين على ابو زيد

مدرس علم نفس

كلية البنات - جامعة عين شمس

تمهيد

ينص الدستور المصرى فى احد مبادئه على أن يلتزم المجتمع برعايه الأخلاق وحمايتها والالتزام باتقاليد المصريه الأصليه وعليه مراعاة المستوى الرفيع للآداب العامه والقيم الأخلاقيه .

وقد واجه مجتمعنا فى الاعوام الماضيه من ظروف ومتغيرات اجتماعيه انعكس آثارها بشكل واضح على بعض أفراد المجتمع وعلى المناخ النفسى والاجتماعى الذى يتم خلاله نمو وتفكير سلوك أولئ الافراد ومن هذه المتغيرات ، المتغيرات الاقتصادية ، والزيادة السكانيه وزيادة معدلات التحضر وانتقال الكثيرين من الريف الى المدينه ، والتغيير الاجتماعى السريع كل هذه عوامل مؤثره وضاعفه ومشجعه على ظهور مختلف الانحرافات فى المجتمع .

والسلوك المنحرف (الذى ينجم عن اخفاق اتباع المعايير السائده اما لاسباب مرضيه شخصيه أو لفشل فى عمليه النشأ الاجتماعيه ، أو لصراع وتضارب القيم والمعايير أو لاففاق عمليه الضبط الاجتماعى) الذى يأخذ اشكالا وصورا مختلفه من بينها فآهره التسول قلعدم ادراك بعض الناس قيمه العمل ، ولعدم معرفتهم بمكانتهم فى الارض وإن الله تعالى كرمهم ابلغ تكريم فى قوله تعالى (ولقد كرمتنا بنى آدم وحملناهم فى البر والبحر ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم عن كثير ممن خلقنا تفضيلا) لعدم ادراكهم هذه القيمه احترقوا التسول . . و إن كانت مذلله للنفس الانسانيه . . أن التسول فآهره اجتماعيه خطيره توجد فى كثير من دول العالم ، وهى فآهره بارزه فى العالم الاسلامى ، مستغله ما اودع فى قلوب المؤمنين من موده وعطف وأخاء واثار .

إن جيوش المتسولين الان يطاردون الناس فى الطريق على ابواب المساجد وفى وسائل المواصلات العامه- وعند اشارات المرور لقائدى السيارات وهم فى أتم صحة وأكمل عافيه ، وأكثرهم إجاد هذه الصنعة ودرب بنيه عليها وهم يوزعون مناطق

الاستغلال فيما بينهم، وقد يتصفون الغايات أو يحدثونها في أنفسهم ليكون ذلك وسيلة للاستجداء وعطف الناس .

ولقد وجد التسول الآن بين الاطفال الذين يحملون قطعة من القماش ويسارعون الى السيارات لمسح زجاجها في دقيقة واحدة، ويطلب من الناس ان تعطيهم شيئا ، ويسارعون الى سيارة أخرى وهكذا ، واعمارهم لا تتجاوز عشر سنوات، وينشأ هكذا يتشرب التسول من صغرة، ولا يعرف قيمة المدرسة ولا قيمة التعليم، وغالبا ما يكون أبوة متسولا ويشجع أولاده على التسول أن صح ان نسميها حرفة - فالفرد يجد التسول سلوك سهل فية ربح موفور بدون جهد مبذول يبيع للمتسول ان يشارك من يكسب من عرق جبينه في رزقه، ولا يشارك الكادحين في كدحهم .

وهناك مدربون على التسول لتوجيه الاطفال، تعلمهم ماذا يقولون ومن يعترضون وتختار لهم الاماكن التي تتغلب فيها عاطفة الناس على عقولهم ليرتادوها وهناك متسولون يتوارون خلف قطع من الحلوى الرخيصة يعرضونها للبيع ويتسولون عن طريقها . (حامد زهران- ١٩٨٥) .

وقد صور الاسلام المسائل المحترق في صورة كريمة وفي ضوء هذه التعاليم السامية ما هو إلا سارقا يأخذ بدون وجه حق بعض مال الخير الذي ينبغي أن يوجه للفقير الذي لا يستطيع العمل لمرض أو شيخوخة فيو يغتصب من الغنى بطريق الخداع ويسلب حق المحتاج المتحفف ، والمسائل بالاضافة الى ذلك قد قضى على نفسه بالفقره ، فهو يلبس الملابس الميالة ويأكل أرذا الطعما- رجمع ماله ، له أوسواه ، فقد أصبح الفقر حقيقة واقعه له وإن لم يكن في واقع الأمر فقيرا والله تعالى يحب أثر نعمته على عبده ويوضح الجدول رقم (١) النسبة المئوية لحجم مشكله التسول .

جدول رقم (١)

يوضح النسب المئوية لحجم المشكله

(من إحصاءات الإدارة العامة للدفاع الاجتماعي ١٩٨٥)

السنة	محافظه القاهرة	محافظه الاسكندريه	مجموع المحافظتين	باقي محافظات الجمهورية
١٩٨٠	٣٦,٧ %	٣٨ %	٧٥ %	٢٥ %
١٩٨١	٤٣,٢ %	٣٣,٥ %	٧٦,٧ %	٢٣,٣ %
١٩٨٢	٦١ %	١٦ %	٧٧ %	٢٣ %
١٩٨٣	٦٣,٢ %	١١,٤ %	٧٤,٦ %	٢٥,٤ %
١٩٨٤	٦٨,٤ %	٠,٩ %	٧٧,٤ %	٢٢,٦ %

جدول رقم (٢)

يبين الحالات التي دخلت المؤسسات حسب السن خلال الفترة من ٨٤-٨٢

السنه	التنوع	أقل من ٢٠ سنه	٢٠ -	٣٠ -	٤٠ -	٥٠ -	٦٠ -	أكثر من ٧٠	المجموع
١٩٨٢	ذكور	٧	٢١	٤٦	٨١	١٠٢	٥٨	١٧	٣٣٣
	إناث	٢	٧	٥	١٨	١٨	٣٠	٤٤	١٢٤
١٩٨٣	ذكور	٣	١٠	٣١	٧٥	٩٤	٦٤	٦٥	٣٤٢
	إناث	٢	٦	١٨	٢٣	١٩	١٥	١٨	١٠١
١٩٨٤	ذكور	٣	١٠	٢٩	٤١	٧٨	٦٥	٨٢	٣٠٨
	إناث	٢	٤	٨	١٤	٢٠	٣٣	٣٩	١٢٠
الجماليه	ذكور	١٣	٤١	١٠٦	١٩٧	٢٧٤	١٨٧	١٦٤	٩٨٢
	إناث	٦	١٧	٣١	٥٥	٥٧	٧٨	١٠١	٣٤٥

ويشير "حامد زهران" الى أن المتسول يكون غير صحيح نفسيا غالبا ويصعب عليه تحقيق توافق سليم شخصيا واجتماعيا ومهنيا في ضوء ظروفه وحالته ، فالمتسول يتوافر لديه

الكثير من عوامل سوء التوافق فكثير من مطالب النمو السوى تتحقق مما يؤدي الى شقائه فهو لا يتعلم المهارات والمفاهيم الضرورية للانسان الصالح ولا يتحمل المسؤولية الاجتماعيه ، ولا يعمل فى مهنة اجتماعيه ، وقد لا يستطيع الزواج وتكوين اسرة . وايضا فهو غالبا ما يكون غير متوافق شخصيا فهو غير سعيد من نفسه وغير راضى عنها ، يشبع حاجاته بصعوبه وهو غير سعيد مع الاخرين ولا يلتزم بأخلاقيات المجتمع ولا يستأثر معايير الاجتماعيه ، وتفاعله الاجتماعى غير سليم ولا يعمل لخير الجماعه وهو غير متوافق مهنيا فهو يعمل عملا محرما وغير منتج .

وقد حددت ماده رقم (١) من القانون ١٢٤ لسنة ١٩٤٩ صور التشرد على النحو التالى :

١- إذا وجد الحدث متسولا ويعتبر من أعمال التسول عرض منع تافهه أو القيام بأعمال بهلوانيه .

٢- إذا مارس جمع أعقاب السجائر أو غيرها من الفضلات أو المهملات .

٣- إذا قام بأعمال تتصل بالدعارة أو الفسق أو إفساد الأخلاق أو القمار أو خدمة من يقيمون بهذه الأعمال .

٤- إذا خالط المشردين أو المشتبه فيهم أو الذين اشتهر عنهم سوء السيره .

٥- إذا كان سبىء السلوك ومارقا من سلطه ابيه .

٦- إذا لم يكن له محل اقامه مستقره أو كان يبيت فى الطرقات عادة .

٧- إذا لم يكن له وسيله مشروعه للتعيش ولا عائل مؤتمن .

(أنور الشرقاوى - ١٩٨٦ - ص ٥٤-٥٥)

أهمية البحث :

التسول ظاهره مرضيه نفسيه اجتماعيه تسمى إلى مقومات المجتمعات وقد تصدى ليارجال الفقه والقانون بالتحريم كفعل معاقب عليه وسنت له العقوبات ، وهذا والتشريعه الاسلاميه حرمت التسول بكافه صوره والرائه وحضت على القضاء على هذه الظاهره .

وتشير الباحثه إلى أنها اختارت دراسه هذه الظاهره ، وهذه الفئات من عينه البحث ليست لأنها ظاهره اجتماعيه فقط بل لأن هذه الفنّه (المتسولين) يمكن اعتبارهم شخصيات غير عاديه لها سمات خاصه تميزهم عن غيرهم ، كما يوجد منهم أحيانا من لديه تسول مرضى (قهري) فهو غير محتاج ولكنه يمارس هذه العمليه تحت ضغوط نفسيه مرضيه . كما أن سلوك الشخص المتسول سلوك يشير إلى اللامبالاه والسلبيه واللامعياريه ، فهم يميلون دائما إلى الحصول على الأشياء بدون ادنى مجهود ويستبيحوا لأنفسهم مشاركه الآخرين فى أقولتهم على الرغم من أن لديهم القدره على العمل والكسب ولكن ليس لديهم القدره على العطاء ، فهي فنّه تميل إلى السلبيه .

ويعتبر هذا البحث بدايه لعدة أبحاث أخرى تتعرف بصورة أعمق على الخصائص النفسيه للتسول ومفهومه عن ذاته والدوافع وراء ممارسه هذا السلوك غير السوى .

عينه البحث :

اختارت الباحثه عينه قوامها ٤٥ متسولا من الجنسين (ذكور-إناث) تتراوح أعمارهم بين ٢٥ سنه-٤٥ سنه ، وجميع أفراد العينه من مدينه القاهره ولم تتعرض الباحثه للفنّه العمرية من ١٢ سنه-١٩ سنه وذلك لاعتبار هذه الفنّه ضمن الأحداث المشردين ، وقد سنت لهم عقوبات خاصه بهم تختلف عن عقوبات الراشدين ، كذلك فإن هذه الفتره هى فتره المراهقه التى تمتاز بخصائصها المحدده والتى يحاول فيها المراهق التحرر من سيطره الاسره ليشرعها بفرديته ونضجه واستقلاله ، وقد يغالى فى هذا التحرر فيتمرد ويتحدى السلطه ، فضلا عن ذلك فقد حظيت هذه الفنّه بنصيب وافر من البحوث والدراسات على هذه الفنّه .

حدود البحث :

يقتصر المجال البشرى لهذه الدراسه على عينه واحده فقط وهى الشخص المتسول (من الجنسين) بصرف النظر عن نوع التسول (جمع مال-عرض سلعه تافهه ٠٠٠ الخ) .

أما المجال الجغرافى فهو يقتصر على مدينة القاهرة وقد أمكن الحصول على عينه
البحث من :

- ١- بعض المساجد .
- ٢- الأحياء الشعبية مثل الدراسة والحسين .
- ٣- بعض المتسولين فى الشوارع .
- ٤- بعض المتسولين المحتجزين فى أقسام الشرطة .

أدوات الدراسة :

استخدمت الباحثة فى هذه الدراسة مقابلة مقننه قامت بتصميمها لغرض هذا البحث
وتكونت هذه المقابلة من سبعة عشر سؤالاً تتناول اسباب التسول وبعض الآراء والمفاهيم
والقضايا المتعلقة بهذه الظاهره وقد اعتمدت الباحثة فى الحصول على اسئله المقابلة على
القراءات النظرية المتعلقة بالتسول-مقابلات مع بعض المتسولين فى احد المساجد بالقاهره
وملاحظته بعض المتسولين فى الشوارع .

١- الدراسة المتعمقه :

اختارت الباحثة خمس حالات من العينه الاساسيه لتطبيق عليهم اوصاف عينه
الدراسه وطبقت عليهم اسئله المقياس مع أتاحه قدر اكبر من المرونه بالنسبه للمفحوصين ،
وكانت تحاول الباحثة أن تتبع استجابيه المفحوصين بأسئله التعمق لييه بالاضافه الى طرق
موضوعات فرعيه رأت انها قد تنرى الدراسه وتقدم فهما أكثر للظاهره .

طريقه التطبيق :

كان التطبيق يتم بالطريقه الفرديه ، فقد كانت الباحثة تقابل كل حاله من حالات
العينه بمفردها ، وبصفه عامه كان التطبيق يتم فى مكان وجود المتسول ، وكانت الباحثة
تدون اجابه كل فرد من افراد العينه كتابه فى الحال حتى لاتتعرض لعوامل التحريف ثم
قامت بتحليل مضمون استجابات افراد ، العينه . وقد واجهت الباحثة بعض الصعوبات من
جانب المفحوصين وذلك لإعتبارهم وقت دراسه حاله مضيقه للرزق ، وكذلك كانوا

يحاولون الحذر في استجاباتهم في بادئ الامر خشية ان تكون مرشده عنهم ، ولكن الباحثه استطاعت ان تشعرهم بالامان وتحصل على الاستجابات المطلوبه ، وعلى هذا التقت الباحثه بالمتاح لها من افراد عينه البحث .
الدراسات السابقه :

في سنه ١٩٨٥ عقد المؤتمر السابع للدفاع الاجتماعى واصدر مجموعه وثائق المؤتمر لدراسه ظاهره التسول و التى يمكن ان تحددها على النحو الاتى :

- ١- حامد زهران - التسول دراسه نفسيه استطلاعيه - ١٩٨٥ .
- ٢- عبد الرحمن النجار - ظاهره التسول من منظور دينى - ١٩٨٥ .
- ٣- الاداره العامه للدفاع الاجتماعى - ظاهره التسول فى مصر ومؤسسات رعايه المحكوم عليهم فى قضايا التسول - ١٩٨٥ .
- ٤- الجمعيه العامه للدفاع الاجتماعى - مؤسسات التسول فى مصر - ١٩٨٥ .
- ٥- أسماء محمد على زهران - دراسه اجتماعيه لظاهره التسول فى محافظات كفر الشيخ ١٩٨٥ .
- ٦- محمد سمير عبد الحليم - ظاهره التسول من منظور امنى - ١٩٨٥ .
- ٧- وزاره الشئون الاجتماعيه - مشروع قانون مكافحه التسول - ١٩٨٥ .
- ٨- الأمانه الفنيه للمؤتمر - تشريع التسول الحالى ومشروع قانون التسول الحالى ١٩٨٥ .

ويؤخذ على هذه الدراسات أنها جميعا مجموعه من الندوات تعتمد على الدراسه الوصفيه على وجهه نظر الكاتب فقط أى تتأثر بذاتيه الباحث ولم تأخذ فى اعتبارها أن تكون هناك دراسه تجريبية موضوعيه على هذه الدراسه فى ما عدا دراسه اسماء محمد على زهران التى أجريت فى محافظه كفر الشيخ ولم تظهر هذه الدراسه الأدوات التى استخدمت أو مواصفات العينه وحدودها لذلك لايمكن تعميم النتائج التى توصلت اليها الباحثه .

النتائج وتفسيرها :

يوضح الجدول التالي السؤال الذى طرح ثم تحليل مضمون الاستجابات عليه وتكرار هذه الاستجابات ثم النسبة المئوية لأفراد عينة البحث .

م	السؤال	تحليل مضمون الاستجابات	التكرار	النسبة المئوية
١	ياترى انت اشتغلت فى الشغله دى ليه ؟	فقر واحتياج عجز شيخوخه وعدم وجود عائل حرفه مرض الزوج المزمع	١٣ ٤ ٧ ١٨ ٣	٢٨,٩ % ٨,٩ % ١٥,٥ % ٤٠,٠ % ٦,٧ %
٢	ياترى حد من امك ذى امك أو ابوك كان بيشتغل فى الشغله دى ؟	كانت مهنة الام كانت مهنة الاب لامهنة الام ولا الاب	٨ ١٢ ٢٥	١٧,٨ % ٢٦,٧ % ٥٥,٥ %
٣	ياترى انت كنت عايش مع امك وابوك والا كنت عايش مع دين فيهم ؟	المعيشه مع الام والاب المعيشه مع احد الوالدين	١٧ ٢٨	٣٧,٨ % ٦٢,٢ %
٤	ياترى انت بتعرف تقرأ أو تكتب والا مدخلتش المدرسه خالص ؟	لايعرف القراءه والكتابه يعرف بدرجة ضعيفه	٤٠ ٥٠	٨٨,٩ % ١١,١ %
٥	ياترى انت متعود تشرب حاجات معينه (ذى سجائر - حشيش - افيسون) يعنى متقدرش تستغنى عنها وتبطلها ؟	الألمان على المكيفات لا يوجد إدمان	٢٩ ١٦	٦٤,٤ % ٣٥,٦ %
٦	ياترى كل واحد بيشتغل فى الشغله دى له منطقه او مكان معين بيشتغل فيه ومايقدرش حد تاتى فى نفس الشغله يشتغل فيه غيره ؟	مقيش منطقه معينه فيه مناطق معينه للمتبولى	٢٩ ١٦	٦٤,٤ % ٣٥,٦ %

٧	يأتري انت بتشتغل لحساب حد والا لحسابك انت وبس ؟	الشغل لحسابه الخاص	٤٥	%١٠٠
٨	تفتكر ان العاهه (ذى كسر الزراع لو ينتر الرجل او التشوهات او العمى) بتساعد على زياده المكسب فى الشغل دى ؟	العاهه بتساعد على زياده المكسب مثن شرط	٣٢	%٧١,١
			١٣	%٢٨,٩

م	السؤال	تحليل مضمون الاستجابات	التكرار	النسبة المئوية
٩	فيه ناس بتقول ان عمل العاهات دى مهنة لها ناس مخصوص يقوموا بيها اللي عايز يشتغل فى الشغل دى تفتكر للكلام ده صح والايه ؟	فيه ناس شغلتهم عمل العاهات مفيش ناس شغلتهم عمل العاهات	٣٣	%٧٣,٣
			١٢	%٢٦,٧
١٠	تفتكر لو فيه مكان تتعلم فيه شغل دى نجار مثلا لو كهربائى او أى شغل تانيه غير التوصل تحب تشتغل فى حليج دى كده ولافضل دى مانت فى شغللك دى ؟	أحب العمل فى مهنة أخرى لأحب العمل فى مهنة أخرى	١٣	%٢٨,٩
			٣٢	%٧١,١
١١	يأتري لما اشتغلت فى الشغل دى كنت عارف أن القانون بيعاقب عليها ؟	اعرف ان القانون بيعاقب عليها	٤٥	%١٠٠
١٢	تفتكر مين اللي بيدفع أكثر الناس ، للناس اللى ساكنين فى حى شعبى ولا اللي ساكنين فى حى افرنجى ولايه ؟	الناس اللي ساكنين فى حى افرنجى الناس اللي ساكنين فى حى شعبى	٢٢	%٤٨,٩
			٦	%١٣,٣
		مفيش فرق دى ارزاق	١٧	%٣٧,٨
١٣	يأتري فيه وقت معين لو مواسم بيكثر فيها رزقك عن أى وقت تانى وايه هى ؟	فى شهر رمضان-عيد الفطر- عيد الأضحى-مولد النبى .	٤٥	%١٠٠

١٤	ياترى فيه اماكن معينه وجودك فيها أو عندها بيكسبك أكثر من غيرها وإيه هى ؟	عند الأضرحة و المساجد • فى المقابر وعند الكليات والمدارس وقت الامتحانات •	٢٤ ١١	٧٥ ,٦ % ٢٤ ,٤ %
١٥	ياترى إيه هى احسن طريقه تكسب بيها عطف الناس عليك علشان يدفعوا لك أكثر (الدعاء مثلا) ولا العاهه ولا إيه ؟	الدعاء والتوسلات • العاهات • الاعتماد على الشكل •	٢٠ ١٧ ٨	٤٤ ,٤ % ٣٧ ,٨ % ١٧ ,٨ %
١٦	ياترى الناس بتعطف على مين أكثر فى الشغله دي الست ولا الرجل ؟	العطف على الست أكثر • مفيش فرق •	١٧ ٢٨	٣٧ ,٨ % ٦٢ ,٢ %
١٧	ياترى مين اللى بيدفع أكثر لك الشباب ولا الناس الكبار ؟	الشباب بيدفع أكثر • الكبار فى السن • حسب الحاله (الموقف) •	٢٧ ٥ ١٣	٦٠ % ١١ ,١ % ٢٨ ,٩ %

تفسير النتائج

من الجدول السابق يتضح لنا ما يلى :

١- هناك عدة عوامل متداخله ومتشابهه مع بعضها تؤثر فى ظاهره التسول منها

العوامل الاجتماعيه ، والعوامل الاقتصاديه ، والعوامل البيئيه •

فقد اتضح من الدراسه أن اتخاذ التسول مهنة أو حرفه يمثل أعلى تسبه من هذه

العوامل فقد بلغت نسبة من يتخذ التسول حرفه ٤٠ % من أفراد العينه ومعظمهم

تتراوح اعمارهم بين ٢٥-٤٠ سنة حيث ظهر أن التسول يدرعائد أعلى للمتسول

يتراوح ما بين ١٠-١٥ جنيهات يوميا ويزداد فى المواسم والاعياد ، بينما عامل

الفقر والاحتياج بلغت نسبته ٢٨ ,٩ % فالفقر مشكله يعانى منها كثير من البلدان

الناميه نظرا لظروفها الاقتصاديه والزيادة الكبيره فى عدد السكان والتفاوت

الكبير بين دخول الأفراد وغلاء المعيشه •

أما من دفعه العجز إلى التسول فكانت نسبتهم ٨ ,٩ % من أفراد العينه وقد يكون

ذلك راجعا إلى أن العمل يتطلب القدره الجسميه ، وقد يفقد البعض هذه القدره مما

يؤدي إلى اللجوء إلى التسول كوسيلة لكسب العيش وغالبا يلجأ البعض إلى عائلته وعجزه ويستخدمها كمادة يستدر بها عطف المارة بالطرق .

وتجد عاملا آخر وهو على قدر من الاهمية وهو الشيخوخة وعدم وجود عائل يلزم بالانفاق وبلغت النسبة ١٥,٥ ٪ من أفراد العينة حيث وجدنا في بعض الحالات أن الفرد المتسول التي تجرى عليه الدراسة قد يكون عاجزا أو بالغ لسن الشيخوخة أي لا يستطيع القيام بأي عمل يمكن أن يكون مصدر رزق له يتعيش منه وفي نفس الوقت لا يوجد من يقوم بأعالة، لذلك فإن عدم وجود عائل يقوم بالانفاق على المسن المتسول يمثل جانبا هاما من الجوانب التي تؤدي الى التسول .

وقد بلغت نسبة من لديهم اسبابا خاصة مثل مرض الزوج المزمن ٧,٦ ٪ من أفراد العينة كما اشارت بعض المتسولات ويرجع ذلك الى بطالة الزوج لسبب المرض فيؤدي الى الاتحاض الحاد في دخل الفرد مما يجعل زوجته تلجأ الى التسول للإرتزاق ومواجهة متطلبات الحياة ومتطلبات المرض .

٢- بلغت نسبة من احترف مهنة التسول نتيجة لتسول الام ٨,١٧ ٪ بينما كانت نسبة من احترفها لاحتراف الاب هذه المهنة ٧,٢٦ ٪ من افراد العينة أما ٥,٥٥ ٪ فلم تكن هذه المهنة في اسرهم . أي أن نصف أفراد العينة تقريبا كانت هذه المهنة تمارس في الاسره سواء عن طريق الام أو الاب ، وهذا يوضح لنا عندما يسود في الاسره التسول كمهنة فغالبا ما توجه ابنائها إلى هذه المهنة وتشجعهم عليها لاحترافها بل قد يكون خروجا على تقاليد الاسره من لايمارس مهنتهم .

٣- وجد أن التفكك الاسرى سواء بالطلاق أو الوفاة أحد العوامل التي تمثل بيئته خصبه لظهور التسول فقد بلغت نسبة أفراد العينة الذين كانوا يعيشون مع احد الوالدين نتيجة للانفصال أو الوفاة ٢,٦٢ ٪ على حين بلغت هذه النسبة ١٨,٣٧ ٪ فمن يقيمون مع الوالدين معا فاضطراب العلاقات الاسرية وانتهيارها وانعدام المثل الأعلى والاهمال ونقص الرعاية وسوء المعاملة يدفع إلى التسول .

- ٤- بلغت نسبة الامية في افراد العينة ٩, ٨٨٪ بينما بلغت نسبة من يعرفون القراءه والكتابة بنسبه ضعيقه جدا ١, ١١٪ فالحرمان من التعليم أو التسرب فيه يؤدي الى عدم التوجيه نحو القيم الاجتماعيه السليمه ولكن يؤدي الى الاساليب السلوكيه الاجتماعيه غير المرغوب فيها او الاساليب الخاطئه في الحياه ومنها التسول .
- ٥- بلغت نسبة من يدمنون المكيفات والمخدرات ٤, ٦٤٪ من أفراد العينة وقد اشار البعض الى أن العائد المادي من عملهم لا يكفيهم للحصول على العقاقير فيتسولون لمواجهة احتياجاتهم الماديه بينما بلغت نسبة المتعاطين ٦, ٣٥٪ .
- ٦- ذكر ٤, ٤٤٪ من أفراد العينة : انه ليس هناك مناطق عمل محدده تقتصر عليهم فقط (ولكنها أرزاق) بينما بلغت نسبة من لهم مناطق عمل محددة ولا يسمح بغيره من المتسولين من خارج المنطقه بالتسول فيها ٦, ٣٥٪ .
- ٧- أشار جميع أفراد عينة البحث نسبة ١٠٠٪ ان تسولهم لحسابهم الخاص وليس لهم قادة (معلمين) وقد يكون ذلك راجعا الى أن مهنة التسول مهنة مربحة بدون رأس مال فيفضل المتسول ان يكون العائد المادي له ولا يشاركة فيه أحد (معلم)
- ٨- من العوامل التي تساعد على زيادة مكسب المتسول (زيادة الرزق) كما أشار المفحوصون وجود عاهه لدى المتسول أو عجز سواء كانت هذه العاهه حقيقيه أو مصطنعه، فهم يستخدمونها لاستدراار العطف وبلغت نسبتهم ١, ٧١٪ وقد شاهدت الباحثة بعضهم يتصنع العجز في حين انة سليم وليس به اصابه تذكر وقد بلغت نسبة الذين ذكروا انة ليس هناك علاقة بين العاهه وزيادة المكسب ٩, ٢٨٪ من أفراد البحث وقد يكون ذلك راجعا الى أن البعض يستخدم اسلوب آخر غير العاهه لاستدراار عطف الناس مثل الاحاح في طلب الحسنة والندعاء واستثارة عواطف المحسنين لزيادة العطاء .

٩- ذكر معظم أفراد العينة ان هناك بعض الناس مهنتهم عمل العاهات فى عالم التسول فهم يقومون بكل كسوة بإحداث العاهات مثل (تشوية الوجه بتر السيقان) فى أماكن مخصصة وبلغت نسبتهم ٧٣,٣٪ بينما أكد باقى افراد العينة ٢٦,٧٪ بعدم وجود مثل هؤلاء الناس .

وترى الباحثة أن هذه النتيجة تتفق مع ما وصلت اليه من نتائج فى السؤال السابق حيث أرتبطت زيادة المكسب بالعاهه ولذلك يلجأ البعض الى عمل هذه العاهات لزيادة عائداهم المادى بصرف النظر عن الضرر الذى سيلحق بهم .

١٠- بلغت نسبة الذين لديهم الرغبة فى القيام بعمل غير التسول ٢٨,٩٪ بينما بلغت نسبة الذين ليس لديهم الرغبة فى القيام بأى عمل يذكر ٧١,١٪ وقد يكون ذلك راجعا الى أن التسول يدر عائد أكبر على المتسول بدون بذل أى مجهود وهذا يدفعهم الى احتراف هذه المهنة فهم يعتمدون على الكسب السريع والسهل .

١١- أتضح ان جميع أفراد عينة البحث على علم بأن القانون يعاقب على التسول ومع ذلك فهم يمارسون عملهم ولكن مع بعض الاساليب الملتوية كما اشار بعض المفحوصون (مثل التاكيد على وجودهم بجانب الاضرحة لأخذ البركة-أو أنه يجلس لطلب الراحة من عناء الطريق-أو أن نقوده سرقته منه ولايجد ثمن تذكره العوده ... وهكذا) .

١٢- يعرف المتسولون أن المحسنين الذين يسكنون فى احياء راقية يكونون أكثر سخاء وعطاء من محسنى الاحياء الشعبيه لان سكان هذه الاحياء يدفعون بما يتناسب مركزهم والبيئة التى يعيشون فيها حيث أنهم محدودى الدخل وقد بلغت نسبة الذين ذكروا ذلك ٤٨,٩٪ بينما بلغت نسبة الذين يرون أن المحسنين فى الاحياء الشعبيه أكثر عطفًا ١٣,٣٪ لان من وجهه نظرهم أن سكان الحى الشعبى (اولاد البلد) يتعاطفون مع الفقير ويشعرون به أكثر من غيرهم ، وأشار ٣٧,٨٪ إلى أنها عملهم رزق ولا ترتبط باحياة معيته .

المراجع

- ١- الجمعية العامة للدفاع الاجتماعي بوزارة الشئون الاجتماعية - مجموعة وثائق المؤتمر السابع - القاهرة - ١٩٨٥ .
- ٢- أنور الشرقاوي - انحراف الأحداث - دار الثقافة للطباعة والنشر - القاهرة ١٩٨٦ .
- ٣- حامد زهران - التسول دراسة نفسية استطلاعية - بحث منشور ١٩٨٥ .
- ٤- حامد زهران - الصحة النفسية والعلاج النفسي بالطبعة الثانية - عالم الكتب ، القاهرة، ١٩٧٨ .
- ٥- سيد عويس - تشرد الأحداث - المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجناائية ، القاهرة، ١٩٦٣ .
- ٦- علي محمد أحمد - معهد الدراسات العليا للضباط - بحث غير منشور .
- ٧- مجلة الأمن العام - الإدارة العامة للعلاقات العامة بوزارة الداخلية ، العدد ٧ ، يوليو ١٩٧٥ .
- ٨- محمد علي حسن - علاقة الوالدين بالطفل وأثرها في جناح الأحداث - مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ، ١٩٧٠ .

جامعة عين شمس
كلية البنات للآداب والعلوم والتربية
قسم علم النفس

الرضا عن العمل وعلاقته ببعض أبعاد الشخصية

لدى عينة من العمال الفنيين

(دراسة ميدانية)

إعداد

د . مومن أسماحيل أحمد عبد الهادي

مدرس علم النفس - كلية البنات

جامعة عين شمس

١٩٩٤

(١٥١)

الرضا عن العمل وعلاقته ببعض أبعاد الشخصية لدى عينة من العمال الفنيين (دراسة ميدانية)

د . سوسن اسماعيل أحمد عبد الهادي

مدرس علم النفس - كلية البنات

جامعة عين شمس

مقدمة :

إن التوسع في مجال التصنيع الذي يسود مجتمعنا المصري الحالي ، يجعل العامل أخرج ما يكون لجهود المشتغلين بعلم النفس . وخاصة علم النفس الاجتماعي الذي يهتم بدراسة سلوك الفرد أثناء تفاعله مع الجماعة ، فهذا الفرع يقدم خدماته في فهم العلاقات النفسية الاجتماعية بين العامل وزملائه وبين العامل ورؤسائه ، والمؤسسة ونظامها . فمجالات علم النفس الاجتماعي لها تطبيقات مباشرة في علم النفس الصناعي والمهني بحيث تستطيع الدراسات في هذا المجال أن تلقى مزيداً من الضوء على العوامل الأساسية المهمة في رفع كفاءه الإنتاج وزيادته ، والتقليل من تكلفته ، والعمل على الراحة النفسية للعاملين ، وزيادة الرضا عن العمل لديهم .

وهناك العديد من البحوث والدراسات العربية والأجنبية التي أجريت في المجال المهني حول العديد من المشكلات التي تواجه العمل والعمال . وبعد الرضا عن العمل من المتغيرات الهامة بالنسبة للفرد في مجال عمله ، ذلك لأن رضا الفرد عن عمله هو الأساس الرئيسي لتحقيق التوافق النفسي والاجتماعي للفرد . كما أن النجاح في العمل يرتبط إلى حد كبير بمقدار الرضا عن العمل ، فالفرد الراضى عن عمله يقبل عليه في حماس كبير وينعكس ذلك في سلوكه نحو جميع جوانب العمل .

والبحث الحالي هو دراسة لهذا الجانب الهام المؤثر على كفاءه العمل وإنتاجيه العامل ، فهو دراسة للرضا عن العمل في علاقته ببعض أبعاد الشخصية لدى عينة من العمال الفنيين . ذلك لأن تحقيق الفرد لقرار من الرضا عن العمل يجعله قادراً على الاستمرار في عمله ، كما أن الاستمرار في العمل يتيح للفرد فرص لتحقيق مزيد من الرضا عن العمل . إذ أن العمل

ضرورى لأشباع حاجات الفرد ولجته على الاداء المنتج الفعال ، ومن ثم يزداد تقدير الفرد لذاته ويشعر بقيمته ويزداد انتاجه ، وهذا يؤدي الى الشعور بالارتياح والرضا عن العمل .

فالمحل يعتبر من أهم الميادين التى ينبغى للفرد أن يحقق فيه أكبر قدر من الرضا ، لأن الفرد يقضى نمبه كبيرة من وقته فى ميدان العمل ، ومن ثم يكون للعمل تأثير هام على حياته ومكانته فى المجتمع .

هدف الدراسة وأهميتها :

يهدف البحث الحالى إلى دراسة الرضا عن العمل فى علاقته ببعض أبعاد الشخصية ، لدى عينه من العمال الفنيين فى الجهاز الحكومى ، من مستويات متباعدة من حيث مدة الخبرة ، المرتب ، السن ، الحالة الاجتماعية .

وعلى ذلك يمكن تحديد أهمية الدراسة الحالية فى :

أولاً : أهمية علمية تتمثل فى :

- ١ - اختبار طريقة قياس جديدة فى الرضا عن العمل ، الكشف عن مستويات الرضا عن العمل وأبعاده فى مجال العمل الفنى فى الجهاز الحكومى .
- ٢ - محاولة تبين العلاقة الارتباطية بين الرضا عن العمل وبعض أبعاد الشخصية .

ثانياً : أهمية تطبيقية تتمثل فى :

ضروره الاستفادة من نتائج الدراسات الميدانية فى هذا المجال ، لما له من أهمية لمجتمعنا المصرى وما يعيشه من ظروف اجتماعية اقتصادية ، يجعل ضرورة الاهتمام بالرضا عن العمل لدى العاملين ، وتحديد مستواه وأبعاده ، وتحديد العوامل المهمة فى رفع مستواه ، حتى يمكن اتخاذ أساليب العلاج والوقاية لهذه العوامل المرتبطة بالرضا عن العمل ، حتى تحقق المؤسسات أكبر قدر من الانتاجية فى ظل رضا عن العمل من جانب العاملين هذه المؤسسات .

تساؤلات الدراسة :

- يمكن تحديد مشكله الدراسة الميدانية الحالية فى عدد من التساؤلات على النحو التالى :
- ١ - ما العلاقة بين الرضا عن العمل وبعض أبعاد الشخصية (الذهانية ، الانبساط ، العصابية) لدى عينه من العمال الفنيين العاملين بالجهاز الحكومى ؟
 - ٢ - ما العلاقة بين الرضا عن العمل وبعض المتغيرات الديمغرافية مثل المرتب ، مدة الخدمة ، العمر ، عدد الأولاد .
 - ٣ - ما العلاقة بين بعض أبعاد الشخصية (الذهانية ، الانبساط ، العصابية) لدى هذه العينه وبعض المتغيرات الديمغرافية مثل : المرتب ، الخبرة ، العمر ، عدد الأولاد ؟
 - ٤ - هل تختلف مستويات ولبعاد الرضا عن العمل لدى العاملين فى الجهاز الحكومى وفقا للحاله الاجتماعية (متزوج - أعزب) ؟
 - ٥ - هل تختلف أبعاد الشخصية لدى العاملين فى الجهاز الحكومى وفقا للحاله الاجتماعية (متزوج - أعزب) ؟
 - ٦ - ما هو مستوى الرضا عن العمل وأبعاد الشخصية لدى عينه من العمال الفنيين بالجهاز الحكومى ؟

الاطار النظرى للدراسة :

الرضا عن العمل (١) :

الرضا عن العمل مسأله هامة بالنسبة للأفراد والمجتمعات إذ إن رضا الفرد عن مهنته يعتبر الأساسى الأول لتحقيق توافقه النفسى والاجتماعى . ذلك لأن الرضا يرتبط بالنجاح فى العمل ، والنجاح فى العمل هو المعيار الموضوعى الذى يقوم على أساسه تقييم المجتمع لأفراده ، كما أنه يمكن أن يكون مؤشرا لنجاح الفرد فى مختلف جوانب حياته الأخرى الأسرية والاجتماعية . (٦ : ٧٥) *

(١) JOB Satisfaction .

يشير الرقم الأول إلى رقم المرجع فى قائمه المراجع ، والرقم الثانى إلى أرقام الصفحات فى نفس المرجع .

فالفرد الراضى عن عمله يقبل على ادائه بحماس ، كما تتسم معاملاته مع المحيطين به بهذا الرضا . كما يظهر ذلك الرضا فى سلوكه تجاه نواحى العمل المختلفة ، بل وينعكس رضا الفرد عن عمله فى رضاه عن الحياه بوجه عام . (١٢ : ٤٦٠)

ولقد بدأ الاهتمام بدراسة مجال الرضا عن العمل على يد التون مايو Mayo . A عام ١٩٢٧ ، حيث أجرى أول تجاربه فى الرضا عن العمل فى بعض المصانع ، ومن أشهر تجاربه Howthorne Expenient . والتي هدفت إلى دراسة العلاقة بين ظروف العمل للمادية والطبيعية ، وبين انتاجية العامل . وأظهرت دراساته التأثير الكبير للعوامل الاجتماعية بالمقارنه بالعوامل المادية فى تأثيرها على انتاجية العامل وتقدمه فى العمل .

ثم جاءت أبحاث أهروبوك Uhrobock وهو بوك Hoppock عام ١٩٣٤ حيث قامت بتحديد النسب المئوية لمن هم على درجه مرتفعه من الرضا عن العمل ، ومن هم على درجه منخفضه ، ثم المقارنه بينهم ، وتحليل مصادر الرضا وعدم الرضا بهدف تحسين العمل وتقدمه . (٢١ : ٢٥٧)

وبعد ذلك جاءت أبحاث هرزبرج Herzberg لدراسة رضا العاملين عن أعمالهم ، والمؤثرات التى تؤثر على فاعلية الفرد فى أنطباعه نحو عمله وأتجاهه نحوه . فكانت دراسته تشمل ثلاث نواحى هى : العوامل ، والاتجاهات ، والمؤثرات ، كوحده متكامله لا يمكن تجزأتها وهى التى تشير إلى علاقة الحالة النفسية بدرجة رضا العاملين عن أعمالهم . وقد ركزت الدراسات على عينات من مختلف الطبقات والمهن من عمال ومهندسين ومحاسبين . وقد أظهرت وجود خمسة عوامل تعتبر أقوى العوامل المؤثرة فى الرضا عن العمل وهى : المعرفه ، العمل نفسه ، المسئوليه ، الانجاز ، التقدّم كما أظهرت عوامل أخرى تؤدى إلى عدم الرضا وهى : نظام الشركه ، الاداره ، الأشراف ، الاجر ، العلاقات الشخصيه داخل العمل ، الظروف العمل . (١٩ : ٦٨)

ورغم أن هناك دراسات تناولت موضوع الرضا عن العمل ، إلا أنه اختلفت الآراء في تحديد ماهية هذا المفهوم . فمنها من يرى أن الرضا عن العمل هو الروح المعنوية ^(١) تجاه العمل ، مثل هارتمان Hartman ، حيث عرف الروح المعنوية بأنها " شعور أنفعالي أو إخلاص حماسي تجاه ما تقدم عليه الجماعة من أعمال " . (٧٧ : ١٢ : ٨)

ويرى البعض أن الرضا عن العمل هو الاتجاه نحو العمل ، هو يعبر عن مجموعة من التتظيمات السلوكية التي تعبر بدورها عن علاقة الفرد العامل بجزء معين من بيئة الخارجيه ، ويعبر عنها سواء باللفظ أو العمل ، أما بالقبول التام أو الرفض التام . (٦٧٢ : ٣٢)

وجدير بالذكر أن الاتجاهات ، تكتسب وتوجه ، فعندما نقيس الاتجاه نحو العمل نقيس استجابات الفرد لمواقف تدور حول هذا الاتجاه . بمعنى أننا نقيس بعدا واحدا معينا موجبا أو سالبا أو معتدلا ، في حين أن الرضا عن العمل ليس أحادي البعد فقط ، فقد يكون الفرد راضيا عن ناحيه معينه تتعلق بعمله وغير راضيا أطلاقا عن ناحيه أخرى في نفس العمل . (٢٨ : ١)

إلا أن يجب التأكيد على أن مفهوم الرضا عن العمل يختلف عن مفهوم الروح المعنوية نحو العمل في أنه يعبر عن موقف الفرد نحو عمله . كما أنه يختلف عن مفهوم الاتجاه نحو العمل في أنه ليس أحادي البعد . كما أن مفهوم الرضا عن العمل يختلف عن مفهوم الميل نحو العمل ، إذ أن الفرد يستشعر الرضا بعد أن يقوم بالعمل ويمارسه ، وليس مجرد نزعه أو انجذاب نحو العمل .

وهناك العديد من التعريفات في مجال الرضا عن العمل منها تعريف هو بوك عام ١٩٣٥ بأنه " مجموعة من العوامل السيكولوجية والفسيولوجية ، والظروف المناخية التي تدعو الشخص لأن يعبر عن نفسه بقوله بأنه سعيد في عمله " . (٤٧ : ٢١)

كذلك تعريف كابان Caplan بأن الرضا حصيلة العوامل المتعلقة بالعمل والتي تجعل الفرد محبا له ومقبلا عليه في بدء يومه دون أي غضاضة . (٢٦٨ : ٢٣)

وقد عرفت أن رو. A. Roe الراضى عن عمله بأنه شخص يعمل على إرضاء
..جانه الاساسيه بكل حب ويعمل على تطوير نفسه فى عمله . (٣٣ : ٢٠)

كما عرف بولوك Bollock الرضا بأنه أتجاه ناتج عن التوازن والكرهيه فى العمل
يظهر ذلك فى تقييم الفرد للعمل الذى يستند كليه على نجاح الفرد أو فشله فى الانجاز الشخص
مادى (٢٩٠ : ١٠٧٨) أما إنجليش ، إنجليش English & English فيروا أن الرضا عن
عمل هى حاله يتم فيها أشباع رغبه سابقه للفرد ، أو حاله يكون فيها الفرد على وعى تام بأنه
يبلغ لثوه هدفه المنشود . (١٦)

يرى كريتز Crites أن هناك ثلاثة أنواع من الرضا وهى :

- الرضا الداخلى : ويأتى من السعادة المشتقة من نشاط العمل الجذاب ، والاحساس
بالانجاز الذى يأتى بالخبره وتحقيق الرضا الشخصى للقدرات من خلال
الانجاز .
- الرضا الخارجى : وهو يرتبط بالمكافآت المحسوسه فى العمل مثل : المرتب ، العلاوات ،
الترفيآت .
- الرضا الذاتى عن العمل : ويرتبط بالمتغيرات الشخصيه للفرد ، والظروف الفيزيقيه
للمعمل ، والعلاقات مع الزملاء ، والاستمتاع بالتعاون بينهم ،
والانتماء لعمل من طبيعه واحده . (١٥ : ٤٧٠-٤٧٤)

كما يرى بلم ونابيلور Blum & Naglor ان الرضا عن العمل هو أتجاه عام ينتج من
- لال : عوامل محدده فى العمل ، التكيف الشخص فى العمل ، علاقات الجماعه فى
العمل . (١٢ : ١٩٨)

ويرى شنييدر وبنيامين Schnieder & Benymen أن الرضا عن العمل هو أحراز
الفرد للتقدم فى العمل وشعوره بأنه فى أحسن أحواله ، نتيجة لتحقيق أهدافه التى وضعها لنفسه .
(٣٤ : ٥٧٣-٦١١)

• كما أن أحمد صقر عاشور قد عرف الرضا من خلال ثلاثه أبعاد هي :

١ - رضا إشباع الحاجات : فالرضا رد فعل لانتهاه حاله التوتر للناجمة عن النقص في إشباع

الحاجة . ومشاعر الرضا هي الراحة التي يحس بها الفرد بانه قد انتهى حاله

الحرمان .

٢ - رضا للنجاح والانتجاز : أن الرضا النجاح أو الانتجاز يتولد عن درجه التفاء العوائد أو

الخبرات العقلية مع الاهداف او مستويات الطموح ، ويمثل الرضا هنا

مشاعر السعادة المرتبطة بالنجاح .

٣ - رضا للعدالة : وهي مشاعر متولدة عن ادراك الفرد بأن العوائد التي يحصل

عليها من عمله تعتبر عوائد عادله . فالمشاعر الايجابية لرضا

العدالة تتولد نتيجة ادراك الفرد بحصوله على العائد العادل الذي

يعتقد أنه يستحقه بالمقارنه بالآخرين . (٣ : ١٥٨ - ١٦٢)

ويرى عباس محمود عوض أن الرضا عن العمل هو أول مظاهر التوافق للمهني ، أن

هناك الرضا الاجمالي عن العمل والرضا عن جوانب معينه من بيئه العمل ، وأن مظاهر الرضا

عن العمل ، ليس من الضروري أن تتعادل مع الرضا عن العمل ككل . (٩ : ٣ - ٤)

ويشير أحمد عزت راجح إلى أنه لا توجد عوامل محدده ثابتة يمكن اعتبارها مصادر

للرضا عن العمل في المهن المختلفه ، فقد كشفت الدراسات أن العوامل المادية مثل

الاجور ، والمرتببات لا تحتل المكانة الاولى بين مسببات الرضا عن العمل وذلك عكس ما يظنه

الكثيرون " أن كثيرا من العمال الذين تعرض عليهم أعمال جديدة بأجور أعلى ، يؤثرون البقاء

في أعمالهم ذات الاجور الأقل اذا كانوا محاطين بجو نفسي يرضون عنه " . (٢ : ٤٢٢)

وعلى ذلك يلاحظ أن الدراسات التي أجريت على الرضا عن العمل لم تضع تعريفا

واحدا ، وقد يرجع ذلك إلى أنها استخدمت متغيرات مختلفه للرضا عن العمل ، كذلك استخدمت

انوات مختلفه ، وكل منها ينظر اليه من وجهة نظر مختلفه .

ثانيا : أبعاد الشخصية :

يرى ايزنك أن هناك بعدين واضحين المعالم تماما ولهما أهمية بارزة وهما :

أ - الانبساط / الانطواء .

ب - العصابية / الانفعالية أو الاتزان / عدم الاتزان .

وقد افترض ازنك في عام ١٩٥٢ بأنه يمكن التسليم ببعد اساس ثالث في الشخصية ، مستقل عن عاملي الانبساط والعصابية ، وأطلق على هذا البعد الثالث اسم "الذهانيه" - وانه يمكن البرهنه على أنه : كما أن العصاب مغالاه أو تضخيم مرض للدرجات العليا لبعض السمات الاساسية في العصابيه ، فكذلك الذهان غلو أو تضخيم مرض للدرجات العليا لبعض السمات الاساسية في الذهانيه . (٤ : ١٣-١٥)

طبيعة الانبساط / الانطواء :

الشخص المنبسط تماما يتميز بأنه أجتماعى يحب الحفلات ، لا يحب القراءة منفرد يتوق إلى الاثارة ويبحث عنها بشدة ، يحب المخاطرة ، كثيرا ما يدس أنفه فيما لا يعنيه ، غير مترو ، مندفع ، مغرم بالفكاهه ، يحب التغيير ، مبتهج ، يأخذ الامور ببساطه ، متفائل ، دائم الحركه والنشاط ، يميل إلى أن يكون عدوانيا ، يغضب وينفذ صبره بسرعة ، لا يستطيع ضبط مشاعره أو انفعالاته ، ولا يعد دائما شخصا ثابتا يمكن الاعتماد عليه . (٤ : ١٨-١٩)

أما المنطوى الخالص فيتميز بأنه هادئ منعزل ، خجول ، متأمل ، مغرم بالقراءة أكثر من التحدث إلى الآخرين ، متحفظ ومتباعد وفي علاقاته مع الآخرين ، يميل إلى التخطيط للمستقبل مسبقا ، لا يحب الاثارة ، يأخذ أمور الحياة مأخذ الجد ، يتسم بالتنظيم الجيد يتحكم في شاعره ويضعها تحت سيطرته ، لا يفقد اعصابه بسهولة ، شخص يمكن الاعتماد عليه ، متشائم ، يعطى أهميه كبيره للمعايير الاخلاقية . ويمكن النظر إلى هذين النموذجين (المنبسط تماما ، المنطوى الخالص) على أنها طرفان مثاليان على متصل مستمر يمكن أن يقترب منهما الاشخاص الفعليون بدرجة كبيره أو صغيره . (٤ : ١٨-١٩)

طبيعته العصابية (٣)

يمكن وصف الشخص الذى يحصل على درجة مرتفعة على بعد العصابية (غير المتزن) بأنه شخص قلق مهموم ، متقلب المزاج ، يحدث الاكتئاب لديه بشكل متكرر ، يعانى من صعوبة فى النوم ، يعانى من اضطرابات نفسجسمية متنوعة ، مفرط من الناحية الانفعالية ، استجاباته عنيفة جدا لكل انواع المنبهات . ويمكن القول بأنه مهموم (٤) ، قلق لديه تشغل دائم بالاشياء التى تسير فى غير مجراها الطبيعى . (٤ : ١٩-٢٠)

بينما يميل الشخص المتزن إلى أن يستجيب استجابته انفعالية تتسم بالبطء والضعف ، يتميز بالهدوء ضبط الانفعالى ، عدم القلق ، غير مهموم ، اذا تعرض لتنبيه انفعالى فمن السهل أن يعود بسرعة إلى خطه القاعدى . (٤ : ٢٠) -

طبيعته الذهانية (٥)

يمكن وصف الشخص ذى الدرجة المرتفعة على بعد الذهانية بأنه : "منزور لا يهتم بالآخرين ، مزعجا ، غير مناسب فى أى مكان ، يتسم بالقسوة وعدم الانسانية ، تنقصه للمشاعر ومشاركه الآخرين مشاعرهم ، تبدل الشعور وتقص الاحساس ، عدائى نحو الآخرين ونحو اصدقاءه وعشيرته ، عدوانيا حتى نحو من يحبهم ، يميل إلى الاشياء الشاذة وغير المألوفة ، لا يكتثر بالخطر ، يحب أن يخدع الآخرين ويستغفلهم ، كما يحب مضايقتهم وازعاجهم " (٤ : ٢٢-٢٣)

أن كلمة "الذهانية" تشير إلى سمه اساسيه فى الشخصية ، توجد بدرجات متفاوتة لدى جميع الافراد ، واذا وجدت بدرجة كبيرة ، فإنها تهئ الشخص وتجعله قابلا لتطويع شذوذ نفسى (سيكاترى) . وان حيازته مثل هذا الاستعداد بعيدة كثيرا عن الذهان الحقيقى ومن المفيد استبعاد المصطلحات السيكياتريه مثل العصابية والذهانية ، ويستخدم بدلا منهما : الانفعالية (٦) كمرادف للعصابية ، العقل الصلب (٧) كمرادف للذهانية . ومن الناحية الأمبريقية الواقعية - وجد أن هناك

3 - Neuroticism .

4 - Worrier .

5 - Psychoticism .

6 - Emotionality .

7 - Tough - mindedness .

ارتباطا عاليا بين الدرجات المرتفعة على مقياس الذهان والدرجات المرتفعة على " للعقل الصلب " وعلى ذلك يمكن استخدام مصطلح " العقل الصلب " بوصفه بديلا أكثر قبولا من مصطلح " الذهان " . فنحن نتعامل من خلال السلوك السوى ونهتم بتفسيرات الشخصية المتضمنة في السلوك ، والتي تتحول إلى اعراض مرضية في الحالات المتطرفة فقط - ولهذا يعد مقياس الذهان مناسباً للاستخدام مع الاسوياء وغير المرض . (١٢ : ١٣)

الدراسات السابقة :

يعتبر عام ١٩٢٤ هو نقطة البدايه للابحاث التجريبيه فى موضوع الرضا عن العمل . إذ تعتبر ابحاث آهريوك Uhrbrock وابحث هوبوك Hoppock أول الابحاث العلميه المتعلقه بالرضا عن العمل . وقد اتجهت هذه الابحاث فى أول الأمر نحو تحديد مدى الرضا عن العمل وذلك بايجاد النسبه المئويه للراضين وغير الراضين عن عملهم ثم اتجهت الابحاث إلى المقارنه بين مدى رضا أصحاب المهن المختلفه عن أعمالهم . ثم إلى تحليل مصادر الرضا وعدم الرضا بهدف تحسين ظروف العمل فى ضوء النتائج . (١٤ : ١٣٩) ، (٣٦ : ٢٠٥)

وتعتبر الولايات المتحدة اكثر الدول اهتماما بأبحاث الرضا عن العمل . إذ أن البحوث التى تمت فيها تبلغ نحو ثمانيه أمثال بحوث الرضا عن العمل التى تمت فى المانيا وبريطانيا . كما ان الدراسات الامريكىة تناولت مختلف المهن وشكى المستويات المهنيه . (٣٢ : ٢٧-٢٧٠)

وسيتم عرض الدراسات السابقه التى أجريت فى مجال الرضا عن العمل وفقا للمحاور

التاليه :

- ١ - دراسات تناولت العوامل المسهمه فى الرضا عن العمل .
- ٢ - دراسات تناولت علاقه الرضا عن العمل ببعض جوانب الشخصية .

أولا : دراسات تناولت العوامل المسهمه فى الرضا عن العمل :

قام هرزبرج Herzberg بدراسه رضا العاملين عن أعمالهم والعوامل التى تجعل الفرد يغير من مشاعره وأنطباعاته تجاه العمل ، ودرس الحاله النفسيه للعامل

وعلاقته ذلك بدرجة الرضا عن عمله . وقد لخص عوامل الرضا عن العمل في :
التقدير ، الإنجاز ، العمل ذاته ، المسئولية ، التقدم نحو العمل . أما عوامل عدم الرضا
فأهمها : نظام المؤسسة الصارم ، سوء الإدارة ، الإشراف ، الأجر المنخفض ، العلاقات
الشخصية داخل العمل ، ظروف العمل السيئة . (٢٠ : ١٣٤)

وهناك دراسة تناولت مصادر للرضا وعدم الرضا في المهن الفنية والإدارية ،
مثل أبحاث تومبسن **Thompson** ، وبرجن وشرنجن **Bergan & Cherington** ، وتتلخص نتائج هذه الأبحاث في أن أهم ما يشغل بال الراضين رضا
غير كاف من هذه الفئات المهنية هو الرغبة في الحصول على دخل أكبر وفرص أكبر
للترقى . (١٩ : ٢١٤)

كما قام تاوسنج **Taussing** بدراسة أسباب الرضا عن العمل بين العمال الفنيين
فوجد أنها تتلخص في : فرص الترقى ، تنوع العمل ولذة أداءه ، الاستقلال وتحمل
المسئولية في أداء العمل ، كما طالب هؤلاء العمال بيئته نظيفة في العمل ، ودوامه ،
والمعاملة المنصفة من الرؤساء . (١٩ : ٢١٧-٢١٨)

أيضا قام كير **Kerr** بدراسة العلاقة بين عدم الرضا عن العمل وترك العامل
الغنى للعمل فوجد أن أهم أسباب ترك العمل هي الدخل القليل ، الفرص الضئيلة
للترقى ، ضآله مركز المهنة . كما توصل رينولدز **Reynolds** إلى نتائج مشابهة ولكن
أضاف أن المعاملة غير المنصفة من الرؤساء كانت سببا لعدم الرضا .
(١٩ : ٢١٥-٢١٦)

كذلك وجد هاهن وويليامز **Hahn & Williams** أن القائمين بأعمال
السكرتارية الراضين عن أعمالهم كانوا أكثر ميلا إلى أعمال السكرتارية ، كما بقيسها
اختبار سترونج للميول المهنية ، عن غير الراضيين أي أن هناك ارتباط بين الرضا عن
العمل والميول المهنية . (٣٥ : ٦٢)

كما أجرى فريد لاندر **Fried Lander** دراسة عن العوامل الداخلية والخارجية المتصلة بالرضا عن العمل ، وذلك على عينة تتكون من عشرة آلاف فرد يعملون في إحدى الشركات للصناعات الأمريكية . وتشير نتائج إلى وجود ثلاث أساسيات لرضا العامل عن عمله :

١- علاقات الفرد بالبيئة التي يعيش فيها ويتعامل مع أفرادها ، والعلاقات التي تسودهم سواء علاقه بالأفراد مع بعضهم البعض ، أو علاقتهم بالرؤساء ، كذلك الظروف المحيطة بالعمل .

٢- العوامل المتعلقة بالعمل والتي يحقق بواسطتها الفرد ذاته ويؤكد على إنسانيته ويستخدم قدراته ، فضلا عن العوامل التي تجعل العامل يقبل على عمله والإنظام فيه وتاحه فرص التقدم والترقى .

٣- تشمل الاحترام ومدى التقدم في العمل وذلك بما يحصل عليه الفرد من مكافآت تشجيعية أو خطابات الشكر والتقدير ، أو القيام بعمل يحتاج إلى إمكانيات وقدرات شخصية تتعلق بالفرد أو العمل مما يؤدي إلى شعور العامل بأن هذه المسئوليات الجديدة تؤدي إلى زيادة الدخل .

كما تشير هذه الدراسة إلى وجود ارتباط وثيق بين عوامل الرضا والعمر والدخل ومكانه الفرد في العمل وأن مجموعه العوامل الأخرى التي تتعلق بالعمل كالمكافآت التشجيعية والحوافز المادية أو المالية فهي ذات علاقة بالرضا الكلي عن العمل .
(١٧ : ٢٤٠-٢٥٠)

هناك دراسة قام بها ويرنمونت **Wernimont** أجراها على عينة من المحاسبين والمهندسين الذين يعملون في شركات تجارية وصناعية وبنوك . ومن نتائج هذه الدراسة أنها حددت العوامل الداخلية وعلاقتها بالرضا كالاتي : التقدير ، الانجازات ، المسئولية ، الترقي ، التجاوب النفسى للفرد تجاه عمله .

كما حددت العوامل الخارجية كالاتي : مناسبة الأجر للعمل ، النظام الإداري داخل الشركة ، العلاقات الشخصية في العمل ، الظروف الفيزيائية في العمل . ثم رتبته

هذه العوامل الداخلية والخارجية ترتبها تنازليا كالآتي : الانجازات - التجاوب النفسى
لنرد تجاه عمله - المسئولية - التقدير - العلاقات الشخصية فى العمل - فى حتى
تترقى - الاسلوب الادارى - ظروف العمل - الاجور - الظروف الفيزيائية . واثبتت
دراسه أن هذه العوامل قد تكون أسبابا للرضا وعدم الرضا فى آن واحد . كما تدل
نتائج على أن الرضا يتوقف بالدرجة الأولى على العوامل الداخليه المرتبطه بذات
الفرد والمؤثره على حالته النفسيه . (٣٧ : ٤١-٥٠)

كذلك نجد دراسه فورنت ودستيفانو وبرابر , Fournet , Destefano ,
Pryer والتي تناولت أهم العوامل التى تؤثر فى الرضا عن العمل . فقد أظهرت النتائج
أن أهم تلك العوامل : التنظيم - الاداره - الاشراف المباشر على العمل . كما وجدوا أن
هناك عوامل ذات تأثير مباشر على الرضا عن العمل وهى الجو الاجتماعى - وسائل
الاتصال داخل العمل ، الامن والطمأنينه . أما المال والدخل فإنه يلى فى الاهميه العوامل
السابقه . كما تشير النتائج التى أن هناك الارتباط وثيقا واجابيا بين العمر ودرجه الرضا
عن العمل ، تكون فى شدتها فى سن الشباب وبدايه العمل تتناقص فجاء وتكون سلبيه ثم
تعود إلى الارتفاع مره أخرى طالما يستمر الفرد فى عمله . (١٨ : ١٦٥-١٨٣)

وينفق هو بوك Hoppock مع ما توصل اليه كل من فورنتا ودستيفانو وبرابر
فى أن الأجر ليس هو العامل الاساسى للرضا عن العمل ، وإنما هناك عوامل ذات أهميه
كبيره وهى :

- امكانه التى يحتلها العامل بين زملائه فى العمل .
- علاقه العامل بالرواسباء والزملاء .
- التقدم فى المركز والتفوق فى العمل .
- الحريه فى العمل .
- الشعور بالاطمئنان فى عمل مستقر .
- الاحساس بأهميه العمل . (٢٢ : ٤٨٢-٤٩٢)

وقد قام بلز Pelz بدراسة مسحيه لثمانية آلاف عامل في مؤسسه عامه ، ووجد
أن الرضا عن المهنة يزداد بازدياد اهتمام المشرفين الشخصى بمروسيهم وبازدياد
تقديرهم للعمل الجيد ، وتشجيعهم ، واشترك العمال في اتخاذ القرارات. وهذه الدراسة
توضح أهميه الدور الذى يلعبه المشرف فى الرضا عن العمل وجعل العامل محبا لعمله .
(٢٨ : ٢٨٣-٢٨٤)

كما قام ماتت رولندونوفان Monthe بدراسة العلاقة بين درجه الرضا
الوظيفى وبين عدة متغيرات هى : سنوات الخدمة ، مستوى التعليم ، الحاله الاجتماعيه ،
الجنس ، العمر ، المستوى الوظيفى ، المسئوليه فى برنامج العمل . كانت العينه ٢٤٠
فردا من الممتده خدمتهم فى جامعه فرجينيا الغربيه وقد أظهرت النتائج أن عوامل الرضا
هى : العمل ذاته ، حسن التعامل بين الزملاء فى العمل ، المسئوليه ، الاتجاز ،
الاعتراف بجهودهم ، فرص الترقى .

وكانت عوامل عدم الرضا هى : المرتب ، سياسه المنشأ فى المعامله ، ظروف
العمل البيئيه وسوء الاعتراف الفنى . ولم يكن هناك فروق بين النساء والرجال فى الرضا
عن العمل . (٢٥ : ٣٣١٥-٣٣١٧)

وفى دراسه ميتشل Mitchell عن الرضا الوظيفى بين وظائف القائمين باعمال
السكرتاريه واثار الاشراف والنفوذ على الرضا . والعيه ٦١ شخص من العاملين
باعمال السكرتاريه . وأظهرت النتائج أن نفوذ الاشراف فى العمل هو أكثر العوامل اثرا
فى الرضا عن العمل . أن تحسين الوسائل الفنيه فى الاشراف يؤدى إلى الحد الامثل
من الرضا عن العمل . (٢٦ : ٦٣-٥٠)

كذلك دراسه ميليكين وليام جيمس Milliken عن العلاقه بين قيم العمل
والرضا الوظيفى بجامعة ماريلاند . وهدفت هذه الدراسة إلى معرفه العلاقه بين قيم
العمل والى تشمل : مؤثرات بيئيه ، مؤثرات اجتماعيه ، الاتصالات ، المعتقدات الدينيه،
الانتماء ، مؤثرات شخصيه . وبين الرضا عن العمل للعاملين فى الخدمات الاجتماعيه

فى هذه الجامعة ، وشملت العينه ٢٧٣ فردا . وأظهرت نتائج الدراسه عدده عوامل لها
علاقه بالرضا عن العمل . هى : الانجاز ، الاشراف ، الاجر ، رفع التقارير ، المسئوليه ،
فرص الترقى ، الاعتراف بالجهد ، ظروف العمل . كذلك أظهرت النتائج وجود ارتباط
بين العوامل الاجتماعيه فى محيط العمل والمرتب وبين الرضا عن العمل كما أظهرت
أن درجه الرضا عن العمل تكون أكبر مع تقدم العمر وسنوات الخبرة والتدين والمستوى
التعليمى المرتفع . (٢٧ : ٨)

بعد استعراض الدراسات الخاصه بالعوامل المرتبطه بالرضا وعدم الرضا ،
يلاحظ أن هذه العوامل قد اختلفت من دراسه إلى اخرى مما يجعل التعميم امرا خاطئا ،
كما يلاحظ اهتمام العديد من الابحاث بدراسه هذه العوامل .

ومن العوامل التى تؤدي إلى الرضا كان أهمها : الانجاز ، العلاقه بالاشراق ،
التقدم فى العمل فرص الترقى ، ظروف العمل ، العلاقه بالزملاء ، الاجر . أما العوامل
التي تؤدي إلى عدم الرضا عن العمل كان أهمها : قلة الاجر ، سوء الاشراف والاداره ،
سوء معامله الرؤساء ، ظروف العمل البيئيه كما يلاحظ أن الدراسات اختلفت فيما يتعلق
بمقياس الاجر ، فبعضها جاء ترتيبه فى المقدمه والبعض الآخر جاء فى نهايه ترتيب هذه
العوامل .

ثانيا : دراسات تناولت علاقه الرضا عن العمل ببعض جوانب الشخصية :

فى دراسه كيتس L. Kates لم يجد فى نتائجها أية علاقه بين الرضا عن العمل
وبين تكييف الشخصيه كما يقيسها اختبار بقع الحبر الزورثاخ . (٣٠ : ٥٩٤)

وقد قام عياض محمود عوض بدراسه مقارنة للتوافق المعنوى لدى العاملين
والعاملات فى صناعة التسيج فى جمهوريه مصر العربيه وتناول بالدراسه الرضا عن
العمل والارضاء ، كما تناول الفرد وبيته العمل والكفاه فى تحقيق كم الانتاج ونوعيته .
وأظهرت نتائج الدراسه أن الاناث أكثر رضا عن ظروف العمل والاشراق والاجر من
الذكور . وأيضا الاناث راضيات عن عملهن ومقبلات على الحياه وكل ما يحيط بالبيئه

المحيطة في مجال العمل ونواحيها المختلفة. وأن الذكور أكثر توافقا في حياتهم
الزوجية، وأكثر ميلا للسيطرة والعدوان في اتصالاتهم الاجتماعية، وانترانا في حياتهم
الاجتماعية. كما أسفرت النتائج عن وجود علاقة ارتباطية دالة احصائيا بين الرضا عن
العمل والتوافق العام للشخصية، وأنه لا يوجد علاقة بين الرضا والتوافق العام
للشخصية، وأيضا بين بعدى التوافق المهني وبين الطموح المهني.

(٤٠٧-٤٣٥ : ٩)

أيضا وجد ترايلفيلد وويلز ومسترل **A. H. Brayfield, R. V. Welts & Stritt**
أن هناك ارتباطا موجبا دالا بين الرضا عن العمل والرضا عن الحياة بوجه عام
لدى الذكور دون الاناث اللاتي يعملن تحت نفس الظروف. وارجع ذلك بأن العمل يبدو
قل أهمية بالنسبة للمرأة عنه بالنسبة للرجل في الاحساس بالرضا للعام عن الحياة.

(٥٦ : ٣١)

كما وجد هيرون **Heron** في أبحاثه على سائقي السيارات والعمال شبه المهرة
في المصانع، أن الرضا عن العمل يرتبط ارتباطا سلبيا مع "العصابية". (٢٢١ : ١٠)

وفي دراسة محمود السيد ابو الفيل (١٩٨٦) هدف إلى تحديد العلاقة بين كل
من الجوانب المسقطه في الشخصية كالتوتر والعصابية والانزواء والانتماء، وجوانب
الرضا عن العمل والروح المعنوية والذكاء من جهة، وبين الرضا عن العمل كالتأخير
والغياب والحوادث والصلاحية للعمل وجودة الانتاج من جهة اخرى. على أساس أن
لشئ الاول يشير إلى الشخصية، والشئ الثاني يشير إلى الكفاية الانتاجية. واجريت
الدراسة على ١٦٠ عاملا من شركة ابو زعبل للكيمياويات المتخصصة، كانت أهم
النتائج: أن المتغيرات الشخصية التي ارتبطت بالكفاية الانتاجية هي: الرعايه،
العصابية، طلب النجدة. وأن متغيرات الرضا المهني التي ارتبطت بالكفاية الانتاجية
هي: الرضا العام، ظروف العمل، الأشراف، الأجر، زملاء العمل، الحساسيه.
وبالنسبة لمتغيرات الروح المعنوية التي ارتبطت بالكفاية الانتاجية هي: مزايا العاملين،
التعاون بين العاملين، التقه في الاداره، سلامة الاتصال ويسره، كفاءه الاداره، المكانه

والتقدير ، والتوحد مع الشركه ، اعراض الروح المعنويه . كما وجد ارتباط دال بين
الذكاء والكفايات الانتاجيه . (١١ : ١-٣١)

من خلال استعراض الدراسات التي اهتمت بدراسه علاقة الرضا عن العمل ببعض
عوامل الشخصية ، يلاحظ أن البعض منها أظهر وجود علاقة بين الرضا عن العمل والتوافق
العام للشخصيه ، والبعض الآخر لم يظهر علاقة بين الرضا عن العمل وتكيف الشخصية . كما
أظهرت بعض هذه الدراسات وجود علاقة بين الرضا عن العمل والرضا العام عن
الحياه ، كذلك لسفرت النتائج الدراسات عن وجود علاقة سلبيه بين الرضا عن العمل والعصابيه

وعلى ذلك تحاول الدراسه الحاليه الكشف عن المستويات والابعاد الهامه في الرضا عن
العمل ، وابعاد الشخصيه المرتبطه بهذا الرضا ، وذلك من خلال دراسه ميدانيه لعينه من العمال
الفنيين في الجهاز الحكومي .

في ضوء الاطار النظري للدراسه ، والدراسات السابقه يمكن تحديد مصطلح الرضا عن
العمل على الوجه التالي : " الرضا عن العمل هو حصيلة العوامل المتعلقه بالعمل والتي تجعل
الفرد محبا له ومقبلا عليه " . (٢٢ : ٦٦٨)

إجراءات الدراسه :

أولا : الأدوات المستخدمه :

تعنى الدراسه الحاليه بكل من الرضا عن العمل ، ابعاد الشخصيه . ومن ثم فإن الادوات
المستخدمه في قياس هذه الجوانب هي :

أ - اختبار أيزنك للشخصيه للراشدين EPQ من وضع هـ. ج . أيزنك ، ص - ب . أيزنك ،
تعريب واعداد : أحمد محمد عبد الخالق . وهو يقيس اربعة أبعاد وهي : الذمانيه
والانبساط والعصابيه والكذب . وهو في صورته النهائيه يحتوى ٩١ سؤال ، يطلب
من المفحوص الاجابه عليها (بنعم ، لا) . كما أن عينه التقنين من المصريين تتضمن
عينه الفنيين ، والاستخبار على درجه عاليه من الصدق (الصدق العاملى يتراوح بين
(٩٦٠ ، ٩٩٦) ، كما ان معامل ثبات ألفا للذكور الراشدين كانت على المقاييس

الفرعية كالتالى : الذهانيه ٤٥ ، الانبساط ٧٦ ، العصبيه ٨٠ ، الكذب ٧٥ .
والاستخبار يصلح للتطبيق على الاسوياء ، كما يتم تقنيته أيضا على عينه من
الاسوياء . (٤ : ٨٥-٥)

وفى الدراسه الحاليه قامت الباحثة بحساب ثبات الاختبار على عينه من العمال
الفنيين (٣٠ عامل فنى) بطريقه أعاده التطبيق بعد ثلاثه أسابيع من التطبيق الأول ،
وكانت معاملات الثبات على المقاييس الفرعية على النحو التالى : الذهانيه ٥٨ ،
الانبساط ٨٢ ، العصبيه ٨٧ ، الكذب ٨٠ .

ب - مقياس الرضا عن العمل :

وهو من أعداد الباحثة ، وقد تم اتباع الخطوات التاليه فى تصميم المقياس :

١ - استعراض العديد من الدراسات السابقه والقراءات النظرية التى اهتمت
بموضوع الرضا عن العمل وذلك للوصول إلى الابعاد المختلفه التى تعبر
عن الرضا .

٢ - استعراض المقاييس الأجنيه والمعرب منها ، كذلك المقاييس العربيه مقياس
للقيم المهنيه والرضا عن العمل من وضع صفاء يوسف الاعصر ، استفتاء
برايك وروث ، استفتاء روبرت هوبوك ، اختبار الرضا عن العمل من وضع
عباس عوض .

٣ - تم طرح الاسئله المفتوحه التاليه على عينه من العمال الفنيين (٣٠ عامل فنى)
عن العوامل المرتبطه بالرضا عن العمل ، وتم تحليل محتوى استجابات العينه
على الاسئله التاليه :

- ما هى الاشياء التى تعجبك فى عملك ؟ تحدث عن كل شئ عن عملك ، إلى
أى مدى انت راض عنه أو غير راض ؟

• صورة المقياس فى ملاحق البحث الامامى .

- ما هي الأشياء التي تحبها بالتحديد في عملك ، وما هي الأشياء التي لا تحبها ؟

- اكتب مাত্রاه محبباً تعبيراً دقيقاً عن شعورك نحو عملك ، وعن مدى رضاك عنه .

٤ - بالاستفادة من ٢،٢،١ قامت الباحثة بتصميم المقياس في صورته الأولى بحيث ضم ١٢ بعداً لقياس الرضا عن العمل ، ١٢٠ عبارة تحت هذه الأبعاد .

٥ - تم عرض المقياس على خمسة من أعضاء هيئة التدريس من قسم علم النفس بكلية البنات - جامعه عين شمس ، لتحكيم المقياس . وبناءاً على آراء المحكمين تم ضم ثلاثة أبعاد إلى الأخرى ، أصبح المقياس يضم ٩ أبعاد ، كما تم حذف بعض العبارات المكرره إلى حد ما . بحيث أصبح المقياس يحتوى على ٩٠ عبارة .

٦ - تم تطبيق المقياس على عينه استطلاعيه (٢٠ عامل فنى) للتأكد من وضوح العبارات وفهمها .

٧ - تم عرض المقياس مرة أخرى على المحكمين (فى صورته النهائية) ، وأوضحت استجابات المحكمين أن جميع الفقرات صادقه لقياس ما وضع الاختبار من اجله وذلك بسبب اتفاقهم الكلى عليها (صدق المحكمين) ، صدق المحتوى ، الصدق العاقل ، صدق البناء ، وذلك كما سيتضح فى البند رقم (٩)

والتجول رقم (١) يبين الأبعاد الممثلة فى المقياس وعدد العبارات لكل منها والحد الأدنى والأعلى لدرجة كل بعد .

جدول (١) يبين الأبعاد الممثلة في المقياس وعدد العبارات لكل منها والحد الأدنى والأعلى للدرجة كل بعد.

أبعاد المقياس	عدد العبارات	الحد الأدنى للدرجة	الحد الأعلى للدرجة	أبعاد المقياس	عدد العبارات	الحد الأدنى للدرجة	الحد الأعلى للدرجة
١- الأجر والحوافز والعلاوات .	٥	٥	٣٥	٦- مزايا العاملين .	٧	٧	٤٩
٢- ظروف العمل .	١٠	١٠	٧٠	٧- فرص الترقى والتقدم في العمل وتحمل المسؤولية .	١٢	١٢	٨٤
٣- العلاقة بزملاء العمل .	٩	٩	٦٣	٨- المكافأة والتقدير في مجال العمل	١٤	١٤	٩٨
٤- العلاقة بالإشراف .	١٠	١٠	٧٠	٩- الميل للعمل وإشباع الحاجات .	٩	٩	٦٣
٥- التوحد مع المؤسسة وكفاءة الإدارة .	١٤	١٤	٩٨	١٠- الدرجة الكلية للرضا عن العمل .	٩٠	٩٠	٦٣٠

٨ - كلما زادت درجة الفرد على المقياس كلما دل ذلك على ارتفاع مستوى الرضا عن العمل . أى أن الدرجة الأعلى تشير إلى مستوى أعلى من الرضا .

٩ - تم حساب ثبات المقياس بإعادة تطبيق الاختبار وذلك على عينة (٣٠) عامل فنى) ، بفارق زمنى ثلاثة أسابيع بين كل من التطبيق الأول والثانى . ثم تم حساب معامل الارتباط بين درجات التطبيق الأول والثانى ، كان معامل الارتباط بين درجات كل من التطبيق الأول والثانى على النحو التالى :

- الأجر والحوافز والعلاوات ٠,٩٨٢
- ظروف العمل ٠,٩٦٣
- العلاقة بزملاء العمل ٠,٩٧٤
- العلاقة بالإشراف ٠,٩٧٩

- التوحد مع المؤسسة وكفاءة الادارة ٠,٩٩٤
- مزايا العاملين ٠,٩٦٧
- فرص الترقى والتقدم وتحمل المسؤولية ٠,٩٩١
- المكانة والتقدير فى العمل ٠,٩٩٠
- الميل للعمل وإشباعه لحاجات للفرد ٠,٩٨٦
- الدرجة الكلية للرضا عن العمل ٠,٩٩٨

وهذا يشير إلى أن الأبعاد التسعة للمقياس وكذلك الدرجة الكلية على درجة عالية من الثبات . وذلك رغم أن عينة الثبات تكونت من (٣٠ فرد) ، ولو أجرينا الثبات على أعداد أكبر لأعطى نتائج أعلى .

ويوضح الجدول التالى مصفوفة معاملات الارتباط بين أبعاد مقياس الرضا عن العمل بعضها ببعض .

جدول (٢) مصفوفة معاملات ارتباط توضح علاقة كل بعد من أبعاد مقياس الرضا عن العمل بالأبعاد الأخرى للمقياس
(عينة ثابتة المقياس ن = ٣٠)

الأبعاد	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠
١- الاجر والحوافز والمزايا	١,٠٠	٠,٤٢	٠,٢٧	٠,٥٠	٠,٦٠	٠,٤٤	٠,٤٨	٠,٤٣	٠,٤١	٠,٥٦
٢- ظروف العمل		١,٠٠	٠,٦١	٠,٧٩	٠,٦٣	٠,٥٤	٠,٦١	٠,٦٣	٠,٦٣	٠,٨٠
٣- العلاقة بزملاء العمل			١,٠٠	٠,٦٧	٠,٧٩	٠,٧٨	٠,٧٤	٠,٨٠	٠,٧٤	٠,٨٥
٤- العلاقة بالإشراف				١,٠٠	٠,٧٧	٠,٣١	٠,٧٣	٠,٥٧	٠,٥٧	٠,٨٣
٥- التوافق مع المؤسسة وكفاءة الإدارة					١,٠٠	٠,٣٨	٠,٨٢	٠,٧٨	٠,٦٧	٠,٩١
٦- مبرر لرضا العاملين						١,٠٠	٠,٣٤	٠,٣٨	٠,٤٧	٠,٤٤
٧- فرص الترقية والتقدم في العمل وتحمل المسؤولية							١,٠٠	٠,٨٧	٠,٨٧	٠,٩٣
٨- العلاقة وتنظيم في مجال العمل								١,٠٠	٠,٨٨	٠,٩٠
٩- الميل للعمل وإتباعه									١,٠٠	٠,٨٨
١٠- الدرجة الكلية للرضا عن العمل										١,٠٠

معاملات الارتباط ذات الدلالة عند مستوى ٠,٠٠٥ (٠,٣٤٩) عند مستوى ٠,٠١ (٠,٤٤٩)
حجم التأثير لمعامل الارتباط : ٠,١ : تأثير قليل ٠,٣٤ : تأثير متوسط ٠,٣٧ : تأثير كبير

بانتظر إلى معاملات الارتباط بالمصنوفة يلاحظ أن معاملات الارتباط بين أبعاد مقياس الرضا عن العمل عالية ودالة في معظمها . غير أنه يلاحظ أن أقل الارتباطات كانت بالنسبة للبعد الأول والبعد السادس (الأجر والحوافز والعلاوات ، مزايا العاملين) - وقلة الارتباط بين هذين البعدين والأبعاد الأخرى تشير إلى أن هذين البعدين مستقلين عن جوانب المقياس الأخرى ، أي أن هذين الجانبين نقيسان جانب هام من جوانب الرضا عن العمل مستقل عن الجوانب الأخرى . مع الإشارة إلى أن هذين البعدين على درجة عالية جدا من الثبات . وبناء على الملاحظات السابقة للمصنوفة الارتباطية ، وكذلك بناء على الإطار النظري والدراسات السابقة ، أرادت الباحثة اختبار هذه الملاحظة ، أي اختبار الفروض العاملية التالية :

- ١- هناك عامل يرتبط بهذه الارتباطات العالية . أي هناك عامل يرتبط بأبعاد مقياس الرضا عن العمل التي ارتبطت في المصنوفة بارتباطات عالية .
- ٢- هناك عامل آخر (أضعف من العامل الأول) ومتشعب بالأبعاد الأخرى (البعد الأول والبعد السادس) ، وغير متشعب تشعب عالي بالعامل الأول .

ولما كان التحليل العاملى يهتم بأنماط العلاقات التى تتصل بخصائص مصنوفة الارتباط ، لذا فقد تم إجراء التحليل العاملى التوكيدى Confirmatory Factor Analysis وهو النوع المفضل فى هذا الصدد .

(٥ : ٦٤١-٦٤٥)

إذ يذكر فؤاد أبو حطب وأمال صادق ، أن التحليل العاملى التوكيدى هو إجراء لإختبار الفروض حول العلاقة بين متغيرات معينة تنتمى لعوامل فرضية مشتركة والتي يتحدد عددها وتفسيرها مقدما . ومن المفضل أن يبدأ الباحث دراسته فى التحليل العاملى بفروض عاملية . (٥ : ٦٠٤ ، ٦٠٥)

كذلك وقبل القيام بالتحليل العاملى التوكيدى اطلعت الباحثة على الأخطاء السبعة فى التحليل العاملى والتي ذكرها نونالى Nunnally ، والتحذيرات

التي ذكرها ، ويعد مراعاة كل ذلك وكذلك استبعاد الدرجة الكلية لمقياس الرضا عن العمل من الدخول مع أبعاد المقياس التسعة - قامت الباحثة بناء على ذلك بإجراء التحليل العاملي التوكيدي لأبعاد المقياس التسعة لإختبار الفروض العاملية.

(٥ : ٦٥٨-٦٦٢)

ويوضح الجدول التالي مصفوفة العوامل للأبعاد التسعة لمقياس الرضا عن العمل (بعد التدوير) .

جدول (٣) يوضح مصفوفة العوامل للأبعاد التسعة لمقياس الرضا عن العمل بعد التدوير (ن = ٣٠)

الأبعاد	العامل ١	العامل ٢	الاشتراكات
١- الأجر والحوافز والعلاوات	٠,٢٧١	٠,٧٦٢	٠,٦٥٣
٢- ظروف العمل	٠,٦٣٢	٠,٥٤٤	٠,٦٩٤
٣- العلاقة بزملاء العمل	٠,٩٠٩	٠,٠٨٣	٠,٨٤٣
٤- العلاقة بالإشراف	٠,٧٢٣	٠,٣٩٧	٠,٦٨٠
٥- التوحد مع المؤسسة وكفاءة الإدارة	٠,٨١٣	٠,٣٨٦	٠,٨٠٩
٦- مزايا العاملين	٠,١٤٥	٠,٨٤٤	٠,٧٣٤
٧- فرص الترقى والتقدم وتحمل المسئولية في العمل	٠,٨٩٧	٠,٢٧٤	٠,٨٨٠
٨- المكافأة والتقدير في العمل	٠,٨٨٧	٠,٢٣٥	٠,٨٤٣
٩- الميل للعمل وإشباعه لحاجات الفرد	٠,٨٣٥	٠,٢٩٨	٠,٧٨٦
الجزء الكامن	٤,٧٩٤	٢,١١٩	٦,٩١٤
نسبة التباين	%٥٣,٢٧	%٢٣,٥٤	%٧٦,٨١

من الجدول السابق يلاحظ ان المصفوفة العاملية استخلصت ٧٦, ٨١ % من تباين المصفوفة الارتباطية - وعلى ذلك فقد وصلت النسبة الكلية للتباين نسبة عالية ،

ونشير إلى أن العوامل المستخرجة تكفى لاستيعاب قدر مناسب من التباين . كما يلاحظ أن التباين بين الأفراد فى الرضا عن العمل يرجع فى معظمه إلى العامل الأول ، إذ وصل التباين ٥٣,٢٧ % . فالعامل الأول مسئول عن (٥٣,٢٧ %) إلى مجموعة تباين (٧٦,٨١ %) أى أن العامل الأول يسهم بنسبة ٦٩ % من جملة تباين العاملين .

والعامل الثانى مسئول عن (٢٣,٥٤ %) إلى مجموع التباين (٧٦,٨١ %) أى أن العامل الثانى يسهم بنسبة ٣٠ % من جملة التباين للعاملين . وهذا يعبر عن الوزن النسبى فى تأثير كل عامل من العاملين فى تباينهما معا . فالنسبة المتوية للتباين تعطينا فكرة عن إسهام كل عامل فى التباين الكلى أو الأقصى لجميع المتغيرات ، وكلما زادت هذه النسبة دل ذلك على أن المتغيرات التى يولف هذا العامل بينها قدر كبير من الاشتراك . (٥ : ٦١٩)

ويوضح جنول (٣) أن هناك بعدين من سبعة أبعاد (الأجر والحوافز والعلاقات ، مزايا العاملين) لم تشبعوا تشبعاً دالاً بالعامل الأول . بينما تشبعت سبعة عوامل تشبعاً دالاً عالياً جداً بهذا العامل الأول . أما عن العامل الثانى فتجد أن أعلى التشبعات قد حصلت عليه بعدي (الأجر والحوافز والعلاقات ، مزايا العاملين) ، أما بقية الأبعاد فقد حصلت على تشبعات أقل أو لم تشبع بهذا العامل الثانى ، وعلى ذلك وبما على تشبع التحليل العاملى ولذى يعد منهجاً مستوفى يجرى نحو الأبحاث ، يمكن القول أن الرضا عن العمل له عاملين

١- العامل الأول هو الرضا العام (العوامل الداخلية) .

٢- العامل الثانى هو الرضا الخاص (العوامل الخارجية) .

وعلى ذلك يمكن القول أن نتائج التحليل العاملى تؤكد قد أثبتت صحة الفرضيات التى اعتمدتها الدراسة . أى أن الرضا عن العمل يتأثر من عوامل داخلية (عوامل متعلقة بالعمل) والعلاقات بالبيئة التى يتواجد بها العامل . والرضا عن العمل يتأثر من عوامل خارجية (عوامل متعلقة بالبيئة التى يتواجد بها العامل) .

المكانة والتقدير في العمل ، الميل للعمل وإشباعه حاجات الفرد ، ثم ظروف العمل) .

كذلك يقول فؤاد أبو حطب ، أمال صادق ، أنه يمكن أن نعتبر التشبعات الخاصة بالمتغيرات على العوامل بمثابة معاملات صدق ، وعلى ذلك يعتبر مقياس الرضا عن العمل (من وضع الباحثة) على درجة عالية من الصدق العاملي . (١٤٧ : ٥)

وأيضاً يتمتع المقياس - بناء على النتائج السابقة - بدرجة عالية من صدق البناء ، إذ تذكر Anastasi أن التحليل العاملي هو أحد الأبواب لصدق البناء وهو من أفضل أنواع الصدق . (٣٨ : ١٥٤-١٥٥)

وتشير الباحثة إلى أن نتائج للتحليل العاملي هذه والتي ظهرت في الدراسة الحالية ، إنما تعكس نوع الثقافة التي تعيش فيها ، فالثقافة تفرز نوعين من العوامل : العامل الأول (الرضا العام والخواص بالعوامل الداخلية) فليس بالخبز وحده يحيا الإنسان . فعلى قدر الثقافة تأتي العوامل ، فطالما أن الثقافة مقسمة إلى معايير معينة فإن هذا الانقسام الثقافي سينعكس على نتائج التحليل العاملي (فمحطتا عاملين : عامل داخلي ، عامل خارجي) . ولو كانت طبيعة ثقافتنا تركز على الجوانب المادية في المقام الأول لحاجت نتائج التحليل العاملي بأن العامل الأول هو للعوامل الخارجية . فطالما كانت ثقافتنا تميز بين الباعث الداخلي والباعث الخارجي ، منجد عاملين

والمقياس مخرج يعطى لكل عتبة من ١ : ٧ وفقاً لراي المفحوص في مدى تطبيق العبار على عتبة ٧ يعطى الدرجة (٧) في حالة تطبيق العبار التام في المقياس على عتبة ١ ، وهكذا حتى يعطى الدرجة (١) إذا كانت العبار لا تنطبق في المقياس في التي تنطبق مع رايه عن عتبة ١ ، وعلى ذلك تكون الدرجة (٤) معناها أن رأي المفحوص وسط بين العبارين الداخلي والخارجي . ثم يتم الجمع بين العبار جميع عدم الدرجات التي حصل عليها المفحوص في كل بعد على حدة ، ثم تجمع درجات الأبعاد الخمسة للمقياس لتعبر عن الدرجة الكلية للرضا عن العمل .

١١ - وضعت في الصفحة الأولى للمقياس بعض البنات الخاصة بالمفحوص، كذلك وضعت التعليمات بطريقه واضحه في الصفحة الاولى للمقياس . ولضمان الصراحه والحريه في الاستجابه طلب من المفحوصين عدم كتابه الاسم اذا ارادوا ذلك .

ثانيا : العينه :

أجريت الدراسة الحاليه على عينه من العمال انفتحين العاملين بالجهاز الحكومى (من العاملين بكتليه البنات - جامعه عين شمس (٣٠ فرد) ، ومن العاملين بهيئه الطيران المدني (٥٠ فرد) . وقد تم تثبيت المستوى التعليمى لافراد العينه وهم من الحاصلين على دبلوم فنى فوق المتوسط .

ثالثا : المعالجة الاحصائية :

استخدمت الاساليب الاحصائية الآتية للاجابة على تساؤلات الدراسة :

- ١ - المتوسط الحسابى والانحراف المعيارى .
- ٢ - اختبار " ت " لتحديد مستوى دلالة الفروق بين مجموعات الدراسة . وقبل إجراء اختبار " ت " تحققت الباحثة من ثبات جميع الأبعاد الفرعية لمقياس الرضا عن العمل ، وقد تبين أن جميعها على درجة عالية جدا من الثبات . ولما أجلمأت الباحثة أن هذه المقاييس الفرعية ثابتة ثباتا عاليا ، تم إجراء اختبار " ت " لحساب دلالة الفروق بين مجموعات الدراسة الحالية فى الأبعاد التسع الفرعية لمقياس الرضا عن العمل ، وكذلك الفروق فى الدرجة الكلية للمقياس .
- ٣ - معامل الارتباط (ر) لقياس العلاقة بين المتغيرات التابعة (الرضا عن العمل وابعاده) وكل من المتغيرات المستقلة على حده (ابعاد الشخصية ، المتغيرات الديمغرافية ، المرتب - مدة الخدمة - العمر - عدد الاولاد) .

* وصف العينة بين حيث المتوسطات والانحراف المعيارى للمتغيرات الخاصة بالمرتب ، ومدة الخدمة ،

العمر ، عدد الاولاد ، جداول (١١ ، ١٢) فى عرض نتائج الدراسة .

- ٤ - حساب حجم التأثير لكل من قيمه (ت) وكذلك حجم التأثير لمعاملات الارتباط (٢٤ : ٤٢٤ - ٤٩٣) .
- ٥ - التحليل العاملي بطريقه المكونات الاساسيه لهويتلنچ (٧ : ٢٩) ، (٥ : ٥٨٦) ، والتدوير المتعاقد للمصفوفه العامليه بطريقه الفاريماكس وقد تم اجراء التحليل العاملي لعينه الثبات (ن = ٣٠) وقد أجريت المعالجات الاحصائيه بمركز الحاسب العلمى بجامعة عين شمس .

النتائج وتفسيرها :

أولاً : نتائج التساؤل الأول :

العلاقة بين الرضا عن العمل وبعض أبعاد الشخصية (الذهانية ، الانبساط ، العصائية) لدى أفراد العينة من العمال الفنيين العاملين بالجهاز الحكومى :

عند بحث قضية الارتباطات بين الرضا عن العمل وأبعاد الشخصية ، اهتمت الباحثة بتحديد إلى أى حد ترتبط الدرجة العالية فى الرضا عن العمل بالدرجة العالية فى أبعاد الشخصية. لبحث مدى ارتباط درجة كل فرد على مقياس الرضا عن العمل وأبعاده التسعة ، بدرجة هذا الفرد على اختبار أيزنك للشخصية EPQ .

والجدول التالى يبين العلاقة بين الرضا عن العمل والذهانية (العقل الصلب) .

جدول (٤) يبين للعلاقة بين الرضا عن العمل والذهانية (العقل الصلب)

العينة الكلية (ن = ٨٠)			أبعاد الرضا عن العمل
حجم التأثير	مستوى الدلالة	F	
لا يوجد	غ . د	٠,٠٨٠	١- الأجر والحوافز والملاوات .
لا يوجد	غ . د	٠,٠١١	٢- ظروف العمل .
لا يوجد	غ . د	٠,٠٧٨	٣- العلاقة بزملاء العمل .
قليل	غ . د	٠,١٧٦	٤- العلاقة بالإشراف .
لا يوجد	غ . د	٠,٠٦٧	٥- التوافق مع المؤسسة وكفاءة الإدارة .
قليل	غ . د	٠,١٦٤	٦- مزايا العاملين .
متوسط	٠,٠٥	٠,٢٥٧	٧- فرص الترقى والتقدم في العمل وتحمل المسؤولية .
قليل	غ . د	٠,١٤٦	٨- المكانة والتقدير في العمل .
قليل	غ . د	٠,١٠١	٩- الميل للعمل واشباعه لحاجات الفرد .
قليل	غ . د	٠,١٠٦	١٠- الدرجة الكلية للرضا عن العمل .

• حجم التأثير لمعامل الارتباط : ٠,١ تأثير قليل ، ٠,٢٤ ، تأثير متوسط ، ٠,٣٧ ، تأثير كبير .

من الجدول السابق يلاحظ أن :

الارتباط دال و ذو تأثير متوسط بين بعد الذهانية وفرص الترقى والتقدم وتحمل المسؤولية في العمل ، ولا توجد ارتباطات دالة بين الذهانية وبقية أبعاد الرضا عن العمل . وقد يشير ذلك إلى أنه كلما زادت امكانية الترقى وزادت المسؤوليات في مجال العمل ارتفعت سمات الشخص ذو العقل الصلب . (٢٢ : ٢٣)

جدول (٥) يبين العلاقة بين الرضا عن العمل وبسط (الانبساط)

العينة الكلية (ن = ٨٠)			أبعاد الرضا عن العمل
حجم التأثير	مستوى دلالة	r	
١- الأجر والحوافز والعلاوات .	٠.٠٩٨	غ . د	قليل للغاية
٢- ظروف العمل .	٠.٠٠٨	غ . د	لا يوجد
٣- العلاقة بزملاء العمل .	٠.١١٠	غ . د	قليل
٤- العلاقة بالإشراف .	٠.٠٢٤	غ . د	لا يوجد
٥- التوحد مع المؤسسة وكفاءة الإدارة .	٠.١٩٥	غ . د	قليل
٦- مزايا العاملين .	٠.٠٢٢	غ . د	لا يوجد
٧- فرص للترقى والتقدم في العمل وتحمل المسؤولية .	٠.٤٠٩	٠.٠١	كبير جدا
٨- المكانة والتقدير في العمل .	٠.٣٢٠	٠.٠٥	اعلى من المتوسط
٩- الميل للعمل وإشباعه لحاجات الفرد .	٠.٢٩٥	غ . د	اعلى من المتوسط
١٠- الدرجة الكلية للرضا عن العمل .	٠.٠٦٤	غ . د	لا يوجد

• حجم للتأثير لمعامل الارتباط : ٠,١ تأثير قليل ، ٠,٢٤ تأثير متوسط ، ٠,٣٧ تأثير كبير .

من الجدول السابق يتضح أن :

الارتباط دال بين الانبساط وكل من فرص للترقى في العمل وتحمل المسؤولية ، المكانة والتقدير في مجال العمل ، أما بقية الأبعاد فالارتباط غير دال . وهذا يشير إلى أن الفرد كلما حقق تقدما وترقى واخذ فرصته في تحمل للمسؤوليات في العمل، واخذ مكانة مرموقة ونال تقديرا في مجال العمل كلما ازداد سعادة وحركة ونشاط أى كلما تميز بسمات الشخص المنبسط . (٤ : ١٨ - ١٩) . فهذه العينة تهتم بفرص الترقى والتقدم والمكانة والتقدير ، وتعتبر هذه الأبعاد هامة وذات تأثير على مقدار الرضا عن العمل لديهم ، فالفردي يكون أكثر رضا عن العمل كلما أشبع هذا العمل حاجاته النفسية .

جدول (٦) يبين العلاقة بين الرضا عن العمل وبيت العصابية (الانفعالية)

السنة الدالية (ن = ٨٠)			أبعاد الرضا عن العمل
حجم التأثير	مستوى الدلالة	r	
لا يوجد	د. غ. د.	-٠,٠٣٢	١- الأجر والحوافز والملاوات .
لا يوجد	د. غ. د.	-٠,٠٨١	٢- ظروف العمل .
قليل	د. غ. د.	-٠,١٦٦	٣- العلاقة بزملاء العمل .
لا يوجد	د. غ. د.	-٠,٠٧١	٤- العلاقة بالإشراف .
قليل	د. غ. د.	-٠,١١٤	٥- التتوحد مع المؤسسة وكفاءة الإدارة .
متوسط	د. غ. د.	-٠,٢٦٤	٦- مزايا العاملين .
لا يوجد	د. غ. د.	-٠,٠٢٢	٧- فرص الترقى والتقدم في العمل وتحمل المسؤولية .
قليل	د. غ. د.	-٠,١٠٩	٨- العناية والتقدير في العمل .
قليل	د. غ. د.	-٠,٠٩٧	٩- الميل للعمل واتباعه لحاجات الفرد .
أعلى من المتوسط	د. غ. د.	-٠,٣٤٤	١٠- الدرجة الكلية للرضا عن العمل .

* حجم التأثير لعامل الارتباط : ٠,١ تأثير قليل ، ٠,٢٤ تأثير متوسط ، ٠,٣٧ تأثير كبير

من الجدول السابق يلاحظ ان :

هناك ارتباط سلبي ذو دلالة بين العصابية وكل من مزايا العاملين ، التدرج الكلية للرضا عن العمل . وهذا يتفق مع النتائج التي توصل اليها هيرون (١٠ : ٢٢١) ، محمود ابو النليل (١١ : ٦١-٦) ويؤكد كذلك ان الرضا عن العمل يجعل الفرد سعيدا ومقبلا على الحياة أكثر من الشخص الأقل رضا عن عمله . وتشير هذه النتائج أيضا إلى أن هذه الفئة من العمال الفنيين يمثل العمل لديها محورا هاما في حياتها ، وبالتالي فالعصابية (الانفعالية) ترتبط بحال العمل . وكلما كان الفرد أكثر رضا عن عمله قلت العصابية لديه وكان أكثر سعادة وأكثر قدرة على ضبط انفعالاته وبعيدا عن الهموم والقلق .

ثانيا : نتائج التساؤل الثاني والثالث

العلاقة بين الرضا عن العمل وابعاد الشخصية ببعض المتغيرات الديمغرافية (المرتب ، مدة الخدمة ، العمر ، عدد الاولاد) لدى أفراد العينة من العمال الفنيين العاملين بالجهاز الحكومي .

جدول (٧) يبين العلاقة بين كل من الرضا عن العمل وابعاد الشخصية بالمرتب

العينة الكلية (ن = ٨٠)			أبعاد الرضا عن العمل
حجم التأثير	مستوى دلالة	F	
متوسط	٠,٠٥	٠,٢٤١-	١- الأجر والحوافز والحلاوت .
كبير جدا	٠,٠١	٠,٥١٠-	٢- ظروف العمل .
لا يوجد	غ . د	٠,٠٠٤-	٣- العلاقة بزملاء العمل .
متوسط	٠,٠١	٠,٣٢١-	٤- العلاقة بالإشراف .
قليل	غ . د	٠,٢٠٧-	٥- التوحد مع المؤسسة وكفاءة الإدارة .
لا يوجد	غ . د	٠,٠٥٧	٦- مزايا العاملين .
قليل	غ . د	٠,٢٠١-	٧- فرص الترقى وتنم في العمل وتحمل المسؤولية .
قليل	غ . د	٠,١٨١-	٨- المكافأة والتقدير في العمل .
قليل	غ . د	٠,١٥٨-	٩- الميل للعمل وشياعه لحاجات الفرد .
أقل من المتوسط	٠,٠٥	٠,٢٣٤-	١٠- الدرجة الكلية للرضا عن العمل .
لا يوجد	غ . د	٠,٠٥٢-	١- الذاتية (العقل الصلب) .
قليل	غ . د	٠,١٦١-	٢- الانبساط .
لا يوجد	غ . د	٠,٠٣٥-	٣- العصبيية . (الانفعالية) .

حجم التأثير لمعامل الارتباط : ٠,١ تأثير قليل ، ٠,٢٤ تأثير متوسط ، ٠,٣٧ تأثير كبير

من الجدول السابق عن العلاقة بين المرتب وكل من أبعاد الرضا وأبعاد الشخصية يلاحظ :
وجود ارتباط سالب ودال بين المرتب وكل من : الأجر ، الحوافز ، العلاوات ، ظروف
العمل ، العلاقة بالإشراف ، الدرجة الكلية للرضا عن العمل ، كما أن الارتباط سالب
وغير دال بين المرتب وكل من العلاقة بزملاء العمل ، للتوحد مع المؤسسة وكفاءة
الإدارة ، مزايا العاملين ، فرص الترقى والتقدم وتحمل المسئولية في مجال العمل ،
المكانة والتقدير في مجال العمل ، الميل للعمل واشباعه لحاجات الأفراد . أما عن
الارتباط بين المرتب وجميع أبعاد الشخصية فهو سالب وغير دال ، وذلك قد يرجع إلى
أن أبعاد الشخصية تكون ثابتة إلى حد ما - أما المرتب فهو متغير بصفة مستمرة .

ويظهر ذلك أن المرتب والعائد المادى ليس بالضرورة أن يكون مرتبطا بالرضا
عن العمل إذ أن الارتباط سالب دال بين المرتب والدرجة الكلية للرضا فالجانب المادى
ليس له التأثير الفعال على الرضا . وهذا يتفق مع نتائج التون مايو عام ١٩٢٧ ، كذلك
تتفق مع أحمد عزت راجح (١٩٨٦) .

جدول (٨) يبين العلاقة بين كل من الرضا عن العمل وأبعاد الشخصية بمدى الخدمة

العينة الكلية (ن = ٨٠)			أبعاد الرضا عن العمل وأبعاد الشخصية
حجم التأثير	مستوى الدلالة	F	
قليل	٠,٠٥	٠,٢٣١-	١- الأجر والحوافز وفعلات .
كبير جدا	٠,٠١	٠,٥٦٤-	٢- ظروف العمل .
قليل	غ. د	٠,١٢٥-	٣- العلاقة بزملاء العمل .
أعلى من المتوسط	٠,٠١	٠,٣٣٦-	٤- العلاقة بالإشراف .
كبير	٠,٠١	٠,٣٧١-	٥- التوافق مع المؤسسة وكفاءة الإدارة .
لا يوجد	غ. د	٠,٠٠١-	٦- مزايا العاملين .
أعلى من المتوسط	٠,٠١	٠,٣٣٣-	٧- فرص الترقى والتقدم في العمل وتحمل المسؤولية .
كبير جدا	٠,٠١	٠,٤١٤-	٨- المعاملة والتقدير في العمل .
قريب من الكبير	٠,٠١	٠,٣٦٨-	٩- الميل للعمل وإشباعه لحاجات الفرد .
كبير	٠,٠١	٠,٣٨٢-	١٠- الدرجة الكلية للرضا عن العمل .
لا يوجد	غ. د	٠,٠٧٩-	١- الذهانية (العقل الصلب) .
متوسط	٠,٠٥	٠,٢٥١-	٢- الانبساط .
لا يوجد	غ. د	٠,٠٠٥-	٣- العصبيية (الانفعالية) .

حجم التأثير لمعامل الارتباط : ٠,١ تأثير قليل ، ٠,٢٤ تأثير متوسط ، ٠,٣٧ تأثير كبير .

من الجدول السابق يلاحظ :

وجود ارتباط سلبي دال بين مدة الخدمة وجميع أبعاد الرضا عن العمل فيما عدا بعدى :
العلاقة بزملاء العمل ، مزايا العاملين ، فالارتباط بينها ومدة الخدمة غير دال . كما أنه
عن العلاقة بين مدة الخدمة وأبعاد الشخصية يلاحظ أن الارتباط سلبي دال بالنسبة لبعد
الانبساط ، بينما الارتباط بين مدة الخدمة وكل من الذهانية والعصبيية غير دال وتشير

هذه النتائج إلى أنه كلما زادت مدة خدمته قل الرضا عن العمل إذ أن الفرد بعد أن يقضى سنوات أكثر في مجال العمل فيؤثر يتطلع للاكثر والامثل ويصبح غير راض عن ما هو موجود ويطلب ويريد الكثير لأنه قطع فترة أكبر من الخدمة وبالتالي الخبرة التي تجعله يرى أن من حقه أن يصبح في وضع أفضل مما هو عليه . وبالتالي فكلما زادت مدة خدمته الفرد أصبح أقل رضا عن عمله وأيضاً أقل انبساطيه لأن الرضا يجعل الفرد سعيداً ، وعلى العكس الدرجات المنخفضة من الرضا تجعل الفرد أبعد عن السعادة والاقبال على الحياة .

جدول (٩) يبين العلاقة بين كل من الرضا عن العمل وأبعاد الشخصية بالتصنيف

العينة الكلية (ن = ٨٠٠)			أبعاد الرضا عن العمل و أبعاد الشخصية
حجم التأثير	مستوى الدلالة	F	
كبير	٠,٠١	٠,٣٨٠-	١- الأجر والحوافز والمزايا .
كبير جدا	٠,٠١	٠,٦٨٣-	٢- ظروف العمل .
كبير	٠,٠١	٠,٣٩٦-	٣- العلاقة بزملاء العمل .
كبير جدا	٠,٠١	٠,٥٥٧-	٤- العلاقة بالإشراف .
كبير جدا	٠,٠١	٠,٩٠٢-	٥- التوافق مع المؤسسة وكفاءة الإدارة .
قليل	غ. د	٠,١٠٧-	٦- مزايا العاملين .
كبير جدا	٠,٠١	٠,٦٢٠-	٧- فرص الترقى والتقدم في العمل وتحمل المسؤولية .
كبير جدا	٠,٠١	٠,٦٢٨-	٨- المكافأة والتقدير في العمل .
كبير جدا	٠,٠١	٠,٥٥٠-	٩- الميل للعمل وتشباعه لمجالات الفرد .
كبير جدا	٠,٠١	٠,٦٣٢-	١٠- الدرجة الكلية للرضا عن العمل .
قليل	غ. د	٠,١٧٦-	١- الذهنانية (العقل الصلب) .
فوق المتوسط	٠,٠١	٠,٣٠٢-	٢- الانبساط .
لا يوجد	غ. د	٠,٠٢٧-	٣- العصائية . (الانفعالية) .

* حجم التأثير لمعامل الارتباط : ٠,١ تأثير قليل ، ٠,٢٤ تأثير متوسط ، ٠,٣٧ تأثير كبير

يلاحظ من الجدول السابق :

وجود ارتباط سلبي دال بين العمر وجميع أبعاد الرضا عن العمل فيما عدا بعد مزايا العاملين - كما ارتبط العمر ارتباطا سلبيا دالا مع بعد الانبساط في الشخصية ، بينما الارتباط غير دال بين العمر وأبعاد الشخصية الأخرى (الذهنانية ، العصائية)

وهذا يتفق مع ما جاء من نتائج فيما يتعلق بعلاقة الرضا عن العمل بمدة الخدمة . إذ من الطبيعي أنه كلما زاد العمر زادت مدة الخدمة وعلى ذلك كلما تقدم الفرد في العمر وزادت خبرته في العمل قل رضاه عن عمله إذ أن تطلعات الفرد تصبح أكبر ، وما كان يرضى عنه في بدايه عمله وهو في مقتبل عمره وحياته العملية يصبح فيما بعد تقدمه في العمل وزيادة خبرته في العمل يصبح أقل رضاه عن عمله ويتطلع لما هو أكثر ويريد أن يحقق المزيد والأفضل .

جدول (١٠) يبين العلاقة بين كل من الرضا عن العمل وأبعاد للشخصية
بعدد الاولاد لدى عينة المتزوجين (ن = ٤٠)

أبعاد الرضا عن العمل و أبعاد الشخصية	I'	مستوى الدلالة	حجم التأثير *
١- الأجر والحوافز والعلاوات .	-٠,٣٦٢	٠,٠٥	أعلى من المتوسط
٢- ظروف العمل .	-٠,٥٥٥	٠,٠١	كبير جدا
٣- العلاقة بزملاء العمل .	-٠,٥٧٠	٠,٠١	كبير جدا
٤- العلاقة بالإشراف .	-٠,٤٦٩	٠,٠١	كبير جدا
٥- التوحد مع المؤسسة وكفاءة الإدارة	-٠,٥٧٠	٠,٠١	كبير جدا
٦- مزايا العاملين .	٠,٠١٦	غ . د	لا يوجد
٧- فرص الترقى والتقدم وتحمل المسؤولية في العمل .	-٠,٤٨٣	٠,٠١	كبير جدا
٨- المكانة والتقدير في العمل .	-٠,٥٧٨	٠,٠١	كبير جدا
٩- الميل للعمل واشباعه حاجات الفرد .	-٠,٥٣٥	٠,٠١	كبير جدا
١٠- التدرج الكلية للرضا عن العمل .	-٠,٦٢٧	٠,٠١	كبير جدا
١- الذهانبة (العقل الصنب) .	-٠,٣١١	٠,٠٥	أعلى من المتوسط
٢- الانبساط .	٠,٢٢٢	غ . د	أقل من المتوسط
٣- العصابية (الانفعالية) .	-٠,٣٠٥	٠,٠٥	أعلى من المتوسط

* حجم التأثير لمعامل الارتباط : ٠,١ تأثير قليل ، ٠,٢٤ تأثير متوسط ، ٠,٣٧ تأثير كبير .

من الجنول السابق يلاحظ وجود ارتباط سالب ودلّ ذو تأثير بين عدد الاولاد وجميع ابعاد الرضا عن العمل فيما عدا مزاج العاملين . كما ان الارتباط سالب ودلّ بين عدد الاولاد وبعد الذهاتيه (العقل الصلب) ، العصابيه . لما عن الارتباط بين عدد الاولاد والانبساط فغير دلّ .

وتشير هذه النتائج إلى أنه كلما زاد عدد الاولاد زادت مسؤوليات الفرد بدرجة كبيرة مما يجعله غير قادر على الوفاء بالتزاماته المتعدده حيال أسرته وبنائه وبالتالي يصبح غير راض عن عمله . كما أن وجود عدد كبير من الاولاد يجعل الفرد أبعد عن سمات الشخص ذو العقل الصلب وهذا ما ظهر في العلاقة السلبيه الداله بين الذهاتيه (العقل الصلب) وعدد الاولاد وكذلك يلاحظ العلاقة السلبيه بين عدد الاولاد والعصابيه (الانفعاليه) ، وقد يرجع ذلك إلى أن كثرة عدد الابناء وضغوط المسؤوليات العائليه والاجتماعيه والنفسيه تجاه الابناء يصيب الفرد بنوع من اللامبالاه والاستسلام والتراخي للامر الواقع .

ثالثاً : التساؤل الرابع والخامس

جدول (١) يبين الفروق في الرضا عن العمل وأبعاد الشخصية لدى العاملين في الجهاز

الحكومي وفقاً لحالته الاجتماعية (متزوج - أعزب)

حجم التأثير	قيمة * d	مستوى الدلالة	قيمة T	أعزب (ن = ٤٠)		متزوج (ن = ٤٠)		الأيضاح
				ع	م	ع	م	
أعلى - المتوسط	٠,٧١٦	٠,٠١	٣,١٥	٤,٠٢	١٢,٠٠	٤,١٣	٩,١٣	١- الأجر والحوافز والعلاوات .
كبير - المتوسط	١,٠٥	٠,٠١	٤,٦٢	٧,٨٣	٤٦,٨٨	١١,١٥	٣٦,٩٣	٢- ظروف العمل .
أقل - المتوسط	٠,٣٤٨	غ . د	١,٥٣	١٢,٧٩	٤٦,٧٣	١٢,١١	٤٢,٤٨	٣- العلاقة بزملاء العمل .
كبير	٠,٩٥٢	٠,٠١	٤,١٩	١١,٥٦	٥١,٦٥	١٨,٤٨	٣٧,٢٣	٤- العلاقة بالإشراف .
كبير - المتوسط	١,١٩	٠,٠١	٥,٢٢	١٥,٩٧	٦٠,١٣	١٤,٢٩	٤٢,٤٥	٥- التوافق مع المؤسسة وخفاء الإدارة .
قليل	٠,٢١٠	غ . د	٠,٩٢٣	٨,٤٣	١٢,٨٣	٦,٤٥	١٩,٢٨	٦- مزايا العاملين .
كبير	٠,٩٧٣	٠,٠١	٤,٢٨	١٤,٩٢	٥٨,٣٣	١٧,٩٢	٤٢,٥٥	٧- فرص الترقى والتقدم في العمل وتحمل المسؤولية .
أقل - المتوسط	٠,٤٣٠	غ . د	١,٨٩	١٧,٤٢	٦٤,١٣	١٩,٢٧	٥٦,٣٥	٨- المكافأة والتقدير في العمل .
أقل - المتوسط	٠,٣٩١	غ . د	١,٧٢	٨,٣٤	٣٥,٨٠	١٣,٩٨	٣١,٣٨	٩- الميل للعمل واشباعه حاجات الفرد .
كبير	٠,٨٢٥	٠,٠١	٣,٦٣	٨٩,٨٠	٣٩٠,٨٣	٩٣,١١	٣١٦,٦٥	١٠- الدرجة الكلية للرضا عن العمل .
لا يوجد	٠,٠٧٦	غ . د	٠,٣١٢	٣,٢٥	٤,٦٠	٢,٢٧	٤,٨٥	١- الذاتية (العقل الصلب) .
متوسط	٠,٥٦٤	٠,٠٢	٢,٤٨	٣,٥٧	١٣,٤٣	٢,٨٩	١١,٦٣	٢- الانسجام .
لا يوجد	٠,٠٩٨	غ . د	٠,٤٣١	١١,٢٢	١٤,٨٠	٣,٤٦	١٤,٠٠	٣- العصبانية . (الانفعالية) .
كبير - المتوسط	١,١٩	٠,٠١	٥,٢٥	٢٩,٥١	١٢٣,٨٥	٤٨,٧٧	١٧١,٢٠	٤- المرتب .
كبير - المتوسط	٠,٩٨٢	٠,٠١	٤,٣٢	٢,٦٤	٦,٦٨	٥,٣٥	١٠,٧٥	٥- مدة الخدمة .
كبير - المتوسط	٠,٤٤	٠,٠١	٦,٣٣	٣,٠٥	٢٨,٨٣	٥,٤٨	٣٥,١٠	٦- العمر .
—	—	—	—	—	—	١,٧٥	٢,٤٥	٧- عدد الأولاد .

* حجم التأثير لـ d = ٠,٢ قليل ، ٠,٥ متوسط ، ٠,٨ كبير .

يلاحظ من الجدول السابق وجود فروق جوهرية ذات دلالة وتأثير بين كل من المتزوج والاعزب في كل من : الأجور والحوافز والعلاوات ، ظروف العمل ، العلاقة بالمشرف ، التوحد مع المؤسسة وكفاءه الاداره ، فرص الترفل والتقدم وتحمل المسئولية في مجال العمل ، الدرجة الكلية للرضا عن العمل .

إلا أن الفروق بين العينتين غير داله فيما يتعلق بـ : العلاقة بزملاء العمل ، مزاييا العاملين ، المكانة والتقدير في مجال العمل ، الميل للعمل وإشباعه لحاجات الفرد إلا أنه رغم عدم دلالة هذه الفروق إلا أن حجم التأثير قريب من المتوسط - مما يجعل هناك احتمالاً لو أنه كانت العينه أكبر لظهرت فروق داله في هذه الأبعاد بين العينتين .

وتشير هذه النتائج إلى أن الحالة الاجتماعية (متزوج - أعزب) لها تأثير كبير ودال على الرضا عن العمل . وأن الفروق في الحالة الاجتماعية لها دلالة واضحة في الفروق على الرضا عن العمل ، وأن هذه الفروق جميعها جاءت لصالح عينه غير المتزوجين (الاعزب) ، إذ يلاحظ أن متوسطات جميع أبعاد الرضا وكذلك الدرجة الكلية أعلى في عينه غير المتزوجين منها في عينه المتزوجين - وقد يرجع ذلك إلى أن المتزوج لديه من الأعباء والمسئوليات ما يجعل ما يقدمه له العمل غير مرضيا ، وعلى العكس فإن الفرد الاعزب محدود المسئوليات والمتطلبات مما يجعله أكثر رضا عن عمله .

كما تشير إلى عدم وجود فروق داله بين العينتين في بعدى الذهانیه (العقل والصلب) ، العصبيات (الانفعاليه) إلا أن الفروق بين العينتين داله فيما يتعلق ببعد الانبساط لصالح عينه غير المتزوجين ، وقد يرجع ذلك إلى أن الأعباء المحدوده للاعزب تجعله منبسطاً أكثر من الشخص المتزوج الذي تزيد اعباءه العائليه كثيراً مما يجعله أقل انبساطاً . كما تشير النتائج إلى وجود فروق جوهرية داله بين العينتين في كل من المرتب ، مدة الخدمة ، العمر لصالح المتزوجين . وهذا شئ طبيعي فكلما تقدم السن تزداد مدة الخدمة وبالتالي يزداد المرتب .

من الجدول السابق يلاحظ انه بالنسبة للابعد التي يقل فيها مستوى الرضا عن العمل لدى افراد العينه (أقل من الدرجة المتوسطه لكل بخذ على المقياس) هي : الأجر والحوافز العلاوات ، التوحد مع المؤسسه وكفاءه الاداره ، مزاييا العاملين ، الميل للعمل واشياء لحاجات الفرد ، الدرجة الكليه للرضا عن العمل . أى أن متوسط درجات افراد العينه على لويه ابغادمن المقياس أقل من الدرجة التي تعبر عن المستوى المتوسط للرضا - كذلك متوسط الدرء الكليه لأفراد العينه الكليه أقل من متوسط درجة الرضا كما يحددها المقياس - مما يشير إلى أن مستوى الرضا الكلى لدى افراد العينه وهم من العمال الفنيين العاملين فى الجهاز الحكومى أقل من المستوى المتوسط للرضا على المقياس . أى أن افراد العينه يرون أن العمل غير مرضى - ناحيه الاجر والحوافز والعلاوات ، ويفتقر للمزاييا الخاصه بالعاملين والتي تكفل لهم اشياء لحاجاتهم . وبالتالي ينعكس ذلك على مستوى أقل من المتوسط للرضا الكلى عن العمل .

كما يلاحظ انه بالنسبة للابعد التي يرتفع فيها مستوى الرضا عن العمل لدى افراد العينه عن المستوى المتوسط لدرجة المقياس هي : ظروف العمل ، علاقه بزملاء العمل العلاقه بالاشرف ، فرص الترقى والتقدم فى العمل وتحمل المسئوليه ، المكانه والتقدير فى مجال العمل

ويلاحظ انه رغم أن متوسط الدرجة الكليه للرضا عن العمل أقل من مستوى القيه المتوسط لدرجات المقياس ، الا أن هذا النقص قليلا للغاية وخاصه بالنظر إلى الانحراف المعيارى للدرجات - وهذا يشير إلى أن نتائج العينه تؤكد على دور العلاقات فى بيئه العم (منواء كان العلاقه بالزملاء أو العلاقه بالاشرف) ، كذلك أهميه ودور أن يعطى الفرد الفرص للترقى والتقدم وتحمل المسئوليه فى العمل ، وأن يمنح مكانه وتقدير فى بيئه العمل وهى ما يتف مع نتائج هزريرج (٢٠ : ١٣٤) .

تلخيص نتائج الدرامه الحائيه :

- أولاً : ارتباط المتغيرات الديمغرافيه بالرضا عن العمل وأبعاد الشخصيه .
- ١ - وجود ارتباط سلبي دال بين المرتب واربعه من أبعاد الرضا عن العمل هي :
الاجر والحوافز والعلاوات ، ظروف العمل ، العلاقه بالاشراف ، الدرجه الكليه للرضا عن العمل . والارتباط سلبي وغير دال بين المهن والأبعاد الستة الأخرى للرضا عن العمل .
 - ٢ - الارتباط سلبي وغير دال بين المرتب وأبعاد الشخصيه .
 - ٣ - وجود ارتباط سلبي دال بين مدة الخدمه وجميع أبعاد الرضا عن العمل ، عدا بعدى : العلاقه بزملاء العمل ، مزايا العاملين .
 - ٤ - الارتباط سلبي دال بين مدة للخدمه وبعد الانبساط فى الشخصيه .
 - ٥ - الارتباط سلبي دال بين العمر وجميع أبعاد الرضا عن العمل فيما عدا بعد مزايا العاملين .
 - ٦ - الارتباط سلبي دال بين العمر والانبساط .
 - ٧ - الارتباط سلبي دال بين عدد الاولاد وجميع أبعاد الرضا ، فيما عدا بعد مزايا العاملين .
 - ٨ - الارتباط سلبي دال بين عدد الاولاد والذهائيه (العقل الصلب) ، العصائيه (الانفعاليه) .
 - ٩ - وجود فروق جوهريه داله بين عينه المتزوجين وعينه غير متزوجين فى جميع أبعاد الرضا عن العمل وكذلك فى الدرجه الكليه للرضا ، ذلك لصالح عينه غير متزوجين .
 - ١٠ - الفروق داله بين عينه المتزوجين وغير متزوجين فيما يتعلق ببعد الانبساط لصالح عينه غير المتزوجين . أما الفروق بينهما فى الذهائيه والعصائيه فتختير داله .
 - ١١ - الفروق داله وذات حجم تأثير كبير بين عينه المتزوجين فيما يتعلق بالمرتب ومدة الخدمه ، العمر لصالح عينه المتزوجين .

ثانيا : الارتباط بين أبعاد الرضا عن العمل وأبعاد الشخصيه

- ١ - وجود ارتباط موجب دال عن مستوى ٠.٥ . وذا تأثير متوسط بين الذهانيه (العقل الصلب) وفرص الترقى والتقدم وتحمل المسئوليه فى مجال العمل ، بينما الارتباط غير دال بين الذهانيه وبقية أبعاد الرضا عن العمل التسعه.
- ٢ - يرتبط الانسباط ارتباطا موجبا دالا بكل من فرص الترقى والتقدم وتحمل المسئوليه فى مجال العمل ، المكانه والتقدير فى العمل . ويرتبط الانسباط ارتباطا موجبا غير دال ببقية أبعاد الرضا عن العمل .
- ٣ - ترتبط العصابيه (الانفعاليه) ارتباطا سالباً دالا بكل من مزايا العاملين ، للدرجه الكليه للرضا عن العمل . وترتبط ارتباطا سالباً غير دال ببقية أبعاد الرضا عن العمل .

ثالثا : الابعاد التى تقل فيها مستوى الرضا عن العمل لدى افراد العينه هي :

الاجر والحوافز والعلاوات ، التواجد مع المؤسسه وكفاءه الاداره ، مزايا العاملين ، الميل للعمل وأشباعه لحاجات الفرد ، الدرجه الكليه للرضا عن العمل .

رابعا : الابعاد التى يرتفع فيها مستوى الرضا عن العمل لدى افراد العينه هي :

ظروف العمل ، العلاقه بزملاء العمل ، العلاقه بالاشراف ، فرص الترقى والتقدم وتحمل المسئوليه فى العمل ، المكانه والتقدير فى المجال العمل .

خامسا : أن جميع أبعاد مقياس الرضا عن العمل (من أعداد الباحثه) قد نشبت تشبعا و(ا) على الدرجه الكليه للرضا عن العمل .

التوصيات

- ١ - ضرورة اهتمام الاجهزة الحكوميه بالاجور والحوافز والعلاوات ومزايا العاملين وذلك لاشباع حاجات العاملين بالدوله ورفع مستوى الرضا العام عن العمل لديهم ، لما لذلك من اهميه وانعكاس على حاله النفسه للعامل فى عمله ذلك أن الشخص السعيد فى عمله والراضى عنه سوف يعطى أكثر ويصبح أكثر فاعليه ونشاط ونتاجيه فى العمل .
- ٢ - الاهتمام بعملية الاتصال ووسائله بين العاملين والجهاز الادارى حتى تتم عملية التفاعل الاجتماعى بين العاملين والجهاز الادارى على الوجه الافضل ، حيث يزداد التوجد مع جبهه العمل .
- ٣ - الرفع من مستوى كفاءه الادارات وذلك من خلال عمل برامج تدريبيه لتنمية الجهاز الادارى ، نظر لأهميه دوره الفعال فى سير العمل ككل وتنظيمه ، يظهر اثر ذلك بوضوح وينعكس على الرضا عن العمل لدى العاملين بهذه الاجهزة الحكوميه .
- ٤ - الاهتمام بدور الاختصاصى النفس المدرب فى هذه الاجهزة الحكوميه ، وأن يقوم بدور فعال فى الارشاد والتوجيه النفسى والمهنى ، مما يساعد على رفع المستوى للرضا عن العمل لدى العاملين .
- ٥ - الاهتمام بالدورات التدريبيه الدوريه للعاملين وذلك لرفع كفاءتهم فى العمل والاطلاع والتعرف على كل ما هو جديد فى مجال العمل ، حتى يستطيع كل فرد أن يحقق ذاته فى عمله وبالتالي يشعر برضا أعلى عن للعمل .
- ٦ - دراسه للرضا عن العمل لدى المرأة ، وتحديد الفروق بين الجنسين (اناث ، ذكور) فى مستوى الرضا عن العمل وابعاده - فهل مستوى وابعاد الرضا لدى الاناث فى الجهاز الحكومى يختلف عن النتائج الدراسه الحاليه على عينه الذكور .
- ٧ - جاءت نتائج للدراسة الحاليه موحيه بمزيد من الدراسات المتعمقه لشخصية الأفراد من نوى المستوى العالى فى الرضا عن العمل ، وكذلك الدراسة المتعمقه لنوى المستوى المنخفض فى الرضا عن العمل .

المراجع

أولاً : المراجع العربية :

- ١ - أحمد زكى صالح (١٩٦٢) : الاسس النفسية للتعليم الثانوى ، دار المعارف ، القاهرة .
- ٢ - أحمد عزت ولجج (١٩٦٨) : علم النفس الصناعى ، دار النهضة العربية ، القاهرة .
- ٣ - أحمد صقر عاشور (١٩٨٥) : للسلوك الانمائى فى المنظمات ، دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية ، مصر .
- ٤ - أحمد محمد عبد الخالق (١٩٩١) : اختيار ليزنك للشخصية ، دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية .
- ٥ - إؤاد أبو حطب ، أمال صادق (١٩٩١) : مناهج البحث وطرق التحليل الاحصائى - فى العلوم النفسية والتربوية والاجتماعية ، الأنجلو المصرية ، القاهرة ، الطبعة الأولى .
- ٦ - سليمان الخضرى الشيخ ، محمد أحمد سلامة (١٩٨٢) : الرضا للمهنى لدى المعلمين فى دولة قطر ، مجله دراسات الخليج والجزيرة العربية ، للمعد (٣٠) ابريل
- ٧ - صفوت فرج (١٩٨٠) : التحليل العالمى فى العلوم السلوكية ، دار الفكر العربى ، القاهرة .
- ٨ - صلاح مخيمر (١٩٧٧) : مختل فى علم النفس الاجتماعى ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة .
- ٩ - عباس محمود عوض (١٩٨٨) : دراسات فى علم النفس الصناعى والمهنى ، دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية ، مصر .
- ١٠ - عطيه محمود هنا (١٩٥٩) : التوجيه التربوى والمهنى ، القاهرة .
- ١١ - محمود السيد ابو النيل (١٩٨٦) : دراسه عن العلاقه بين الشخصيه والارضاء المهنى فى الصناعه ، بحث مقدم فى مؤتمر التوجيه المهنى، تحت رعايه وزاره لتقوى العامله - فى الفترة من ٢٨-٣٠ ديسمبر ١٩٨٦ .

ثانياً : المراجع الأجنبية :

- 12-Bednar , A. (1981) : The relationship between job satisfaction and life satisfaction among faculty in selected Oklahoma junior colleges , Dissertaion Abstracts International Vol . 41 , No : 10-A , P . 4260 .
- 13-Blum , M . L . & Naylor , J . C . (1968) : Industrial psychology , ites theoritical and social Foundation , New york , Harper , Row publication , p - 198 .
- 14-Burt , H . E . (1957) : Applied psychology , New Jersey , prentice Hall Inc , p . 139 .

- 15-Crites , J . O . , (1969) : Vocational psychology , the duty of Vocational Behavior & Development . New york , Mc graw - Hill , pp 470-474 .
- 16-English , H . and English , A . (1958) : Comprehensive Dictionary of psychology and psycho - analytical terms . London , Longmans .
- 17-Friedlander, F . , (1963) : Underlying sources of job satisfaction . , Journal of Applied psychology , VOL . 47 , No . 4 , PP . 240-250 .
- 18-Fournet , Destefano & pryer , (1966) : Job Satisfaction , Issues and problems , Personnal psychology Journal , Vol . 19 , No . PP .165-183 .
- 19-Herzberg , M . et al . , (1950) : The motivation to work , New york willy : sons , Inc . , Publishers , P . 68 .
- 20-Herzberg , F . et al (1959) : The motivation to work . New york , John willey & sons , Inc . , (2 ed) , PP . 111-114 .
- 21-Hoppock , R . , (1935) : The Job satisfaction New york , Harper & Brothers .
- 22-Hoppock , R . A . , (1960) : Twenty seven years Follow-up on job satisfaction of Employed & Adults . , The personnal and Guidance Jounal , Vol . 38 , Feb . , PP . 482-492 .
- 23-Kaplan , O . J . , (1967) : Encyclopedia of Vocational Guidance . P . 668 .
- 24-Kiess , H . O . (1989) : Statistical concepts for the behavioral sciences . , Allyn and Bacon , Boston - London - Sydney - Toronto , PP . 493-524 .
- 25-Menthe , R . D . (1978) : Job stisfaction and satisFaction study of the West Virginia University extension service dissertation . , Abstrats A . Vol . 37-8 , pp . 3315-3317
- 26-Mitchell , R . B . , (1978) : An investigation of job satisfaction Among correspondence secretaries and the the the impact of supervision dissertation . , Abstracts . A . Vol . 39-8 , P . 5063 .
- 27-Millken , W . , J . , (1978) : Relationship of work values to job satisfaction in the maryland cooperative extension service dissertation . , Abstracts , A . Vol . 38 , P . 8 .

- 28-Pelz , D . C . (1967) : The effect of supervisory attitudes and procedures on employee satisfactions . , Amer . psychol . , 4 , 49 , P . 283-284 .
- 29-Pollock , Jane Ellen , PHD . (1987) : The relationship between expectations and realities of Job satisfaction for secondary school teachers, Disst. Abst . , Vol . 48 , No . 5, P . 1078 A .
- 30-Robinson , H . A . & Hoppock , R . (1952) : Job satisfaction Researches of 1951 . , Occupations 30 , May , P . 594 .
- 31-Robinson H . A . , (1958) : Job satisfactie Researches of 1957 , The personnel & guidance Journal , 37, sept . , P . 56 .
- 32-Robinson , H . A . (1959) : Job satisfaction Researches of 1958 , The personnel & Guidance Journal , 37 , May , P . 670 .
- 33-Roe , Ann , (1956) : The psychology of Occupation , New york , John willy , sons , Inc . , P . 30
- 34 - Shneider , Benijmen , (1980) : Organizational Behavior , Mannual Review psy . , Univ . & Maryland , VOL . (36) , PP . 373-611 .
- 35-Super , D . E . , (1950) : Appraising vocational Fitness by means of psychobgical Tests . , P 462 .
- 36- Thomas , L . , G . (1956) : The Occupational stracture & Education , New Jersey : Printice Hall Lnc . , P . 205 .
- 37-Wernimont , P . F . , (1966) : Intrinsic & Extrinsic Factors in Job satisfaction Journal of Applied psychology , VOL . 50 , NO . 1 , PP , 41-50 .
- 38- Anastasi , A.A . , (1990) : Psychological testing , New York , Macmillan , (six ed.) , pp.154- 155.

الرضا عن العمل وعلاقته ببعض أبعاد الشخصية

لدى عينة من العمال الفنيين (دراسة ميدانية)

د. سمون اسماعيل أحمد عبد الهادي - جامعة عين شمس - كلية البنات - قسم علم النفس

" ملخص "

يهدف البحث الحالي إلى دراسة الرضا عن العمل في علاقته ببعض أبعاد الشخصية ، لدى عينة من العمال الفنيين بالجهاز الحكومي ، من مستويات متباينة من حيث مدة الخدمة ، المرتب ، السن ، الحالة الاجتماعية .

والأدوات المستخدمة في الدراسة الحالية هي : اختبار أوزنك للشخصية للراشدين EPQ تعريب وإعداد أحمد محمد عبد الخالق ، مقياس الرضا عن العمل من إعداد الباحثة .

وقد أجريت الدراسة على عينة من العمال الفنيين العاملين بالجهاز الحكومي (٨٠ فرد) من الحاصلين على دبلوم في فوق المتوسط .

وتم استخدام الأساليب التالية في المعالجة الإحصائية للنتائج : اختبار (ت) ، معامل الارتباط ، حجم التأثير ، التحليل العائلي .

وكانت أهم نتائج الدراسة :

- ١- ارتباط سلبي دال بين المرتب والدرجة الكلية للرضا عن العمل ، وارتباط سلبي غير دال بين المرتب وأبعاد الشخصية .
- ٢- ارتباط سلبي دال بين مدة الخدمة وأبعاد الرضا عن العمل وكذلك بالانقباض .
- ٣- ارتباط سلبي دال بين العمر وأبعاد الرضا عن العمل كذلك الانقباض .
- ٤- ارتباط سلبي دال بين عدد الأولاد وأبعاد الرضا عن العمل وكذلك الذهانية (العقل الصلب) ، العصبانية (الانفعالية) .
- ٥- الفروق الجوهرية دالة بين المتزوجين وغير المتزوجين في جميع أبعاد الرضا عن العمل والانقباض لصالح غير المتزوجين ، أما الفروق بينهما في الذهانية والعصبانية فغير دال .
- ٦- الفروق دالة بين عينة المتزوجين وغير المتزوجين فيما يتعلق بمدة الخدمة ، العمر ، المرتب لصالح المتزوجين .
- ٧- عدم وجود ارتباط بين الذهانية وأبعاد الرضا عن العمل .
- ٨- الارتباط موجب ودال بين الانقباض وأبعاد الرضا عن العمل .
- ٩- ترتبط العمالية ارتباطا سلبيا دالا بالدرجة الكلية للرضا عن العمل .
- ١٠- يقل مستوى الرضا عن العمل في الجهاز الحكومي في الأبعاد التالية : الأجر والحوافز والعلاوات ، التوحد مع المؤسسة وكفاءة الإدارة ، مزايا العاملين ، الميل للعمل واشباعه لحاجات الفرد ، الدرجة الكلية للرضا عن العمل .
- ١١- يرتفع مستوى الرضا في الجهاز الحكومي في الأبعاد التالية : ظروف العمل ، العلاقة بزملاء العمل ، العلاقة بالإشراف ، فرص الترقى والتقدم وتحمل المسؤولية في العمل ، المكانة والتقدير في مجال العمل .
- ١٢- أن جميع أبعاد مقياس الرضا عن العمل تشعبت تشعبا دالا على الدرجة الكلية للرضا عن العمل .

اتجاه شرائح من الشباب المصرى نحو العمل
الدرامى فى التلفزيون
(دراسة استطلاعية)

مقدمه

د. عزه صالح الالفى
استاذ مساعد بقسم علم النفس
كلية البنات - جامعة عين شمس

أهمية البحث:

يقوم التلفزيون كوسيلة اتصال أساسية بدور هام في نشر قيم ثقافية متعددة الاهداف والاتجاهات ، ومن ضمن ما يقدمه التلفزيون الأعمال الدرامية التي تحوز اهتمام قطاعات عريضة من المجتمع تفوق من نواحي البرامج الأخرى ، والشباب - وهم في مرحلة التكوين النفسى والاجتماعى - من أهم القطاعات التي تتأثر بما يقدمه التلفزيون وإذا كننا الأصل في الاتصال الإنسانى بشكل عام أنه عملية متبادلة لنقل المعلومات بين المرسل والمستقبل وبشكل يظهر للمرسل أثر رسالته الاتصالية على المستقبل فى صورته تغذية مرتدة أو ادراك متبادل فإنه فى ظل الاتصال الجماهيرى من خلال التلفزيون أصبحت التغذية المرتدة للمعلومات من الجمهور الى من يقوم بعملية الاتصال من الصعوبة بمكان رغم أهميتهما فى ضبط عملية الاتصال والتأثير على مضمونها والتخطيط لها ، ولذلك فإن خبراء الاتصال ينصحون بضروره العثور على أساليب جديدة وفعالة لتحقيق عملية التغذية المرتدة ، ومن هذه الأساليب التى تلقى اهتماما بالغا فى مجال الاعلام البحوث الميدانية المكثفة والمستمره التى تنقل أثر الرسالة الاتصالية الى القائمين على عملية الاتصال لكى يتعرفوا على نتائج الاتصال ومدى فاعليتها ، ولكى يخططوا ببرامجهم المستقبلية فى ضوءها حيث أن الهدف العام من الاتصال الجماهيرى هو إبلاغ الجمهور بمضمون الرسالة الاتصالية وأن يتأثروا بها وتأثرا يصل إلى درجة الاقتناع الكامل والسلوك وفقا لهذا المضمون .

ولذلك يجب أن يتوفر للمخطط الاعلامى المعلومات عن الواقع الاجتماعى الذى توجه اليه رسالته الاعلامية لاعداد العمل الفنى بما يتفق مع هذا الواقع وما يريد إحداثه من تأثيرات على جمهور المستقبلين للعمل الفنى ، إلى جانب أنه لابد من متابعة أثر عملية الاتصال على تحقيق الاتجاهات التى يهدف اليها من خلال بحث العمل الدرامى الفنى . وهذا ما يؤكد أهمية اجراء هذا البحث الذى تقدمه الباحث وهو اتجاه شرائح من الشباب المصرى نحو العمل الدرامى فى التلفزيون .

تحديد المشكلة:

لمعرفة الفروق بين شرائح شباب عينة البحث المتنوعة من حيث التخصص والمستوى التعليمى - على استجاباتهم من حيث تفضيلهم لكل نوعية من الأعمال الدرامية الأربعة عشر حددت بالاستفتاء الاستطلاعى الأول .

يمكن تحديد المشكلة فى مجموعه الاسئلة التى يحاول البحث الاجابه عليها من خلال المقارنه بين مجموعات الشباب من حيث نوع التخصص ومستوى التعليم .
١- هل هناك فروق بين العينة الكلية المكونه من شباب كليه الحقوق والهندسه والفنون والكليات الازهرية وشباب العمال على استجاباتهم من حيث تفضيلهم لكل نوعيه من الأعمال الدرامية التى حددت بالاستفتاء الاستطلاعى الأول .

- ٢- هل هناك فرق بين شباب كليات الحقوق والهندسة من حيث تفضيلهم لكل عمل
 درامى على حده .
- ٣- هل هناك فرق بين شباب الكليات الأزهرية والفنون من حيث تفضيلهم لكل عمل
 درامى على حده .
- ٤- هل هناك فرق بين شباب كلية الهندسة وشباب العمال من حيث تفضيلهم لكل عمل
 درامى على حده .
- ٥- (أ) ما هي فئات الاستجابات حول كل نوعيه من العمل الدرامى .
 (ب) ما مدى اختلاف هذه الفئات باختلاف التخصصات الأكاديمية ومستوى
 التعليم .

أهمية دراسة الاتجاهات:

إن موضوع الاتجاهات يعد بلاشك من الموضوعات الرئيسية فى علم النفس الاجتماعى والسبب هنا هو تشعب وتنوع الاتجاهات وتغيرها من وقت لآخر ومن مجتمع لآخر حسبما تملينه الظروف السياسية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية والدينية الى غير ذلك فى مجتمع معين . فالاتجاهات كمفهوم من المفاهيم التى يخلعها الانسان على سلوكه ازاء مواقف معينه مساله نسبيه تخضع للتغير والتبدل والتحويل . ولما كان الانسان هو محور الدراسة ومن ثم فقد عنى علماء النفس والاجتماع بمحاوله لفهم المؤثرات والموامل التى تؤثر فى السلوك الانسانى ويجعله يتغير من سلوك معين الى غيره . والذى لا شك فيه ان الاتجاهات النفسية للأفراد تعكس مختلف المؤثرات التى يتعرضون لها فى حياتهم وتشتتاتهم ، ومن ثم فإن الاتجاهات تعتبر حصيلة لعدة عوامل متشابهة منها السن والحالة الاجتماعية والاقتصادية الى غير ذلك . فالاتجاهات الشخص كماً يقول العالم توماس هى فى لحظه ما حصيلة مزاجه ونوع المفاهيم التى يفرضها عليه مجتمعه والصورة التى يدرك بها شتى المواقف فى ضوء خبراته وتفكيره . وتكمن أهمية الاتجاهات فى أنها تلعب دورا كبيرا فى اختيار الفرد لتأييده أو معارضته لسياسة معينه سواء كانت اقتصادية أو اجتماعية ويزداد تأثير الاتجاهات وأهميتها حيث يتعرض المجتمع لتغيرات جذريه خاصه فى فترات التغيرات نتيجة الثورات التى يهدف بها ثوارها لاعاده صياغه المجتمع طبقا لما يدين به الثوار من قيم واتجاهات .

ومن هنا كانت أهمية دراسة القيم والاتجاهات بقصد الاستفادة منها لتحقيق التطوير الاجتماعى فى الاتجاه المطلوب .

وليس المقصود من دراسة القيم والاتجاهات الجديده فحسب بل إن نجاح غرس الاتجاهات الجديده يتوقف ايضا على دراسته ما هو كائن فعلا من الاتجاهات القديمه واسباب استمرارها وذلك لمحاوله تنفير الافراد منها وترغيبهم فى الاتجاهات الجديده . وإلا كانت الاتجاهات القديمه معطله لعجله التقدم نحو الأهداف الجديده .

والواقع أن ثمة عوامل كثيرة تؤثر في تكوين اتجاهات الأفراد إزاء مشكله معينه وبذلك تتباين أرائهم ومواقفهم إزاء المشكله الواحده وهذه العوامل كثيره تذكر الباحثه منيا:

- ١- طبيعه النظام السياسى الحاكم فى المجتمع .
- ٢- العقائد الدينيه السائده فى المجتمع .
- ٣- الافكار السائده فى المجتمع والنابعه من أفراد لهم وزنهم فى المجتمع الانسانى (الفلاسفه المفكرين والكتاب والمؤلفين وغيرهم ٠٠٠) سواء بالتأثر بهم بالطريق المباشر أو غير المباشر .
- ٤- الطبقة الاجتماعيه التى ينتمى اليها الفرد بما تمثله الطبقة الاجتماعيه من تفاوت فى الثروه والثقافه ، فالفرد بطبيعته ينتمى الى جماعه معينه يشاركهم أحاسيسهم وآمالهم وآلامهم .
- ٥- المحددات الحضاريه للميول والاتجاهات : فقوى المجال الحيوى للفرد تشجع على ظهور أنواع خاصه من الحاجات والانفعالات كما تجذبه نحو أنواع خاصه من الاهداف والمدركات .
- ٦- الدوافع والحاجات : كذلك تعمل الحاجات والدوافع والرغبات والاهداف على تكوين وتشكيل الميول والاتجاهات باعتبارها القوى المحركه للفرد على العمل والنشاط وهى التى توجه الفرد نحو الأشياء والاهداف المرغوب فيها كما أنها كثيرا ما تحدد مدى استفادته من المبتعات الثقافيه والحضاريه المحيطه به .

العمل الدرامى :

يقصد بالعمل الدرامى فى هذا البحث الأسلوب الذى يقدم به العمل الفنى فى التلفزيون فى صورته أفلام أو تمثيلات أو مسرحيات أو مسلسلات ، بمعنى أنه عمل يحتوى على احداث يتم عرضها فى صورته قصه أو روايه يشخص أحداثها مجموعه من الممثلين يتمصصون أشخاص الروايه ويكمل العمل الفنى مجموعه من الأساليب تتمثل فى الديكورات والاضاءة والموسيقى وذلك بغرض توصيل مضمون اجتماعى أو ثقافى أو تاريخى أو علمى أو دينى أو سياسى أو اقتصادى الخ ٠٠٠٠ أيا كان القالب الفنى الذى يقدم العمل من خلاله كوميديا أو عاطفيا أو تراجيديا ، وهو بذلك يختلف عن البرامج التى تقدم فى صورته حديث يلقيه شخص أو ندوه يشترك فيها مجموعه من الأشخاص وكذا نشرات الاخبار وغيرها من الأساليب الاخرى فى الاتصال ، ومما لاشك فيه أن تقديم العمل فى صورة عمل درامى يشد إليه كثيرا من المشاهدين كما أنه يحدث أثرا أكبر من الأساليب المباشرة فضلا عن أن المساحه المخصصه له فى الأرسال التلفزيونى تعتبر أكثر من حيث عدد الساعات بالنسبة إلى الأعمال الأخرى .

التلفزيون كوسيلة اتصال جماهيرى :

يعتبر التلفزيون من أهم وسائل الاتصال الجماهيرى فى العصر الحاضر للأسباب

الآتية :

- ١- لأنه متوفر في كل بيت ويشاهده جميع أفراد الأسرة .
- ٢- لأن برامجه مستمرة ومتجددة على مدار اليوم .
- ٣- لأنه لا يحتاج الى مهاره أخرى كالصحافه التي تحتاج الى تعلم القراءه ، بل يشاهده المتعلم وغير المتعلم .
- ٤- لأنه يقدم برامج متعددة ومتنوعه وبالتالي فهو من أهم الأساليب الجماهيريه في الاتصال .
- ٥- تعدد القنوات المحليه والأجنبية .
- ٦- يستخدم في تقديم أعماله وسائل عديده كالتأليف والامداد والانتاج والاخراج والموسيقى والديكور والاضاءه والتصوير .
- ٧- أن الانسان يستخدم أكثر حواسه في تلقي الرساله الاتصاليه .
- ٨- يمثل التلفزيون مركز الالتقاء لكل الوسائل الاتصاليه ومصبها لرافدها فالصحافه يمكن أن تقدم من خلال التلفزيون في صورته عرض لها بالصوت والصوره وكذلك المجلات والكتب وأفلام السينما تجد متسعا كبيرا لعرضها في التلفزيون بدلا من دور السينما وكذا المسرحيات فضلا على أنه يفوق الراديو من حيث عرض الموضوع صوتا وصورة .

وسوف نستعرض دور التلفزيون كوسيلة اتصال في النقاط التالية :

أولاً: يمكن أن نلخص وظيفة التلفزيون في الآتي :

- ١- الإشباع الفني : فإن التلفزيون بما يقدمه من فنون رفيعة وسيله للراحه النفسيه والسعاده والاستغراق في الرغبات الانسانيه ، فالفن مثل الحلم .
- ٢- التعليم : عن طريق امداد الناس بالمعرفه ليكون مصدرا للعلم والحكمه وذلك يؤدي الى احداث تأثيرات سيكولوجيه وتغير في الواقع الاجتماعى وتشكيل القيم الاجتماعيه .

ثانياً: الحاجات التي يحققها التلفزيون للشباب : مما لاشك فيه أن فتره الشباب في حياه الانسان من الفترات التي يتعلم فيها الشاب السلوك الناضج والعلاقات الاجتماعيه السليمه والتفاعل الاجتماعى وتقبل المسئوليه الاجتماعيه ، فهو يتعرف على المهارات المختلفه ويصقلها كما يتعرف على القيم والعادات التي يتميز بها مجتمعه والى جانب ذلك فهو يكتسب بعض المعرفه عن نظم وتاريخ الحضارة التي يعاصرها وانماط السلوك الذي سيتخذه مثاله ، واذا اردنا تحديدا اكثر للحاجات التي يحققها التلفزيون للشباب فإنه يمكن اجمالها في ما يلي :

- ١- الهروب من الصراع النفسى والشعور بالفشل الذى يحسه فى عالم الواقع .
- ٢- اشباع بعض الحاجات النفسيه عن طريق الاستمتاع بالفنون التي يقدمها التلفزيون .
- ٣- معرفه الحضاره المعاصره التي يعيشها العالم فى دوله المختلفه .

- ٤- التعرف على أحداث التاريخ الماضي في صورته حيه من خلال الاعمال الفنية .
- ٥- التعرف على القيم والعادات والتقاليد في المجتمع .
- ٦- التعرف على آخر الاتجاهات الادبيه وآخر الإصدارات سواء في الشعر أو القصه .
- ٧- توسيع المدارك من خلال الأعمال الخيالية .
- ٨- نقل الخبرات الواقعيه والأحداث الحيه .
- ٩- التعرف على الواقع السياسي والاقتصادي والاجتماعي للدوله ولدول العالم .
- ١٠- تنمية الوعي الديني للشباب .

الاتصال:

يشير مصطلح الاتصال بمعناه الضيق الى العمليه التي تنقل بواسطتها رساله معينه أو مجموعه رسائل من مرسل إلى مستقبل ، بينما يستخدم مصطلح الاتصال الجماهيري للإشاره الى نقل رساله بواسطه وسائل فنيه جماهيريه معينه كالصحف والمجلات والاذاعه والتلفزيون من الوصول الى المستقبلين من أفراد الجمهور .

ويتميز الاتصال الجماهيري عن الاتصال المباشر بأن من تصل إليهم الرساله الاتصاليه عدد كبير من الناس وصعوبه تحقق مراكزه متبادلله بين المرسل والمستقبل وصعوبه الحصول على معلومات مرتده من المستقبلين يبين أثر الرساله الموجهه مما يتطلب لكي يحقق الاتصال الجماهيري آثاره المرجوه ما يلي :-

- ١- مراعاة الواقع الاجتماعي وتشكيل المعايير الاجتماعيه .
- ٢- مراعاة الفروق الفرديه لجمهور المستقبلين للاتصال .
- ٣- مراعاة إقناع من توجه إليهم الرساله الاتصاليه .

وفيما يلي نبذه عن كل أمر من الأمور السابقه :

- أ- مراعاة الواقع الاجتماعي وتشكيل المعايير الاجتماعيه : إن عمليه التعلم من خلال وسائل الاتصال الجماهيري تعتبر من أهم الأمور المقصوده من هذا الاتصال وتتطوى هذه العمليه على جانبين اساسيين : أولهما يتمثل في عمليه بث صورته متسعه للعالم الاجتماعي يمكن أن تجعل الجمهور يتبنى ترجمتها للحقيقه ، تلك الحقيقه التي تشتمل على : وقائع ، ومعايير ، وقيم ، وتوقعات أما الجانب الثاني فهو يظهر في التفاعل الانتقائي والمستمر بين الذات ووسائل الاتصال حيث يلعب هذا التفاعل دورا مهما في تشكيل سلوك الفرد وتكوين مفهومه عن ذاته ومعنى هذا أننا نتعلم الكثير عن ماهيه بينتنا الاجتماعيه ثم نستجيب للمعرفه التي تعلمناها عن طريق الاكتساب بطريقه معينه ومثال ذلك أننا نتوقع من وسائل الاتصال أن

يبث الينا معلومات على أنواع الادوار الاجتماعية وطبيعته التوقعات المتصله بها سواء بالنسبه للعمل أو الحياة الأسريه أو السلوك السياسى ، بمعنى أنه يجب على وسائل الاتصال الجماهيرى أن تحاول ترجمه الواقع وتصويره بشكل نمطى ومتسق أكثر مما يبدو عليه الواقع ، وتحاول فى نفس الوقت أن تشكل بعض القيم الاجتماعيه .

مراعاة الفروق الفرديه لجمهور المستقبلين للاتصال : كانت نظرية الفروق الفرديه ومازالت تعتبر نظريه أساسيه وهامه فى أثر الاتصال الجماهيرى إذ لم يعد الجمهور بمثابة جمع متجانس يستجيب للمضمون الذى تعرضه عليه وسائل الاتصال على نحو يتميز بالاتساق والتماثل بل أصبح مبدأ .

" الانتباه الانتقائى " بمثابة القضييه الأساسيه فى النظر الى السلوك الاتصالى للشخص العادى وبتطبيق هذا المبدأ على عمليه الاتصال أصبح من الممكن تتبع آثار عمليه الاتصال على الجمهور بواسطه الإشاره الى أن النماذج المختلفه للأشخاص فى جمهور معين تنتقى مضمون عمليه الاتصال الجماهيرى وتفسره بطرق تختلف فيما بينها اختلافا كبيرا ، وهذه النتيجة التى توصلنا اليها فى أثر الفروق الفرديه على الاستفادة من وسائل الاتصال جاءت نتيجة عده بحوث أظهرت عدم وجود قدره تلقائيه لدى الإنسان الفرد فى توجيه سلوكه وأنه يتعين عليه أن يكتسب تلك القدره من البيئه التى تحيط به وقد صاحب هذا الاتجاه فى تفسير السلوك الاتصالى فى مجال علم النفس اهتماما بعمليات معينه كالدافعيه حيث اقتنعت دراسه البواعث فى التجارب المعملية علماء النفس بأن بعض المثيرات الدافقيه يمكن أن تكتسب من خلال التعلم وأن الدافقيه تختلف بين الافراد مما يؤدى الى عدم امكانيه استخدام نفس البواعث لدفعهم جميعا فى اتجاه معين .

وعندما دخل مصطلح الاتجاه كمفهوم علمى منظم فى كتابات كل من " توماس " و " زنانيكى " عند نهايه الحرب العالميه الأولى أصبح بمثابة الاداه النظرية لعلم النفس الاجتماعى التى تتميز بأنها أساسيه ومحوريه ، وفوق ذلك فقد اضاف ابتكار بعض الاساليب الفنيه فى قياس الاتجاهات الى الإهميه النظرية لهذا المفهوم ، أهميه أخرى حيث اعتبر كاداه بحثيه وأصبح يتميز بقله فى دراسه الفروق الفرديه وارتباطاتها ، هذا مع الأخذ فى الاعتبار أن هناك بعض القضايا التى أصبحت موضعاً للاعتراف والتأييد الشامل فى مجال علم النفس الاجتماعى منها أن الإنسان يختلف أفراداً اختلافاً كبيراً من حيث التنظيم السيكولوجى لشخصيات هؤلاء الأفراد ويرجع ذلك الى اختلاف التعليم ومستوياته بالإضافة الى اختلاف البيئه الاجتماعيه ، ولأن الإدراك عمليه انتقائيه تختلف من شخص إلى آخر تبعاً لاختلاف التنشئه الاجتماعيه فقد أصبح من المحتم على دارس عمليه الاتصال الجماهيرى مراعاة هذه الفروق الفرديه .

مراعاة اقناع من توجه اليهم الرسالة الاتصالية : ومع أن الاقناع ليس هو النتيجة الوحيدة أو الأكثر الوحيد للاتصال إلا أنه يعتبر عظيم الأثر في جذب الاهتمام الكبير نحوه ، حيث ذهب الكثيرون إلى أن الرسالة المقنعة والفعالة هي التي تتميز بخصائص جديدة بتحويل أو تبديل الوظيفة السيكولوجية للفرد على نحو يجعله يستجيب علنا تجاه المفرد الذي تعتبر موضوعا للاقناع وبالأسايب التي يرغبها القائم لعملية الاتصال والتي يوصى بها ، ومعنى ذلك أن هناك افتراضاً يشير إلى أن اداه الاقناع تكمن في تعديل البناء السيكولوجي الداخلي للفرد بحيث تؤدي علاقه الدنيامية السيكولوجية بين العمليات الداخلية الكامنة والسلوك العلني الظاهر إلى افعال يريد بها الشخص القائم بعملية الاقناع .

منهج البحث وخطواته :

- أ - عينة البحث .
- ب - أدوات البحث .
- ج - أسلوب تحليل النتائج .

عينة البحث :

تتكون عينة البحث من ٢٠٠ شاب (مائتي) من شباب الجامعة والعمال وقسمت هذه العينة إلى :

- أربعون شابا بالسنة النهائية من كليات الحقوق
 - أربعون شابا بالسنة النهائية من كليات الهندسة
 - أربعون شابا بالسنة النهائية من الكليات الأزهرية
 - أربعون شابا بالسنة النهائية من كليات الفنون
 - أربعون شابا من العمال من مهن مختلفة
- وجميع أفراد العينة من الذكور التي تمتد أعمارهم من ٢١ : ٢٦ سنة

أدوات البحث :

قامت الباحثة بتوجيه استفتاء استطلاعي لشباب عينة البحث هو : ما نوعية الأعمال الدرامية التي تشد انتباهك وتعجبك وتتفضل مشاهدتها في التلفزيون ؟ وقد حدد شباب العينة ١٤ نوعيه من الأعمال الدرامية . بعد ذلك كانت تطلب الباحثة من كل شاب من عينة البحث الاجابه بنعم أم لا عن ما يفضل من الأعمال الدرامية الأربعة عشر التي حددتها بالاستفتاء الاستطلاعي الأول ، وكانت تطلب من الشاب اذا كانت الاجابه بنعم أن يذكر أهم الاسباب التي تجعله يفضل مشاهد هذه الاعمال الدرامية أو سبب تذوقه الفني لهذه النوعيه من الأعمال .

أسلوب تحليل النتائج :

- ١- قامت الباحثة بإعطاء نسب مئوية لترتيب تفضيل الاعمال الدرامية لعينه الشباب الكليه المكونه من ٢٠٠ شاب .
- ٢- قامت الباحثة بحساب النسب المئوية من حيث تفضيل كل شريحة من الشباب على حده لكل عمل درامى مرتبه حسب تدرج اهميتها .

للأجابه على التساؤل الأول وهو :

هلى هناك فروق بين العينه الكليه المكونه من شباب كليه الحقوق والهندسه والفنون والكليات الازهرية وشباب العمال على استجاباتهم من حيث تفضيلهم لكل نوعيه من الاعمال الدراميه التى حددت بالاستفتاء الأسطلاعى الأول استخدمت الباحثة كا ٢

للأجابه على التساؤل الثانى وهو :

هل هناك فرق بين شباب كليات الحقوق والهندسه من حيث تفضيلهم لكل عمل درامى على حده . استخدمت الباحثة كا ٢

للأجابه على التساؤل الثالث وهو :

هل هناك فرق بين شباب الكليات الأزهرية والفنون من حيث تفضيلهم لكل عمل درامى على حده . استخدمت الباحثة كا ٢

للأجابه على التساؤل الرابع وهو :

هل هناك فرق بين شباب كليات الهندسه وشباب العمال من حيث تفضيلهم لكل عمل درامى على حده . استخدمت كا ٢

للأجابه على التساؤل الخامس وهو :

- (أ) ماهى فئات الاستجابات حول كل نوعيه من العمل الدرامى .
 - (ب) ما مدى اختلاف هذه الفئات باختلاف التخصصات الأكاديمية ومستوى التعليم .
- قامت الباحثة بتحليل مضمون استجابات عينه البحث .

كذلك قامت الباحثة بحساب حجم التأثير (Effect Size) لرصد كافة الفروق والاختلافات فى جميع المقارنات .

النتائج

المجموعة الأولى من الجداول

جدول (أ) ترتيب الأعمال الدرامية بالنسبة لمجموع شباب العينة

ترتيب العمل الدرامي	النسبة-%	تكرار	نوعية العمل الدرامي
الثامن	٤٨ مر	٩٧	١- الأعمال التي تتناول موضوعات الذ...
العاشر	٤٥ مر	٩١	٢- موضوعات الدينية
الثالث عشر	٣٤ مر	٦٩	٣- الموضوعات السياسية
السادس	٥١ مر	١٠٢	٤- المشكلات العائلية
التاسع	٤٤ مر	٨٩	٥- الموضوعات الانسانية
الثالث	٥٨ مر	١١٧	٦- الأعمال الاستعراضية
الخامس	٥١ مر	١٠٣	٧- الأعمال الناقدة للوضع الاجتماعي والسياسي
الثاني	٥٩ مر	١١٨	٨- الموضوعات التاريخية
الرابع	٥٦ مر	١١٢	٩- مشكلات الشباب
الأول	٧٣ مر	١٤٧	١٠- الأعمال الكوميدية
السابع	٥٠ مر	١٠٠	١١- الأفلام البوليسية
الحادي عشر	٤٢ مر	٨٤	١٢- أفلام الجاسوسية
الثاني عشر	٤٣ مر	٨٦	١٣- أفلام الكرتون
الرابع عشر	٣١ مر	٦٢	١٤- أفلام العنف

جدول (ب) ترتيب الأعمال الدرامية بالنسبة لكل شريحة من شباب العينة

شباب العمال		الكليات الأزهرية		كليات الفنون		كليات الهندسة		كليات الحقوق		نوعية العمل الدرامي
تكرارات	نسب	تكرارات	نسب	تكرارات	نسب	تكرارات	نسب	تكرارات	نسب	
٢٠ مر	٨	٢٠ مر	٨	١٠ مر	٣٦	٨٧ مر	٣٥	٢٥ مر	١٠	الأعمال التي تتناول موضوعات الخيال
٢٠ مر	٨	٢٠ مر	٨	٢٥ مر	١٤	١٧ مر	٧	٦٤ مر	٢٦	الموضوعات الدينية
٥ مر	٢	٣٥ مر	١٤	٢٥ مر	١٠	٢٠ مر	٨	٨٧ مر	٣٥	الموضوعات السياسية
١٧ مر	٧	٢٧ مر	١١	٩٠ مر	٣٦	٣٢ مر	١٣	٨٧ مر	٣٥	المشكلات العائلية
٢٠ مر	٨	٢٥ مر	١١	٥٢ مر	٢١	٣٠ مر	١٢	٥٥ مر	٢٢	الموضوعات الانسانية
١٢ مر	٣٧	١٢ مر	٥	٢٥ مر	٣٨	٥٥ مر	٢٢	٣٧ مر	١٥	الأعمال الاستعراضية
٢٥ مر	١٠	٢٧ مر	١٥	٢٠ مر	١٢	٨٠ مر	٣٢	٨٥ مر	٣٤	الأعمال الناقدة للوضع الاجتماعي والسياسي
٦ مر	٤	٨٧ مر	٣٥	٧٧ مر	٣١	٣٧ مر	١٥	٨٢ مر	٣٣	الأعمال التاريخية
١٢ مر	١٧	٥٥ مر	٢٢	١٧ مر	١٩	٥٥ مر	٢٢	٨٠ مر	٣٢	مشكلات الشباب
١٥ مر	٢٨	٢٠ مر	٨	٨٢ مر	٣٣	١٠ مر	٣٦	٨٠ مر	٣٢	الأعمال الكوميدية
٤٧ مر	١٩	٢٥ مر	١٠	٤٢ مر	١٧	١٧ مر	١١	٨٧ مر	٣٥	الأفلام البوليسية
٢٧ مر	١٥	١٧ مر	٧	٣٥ مر	١٤	٥٧ مر	٢٣	٦٢ مر	٢٥	أفلام الجاسوسية
٦ مر	٤	١٥ مر	٦	١٢ مر	٣٧	١٢ مر	٢٥	٣٥ مر	١٤	أفلام الكرتون
٨٥ مر	٣٤	٢٠ مر	٨	١٥ مر	٦	٢٢ مر	٩	١٢ مر	٥	أفلام العنف

المجموعة الثانية من الجداول التي تجيب على التساؤل الأول وهو :

هل هنالك فروق بين العينة الكلية المكونة من شباب كلية الحقوق والهندسة والفنون والكليات الأزهرية وشباب العمال على استجاباتهم من حيث تفضيلهم لكل نوعية من مال الدرامية التي حددت بالاستفتاء الاستطلاعي الأول .

نوعية العمل الدراسي	العينة	ذكر	لم يذكر	المجموع	كا	مستوى الدلالة
الأعمال التي تتناول موضوعات الخيال	كليات الحقوق	١٠	٣٠	٤٠	٨٦٫٨	٠٠١
	كليات الهندسة	٣٥	٥	٤٠		
	كليات الفنون	٣٦	٤	٤٠		
	كليات أزهرية	٨	٣٢	٤٠		
	شباب العمال	٨	٣٢	٤٠		
	المجموع	٩٧	١٠٣	٢٠٠		
الموضوعات الدينية	كليات الحقوق	٢٦	١٤	٤٠	٦٢٫٩٩	٠٠١
	كليات الهندسة	٧	٣٣	٤٠		
	كليات الفنون	١٤	٢٦	٤٠		
	كليات أزهرية	٣٦	٤	٤٠		
	شباب العمال	٨	٣٢	٤٠		
	المجموع	٩١	١٠٩	٢٠٠		
الموضوعات السياسية	كليات الحقوق	٣٥	٥	٤٠	٧٠٫٤٥	٠٠١
	كليات الهندسة	٨	٣٢	٤٠		
	كليات الفنون	١٠	٣٠	٤٠		
	كليات أزهرية	١٤	٢٦	٤٠		
	شباب العمال	٢	٣٨	٤٠		
	المجموع	٦٩	١٣١	٢٠٠		
المشكلات العاطفية	كليات الحقوق	٣٥	٥	٤٠	٧٧٫٩٥	٠٠١
	كليات الهندسة	١٣	٢٧	٤٠		
	كليات الفنون	٣٦	٤	٤٠		
	كليات أزهرية	١١	٢٩	٤٠		
	شباب العمال	٧	٣٣	٤٠		
	المجموع	١٠٢	٩٨	٢٠٠		
الموضوعات الإنسانية	كليات الحقوق	٢٢	١٨	٤٠	٢٢٫٧٣	٠٠١
	كليات الهندسة	١٢	٢٨	٤٠		
	كليات الفنون	٢١	١٩	٤٠		
	كليات أزهرية	٢٦	١٤	٤٠		
	شباب العمال	٨	٣٢	٤٠		
	المجموع	٨٩	١١١	٢٠٠		

نوعية العمل الدراسي	العينة	ذكر	لم يذكر	المجموع	كا	مستوى الدلالة
الأعمال الاستعراضية	كليات الحقوق	١٥	٢٥	٤٠	٨٣ر٣٢	٠.٠١
	كليات الهندسة	٢٢	١٨	٤٠		
	كليات الفنون	٣٨	٢	٤٠		
	كليات آز هرية	٥	٣٥	٤٠		
	شباب العمال	٣٧	٣	٤٠		
	المجموع	١١٧	٨٣	٢٠٠		
الأعمال النفاذة للأوضاع الاجتماعية والسياسية والاقتصادية	كليات الحقوق	٣٤	٦	٤٠	٥٢ر٧٧	٠.٠١
	كليات الهندسة	٣٢	٨	٤٠		
	كليات الفنون	١٢	٢٨	٤٠		
	كليات آز هرية	١٥	٢٥	٤٠		
	شباب العمال	١٠	٣٠	٤٠		
	المجموع	١٠٣	٩٧	٢٠٠		
الموضوعات التاريخية	كليات الحقوق	٣٣	٧	٤٠	٧٥ر٥٧	٠.٠١
	كليات الهندسة	١٥	٢٥	٤٠		
	كليات الفنون	٣١	٩	٤٠		
	كليات آز هرية	٣٥	٥	٤٠		
	شباب العمال	٤	٣٦	٤٠		
	المجموع	١١٨	٨٢	٢٠٠		
مشكلات الشباب	كليات الحقوق	٣٢	٨	٤٠	١٣ر٥١	٠.٠١
	كليات الهندسة	٢٢	١٨	٤٠		
	كليات الفنون	١٩	٢١	٤٠		
	كليات آز هرية	٢٢	١٨	٤٠		
	شباب العمال	١٧	٢٣	٤٠		
	المجموع	١١٢	٨٨	٢٠٠		
الأعمال الكوميديية	كليات الحقوق	٣٢	٨	٤٠	٧٦ر٤٠	٠.٠١
	كليات الهندسة	٣٦	٤	٤٠		
	كليات الفنون	٣٣	٧	٤٠		
	كليات آز هرية	٨	٣٢	٤٠		
	شباب العمال	٣٨	٢	٤٠		
	المجموع	١٤٧	٥٣	٢٠٠		
الأفلام البوليسية	كليات الحقوق	٣٥	٥	٤٠	٢٣ر٦٠	٠.٠١
	كليات الهندسة	١٩	٢١	٤٠		
	كليات الفنون	١٧	٢٣	٤٠		
	كليات آز هرية	١٠	٣٠	٤٠		
	شباب العمال	١٩	٢١	٤٠		
	المجموع	١٠٠	١٠٠	٢٠٠		

نوعية العمل الدرامي	الغنية	ذكر	لم يذكر	المجموع	كا	مستوى الدلالة
أفلام الجاسوسية	كليات الحقوق	٢٥	١٥	٤٠	٢١٨٤	٠.٠١
	كليات الهندسة	٢٣	١٧	٤٠		
	كليات الفنون	١٤	٢٦	٤٠		
	كليات آزهرية	٧	٣٣	٤٠		
	شباب العمال	١٥	٢٥	٤٠		
	المجموع	٨٤	١١٦	٢٠٠		
أفلام الكرتون	كليات الحقوق	١٤	٢٦	٤٠	٧٧٨٠	٠.٠١
	كليات الهندسة	٢٥	١٥	٤٠		
	كليات الفنون	٣٧	٣	٤٠		
	كليات آزهرية	٦	٣٤	٤٠		
	شباب العمال	٤	٣٦	٤٠		
	المجموع	٨٦	١١٤	٢٠٠		
أفلام العنف	كليات الحقوق	٥	٣٥	٤٠	٦٩٣٣	٠.٠١
	كليات الهندسة	٩	٣١	٤٠		
	كليات الفنون	٦	٣٤	٤٠		
	كليات آزهرية	٨	٣٢	٤٠		
	شباب العمال	٣٤	٦	٤٠		
	المجموع	٦٢	١٣٨	٢٠٠		

المجموعة الثالثة من الجداول التي تجيب على التساؤل الثاني وهو :

هل هناك فرق بين شباب كليات الحقوق والهندسة من حيث تفضيلهم لكل عمل دراسي على حدة.

نوعية العمل الدراسي	العينة	ذكر	لم يذكر	المجموع	كا	مستوى الدلالة	حجم التأثير ٣
الأعمال التي تتناول موضوعات الخيال	كليات الحقوق	١٠	٣٠	٤٠	٢٩ر٢٦	٠.٠١	٨٤٦ر
	كليات الهندسة	٣٥	٥	٤٠			
	المجموع	٤٥	٣٥	٨٠			
الموضوعات الدينية	كليات الحقوق	٢٦	١٤	٤٠	١٦ر٧١	٠.٠١	٧٠١ر
	كليات الهندسة	٧	٣٣	٤٠			
	المجموع	٣٣	٤٧	٨٠			
الموضوعات السياسية	كليات الحقوق	٣٥	٥	٤٠	٣٣ر٩٩	٠.٠١	٨٧٨ر
	كليات الهندسة	٨	٣٢	٤٠			
	المجموع	٤٣	٣٧	٨٠			
المشكلات العاطفية	كليات الحقوق	٣٥	٥	٤٠	٢٢ر٩٧	٠.٠١	٧٩٤ر
	كليات الهندسة	١٣	٢٧	٤٠			
	المجموع	٤٨	٣٢	٨٠			
الموضوعات الانسانية	كليات الحقوق	٢٢	١٨	٤٠	٤ر١٤	٠.٥	٣٩٢ر
	كليات الهندسة	١٢	٢٨	٤٠			
	المجموع	٣٤	٤٦	٨٠			
الأعمال الاستعراضية	كليات الحقوق	١٥	٢٥	٤٠	١ر٨١	غير دالة	٢٧٣ر
	كليات الهندسة	٢٢	١٨	٤٠			
	المجموع	٣٧	٤٣	٨٠			
الأعمال الناقدة للأوضاع الاجتماعية والسياسية والاقتصادية	كليات الحقوق	٣٤	٦	٤٠	٠.٩	غير دالة	١٣٦ر
	كليات الهندسة	٣٢	٨	٤٠			
	المجموع	٦٦	١٤	٨٠			
الموضوعات التاريخية	كليات الحقوق	٣٣	٧	٤٠	١٥ر٥٢	٠.٠١	٦٧٨ر
	كليات الهندسة	١٥	٢٥	٤٠			
	المجموع	٤٨	٣٢	٨٠			
مشكلات الشباب	كليات الحقوق	٣٢	٨	٤٠	٤ر٦٢	٠.٥	٤٣٧ر
	كليات الهندسة	٢٢	١٨	٤٠			
	المجموع	٥٤	٢٦	٨٠			
الأعمال الكوميديّة	كليات الحقوق	٣٢	٨	٤٠	٨٢ر	غير دالة	٣٠٩ر
	كليات الهندسة	٣٦	٤	٤٠			
	المجموع	٦٨	١٢	٨٠			

نوعية العمل الدراسي	العينة	ذكر	لم يذكر	المجموع	كا ^٢	مستوى الدلالة	حجم التأثير ^٣
الأفلام البوليسية	كليات الحقوق	٣٥	٠٥	٤٠	١٢ر٨٢	ر٠٠١	ر٢٧٤
	كليات الهندسة	١٩	٢١	٤٠			
	المجموع	٥٤	٢٦	٨٠			
أفلام الجاسوسية	كليات الحقوق	٢٥	١٥	٤٠	ر٠٥	غير دالة	ر٠٨٢
	كليات الهندسة	٢٣	١٧	٤٠			
	المجموع	٤٨	٣٢	٨٠			
أفلام الكرتون	كليات الحقوق	١٤	٢٦	٤٠	٥ر٠٠٣	ر٠٥	ر٤١٩
	كليات الهندسة	٢٥	١٥	٤٠			
	المجموع	٣٩	٤١	٨٠			
أفلام العنف	كليات الحقوق	٥	٣٥	٤٠	ر٧٨	غير دالة	ر٢٧٢
	كليات الهندسة	٩	٣١	٤٠			
	المجموع	١٤	٦٦	٨٠			

بالكشف في جدول كا^٢ عند درجات حرية ١ نجد أن قيمة كا^٢ عند مستوى
 ر٠٥ = ٣ر٨٤ ، ر٠١ = ٦ر٦٤ ، ر٠٠١ = ١٠ر٨٤

المجموعة الرابعة من الجداول التي تجيب على التساؤل الثالث وهو :

هل هناك فرق بين شباب الكليات الأزهرية والفنون من حيث تفضيلهم لكل عمل درامي على حدة.

نوعية العمل الدرامي	العينة	ذكر	لم يذكر	المجموع	كا	مستوى الدلالة	حجم التأثير
الأعمال التي تتناول موضوعات الخيال	كليات الفنون	٣٦	٤	٤٠	٢٦٨٢	٠.٠١	٩٠.١
	الكليات الأزهرية	٨	٣٢	٤٠			
	المجموع	٤٤	٣٦	٨٠			
الموضوعات الدينية	كليات الفنون	١٤	٢٦	٤٠	٢٣٥٢	٠.٠١	٨١.٥
	الكليات الأزهرية	٣٦	٤	٤٠			
	المجموع	٥٠	٣٠	٨٠			
الموضوعات السياسية	كليات الفنون	١٠	٣٠	٤٠	٥٤	غير دالة	٩.٩
	الكليات الأزهرية	١٤	٢٦	٤٠			
	المجموع	٢٤	٥٦	٨٠			
المشكلات العاطفية	كليات الفنون	٣٦	٤	٤٠	٢٩٧١	٠.٠١	٨٦.٠
	الكليات الأزهرية	١١	٢٩	٤٠			
	المجموع	٤٧	٣٣	٨٠			
الموضوعات الانسانية	كليات الفنون	٢١	١٩	٤٠	٨٢٥	غير دالة	٢٠.١
	الكليات الأزهرية	٢٦	١٤	٤٠			
	المجموع	٤٧	٣٣	٨٠			
الأعمال الاستعراضية	كليات الفنون	٣٨	٢	٤٠	٥١٤٩	٠.٠١	٩٦.٩
	الكليات الأزهرية	٥	٣٥	٤٠			
	المجموع	٤٣	٣٧	٨٠			
الأعمال الناقدة للأوضاع الاجتماعية والسياسية والاقتصادية	كليات الفنون	١٢	٢٨	٤٠	٢٢	غير دالة	١٣.١
	الكليات الأزهرية	١٥	٢٥	٤٠			
	المجموع	٢٧	٥٣	٨٠			
الموضوعات التاريخية	كليات الفنون	٣١	٩	٤٠	٧٨	غير دالة	٢٧.٢
	الكليات الأزهرية	٣٥	٥	٤٠			
	المجموع	٦٦	١٤	٨٠			
مشكلات الشباب	كليات الفنون	١٩	٢١	٤٠	٢٠	غير دالة	١٨.٨
	الكليات الأزهرية	٢٢	١٨	٤٠			
	المجموع	٤١	٣٩	٨٠			
الأعمال الكوميديّة	كليات الفنون	٣٣	٧	٤٠	٢٨٨٢	٠.٠١	٨٣.٢
	الكليات الأزهرية	٨	٣٢	٤٠			
	المجموع	٤١	٣٩	٨٠			

توعية العمل الدرامي	العينة	ذكر	لم يذكر	المجموع	كا ^٢	مستوى الدلالة	حجم التأثير ر
الأفلام البوليسية	كليات الفنون	١٧	٢٣	٤٠	٢٠١	غير دالة	٣٠٤ر
	الكليات الأثرية	١٠	٣٠	٤٠			
	المجموع	٢٧	٥٣	٨٠			
أفلام الجاسوسية	كليات الفنون	١٤	٢٦	٤٠	٢٣٢	غير دالة	٣٥٢ر
	الكليات الأثرية	٧	٣٣	٤٠			
	المجموع	٢١	٥٩	٨٠			
أفلام الكرتون	كليات الفنون	٣٧	٣	٤٠	٤٥ر٢٥	ر.٠٠١	٩٩٤ر
	الكليات الأثرية	٦	٣٤	٤٠			
	المجموع	٤٣	٣٧	٨٠			
أفلام العنف	كليات الفنون	٦	٣٤	٤٠	ر.٠٨٦	غير دالة	١٣٦ر
	الكليات الأثرية	٨	٣٢	٤٠			
	المجموع	١٤	٦٦	٨٠			

بالكشف في جدول كا^٢ عند درجات حرية ١ نجد أن قيمة كا^٢ عند مستوى
 ٠.٥ = ٣.٨٤ ، ٠.١ = ٦.٦٤ ، ٠.٠١ = ١٠.٨٤

المجموعة الخامسة من الجداول التي تجيب على التساؤل الرابع وهو :

هل هناك فرق بين شباب كلية الهندسة وشباب العمال من حيث تفضيلهم لكل عمل درامي على حدة .

نوعية العمل الدرامي	العينة	ذكر	لم يذكر	المجموع	كا	مستوى الدلالة	حجم التأثير ٣
الأعمال التي تتناول موضوعات الخيال	كليات الهندسة	٣٥	٥	٤٠	٣٣٩٩	٠.٠١	٨٧٨
	شباب العمال	٨	٣٢	٤٠			
	المجموع	٤٣	٣٧	٨٠			
الموضوعات الدينية	كليات الهندسة	٧	٣٣	٤٠	صفر	غير دالة	٠.٦٤
	شباب العمال	٨	٣٢	٤٠			
	المجموع	١٥	٦٥	٨٠			
الموضوعات السياسية	كليات الهندسة	٨	٣٢	٤٠	٢٨٥٧	غير دالة	٠.٥٠
	شباب العمال	٢	٣٨	٤٠			
	المجموع	١٠	٧٠	٨٠			
المشكلات العاطفية	كليات الهندسة	١٣	٢٧	٤٠	١٦٦٦	غير دالة	٠.٣١٢
	شباب العمال	٧	٣٣	٤٠			
	المجموع	٢٠	٦٠	٨٠			
الموضوعات الانسانية	كليات الهندسة	١٢	٢٨	٤٠	١٠٠	غير دالة	٠.٢٠٩
	شباب العمال	٨	٣٢	٤٠			
	المجموع	٢٠	٦٠	٨٠			
الأعمال الاستعراضية	كليات الهندسة	٢٢	١٨	٤٠	١٢٦٥	٠.٠١	٠.٧٣٠
	شباب العمال	٣٧	٣	٤٠			
	المجموع	٥٩	٢١	٨٠			
الأعمال الناقدة للأوضاع الاجتماعية والسياسية والاقتصادية	كليات الهندسة	٣٢	٨	٤٠	٢٢١٠	٠.٠١	٠.٧٦٢
	شباب العمال	١٠	٣٠	٤٠			
	المجموع	٤٢	٣٨	٨٠			
الأعمال التاريخية	كليات الهندسة	١٥	٢٥	٤٠	٦٩٠٣	٠.٠١	٠.٨٦
	شباب العمال	٤	٣٦	٤٠			
	المجموع	١٩	٦١	٨٠			
مشكلات الشباب	كليات الهندسة	٢٢	١٨	٤٠	١٠٠	غير دالة	٠.١٩٥
	شباب العمال	١٧	٢٣	٤٠			
	المجموع	٣٩	٤١	٨٠			
الأعمال الكوميديّة	كليات الهندسة	٣٦	٤	٤٠	١٨٠	غير دالة	٠.٢٨٦
	شباب العمال	٣٨	٢	٤٠			
	المجموع	٧٤	٦	٨٠			

نوعية العمل الدراسي	العينة	ذكر	لم يذكر	المجموع	كا ^٢	مستوى الدلالة	حجم التأثير ^٣
أفلام البوليسية	كليات الهندسة	١٩	٢١	٤٠	صفر	غير دالة	صفر
	شباب العمال	١٩	٢١	٤٠			
	المجموع	٣٨	٤٢	٨٠			
أفلام الجاسوسية	كليات الهندسة	٢٣	١٧	٤٠	٢٨٤٥٦	غير دالة	٣٦٠
	شباب العمال	١٥	٢٥	٤٠			
	المجموع	٣٨	٤٢	٨٠			
أفلام الكرتون	كليات الهندسة	٢٥	١٥	٤٠	٢١٦٣٦	٠.٠١	٨٠٠
	شباب العمال	٤	٣٦	٤٠			
	المجموع	٢٩	٥١	٨٠			
أفلام العنف	كليات الهندسة	٩	٣١	٤٠	٢٨٨٤	٠.٠١	٨٣٦
	شباب العمال	٣٤	٦	٤٠			
	المجموع	٤٣	٣٧	٨٠			

بالكشف في جدول كا^٢ عند درجات حرية ١ نجد أن قيمة كا^٢ عند مستوى
 ٠.٥ = ٣٨٤ ، ٠.١ = ٦٦٤ ، ٠.٠١ = ١٠٨٤

المجموعة السادسة من الجداول التي تجيب على التساؤل الخامس وهو:

- أ - ماهي فئات الاستجابات حول كل نوعية من العمل الدرامي .
 ب - ما مدى اختلاف هذه الفئات باختلاف التخصصات الأكاديمية ومستوى التعليم .

توزيع تكرار الاستجابات على فئات ونوعية وكيفية العمل الدرامي تفصيلا

شباب من العمال	كليات أزهرية	كليات فنية	كليات هندسة	كليات حقوق	نوعية العمل الدرامي
١	٢	١	٩	٥	(١) الأعمال التي تتناول موضوعيات الخيال: ١- تنقل تصورات الإنسان على المستقبل القريب والبعيد ٢- عندما يكون ناجح تكون فكرته جديدة لا تتشابه مع النوعيات الأخرى من الأعمال الدرامية ، وأبطالها لا بد أن يكونوا نوعية خاصة (لأنهم يمثلوا أرواح أو غفاريت أو قوة خارقة) .
١	١	٢	٦	-	٣- لا يلتزم بالزمان والمكان فينقل المشاهد لأزمنة وأمكنة غير متوقعة .
١	١	١	١	١	٤- يقدم من خلال العرض بعض المعلومات الصادقة حتى ولو تجاوزت الفكرة المكان والزمان .
-	١	١	٤	١	٥- يقدم حيل وخدع سينمائية كثيرة وبارعة .
٤	١	١٠	٤	٢	٦- الكادر وتكوين المنظر يشد الانتباه .
١	١	٢٠	١	-	٧- يواجه الإنسان في هذه الأعمال مشكلات وتقدم من خلال هذه الأعمال (حلول مستقبلية للتقدم) .
-	١	١	١٠	٢	(٢) الأعمال التي تتناول الموضوعات الدينية: ١- هذه الموضوعات الدينية غذاء للروح . ٢- الموضوعات الدينية تغسل هموم الشباب . ٣- ما تتناوله هذه الموضوعات من قيم دينية والحديث عن نعيم الآخرة يخفف نفسيا عن الشباب ويجعله يتحمل مؤقتا ضغوط الحياة . ٤- تعرض لشخصيات فتعطينا مزيد من المعرفة عن هذه الشخصيات وصفاتها .
١	١٥	٢	١	٦	(٣) الأعمال التي تتناول الموضوعات السياسية: ١- تفاعل الشباب مع الحدث السياسي يجعل الشاب ينفس عن عدم قدرته على المشاركة السياسية . ٢- هذه النوعية من الأعمال تكشف الجوانب الخفية عن الشعب . ٣- كلما ازدادت مصداقية العمل تفاعل معه المشاهد أكثر من أي عمل درامي آخر . ٤- تظهر حلول لقضايا سياسية .
٥	٢	١	٣	٣	(٤) الأعمال التي تتناول المشكلات العاطفية والرومانسية: ١- بعض الشباب يحب الأعمال التي تتناول النواحي العاطفية والرومانسية لأن الحب أسمى المشاعر . ٢- النهايات السعيدة في الأعمال الرومانسية تريح نفسيا والشباب في حاجة لذلك .
١	١٥	١	١	٢	
١	٤	١٠	٢	١٥	
-	١	٢	٢	١٠	
٢	٦	٤	٢	١٥	
-	٦	٤	٣	٥	
-	١	١	١	٥	
-	١	١٢	٢	١٠	
-	٤	١٠	٢	١١	

شباب من العمال	كليات أزهرية	كليات فنية	كليات هندسة	كليات حقوق	نوعية العمل: الانساني
٥	١	٨	٧	٤	٣- هذه الأعمال يشترك فيها ممثلين وتمثيلات على درجة كبيرة من الجمال فيحدث الإعجاب بهذه الأعمال من هذا الجانب . ٤- تزود إيمان الإنسان بالحب ٥- تفضيل الشباب لهذه الأدوار لأنه يتخيل نفسه بطل هذه الأعمال .
-	٤	٤	١	٥	
٢	١	٢	١	٥	
٦	٥	٣	٤	١٩	(٥) الأعمال التي تتناول الموضوعات الانسانية: ١- الشعب المصري وشبابه يأخذ عظات من هذه الأعمال ٢- حسامية المشاهد المصري وتعاطفه مع المواقف الانسانية وبطش القصة . ٣- الأسلوب الذي يتبعه المخرج أحيانا في التعبير عن شي معين أو موقف معين يريد إبرازه وتجسيد الموقف الانساني من خلال ذلك يثير الإعجاب .
-	١	١	٥	١	
٢	٢٠	١٧	٣	٢	
-	١	١	٥	١	
-	١	٢	٣	٤	(٦) الأعمال الاستعراضية: ١- الإيقاع والموسيقى الجميلة تشد الانتباه . ٢- التواحي الفنية والجمالية في الاستعراضات . ٣- الديكورات والملابس والمناظر الطبيعية المبهرة . ٤- تكوين المشهد (الكادر) . ٥- استخدام الأضواء استخدام جيد يشد الانتباه . ٦- الاعجاب بالرقص الشرقي والفنون الشعبية
-	١	٢	٣	٤	
٥	١	١٥	٥	٦	
-	١	٧	١	١	
-	١	٩	٢	١	
-	١	٢	١	١	
٣٢	-	٣	١٠	٢	
٦	٥	٧	٢٠	١٦	(٧) الأعمال الدرامية الناقدة للأوضاع الاجتماعية والاقتصادية والسياسية: ١- الشباب المصري شباب يحب النكتة وينفخ عن همومه بالسخرية . ٢- الاستمتاع بالسخرية من ألد الشخصيات العامة . ٣- السخرية والنقد يكشف عن السلبيات .
٤	٣	١	٥	١٠	
-	٧	٤	٧	٨	
-	٥	٦	-	٢	(٨) الأعمال التي تتناول موضوعات تاريخية: ١- هذه الأعمال تعرض لتراث فني . ٢- تسجل تاريخ المعارك وانتصارات وبطولات الأفراد ٣- العمل الدرامي التاريخي المرتبط بالحروب يوقظ الحماس داخل عقول وقلوب الشباب . ٤- هذه الأعمال تحكي عن حقائق تقرب الموضوع إلى عقل وقلب المشاهد . ٥- شكل الشخصية ومصادقتها يظهر من خلال الملابس والمكياج والاكسسوار الذي يتمشى مع الشخصية . ٦- تحتاج من المخرج والسيناريست جهود فنية وهندسية غير عالية فيستمع المشاهد بالموضوعات التاريخية والموسيقى ، أي يخرج العمل فني متميز متعمد .
٢	٣	٢	١	١١	
-	٢	-	٥	١٣	
١	٢٥	١	٢	٢	
-	-	١٥	١	٤	
-	-	٧	٦	١	

شباب من العمال	كليات ازهرية	كليات تقنية	كليات هندسة	كليات حقوق	نوعية العمل الدرامي
					(٩) الأعمال التي تتناول القضايا الاجتماعية ومشكلات الشباب:
٢	٢	٤	١٢	١٠	١- كلما لمس الموضوع واقع ومشاكل فعلية يتفاعل المشاهد معها .
-	٢	١	٤	٥	٢- تعطي خبرات صادقة فهذه الأعمال تخاطب الشباب من خلال ممارسات في حياته فيتفاعل معها لمصادقية الموقف .
٤	٤	٢	٣	١٠	٣- تعرض أحوال الناس بما في ذلك من حب وصدق ووفاء أو خيانة وغدر ومن ثم فهي تمثل صورة حية للحياة .
١٠	١٢	٢	١	٤	٤- الشباب يفضل الأعمال التي تتناول قضايا وهمومه .
١	٢	١٠	٢	٣	٥- تعبر عن جيلنا من الأحلام والأمال والطموحات .
					(١٠) الأعمال الكوميديّة:
-	١	٥	٢	٤	١- هذه الأعمال تبعد الإنسان عن الروتين في العمل والمنزل .
٢٥	٥	١٢	١٩	١٥	٢- تخفيف آجاء الحياة والتخفيف عن النفس .
٣	-	٤	١	٢	٣- الأعمال المرحّة تعكس على المشاهد الأتراح .
-	-	٣	١	١	٤- تجعل الراح يشاهد العمل ويكون على طبيعته .
١٠	-	٣	٢	٥	٥- الأعمال المضحكة تعيش فيها ونستغرق في الضحك فتسفل همومنا .
-	١	٤	١٠	٣	٦- الأعمال الكوميديّة القديمة أبيض وأسود كانت أجمل وأروع وأكثر قربا من قلب المشاهد .
-	١	٢	١	٢	٧- بعض هذه النوعية من الأعمال الكوميديّة تدمج الضحك مع العواطف فنستمتع بالجانبيين .
					(١١) الأفلام البوليسية:
١	٦	١	٢	١٢	١- تتحدى ذكاء المتفرج وتكشف مشكلات غامضة وأدلة جنائية لا يلتفت إليها الشخص العادي .
-	-	١	١	١	٢- الأفلام البوليسية القديمة تجعل المتفرج يتفاعل مع هذه النوعية من الأعمال .
-	٣	١	٢	٢	٣- أفلام الرعب تشد المشاهد وتجعله بعد تفاعله مع مواقف الرعب والخوف يستيقظ من حلم مرعب مؤقت .
١٠	١	١	٢	١٠	٤- تجعل المشاهد يفكر من خلال العمل الدرامي أن يحل اللغز الغامض فيحدث تفاعل .
١	-	٦	٤	٢	٥- الحبكة الدرامية تشد الانتباه .
-	-	٤	-	١	٦- استخدام الإضاءة استخدام جيد في هذه الأفلام يشد الانتباه .
-	-	٣	٥	٢	٧- الموسيقى التصويرية والموسيقى المصاحبة لبعض المواقف والمشاهد تشد الانتباه .
١١	-	-	٢	٥	٨- نتعلم منها موانع لكي يبعد الشباب عن رفاق السوء .

شباب من العمال	كليات أزهرية	كليات فنية	كليات هندسة	كليات حقوق	نوعية العمل الدرامي
					(١٢) أفلام الجاسوسية:
-	١	٢	٨	١٠	١- تبيين للمشاهد كيف تسعى الدول لاكتشاف مخترعات علمية أو أسلحة جديدة .
٣	-	٤	١	١	٢- هذه الأعمال تظهر جانبين إما تضحية البطل من أجل وطنه والشباب يحب التفاعل مع هذا النوع من القصص وإما أن يعادي هذا الجاسوس فيصعب عدائه على هذه الشخصية .
٧	-	٢	٢	١	٣- هذه النوعية من الأفلام تظهر فيها قوة الحب وسيطرته لأنها تجعل الجاسوس إما أن يتوب وإما أن يكون عنده مزيد من الانتقام .
٤	١	٣	١	٢	٤- تظهر ذكاء الجاسوس وحيله .
-	-	٢	٢	١	٥- تعطي نموذج لشخصية متفردة .
١	٥	١	٩	١٠	٦- كيف تتنازع الدول القوية على السيطرة وبسط النفوذ عن طريق التجسس على الدول الأخرى .
					(١٣) أفلام الكرتون:
٢	١	٢٠	١٦	٤	١- تبهر المشاهد من حيث نقة تمثيل الكائنات بالرسم (الكاريكاتور) .
-	١	٨	٥	٢	٢- تستطيع أن تخترق حواجز الزمان والمكان .
٢	٦	٤	٤	٨	٣- تجعل الإنسان يعيش طفولته مرة أخرى .
-	-	٥	-	-	٤- تمنيات الشباب العمل في هذا المجال .
					(١٤) أفلام العنف:
١٠	١	١	٦	٣	١- استمتاع المشاهد بهذه الأعمال لإعجابه بالشخصيات القوية .
١٥	٥	٤	٢	١	٢- تبرز زعامة البطل أو الفتوة وكلمته المسموعة .
٩	٢	١	١	١	٣- يضع المشاهد نفسه مكان البطل فيعيش فترة العرض مستمتع ببطلته .

تفسير النتائج

أوضحت نتائج البحث كما هو موضح بجداول المجموعة الأولى (أ) أن الأعمال الكوميديّة في مقدمة الأعمال التي يحرص على مشاهدتها أكبر شريحة من شباب عينة الدراسة يليها الأعمال التاريخية ثم الاستعراضية ثم مشكلات الشباب حسب ما هو موضح في خاتمة ترتيب الأعمال الدرامية في الجدول المذكور بينما تأتي أفلام العنف والموضوعات السياسية وأفلام الكرتون في آخر ترتيب الأعمال التي يفضل الشباب مشاهدتها .

أوضحت النتائج كما هو موضح بجداول المجموعة الأولى (ب) أنه بالنسبة لشباب كليات الحقوق تأتي الموضوعات السياسية والبوليسية والمشكلات العاطفية في مقدمة الأعمال التي يحرص على مشاهدتها هؤلاء الشباب ثم يليها الأعمال التاريخية ثم مشكلات الشباب ثم الأعمال الكوميديّة تليها باقي الأعمال الدرامية بينما تأتي أفلام العنف في آخر ترتيب الأعمال التي يشاهدها شباب الحقوق .

أما بالنسبة لشباب كليات الهندسة تصدرت الأعمال الكوميديّة قمة الأعمال التي يفضلون مشاهدتها ثم تليها الموضوعات التي تتعلق بالخيال العلمي ثم تليها الأعمال الناقدة للوضع الاجتماعي والاقتصادي والسياسية ثم أفلام الكرتون ثم الاستعراضية ثم تليها باقي الأعمال الدرامية الأخرى بينما تأتي الموضوعات الدينية في آخر اهتماماتهم .

أما بالنسبة لشباب كليات الفنون تصدرت الأعمال الاستعراضية وأفلام الكرتون قائمة اهتماماتهم يليها المشكلات العاطفية وموضوعات الخيال ثم الأعمال الكوميديّة ثم التاريخية بينما جاءت أفلام العنف آخر الأعمال التي يهتمون بها .

أما بالنسبة للكتليات الأزهرية تصدرت الأعمال الدينية قائمة اهتماماتهم ثم الأعمال التاريخية وأما باقي الأعمال بشكل عام فقد أظهرت النتائج قلة اهتمامهم بها وعلى الأخص الأعمال الاستعراضية التي جاءت آخر السلم التفضيلي لديهم .

أما بالنسبة لشباب العمال فقد جاءت الأعمال الكوميديّة والاستعراضية في مقدمة الأعمال التي يهتمون بها تليها أعمال العنف ، أما باقي الأعمال الدرامية فقد جاء الاهتمام بها قليلا وعلى الأخص الموضوعات السياسية التي احتلت الترتيب الأخير في اهتماماتهم .

أوضحت النتائج كما هو موضح بجداول المجموعة الثانية التي تجيب على التساؤل الأول وهو: هل هناك فروق بين العينة الكلية المكونة من شباب كلية الحقوق والهندسة والفنون والكليات الأزهرية وشباب العمال على استجاباتهم من حيث تفضيلهم لكل نوع من

الأعمال الدرامية التي حددت بالاستفتاء الاستطلاعي الأول ؟

أظهرت النتائج أنه بشكل عام ليس هناك اتفاق بين مجموع شرائح شباب العينة في درجة الاهتمام بعمل معين من الأعمال الدرامية محل البحث حيث أوضحت النتائج أن الفروق بينهم على ثلاثة عشر عملا كانت ذات دلالة احصائية عالية عند مستوى ٠.٠١ .

بينما بالنسبة لمشكلات الشباب كانت الفروق عند مستوى ٠.٠١ .

كذلك أوضحت النتائج كما هو موضح بجداول المجموعة الثالثة التي تجيب على التساؤل الثاني وهو: هل هناك فرق بين شباب كليات الحقوق والهندسة من حيث تفضيلهم لكل عمل درامي على حدة ؟

أنه يمكن تقسيم هذه الأعمال الدرامية نوعين :

أ - أعمال توجد فيها فروق ذات دلالة احصائية مرتفعة عند مستوى ٠.١ بين المجموعتين منها ما هو لصالح طلاب الهندسة وهي الأعمال التي تتناول موضوعات الخيال العلمي ، ومنها ما هو لصالح طلاب الحقوق وهي الموضوعات السياسية والعاطفية والبوليسية والتاريخية ثم الدينية .

ب - أعمال لا توجد فيها فروق ذات دلالة احصائية بين المجموعتين . بعض هذه الأعمال الاهتمام بها مرتفع عند المجموعتين وهي : الأعمال الكوميديّة والأعمال الناقدة للأوضاع الاجتماعية والسياسية والاقتصادية ، وأعمال الاهتمام بها منخفض من كلا المجموعتين وهي : أفلام العنف والأفلام الاستعراضية .

كما أوضحت النتائج كما هو موضح بجداول المجموعة الرابعة التي تجيب على التساؤل الثالث وهو: هل هناك فرق بين شباب الكليات الأزهرية والفنون من حيث تفضيلها لكل عمل درامي على حدة ؟

يمكن تقسيم هذه الأعمال الدرامية نوعين :

أ - أعمال توجد فيها فروق ذات دلالة احصائية مرتفعة عند مستوى ٠.٠١ بين المجموعتين منها ما هو لصالح طلاب الفنون وهي الأعمال التي تتناول موضوعات الخيال العلمي والمشكلات العاطفية والأعمال الاستعراضية والكوميديّة وأفلام الكرتون . ومنها ما هو لصالح طلاب الأزهر وهي الأعمال التي تتناول الموضوعات الدينية .

ب - أعمال لا توجد فيها فروق ذات دلالة احصائية بين المجموعتين . بعض هذه الأعمال الاهتمام بها مرتفع من كلا المجموعتين : مثل الموضوعات التاريخية ، وأعمال الاهتمام بها منخفض مثل الموضوعات السياسية والانسانية والبوليسية والجاسوسية والعنف .

كذلك أوضحت النتائج كما هو موضح بجداول المجموعة الخامسة التي تجيب على التساؤل الرابع وهو: هل هناك فرق بين شباب كليات الهندسة وشباب العمال من حيث تفضيلهم لكل عمل درامي على حدة ؟

يمكن تقسيم هذه الأعمال الدرامية نوعين :

أ - أعمال توجد فيها فروق ذات دلالة احصائية مرتفعة عند مستوى ٠.١ بين المجموعتين منها ما هو لصالح كليات الهندسة وهي الموضوعات التي تتناول موضوعات الخيال العلمي والموضوعات الناقدة للأوضاع الاجتماعية والسياسية والاقتصادية وأفلام

الكرتون ، ومنها ما هو لصالح شباب العمال وهي الأعمال الاستعراضية وأفلام العنف .

ب - أعمال لا توجد فيها فروق ذات دلالة احصائية بين المجموعتين ، بعض هذه الأعمال الاهتمام بها مرتفع عند المجموعتين مثل الأفلام الكوميديّة ، وأعمال درامية الاهتمام بها منخفض من كلا المجموعتين وهي : الأعمال التي تتناول الموضوعات الدينية والسياسية والعاطفية والانسانية والبوليسية والجاسوسية .
كذلك أوضحت النتائج كما هو مبين بجداول المجموعة السادسة التي تجيب على التساؤل الخامس وهو :

- أ - ماهي فئات الاستجابات حول كل نوعية من العمل الدرامي .
ب - ما مدى اختلاف هذه الفئات باختلاف التخصصات الأكاديمية ومستوى التعليم .

(١) بالنسبة للأعمال التي تتناول موضوعات الخيال العلمي :
كانت استجابة طلبة الهندسة لهذه النوعية من الأعمال الدرامية أعلى بكثير من طلبة الحقوق كذلك كانت أهم استجابتين لطلبة الهندسة بحكم تخصصهم العلمي تبين أن هذه النوعية من الأعمال تنقل تصورات الإنسان عن المستقبل القريب والبعيد كذلك مواجهة الإنسان في هذه الأعمال لمشكلات تقدم له حلول مستقبلية للتقدم من خلال العمل الفني ، أما طلبة كليات الفنون فقد أرجعوا اهتمامهم بهذه النوعية من الأعمال إلى ما فيها من حيل وخدع سينمائية بارعة كذلك تكوين المنظر يشد إنتباههم .

(٢) بالنسبة للأعمال التي تتناول الموضوعات الدينية :
كانت استجابة طلبة الحقوق على هذه النوعية من الأعمال مرتفعة حيث يرون أن الشخصيات التي تعرض من خلال العمل الدرامي تعطينا مزيد من المعرفة عن هذه الشخصيات وصفاتها . كذلك طلبة الأزهر كانت استجاباتهم على هذه النوعية من الأعمال مرتفعة تتركز حول أن أهمية هذه الأعمال الدرامية لهم تكمن في أن هذه الموضوعات الدينية غذاء للروح كما أن فيها قيم أخلاقية ودينية تتحدث عن نعيم الآخرة .

(٣) بالنسبة للأعمال التي تتناول الموضوعات السياسية :
كانت استجابة طلبة الحقوق أعلى استجابة على هذه النوعية من الأعمال حيث يرون أن تفاعل الشباب مع الحدث السياسي يجعل الشباب ينفس عن عدم قدرته على المشاركة في العمل السياسي بالإضافة إلى أن هذه النوعية من الأعمال تكشف الجوانب الخفية عن الشعب .

(٤) بالنسبة للأعمال التي تتناول المشكلات العاطفية والرومانسية :

كانت استجابة طلبة كليات الفنون أعلى استجابة لأهم يرون أن بعض هذه الأعمال درامية تظهر الحب في أسوأ معانيه كذلك يرى طلبة الحقوق أن النهايات السعيدة في الأعمال الرومانسية تريح الشباب نفسياً فتشبع له بعض الحاجات النفسية .

(٥) بالنسبة للأعمال التي تتناول الموضوعات الإنسانية :

كانت استجابة طلبة الحقوق مرتفعة حيث يرون أن الشباب المصري يأخذ عظات من هذه الأعمال الإنسانية كذلك يرى طلبة الكليات الفنية والأزهرية أن حساسية المشاهد المصري وتعاطفه مع المواقف الإنسانية تشد الشباب لهذه النوعية من الأعمال الدرامية .

(٦) بالنسبة للأعمال التي تتناول الأعمال الاستعراضية :

كانت أعلى الاستجابات على هذه النوعية من الأعمال الفنية تتركز في طلبة كليات الفنون حيث يعجبهم النواحي الفنية والجمالية في الاستعراضات بالإضافة إلى الإيقاع والموسيقى الجميلة وتكوين المناظر (الكادر) كذلك كانت استجابة شباب الأعمال عالية جداً على هذه النوعية من الأعمال وبصفة خاصة يعجبهم ويشد انتباههم الرقص الشرقي والفنون الشعبية والاستعراضات كذلك كانت استجابة طلبة الهندسة عالية على هذه النوعية من الأعمال بصفة عامة .

(٧) بالنسبة للأعمال الناقدة للأوضاع الاجتماعية والسياسية والاقتصادية :

كانت استجابة شباب كليتي الهندسة والحقوق أعلى استجابات حيث تتركز في أن الشباب المصري يحب النكتة وينفخ عن همومه بالنقد الساخر بالإضافة إلى أن النقد يكشف عن السلبيات داخل القطاعات المختلفة .

(٨) بالنسبة للأعمال التي تتناول موضوعات تاريخية :

كانت أعلى الاستجابات على هذه النوعية من الأعمال بالترتيب : طلبة الكليات الأزهرية ثم الكليات الفنية ثم كليات الحقوق ، لكن تشير الباحثة إلى أن نوعيه الاستجابات ومضمونها يختلف من شريحة لأخرى اختلافاً واضحاً حيث يهتم طلبة الأزهر بهذه النوعية من الأعمال لأنها من وجهة نظرهم تحكي عن حقائق تقرب الموضوع إلى عقل وقلب المشاهد أما شباب كليات الفنون يرون أن شكل الشخصية ومصادقيتها تظهر من خلال الملابس والماكياج والاكسسوار الذي يتمشى مع الشخصية ، كذلك الاخراج والموسيقى ، كل هذا يخرج العمل بصورة فنية متعددة الجوانب .

أما طلبة الحقوق فهم يرون العمل الدرامي التاريخي المرتبط بالحروب يوقظ الحماس داخل عقول وقلوب الشباب ، وترى الباحثة أن استجابة شباب كليتي الفنون والحقوق على هذه النوعية من الأعمال الدرامية تتأثر إلى حد كبير بتخصصهم الدراسي . حيث رؤيه

وإدراك طلبه الفنون بهذه النوعية من الأعمال من منظور فنى واحساس ابداعى أما روية وإدراك طلبه الحقوق لهذه الأعمال من منظور سياسى .

٩ - بالنسبة للأعمال التى تتناول القضايا الاجتماعية ومشكلات الشباب :

كانت أعلى استجابة أعلى استجابة نسبيا عند طلبه الكليات الأزهرية حيث يرون أن تفضيل الشباب لهذه النوعية من الأعمال الدرامية نابع من اهتمامهم بالأعمال التى تتناول قضايا الشباب وهمومه .

١٠ - بالنسبة للأعمال الكوميدية :

من الواضح أن الأعمال الكوميدية تعتبر من الأعمال الأكثر تفضيل لدى شرائح شباب عينه البحث حيث مضمون استجابات الشباب بصفه عامه ينفصر فى أن هذه الأعمال تبعد الانسان عن روتين الحياة وتخفف الأعباء عنه وتشبع الحاجات النفسية للشباب فى التفتيس عن الهموم بالضحك .

وجدير بالملاحظة أن هذه النوعية من الأعمال الكوميدية لم تلقى اهتمام لدى شباب كليات الأزهر وترى الباحث أنه ربما قد يرجع ذلك الى أمرين :

- ١- محاوله اخفاء إيجابهم الحقيقى نحو تفضيل هذه النوعية من الأعمال الكوميدية .
- ٢- قد يرون أن هذه الأعمال المضحكة المعفرحة تبعدهم عن ما يريدون هم إقتناع أنفسهم به وهو أن الضحك والمرح يبعد الانسان عن العباده .

١١ - بالنسبة للأفلام البوليسية :

كانت أعلى الاستجابات على هذه النوعية من الأعمال الدرامية كانت ممثلة فى طلبه الحقوق حيث مضمون استجاباتهم انحصر فى أنها تتحدى ذكاء المتفرج وتكشف مشكلات غامضة وأدلة جنائية لايلفت إليها الشخص العادي كذلك يرون أيضا أن هذه النوعية من الأعمال الدرامية تجعل المشاهد يفكر من خلال العمل الدرامي أن يحل اللغز الغامض فيحدث تفاعل بين العمل الفنى والمستقبل له .

وترى الباحثة أن هذه الاستجابات تتأثر الى حد كبير بالتخصص الدراسى لطلبة كليات الحقوق ودراساتهم للقانون الجنائي وباقي مواد التخصص .

١٢ - بالنسبة للأعمال الدرامية التى تتضمن موضوعات الجاسوسية :

كانت أعل الاستجابات على هذه النوعية من الأعمال عند طلبه كلية الحقوق حيث تتضمن استجاباتهم مدى اهتمامهم بهذه الأعمال لأنها تبين للمشاهد كيف تسعى الدول لاكتشاف مخترعات علمية أو أسلحة جديدة وكيف تتنازع الدول القوية على السيطرة وبسط النفوذ عن طريق التجسس على الدول الأخرى .

وترى الباحثة ان استجابات شباب الحقوق تتأثر الى حد كبير بتخصص دراستهم
تتأثرون الدولي وغيره من المواد التخصصية الأخرى .

١- بالنسبة لأفلام الكرتون :

كانت أعلى الاستجابات بين طلبة الفنون والهندسة حيث يتفوقون في أن هذه الأعمال
تد انتباههم لما فيها من دقة تمثيل الكائنات بالرسم (الكاريكاتير) كذلك أنها تستطيع ان
تخترق حواجز الزمان والمكان .

١٤- بالنسبة لأفلام العنف :

كانت أعلى الاستجابات على هذه النوعية من الأعمال الدرامية عند شباب العمال
حيث أوضحت مضمون استجاباتهم أن مدى إعجابهم بهذه النوعية من الأعمال بسبب
إبرازها زعامة البطل أو الفتوة وكلمته المسموعة كذلك استمتاعهم بأنهم يتخيلون أنفسهم
مكان البطل فيستمعون بهذه الأعمال .

تفسير عام لأهم نتائج البحث :

تري الباحثة ان اتجاهات شباب شرائح عينة البحث نحو العمل الدرامي في
التلفزيون تتأثر الى حد كبير بالتخصص الدراسي والمستوي التعليمي حيث أظهرت نتائج
هذه الدراسة أن دراسة القانون بفروعه المختلفة كان لها تأثير كبير على إدراك طلبه الحقوق
للعمل الفني وأن شباب كليات الهندسة بحكم تخصصهم العلمي كانت لهم رؤية خاصة في
ادراكهم للعمل الدرامي حيث يتبين ذلك من تفضيلهم الواضح لبعض الأعمال الدرامية منها
الخيال العلمي بصفة خاصة ، كذلك طلبة كليات الفنون فقد انعكست دراساتهم الفنية على
مدى ادراكهم للجوانب الفنية المتعددة في الأعمال الدرامية ، كذلك طلبة الكليات الأزهرية
أوضحت النتائج أن تخصصهم الدراسي كان له أثر واضح في استجاباتهم نحو تفضيل بعض
الأعمال الدرامية . وجدير بالذكر أن شباب الأزهر وشباب العمال انحصرت اهتمامات كل
شريحة منهم في مشاهدة عملين من الأعمال الدرامية بصفة خاصة ، حيث طلبة الأزهر
يفضلون الاعمال التي تتناول الموضوعات الدينية والتاريخية وشباب العمال يهتمون بمشاهدة
الأعمال الكوميديّة والاستعراضية وأفلام العنف لما تتضمنه عروضها من رقصات شرقية
ونون شعبية واستعراض لل قوة البدنية ، وهذا يبين ان انخفاض المستوى التعليمي لدى شباب
العمال كان له أثر كبير في تفضيلهم لنوعية خاصة من الأعمال الدرامية انعكست في نوعية
مضمون استجاباتهم .

توصيات خاصة بنتائج البحث

نحو الوصول الى توصيات وظيفية تستهدف مانشده من تربية للشباب تحقق له المعرفة والصحة النفسية ، فان الباحثة حرصت على مراعاة الواقع القائم فعلا عند تعديل الاتجاهات ، كما راعت في الوقت نفسه النظرة المستقبلية عند تحديد المسار وتصحيحه في ظل القيم الديمقراطية وتعددية الرؤية .

وفي ضوء ذلك توصي الباحثة بما يأتي :

١- نظرا لأن الأعمال الكوميدية تعتبر من الأعمال الأكثر قبولا لدى الشباب توصي الباحثة أن يراعي تضمين هذه الأعمال القيم التي يراد غرسها في نفوس هؤلاء الشباب حتى يمكن أن تحقق عملية الاتصال وظيفتها وهما : الاشباع الفني والتعلم .

٢- بالنسبة للأعمال التاريخية التي أظهرت نتائج البحث أنها نالت اهتماما كبيرا من الشباب لذلك توصي الباحثة بالتوسع فيها مع التركيز على تاريخ الممارك والاتصالات وابرار بطولات الأفراد حيث يؤدي ذلك الى وجود القدوة للشباب وربطهم أكثر بوطنهم ودفعهم لمحاكاة هذه النماذج المشرفة في بذل أقصى وأعلى مألدهم من أجل الوطن .

٣- كما أظهرت نتائج البحث أن الأعمال الاستعراضية تأتي في المرتبة الثالثة ، لذلك توصي الباحثة بالاهتمام بها وابرار الفنون الرفيعة والنواحي الجمالية حتى يمكن رفع مستوي التذوق الفني للشباب .

٤- جاءت الأعمال التي تناولت مشكلات الشباب في المرتبة الرابعة وهي بذلك تأتي متأخرة نوعا ما في السلم التفصيلي للأعمال الدرامية ، اذ كان من المتوقع ان تكون هذه الاعمال في المرتبة الاولى . لذلك توصي الباحثة بالاهتمام بأسلوب تقديم هذه الأعمال والموضوعات التي تتناولها حتى تمثل صورة حية لواقع حياة الشباب واحتياجاتهم وتعبير عن أحلامهم وطموحاتهم .

٥- بالنسبة للأعمال الناقدة للأوضاع الاجتماعية والاقتصادية والسياسية فانها وإن جاءت متأخرة بعض الشيء في ترتيب الأعمال التي يفضلها الشباب ، الا أنه لعلاقتها بالأعمال الكوميدية تأخذ أهميتها لذلك توصي الباحثة بالاهتمام بها بالصورة التي تنفس عن هموم الشباب وتعلمهم أسلوب التفكير الناقد ، وكشف السلبيات في المجتمع بشرط عدم المغالاة في السخرية حتى لا تضخم السلبيات وتهدم ثقة الشباب في رموز المجتمع والقيم السائدة .

٦- بالنسبة للأعمال التي تتناول المشكلات العاطفية والرومانسية فإنها تدخل ضمن الأعمال الفعالة من وجهة نظر الشباب ولذلك توصي الباحثة بالاهتمام بها من أجل الحفاظ على التوازن النفسي للشباب بين المادية الطاغية في العصر الحاضر وبين الاحتياجات النفسية لتزكية العواطف النبيلة السامية وتزويد إيمان الإنسان بالحب .

٧- أما بالنسبة للأعمال البوليسية فهي تأتي في أواخر السلم التفضيلي للأعمال التي يفضلها الشباب من حيث فاعليتها في تحقيق الأهداف المرجوة من تقديمها ولذلك توصي الباحثة بالاهتمام بأسلوب تقديمها في نواحي عديدة منها :

- أ - عدم اظهار مرتكب الجريمة في صورة تجعل المتفرج يتعاطف معه .
- ب- ألا يكون موضوع العمل البوليسي جرائم غير منتشرة في المجتمع لمراعاة الواقعية من ناحية ومن ناحية أخرى عدم تعليم الشباب أساليب جديدة في الجريمة .

٨- أظهرت نتائج البحث أن باقي الأعمال الدرامية لا يهتم بها الشباب قبل الموضوعات السابقة حيث حصلت على نسبة أقل من ٥٠٪ ورغم أن بعض موضوعات هذه الأعمال هامة قبل الموضوعات الدينية والتي يعاني مجتمعنا في هذه الأونة من موجه التطرف والارهاب الناتجة عن الفهم المغلوط للمعلومات الدينية لدى كثير من الشباب مما يجعل لهذه النوعية من الأعمال التلفزيونية أهمية كبرى لتصحيح المفاهيم الخاطئة للشباب . ولقد أظهرت بعض الدراسات الميدانية أن نسبة ساعات الارسل للبرامج الدينية في التلفزيون المصري تتراوح بين ١١ : ١٣٪ من اجمالي ساعات الارسل ، الا أن متابعة الشباب لهذه البرامج لا تناسب مع اتساع ساعات الارسل على خريطة الارسل التلفزيوني ويظهر ذلك في انتشار الأفكار الخاطئة دينيا بين فئات الشباب مما يدل على عدم فاعلية هذه البرامج في تحقيق أهدافها لذلك توصي الباحثة بالاهتمام بهذه البرامج على النحو الآتي :

أ - الاهتمام بالقضايا الدينية المعاصرة التي تشغل اهتمام الشباب وتؤثر في حاضره ومستقبله اذ كثيرا ما يشغل الناس حدث خلل أو طارئ ويتشوقون الى سماع رأي الدين فيه ، فاذا بهم يرون أحداث قديمة لاصلة لها بما يشغلهم .

ب- البساطة وعدم التكلف في اسلوب التقديم وعرض المعاني بطريقة جذابة ومشوقة .

- ج- البعد عن التعصب وعرض الرأي والرأي الآخر نظرا لتعدد وجهات نظر الفقهاء في كثير من الأمور .
- د - التكامل والتنسيق بين الأعمال التي تقدم من وقت لآخر ومن قناة تلفزيونية لأخرى انطلاقا من خطة اعلامية واحدة للأعمال الدينية حتي لا تقدم معلومات مكررة أو متناقضة .
- ٩- ضرورة عدم تبديد الجهود والأموال في سبيل الترويج لمبدأ معين أو فكرة قد تكون مزيفة في أساسها ومضلة للجماهير ، فلا بد من المصادقية التي تأتي من الثقة في القائم بالعمل وقوة الحجة التي يستند إليها في تقديم أي عمل درامي .
- ١٠- الابتعاد بقدر الامكان عن الحديث عن القلة المميزة أو المحتكرة ، والحاجة الى خلق أبطال ايجابيين ، والبطل هو الشخص الحقيقي أو الوهمي الذي تمجده القصص والروايات والذي يمثل الانسان الجديد ، ويصبح مصدر الهام لملايين الشباب بفضل المثال الذي يضربه وقد يكون هذا البطل عاملا بسيطا أو فلاحا أو جنديا في الجيش أو أحد المثقفين العاديين الذي يمتاز الى سعيه الحديث الى كل ما هو عظيم وبصفاته الخلقية المشرفة .
- ١١- معارضة كل مامن شأنه أن يهبط بقيمة الانسان أو يقلل من مستوي وعيه باتسانيته وهي الظاهرة التي تبدو واضحة في كثير من المؤلفات التي تدعو الى تمجيد القسوة وتنادي بالفردية والأنانية ، وتشر صورا لرجال أحرزوا نجاحا في حياتهم عن طريق انتهاك المعايير الأخلاقية والانغماس في الذات والمتع بفضل أموالهم الطائلة .
- ١٢- ضرورة ابراز الطابع القومي لمصر في مختلف الأعمال الدرامية ودعم ايجابيات الشخصية المصرية والتصدي لسلبياتها .
- ١٣- ضرورة أن تشمل الأعمال الدرامية بطريقة ذكية على حلول لمشكلات الشباب ومن ثم يمكن أن تؤدي وظيفتها النفسية والتربوية .
- ١٤- يراعي أن ينقي العمل الدرامي من الاسفاف والاسراف في الموضوعات التي تتصل بالجريمة والمخدرات والجنس حيث أن بعض الشباب قد يستجيب لما في هذه الأعمال من انحرافات .

١٥- الحرص في الأعمال الدرامية على تصوير المجتمع المصري سواء المجتمع الريفي أو الحضري دون المبالغة في إضفاء سمات ثقافية وخصائص مستعارة من دول أخرى تختلف في ثقافتها عن مجتمعنا ، مع إبراز القيم التراثية السوية التي تتبص بقيم الكرم والسماحة والود والتعاطف والتضامن والتكافل .

١٦- تدعيم البحوث العلمية في مجال الاتصال الجماهيري لقياس التغذية المرتدة لدى الشباب لتقييم أنواع الأعمال الدرامية ومن ثم يمكن تحديد وتصويب المسار وتصحيحه .

المراجع العربية :

- ١- ساميه محمد صابر : الاتصال الجماهيري والمجتمع الحديث ، النظرية والتطبيق ، دار المعرفة الجامعية ، ١٩٨٥ .
- ٢- فؤاد أبو حطب وآمال صادق : مناهج البحث وطرق التحليل الإحصائي في البحوث النفسية والتربوية والاجتماعية ، الأنجلو ، ١٩٩١ .
- ٣- محمد ضياء الدين عوض : التلفزيون والتنمية الاجتماعية ، الدار القومية للطباعة والنشر ، القاهرة ، ١٩٦٦ .
- ٤- مصري عبد الحميد حنوره : الأسس النفسية للإبداع الفني في المسرحية ، دار المعارف ، ١٩٩٠ .
- ٥- نجيب اسكندر ، لويس مليكه ، رشد قام منصور : الدراسة العلمية للسلوك الاجتماعي ، مؤسسة المطبوعات الحديثة ، القاهرة ، ١٩٦١ .
- ٦- الكتاب الإحصائي الثانوي للجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء ، القاهرة ، يونيه ١٩٩١ .

المراجع الأجنبية :

- 1- John, Wait and John, C., Communication Research Method, (Scolt Foresman and Com., U.S.A., 1984).
- 2- Kiess, H. Statistical Concepts for the Behavioral Sciences. Allyn and Bacon, 1989.
- 3- Lowery, Sh., Milestone. In Mass Communication Research, (longman, N.Y. 1983).
- 4- Richard L. Weaver, Understanding Interpersonal Communication, Scott, Foresman and Company, 1987.
- 5- Thompson, W.N., Responsible and Effective Communication, (HiMifflin, Boston, 1982).

العلاقة المنتورية بين الاتجاز العلمي والابداع الفني

" بحث ميداني "

مقدمته

د . عزه صالح الألفي

أستاذ مساعد بقسم علم النفس

كلية البنات - جامعة عين شمس

أهمية البحث :

تقوم الجامعات المصرية حركة التنوير المعاصرة استهدافاً لأن يكون للجامعات دورها المتطور في حركة النهضة التي نستشرفها :

ومن أجل ذلك كان من واجب المشتغلين بعلم النفس والتربية الاهتمام بالدراسات والبحوث التي تستهدف الكشف عن القدرات والطاقات والمواهب الطبيعية لدى الطلاب والأفراد لتوجيههم إلى استثمارها وتوظيفها بفاعلية وكفاءة مما يساعد الطلاب والأفراد في كافة المجالات على الإبداع والالتجاز والتعامل مع المواقف بأسلوب يتميز بالتفكير الإبداعي هذا النوع من التفكير الذي يمكن تميّزه إلى جانب الدافع للالتجاز ، الثقة بالنفس ، والتكامل النفسي .

ولاشك أن الوالدين والمعلم والمربي مسئولون عن المساهمة في تشكيل السلوك الاجتماعي للفرد وتكوين مفهومه لذاته وتدريبه لها بالقوة الصالحة والتوجيه المستدير وهذا من شأنه أن ينمي لدى المتعلم الشعور بالكفاءة والقيمة الشخصية والشعور بالثقة واحترام الذات والاستقلالية .

إن الطالب أو الفرد عندما يتعلم كيف يقيم ما أنجزه من أعمال من خلال خبراته وجوانب شخصيته المعرفية والانفعالية يكون ذلك من العوامل المسببة والفعالة في تحديد أهدافه وغاياته وما يطمح إلى بلوغه من انجازات وإبداعات في المستقبل .

وقد تكشف من خلال العديد من البحوث النفسية والاجتماعية والتربوية السابقة أن كثيراً من المبدعين والمنجزين الجادين كان في حياتهم نموذج وقوة لهم كان له أثر واضح في إثارة طريقهم سواء كان النموذج على علاقة مباشرة بهم أو مجرد رمز يستلهمون منه القوة ويستمدون منه الطاقة ويهتدون بهدى مسيرته .
وقد اقتضى ذلك من الباحثة القيام بدراسة ميدانية لتوضيح مفهوم العلاقة المنثورية ومدى تأثيرها على الأفراد والطلاب المبدعين والمنجزين .

تحديد المشكلة :

يمكن تحديد المشكلة في مجموعة التساؤلات التي يحاول البحث الإجابة عليها وهي:-

(١) هل تختلف مستويات المنثورية باختلاف مستويات التفوق الدراسي وذلك بالنسبة لطلبة الثانوية العامة وطلبة الجامعة .

١-أ الى أي حد يختلف مستوي الطلبة العاديين عن المتفوقين وعن المتفوقين جدا (المرموقين) في المتنورية بصرف النظر عن المرحلة التعليمية (التأثير الأساسي Main Effect) •

١-ب ما أثر المرحلة التعليمية على المتنورية بصرف النظر عن مستوي التفوق (التأثير الأساسي Main Effect) •

١-ج هل هناك تفاعل بين المتغيرين المستقلين وهما مستوي التفوق الدراسي والمرحلة التعليمية من حيث أثرهما على المتغير التابع (المتنورية) •

(٢) ما أثر العلاقة المتنورية على التفوق العلمي بين كل مجموعتين من مجموعات الطلبة في مرحلة الثانوية العامة (Simple Effect) •

- ٢-أ الفرق بين الطلبة العاديين والطلبة المتفوقين •
- ٢-ب الفرق بين الطلبة العاديين والطلبة المتفوقين جدا •
- ٢-ج الفرق بين الطلبة المتفوقين والمتفوقين جدا •

(٣) ما أثر العلاقة المتنورية على التفوق العلمي بين كل مجموعتين من مجموعات الطلبة في مرحلة التعليم الجامعي •

- ٣-أ الفرق بين الطلبة العاديين والطلبة المتفوقين •
- ٣-ب الفرق بين الطلبة العاديين والطلبة المتفوقين جدا •
- ٣-ج الفرق بين الطلبة المتفوقين والمتفوقين جدا •

(٤) ما أثر العلاقة المتنورية على الابداع في الفن التشكيلي بين مجموعتين من الشباب الذين يعملون :

- الفرق بين الفنانين التشكيليين العاديين والفنانين التشكيليين المبدعين المتميزين •

(٥) ما أثر العلاقة المتنورية على الانجاز العلمي بين مجموعتين من الشباب الذين يعملون (خريجين الجامعة الأوائل الذين يعملون بالوظائف الأكاديمية ومراكز

- البحوث وخريجين الجامعة الذين يعملون بالوظائف العادية) •
- الفرق بين خريجين الجامعة المتفوقين المعجزين والخريجين العاديين •

(٦) ماوجه الاتفاق والاختلاف بين نوعية العطاء أو التوجيه أو المساندة التي يقدمها المتنور لأوائل الثانوية العامة والنوعية التي يقدمها لأوائل الكليات •

- الفرق بين طلبه الثانوية العامة وطلبة الجامعة المتفوقين جدا (المرموقين) .

(٧) ماوجه الاتفاق والاختلاف بين نوعية العطاء أو التوجيه أو المساعدة التي يقدمها المنتور للخريجين المتميزين والنوعية التي يقدمها للمبدعين المتميزين .
- الفرق بين الخريجين المنجزين علميا والخريجين المبدعين فنيا .

(٨) ما حجم التأثير في كافة الفروق والمقارنات السابقة .

(٩) دراسة متعمقة لبعض الحالات للوقوف على بعض الجوانب الكيفية المتضمنة في الظاهرة .

العلاقة المنتورية :

لأنك أن المنتورية Mentorism ، بما تعنيه من الدعاية والسخاء في المنح ، من العوامل الماسة في بقاء واستمرار الانسان قويا ومتجها نحو المستقبل . ولأنك أن حكمة هذا الوجود تقتضي التواصل والاستمرار في اتجاه صاعد نحو تحسين الحياة وتذليل صعوباتها والسيطرة على مظاهر الطبيعة - هذه الحكمة تقتضي أن يكون هناك حكماء (منتور) متميزين ينقلون هذه الحكمة الى أجيال تالية متخبرين من بين تلاميذهم ومريديهم من لديهم الاستعداد لنقل هذه الخبرة ، وهذا سر من أسرار هذا الوجود .

والمنتورية Mentorism كلمة تركت الى "منتور" Mentor وهو اسم لأحد شخصيات ملحمة الأوديسة لهوميروس الشاعر الاغريقي القديم الذي كان معلما لتليماخوس ابن الملك اوديسوس الذي خرج إلى الحرب ، وترك ابنه الصغير بين يدي هذا العربي ليهذب من اخلاقه وكبح نزواته ويسدد خطاه ، ويساعده على التفكير الخلاق ويساند أفكاره المحتاجة الى مساعدة . كان منتور كما ورد في الملحمة شخصية ايجابية بكل ماتعنيه الكلمة ، قوي الشخصية ، عادلا ونزيها ، شديد التمسك بالقيم ، فائق الاخلاص للمبادئ ، حافظا للأمانة التي أوكلت اليه .

والمنتورية التي اشار اليها الباحثون حديثا مستخدمين الأصل القديم للكلمة ، بدأ استخدامها في نطاق ضيق لفترة من الزمن ، مشيرين بها فحسب الى نوع من الارشاد أو التوجيه لخطي طالب أو مرؤس ، ولكن سرعان ما بدأ استخدام الكلمة بشيع ، ويتزايد .

ويشير تورانس (Torrance, 1984, p.10) الى أن المنتور هو الراعي ، لأنه كيان واع ممتد عبر الزمن ، من الماضي الى الحاضر ، ويعمل من أجل الانتقال الى المستقبل قادر ومؤهل على مساعدة الآخرين على النمو ، والأخذ بيدهم . ويشير تورانس الى عدد من الادوار التي يمكن أن ينهض بها المنتور في مسيرة رعايته لتلاميذه أو مريديه ، والأخذ بيدهم في طريقهم الى التكوين والارتقاء من أهميا :

- ١- تعلم الطالب كيفية العمل .
- ٢- المساعدة على اختيار العمل المناسب
- ٣- تشجيع الطالب على الاقدام .
- ٤- تقديم المعلومات للمريد Mentee
- ٥- العمل كنموذج يقتدي به المرید .

دافعية الانجاز :

التعريف المعجمي لدافعية الانجاز :

الدافع الى الانجاز في معجم "علم النفس والتربية" هو دافع داخلي يتمثل في رغبة الفرد في التفوق والمنافسة (فؤاد أبو حطب ١٩٨٤) .

وتعريف الدافع الى الانجاز في قاموس "وبستر" Webster (١٩٦١) يعني "بذل الفرد كل جهده محاولا الوصول الى مستوى التفوق فيعمل ما يقوم به ويتصف بأدائه بالالتقان" . (وبستر Webster ١٩٦١ ، ٢٠) . أما تعريفه في معجم الكلمات في علم النفس (روبرت Robert ، ١٩٨٦ ، ٣) فهو نجاح الفرد في انجاز المهمة التي يؤديها والمعني نحو تحقيق الأهداف والوصول الى معايير الامتياز" .

تعريف دافعية الانجاز :

يعد "موراي ومورجان" Murray & Morgan (١٩٣٨) أول من قدما هذا المفهوم في الدراسات النفسية وذلك من خلال عرضهما لنسقيهما الدينامي عن الحاجات النفسية .

وقد عرفا الحاجة الى الانجاز بأنها "رغبة أو نزعة Tendency الفرد الى عمل الأشياء بسرعة وباجادة وتمكن قدر الامكان" . (موراي ومورجان Murray & Morgan ، ١٩٣٨ ، ١٦٤) .

ويحرف "أتكنسون" Atkinson (١٩٥٨) دافع الانجاز بأنه "استعداد الفرد يحدد مدى سعيه ومثابرته في سبيل بلوغ أو تحقيق النجاح" . (أتكنسون Atkinson ، ١٩٥٨ ، ٣٢٥) .

كما يعرف "إدواردز" Edwards (١٩٥٩) الدافع الانجاز "بأن يكون الفرد ناجحاً وأن يحاول انجاز أعمال تتطلب مهارة وجهداً وأن يعتبر خبيراً في المجال الذي يعمل فيه، وأن يحقق شيئاً له معنى كبيراً، وأن يجيد القيام بعمل صعب، وأن يحل مشكلة صعبة، وأن يكون متميزاً عن الآخرين" • (إدواردز ، Edwards ، ١٩٥٩ ، ١٠٢) • ويرى هويت White (١٩٥٩) أن الدافع الى الانجاز يرتبط بمفهوم المنافسة، ولمفهوم المنافسة قاعدة بيولوجية عريضة ترتبط بالاكتشافات • (هويت White ، ١٩٥٩ ، ٢٩٧) •

كما يعرف "يونج" Young (١٩٦١) الدافع الى الانجاز بأنه "تخطي العقبات والحواجز، كما يعني القوة والنضال من أجل أداء بعض الأعمال الصعبة وبسرعة بقدر الامكان" • (يونج Young ، ١٩٦١ ، ٢٠١) • ويدعم "ماكلياند" McClelland (أتكنسون Atkinson ، ١٩٦٤) تعريف "أتكنسون" Atkinson بأن "الدافع الى الانجاز هو الميل الى الوصول الى النجاح ورغبة الفرد في أن يكون ناجحاً ويكون أدائه على مستوى الامتياز" • (أتكنسون Atkinson ، ١٩٦٤ ، ٢٤٣) • ولكنه يعرف الدافع الى الانجاز في موضع آخر (١٩٧١) بأنه "النظام الشبكي من العلاقات المعرفية والانفعالية والسلوكية الموجهة أو المرتبطة بالسعي نحو تحقيق التفوق والامتياز" • (ماكلياند McClelland ، ١٩٧١ ، ٤١) • بينما يعرفه "فرون" Vernon (١٩٧٣) بأنه "يرتبط بأهداف متجددة وبشكل عام يتضمن سلوك الشخص المنجز الذي يتجه نحو الاحتفاظ بمستويات معينة من مستوي التفوق ومنافسة الآخرين" • (فرون Vernon ، ١٩٧٣ ، ١٢١) •

ويعرف "دارلي وآخرون" Darley & el (١٩٨١) الدافع الى الانجاز بأنه الرغبة في التفوق واتمام المهام الصعبة وبلوغ معايير عالية وتخطي الآخرين والتفوق عليهم" (دارلي وآخرون ، Darley & el ، ١٩٨١ ، ٣٢٠) • ومن التعريفات العربية تعريف "محمود عبد القادر" (١٩٧٧) حيث يعرف الدافع الى الانجاز بأنه تكوين افتراضي يتضمن الشعور أو الوجدان المتعلق بالأداء التتويمي لبلوغ معايير الامتياز" •

وقد أوضح "أتكنسون" Atkinson في تعريفه لدافع الانجاز بأنه استعداد ثابت نسبياً لدى الفرد لبلوغ النجاح أو تجنب الفشل الذي يكتسبه الفرد منذ طفولته ولا يكون متسقاً عبر المواقف المختلفة • فأثار انتقادات بعض الباحثين التي ترفض تماماً اعتبار الدافع الى الانجاز تكويناً أحادياً ، وترفض وجود استعداد ثابت عند الفرد يحدد سلفاً ، ويرى أن هذا الدافع على قدر كبير من التعقيد والتداخل (محمود عبد القادر ، ١٩٧٧ ، ١١) • فقد أبرز "هيرمانز" Hermans (١٩٧٠) في دراسته النقاط التالية : مستوي الطموح ، القبول بالمخاطرة ، المثابرة ، توتر العمل ، والمشاركة والسعي للتمييز بين الآخرين كمستغيرات

أساسية الدافع للإنجاز . وقد توصل "جاكسون وآخرين" Jackson & el (محمود عبدالقادر ، ١٩٧٧) إلى وجود ستة عوامل أولية مستقلة تظهر باتساق وهي بمثابة تنظيم للدوافع تتفاعل فيما بينها على نحو متكافئ بحيث لا يكون لعامل معين الأولوية أو السيطرة على بقية العوامل ، وهذه العوامل هي : الطموح ، الاستقلالية ، التنافس ، التملك ، المكانة بين الخبراء ، الاهتمام بالامتياز . وقد قام "محمود عبدالقادر" (١٩٧٧) باستخدام التحليل العاملي إلى استخلاص ثلاثة دوافع للإنجاز هي الطموح ، النجاح بالمثابرة على بذل الجهد ، التحمل . وقد اعتمد "محمد عمران" (١٩٨٠) في أبعاده لتقياس دافعية الإنجاز على إيجاد ثلاث أبعاد هي البعد الشخصي ، البعد الاجتماعي ، وبعد المستوى . أما "صيفاء الأعسر وإبراهيم قشقوش ومحمد سلامة" (١٩٨٣) فقد قاموا بدراسة مسحية لمادية الجوانب والأبعاد الأكثر شيوعاً في مقاييس دافع الإنجاز التي وضعها الباحثون وتوصلوا إلى ثمانية عشر بعداً . وكان ضمن تساؤلات دراسة "محمد فليفل" (١٩٨٥) هل الدافع للإنجاز مكون أحادي البعد أم أنه مكون متعدد الأبعاد ؟ وفي سبيل ذلك أخضع عدداً من متغيرات دافعية الإنجاز التي جاءت في عدد من الدراسات والمقاييس السابقة للتحليل العاملي والتي منها الطموح العام ، التحمل ، المثابرة ، المشاركة الاجتماعية ، السيطرة ، المعايير الاجتماعية ، الاستقلال . وتوصل إلى أن هذه المتغيرات تنظم خلال سبعة من العوامل لدى عينة من طلاب الجامعة وهي التطلع للنجاح والتفوق عن طريق بذل الجهد والمثابرة ، والقدرة على إنجاز الأعمال الصعبة بالتحكم فيها ، والاستقلالية ، والانتماء إلى الجماعة ، ومسابرة الجماعة ، والسعي لبلوغ مكانة مرموقة بين الآخرين .

أما "ماكليلاند" McClelland (١٩٧١) فتتلخص نظريته في دافعية الإنجاز وتنميتها في أربعة محاور أساسية يتضمن كل منها ثلاثة مدخلات فرعية ، هذه المحاور الأربعة هي :-

- ١- التعريف بدافعية الإنجاز - كزملة متكاملة The achievement syndrome
- ٢- دراسة الذات Self-Study
- ٣- تحديد الهدف Goal-setting
- ٤- التدعيم والمساندة Interpersonal supports

تبني نظرية "ماكليلاند" McClelland في دافعية الإنجاز على المحور الأول وهو التعريف بدافعية الإنجاز - كزملة متكاملة ، بينما اعتبر "ماكليلاند" McClelland المحاور الثلاثة الأخرى بما تتضمنه من مدخلات هي دراسة الذات ، وتحديد الهدف ، والتدعيم والمساندة ، من المحاور الأساسية التي بني عليها تصوره لبرنامج تنمية دافعية الإنجاز .

التعريف بدافعية الانجاز - كزملة متكاملة :

يعرف "ماكليلاند" McClelland دافعية الانجاز بأنها نظام شبكي من العلاقات المعرفية والانفعالية والسلوكية الموجبة أو المرتبطة بالسعي من أجل بلوغ مستوى الامتياز والتفوق . وهو يستخدم مصطلح الشبكية تعبيراً عن تداخل العلاقات وتفاعلها وقابليتها للحركة .

ويشير "ماكليلاند" McClelland الى خصائص أربعة يتسم بها الأفراد ذوي دافعية الانجاز المرتفعة عن ذوي دافعية الانجاز المنخفضة ، وأن هذه الخصائص تشمل كلا من الجانب المعرفي والوجداني والسلوكي وهي خصائص قابلة للتعليم ، كما يشير "ماكليلاند" McClelland الى أن هذه الخصائص الأربعة تتخذ كأساس لتدريب المشاركين في برامج تنمية دافعية الانجاز وهي :

- ١- المغامرة المحسوبة .
- ٢- تحمل المسؤولية .
- ٣- استكشاف البيئة .
- ٤- تعديل المسار في ضوء النتائج (التغذية المرتدة المباشرة) .

أولاً : دافعية الانجاز وعلاقتها بمفهوم الذات الانجازية :

تناولت العديد من الدراسات والأبحاث الارتباطية العلاقة بين دافعية الانجاز ومفهوم الذات ، حيث أشارت الى أن مفهوم الذات يحتل مكانة هامة بين هذه الدراسات ، ففي دراسة عملية قام بها "Farquhar" (صفاء الأعسر وإبراهيم قشقوش ومحمد سلامة ، ١٩٨٣ ، ٢٦٠) كان مفهوم الذات أحد العوامل المسؤولة عن دافعية الانجاز سواء بالنسبة للذكور أو الإناث .

وينتظر من مفهوم الذات لدى الأفراد ذوي دافعية الانجاز المرتفعة أن يكون إيجابياً وأن تكون الذات أقرب الى الذات المثالية عندهم ، لأنهم يسعون للمحافظة على صورة الذات الإيجابية ، وأحد وسائل تحقيق هذا هو استمرار سعيهم نحو تحقيق مستوى أفضل .

ثانياً : دافعية الانجاز وعلاقتها بتقدير الذات :

تعددت الأفكار والنظريات التي تتصل بموضوع الذات كبناء نفسي أو كجهاز مترابط وذلك للاستدلال على السلوك الممكن ملاحظته ، بل المساعدة على تفسير هذا السلوك ، فمع النمو اللغوي والفكري يكتسب الطفل تدريجياً القدرة على تمييز نفسه وسط المكونات البيئية العديدة ، ويبدأ في ادراك انفصاله عن الأشياء الأخرى ويكتشف أن باستطاعته مقابلة حاجاته عن طريق الأخذ والعطاء ، وهذا يتطلب ضبطاً لحوافه -ز-ه ،

ويطلق على عملية التفاوض والضبط نمو الذات ، فالذات هي الاحساس بالواقعية والوعي بالنفس ومع نموها ينمو الضمير ، ومن الضمير تتكون الذات العليا وهي الجزء من النفس الذي يقوم بوظيفة تقويم سلوك الفرد والتحكم في طريقة اشباع حوافزه ، وحتى يصبح الفرد متوافق مع نفسه عليه أن يحدث نوعا من التوازن بين مطالب الهو ومطالب الذات العليا وبعدى نجاح الفرد في تحقيق هذا التوازن ينمو لديه مفهوم الذات وعندئذ يكون لديه تقدير لذاته بدرجة عالية ، (فاروق عبدالفتاح ، ١٩٨٧ ، ١٧-١٨) .

لذا نجد أن هناك تداخلا كبيرا بين مفهوم الذات وتقدير الذات ، إذ يستدل على الأول من تقييم الفرد ومدى تقديره لذاته .

ويمثل تقدير الذات أحد الأبعاد الهامة في حياة الأفراد ، حيث أنه يعبر عن اخترازم وتقييمهم بها ويرتبط بقدراتهم واستعداداتهم وانجازاتهم ، ويتأثر تقدير الفرد لذاته بعوامل كثيرة منها مايتعلق بالفرد نفسه مثل قدراته واستعداداته والفرص التي يستطيع أن يستغلها بما يحقق له الفائدة ، ومنها ما يتعلق بالبيئة الخارجية وبالأفراد الذين يتعامل معهم ، فإذا كانت البيئة تبيّن للفرد المجال للانطلاق والانتاج فإن تقدير الفرد لذاته يزداد ، أما إذا كانت البيئة محبطة وتضع العوائق أمام الفرد بحيث لا يستطيع أن يستغل قدراته وامكانياته ولا يستطيع تحقيق طموحاته عندئذ يقل تقدير الفرد لذاته .

تعريف الابداع :

عرف بارثلت ١٩٦٨ الابداع بأنه نوع من أنواع التفكير المخاطر أو المغامر *Adventurous thinking* الذي يخرج عن السائد المؤلف محطما القوالب العادية ويقدم خبرة تؤدي الى الجديد ، ويقترب هذا التعريف من مفهوم السايكتيكس (*Synectics*) حيث يقصد به الجمع بين العناصر المختلفة وتجعل من المؤلف غريبا ومن الغريب مألوفا .

أما جيلفورد فيري أن الابداع هو التفكير الذي يسعى الى التغيير ولا يقبل ثبات المؤلف أو المعتاد . كما يرى أنه لا يقتصر على الانتاج المحسوس ، بل يمتد ليشمل العمليات العقلية المختلفة التي تتميز بخلق الجديد سواء أفكار أو تكوينات أو فروضا جديدة كما قد يظهر في أسلوب تقديم الأفكار والنتائج الآخرين . (صفوت فرج ، ١٩٨٣ ، ص ٢٩-٣٠) .

ريري روجرز *Rogers* أنه انتاج جديد يتولد نتيجة تفاعل الشخص مع الظروف والأحداث ويؤكد على أهمية قبول الجماعة لهذا الانتاج في حقبة زمنية معينة . وقد أكد أن هذا التعريف لا يحدد القيمة الابداعية لأنها تتغير بتغير الظروف (المرجع السابق) .
ويعرف تورانس *Torrance* الابداع بأنه عملية ادراك للثغرات وأوجه النقص أو القصور تلبيها عملية تكوين الفروض حولها ثم اختبار صحتها وتعديلها حسب مايتطلبه الموقف .

أما أبحاث جيلفورد فقد قدمت اسهامات كبيرة في تقدم المعرفة بالنشاط الابداعي .
الا أنها رغم ذلك تواجه بانتقادات حيث أنها أعطت الأهمية الأولى للعوامل العقلية ومظاهر
النشاط الابداعي ولم تأخذ في الاعتبار المماثل خصائص أخرى مثل الدافعية ، الاستعداد
الشخصي أو الانفعالي . (الكسندرو روشكا ، ص ٥٤) وفيما يلي وصف موجز للقدرات
المحددة للتفكير الابداعي :

١- الحساسية للمشكلات Sensitivity to problems :

وتعني حساسية الفرد في قدرته على استشعار واكتشاف المشكلات من حوله في
الأشياء أو العادات ، والوصول الى جوانب العيب أو النقص فيها . هذا الاحساس هو
أول الخطوات التي تتحدي المبدع للوصول الى التفسيرات أو الحلول لهذه المشكلات .
وبما أن الحساسية للمشكلات قد تكون سمة دافعية أكثر منها قدرة عقلية فقد تم نقل هذا
العامل من منطقة القدرات المعرفية الى منطقة قدرات التقييم على أساس أن مجرد التنبية
الى قيام مشكلة ما يتضمن فعل التقييم . (الكناني ، ص ٢٠) .

الا أن جيلفورد لم يعلق على أهمية كون هذا العامل من القدرات العقلية أو السمات
المزاجية (صفوت فرج ، ١٩٨٣ ، ص ٤٢) ولعل هذا العامل يكتسب أهميته بالنسبة
لموضوع الابداع من نظرة الفرد الحساسية : فلو أن الفرد نظر الى أي موقف باعتباره
كاملا وليس في الامكان أبدع مما كان لما وجد ابداع على الاطلاق . فهذا للنوع من
الحساسية في ادراك المشكلات قد تظهر وقد لايري فيه شخص آخر أية مشكلات (الكناني ،
ص ٢٠) .

٢- الطلاقة Fluency :

وهي قدرة الفرد على انتاج أكبر عدد ممكن من الاستجابات المناسبة للموقف خلال
فترة زمنية معينة . وهو عامل مركب من أبعاد فرعية مثل الطلاقة اللفظية والتعبيرية
(المرجع السابق ، ص ٢١) .

٣- المرونة Flexibility :

وتشير الى مرونة الفرد العقلية والسهولة التي يغير بها موقفه وزاويته الذهنية عند
النظر الى الأشياء أو المواقف المتعددة من حوله ويتحرك بين الفئات المختلفة للأفكار دون
الانحصار في فئة واحدة منيا حيث يستطيع التحرر من التصليب العقلي . هذا التصليب
يفرض على الفرد أن يتبنى أنماطا فكرية محددة يواجه بها المواقف المتنوعة . وأثبتت
التحليلات العاملية الاحصائية للمرونة أن هناك عاملين هما : المرونة التلقائية والمرونة
التكيفية (المرجع السابق ، ص ٢٣) وهذا هو ماقرره جيلفورد (صفوت فرج ، ص ٤٢) .

٤- الأصالة Originality :

وهي القدرة على إنتاج أفكار تتميز بالجدة والطرافة أو المهاراة أو الندرة . وتعكس قدرة الفرد على النفاذ الى ما وراء الواضح والمباشر والمألوف من الأفكار . وهذا المعنى هو ما قدمه جيلفورد في مبدأ الأمر حيث عرف الأصالة بأنها ما ينتجه المبدع من أفكار جيدة ، أو هي درجة الجدة التي يظيها الفرد في استجاباته غير المألوفة والمقبولة في نفس الوقت . كما أنها تظير في ميله لاعطاء تداعيات بعيدة ، الا أن جيلفورد قد عرف الأصالة في بحوثه المتقدمة بأنها المرونة التكيفية Adaptive Flexibility للمادة اللفظية فحيثما يوجد تغير في المعاني توجد الأصالة اذ تبدو الأفكار في هذه المواقف جديدة أو ماهرة .

٥- الاحتفاظ بالاتجاه ومواصلته Maintaining of direction :

يرى مصطفى سليف أن القدرة على الاحتفاظ بتركيز الانتباه ومواصلته الى أن يتحقق الهدف من أهم القدرات الابداعية وتظهر في متابعة الهدف والتغلب على العقبات وتعديل المسار بأسلوب يتسم بالمرونة والاستفادة من المعلومات ، هذا الاستغراق والتفكير الدؤوب في المشكلة من أهم متطلبات التفكير الابداعي ، الا أنه وحده لا يمكن أن يمثل ابداعا .

٦- الاثراء أو التفاصيل (التركيب والتعقيد في البناء التصوري) Elaboration :

وتعني قدرة الفرد على تحديد التفاصيل التي تساهم في تنمية فكرة معينة كما ينزع الى التعقيد أثناء بنائه للأعمال التي يكلف بها ومنها تظهر القدرة على تكوين ترابطات واكتشاف علاقات من خلال اعادة التنظيم . وتعني تكوين ترابطات جديدة من عناصر معروفة للجميع . وهذا يتطلب أيضا البعد عن التصلب العقلي الذي يفرض نظاما ثابتا من التفكير لدى الفرد يدفعه الى الاحتفاظ بعناصر ثابتة وتقليدية عند ادراك ما حوله وتفسيره . وقد جاء عامل اعادة التنظيم لتفسير حقيقة هامة وهي أن كثيرا من المخترعات ظهرت كتحوير من شيء قائم فعلا الى شيء آخر ذي تصميم أو وظيفة أو استعمال مختلف . وأعتبرت Welsch أن هذه القدرة جوهرية لكل أنواع التفكير الابداعي (الكمالي ، ص ٢٩-٣٠) . وتظهر القدرات التحليلية لأنه من العسير تصور أي فعل ابداعي بدون تحليل مركبات قائمة بالفعل الى وحدات أبسط منها لكي يعاد تنظيمها أو تركيبها . وهنا تظهر القدرة على مدى التركيب في البناء التصوري . حيث يحتفظ المبدع في ذهنه بعدة متغيرات خاصة بالموقف ويتصرف فيها أثناء محاولته إيجاد حل للمشكلة ، وأخيرا القدرة على التقييم فأي فعل ابداعي لابد وأن يتضمن عملية انتخاب أو تقييم (المرجع السابق ، ص ٣٢) . الا أن هذا التقييم يعتبر نسبيا ومتغيرا .

وإذا كان الإبداع يظهر حينما يتواجد الفرد في موقف به مشكلة تتطلب حلاً أو أزمة طارئة تحتاج لتدخل لإنهائها ، أو تحديا يسعى الفرد للتغلب عليه ، أو فرصة يحاول تحقيقها ، أو رغبة معينة - فالحاجة كما تعلمنا أم الاختراع - وإذا كان الإبداع في مثل هذه المواقف فإنه قد يظهر في صور متعددة ومتفاعلا بعوامل متشابكة متداخلة : فهو قد يظهر في صورة منتج (قد يكون أفكارا أو سلوكا) كما يظهر من مبدع في مناخ يساعده في الإبداع ولا يعوقه .

منهج البحث وخطواته :

- أ - عينة البحث
- ب - أدوات البحث
- ج - أسلوب تحليل النتائج

العينة :

تتكون عينة البحث من (٢٦٠) مائتين وستون فردا ينقسمون الى ثلاث مجموعات:
المجموعة الأولى (٩٠) تسعون طالبا من طلاب الثانوية العامة .
المجموعة الثانية (٩٠) تسعون طالبا من طلاب الجامعة من تخصصات مختلفة ،
المجموعة الثالثة (٨٠) ثمانون خريجا من خريجين الجامعة (يعملون) .

المجموعة الأولى (٩٠) التسعون طالبا من طلاب الثانوية العامة عبارة عن :
٣٠ طالب من المتفوقين جدا (الناقضين) الحاصلين على من ٩٠٪ فأكثر
٣٠ طالب من المتفوقين الحاصلين على من ٨٥٪ : أقل من ٩٠٪
٣٠ طالب من العاديين الحاصلين على من ٦٠٪ : ٧٠٪
المجموعة الثانية الـ (٩٠) التسعون طالبا من طلاب الجامعة من تخصصات مختلفة عبارة عن :

٣٠ طالب من الحاصلين على تقدير ممتاز
٣٠ طالب من الحاصلين على تقدير جيد جدا
٣٠ طالب من الحاصلين على تقدير مقبول وجيد
المجموعة الثالثة الـ (٨٠) الثمانون خريجا من الجامعة ويعملون عبارة عن :
٢٠ خريج (متميز) من الكليات النظرية والعملية يعمل بالوظائف الأكاديمية ومراكز البحوث

٢٠ خريج (عادي) من الكليات النظرية والعملية يعمل بالوظائف العادية
٢٠ خريج من كليات الفنون يعمل بالوظائف الأكاديمية
٢٠ خريج من كليات الفنون يعمل بالوظائف العادية

الأكوات :-

- ١- اختبار الاشراف والريادة العلمية اعداد : مصري حنورة
وتشير الباحثة الى أن هذا الاختبار يستخدم لقياس المتتورية وهو عبارة عن ٧٤ بند أو الدرجة تبدأ بصفر (أصغر درجة) وتنتهي بعشرة (أكبر درجة) بدلا من (٩) •
- ٢- استخدمت الباحثة اختبار لعينة البحث يتضمن سؤال وهو :
هل كان في حياتك راعي يساعدك ويأخذ بيدك لتجاوز مشكلاتك والعبر فوق العقبات أو تنمية مهاراتك وتشجيعك على تحقيق أهدافك وطموحاتك ؟ المطلوب منك أن تكتب انواع العطاء أو الارشاد أو المساندة والمساعدة التي قدمها لك هذا الراعي اذا كان موجود في حياتك ؟
وقامت الباحثة بتحليل كيني لاستجابات عينة البحث •

أملوب تحليل النتائج :

- استخدمت الباحثة الاساليب الاحصائية التالية لتحليل النتائج :
- تحليل التباين : للاجابة على التساؤل الأول وهو :
- ١- هل تختلف مستويات المتتورية باختلاف مستويات التفوق الدراسي وذلك بالنسبة لطلبة الثانوية العامة وطلبة الجامعة •
 - ١-أ الى أي حد يختلف مستوي الطلبة العاديين عن المتفوقين عن المتفوقين جدا (المرموقين) في المتتورية بصرف النظر عن المرحلة التعليمية
التأثير الأساسي (Main Effect) •
 - ١-ب ما أثر المرحلة التعليمية على المتتورية بصرف النظر عن مستوي التفوق التأثير الأساسي (Main Effect) •
 - ١-ج هل هناك تفاعل بين المتغيرين المستقلين وهما مستوي التفوق الدراسي والمرحلة التعليمية من حيث أثرهما على المتغير التابع (المتتورية) •
 - ٢- حساب "T test" للاجابة على التساؤل الثاني وهو :
ما أثر العلاقة المتتورية على التفوق العلمي بين كل مجموعتين من مجموعات الطلبة في مرحلة الثانوية العامة (Simple effect) •
 - ٢-أ الفرق بين اطلبة العاديين والطلبة المتفوقين •
 - ٢-ب الفرق بين اطلبة العاديين والطلبة المتفوقين جدا •
 - ٢-ج الفرق بين الطلبة المتفوقين والمتفوقين جدا (المرموقين) •

* أشار مصري حنورة في بحثه (١٩٩٤) إلى الصدق العاملي (٩ عوامل) المتضمنة في اختبار •

وهو مؤشر قوي علي الصدق البنائي ، ويجب معاللات الثبات •

أنظر Anastasi, A. (٩th ed) Psychological Testing. Macmillan. 1990.

- حساب "T test" للإجابة على التساؤل الثالث وهو :
- ٣- ما أثر العلاقة المتتورية على التفوق العلمي بين كل مجموعتين من مجموعات الطلبة في مرحلة الجامعة (Simple Effect) .
- ٣-أ الفرق بين الطلبة العاديين والطلبة المتفوقين .
- ٣-ب الفرق بين الطلبة العاديين والطلبة المتفوقين جدا .
- ٣-ج الفرق بين الطلبة المتفوقين والمتفوقين جدا (المرموقين) .
- حساب ("T test") للإجابة على التساؤل الرابع وهو :
- ٤- ما أثر العلاقة المتتورية على الابداع في الفن التشكيلي بين مجموعتين من الشباب الذين يعملون .
- الفرق بين الفنانين التشكيليين العاديين والفنانين التشكيليين المبدعين المتميزين .
- حساب "T test" للإجابة على التساؤل الخامس وهو :
- ٥- ما أثر العلاقة المتتورية على الاتجاز العلمي بين مجموعتين من الشباب الذين يعملون (خريجين الجامعة الأوائل الذين يعملون بالوظائف الأكاديمية ومراكز البحوث وخريجين الجامعة الذين يعملون بالوظائف العادية) .
- الفرق بين خريجين الجامعة المتفوقين المنجزين والخريجين العاديين للإجابة على التساؤل السادس وهو :
- ٦- ماوجه الاتفاق والاختلاف بين نوعية العطاء أو التوجيه أو المساندة التي يقدمها المتنور لأوائل الثانوية العامة والنوعية التي يقدمها لأوائل الكليات .
- تقوم الباحثة بالمقارنة بين المجموعتين على أساس الاستجابات الكيفية وتستخدم ٢١ ك
- للإجابة على التساؤل السابع وهو :
- ٧- ماوجه الاتفاق والاختلاف بين نوعية العطاء أو التوجيه أو المساندة التي يقدمها المتنور للخريجين المتميزين (من الكليات النظرية والعملية) والنوعية التي يقدمها للمبدعين المتميزين (من الكليات الفنية) .
- تقوم الباحثة بالمقارنة بين المجموعتين على أساس الاستجابات الكيفية وتستخدم ٢١ ك
- ٨- حساب حجم التأثير (Effect Size) لرصد كافة الفروق والاختلافات في جميع المقارنات .
- ٩- دراسة متعمقة لبعض الحالات للوقوف على بعض الجوانب الكيفية المتضمنة في الظاهرة .

النتائج

جداول المجموعة الأولى

جدول ١ - (أ)

يبين الفرق بين الطلاب العاديين والمتفوقين جدا باستخدام ANOVA

مصدر التباين	درجات الحرية	مجموع المربعات	متوسط مجموع المربعات	قيمة ف	الدلالة	التأثير D
بين المجموعات	٢	٢١٣١٧٢٦	١٠٦٥٨٦٣	١٢٨.٣٢	***	١.٧
داخل المجموعات	١٧٧	٢١٥٩٧٢٥	١٢٢.٠١٨٤٠			
المجموع	١٧٩	٥٢٩١٤٥١				

جدول ١ - (ب)

يبين الفرق بين المرحلتين الثانوية والجامعية باستخدام ANOVA

مصدر التباين	درجات الحرية	مجموع المربعات	متوسط مجموع المربعات	قيمة ف	الدلالة	التأثير D
بين المجموعات	١	٢٥١٦	٢٥١٦	٠.٨٥	-	٠.٤
داخل المجموعات	١٧٨	٥٢٨٨٩٢٤	٢٩٧١٣.١١٠			
المجموع	١٧٩	٥٢٩١٤٥١				

جدول ١ - (ج)

يبين التفاعل بين المرحلة التعليمية ومستوى التفوق الدراسي باستخدام

ANOVA 2x2

مصدر التباين	درجات الحرية	مجموع المربعات	متوسط مجموع المربعات	قيمة ف	الدلالة	التأثير D
المرحلة	١	٢٥١٦	٢٥١٦	٠.٢٠٣	-	٠.٧
المستوى	٢	٢١٣١٧٢٦	١٠٦٥٨٦٣	١٢٦.٤٥	**	١.٧
تفاعل	٢	٢٤٤٧	١٢٢٣.٧٥	٠.٩٩	-	٠.٥
خطأ	١٧٤	٢١٥٤٧١١	١٢٣٨٢.٧			
المجموع	١٧٩	٥٢٩١٤٥١				

جداول المجموعة الثانية

جدول ٢ - (أ)

يبين الفرق بين طلبة الثانوية العامة العاديين والمتفوقين بحساب T. test

حجم التأثير D	مستوى الدلالة **	قيمة ت	المجموعة الثانية الطلبة المتفوقين		المجموعة الأولى الطلبة العاديين	
			المتوسط	الانحراف	المتوسط	الانحراف
١٥١	**	٥٧٤	٢٢٤	١٤٨	٨٩	٣٩

جدول ٢ - (ب)

يبين الفرق بين طلبة الثانوية العامة العاديين والمتفوقين جدا بحساب T. test

حجم التأثير D	مستوى الدلالة **	قيمة ت	المجموعة الثانية الطلبة المتفوقين جدا		المجموعة الأولى الطلبة العاديين	
			المتوسط	الانحراف	المتوسط	الانحراف
٣٩٦	**	١٥٠٦١	٣٥٢	٦٦	٨٩	٣٩

جدول ٢ - (ج)

يبين الفرق بين طلبة الثانوية العامة المتفوقين والمتفوقين جدا بحساب T. test

حجم التأثير D	مستوى الدلالة **	قيمة ت	المجموعة الثانية الطلبة المتفوقين جدا		المجموعة الأولى الطلبة المتفوقين	
			المتوسط	الانحراف	المتوسط	الانحراف
١١٢	**	٤٢٥	٣٥٢	٦٦	١٤٨	٢٢٤

جداول المجموعة الثالثة

جدول ٣ - (أ)

يبين الفرق بين طلبة الجامعة العاديين والمتفوقين بحساب T. test

حجم التأثير D	مستوى الدلالة **	قيمة ت	المجموعة الثانية الطلبة المتفوقين		المجموعة الأولى الطلبة العاديين	
			المتوسط	الانحراف	المتوسط	الانحراف
١٤٧ر		٥٥٩ر	١٦٧ر٦٠	٢٣٦ر٦٣	٩٤ر٣٥	٣٦ر٩٠

جدول ٣ - (ب)

يبين الفرق بين طلبة الجامعة العاديين والمتفوقين جدا بحساب T. test

حجم التأثير D	مستوى الدلالة **	قيمة ت	المجموعة الثانية الطلبة المتفوقين جدا		المجموعة الأولى الطلبة العاديين	
			المتوسط	الانحراف	المتوسط	الانحراف
٤٨٣ر		١٨٤١ر	١٩ر١١	٣٦٦ر-	٩٤ر٣٥	٣٦ر٩٠

جدول ٣ - (ج)

يبين الفرق بين طلبة الجامعة المتفوقين والمتفوقين جدا بحساب T. test

حجم التأثير D	مستوى الدلالة **	قيمة ت	المجموعة الثانية الطلبة المتفوقين جدا		المجموعة الأولى الطلبة المتفوقين	
			المتوسط	الانحراف	المتوسط	الانحراف
١٠٨ر		٤١٣ر	١٩ر١١	٣٦٦ر-	١٦٧ر٦٠	٢٣٦ر٦٣

جدول ٤ - (أ)

يبين الفرق بين الخريجين من الفنانين العاديين والفنانين المبدعين

حجم التأثير D	مستوى الدلالة	قيمة ت	المجموعة الثانية الخريجين من الفنانين المبدعين		المجموعة الأولى الخريجين من الفنانين العاديين	
			المتوسط	الانحراف	المتوسط	الانحراف
٣٣٢	**	١٢٦٦	٤٠٨٣٠٠	٢٨٤٣	١١٧٠	٥٨٤٠

جدول ٥ - (أ)

يبين الفرق بين الخريجين العاديين والمتفوقين من حيث الإنجاز

حجم التأثير D	مستوى الدلالة	قيمة ت	المجموعة الثانية الخريجين الممتازين		المجموعة الأولى الخريجين العاديين	
			المتوسط	الانحراف	المتوسط	الانحراف
٢٥٥	**	٩٧٠	٤٢٠٧٥	٢١٣١	١٤٥٠٢	٩٤٥٥

بالكشف في الجداول الإحصائية نجد أن قيمة ت عند مستوى ٠.٥ = *
عند مستوى ٠.١ = **

تابع جدول المجموعه الثانيه

بين استخدام التحليل الكيفي لاستجابات طلبه الثانيه العامه العالدين والمتفوقين والمتفوقين جدا

نسبه العنصر	بند ١٠	بند ٩	بند ٨	بند ٧	بند ٦	بند ٥	بند ٤	بند ٣	بند ٢	بند ١	طلبه الثانيه العامه العنبره ٢٠
	تتميه الابداع	القامه علاقته صداقه ومحبه وموده	توزيع تقدير الذات والثقه بالنفس العمل على بلوغ مكانه مرموقه بين الاخرين	كثريه الموجهه	تتميه الميول وزياده المعرفه والمهارات	التوجيه وتقديم الخبرة والمعلومات تعلم كيفيه الاستفاده من الاخطام تعلم كيفيه السيطرة والتحكم في البيئه والظروف المحيطه	مساعدت المتلقي للرعايه على مواجهه مشكلاته بنفسه تحمل المسئوليه والاستقلاليه	العمل كنموذج يقتدى به المتلقي للرعايه	تهيئه الجو النفسي للتفوق وتفسير كل الامكانيات لذلك	التشجيع على الاندماج والضموح في التفوق وتبنيه داخليه الاجاز	
٢٠ لهم متفون	٢	٨	٢٤	٢٣	٢٠	٢٠	٨	٢٣	٢٧٠	٢٥	فرق ٩٠٪ من ٨٥٪ الى اقل من ٩٠٪
٢١ لهم متفون	٢	٤	٥	٤	٢	٢١	١٤	١٩	٢١	٢١	من ٨٥٪ الى اقل من ٩٠٪
٥ لهم متفون	صفر	٢	٢	صفر	١	٥	٥	٢	٥	٣	٧٠٪ : ٦٠٪

تابع جدول المجموعه الثانيه

نئين استخدام التحليل الكيفي لاستجابات طلبه الجامعة العاصمين والمنقوين جدا

طلبه الثانيه العامه العيه ٢٠	بند ١	بند ٢	بند ٣	بند ٤	بند ٥	بند ٦	بند ٧	بند ٨	بند ٩	بند ١٠
	المستطيع على الاقدام والطموح في التفكير وتعميه دافعية الاجاز	توحيه الجو النفسي للتفوق وتشجيع كل الاعمال لذلك	العمل كتميز وقتي به المتلقي للمرعاية	مساعد المتلقي للمرعاية على مواجهة مشكلاته بنفسه تحمل المسؤوليه والاستقلاليه	التوجيه وتقديم الخبره والمعلومات تطم كليله الاستفادة من الاعطاء تطم كليله المسيطره والتحكم في البيئه والثروة المحيطة	تقديمه التمويل وزيادة المعرفة والمنهايات	ترقيه النمويه	تعزيز تقدير الذات والثقه بالفكر العمل على بلوغ مكانه مزمومه بين الآخرين	العامه مداقته ومحيه وموده	تقديمه الادراج
ممتاز	٢٣	٨	١٨	٢٢	٥	٢٢	٢٠	١٩	٢٣	٤
جيد جدا	٢٠	٢٠	٢٠	١٩	٢٠	٢	١	١٨	١١	٣
مقبول وجيد	٣	٥	٢	٢	٤	٢	٢	٢	٢	١

تابع جدول (٤)

تبين استخدام التحليل الكيفي لاستجابات خريجين الجامعة من الفئتين العاليتين وخريجين الجامعة من الفئتين المبدعين

نسبة الممتور	بند ١٠	بند ٩	بند ٨	بند ٧	بند ٦	بند ٥	بند ٤	بند ٣	بند ٢	بند ١	طلبه الثانويه العامه العينه ٣٠
	تتبعه الابداع	أقامه علاقه صدائمه وصديه وموده	تميزت تقدير الذات والثقه بالتفكير العمل على بلوغ مكانه مرموقه بين الآخرين	ترقيته الموهبه	تتبعه المعول وزياده المعروفه والمهارات	التوجيه وتقديم الخبره والمعلومات تعلم كيفية الاستكشافه من الإختلاء تعلم كيفية المسيطره والتحكم في البيئة والتصرف المحيطة	مساعدة المتلقي للرعايه على مواجهه مشاكله بنفسه تحمل المسئليه والاستقلاليه	العمل كمنهج يقترن به المتلقي للرعايه	تعزيزه الجوى النفسي للتفوق وتسخير كل الامكانيات لذلك	التشجيع على الانجاز والطموح فى التفوق وتعبئة داخليه الاجاز	
٣٠ لهم ممتور	١٨	١٦	١٨	١٧	١٨	٥	١٧	١٧	٤	٤	٤
٤ لهم ممتور	١	٤	١	٢	١	٤	٤	١	٤	٢	فنان تشكيلى ناجح فنان تشكيلى عادي

تابع جدول (٥)

بيان استخدام التحليل الكيفي الاستجابات خريجين الجامعة العالدين والمتفوقين من حيث الاجازات العلمي

بند ١	بند ٢	بند ٣	بند ٤	بند ٥	بند ٦	بند ٧	بند ٨	بند ٩	بند ١٠	نفسه المتفوق
التشجيع على الاقدام والطموح في التفوق وتسمية دافعية الاجازات	تهيئة الجو النفسي للتفوق وتفسير كل الامكانيات لذلك	العمل كنموذج يقتدى به المتفوق للرعاية	مساعدة المتفوق للرعاية على مواجهة مشكلاته بنفسه وتحمل المسئولية والاستقلالية	التوجيه وتقديم الخبرة والمعلومات تعلم كيفية الاستفادة من الانظام تعلم كيفية السيطر والتحكم في البيئة والتطويف المحيطه	تقديمه الميول وزياده المعرفة والمهارات	ترقيه الموجهه	تعزيز تقدير الذات والثقة بالنفس العمل على بلوغ مكانه مرموقه بين الاخرين	الاعامه علاقته صداقته ومحبه وموده	تقديمه الابداع	
١٧	١٦	١٨	١٥	١٧	٣	١٠	١٦	٧	٣	٧٠ لهم متفوق
٢	٦	٥	٦	٦	٣	٢	١	٦	١	٦ لهم متفوق

البلد الثانيه العامه العينه ٢٠
مفتوح (مفتوح)
خريجي جامعه عالي

جدول رقم (٦)

يبين الفرق بين طلبة الثانوية العامة المتفوقين جدا وطلبة الجامعة المتفوقين جدا
(باستخدام كا^٢)

العينة	ذكر	لم يذكر	المجموع	كا ^٢	مستوى الدلالة	حجم التأثير ^٢
بند (١)	طلبة ثانوية عامة	٢٥	٣٠	١٠٤	غير دالة	١٦٤ر
	طلبة جامعيين	٢٣	٣٠			
	المجموع	٤٨	٦٠			
بند (٢)	طلبة ثانوية عامة	٢٧	٣٠	٢٢ر٢١٧	..	٨٦٥ر
	طلبة جامعيين	٨	٣٠			
	المجموع	٣٥	٦٠			
بند (٣)	طلبة ثانوية عامة	٢٣	٣٠	١ر٢٣٢	غير دالة	٢٩٩ر
	طلبة جامعيين	١٨	٣٠			
	المجموع	٤١	٦٠			
بند (٤)	طلبة ثانوية عامة	٨	٣٠	١١ر٢٦٧	٠٠١	٦٦٩ر
	طلبة جامعيين	٢٢	٣٠			
	المجموع	٣٠	٦٠			
بند (٥)	طلبة ثانوية عامة	٢٠	٣٠	١٣ر٤٤	٠٠١	٧٢٨ر
	طلبة جامعيين	٥	٣٠			
	المجموع	٢٥	٦٠			
بند (٦)	طلبة ثانوية عامة	٢٠	٣٠	٠ر٧٩	غير دالة	١٢٤ر
	طلبة جامعيين	٢٢	٣٠			
	المجموع	٤٢	٦٠			
بند (٧)	طلبة ثانوية عامة	٢٣	٣٠	٢ر٢٨	غير دالة	١٩٣ر
	طلبة جامعيين	٢٠	٣٠			
	المجموع	٤٣	٦٠			
بند (٨)	طلبة ثانوية عامة	٢٤	٣٠	١ر٣١٣	غير دالة	٣١٩ر
	طلبة جامعيين	١٩	٣٠			
	المجموع	٤٣	٦٠			
بند (٩)	طلبة ثانوية عامة	٨	٣٠	١٣ر٠٨١	٠٠١	٧٠٨ر
	طلبة جامعيين	٢٣	٣٠			
	المجموع	٣١	٦٠			
بند (١٠)	طلبة ثانوية عامة	٢	٣٠	١ر٨٥	غير دالة	٢٩٣ر
	طلبة جامعيين	٤	٣٠			
	المجموع	٦	٦٠			

بالكشف في جدول كا^٢ عند درجات حرية ١ نجد أن قيمة كا^٢ عند مستوى

$$٣٨٤ر = ٠٠٥$$

$$٦٦٤ر = ٠٠١$$

$$١٠٨٣ر = ٠٠١$$

جداول رقم (٧)

يبين الفرق بين الخريجين المنجزين علميا والخريجين والمبدعين فنيا
(باستخدام كا^٢)

العينة	ذكر	لم يذكر	المجموع	كا ^٢	مستوى الدلالة	حجم التأثير
بند (١)	المنجزين علميا	١٧	٣	٢٠	٠.٠١	٨٥٥
	المبدعين فنيا	٤	١٦	٢٠		
	المجموع	٢١	١٩	٤٠		
بند (٢)	المنجزين علميا	١٦	٤	٢٠	٠.٠١	٨٠٩
	المبدعين فنيا	٤	١٦	٢٠		
	المجموع	٢٠	٢٠	٤٠		
بند (٣)	المنجزين علميا	١٨	٢	٢٠	غير دالة	١٨٠
	المبدعين فنيا	١٧	٣	٢٠		
	المجموع	٣٥	٥	٤٠		
بند (٤)	المنجزين علميا	١٥	٥	٢٠	غير دالة	٢٤٥
	المبدعين فنيا	١٧	٣	٢٠		
	المجموع	٣٢	٨	٤٠		
بند (٥)	المنجزين علميا	١٧	٣	٢٠	٠.٠١	٨١٨
	المبدعين فنيا	٥	١٥	٢٠		
	المجموع	٢٢	١٨	٤٠		
بند (٦)	المنجزين علميا	٣	١٧	٢٠	٠.٠١	٩٢٦
	المبدعين فنيا	١٨	٢	٢٠		
	المجموع	٢١	١٩	٤٠		
بند (٧)	المنجزين علميا	١٠	١٠	٢٠	٠.٥	٥٩٨
	المبدعين فنيا	١٧	٣	٢٠		
	المجموع	٢٧	١٣	٤٠		
بند (٨)	المنجزين علميا	١٦	٤	٢٠	غير دالة	٣٠٩
	المبدعين فنيا	١٨	٢	٢٠		
	المجموع	٣٤	٦	٤٠		
بند (٩)	المنجزين علميا	٧	١٣	٢٠	٠.٥	٦٦٥
	المبدعين فنيا	١٦	٤	٢٠		
	المجموع	٢٣	١٧	٤٠		
بند (١٠)	المنجزين علميا	٣	١٧	٢٠	٠.٠١	٩٢٦
	المبدعين فنيا	١٨	٢	٢٠		
	المجموع	٢١	١٩	٤٠		

بالكشف في جدول كا^٢ عند درجات حرية ١ نجد أن قيمة كا^٢ عند مستوى

$$٣٨٤ = ٠.٥$$

$$٦٦٤ = ٠.١$$

$$١٠٨٣ = ٠.٠١$$

تفسير النتائج

أوضحت نتائج البحث كما هو موضح بجداول المجموعة الأولى التي تجيب على التساؤل الأول وهو :

١- (أ) : إلى أي حد يختلف مستوي الطلبة العاديين عن المتفوقين عن المتفوقين جدا (المرموقين) في المتنورية بصرف النظر عن المرحلة التعليمية (التأثير الأساسي Main Effect) . أوضحت النتائج أنه توجد فروق ذات دلالة احصائية بين المستويات العلمية المختلفة ، بمعنى أن العلاقة المتنورية لها داخل واضح في تفوق وتميز الطلبة ويظهر ذلك في وجود تباين بين الطلبة العاديين والمتفوقين بشكل عام ، وإذا كان ذلك يدل على أثر العلاقة المتنورية على التفوق من عدمه فإن التباين الذي أوضحته الدراسة بين المتفوقين والمتفوقين جدا يؤكد أثر هذه العلاقة بصفة خاصة .

أوضحت نتائج البحث التي تجيب على التساؤل ١- (ب) وهو ما أثر المرحلة التعليمية على المتنورية بصرف النظر عن مستوي التفوق (التأثير الأساسي Main Effect) أوضحت النتائج أنه لا توجد فروق ذات دلالة احصائية وهي تعني أن العلاقة المتنورية لها أهمية بالنسبة للطلبة في كلا المرحلتين التعليميتين الثانوية العامة والجامعة .

أوضحت النتائج التي تجيب على التساؤل ١- (ج) وهو : هل هناك تفاعل بين المتغيرين المستقلين وهما مستوي التفوق الدراسي والمرحلة التعليمية من حيث أثرهما على المتغير التابع (المتنورية) . أظهرت الدراسة كما سبق الإشارة إليها أن المتنورية لها علاقة بمستويات التفوق ، كما أن علاقتها وأهميتها لا تتأثر بكون هذه المرحلة ثانوية أو جامعية .

أوضحت النتائج كما هو مبين بجداول المجموعة الثانية التي تجيب على التساؤل الثاني وهو : ما أثر العلاقة المتنورية على التفوق العلمي بين كل مجموعتين من مجموعات الطلبة في مرحلة الثانوية العامة (Simple Effect) .

٢- (أ) الفرق بين الطلبة العاديين والمتفوقين : أوضحت النتائج أنه توجد فروق واضحة ذات دلالة احصائية بين الطلبة العاديين والمتفوقين ، وتري الباحثة أن دور المتنور كان واضحا في تهيئة الجو النفسي للتفوق وتسخير كل الإمكانيات لذلك ، كذلك تشجيع المتلمذ على التقاط واستثمار ما يتلقاه من أفكار تفيد نموه وتقدمه بكسل السواد والمساعدات التي تيسر له ذلك .

بالنسبة للتساؤل ٢- (ب) الفرق بين الطلبة العاديين والمتفوقين جدا :

أوضحت الدراسة أنه توجد فروق واضحة ذات دلالة احصائية بين الطلبة العاديين والمتفوقين جدا وبديهي أنه إذا كانت هناك فروق بين الطلبة العاديين والمتفوقين فإن الفروق بين العاديين والمتفوقين جدا تكون موجودة وبمستوى أوسع ، حيث أن نسبة المتنور لدى الطلبة العاديين ١٥٪ بينما عند المتفوقين ٧٠٪ وعند المتفوقين جدا ١٠٠٪ .

بالنسبة للتساؤل ٢-(ج) الفرق بين الطلبة المتفوقين والمتفوقين جدا : أوضحت النتائج أنه توجد فروق واضحة ذات دلالة احصائية بين الطلبة المتفوقين والمتفوقين جدا، وهذا يرجع الى دور المنتور في استثارة حماسه الطالب ودفعه للمنافسة على مركز الصدارة .

أوضحت الدراسة كما هو مبين بجداول المجموعة الثالثة التي تجيب على التساؤل الثالث وهو :

ما أثر العلاقة المنتورية على التفوق العلمي بين كل مجموعتين من مجموعات الطلبة في مرحلة التعليم الجامعي (Simple Effect):

٣-(أ) الفرق بين الطلبة العاديين والطلبة المتفوقين : أوضحت النتائج أنه توجد فروق ذات دلالة احصائية واضحة بين المجموعتين بسبب تشجيع المنتور للطلبة المتفوقين على الاقدام والطموح في التفوق وتنمية دافعية الانجاز ، وتدريبه على الانتباه والتركيز عند تلقيه لفكرة معينة وتوجيه الطالب لحسن صياغة وعرض أفكاره وحسن استخدام ذاكرته .

بالنسبة للتساؤل ٣-(ب) الفرق بين الطلبة العاديين والمتفوقين جدا : أوضحت النتائج أنه توجد فروق ذات دلالة احصائية عالية بين المجموعتين وهو نتيجة منطقية لأنه اذا كانت توجد فروق بين الطلبة العاديين والمتفوقين فانها تكون موجودة بصورة أكبر بين العاديين والمتفوقين جدا حيث أن نسبة المنتور لدى الطلبة العاديين ١٣٪ ، وعند الطلبة المتفوقين ٦٧٪ وعند المتفوقين جدا "الفائقين" ١٠٠٪ .

بالنسبة للتساؤل ٣-(ج) الفرق بين الطلبة المتفوقين والمتفوقين جدا : بينت النتائج أنه توجد فروق ذات دلالة احصائية واضحة بين المجموعتين وهذا يظهر فيما يقدمه المنتور للطلاب المتفوقين جدا من المساعدة على بلوغ مكانة مرموقة بين الآخرين واستثارة حماس الطالب ودفعه للمنافسة على مركز الصدارة .

أوضحت النتائج التي تجيب على التساؤل ٤ وهو : ما أثر العلاقة المنتورية على الابداع في الفن التشكيلي بين المجموعتين من الشباب الذين يعملون :

٤-(أ) الفرق بين الفنانين التشكيليين العاديين والفنانين التشكيليين المبدعين : تبين من النتائج انه توجد فروق ذات دلالة احصائية واضحة بين المجموعتين وهذا ناتج من أن الفنانين العاديين نسبة المنتور في حياتهم ٢٠٪ بينما نسبة المنتور لدى الفنانين المبدعين ١٠٠٪ مما يظهر دور المنتور في دفعهم الى معايشة ثقافة العصر واهتمامات المجتمع ومتابعة كل جديد لترقية مواهبهم وتنمية ابداعاتهم . كذلك مساعدتهم على تنشيط واستخدام الخيال ومساعدتهم على حل مشكلاتهم بأنفسهم .

كذلك تبين من النتائج التي تجيب على التساؤل الخامس وهو : ما أثر انخراط المتفورية على آلاجاز السلمى بين الشباب الذين يعملون (خريجين الجامعة الأوائل الذين يعملون بالوظائف الأكاديمية وخريجين الجامعة الذين يعملون بالوظائف العادية) :

٥- (أ) الفرق بين خريجين الجامعة المتفوقين والمنجزين والخريجين العاديين : تبين من النتائج أنه توجد فروق ذات دلالة احصائية بين المجموعتين حيث أن نسبة المنفون لدى الطلبة العاديين لا تتعدى ٣٠٪ في حين أن نسبتها لدى المنجزين ١٠٠٪ يشير الى استمرار دور المنفون لدى الخريجين المنجزين في تبصيرهم أن طريق العلم والمعرفة لانهائية له وتشجيعهم على تشبيل واستخدام الخيال لحل المشكلات بأسلوب ابداعى ، والنقاط واستثمار مايتلقاه المنجز من أفكار تقيده نسوه ، كذلك حرص المنفون على استمرار وتتمية الدافعية للانجاز والتفوق عند المنجز الى جانب تشبيلته على عدم الاغترار بما يحققه من انجاز ، كذلك تعويده على الجرأة في طرح الأفكار وتشجيعه على اختبار كفاءة أفكاره وتشجيعه على عمل أبحاث تطبيقية ، بالاضافة الى تبصيره بالايمان بأن يكون لعمله هدف اجتماعى .

أوضحت النتائج التي تجيب على التساؤل السادس وهو : ماوجه الاتفاق والاختلاف بين نوعية الرعاية التي يقدمها المنفون لأوائل الثانوية العامة ونوعية مايقدمه لأوائل الكليات ؟

الفرق بين طلبه الثانوية العامة وطلبة الجامعة المتفوقين جدا "المرموقين" بند (١) بالنسبة لما يقدمه المنفون من التشجيع على الاقدام والطموح في التفوق وتتمية دافعية الانجاز أظهرت النتائج أنه لا توجد فروق ذات دلالة احصائية بين المجموعتين وذلك لأن كلا المجموعتين يقدم لهن المنفون نفس المستوى من هذه الرعاية . بند (٢) بالنسبة للمساعدة التي يقدمها المنفون في تهيئة الجو النفسى للتفوق وتسخير كل الامكانيات لتحقيقه : أظهرت النتائج أنه توجد فروق ذات دلالة احصائية بين المجموعتين لصالح طلبة الثانوية العامة وهذا يرجع الى ما تأخذ هذه المرحلة من الاهتمام كمرحلة انتقالية يترتب عليها تجديد المستقبل الوظيفي والاجتماعي للطلاب . بند (٣) بالنسبة لدور المنفون كنموذج يقتدى به المتلقى للرعاية أظهرت النتائج أنه لا توجد فروق ذات دلالة احصائية بين المجموعتين وهذا يرجع الى أن المنفون بطبيعته يمثل قدوة لمن يرعاهم .

بند (٤) بالنسبة لدور المنفون في مساعدة المتلقى للرعاية على مواجهة مشكلاته بنفسه وتحمل المسؤولية والاستقلال أظهرت النتائج أنه توجد فروق ذات دلالة احصائية بين المجموعتين لصالح طلبة الجامعة وهذا طبيعى لأن طلاب هذه المرحلة يبدأون في مواجهة الحياة بأنفسهم تمهيدا لاستقلالهم وقدرتهم على مواجهة مشاكل الحياة .

بند (٥) بالنسبة لما يقدمه المنتور من التوجيه وتقديم الخبرة والمعلومات وتعلم كيفية الاستفادة من الأخطاء والسيطرة والتحكم في البيئة والظروف المحيطة أظهرت نتائج البحث أنه توجد فروق ذات دلالة احصائية بين المجموعتين لصالح طلاب الثانوية العامة وذلك بحكم كونهم أقل سنا وأكثر حاجة الى توجيه المنتور لهم .

بند (٦) بالنسبة لدور المنتور في تنمية الميول وزيادة المعرفة والمهارة أظهرت نتائج البحث أنه توجد فروق ذات دلالة احصائية بين المجموعتين وذلك لأن زيادة المعرفة والمهارة لدى المتفوقين جدا هي التي تميزهم عن غيرهم وتمثل أهم دور يقوم به المنتور لكلا المجموعتين .

بند (٧) بالنسبة لدور المنتور في ترقية الموهبة لدى المتلقي للرعاية من الطلاب المتفوقين جدا في الثانوية العامة والجامعات : أظهرت الدراسة عدم وجود فروق ذات دلالة احصائية لصالح المجموعتين وذلك لأن ترقية الموهبة تمثل أحد السمات الأساسية لدى "الفائقين" .

البند (٨) بالنسبة لتعزيز تقدير الذات والثقة بالنفس والعمل على بلوغ مكانة مرموقة بين الآخرين أوضحت النتائج أنه لا توجد فروق ذات دلالة احصائية بين المجموعتين وذلك لأن المتفوقين جدا يحتلون مركز الصدارة بين أقرانهم وهي تمثل المكانة المرموقة التي يهدف المنتور الى وضعهم بصفة دائمة فيها .

بند (٩) بالنسبة لدور المنتور في تشجيع متلقي الرعاية على اقامة علاقة صداقة ومحبة ومودة معهم ، أظهرت الدراسة وجود فروق ذات دلالة احصائية بين المجموعتين لصالح الجامعيين وهذا لأنهم في مرحلة عمرية تتطلب الانتقال من الرعاية الابوية الى صداقة قوامها المودة والاحترام .

بند (١٠) بالنسبة لدور المنتور في تنمية الابداع أظهرت نتائج البحث أنه لا توجد فروق ذات دلالة احصائية بين المجموعتين حيث لم تظهر نتائج التحليل الكيفي لاستجابات المتفوقين جدا من طلبة الثانوية العامة والجامعة قيام المنتور بدور واضح في تنمية الجانب الابداعي ، لكنه كان يرقى الموهبة العلمية التخصصية عند هاتين المجموعتين (داخل حدود هذا البحث) .

أوضحت النتائج التي تجيب على التساؤل السابع وهو : ماوجه الاتفاق والاختلاف بين نوعية الرعاية التي يقدمها المنتور للخريجين المتميزين علميا ونوعية الرعاية التي يقدمها للمتميزين فنيا ؟

الفرق بين الخريجين المنجزين علميا والخريجين المبدعين فنيا :

بند (١) بالنسبة لدور المنتور في تشجيع المتلقين للرعاية على الاحدام والتفوق وتنمية دافعية الاجاز ، أوضحت نتائج البحث أنه توجد فروق ذات دلالة احصائية بين المجموعتين لصالح المنجزين علميا وذلك لاحتياجهم الى استمرار هذا التشجيع لأداء أعمالهم .

بند (٢) بالنسبة لدور المنتور في تهيئة الجو النفسي للتفوق وتسخير كل الامكانيات لتحقيقه أوضحت نتائج البحث أنه توجد فروق ذات دلالة احصائية بين المجموعتين لصالح المنجزين علميا ، وهذا يدل على أنهم مازالوا يمارسون دورا قريبا من الدور الذي كانوا يقومون به وهم في مرحلة الدراسة .

بند (٣) بالنسبة لدور المنتور باعتباره نموذجا يقتدي به المتلقي للرعاية ، أوضحت نتائج البحث أنه لا توجد فروق ذات دلالة احصائية بين المجموعتين وذلك لأن المنتور بحكم كونه أكبر سنا وخبرة وهم في مرحلة التشكيل النهائي لشخصياتهم يحتاجون اليه كنموذج يقتدون به .

بند (٤) بالنسبة لدور المنتور في مساعدة المتلقي للرعاية على حل مشكلاته بنفسه وتحمل المسؤولية والاستقلالية أوضحت نتائج الدراسة عدم وجود فروق ذات دلالة احصائية بين المجموعتين حيث كان المنتور يساعد كلا المجموعتين على تحمل المسؤولية والاستقلالية .

بند (٥) بالنسبة لدور المنتور في تقديم الخبرة والمعلومات وتعلم كيفية الاستفادة من الاخطاء والسيطرة والتحكم في البيئة والظروف المحيطة : أوضحت النتائج أنه توجد فروق ذات دلالة احصائية لصالح المنجزين علميا ، وذلك لأن المنجز في حاجة أكثر لهذه النوعية من الرعاية .

بند (٦) بالنسبة لدور المنتور في تنمية الميول وزيادة المعرفة والمهارة : أوضحت نتائج البحث أنه توجد فروق ذات دلالة احصائية بين المجموعتين لصالح المبدعين فنيا ، وذلك لأن طبيعة العمل الفني يقوم على تنمية المهارات الفنية والابداعية .

بند (٧) بالنسبة لدور المنتور في ترقية موهبة المتلقي للرعاية : أوضحت نتائج الدراسة أنه توجد فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى ٠.٥ لصالح المبدعين فنيا .

بند (٨) بالنسبة لدور المنتور في تأكيد الثقة بالنفس وتقدير الذات والعمل على بلوغ مكانة مرموقة بين الآخرين للمتلقي للرعاية : أوضحت النتائج أنه لا توجد فروق ذات دلالة احصائية بين المجموعتين لأن المنتور كان يساعد المجموعتين لتحقيق ذلك الهدف .

بند (٩) بالنسبة لاقامة علاقة صداقة ومودة ومحبة بين المنتور والمتلقين للرعاية: أظهرت الدراسة أنه توجد فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى ٠.٥ لصالح المبدعين فنيا وذلك لأن حجم مساحة احتياج الفنان التشكيلي لصداقة المنتور ربما يكون أكثر نسبيا بحكم أن الفنان يري نفسه في أغلب الأحيان في عيون الآخرين .

بند (١٠) بالنسبة لتنمية الابداع أوضحت النتائج أنه توجد فروق ذات دلالة احصائية عالية لصالح المبدعين فنيا وذلك لأن طبيعة عمل الفنان تقوم على الابداع بالدرجة الأولى مما يجعله أكثر احتياجا لدور المنتور في تنمية هذا الجانب الفني الجمالي .

الخلاصة :

أثبتت هذه الدراسة أن المنتور الذي قدم معونة مكتملة الجوانب غنية بالمحبة والتقدير والصدقة والقوة كان له الأثر الأكبر في تحقيق التفوق بالنسبة لعينة البحث ، وفي الوقت نفسه أثبتت الدراسة أنه عندما تقل مساحة فاعلية المنتور وحجم ما يقدمه من توجيه وإرشاد ومساندة فإن النتيجة تكون أقل في مستويات الاتجاز والابداع . ومن ثم فإن من واجب القائمين على التعليم في المدارس وأساتذة الجامعات ورواد لتحادات الطلاب أن يكون لهم دور فعال في الرعاية والتوجيه أسهما في تحقيق الصحة النفسية للطلاب وإتاحة الفرصة المناسبة لذوي الاستعداد من المبدعين والمنجزين .

عرض لدراسة متعمقة لثلاث حالات من الحاصلين على جائزة الدولة التقديرية في مجال الفن التشكيلي للوقوف على بعض الجوانب الكيفية المتضمنة في الظاهرة : الفنان حسين بيكار : فنان تشكيلي حاصل على جائزة الدولة التقديرية في مجال الفنون ، استاذ سابق بكلية الفنون الجميلة ، الرئيس الأسبق للجنة الفنون التشكيلية للمجلس الأعلى للفنون والآداب ، ناقد فني تشكيلي لصحيفة الأخبار قال : "أثر في حياتي وشخصيتي وتكويني وحيي وابداعي في الفن التشكيلي ثلاث روافد :

(١) التربية المنزلية التي تقوم على القيم الاخلاقية : الأدب والأمانة والصدق والرقابة الشديدة التي كونت ضمير صارم وخوف شديد من الله وحس مرهف . (٢) أثر في حياتي الفنان "أحمد صبري" فواقعيته تذكرنا بواقعية "قرمير" إلا أن أحمد صبري يتميز بحساسية فائقة في التعبير عن الضوء في لمسات رقيقة شاعرية ، حيث قدم لنا قيما ملمسية ذات شاعرية خاصة في تنويعات لاحد لها مما وضعه في مصاف الرواد الأول في الحركة الفنية المعاصرة في مصر . انبهاري بالفنان أحمد صبري الذي نشأت بيني وبينه علاقة صداقة ومحبة ومودة ، شجعني وسخر لي كل الامكانيات وساعدني علي مواجهة مشكلاتي وحلها بنفسه ، عزز تقديري لذاتي وثقتي بنفسي وشجعني على ترقية موهبتي وكان بالنسبة لي قدوة ونموذج ومثل أعلى لدرجة أنني كنت أحاكيه أحيانا في بعض عاداته اللاشعورية (في استبمال الفرشاه) . حب الفنان أحمد صبري للبورترية جعلني أحب البورترية ، فالحب والاعجاب والتقدير للأستاذ بترك بصمة من الصعب التخلص منها ، لكنني أردت بعد ذلك اكتساب اسلوب مميز مختلف .

(٣) عشت فترة في حياتي بين قنا والأقصر فكانت هذه الفترة شديدة الخصوبة فقد عشت بين مصدرين عظيمين من مصادر التشقيف الفني أولهما : الفن المصري القديم بمعابده العظيمة ومقابره العجيبة المتميزة فنيا وثقافيا وفلسفيا . اكتشفت الجانب الخفي وراء الشكل . فالفن المصري القديم يجمع الأوضاع والزوايا المختلفة للإنسان في شكل موحد مكتفا بذلك كل المعاني التي يريد أن يحققها من خلال العملية الفنية ، فهو فن متميز بالتكثيف والتبسيط لدرجة تصل الى البلاغة التشكيلية والشفافية الصوفية ، التعبير عن الشكل بأبسط الخطوط وبديهي أن ذلك أكثر بلاغة وتأثيرا من التدويق السطحي . وقد

استلهمت الفن المصري القديم في قيمه التشكيلية وتجاوزاته عن ظواهر الإصرار إلى ساوراء ذلك في فني وتحقق من خلال ذلك في إبداعاتي الفنية نقلة كبيرة مميزة في حياتي .
أما المصدر الثاني : فكانت هذه الطبيعة اليبينة البكر متعددة جوانب الجمال من جبال وصخور وشمس وظلال ونيل يتهددي وارض خضراء تفيض بالخصوبة والحياة وبشر يروحون ويحيون في أيقاع محققين إيقاع الحياة اليومية وانعكاسات ذلك في خيال كل انسان ، حسيما ينفلس حياته ورؤاه وأدراكه ، فاستوعبت هذا الواقع الرائع لهذه البقعة بما تحتويه من رؤي جمالية وقيمة شديدة الخصوبة . أستطيع أن أقول ان الفنان احمد صبري والفن المصري القديم والفن الياباني أثروا في حياتي الفنية .
(٤) فضلت عملي في الصحافة لأنني كنت اشعر ان رسالة الفنان تتحقق وتؤدي وظيفتها العامة والحضارية من خلال وسائل الاعلام أكثر من مجرد التدريس لأعداد محدودة من الطلاب فتركت كلية الفنون الجميلة لرغبتني الشديدة في ان ارفع الذوق الفني لرجل الشارع وأنمي الحس المرهف لديه .

الفنان صلاح طاهر : فنان تشكيلي حاصل على جائزة الدولة التقديرية في مجال الفنون وجائزة جوجين هايم Guggenheim العالمية من اكبر مؤسسة في العالم تشجع الحركة الفنية . عضو المجلس الأعلى للثقافة - عضو المجالس القومية المتخصصة ، رئيس لجنة الفنون التشكيلية ، مستشار فني لجريدة الأهرام . قال : (١) "لم يكن في حياتي أستاذ معين يقدم لي المساعدة فكل ماحققته من نجاحات وانجازات كان نتيجة روافد التغذية الثقافية والفنية والاجتماعية التي حققتها بنفسي ، كنت أحضر صالون العقاد وعمرى ١٩ سنة وكان بالنسبة لي الأب الروحي أدين له بالكثير فهو قمة ثقافية فذة .
أري أن للأسرة دور كبير في زرع بذور الإبداع وتفجير المواهب . لقد كانت إبداعاتي خلاصة الاطلاع على كل الأفاق الفنية من العصر الحجري حتى بيكاسو . (٢) كان التحاقى بكلية الفنون الجميلة تحقيقا لرغبتني وميلى المتميز للفن وذلك كان سببا في امتلاكي ناحية الاداء التشكيلي بحيث استطعت ان اعبر عن افكاري ورؤيتي الخاصة كما أشاء دون معوق من تقنية الأداء ، بل استطعت أن أبدع أساليب وتقنيات جديدة في الأداء الفني أثرت في إبداعاتي . (٣) كان لاتصالي بفنون الاطفال - في باكورة حياتي الوظيفية - بعد تخرجي من كلية الفنون الجميلة له أثر كبير في التعرف على مفهوم النقاء والاصالة والطفة في فنون الاطفال . ولعل أبرز ماتعلمته من سيكولوجية فنون الاطفال التلقائية وماتؤكد من أهمية المطلق عن الواقع المرئي وتطويع الأشكال والألوان وتوظيفها لتأكيد التعبير التلقائي واسقاط صورة البصرية الوصفية المحدودة ، حيث علمت أن هناك أنماط فنية ونفسية مولودة مع الطفل تؤكد شخصيته وأسلوبه في الحياة - اذا نمت نموا طبيعيا - (٤) كان غرامى الشدود بالموسيقى سببا مباشرا لاشغائي مكتبة موسيقية ملحقه بمتحف الفن الحديث الذي كنت مديرا له ، ومما لاشك فيه ان موسيقى أثرت في إبداعاتي فانا أجيد

العزف على الكمان واستمتع بتذوق الموسيقى . (٥) كان لاتصاله بكثير من الشخصيات البارزة في مجال الفن التشكيلي (أمثال هنري مور) ونفاده أمثال (جون راسل) سببا في تعدد وتنوع روافد التغذية الثقافية والفنية والفلسفية . (٦) إن المبدعين والمنجزين من علماء وفنانين ومخترعين يشعرون على المسلمات ويعيدون النظر في كل شيء أمثال (نيوتن وانشتين) فكل شيء قابل للتجديد والتطوير . قدمت ابداعا عالميا من خلال مواقف انسانية وقيمية من خلال الفن التشكيلي مفتحا باب التجريد والمطلق بوعي وادراك مستمدا ذلك من نظرة سليمة مكتملة التكوين الثقافي والفني والتشكيلي .

الفنان صالح الألفي : فنان تشكيلي حاصل على جائزة الدولة التقديرية في مجال الفنون أستاذ غير متفرغ بالدراسات العليا بكلية الفنون الجميلة - رئيس جمعية خريجي الفنون الجميلة وكيل أول وزارة التربية والتعليم الأسبق - وكيل أول نقابة المعلمين ورئيس مجلس ادارة المعاهد القومية - عضو المجالس القومية المتخصصة - عضو لجنة القطاع للعلوم التربوية .

قال : كان هناك ثلاثة في حياتي شجعوني وكان بيني وبينهم علاقة صداقة ومحبة ومودة وقدموا لي الارشاد والتوجيه والمساندة : (١) في نهاية المرحلة الابتدائية مدرس الرسم منحني نزوع نحو الرؤية الفنية ، حقق نقله كبيرة فيما يختص بتعلم الفنون وتنمية الموهبة الفنية من النقل الآلي من النماذج المرسومة (المشق) الى رؤية الطبيعة والاحساس بما فيها من علاقات جمالية .

في المرحلة الجامعية : (٢) محمود فؤاد مراد أستاذ تاريخ الفن بكلية الفنون الجميلة في ذلك الوقت أثار تفكيري نحو تصنيف فن الانسان البدائي منذ العصر الحجري واكتشافي أن هناك نمطين من أنماط التعبير الانساني أحدهما بصري يمثل الوقائع والحقائق ، والآخر فكري وذاتي يمثل اللاشعور ولغته ومايتصل بذلك من رمز وتبسيط وتجريد . (٣) في ضوء هذا المفهوم تعرفت على الفن المصري القديم واكتشفت مايتصف به من صوفية واهتمام بالغ بالحياة الأخروية واهمال كل القيود البصرية التي تعوق التعبير الذي يخدم الرؤية الدينية للحياة الأخروية - على الرغم من أنه فن واقعي له طبيعة خاصة متفردة - مع براعة فائقة غير مسبقة ولا ملحوظة بجمال الخط والتوازن الاتقائي في توزيع عناصر الموضوع . (٤) كذلك فثم الفن الاغريقي وفلسفته التي تقوم على محاكاة الطبيعة محاكاة واقعية مبالغ فيها تستهدف تمثيل البطولات والاساطير التي يتصارع فيها الانسان مع الآلهة . (٥) هذا بالاضافة الى فهم الطابع المميز والفلسفة التي يقوم عليها الفن الاسلامي باعتباره فنا عالميا وليس فنا زخرفيا ، كما كتبت عنه في كثير من المؤلفات . هذا في مجال الفن التشكيلي . (٦) أما الجانب التربوي فقد كان عملي مع اسماعيل القباني في المدارس النموذجية في أوائل الاربعينيات تحت اشرافه في بداية حياتي العملية سببا في تكويني رؤية تربوية عصرية صحيحة - في ذلك الوقت - تقوم على التعليم عن

طريق النشاط وكانت علاقتي به المحببة لنفسي ومودته وما قدمه لي من رعاية من ضمن أسباب استمراري بنجاح في الميدان التربوي وانجازاتي في هذا المجال .
وقد حرصت الباحثة في كل كلمة وفكرة وردت في دراسة الثلاث حالات توثيق ذلك بالمراجعة واعادة الأقوال على أصحابها تبييناً علمياً وأخلاقياً لكل كلمة كتبت .

التوصيات :

سنركز في التوصيات التالية على مسئولية هيئة التدريس في الجامعات قبل طلابهم باعتبارهم القدوة (منتور) :

- ١- نظراً الى أن نظام الرعاية الطلابية مقصود به في أصل وضعه رعاية الطلاب رعاية حقيقة وبخاصة في الجانبين العلمي والاجتماعي ويقتضي ذلك :-
 - أ- مراجعة نظام الريادة الطلابية التي يقوم بها أعضاء هيئة التدريس بالجامعات بحيث تكون أكثر جدية وفاعلية . وتحقق مانئشده منها من التقدم العلمي والقدرة على مواجهة المشكلات وتنمية الميول الخاصة .
 - ب- توفير فرص الاسهام في النشاط الطلابي في أنواعه المختلفة ، العلمية والثقافية والاجتماعية والفنية والرياضية ، حيث يتحقق تأكيد الذات والقدرة على تحمل المسئولية وممارسة الديمقراطية الصحيحة .

وسوف يتحقق الهدف المأمول من هذا النظام طالما كان الرائد قادراً على العطاء والتوجيه والقيادة الصحيحة وغمر المتلقي بالرعاية وحسن التوجيه .

المراجع العربية :

- ١- الكسندر وروشكا (ترجمة غسان عبدالحى) : الابداع العام والخاص ، عالم المعرفة ، الكويت ، العدد ١٤٤ ، ١٩٨٩ .
- ٢- ابراهيم قشقوش وطلعت منصور : دافعية الاتجاز وقياسها ، القاهرة ، الاتجلو المصرية ، ١٩٧٩ .
- ٣- صفاء الأسمر وآخرون : دراسات في تنمية دافعية الاتجاز ، جامعة قطر ، مركز البحوث التربوية ، ١٩٨٣ .
- ٤- صفاء الأسمر : برنامج في تنمية دافعية الاتجاز ، جامعة قطر ، مركز البحوث التربوية ، ١٩٨٩ .
- ٥- صفوت فرج : الابداع والمرض العقلي ، دار المعرفة ، الطبعة الأولى ، القاهرة ، ١٩٨٣ .
- ٦- نانلة حسن فائق محمود : "دراسة تجريبية في تنمية دافعية الإنجاز" - كلية البنات - جامعة عين شمس ، ١٩٩١ .
- ٧- مصري حنورة : المتطورة واحتضان الابداع ، مجلة علم النفس ، مجلد ١ ، الثالث ، ١٩٩٢ .
- ٨- مصري حنورة : أساليب الاشراف العلمي على طلبة الماجستير والدكتوراه ، ١٩٩٤ .
- ٩- ممدوح عبدالمنعم الكناني : بحوث الابتكارية في البيئة المصرية بين النظرية والتطبيق ، مكتبة ومطبعة مصر ، ١٩٨٨ .
- ١٠- فؤاد أبو حطب : "معجم علم النفس والتربية" ، القاهرة - الهيئة العامة لشئون المطابع - ١٩٨٤ .
- ١١- هبه اسماعيل سري : أساليب التفكير الابداعي لدى شرائح بين المجتمع المصري وعلاقتها ببعض المتغيرات الانفعالية للشخصية (دراسة استطلاعية) - كلية البنات - جامعة عين شمس ، ١٩٩٤ .

المراجع الأجنبية :

- 1- Alex F. Osborn: In "Source book for creative problem solving" Edited by Sidney J. Parnes, Creative Education Foundation Press Buffalo, New York.
- 2- Atkinson, J.W. "An introduction to motivation". Princenton: Van Nostrand Company, 1964.
- 3- Barbara R. Frey and Ruth B. Noller, Published by the International Creativity Network Buffalo State College, New York, 1991.

- 4- Edwards, A. "Personal preference schedule manual". New York, Holt rinchart and Winston, 1959.
- 5- Edward, L.P. "Selected home and family factor effecting high school achievement". Diss Abst. Inter., 1984, Vol. 41, No.(9), p. 118.
- 6- McClelland, D.C. & Others. "Ascoring manoual for the achievement motive". In Atkinson, J.W. & Others. "Motive in Fantasy, action and society". New York, Van Nostrand Company, 1959.
- 7- McClelland, D.C. "Achievement motivation training for potential high school droupts". Harvard University, Department of social relations, Unpublished paper, 1969.
- 8- McClelland, D.C. "What urge to achieve". In Kolb, D.A. & others, "Organizational Psychology". New Gersy, prentice Hall, Inc., Englewood Cliffs, Third Edition, 1979.
- 9- McClelland, D.C. "What is the effect of achievement motivation training in the school" ? Teacher college record, 1972, Vol. 74, No.(2), pp. 129-145.
- 10- Murray, H. & Morgan, J. "Explorations in personality: A clinical and experimental study". N.Y.: Oxford University Press, 1938.
- 11- Safaa El Aasar: "Human Potential: an exploration of the role of creativity from an Arab Perspective". Presented to the International conference on creativity Research center for studies in creativity. State University College at Buffalo, 1990.
- 12- Scott G. Isaksen: "Frontiers of creativity research Beyond the Basics" Bearly Limited, Buffalo, New York, 1987.
- 13- Scott G. Isaksen: "Conceptions of creativity". Center for studies in creativity, 1987.
- 14- Vernon, M.D. "Human motivation". New York, Cambridge Press, 1973.
- 15- White, R. "Motivation reconcedared's: The concept of competenc". Psychological review, 1959, Vol. 66, pp. 297-333.
- 16- Young, P. "Motivation and emotion". New York, John Willy & Sons, Inc., 1961.

مستوى الطموح فى ضوء الإطار المرجعى للفرد

إعداد

د . فائق حسين أبو ليلة

مدرس علم النفس - كلية للبنات - جامعة عين شمس

مشكلة البحث :

بدأ ظهور مصطلح مستوى الطموح على يد العالم ليفين وتلاميذه ١٩٢٩ وقد تناول العلماء هذا المصطلح بالدراسة والتحليل بصورة مباشرة وغير مباشرة ، وقد وصل كل منهم إلى نتائج تتفق فى جوانب كثيرة وتختلف فى جوانب أخرى ، ومن المفاهيم المعاصرة التى إنبثقت عن البحوث التجريبية القائمة على آراء ليفين Levin أن مفهوم مستوى الطموح هو توقع الفرد لما يمكن أن يبلغه من نجاح فى المستقبل ، ويستخدم نفس المفهوم فى التجارب المعملية التى يؤدى فيها الفرد عملا فى عدة محاولات ، ونطلب من هذا الفرد أن يضع لنفسه مستوى معين يسعى للوصول اليه (عنايات زكى ، ١٩٧٢ : ٩٠) .

وبين ليفين Levin ١٩٤٤ أن هوب Hopp هو أول من تناول مستوى الطموح بالدراسة والتحديد على نحو مباشر وكان ذلك فى البحث الذى قام به عن علاقة النجاح والفشل بمستوى الطموح .

هذا وقد بينت دراسة ليفين وزملائه أن الفرد يعدل دائما من مستوى طموحه بحيث يقارب بينه وبين مستوى أدائه العقلى حتى لا يكون مستوى الطموح عاليا فلا يستطيع تحقيقه وبذلك يعانى من الاحباط ، أو أن يكون مستوى الطموح منخفضا فيصبح أدائه سهلا فيفقد الفرد الحماس والنشاط لهذا العمل (Levin , 1944 : p 333 - 334) ومن هنا فإن مشكلة البحث تتلخص فى أن مستوى أداء الفرد لتحقيق هدف معين يرتبط إلى حد كبير بالإطار المرجعى له سواء كان إيجابيا أو سلبيا والذى يظهر فى شكل دوافع أو حوافز تساعد على الوصول إلى الهدف .

هدف البحث

دلت بعض الدراسات على أن هناك محددات أساسية لمستوى طموح الفرد نابعة من محيطه الاجتماعي ، فمستوى طموح الفرد قد يتحدد نتيجة معرفة الفرد لمستوى أداء مجموعات من الأفراد يعرف مسبقا قدراتهم أو مستواهم الفكري أو التحصيلي .

وفي الحياة العادية عندما يقدم الفرد على أداء عمل ما فإنه دائما ما يكون لديه علم بمستوى أداء غيره من الأفراد على هذا العمل سواء كانت هذه المعرفة صحيحة أم خاطئة ، وهو يحكم على هذا العمل بأنه سهل أو صعب ليس فقط بالرجوع إلى مستوياته أو خبراته السابقة ، ولكن بالرجوع أيضا إلى مستويات اجتماعية أخرى . ولهذا الموضوع أهمية خاصة حيث أن الفرد يضع لنفسه إطار مرجعيا أعم وأشمل من الإطار المرجعي الذاتي وهو مستوى أداء غيره من الأفراد ، يكون دائما الإطار الجديد بمثابة عامل مساعد يؤدي غالبا إلى تغييرات واضحة في سلوك الجماعات حيث يعيد كل فرد في الجماعة النظر في مستويات طموحه وتطلعاته . ويهدف البحث الحالي إلى التعرف على كيفية تأثير مستوى طموح الفرد في حالة معرفته بمستوى أداء مجموعة من الأفراد على نفس العمل الذي يقوم به وما إذا كان هناك عوامل اجتماعية أخرى تؤثر على سلوك الفرد .

أهمية البحث

إن مستوى الطموح يعتبر هدف يتطلع الفرد إلى تحقيقه في جانب معين من حياته ، ويمكن أن يتأثر بعدد من العوامل أو المتغيرات لعل من أهمها خبرات النجاح والفشل التي مر بها الفرد ، المستوى الاجتماعي الاقتصادي الذي ينتمي إليه الفرد ، ومستوى التحصيل ، جماعة الأقران والجماعة المرجعية التي ترتبط بها ثم النوع أو الجنس .

هذا بالإضافة إلى ذلك فهناك بعض العوامل الأخرى التي تمثل أهمية كبرى بالنسبة لمستوى طموح الفرد مثل عامل النضج ، فكلما كان الفرد أكثر نضجا كان في متناول يده وسائل تحقيق أهداف الطموح وكان أقدر على التفكير في الوسائل والغايات على السواء (رمزية الغريب، ١٩٧٧ : ٣٢٨ - ٣٣٣)

كما يتوقف مستوى الطموح ، ودرجته على قدره الفرد العقلية ، فكلما كان الفرد أكثر قدرة ، كان في استطاعته القيام بتحقيق أهداف أبعد وأكثر صعوبة أى أن مستوى طموح الفرد يتغير بتغير عمره الزمني . هذا وهناك عوامل أخرى ترتبط ارتباطا وثيقا بمستوى طموح الفرد مثل حالته الإنفعالية للفرد أو نظرته إلى المستقبل التى تؤثر على ما يتوقع أن يحققه من أهداف . ونظرا لتعدد العوامل المختلفة المؤثرة على مستوى طموح الفرد فإن أهمية البحث تتضح في إمكانية تحديد أى هذه العوامل أكثر تأثيرا على تحقيق الفرد لأهدافه حتى يمكن بذلك استغلال هذه العوامل في خلق جو من المنافسة .

مفهوم مستوى الطموح

يرى جارنر (Gardner 1940) أن مستوى الطموح هو بيان كمى أو تقدير كمى يضعه الفرد لنفسه فيما يتعلق بأدائه التالى في نشاط معين (Gardner 1940 : p . 66) .

أما موراي Murray فقد حدد مستوى الطموح بأنه محاولة الوصول إلى هدف معين بجد ومثابرة (بثينه قنديل ، ١٩٧٤ ص ١٢٨) .

وقد حدد فرانك Frank مستوى الطموح هو مستوى الأداء التالى الذى يتوقع الفرد صراحه أن يصل إليه في عمل مألوف لديه (Frank . 1938 : p 461) أو تعريف دوتش Douch لمستوى الطموح فكان على أنه درجة صعوبة الهدف الذى يطمح الفرد إلى تحقيقه (Lindzy . 1969 : P 208) .

ويقتررب دوتش Douch مع Frank الذى قصد بهذا المفهوم " مستوى الأداء التالى الذى يتوقع الفرد صراحة أن يصل اليه في عمل مألوف لديه في ضوء معرفة ذلك الفرد في أدائه السابق على نفس العمل .

وفي الدراسات العربية يرى الزياى (١٩٦١) أن مستوى الطموح هو ذلك المستوى الذى يتوقع الفرد أن يصل إليه على أساس تقديره لمستوى قدراته وإمكاناته (محمود الزياى ، ١٩٦٦ : ص ٥٣ - ٥٤) وقد جاء هذا التعريف مقاربا لمن سبقوه حيث عرف مستوى الطموح على أنه تقدير المفحوص لأدائه المقبل بعد علمه بنتيجة أدائه السابق مباشرة .

وتعرفه كاميليا عبد الفتاح بأنه "سمة ثابتة ثباتاً نسبياً تفرق بين الأفراد في محاولة الوصول إلى مستوى معين يتفق والتكوين النفسى للفرد وإطار الفرد المرجعى ، ويتحدد حسب خبرات النجاح والفشل التى مر بها (كاميليا عبد الفتاح ١٩٦٦ : ٦٢) .

وهذا التعريف أوضح الفروق الفردية والإطار المرجعى للفرد وخبرات النجاح والفشل وهى أمور هامة للأفراد لتحديد مستويات طموحهم ولو بدرجات متفاوتة .

ويرى راجح ١٩٦٦ أن مستوى الطموح هو المستوى الذى يرغب الفرد فى بلوغه أو يشعر أنه قادر على بلوغه وهو يسعى إلى تحقيق أهدافه فى الحياة وإنجاز أعماله اليومية (أحمد عزت راجح ، ١٩٦٦ : ١٣٩) .

ويعرف فشقوش مستوى الطموح بأنه هدف ذو مستوى محدد يتوقع أو يتطلع الفرد إلى تحقيقه فى جانب معين من حياته ، وتختلف درجة أهميه هذا الهدف للفرد ذاته باختلاف جوانب الحياة ، كما تختلف هذه الدرجة بين الأفراد فى الجانب الواحد ويتحدد مستوى الهدف وأهميته فى ضوء الإطار المرجعى للفرد (ابراهيم فشقوش ، ١٩٧٥ : ٢٠) .

ويعرفه حمدي حساتين بأنه إتجاه إيجابى نحو هدف بعيد المدى نسبياً (حمدي حساتين ، ١٩٧٧ : ٢٤) . وعلى ذلك فإن مستوى الطموح يتغير من وقت لآخر تبعاً لما يصادف المرء فى حياته من نجاح أو فشل فى تحقيق أهدافه .

" فالنجاح من شأنه رفع هذا المستوى ، والفشل من شأنه الهبوط به (راجح ، ١٩٦٦ : ١٣٩) وهناك نزعة لدى الفرد فى أن يدفع أهدافه بعد النجاح أكثر من أن يخفضها بعد الفشل (Norman 1961 : p . 309) .

فى ضوء ذلك فإن محور البحث الحالى أن مستوى الطموح هو هدف ذو مستوى محدد يتوقع أو يتطلع إليه الفرد فى جانب من جوانب حياته ، ويتحدد مستوى هذا الهدف وأهميته فى ضوء الإطار المرجعى للفرد .

الدراسات السابقة

بإستعراض بعض الدراسات السابقة التى تناولت مستوى الطموح وتأثير الأقران والجماعة المرجعية اتضح أن للجماعة المرجعية تأثير فى سلوك الفرد من عدة طرق أهمها

تحديد مستويات الطموح حيث يحاول للفرد الوصول إلى مستوى من هم أعلى منه في الجماعة وبذلك يجعل الفرد من هذه الجماعة مقياسا مرجعيا لما يرغب في اتجاذه ويتناسب مع قدراته وحالته التي هو عليها ، ومن هذه الدراسات :

- دراسة هيلر وبثورث **Haller and Butterworth 1960** كانت عن تأثير الأقران على مستويات الطموح التعليمي و المهني لدى المراهقين وقد استخدموا عينة من طلاب المرحلة الثانوية مع ضبط بعض المتغيرات مثل الذكاء - المستوى الاجتماعي الاقتصادي ومستوى الطموح لدى الوالدين .
وتشير النتائج إلى أن التفاعل بين الأقران يؤثر على مستويات كل من الطموح للمهني والتعليمي لدى المراهقين الأمريكيين وإن كان هذا التأثير أكثر وضوحا في حالة مستوى الطموح المهني عنه في حاله مستوى الطموح التعليمي (ابراهيم قشقوش ١٩٧٥ : ٣٦) .

- دراسة الكسندر و كامبل **Alexander and Cambel 1964** على عينة من طلاب المرحلة الثانوية بإحدى الولايات الأمريكية في دراسة عن تأثير الأقران على مستوى الطموح التعليمي لدى المراهق حيث أهتم الباحثان بأثر العلاقة المتبادلة بين الأصدقاء على مستويات الطموح وقد أوضحت النتائج أن مستوى الطموح التعليمي لطلاب السنوات النهائية بالمدرسة الثانوية يتأثر بتوقعات الأصدقاء المفضلين من حيث رغبة أولئك الأصدقاء في الالتحاق بالجامعة من جهة وبالعلاقات المتبادلة بينهم من جهة أخرى (ابراهيم قشقوش ١٩٧٥ : ٣٧) .

- دراسة هيلجارد و اتكنسون **Hilgard and Atkinson 1917** أجريت تجربة قسم فيها الطلبة الكلية إلى مجموعات صغيرة كل مجموعة من أربع طلاب ، وكان اجراء التجربة في شكل مشكلات حسابية بسيطة وكان عدد النقاط التي يحصل عليها الفرد في زمن معين هي دليل على مستوى طموحه وكان يعلن دائما عن الأوقات المنتهية حتى يعرف كل طالب ما يفعله الآخرون ، وكان كل طالب قد سجل مرارا مستوى طموحه أي عدد النقاط التي يتوقعها في الاختبار الذي يليه .

وكانت نتائج التجربة أن هذه التوقعات الشخصية قد عدلت من أداءات المجموعة ، فهؤلاء الذين لهم عدد نقاط أعلى من المتوسط مالوا إلى خفض تقديراتهم ،

والذين لهم عدد نقاط أقل من المتوسط مالوا لتوقع الكسب .. وهذا يؤكد أن مستوى الطموح يرتبط بأثر مستوى الجماعة (Hilgard Atkinson 1971 : p 26).

- دراسة فاخر عاقل ١٩٧٧ على أن التنافس يؤدي إلى رفع مستوى طموح الفرد . فإذا أخبرنا تلميذ بأن فلانا من رفاقه الذي يعتقد أنه أقل منه في المستوى قام بعمل يفوق عمله فإنه في مثل هذه الحالة يميل التلميذ عادة إلى رفع مستواه بشكل ظاهر (فاخر عاقل : ١٩٧٧ : ص ٢٠٧) .

- دراسة الزياي ١٩٦٦ عن الفرق بين الجنسين في مستوى الطموح مستخدما الأسلوب المعمل مع مجموعة مكونة من (٥٠) طالبا و (٥٠) طالبة من طلاب الجامعة . وكانت نتائج هذه الدراسة أن مستوى طموح البنين أعلى من مستوى طموح البنات بالنسبة للاختبارات المستخدمة في البحث وأن البنين أكثر ارتفاعا وثباتا في تقديرهم لمستوى طموحهم من البنات .

- دراسة كاميليا عبد الفتاح ١٩٦٦ حيث قامت بدراسة تجريبية للإتزان الإنفعالي وعلاقته بمستوى الطموح . وكان الهدف من الدراسة هو المقارنة بين مستوى طموح الأسوياء ومستوى طموح العصائين ثم بين مستوى الطموح والإتزان الإنفعالي ومعرفة قدرة التجارب المعملية المستخدمة للتمييز بين الأفراد وكانت العينة عبارة عن (٣٠) حالة سوية و (٣٠) حالة غير سوية من طلاب كلية التربية جامعة عين شمس . وبينت النتائج أن هناك فروقا بين الأسوياء والعصائين في مستوى الطموح وأن مستوى طموح العصائين أقل من مستوى طموح الأسوياء .

- دراسة سعد المغربي ١٩٦٦ في دراسة عن سيكولوجية تعاطي المخدرات والعلاقة بين مستوى الطموح وصورة الذات ، وكانت نتائج الدراسة تؤكد على أن المتطويعين انفعاليا يميلون إلى تقدير مستويات طموحهم تقديرا عاليا أو تقديرا منخفضا بينما المترنن انفعاليا يعطون لأنفسهم تقديرات أعلى قليلا من مستوياتهم الفعلية في ضوء صورته الذات . كما أظهر في نتائجه أن مستوى طموح المدمنين ينخفض كثيرا عن مستوى طموح غير المدمنين .

- دراسة العيسى ١٩٦٩ عن العلاقة بين مستوى الطموح والإبتساط والإلتواء ، وتشير النتائج إلى أن الطلاب أعلى طموحا من الطالبات كما أن طلاب القسم العلمي أكثر طموحا من طلاب القسم الأدبي ، كذلك مستوى طموح البنات فى القسم العلمي أكثر من البنات بالقسم الأدبي كما أوضح أن للعلاقة إيجابية بين للطموح والإبتساط وسلبية بين الطموح والإلتواء .

ويتضح لنا من خلال الدراسات السابقة أن لهذه الدراسات دورا كبيرا فى توضيح للتفاعل بين الأفراد فى مستويات طموحهم وأثر الجماعة المرجعية ذات المستوى الإجتماعى المرتفع والمتساوى والمنخفض ثقافيا واجتماعيا على طبيعة إتجاه مستويات طموح الأفراد من هنا كان من الضروري التحقق من مدى تأثير الجماعة المرجعية على مستوى طموح الأفراد .

فروض البحث

- ١- توجد فروق دالة إحصائية بين مستوى طموح الفرد ، ومستوى أدائه فى حاله رفع مستوى الإطار المرجعى لصالح أداء الفرد .
- ٢- توجد فروق دالة إحصائية بين مستوى طموح الفرد ومستوى أدائه فى حاله خفض مستوى الإطار المرجعى لصالح الإطار المرجعى .
- ٣- لا توجد فروق دالة إحصائية بين مستوى طموح الفرد ومستوى أدائه فى حاله تساوى الإطار المرجعى للفرد

إجراءات البحث العينة:

تتكون عينة البحث من مجموعة من طالبات الدبلوم العام فى التربية نظام السنة الواحد بكلية البنات جامعة عين شمس وعددهن ١٦٠ طالبة قسمت المجموعة لأربع مجموعات بالطريقة التالية : تم عمل كشف بأسماء الطالبات ثم بدأت الباحثة بتقسيم الطالبات مجموعتين :

المجموعة الأولى من رقم ١ حتى رقم ٨٠

المجموعة الثانية من رقم ٨١ حتى رقم ١٦٠

ثم بدأت بتقسيم المجموعة الأولى لمجموعتين فرعيتين (أ - ب) مجموعة (أ) من الأرقام الفردية (من ١ - ٧٩) والمجموعة (ب) من الأرقام الزوجية (٢ - ٨٠) وبنفس الطريقة تم تقسيم المجموعة الثانية إلى مجموعتين فرعيتين (ح - د) وبذلك توجد أربع مجموعات كل مجموعة مكونة من ٤٠ طالبة بإختيار عشوائي .

أداة البحث :

مجموعة من أسئلة المعلومات العامة عددها خمسون سؤالا تكون الاجابة عنها إختيار من متعدد .

خطوات التطبيق :

تم تقسيم المجموعات على النحو التالي :

- أ- المجموعة المعيارية .
- ب- مجموعة قدم لها إطارا مرجعيا مرتقعا (المتفقيين) .
- ج- مجموعة قدم لها إطارا مرجعيا منخفضا (العمال) .
- د- مجموعة قدم لها إطارا مرجعيا متساويا (الطلبة) .

المجموعة الأولى

أ- المجموعة المعيارية :

أعطيت التعليمات التالية :

أمامك مجموعة من ٥٠ سؤالا في المعلومات العامة عليك وضع دائره حول رقم الإجابة الصحيحة ، يفضل عدم ترك سؤال بدون إجابة .

يوجد في أعلى الصفحة مربع على كل طالبة تحديد الدرجة التي تتوقع أو تطمح في الحصول عليها .

بحساب المتوسط والانحراف المعياري للفرق بين متوسطي الدرجات المتوقعة من كل

طالبة والأداء الفعلي لها وجد الأتي :

جدول (١) يوضح المتوسط والانحراف المعياري
وقيمة ت للفرق بين متوسطي الأداء الفعلي والدرجة المتوقعة

المتوسط	الانحراف المعياري	ت	مستوى الدلالة
٣٥	٨,٣	٠,٣	غير دال
٣٤,٥	٦,٣٦		درجة الأداء الفعلي

يوضح الجدول السابق أنه لا توجد فروق دالة إحصائية بين متوسط الدرجات المتوقعة من أفراد العينة ومتوسط أدائهن الفعلي وقد يرجع السبب في ذلك لأن المجموعة (أ) لم تتعرض لأي حافز أو دافع أو إطار مرجعي خارجي يؤثر على مستوى طموحها.

وبذلك يمكن اعتبار متوسط الدرجات المتوقعة للطالبات وهي ٣٥ درجة هي الدرجة المعيارية وهي مؤشر للإطار المرجعي للمجموعات الأخرى في حالة رفع أو خفض أو تساوى الإطار المرجعي الذي يحدد مستوى طموحهن .

مجموعة قدم لها الإطار المرجعي مرتفع (متفقيين)

ب- المجموعة الثانية (ب) :

أعطيت التعليمات التالية :

أمامك مجموعة من ٥٠ سؤالاً في المعلومات العامة عليك وضع دائرة حول رقم الإجابة الصحيحة ، يفضل عدم ترك سؤال بدون إجابة .

مع العلم بأن هذا الاختبار طبق من قبل على مجموعة من المتفقيين وكان متوسط درجاتهم (٣٥) .

مجموعة قدم لها إطارا مرجعيا منخفضا

ج- المجموعة الثالثة (ج) :

اعطيت التعليمات التالية :

أمامك مجموعة من ٥٠ سؤالا في المعلومات العامة عليك وضع دائرة حول رقم الاجابة الصحيحة ، يفضل عدم ترك سؤال بدون اجابة .

مع العلم بأن هذا الاختبار طبق من قبل على مجموعة من العاملات في أحد مصانع العاشر وكان متوسط درجاتهن (٣٥) .

مجموعة قدم لها إطارا مرجعيا متساويا

د- المجموعة الرابعة (د) :

اعطيت التعليمات التالية :

أمامك مجموعة من ٥٠ سؤالا في المعلومات العامة عليك وضع دائرة حول رقم الاجابة الصحيحة ، يفضل عدم ترك سؤال بدون اجابة .

مع العلم بأن هذا الاختبار طبق من قبل على مجموعة من الطالبات في كليات أخرى من نفس المستوى الدراسى وكان متوسط درجاتهن ٣٥ .

النتائج وتفسيرها :

جدول (٢) يوضح عدد أفراد العينة في كل مجموعة

والمتوسط والانحراف المعياري

الانحراف المعياري	المتوسط	العدد	المجموعة
٦,٣٦	٣٤,٥	٤٠	(١) المجموعة المعيارية
١٢,٤	٣٩,٨	٤٠	(٢) مجموعة الإطار المرجعي المنخفض
٦,٥	٣٠,٢	٤٠	(٣) مجموعة الإطار المرجعي المتساوي
٦,٢	٣٠,٠	٤٠	(٤) مجموعة الإطار المرجعي المتساوي

مستوى الأداء فى حالة رفع الإطار المرجعى

جدول (٣) يوضح المتوسط والانحراف المعيارى وقيمة 'ت' للفرق بين متوسطى أداء المجموعة للمعيارية والمجموعة (ب)

المجموعة	المتوسط	الانحراف المعيارى	ت	مستوى الدلالة
أ	٣٤,٥	٦,٣٦	٢,٤	٠,٠٢
ب	٣٩,٨	١٢,٤		

يتضح من النتائج المبينة فى الجدول السابق أنه توجد فروق دالة إحصائية عند مستوى ٠,٠٢ لصالح أداء المجموعة (ب) فى ضوء إطار مرجعى مرتفع حيث أنه كان فى تعليمات الإجابة على الاختبار توضيح أن هذا الاختبار طبق على مجموعة من المتقنين وكان متوسط درجاتهم ٣٥ درجة أو هو متوسط الدرجات التى توقعها أفراد المجموعة المعيارية لأنفسهم .

ولما كان الإطار المرجعى هو مجموعة من المتقنين فقد كان بمثابة حفز لهم حيث أن طبقة المتقنين تعد أرقى الطبقات الاجتماعية الموجودة داخل المجتمع وأن الفرد يسعى دائما لأن يكون أحد أفراد هذه الفئة ، فإذا وجد الفرد فى موقف فيه مقارنة لمستوى أدائه ومستوى أداء مجموعة المتقنين فإن ذلك بلا شك يكون دافع للفرد لأن يتفوق على مثل هذه المجموعة .

ويمكن القول بأن رفع الإطار المرجعى للمجموعة أدى إلى تحسين مستوى أدائها على الاختبار وبذلك فقد بذل جهدا أكبر فى الإجابة على الاختبار لتأكيد قدرتهن على التفوق على مجموعة المتقنين وبذلك فقد تحقق صحة الفرض الأول القائلى بأنه توجد فروق دالة إحصائية بين مستوى طموح الفرد ومستوى أدائه فى حالة رفع مستوى الإطار المرجعى لصالح أداء الفرد .

مستوى الأداء فى حالة خفض الإطار المرجعى

جدول (٤) للمتوسط والانحراف المعياري وقيمة "ت"

للفرق بين متوسطى أداء المجموعة المعيارية والمجموعة (جـ)

المجموعة	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة ت	مستوى الدلالة
أ	٣٤,٥	٦,٣٦	٢,٨	٠,٠١
جـ	٣٠,٥	٦,٥		

يتضح من النتائج المبينة فى الجدول السابق أنه توجد فروق دالة إحصائية عند مستوى ٠,٠١ لصالح المجموعة المعيارية وهذا يعكس مدى تأثير الإطار المرجعى المنخفض على أداء الأفراد فقد كان فى تعليمات تطبيق الاختبار أيضا أن الاختبار طبق من قبل على مجموعة من العاملات كان متوسط أدائهن (٣٥). وقد نتج عن ذلك أن إنخفاض مستوى أداء الأفراد عن الدرجة المعيارية وقد يرجع السبب فى ذلك إلى أن خفض مستوى الإطار المرجعى أدى إلى تراخى وعدم اهتمام المجموعة ببذل الجهد اللازم أو أنهم أدركوا أنه بأقل جهد يمكن التفوق على مجموعة الإطار المرجعى خاصة أنهم من طبقة العمال التى قد تكون لم تصل إلى مستوى تعليمى أو ثقافى مرتفع حيث أنه من المفاهيم الشائعة أن الطبقة العاملة تهتم بإكتساب مهارات حرفية أكثر من الاهتمام بالحصول على القدر الكافى من التعليم أو الثقافة ، وهنا لم تكن هناك أى نوع من أنواع المنافسة أو الخوف من عدم التفوق .

وبذلك تحققت صحة الفرض الثانى القائل بأنه توجد فروق دالة إحصائية بين مستوى طموح الفرد ومستوى أدائه فى حالة خفض مستوى إطاره المرجعى لصالح مستوى الطموح .

مستوى الأداء فى حالة تساوى الإطار المرجعى

جدول (٥) يوضح للمتوسط والانحراف المعياري وقيمة "ت"

للفرق بين متوسطى أداء المجموعة المعيارية والمجموعة (د)

المجموعة	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة ت	مستوى الدلالة
أ	٣٤,٥	٦,٣٦	صفر	غير دال
د	٣٤,٥	٦,٣		

يتضح من نتائج الجدول السابق أنه لا توجد فروق دالة إحصائية بين أداء المجموعة المعيارية والمجموعة (د) وقد يرجع السبب في ذلك إلى تساوى الإطار المرجعى للمجموعة فقد كان فى تعليمات تطبيق الاختبار أنه طبق من قبل على مجموعة من الطالبات من نفس المستوى وبذلك تساوى مستوى أداء المجموعتان نظرا للتكافؤ فى المستوى الدراسى والخلفية الدراسية والثقافية وقدر المعلومات العامة المتوفرة لدى المجموعتين وبذلك تتحقق صحة الفرض الثالث القائل بأنه لا توجد فروق دالة إحصائية بين مستوى طموح الفرد ومستوى أدائه فى حالة تساوى الإطار المرجعى .

مناقشة النتائج :

من النتائج السابقة مجتمعة يتضح تأثير الأقران والجماعة المرجعية على مستوى طموح الفرد ومستوى أدائه فيتضح مدى التفاعل بين الأفراد فى مستويات طموحهم ، وأثر الجماعة المرجعية ذات المستوى الاجتماعى المرتفع والمنخفض والمتساوى ثقافيا واجتماعيا على طبيعة واتجاه مستويات طموح الأفراد ، ومن الممكن الاستفادة بهذه النتائج فى جميع المجالات المختلفة التى يحتاج الفرد فيها إلى نوع من الحماس ورفع مستوى طموحه ، فكلما كان للفرد إطارا مرجعيا أعلى من مستواه يقارن به أدائه فإنه سيحاول دائما أن يرفع مستوى طموحه أى يضع لنفسه نقطة إرتكاز Anchoring Point أعلى من الإطار المرجعى الذى يقارن به .

ولكن من الضرورى ألا يرتفع الإطار المرجعى للفرد بدرجة لا تتناسب مع القدر الأمثل لقدراته وإمكانياته وإلا أصيب بالإحباط والنشل وكانت النتائج عكسية .

قائمة المراجع

- ١- إبراهيم زكى تشقوش : دراسة لتطلع بين الشباب الجامعى فى علاقته بمفهوم الذات . رسالة دكتوراه غير منشورة ، القاهرة ، كلية التربية ، جامعة عين شمس ، ١٩٧٥.
- ٢- أحمد عزت راجح : أصول علم النفس - الطبعة السادسة ، الاسكندرية ، الدار القومية للطباعة والنشر ، ١٩٦٦.
- ٣- بثينة أمين قنديل : التغير النفسى والاجتماعى فى قرية مصرية ، كلية البنات . جامعة عين شمس ، الكتاب السنوى ، ١٩٧٤.
- ٤- حمدى محمد حسنين : دراسة لمستويات الطموح بالتعليم العام ، رسالة ماجستير . محافظة المنيا ، كلية التربية جامعة المنيا ، ١٩٧٧.
- ٥- رمزية الغريب : التعلم دراسة نفسية تفسيرية توجيهية ، الطبعة الخامسة ، القاهرة ، الانجلو المصرية ، ١٩٧٧.
- ٦- سعد زغول المغربى : سيكولوجية تعاطى المخدرات ، رسالة دكتوراه ، القاهرة ، كلية الآداب ، جامعة عين شمس ، ١٩٦٦.
- ٧- عبد الوهاب حسن العيسى : دراسة تجريبية عن العلاقة بين مستوى الطموح والانبساط والإنطواء ، رسالة ماجستير ، جامعة بغداد ، منشورة ، مطبعة الزهراء ، ١٩٧٣.
- ٨- عنايات يوسف زكى : تجارب فى علم النفس الاجتماعى ، القاهرة ، مطبعة النظم ، ١٩٧٧.
- ٩- فاخر عاقل : علم النفس ، الطبعة الخامسة ، بيروت ، مطابع دار الطم ، ١٩٧٧.
- ١٠- كاميليا عبد الفتاح : دراسة تجريبية للإعتراف الانفعالى وعلاقته بمستوى الطموح ، ماجستير غير منشورة ، القاهرة ، كلية الآداب ، جامعة عين شمس ، ١٩٦١.
- ١١- محمود محمد الزيدى : دراسة تجريبية على افراد بين الجنسين فى مستوى الطموح ، رسالة ماجستير ، القاهرة ، كلية الآداب ، جامعة عين شمس ، ١٩٦١.

12- Gardner J.W. : The use of terms level of aspiration psychol. - Rev. (1940).

- 13- Hilgard, R.E. & Atkinson C.A. : Introduction to psychology, U. S.A. (1971).
- 14- Levin ,K. & et. al. : Level of aspiration in J.M. Hunt (Edit) personality and behavior disorder . New York : The Ronald Press Comp. , 1944.
- 15- Lendzy & Aronson : The hand book of social psychology . N.V. addision Wesley Vol. 3, 1969.

جون أوستن والفلسفة اللغوية
للدكتور هـ سـهـام النـويهي
استاذ مساعد بقسم الفلسفة

مقدمة :

شهدت بدايات هذا القرن نشاطاً بالغاً يدور حول أهمية تحليل اللغة من أجل حل المسائل الفلسفية . وذهب فلاسفة أكسفورد الى أن اللغة العادية إنما تحتوي على ثروة من التميزات اللغوية البالغة الدقة والتي لم يتبينها الفلاسفة . ويعتبر جون أوستن * على قمة فلاسفة أكسفورد (١) من حيث أهميته ومكانته التي يحوزها في الفلسفة اللغوية .

كان أوستن مصلحاً يحترم الأنشطة العملية للإصلاح ، كما كان يعتقد بشده في القيمة التعليمية للفلسفة . وأراد أن يعد الناس كي يكونوا ذوي إدراك حاد ومحصلين ضد التعصب وفي هذا ما يذكرنا بما كان يقوم به سقراط Socrates الذي كان أكثر ما يشغله تعليم الناس كيف يفكرون بأنفسهم .

حاول أوستن في كتاباته ومحاضراته وفي تعليمه للآخرين أن يرجع المناقشة الى نمط واضح وان يجعل المبرهنه الفلسفية غير إفتراضية . ويذهب همشير Hampshire الى القول بأن " هناك الكثير للتعلم منه (يقصد أوستن) أكثر من أي فيلسوف آخر من جيله .

* John Langshaw Austin (١٩١١ - ١٩٦٠) شغل منصب استاذ كرسي فلسفة الاخلاق بجامعة أكسفورد منذ ١٩٥٢ وحتى وافته المنية سنة ١٩٦٠ . تنقسم مؤلفاته بالارتكاز على دراسة الحديث Speech في مجال البحث وليس على مبادئ أو نظريات وساهمت أعماله في الكشف عن ثراء اللغة .

(١) من أشهر فلاسفة أكسفورد : رايل Ryle ، استراوسن Strawson همشير Hampshire ، ونوويل سميث Nowell Smith .

بل أنه أمهر من عرفت بين معلمى الفلسفة لقد قدم أسهامات خاصة به وستظل نتائج عمله مقال حتى " (١) .

كان الهدف الاساسى لأوستن أن يجعل الفلسفة متصله بالتجربة الإنسانية . وتبدو الفلسفة التى قدمها أوستن مختلفة عن فلسفة الآخرين حيث استخدم تحليل اللغة - ولكن بطريقة جديدة - من أجل التوصل الى الفهم . حقيقة إن هذا هو ما حاوله فلاسفة آخرون ولكن بطرق مختلفة (٢) .

وترجع أهمية أوستن ومكانته - بصفة خاصة - إلى المنهج الذى يتدعه ووصفه للفلسف وتوصل باتباعه الى أهم انجازاته وهى نظرية "أفعال الحديث " وهى ما تعد الآن من أهم الأدوات فى تحليل المعنى . حتى اننا نجد تلامذته ومؤيديه - أمثال أرمسون Urmson وورنوك Warnock يذهبون الى القول بأن أهم ما يميز فلسفته هو منهجه . بل أن أوستن نفسه اعتقد أن منهجه أكثر اسهاماته أهمية . ومع ذلك فلم ينل هذا المنهج حظا فى الدراسات التى أجريت سواء فى الفلسفة اللغوية بصفة عامه أو التى تناولت أوستن بصفة خاصة .

ومن ثم فإن المحور الرئيسى لهذه الدراسة هو منهج أوستن مع تناول أهم الاعمال الناتجة عن ممارسته وهى نظرية أفعال الحديث ثم ستعرض للتطبيق على مشكلة المعرفة . باعتبارها من أهم المشاكل الفلسفية .

(١) Hampshire, S., J.L. Austin, in: Rorty, R. (ed.), The Linguistic Turn, The University of Chicago Press, 1967, p. 247.
(٢) Pears, D., Wittgenstein and Austin, in: Williams, B-α Montefiore, A. (eds.), British Analytical Philosophy, London, 1967, p. 24.

المنهج :

إن لم تكن الاهداف الفلسفية لدى أوستن جديدة الا أن الجديد هو منهجه فى التوصل

الى هذه الاهداف .

إخترع أوستن ما يمكن إعتباره وسيلة معملية Laboratory Technique وهى وسيلة مثمره فى الكشف عن حلول أكثر نسقية وأكثر دقة من أية حلول وضعت حتى وقته . وكان يأمل أن يودى استخدامها الى إيجاد علم جديد للغه يسمو ويتفوق على أعمال الفلاسفة التقليديين والنحويين واللغويين فى هذا المجال (١) .

ولما كانت هذه الوسيلة مثلها مثل أى وسائل بحث لم يكن ممكنا عرضها كامله فى كتب أو مقالات الا أنه يمكن عرضها بطريقة أفضل من خلال من شاركوا فى ممارستها ، خاصة وأن هذه الوسيلة تتميز بأنها جماعية وليست فردية . مارس أرمسون Urmson هذا المنهج مشاركا مجموعة تحت اشراف أوستن لأكثر من مرة ولذلك فإنه يعتقد ان ممارسته ومشاهدته لأوستن مستخدما له تمكنه من الوصف الكامل . ومن ثم ستركز فى عرض هذا المنهج على وصف أوستن نفسه له فى مقالته "A Plea For Excuses" إلى جانب الوصف الذى قدمه أرمسون باعتباره أحد الممارسين .

المراحل المنهجية:

يهدف هذا المنهج الى تقديم تقرير كامل وواضح ودقيق بقدر الامكان عن تعبيرات لغة ما (كلمات ، مصطلحات ، جمل ، صور نحوية) . ومن ثم فإنه يبدأ من اللغة العادية أى يبدأ بفحص ما الذى يجب قوله ولماذا وماذا نعنى به (٢) . ويجب أن تكون هذه اللغة مألوفة للمجموعة الممارسة للمنهج . وبذلك فإن اللغة الأم للباحثين هى التى يتم بحثها حيث أن استخدام هذا المنهج يكون ناجحا فقط عندما يكون الباحث متمكنا من اللغة التى يبحثها .

Urmson, J.O., J.L. Austin, in: Rorty R. (ed.) The Linguistic Turn, The University of Chicago Press, 1967, p. 233. (١)

Austin, J., A Plea For Excuses, in: philosophical papers, Oxford, 1961, p.129. (٢)

ويمر هذا المنهج بعده خطوات أو مراحل يمكن عرضها على النحو التالي :

المرحلة الأولى :

يتم في هذه المرحلة اختيار المقال الذي سيكون موضوعاً للبحث . مثلاً في الفلسفة التقليدية يمكن اختيار المسؤولية أو الإدراك ، كما يمكن اختيار مقالات من مجال اهتمامات أخرى مثلاً مقال عن الصناعات اليدوية أو عن الزمن الحاضر التام . . . الخ .

وكان أوستن دائماً ما ينصح المبتدئين باختيار مجالات لم تتل بعد أرضيه فلسفية ثابتة ، وتكون فيه اللغة العادية ثرية ودقيقة كما يجب ألا يكون هذا المجال مملوءاً بأثار الفلسفة التقليدية لأنه في هذه الحالة تكون اللغة العادية متأثرة برطانة النظريات المتميزة^(١) .

وبعد أن يتم اختيار مجال البحث تقوم المجموعة بجمع كل مصادر اللغة (اصطلاحية ومعجمية) في ذلك المجال بطريقة كاملة بقدر الامكان . فمثلاً اذا وقع الاختيار على مجال المسؤولية فلا يجب أن نبدأ بتعميمات عن الأفعال الإرادية وغير الإرادية بل يجب تجميع كل الحدود Terms والعبارات الاصطلاحية فتكون الحدود مثل "إرادة" و "إهمال" و "عرضياً" أو "مصادفة" والعبارات الاصطلاحية مثل "هو بإهمال فعل س" و "هو فعل س بإهمال"^(٢) .

وكان أوستن يضع في قوائم بعضها من المتناقضات الكثيرة المتضمنة في الاستخدامات العديدة للعبارة . فمثلاً إذا كان البحث مجاله المظهر والحقيقة فإنه يسرد العديد من الأمثلة للمتناقضات "زهور حقيقية ضد ظهور صناعية ، شخصية حقيقية ضد شخصية خيالية وهكذا"^(٣) .

(١) المرجع السابق ، ص ١٣٠ .

Urmson, J.O., J. L. Austin, p.233.
Hampshire, S., J.L. Austin, p. 241.

(٢)

(٣)

والجدير بالملاحظة أن هذه المرحلة ليست بالجديدة كلية بل نجد أصولها عند سقراط ، فلقد كان سقراط إذا ما أراد البحث في فكرة ما ولتكن فكرة العدالة مثلاً فإنه يقوم بتحليل الكلمة نقدياً ومعرفة المقصود بالكلمة وتضادها وحى الظلم وذلك بذكر الأمثلة الموضحة للعدالة والأمثلة التي توضح نقيضها ، وبفحص الطرق التي يستخدمها بها يمكن أن يصل إلى التعريف الذي يتناسب مع استخدامها (١) .

وهناك بعض الإرشادات تساعد في التوصل إلى قائمة كاملة وهي كما يلي :

١ - الداعي الحر : حيث يضيف الباحثون أي حدود قد ترد لهم باعتبارها مرتبطة بالحدود الأولية القليلة .

٢ - قراءة الوثائق ذات الصلة بالموضوع : فمثلاً في مجال المسؤولية يقرأ الباحثون في القانون وليس في أعمال الفلاسفة .

٣ - استخدام القاموس : وذلك للبحث عن الحدود التي تم ملاحظتها بالفعل وإضافة الحدود المستخدمة في تعريفها حتى تكتمل الدائرة . ولقد قرأ أوستن نفسه قاموس أكسفورد لمرات كثيرة مؤكداً أن هذا الإجراء لا يستغرق وقتاً طويلاً كما يتوقع المرء (٢) .

ويتم العمل بطريقة أسرع وأشمل في مرحلة التجميع إذا ماتم بواسطة فريق من الباحثين ، وكثيراً ما أكد أوستن على أهمية وجود فريق في جميع المراحل وليس المرحلة الأولى فقط حيث كان يعتقد أن مجموعة من الفلاسفة تعمل معا لوقت معقول يمكنها أن تجمع عندها كاف من الأمثلة كما أن كل عضو من المجموعة يزود الآخرين بمعلوماته ويصحح كل مننم للأخر أخطائه . وقد نجد أيضاً هنا تماثلاً مع سقراط الذي كان يمارس منهجه مع الناس وليس بفرده .

Russell, B., History of Western Philosophy, George Allen & Unwin Ltd, London, 7th Impression, 1974, p. 110.
Urmson, J.O., J.L. Austin, p. 233.

(٢)

المرحلة الثانية :

يقوم الفريق في هذه المرحلة الثانية عن طريق سرد القصص المتعلقة بالموضوع بطرح الأمثلة المفصلة والواضحة للظروف التي يفضل فيها استخدام هذا المصطلح أو ذاك . وتستغرق هذه المرحلة عدة جلسات فهي ليست بالأمر الذي يمكن إتمامه في دقائق معدودة (١) . وكان أوستن يسرد العديد من القصص في أبحاثه ومقالاته .

ولقد أوضحت الخبرة أن المجموعة يمكن أن تصل إلى إجماع حقيقي بخصوص مجالات البحث . فالتوصل إلى أمور صحيحة حتى هذه المرحلة ماهر إلا نشاط مجموعة لأنه من السهل أن يقع الشخص بمفرده في أخطاء . ويؤكد أوستن على ضرورة الإمتناع عن المحاولات المبكرة لتفسير الأسباب أي يجب إستبعاد التخمين أثناء العمل حيث أن التخمين المبسر قد يخفي عنا الوقائع اللغوية (٢) .

المرحلة الثالثة :

وتقوم المجموعة في هذه المرحلة بتقديم تقارير عامة عن التعبيرات العديدة التي قيد البحث . وتفحص هذه التقارير بمجابهتها بالمعطيات المجمة لمعرفة إذا ما كانت صحيحة أم لا .

المرحلة الرابعة :

وهي مرحلة مقارنة التقارير التي توصل إليها الفريق مع ما قاله الفلاسفة بشأن التعبيرات التي قيد البحث .

(١) المرجع السابق ، ص ٢٣٤ .

(٢) المرجع السابق ، نفس الموضع .

وإذا ما قام شخص ما بإجراء ذلك يمكنه أن يذهب إلى مشروع أبعد من ذلك وهو فحص مبرهنات الفلسفة التقليدية في ضوء نتائج هذا المنهج (١) .

وجملة القول أن المنهج الذي قال به أوستن يتطلب مجموعة من ذوي الاهتمامات اللغوية يقوموا بتجميع الحدود والمصطلحات المرتبطة بمجال من مجالات المقال ويقدموا الأمثلة على الاستخدام الصحيح والاستخدام الخاطئ لهذه التعبيرات . وأخيرا يقدموا تفريزات عن هذه التعبيرات كي تفسر الوقائع الملحوظة عما نتولاه ولا نقولاه عند استخدامها .

ويبرر أوستن قوله بهذا المنهج لما يلي من أسباب (٢) :

١ - الكلمات هي أدوات ، وعلى الأقل يجب أن نستخدم أدوات نظيفة يجب أن نعرف ما الذي نعنيه وما الذي لا نعنيه كما يجب أن نحسن ذواتنا ضد الشراك التي تضعنا فيها اللغة .

٢ - الكلمات ليست وقائع أو أشياء لذلك فإنها بحاجة للتقييم وهي منفصلة عن العالم وفي تضاد له بحيث يمكن أن ندرك مدى ملائمتها ويمكن أن نعيد النظر للعالم بدون غمائم .

٣ - تتضمن اللغة كل التمييزات التي وجد الناس أنها تستحق الإشتقاق وكذلك الإرتباطات التي تمت وتطورت من أجل إشباع حاجات من يستخدمونها . وهذه التمييزات من المحتمل أن تكون أكثر صحة وأكثر عددا مما يمكن أن يكون قد وصل إليه الفلاسفة طالما أنها صمدت أمام الاختبار الطويل في كل الأمور العملية والعادية .

ويذهب أوستن إلى أنه بفحصه للغة لا يتطلع إلى مجرد الكلمات بل إلى الواقعيات Realities التي نستخدم الكلمات للحديث عنها . ولإذا السبب يعتقد أوستن أنه من

(١) المرجع السابق ، ص ٢٣٥ .

(٢) Austin, J., A Plea for Excuses, p. 130.

الأفضل أن يطلق على هذه الطريقة للتفلسف إسم "علم الظاهريات اللغوية"
Linguistic Phenomenology بدلا من "الفلسفة التحليلية" أو "اللغوية" أو "تحليل
اللغة" (١).

ويمكن باستخدام هذا المنهج تحقيق ما يلي :

- ١ - إجراء مجموعة تمييزات ذات أهمية عملية كافية بحيث تدرج ضمن بنية اللغة قيد البحث . وإذا كانت هذه التمييزات واضحة بدرجة كافية فإنها ستتمكن المرء من فهم اللغة التي يهتم بها وكذلك من فهم العالم غير اللغوي الذي تستخدم اللغة للحديث عنه (٢) . ولقد توصل أوستن إلى بعض التمييزات الجديدة في اللغة كما سنرى في نظريته عن أفعال الحديث .
- ٢ - اعتقد أوستن أن الفحص الدقيق للطرق التي نتحدث بها في مجال بعينه سينقذنا من الخلط الذي وقع فيه الفلاسفة عند مناقشتهم للمشاكل التقليدية للفلسفة . وذلك ماحاول تطبيقه على عدة مجالات في الفلسفة ومثال ذلك دراسته لموضوع "الإعذارات" الذي اعتبره بداية لحل مشكلة الأخلاق .
- ٣ - كان أمل أوستن أن يكون هذا العمل بداية لعلم جديد للغة كما سبق وذكرنا . فمثلا أن المنطق الرياضي نتاج للعمل المشترك بين الفلاسفة والرياضيين فإن علم اللغة الجديد سيكون نتاج للعمل المشترك بين النحويين والفلاسفة (٣) .

نظرية أفعال الحديث : Theory of Speech Acts

يفترض الفلاسفة أن الأقوال التي يهتمون بها هي تلك الأقوال التي تقرر وقائع أو تصف مواقف أي الأقوال التي يمكن وصفها بالصدق أو بالكذب . ولقد نوقش هذا الإقتراض في أوقات حديثة على مرحلتين . المرحلة الأولى عندما قرر أصحاب الوضعية المنطقية أن

Austin, J., A Plea for Excuses, p. 130.

Urmson, J.O., J.L. Austin, p. 236.

Austin, J., Ifs and Cans, in: Philosophical Papers, Oxford, 1961, p. 180.

العبارات التي لا يمكن التحقق منها - أي التي لا يمكن وصفها بالصدق أو بالكذب - تكون عبارات بلا معنى . والمرحلة الثانية دار الإهتمام فيها بالإستخدامات المختلفة للغة . ويعتبر أوستن أن الحركتين "حركة التحقق" و "حركة إستخدام اللغة" أحدثتا ثورة في الفلسفة .

ويذهب أوستن إلى القول بأن هناك أنواعاً من الأقوال لا يمكن وصفه بأنه صادق أو كاذب ومع ذلك فإنه ليس بلغو (١) . وإذا كان أصحاب الوضعية المنطقية يقسمون الأقوال إلى نوعين : أقوال يمكن أن تتصف بالصدق أو بالكذب وأقوال بلا معنى ، فإن أوستن يضيف نوعاً ثالثاً وهو ما يطلق عليه الأقوال الأدائية Performative Utterances (٢) . والقول الأدائي يكون "فعلاً وتلفظاً معاً" (٣) . فإذا ما قام المرء بفعل هذا النوع من التعبيرات اللغوية فيجب القول أنه "يعمل" doing شيئاً ما أخرى من مجرد أنه يقول saying شيئاً ما .

فنظرية أفعال الحديث Speech Acts تركز على أننا نستخدم اللغة كي نفعل أشياء ، وأن الوصف ليس إلا واحد فقط من الأشياء التي نفعلها ذلك إننا نستخدم اللغة للوعد والنقد والموافقة وللقسم ، ، ، إلخ . وكثيراً ما أكد أوستن على ضرورة أن يتخذ الفلاسفة الوحدة الأساسية للدراسة ليس الكلمة أو الجملة بل الفعل الذي يؤديه الشخص بمساعدة الكلمات أو الجمل . ويوجد سببين لهذا التأكيد :

أولاً : لكي نكتشف ما الذي إستخدمت الجملة لقوله يجب أن نتطلع إلى الفعل الكلي الذي يؤديه المتحدث بمساعدة الجملة .

ثانياً : التبرير البرجماتي الذي مؤداه أنه بواسطة دراسة الجمل باعتبارها أجزاء لأفعال الحديث الكلية قد تشق إسهامات غير متوقعة للمجالات الفلسفية العديدة (٤) .

(١) Austin, J., Performative Utterances, in: Philosophical Papers, Oxford, 1961, p. 221.

(٢) المرجع السابق ، نفس الموضوع .

(٣) Austin, Performative/Constative, in: Caton, C. (ed.), Philosophy and Ordinary Language, Illinois University Press, 1963, p. 24.

(٤) Cooper, D., Philosophy and the Nature of Language, Longman, England, 1973, p. 190.

ويعتبر أومستن أنه من الخطأ افتراض أن الأقوال الأدائية تتضمن فعلا واحداً فقط بل
أنها تتضمن مركبا من أفعال فرعية . فعندما يتلفظ المتحدث بجملة ما فإن ذلك يتضمن ثلاثة
أفعال : الفعل اللفظي Locutionary Act ، والفعل غير اللفظي Illocutionary Act ، والفعل
بواسطة اللفظ Perlocutionary Act .
يتضمن الفعل اللفظي "التلفظ بأصوات معينة ، التناظر بكلمات معينة في تركيب بعينه
والتلفظ بهم بمعنى محدد" (١) .

والفعل غير اللفظي هو الفعل الذي تؤديه في تلفظ كلمات بعينها أو هو القوة التي
استخدمت بها الجملة .

والفعل بواسطة اللفظ هو الإستجابة أو الأثر الذي قصد المتحدث أن يحدثه لدى من
يسمعه (٢) .

ويمكن أن نضرب مثالا من أجل توضيح هذه الأفعال الثلاثة بالقول "أنا أعد بحضور
حفل الزفاف" نجد أن هذا القول يكون أداء لما يلي :

- ١ - الفعل اللفظي أي التلفظ بالجملة نفسها "أنا أعد بحضور حفل الزفاف" .
- ٢ - الفعل غير اللفظي وهو الوعد .
- ٣ - الفعل بواسطة اللفظ وهو إدخال البهجة على من أعده .

ومن ثم فإن الأقوال الأدائية لا تقرر وقائع ، ففي الجملة السابقة "أنا أعد بحضور
حفل الزفاف" لا تصف الوعد بل أوعده . ولذلك فإن هذا النوع من الأقوال لا يكون صادقا
ولا كاذبا (٣) .

Austin, J., How to do Things with Words, Oxford University Press, 1963, p. (١)
94.

(٢) المرجع السابق ، ص ١٠١ .

Austin, Performative Utterances, p. 224.

(٣)

وإذا كانت الأقوال الأدائية ليست صادقة أو كاذبة إلا أن ذلك لا يعني إنها لا تخضع لأي نوع من أنواع التقييم . إقترح أوستن أن يتم تقييم هذا النوع من الأقوال على أنها ملائمة Appropriate أو غير ملائمة بدلا من تقييمها على أنها صادقة أو كاذبة .

وهذا التقييم للأقوال الأدائية يكون طبقا للشروط العديدة الضرورية لكي يكون استخدامها ملائما ؛ ويمكن أن نذكر بعضا من هذه الشروط كما يلي :

- ١ - يجب أن يتواجد إتفاق مقبول حول ما نعنيه بواسطة استخدام القول (١) .
- ٢ - يجب أن تكون الظروف التي نؤدي فيها القول ملائمة لتنفيذه وإلا فإن الفعل الذي نفهم أننا نؤديه بواسطة القول يخفق في إحداث التأثير المطلوب . ويضرب أوستن مثلا على ذلك بالقول "إنت طالق" إذا قالها زوج لزوجته في مجتمع لا يبيح الطلاق فإن هذا القول لن يؤدي إلى النتيجة المطلوبة (٢) .
- ٣ - عندما أقول " أنا أعد بعمل شيء ما" ولا يكون لدى أي نية لعمله فإنني هنا لا أعد بإخلاص . ففي هذه الحالة يكون القول الأدائي غير مناسب لأنني في الواقع وعدت ولكن الوعد غير مخلص (٣) .
- ٤ - عدم إستماع الشخص لما أقوله أو فهمه لما أقوله على أنني قصدت شيئا آخر غير ما قصدته (٤) . ومن ثم يكون القول الأدائي غير مناسب .
- ٥ - يجب أن يتحدث كل من المتكلم والسامع لغة مشتركة .

إذا عجزت الأقوال الأدائية عن إستيفاء مثل هذه الشروط أو تجاوزت إحداها فإن أوستن يطلق عليها في هذه الحالة "اللاملائمات" Infelicities (٥) .
ومما هو جدير بالملاحظة أن هناك فرقا بين قلبي :

-
- (١) المرجع السابق ، نفس الموضع .
 - (٢) المرجع السابق ، ص ٢٢٥ .
 - (٣) المرجع السابق ، نفس الموضع .
 - (٤) المرجع السابق ، ص ٢٢٦ .
 - (٥) المرجع السابق ، ص ٢٢٤ .

"أنا أعد ..."

وقولي :

"هو وعد ..."

"أنا وعدت ..."

لأنني في العبارة الأولى "أنا أعد ..." أؤدي فعل الوعد أي أعطي وعدا . فإنتني لا أقرر أن شخصا ما يؤدي الوعد بل أستخدمة فعلا وأفعل الوعد . بينما في العبارتين الثانية والثالثة فإنني أفعل تقريرا عن فعل الوعد أي فعل إستخدام الصياغة "أنا أعد ..." (١) .

وحديثا يعتبر اللغويون أن تقرير أفعال الحديث إنما هو حل لمشكلة المعنى، وأقترحوا أنه بالإمكان الحديث عن شروط الإستخدام الملائم لكل من الكلمات والجمل بدلا من الحديث عن معاني الكلمة أو الجملة (٢) .

ولقد أصبحت نظريه المعنى تدور بشكل اساسى حول افعال الحديث لان استخدام اللغة يكون لفعل أشياء والوصف ليس إلا واحد فقط من بين أشياء كثيرة نفعلها .

كما يرى البعض أن الأفعال غير اللفظية ذات أهميه لفلسفه اللغة ليس فقط لمكانتها الهامه فى تحليل المعنى ولكن لأهميتها فى كل فرع من فروع الفلسفه (٣) . فنظريه افعال الحديث يمكن ان تؤدي الى حل الكثير من المشاكل الفلسفيه وخاصة فى مجالي الأخلاق

(١) المرجع السابق ، ص ٢٢٩ .

(٢) Kempson , R.M., Semantic Theory, Cambridge University Press , 1977, p. 52.

(٣) Alston , W.P., Philosophy of Language, Prentice Hall Inc., 1964, P. 42.

وعلم الجمال^(١)، ففي نظرية الأخلاق يدور معظم الاهتمام حول توضيح ما نقوم بفعله عندما نصنع أحكاما أخلاقية.

ولقد اعتقد أوستن أنه باستخدام نظريته أفعال الجديث يمكن توضيح بعض الأخطاء في الفلسفة. وإذا ما اعتبرنا أن ذلك صعبا أو معقدا فإن أوستن يوافق على أنه إن كان به شيء من التعقيد إلا أن " الحياة والحقيقة والأشياء تميل لأن تكون معقدة. أنها ليست الأشياء هي البسيطة بل الفلاسفة هم البسطاء. ويتوقع أن يقال أن التبسيط الزائد هو المرض المهني للفلاسفة، وقد نوافق على ذلك - بطريقة ما - لكن من أجل الشك الظنى فإن ذلك هو مئنتهم " (٢).

التطبيق على الفلسفة :-

ولنا أن نتساءل عن مدى أهمية التمييزات التي توصل إليها أوستن في حل المشاكل التقليدية في الفلسفة وهل نجح في ذلك أم لا ؟

حقيقة قام أوستن ببعض المحاولات في هذا الشأن، فنجدة وقد تناول مشكلة حرية الإرادة باعتبارها المشكلة الأساسية في مجال علم الأخلاق وذلك في مقاله "A Plea for Excuses" كما تناول مشكلة المظهر والحقيقة في مؤلفه "Sense and Sensibilia" وتناول كذلك مشكلة المعرفة في مؤلفه "Other Minds".

وسوف نعرض لمشكلة المعرفة باعتبارها من أمهات المسائل التي يبحث فيها الفلاسفة. غالبا ما يدور البحث حول تساؤلات مثل : ما هي طبيعة المعرفة وما هي المعايير التي تفرق بين المعرفة والاعتقاد ؟ وهل في مقدورنا معرفة أي شيء على الإطلاق ؟ وقد

Davis, S., Philosophy and Language, the Bobbs-Merrill Company, Inc., (١)
Indianapolis, 1976, p.59

Austin, J., Performative Utterances, P. 231. (٢)

يدعى البعض أن الاختلاف بين المعرفة والاعتقاد هو اختلاف في الحالة الذهنية. وأن المعرفة حالة ذهنية خاصة ليست قابلة للخطأ Infallible بل ومن المستحيل بالنسبة لأي إنسان أن يكون في مثل هذه الحالة الذهنية إذا لم يكن ما يحاول الكشف عنه حقيقياً. وإذا كانت الحالة الذهنية حالة معرفة فإنه لا يمكن أن يكون صاحبها مخطئاً بخصوص الحقيقة التي تكشفته له (١).

ومن ثم فهناك تحدياً للمستخدم للتعبير "أنا أعرف" وهذا التحدي مؤداه "إذا كنت تعرف فإنك لا يمكن أن تخطأ" وعندما نقول "إذا كنت تعرف فتك لا يمكن أن تخطأ" فإن ذلك معناه إنك ممنوع من قول "أنا أعرف لكن قد أكون مخطئاً" تماماً مثلما تمنع من أن تقول "أنا أوعد لكن قد أفشل في تحقيق هذا الوعد" أي إذا كنت مدركاً أنك قد تخطئ فإنه ينبغي ألا تقول أنك تعرف مثلما كنت مدركاً أنك ستخلف الوعد فلا تعد.

ولكننا أحياناً نعرف وتكون عرضة للخطأ ذلك أن العقل الإنساني والحواس قابلة للخطأ وخادعة. ويذهب أوستن إلى أن إدراكنا بأن الكائن البشري عرضة للخطأ يؤدي إلى أن القول "لكنني قد أخطأ" لا يكون معناه فقط "لكنني كائن ضعيف" بل تعني كذلك أن هناك سبباً عينياً في افتراض أنني قد أخطأ. فمن الطبيعي أنه من الممكن دائماً أنني قد أخطأ أو أخلف الوعد لكنني ذلك في حد ذاته ليس إعتراضاً ضد التعبيرات "أنا أعرف" و "أنا أعد" (٢). ومعنى ذلك أن الإمكانية الإنسانية للخطأ لا تستبعد الحق في القول "أنا أعرف" مثلما أن الإمكانية في إخفاقي في حضور الحفل لا تستبعد الحق في قلبي "أنا أعد بحضور الحفل".

Ayer, A.J., the Problem of Knowledge, Penguin Books, 1962, P.14. (١)

Austin, J., Other Minds, in: Contemporary Philosophy and its Origin. ed. (٢)

Peterfreund, S.P. Denines, T.C., D. Van Nostrand, Inc. 1967, p. 300.

ومن ثم يرى أوستن أن هناك تماثلاً بين "أنا أعرف" و "أنا أعتقد" فكليةما يمثلان أقوالاً أدائية : "عندما أقول أنا أعرف" • فإني أعطي الآخرين كلمتي : أعطي الآخرين سلطتي من أجل القول بأن (س هي ص) (١) • فعندما أدعى بأنني أعرف فإني لا أصف حالتي الذهنية بل أعرض للآخرين كلمتي وسلطتي للقول بأن س هي ص تماماً مثلاً عندما توعده بأنك تعطي الآخرين كلمتك بأنك ستفعل كذا وكذا • ولكن عندما أقول "أنا متأكد" ثم يبرهن خطئي فلن أكون عرضة لهجوم الآخرين بنفس الطريقة التي أتعرض بها عندما أقول "أنا أعرف" • حيث أن القول "أنا متأكد من جهتي" يمكنك من أن تأخذ بكلامي أو تتركه هذه مسئوليتك • أما إذا قلت "أنا أعرف" فإنا لا أقصد أنه يمكن أن تأخذ بكلامي أو تتركه لأن في عدم قبول كلامي أو رفضه يكون متضمناً لإهانة لي • إذن هناك فارقاً بين القول "أنا متأكد" والقول "أنا أعرف" (٢) •

ومن ثم يجب عدم مقارنة "أنا أعرف" بالتعبيرات التي تصف الحالات الذهنية بل تقارن بالأقوال الأدائية • فالقول "أنا أعرف" له وظيفة أدائية خاصة ، وهي منح عبارتي ضماناً والسماح للآخرين بأن يعتمدوا على ما أقوله ، ولا يحدث ذلك إذا ما قلت "أنا أعتقد" أو "أنا متأكد" •

فالتساؤل المعرفي يجب أن يكون ما الذي يفعله الإنسان عندما يقول "أنا أعرف" بدلاً من "ماهي المعرفة" ؟ وسنجد أن الفعل غير اللفظي المؤدى بواسطة القول "أنا أعرف" يختلف عن الفعل غير اللفظي الذي يؤديه القول "أنا أعتقد" •

ومن ثم هناك فرق بين المعرفة والإعتقاد لأن أفعال الحديث المؤداه مع الأقوال المرتبطة بهما مختلفة وليس لأيهما يمثلان حالات مختلفة للعقل • كما أن المعرفة لا يمكن أن تخطأ ليس لأن الحالة الفعلية مضمونة ذاتياً بل لأن أفعال الحديث المؤداه مع القول "أنا أعرف"

(١) المرجع السابق ، ص ٣٠١ •

(٢) المرجع السابق ، نفس الموضع •

أعرف" تكون غير مناسبة إذا ما أضيف إليها "لكن قد أخطأ" فالوظيفة الأدائية للقول "أنا أعرف" تمنعني من القول "أنا أعرف لكني قد أخطئ" لأن ذلك معناه أنني أقدم الضمان لمدة لحظة واحدة ثم أسحبه مع اللحظة الثانية .

ويذهب أوستن إلى أن افتراض القول "أنا أعرف" على أنه جملة وصفية ماهو إلا مثال للمغالطة الوصفية Descriptive Fallacy التي تفترض أن الكلمات تستخدم لتصف فقط، والوصف - كما سبق وذكرنا - ليس إلا واحد من بين أفعال كثيرة تؤديها الأكوال . وكما يقول أوستن : "إننا مبررون تماما في القول بأننا نعرف أو أننا نتبعد بالرغم من الحقيقة التي مؤداها أن الأشياء قد تتحول إلى أبعد حد ويكون ذلك أمرا خطيرا لنا بشكل أو بآخر .

وبالإضافة إلى ذلك فإنه من الأمور المهمة أن الشروط الواجب استيفائها،، لإدخالنا أردت توضيح شيئا ما في معرفتي ، وفي قوتي ، هي شروط خاصة بالماضي والحاضر وليس بالمستقبل : فليس مطلوبا مني أكثر من الاعتقاد بخصوص المستقبل" (١) .

ومما لا شك فيه أن آراء أوستن تمثل مساهمة هامة في مجال الفلسفة،، وألفت ضوءا جديدا على مشكلة قديمة "المعرفة" .

ومتلما قال أوستن :

يقينا اللغة العادية ليست الكلمة الأخيرة من حيث المبدأ لأنها يمكن

أن يضاف إليها أو تنقح أو تلغى . فقط تذكر أنها الكلمة الأولى

• First word (٢)

فاللغة العادية أو تميزات اللغة العادية هي البداية للبحث الفلسفي وليست هي النهاية له .

(١) المرجع السابق ، ص ٣٠٢

(٢)

خاتمة :

وخاتمة لهذا البحث يمكن أن نخلص إلى النتائج التالية :

أولا : أهم ما قدمه أوستن هو منهجه الذي اعتبره وسيلة عملية للكشف عن حلول أكثر دقة. وإذا كان هذا المنهج يختلف مع مناهج الفلاسفة إلا أننا نجد أنه يتشابه في جوهره مع منهج سقراط ولعل أهم أوجه التشابه هي :

- ١ - العمل في مجموعة .
- ٢ - فهم المصطلح الفلسفي عن طريق سرد الأمثلة عليه وكذلك الأمثلة التي توضح نقيضه .
- ٣ - محاول إنزال الفلاسفة من السماء الأرض بأن جعلنا اللغة العادية وسيلة ضرورية لفهم المشكلات الفلسفية .
- ٤ - اعتقاد كليهما في القيمة التعليمية للفلسفة .

ثانيا : لعل أهم إنجازات أوستن هي نظريته في أفعال الحديث التي تدور حول أهمية الأفعال التي يؤديها الناس بمساعدة اللغة . وحقيقة فإن نظرية أفعال الحديث لها مكانة هامة في تحليل المعنى حتى أن اللغويين حديثا يعتبرون أن تقرير أفعال الحديث إنما هو حل لمشكلة المعنى .

ثالثا : ساهم أوستن بتحليلاته اللغوية في إلقاء الضوء وإيجاد حلول جديدة لبعض المشكلات الفلسفية القديمة . وجدير بالذكر أن أوستن لم يكن رافضا للفلسفة بل رافضا للعمل الفردي المتسرع الذي يؤدي إلى نظريات مبسرة وكان يعتقد أن المشروع التعاوني للتحليل اللغوي بعمل مجموعة من الفلاسفة معا يمكن أن يؤدي إلى نتائج مؤسسة جيدا . وقد تكون أهم إسهاماته هي تأكيده الدائم على أهمية العمل في مجموعة وعلى روح التعاون وهو حقيقة تاجر بها بالاعتبار .

أهم المراجع :

- (1) Alston, W.P., Philosophy of Language, Prentice Hall Inc., 1964.
- (2) Ayer, A.J., The Problem of Knowledge, Penguin Books, 1962.
- (3) Austin, J., A Plea for Excuses, in: Philosophical Papers, Oxford, 1961.
- (4) Austin, J., How to do Things with Words, Oxford University Press, 1963.
- (5) Austin, J., Ifs and Cans, in: Philosophical Papers, Oxford, 1961.
- (6) Austin, J., Other Minds, in: Peterfreund, S.P. & Denies, T.C. (eds.), Contemporary Philosophy and its Origins, D. Van Nostrand Inc., 1967.
- (7) Austin, J., Performative/Constative, in: Caton, C. (ed.), Philosophy and Ordinary Language, Illinois University Press, 1963.
- (8) Austin, J., Performative Utterances, in: Philosophical Papers, Oxford, 1961.
- (9) Cooper, D., Philosophy and the Nature of Language, Longman, England, 1973.
- (10) Davis, S., Philosophy and Language, The Bobbs-Merrill Company, Inc., Indianapolis, 1976.
- (11) Hampshire, S., J.L. Austin, in: Rorty, R. (ed.), The Linguistic Turn, The University of Chicago Press, 1967.
- (12) Kempson, R.M., Semantic Theory, Cambridge University Press, 1977.
- (13) Pears, D., Wittgenstein and Austin, in: Williams, B. & Montefiore, A. (eds.), British Analytical Philosophy, London, 1967.

- (14) Russell, B., *History of Western Philosophy*, George Allen & Unwin Ltd., London, 7th impression, 1974.
- (15) Urnson, J.O., J.L. Austin, in: Rorty, R. (ed.) *The Linguistic Turn*, The University of Chicago Press, 1967.

متمم عبد الخالق عزيمة وبعده

في الدراسات القرآنية

دراسة تحليلية تطبيقية لكتابه :

"دراسات لأسلوب القرآن الكريم"

يقدم



مدرس الدراسات الإسلامية

بكلية التربية - جامعة عين شمس

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجاً ، والصلاة والسلام على صفوة خلقه محمد ، وعلى آله وصحبه ومن تبعهم إلى يوم الدين أما بعد .
فإن القرآن الكريم هو المعجزة التي أيد الله بها نبيه محمداً صلى الله عليه وسلم ، والدستور الذي وضعه الله لعباده ، ولقد عرف السابقون واللاحقون من العلماء فضل هذا القرآن على وجودهم ، فأحاطوه بكل عناية ، وخالص اهتمامهم ، فكان زائداً لهم ، ومنهلاً للعلماء على اختلاف مشاربهم " قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين يهدي به الله من اتبع رضوانه سبيل السلام ويخرجهم من الظلمات إلى النور بإذنه ويهديهم إلى صراط مستقيم " المائدة ٥ / ١٥ - ١٦

وشيخنا الأستاذ عزيمة^(١) واحد من هؤلاء العلماء الأجلاء ، الذين عكفوا على

(١) في حديث مع زوجة المؤلف - رحمه الله - أفادتني بأنه قد ولد في يناير ١٩١٠ م في قرية خباطة مركز قطور - طنطا محافظة الغربية ، وقد تخرج من المعهد الديني بطنطا ، والتحق بعدها بالأزهر الشريف حتى حصل على الشهادة العالمية في أبريل ١٩٤٤ م .
عمل بجامعة الأزهر حتى عام ١٩٤٨ م ، ثم عمل بعدها بالمعهد الديني بمكة المكرمة من عام ١٩٤٨ م ولمدة ست سنوات ، ثم سافر إلى ليبيا فعمل بها سنتين عاد بعدها إلى أرض الوطن فعمل بجامعة الأزهر سنة واحدة ، ثم طلب بعدها للعمل بجامعة الإمام محمد بن سعود بالرياض ، واستمر عمله بها أربع عشرة سنة أحيل بعدها إلى المعاش .

والمؤلف - رحمه الله - كثير من المؤلفات العلمية على رأسها هذا الكتاب :

- دراسات لأسلوب القرآن الكريم .
- التمكن من المعبر . " تحقيق " .
- فهارس سبويه .
- المغنى في تصريف الأفعال .
- الباب في النحر والصرف .
- المذكر والمؤنث وغيرها من الأعمال .

وقد حصل المؤلف على جائزة العلوم والفنون في مصر في ٣٠ / ٣ / ١٩٨١ م ، كما أنه قد نال جائزة الملك فيصل العالمية على هذا الكتاب الذي تكشف الكتاب عن أهميته " دراسات لأسلوب القرآن الكريم " وذلك سنة ١٩٨٢ م .

وبعد حياة عامرة تزوج خلالها وأنجب ثمانية من الأبناء منهم ثلاثة من الذكور ، وخمسة من الإناث كلهم أطباء في تخصصات مختلفة عدا واحدة تعمل مهندسة ، وقد بنى - رحمه الله - داراً للشقاء في حلوان ، ومسجداً بطنطا ، وتوفي في ١٦ / ١ / ١٩٨٤ م رحمه الله عليه .

القرآن الكريم فى محراب العلم ، وظهرت آثار هذه المعاشة فى فيض علمهم ، وغزير مؤلفاتهم ، ولا سيما فى مثل هذا الكتاب الفريد الذى تقف أمامه فى هذا البحث ألا وهو "دراسات لأسلوب القرآن الكريم" .

وهذا الكتاب أمضى فيه صاحبه ثلاثة وثلاثين عاما دأباً ، دون مللٍ أو كللٍ ، بين الدرس والتأليف والطباعة ، حتى رأى هذا الكتاب النور ، وظهر فى ثوبه القشيب ، فاستحق مؤلفه - من كل من طالع الكتاب - كل تقدير وإكبار .
والكتاب موسوعة علمية رائعة استمدت مادتها من أساليب القرآن الكريم ، وهو يقع فى أحد عشر مجلداً كبيراً ، وتبلغ صفحاته حوالى سبعة آلاف وثلاثمائة وخمس وثلاثين صفحة ، وجعله مؤلفه ثلاثة أقسام كبيرة :

القسم الأول : ويضم المجلدات الثلاثة الأولى :

القسم الثانى : وهو المجلدات من الرابع حتى السابع .

القسم الثالث : وهو من المجلد الثامن حتى الحادى عشر .

وسوف أكتفى فى ها المقام بتسليط الضوء على النقاط التالية :

أولاً : أهمية الكتاب ودواعى تأليفه .

ثانياً : محتوى الكتاب .

ثالثاً : مصادر الكتاب .

رابعاً : دفاعه عن القراء .

خامساً : مرقفه من الاحتجاج بالحديث الشريف .

سادساً : مرقفه من المفسرين .

سابعاً : سمات منهجه .

• • • • •

أولاً : أهمية الكتاب ودواعي تأليفه

لقد شعر المؤلف بحاجة العلم إلى إنشاء دراسة شاملة لأسلوب القرآن الكريم ، وقراءاته المختلفة التي تحوى ثروة لغوية ونحوية تفيد الدارس والقارئ بدلاً من هذه الأمثلة النحوية التي درج عليها الباحثون جيلاً بعد جيل ، حتى أصبحت كشراب فاتر ، لا تجد له لذة مثجوع ولا حرارة ساخن .

وعن دواعي تأليف هذا الكتاب ، والغاية منه يقول مؤلفه : " ولو أراد دارس النحو أن يهتكم إلى أسلوب القرآن ودرءاته فى كل ما يعرض له من قوانين النحو والصرف ما استطاع إلى ذلك سبيلاً ؛ ذلك لأن الشعر قد استبد بجهد النحاة ، فركنوا إليه ، وعولوا عليه ، بل جاوز كثير منهم حده ، فنسب للحن إلى القراء الأئمة ، وربما هم بأنهم لا يدرون ما العربية !

وكان تعويل النحويين على الشعر ثغرة نفذ منها الطاعنون عليهم ؛ لأن الشعر روى بروايات مختلفة ، كما أنه موضع ضرورة . لهذا مست الحاجة إلى إنشاء دراسة شاملة لأسلوب القرآن الكريم فى جميع رواياته ؛ إنفى هذه القراءات ثروة لغوية ونحوية جديرة بالدرس ، وفيها دفاع عن النحو ، تعضد قواعده ، وتدعم شواهد " راجع ١ / ٢ .

ومما يبرز أهمية الكتاب ، وكونه عملاً علمياً دون الجهد والطاقة ، وما يميزه عن عمل الأقدمين ما يقوله الشيخ محمود شاكر فى تصديره للقسم الأول من الكتاب إذ يقول : " ويظن أستاذنا الشيخ عزيمة أن الأوائل قد شغلهم الشعر عن النظر فى شواهد القرآن العظيم ، وأظن أن الذى تولاه أستاذنا من حصره هذه الأشياء فى القرآن العظيم ، وتزليلها منازلها من أبواب علم النحو ، وعلم الصرف ، وعلم أساليب اللغة مقدمة فائقة الدلالة لعمل آخر ينبغى أن تتولاه جماعة منظمة فى حصرها فى الشعر الخاهلى والإسلامى من حروف المعانى ، ومن تصاريف اللغة ، ومن اختلاف الأساليب ودلالاتها ، والذى ظن الأستاذ أن التقدم قد فرغوا همهم لها ، هو نى الحقيقة ناقص يحتاج إلى تمام ، وتمامه أن يهين الله للناس من يقوم لهم فى الشعر بمثل ما قام به هو فى القرآن العظيم ، وإذا تم هذا كما أتم الشيخ عمله فى القرآن العظيم ، فعسى أن يكون قد حان الحين للنظر فى " إعجاز القرآن " نظراً جديداً لا يتيسر للناس إلا بعد أن يتم تحليل اللغة تحليلاً دقيقاً قائماً على حصر الوجوه المختلفة لكل حرف من حروف المعانى

وتصريف اللغة ؛ لأن هذه الحروف ، وهذه التصاريف تؤثر فى المعانى ، وتؤثر فى الأساليب ، وتحدد الفروق الدقيقة بين عبارة وعبارة ، وأثرها فى النفس الإنسانية ، وأثر النفس الإنسانية فيها وفى دلالتها " تنظر : القسم الأول - صفحة هـ ، و .

وهذه الأمنية التى يطمح إليها الشيخ شاکر أصبحت تمثل ضرورة كبيرة ، بل يجب أن تتحول إلى واقع ملموس ، فكما فعل الشيخ عزيمة - بمفرده - فى هذا الكتاب يجب أن يتجه الباحثون المخلصون لدراسة اللغة والشعر الجاهلى والإسلامى سيرا على هذا المنهج الذى انتهجه الشيخ عزيمة فى كتابه ، وحينها سيظهر بوضوح لونا آخر من الإعجاز القرآنى الذى يقوم على التحليل والمقارنة بين أساليب القرآن الكريم وغيره من الأساليب اللغوية والشعر العربى .

ولا شك أن هذه الدراسة التى لم يسبق إليها ، وقد قامت على استقراء أسلوب للقرآن الكريم ، وقراءاته المختلفة ، مما أثمرت الدراسات النحوية ، وجعلت الدارس يحتكم إلى أى أسلوب من الأساليب ، وهل ورد فى كتاب الله أم لا ؟ يقول عزيمة : "وما من شك فى أن هذه الدراسات قد أثرت الدراسات النحوية إثراء عظيما ، وحفلت بالكثير من الطرائف والفرائد والفوائد ، وما ذاك إلا لكثرة المراجع التى اعتمدت عليها وتنوعها . لم أقصر على كتب النحو وحدها ، ولا على كتب الإعراب وحدها ، ولا على كتب التفسير وحدها ، وإنما شملت القراءات كثيرا من الكتب المختلفة ، كما ارتكزت هذه الدراسات على استقراء أسلوب القرآن وقراءاته المتنوعة . وقد استهدفت أن أنقل دارس النحو والصرف من الأمثلة المحدودة ، والشواهد المحصورة التى صارت (أكشيهات) تنقل من كتاب إلى كتاب ، أردت أن أنقله إلى المجال الأرحب والأفصح ، مجال القرآن الكريم وقراءاته .

لقد كان يتعذر على دارس النحو والصرف أن يحتكم إلى أسلوب القرآن وقراءاته فى كل ما يتعرض له من قوانين النحو والصرف ، فيسرت له هذه الدراسات هذا الاحتكام ، فيستطيع أن يعرف متى أراد : أورد مثل هذا الأسلوب فى القرآن أم لا ؟ وإذا كان فى القرآن فهل جاء كثيرا أو قليلا وفى قراءات متواترة أو شاذة ؟

وفى هذه الدراسات أيضا دفاع عن النحو ، فما أكثر ما رمى النحويون بأنهم سرقوا النحو اللاتينى ، أو الإغريقى ، أو السريانى ، وأنهم وضعوا الحركات الإعرابية وأبتدعوها ، فبينت هذه الدراسات أن القواعد التى وضعها النحويون تتمثل فى أسلوب

القرآن الكريم وقراءاته ، وبذلك تبرا ساحة النحويين من هذا الاتهام الغاشم للظالم "

٥٨٠ - ٥٧٩ / ١١

ومما يزيد الكتاب أهمية ، أنه قد تخطى بكثير ما وقفت عنده المعاجم القرآنية^(١) ، التي كان أقصى ما وصلت إليه هو حصر الألفاظ الخاصة بالأفعال وبعض الأسماء ، وإحصاء الآيات التي تمثلها ، أما عن الحروف والضمائر ، وأسماء الإشارة ، والأسماء الموصولة ، وبعض الظروف ، فإنها لم تكن بها ، ولم يرد لها ذكر .

كما أن هذه المؤلفات في فهرسة ألفاظ القرآن ، لم ترد الأفعال ، والأسماء بها مرتبة ترتيب أبواب النحو والصرف ، مما يعوق النفع بها ، فجاء هذا الكتاب شافيا كافيا .

ويوضح المؤلف ما يميز كتابه عن غيره من هذه الكتب ، والفروق الواضحة التي يلمسها القارئ بينهما فيقول : " وجدت المصنفين الذين عرضوا لفهرسة ألفاظ القرآن قد تناهت جهودهم عند حصر ألفاظ القرآن ، وبعض الأسماء ، وإحصاء آياتها ، وتركوا هذا الإحصاء في الحروف ، والضمائر ، والأسماء الموصولة ، وبعض الظروف الكثيرة الذكر كإذا وإذا .

بدأت بإحصاء حروف المعاني ، وجمع آياتها ، كذلك فعلت في كل ما أغفلت جمعه هذه الكتب :

١ - المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم للأستاذ محمد فؤاد عبد الباقي رحمه الله .

٢ - المرشد إلى آيات القرآن الكريم وكلماته للأستاذ محمد فارس بركات .

٣ - فتح الرحمن لطالب آيات القرآن لفيض الله العلمي .

٤ - مفتاح كنوز القرآن .

نظرت في الكتب التي عثيت بإعراب القرآن وأهمها: للبحر المحيط لأبي حيان ، والكشاف للزمخشري ، وإملأ ما من به الرحمن للعكبري ، والبيان للأنباري ، وحاشية النجمل وغيرها . لخصت ما فيها من أعراب ، ورتبتها ترتيب أبواب النحو والصرف

.....

(١) على رأس هذه المعاجم : المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم الذي وضعه محمد فؤاد عبد الباقي وقد ظهر في عديد من طبعاته في مجلد واحد ، وغيره من المعاجم القرآنية التي ستأتي إشارة المؤلف إليها بعد قليل .

قرأت كتب القراءات السبعية والعشرية والشواذ وأضفت إليها ما ضمه
(البحر المحيط) من القراءات وتوجيهها ، ولخصت ما فى هذه الكتب ، ورتبته ترتيب
أبواب النحو والصرف

رأيت أن الكتب المصنفة فى فهرسة ألفاظ القرآن لا يتأتى النفع بها إلا إذا رتب
ألفاظ القرآن ترتيب أبواب النحو والصرف ، فالباحث مثلا عن المصادر فى القرآن لا
يستطيع أن يقع عليها فى هذه الكتب إلا إذا قرأها ، فإذا أراد البحث عن المشتقات ، أو
الأبنية ، أو صيغ الزوائد والأفعال كان عليه أن يقرأها مرات ومرات وهكذا دواليك .
لذلك قمت بترتيب ألفاظ المصحف ترتيب أبواب النحو والصرف ، فجمعت فى
كل باب ألفاظه القرآنية ، وبهذا يسهل الوقوف على الآيات عن طريق هذه الألفاظ ،
..... " ١ / ٢ - ٤

ومن هنا يتضح مدى أهمية الكتاب ، والباحث على تأليفه ، وقيمته كموسوعة
علمية قرآنية ، لم يتوان صاحبها فى التسلح لها ، والصبر على تأليفها ، حتى حان
قطافها ، وأنت أكلها بإذن ربها .

ثانيا : محتوى الكتاب

يتكون الكتاب - كما سبقت الإشارة - من ثلاثة أقسام كبيرة تشكل أحد عشر
جزءا ، وهى محتويات كل قسم بإيجاز :

القسم الأول :

المجلد الأول :

وقد درس فيه المؤلف (إذا) فى القرآن الكريم ، ثم انتقل إلى دراسة (إن) و
(أم) و (أن) و (إن وأن) و (إن) الشرطية و (أو) و (أى) و (أين) و
(إيان) و (أينما) الشرطية و (أى) .

المجلد الثانى :

ودرس فيه (الباء) فى القرآن الكريم ، ثم دراسة (بل) و (بلى) و (تاء
القسم) و (ثم) و (حاشا) و (حتى) و (رب) و (السين وسوف) و (عن) و
(غير) و (القاء العاطفة) و (فاء السببية) و (فى) و (قد) و دراسة (الكاف) و
(كإن) و (كإن) و (كل) و (كلما) و (كلا) و (كم) و (كيف) و (كى) و

(للام) و (لا الناهية) و (لا الناقية للجنس) و (لات) و (لا) الزائدة و (لكن)
 و (لعل) و (لم) و (لما الجازمة) و (لما الحيلية) و (لن) و (لو) و (لولا)
 الامتناعية و (لولا) التحضيضية و (ليت) .

المجلد الثالث :

وتناول دراسة (ما) و (متى) و (من) وصلة بقية الأسماء الموصولة ، و
 (من-) الشرطية و (مهما) ودراسة الحمل على اللفظ وعلى المعنى ، ودراسة (من)
 وتثني في حروف الجر واستعمال حروف الجر بعضها مكان بعض ، ودراسة نون
 التوكيد وأفعال الأمر ، ودراسة (نعم) و (هل) و (ولو القسم) و (ولو المفعول
 معه وواو العطف وواو الاستئناف والواو الزائدة) وأحكام عطف النسق ، وواو الحال ،
 ودراسة (يا) في القرآن الكريم .

القسم الثاني :

المجلد الرابع :

وتضمن أبنية الاسم الثلاثي والرباعي ، والمقصور والممدود ، والإعلال
 والإبدال ، والقلب المكاني ، والإلحاق ، وصيغة (أفعل) ، و (فعل) و (فاعل) و
 (افتعل) و (تفعل) و (فاعل) ، و (أفعل) ، و (تفعل) و (استفعل) ، ودراسة
 الفعل المضارع .

المجلد الخامس :

وفيه دراسة لباب (نصر وضرب) ، والمضارع والأمر من باب (فتح) ،
 ودراسة الفعل المضارع ، ودراسة الفعل المثال والأجوف والناقص ، ودراسة اللفيف
 المقرون ، وأبنية الاسم الثلاثي ، ودراسة أبنية الاسم الرباعي للمجرد ، ومزيج الثلاثي
 من الأسماء ، والرباعي والخماسي ، وتخفيف الأسماء الثلاثية وتثنياتها ، والمعرّب ،
 ودراسة المصادر .

المجلد السادس :

وفيه بقية المصادر ، ثم دراسة اسم المكان والزمان ، واسم الآلة ، واسم الفاعل
 والمفعول .

المجلد السابع :

ودرس فيه المؤلف صيغ المبالغة ، والصفة المشبهة وأفعال التفضيل ، ودراسة المقصور والممدود ، ودراسة المثنى وجمع المذكر السالم ، وجمع المؤنث السالم ، ودراسة الجمع (أفعال) ودراسة التصغير ، والنسب ، وتخفيف الهمزة ، والتخلص من الساكنين ، والإعلال والإبدال .

القسم الثالث :

المجلد الثامن :

وفيه محاضرة أسماها المؤلف : (مع أساليب القرآن) ، ثم انتقل إلى دراسة تبسكين المعرب من الأفعال والأسماء في الوصل في القراءات القرآنية ، ودراسة الضمائر ، وأسماء الإشارة ، والأسماء الموصولة ، ودراسة العلم ، والمبتدأ والخبر ، وكان وأخواتها ، وأفعال المقاربة ودراسة الفاعل ، ونائب الفاعل .

المجلد التاسع :

وتناول دراسة باب الاشتغال ، والتنازع ، ودراسة المفعول المطلق ، والمفعول به ، ودراسة ظن وأخواتها ، والمفعول لأجله ، والظروف .

المجلد العاشر :

وفيه دراسة الحال ، والتمييز ، والعدد ، والمنادى ، والقسم ، والإضافة ، ونعم ، وبش ، والنعت .

المجلد الأخير :

وفيه دراسة التوكيد ، وعطف النسق ، والبذل ، وأسماء الأفعال ، والممنوع من التصرف ، والتذكير والتأنيث ، وحذف القول ، والجعل التي لا محل لها من الإعراب ، والجمل المستأنفة ، وجواب الطلب ، وتتابع الإضافات ، وفعل التعجب ، ثم اختتم المؤلف كتابه بالفهارس العامة وفهرس القبائل والأعلام .

ثالثاً : مصادر الكتاب

تقد أحاط المؤلف كتابه بحشد كبير من المراجع والمصادر التي ظهرت آثارها جليلة في إفادة القارئ ، وتزويده بكثير من الفوائد والطرائف . ولم يقتصر المؤلف على جانب واحد من المراجع ، بل تنقل بين العديد من المصادر المختلفة روعن هذه

الأهمية يقول المؤلف : " وما من شك في أن هذه الدراسات قد أثرت الدراسات النحوية إثراء عظيمًا ، وحفلت بالكثير من الطرائف والفرائد والفوائد ، وما ذلك إلا لكثرة المراجع التي اعتمدت عليها وتنوعها . لم أقتصر على كتب النحو وحدها ، ولا على كتب الإعراب وحدها ، ولا على كتب التفسير وحدها ، وإنما شملت القراءات كثيرا من الكتب المختلفة " ٥٧٩ / ١١

وهذا الحشد الهائل من المراجع الذي استفاد منه المؤلف وضمّنه كتابه لم يرد له ذكر في فهرس الكتاب ، ولم يعمد المؤلف إلى تصنيفه أو إدراجه في ثبت المراجع كما هو معهود في المؤلفات المختلفة ، ومن خلال قراءتي للكتاب استطعت الوقوف على هذا الكم المتنوع من المراجع التي لا يتسع المجال للإشارة إليها كاملة ، ولا إلى مواطن وجودها وتوظيف المؤلف لها ، ولكن الذي يمكن توضيحه هنا بيان مدى تنوع المصادر التي استقى منها المؤلف ثقافته وضمن بعضها كتابه ، وسأكتفي بتصنيف هذه المصادر المتنوعة ، وأذكر طائفة منها من خلال هذا التصنيف :

١ - مصادره من كتب التفسير وعلوم القرآن الكريم :

- البحر المحيط لأبي حيان .
- الكشاف للزمخشري .
- تفسير القرطبي .
- تفسير أبي السعود .
- تفسير النهر لأبي حيان .
- تفسير الرازي .
- تفسير البغوي .
- تفسير الجلالين .
- البرهان في علوم القرآن للزركشي .
- تفسير ابن عطية .
- تفسير الخازن .
- تفسير البيضاوي .
- الإتيقان في علوم القرآن للسيوطي .

٢ - مصادره من كتب الحديث والفقه :

- صحيح مسلم .
- صحيح البخاري .
- النهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير .
- الإحكام للأمدى .
- المستصفى للغزالي .

٣ - كتب فهرسة ألفاظ القرآن الكريم :

- المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم لمحمد فؤاد عبد الباقي - رحمه الله - .

- المرشد إلى آيات القرآن وكلماته للأستاذ محمد فارس بركات .
- فتح الرحمن لطالب آيات القرآن لقيض الله العلمى .
- مفتاح كنوز القرآن .
- مصباح الإخوان لتحريات القرآن لجامعه الحافظ يحيى حلمى بن حسين قسطنطينى .

٤ - كتب القراءات السبعية والحشرية والشواذ :

- شرح الشاطبية لابن القاصح .
- غيث النفع فى القراءات السبع .
- النشر فى القراءات العشر لابن الجزرى .
- إتحاف فضلاء البشر للبناء .
- المحتسب لابن جنى .
- شواذ القرآن لابن خالويه .
- ما ضمه البحر المحيط من القراءات وتوجيهها .

٥ - كتب حروف المعاني :

أشار المؤلف إلى العديد من الكتب التى غنيت بحروف المعانى ، ووقف عليها فى كتب التراجم ، ثم حدد لنا ما عثر عليه بالفعل ووصل إلينا ، واستفاد منه المؤلف ، وهذه الكتب هى :

- كتاب الحروف للكسائى ت ١٨٠ هـ .
- كتاب الحروف للمبرد ت ٢٨٦ هـ .
- حروف المعانى لأبى عبد الله بن جعفر التميمى المعروف بالقزاز ت ٤١٢ هـ .
- الحروف لأبى على الفارسى ت ٣٧٧ هـ .
- معانى الحروف لعلى بن عيسى الرمانى ت ٣٨٤ هـ .
- شرح معانى الحروف والأدوات لأحمد بن محمد أبى الفضل الميدانى النيسابورى ت ٥١٨ هـ .
- رصف المعانى فى حروف المعانى لأبى جعفر المائلى ت ٧٠٢ هـ .
- الجنى الدانى فى حروف المعانى للمرادى ت ٧٤٩ هـ .
- مغنى اللبيب لابن هشام ت ٧٦١ هـ .
- معانى الحروف والأدوات لابن القيم ت ٧٥١ هـ .
- جواهر الأدب فى معرفة كلام العرب للإربلى ت ٦٣١ هـ .
- أما الكتب الموجودة بالفعل واستفاد منها المؤلف من هذه الكتب فهى :
- رصف المبلى فى حروف المعانى ، للمائلى ت ٧٠٢ هـ .

- الجنى الدانى فى حروف المعانى ، للمزادى ت ٧٤٩ هـ .
- معنى اللبيب لابن هشام ت ٧٦١ هـ .
- جواهر الألب للإربلى ، ت ٦٣١ هـ .

٦ - كتبه إعراب القرآن الكريم :

- إملأ ما من به الرحمن للمكبرى .
- البيان فى غريب إعراب القرآن للأنبارى

- إعراب القرآن للحوفى .
- إعراب القرآن للنحاس .
- إعراب القرآن المنسوب للزجاج .
- البحر المحيط لأبى حيان .
- الكشف للزمخشرى .

٧ - كتبه التراجم والتاريخ والسيرة :

- وفيات الأعيان لابن خلكان .
- بغية الوعاة فى طبقات اللغويين والنحاة للسيوطى .
- معجم الأدياء لياقوت .
- نهاية الأرب فى تاريخ العرب .
- إنباء الرواة على أنباء النحاة للقنطى .
- الأشباه والنظائر .
- سيرة ابن هشام .

٨ - من كتبه المعاجم :

- لسان العرب لابن منظور .
- مفردات الراغب .
- المقاييس اللغة لابن فارس .
- المخصص لابن سيدة .
- القاموس المحيط .

٩ - مصادر من كتبه الأدب والبلاغة :

- العقد الفريد لابن عبد ربه .
- مهذب الأغنى للنميرى .
- رسالة الغفران للمعرى .
- شرح بانت سعاد .
- شرح المفضليات .
- نهاية الأرب لأبى أنينة .
- الإشارة إلى الإيجاز فى بعض أنواع المجاز للعز بن عبد السلام .
- البيان والتبيين للجاحظ .
- شرح أدب الكاتب للجوالقى .
- خزائن الأدب للبغدادى .
- جواهر الألب للإربلى .
- الموشح للمرزبانى .
- نهج البلاغة .

وهذه الكوكبة الهائلة من المراجع الأصلية قد أظهرت الكتاب بصورته الموسوعية المدعومة بالوثائق والآراء السديدة .

واللهما : دفاعه عن القراء

تضمنت كتب النحو واللغة والتفسير وغيرها نصوصا كثيرة فى الطعن على الأئمة القراء ، الذين تواترت قراءاتهم فى السبع ، والذين ارتضت الأمة الإسلامية قراءاتهم فركنوا إليها ، وعولوا عليها ، ونسوا أن العربية هى التى تصحح بالقراءة وليس العكس ، وأن العربية هى التى تتبع القراءة ، ومن هنا تسلح المؤلف للدفاع عن القراء ، وخاصة ضد هذه الاتهامات جولة دافع فيها عن سلامة القراءات ، وأنها ماثورة عن خير الخلق أجمعين ، وأفصح العرب قاطبة ، وهو نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ، ثم أصحابه رضى الله عنهم ، ومن بعدهم ، وأخذ يضرب العديد من الأمثلة على صحة ما يذهب إليه . راجع ١ / ١٩ وما بعدها .

اتجه المؤلف بعد ذلك إلى النحويين يفند آراءهم ، ويكشف ضعف ما اعتمدوا عليه فى تلحين القراء ، ثم يرد عليهم بالأدلة القاطعة ، والبراهين الساطعة .

ولقد اعتمد النحاة فى تلحين القراء على أشياء ذكرها المؤلف فى النقاط التالية :

- ١ - احتكامهم إلى ما وضعوه من قواعد وسنوه من قوانين .
- ٢ - خفاء ترجيه القراءة على بعض النحويين ، ولذا يسارعون إلى تلحينها .
- ٣ - النظر إلى الشائع من اللغات ، والغفلة عن غيره .

ثم يضرب الأمثلة على كل سبب من هذه الأسباب ، ثم يدافع دفاعا شديدا ، ويرد على النحويين وغيرهم ، ويسوق فى رده ودفاعه أقوال العلماء . ونضرب على ذلك بعض الأمثلة من أقوال العلماء التى ساقها المؤلف ، واحتج بها على رد أقوال النحاة فى تلحين القراء ، ومن هذه الأمثلة قوله : " فى غيث النفع ٤٩ - ٥٠ (القراء لا تتبع العربية ، بل العربية تتبع القراءة ، لأنها مسموعة من أفصح العرب بإجماع ، وهو نبينا صلى الله عليه وسلم وعلى آله وسلم ، ومن أصحابه ، ومن بعدهم) " .
وقال ابن الحاجب فى شرح المفصل : " والأولى الرد على النحويين ، فليس قولهم بعجة عند الإجماع ، ومن القراء جماعة من النحويين ، فلا يكون إجماع النحويين حجة مع مخالفة القراء لهم ، ولو قدر أن القراء ليس فيهم نحوى ، فإتباعهم ناهون لهذه اللغة ،

وهم مشاركون النحويين في نقل اللغة ، فلا يكون إجماع النحويين حجة دونهم ، وإذا ثبت ذلك كان المصير إلى قول القراء أولى لأنهم ناقلون عن ثبوت عصمته عن الغلط في مثله ، ولأن القراءة ثبتت متواترة ، وما نقله النحويون أحاد ، ثم لو سلم أنه ليس بمتواتر فالقراء أعدل وأثبت ، فكان الرجوع إليهم أولى " لطائف الإشارات للقسطلاني . راجع كتاب المؤلف ٢٧ / ١

ومما ساقه من آراء العلماء لتبرئة ساحة القراء من اتهام النحويين قول الفخر الرازي - رحمه الله - إذ يقول : " أنا شديد العجب من هؤلاء النحويين إذا وجد أحدهم بيتا من الشعر ، ولو كان قائله مجهولا يجعله ذليلا على صحة القراءة وفرح به ، ولو جعل ورود القراءة ذليلا على صحته كان أولى " ٢٧ / ١ .

وقال صاحب الانتصاف : " ليس القصد تصحيح القراءة بالعربية بل تصحيح العربية بالقراءة " وقال النضر بن شميل : " إن جاز أن يحتج بقول العجاج ورؤية ، فهلا جاز أن يحتج بقوله الحسن وصاحبه " .

وقال أبو حيان في البحر ٢٦١ / ٧ " القراءة سنة متبعة ، ويوجد فيها الفصيح والأفصح ، وكل ذلك من تيسيره تعالى القرآن للذكر " .

ولست هذه كل الأقوال التي ساقها المؤلف ، بل ساق كثيرا من الأقوال مثلنا ببعضها ، وساق أدلة أخرى من أقوال العلماء مثل ابن عطية وأبي عبيد القاسم بن سلام ودافع دفاعا هادئا مشفوعا بالأدلة ليصل إلى هدفه المنشود ، وهو تبرئة القراء والقراءات من تجني النحويين وغيرهم ، والإشارة بأصابع الاتهام إلى هذه القراءات سواء المتواترة أو غيرها . راجع ٢٥ / ١ وما بعدها .

ثم نراه يكون أكثر تخصيصا فيذكر أنه من خلال ما جمعه عن تلحين القراء تبين له أن أكثر القراء الذين لحنهم النحويون هو ابن عامر وخمزة ، وينتبرى للدفاع عنهما ، ويسوق الأدلة من أقوال العلماء كابن حبان ، وابن جني وغيرهم . راجع ٣٠ / ١ - ٣٣

ومن الدقة المتناهية في دفاعه عن القراء أنه قدم للقارئ إحصاء دقيقا بنصيب كل قارئ من القراء السبعة في تلحين قراءته بدءا بابن عامر ت ١١٨ هـ ، ثم ينكر المواضع التي يلحنونه فيها ، ومن أنكر قراءته ، وهذه إحصائية موجزة بأسماء القراء ، وعدد المواضع التي تمثل نصيبه من اللحن المنسوب إليه تصوغها في الجدول الآتي :

م	القراء السبعة	عدد مواطن اللحن في قراءاتهم
١	ابن عامر ت ١١٨ هـ	ثمانية عشر موضعا
٢	ابن كثير ت ١٢٠ هـ	تسعة مواضع
٣	أبو عمرو بن العلاء ت ١٥٤ هـ	سبعة مواضع
٤	نافع ت ١٦٩ هـ	اثنا عشر موضعا
٥	عاصم ت ١٢٧ هـ	سبعة مواضع
٦	الكسائي ت ١٨٠ هـ	أحد عشر موضعا
٧	حمزة ت ١٥٠ هـ	خمسة عشر موضعا

راجع بالتفصيل هذه المواضع ١/ ٣٤ - ٤٣

ثم ذكر المؤلف بالأدلة الطوائف التي لحن القراء ، وجعلها مرتبة كالتالي :

١ - من الصحابة والتابعين ، وذكر ابن عباس ، والسيدة عائشة رضی الله عنها وشريح القاضي .

٢ - ومن النحويين القراء : أبو عمرو بن العلاء ، والكسائي .

٣ - ومن النحويين : سيبويه ، وأبو الحسن الأخفش ، والقراء ، وأبو عثمان المازني ، وأبو عباس المبرد ، وأبو اسحاق الزجاج ، وأبو جعفر النحاس ، وأبو علي الفارسي ، وأبو الفتح بن جني ، والزمخشري ، وكمال الدين الأنباري ، وأبو البقاء العكبري .

٤ - ومن اللغويين : الأصمعي ، وأبو عبيد القاسم بن سلام ، وأبو حاتم السجستاني ، وابن قتيبة ، وابن خالويه ، والجوهري صاحب الصحاح .

٥ - ومن المفسرين : ابن جرير الطبري ، وابن عطية .

٦ - ومن مصنفي القراءات والقراء : أبو بكر بن مجاهد ، وعاصم الجعدي ، وهارون .

راجع بالتفصيل هذه المواضع ومضارها ١/ ٤٤ - ٩١

.....

خامسا : موقفه من الاحتجاج بالحديث الشريف

إلى جانب الاحتجاج بنصوص القرآن الكريم وأقوال المفسرين ، فإن المؤلف لم يغفل الاحتجاج ببعض نصوص الحديث الشريف في دراسته للأساليب القرآنية ، فالحديث هو أقوال النبي صلى الله عليه وسلم الذي لا ينطق عن الهوى ، وهو أعلى النصوص فصاحة بعد القرآن الكريم ، ولذا فقد مست الحاجة إلى تقديم نصوصه والاحتجاج بها .

ومما يلاحظ على احتجاج المؤلف بالحديث الشريف ما يلي :

- ١ - عدم الإسراف في الاحتجاج بالحديث فهو لا يذكر حديثا إلا للضرورة .
- ٢ - لا يحتج المؤلف إلا بالأحاديث الصحيحة التي يتشهد بها في دراسته للأساليب .
- ٣ - يكتفى المؤلف - أحيانا - بذكر الحديث مجردا عن السند حتى لا يتزيد مكتفيا بموضع الاستشهاد فحسب فيحذف السند ، ويحذف بقية الحديث ومثال ذلك ما ذكره في مبحث (كل المضافة إلى المعرفة) يقول المؤلف : " في صحيح البخاري : (كل أمي يدخلون الجنة إلا من أبى) " ثم يترك القارئ دون تزويده بموضع الحديث من الصحاح فيقول : الحديث في البخاري - كتاب الأب - باب ستر المؤمن على نفسه - رواه أبو هريرة . راجع ٢ / ٣٥٤
- ٤ - أحيانا أخرى لا يشير إلى راوى الحديث ، ويذكر الحديث كاملا ، ثم يشير إلى مصدره فيقول مثلا : في مبحث (لعل) في القرآن الكريم : " وفي الحديث : (وما يدريك لعل الله اطلع على أهل بدر فقال : اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم) " ويذكر مصدره في النهاية لابن الأثير ٤ / ٥٩ راجع كتاب المؤلف ٢ / ٦٠٢ مبحث (لعل) .
- ٥ - وكما يعنى بذكر السند والمصدر أحيانا ، ففي بعض الأحيان القليلة نفتقد ذكره لسند الحديث أو تمامه ، أو مصدره فيقول المؤلف في مبحث (خبر لعل) : " وفي الحديث أيضا : (لعل بعضكم أن يكون ألحن بحجته) " راجع ٢ / ٦٠٦

سابعا : موقفه من المفسرين

قامت هذه الدراسة الموسوعية على استقرار كامل لآيات القرآن الكريم وحروفه، وكانت مادة هذه الدراسة هي أساليب القرآن، ولا يستغنى مؤلف هذه مادته عن تفسير القرآن الكريم ومفسريه على اختلاف مناحيهم، ومن ثم فهو كما يرجع إلى كتب النحو فهو يرجع إلى كتب التفسير، وحول هذا الشأن يقول المؤلف: "أما في دراسة حروف المعاني فكانت أبداً بقراءة ما ذكره النحويون عن الحرف مبتدئاً بكتاب سيبويه ومنتهياً بإبن هشام، وأجمع للنصوص، ثم أرجع إلى كتب التفسير والإعراب في آيات كل حرف آية آية، وأجمع نصوصها أيضاً، ثم أنعم النظر في آيات كل حرف، وما فيه من قراءات، وأسجل الظواهر اللغوية على ضوء ما جمعته من النصوص " ١/ ٤ - ٥ وقد ورد في الكتاب كثير من كتب التفسير التي استفاد منها المؤلف كتفسير أبي حيان المسمى (البحر المحيط)، وتفسيره المسمى (النهر)، وتفسير الزمخشري (الكشاف)، وتفسير القرطبي، وأبي السعود، وابن عطية، والخازن والرازي والبيضاوي وغيرها من كتب التفسير، كما امتلأ تفسيره بكتب إعراب القرآن مثل: كتاب العكبري (إملاء ما من به الرحمن)، وكتاب (البيان في غريب إعراب القرآن) للأنباري، وإعراب القرآن للحوافي، والنحاس، والزجاج وغيرها.

ولم يكن المؤلف عالماً على آراء المفسرين، أو مجرد ناقل لها، بل يناقش ويعارض - في كثير من الأحيان - إذا وجد شططاً يخالف المنطق السليم، أو الإجماع، وذلك على خلاف غيره ممن درج على تقديس آراء المفسرين، وجعلها من المسلمات التي لا تناقش بصرف النظر عن الفرق بين ما هو غث أو ثمين.

ويتضح موقف المؤلف من المفسرين من خلال النقاط التي نوجزها فيما يلي:

- ١ - أكثر كتب التفسير وروداً عند المؤلف تفسير أبي حيان (البحر المحيط)، وتفسير الزمخشري (الكشاف)، والعكبري (إملاء ما من به الرحمن)؛ وذلك لأن هذه الكتب لها طابع خاص هو العناية بالإعراب، ولا غرابة في ذلك إذا قدمها على غيرها، وليس معنى هذا أنه لا يقدم أقوال غيرها، فنراه دائماً يحتج بأقوال غيرهم إذا دعت الضرورة إلى ذلك، وفي هذه وتلك لا يقبل من أقوالهم إلا ما تصاحبه الصحة والسلامة، ويرفض ما عدا ذلك بالأدلة الساطعة والمناقشة البازعة وموقفه نمثل لذلك فيما يلي من نقاط.

٢ - لا يسلم المؤلف - كما قلنا - بما ذهب إليه المفسرين تجاه القضايا المختلفة بل يناقش الآراء ، وقد يصل إلى أن يخطئها أحيانا ، ويأتى بما يؤيد ما ذهب إليه من الرأى الصحيح . ومثال ذلك ما ذكره من نقل ابن عطية فى تفسيره من آراء النحاة ، فقد ذكر ذلك عند تعرضه لقوله تعالى : " قل أنذرتهم عند الله عهدا فلن يخلف الله عهده أم يقولون على الله ما لا تعلمون " البقرة ٢ / ٨٠ يقول المؤلف : " قال ابن عطية : وذهب كثير من النحويين إلى أن (لم) لا تكون معاملة للألف مع اختلاف الفعلين ، وإنما تكون معاملة إذا دخلت على فعل واحد كقولك : أزيد قام أم عمرو ، وقولك : أقام زيد أم عمرو ، فإذا اختلف الفعلان كهذه الآية فليست معاملة " ثم يقول المؤلف : " هذا الذى ذكره عن كثير من النحويين غير صحيح ، ويقدم دليلا على ما يؤيد المعاملة مع اختلاف الفعلين بقول سيبويه فيقول : " قال سيبويه : وتقول : أضربت زيدا أم قتلته فعادل بألف والألف مع اختلاف الفعلين ... " راجع بالتفصيل مناقشة القضية ١ / ٤٠٢ - ٤٠٣

٣ - وكما يرفض رأى بعض المفسرين إذا حاد عن الحقيقة ، ويميل مع رأى معظم المفسرين الذى هو المنطق والصواب ؛ نراه أيضا فى عرضه للقراءات القرآنية التى وردت فى الأساليب يناقش أصحابها ، ويصحح ، ويرجح ، ومثال ذلك ما ذكره فى مبحث (إعمال ما الحجازية) ويذكر كثيرا من الآيات التى تصلح أن تكون على اللغتين (تميم والحجاز) يقول المؤلف : " قال الشيخ تاج الدين ابن مكتوم فى (تذكرته) : [لم تقع (ما فى القرآن إلا على لغة أهل الحجاز ، ما خلا حرفا واحدا وهو : " وما أنت بهادى العمى عن ضلالتهم " على قراءة حمزة فإنها هنا على لغة تميم] " .

يقول المؤلف : " ذكرنا قبل ثلاث آيات جاءت فيها الجملة الفعلية خبرا لـ (ما) النافية ، فكيف يقول ابن مكتوم بما يفهم منه أنه ليس فى القرآن من هذا النوع إلا قراءة حمزة ؟

إن قراءة حمزة ، وما ذكرناه من الآيات تصلح أن تكون على اللغتين ، والأولى حملها على الحجازية لنزول القرآن بها ، وظهور أثرها فى المفرد " راجع القضية

٤ - إذا اختلف رأى الواحد من المفسرين مع أكثر المفسرين ، وكان الصواب فى جانب الأكثرية ، فإن المؤلف يرفض ذلك الرأى ويفنده ، ويميل مع الرأى الصائب ، وهذا دأبه دائما ، ومثال ذلك ما ذكره فى مبحث (أم) حول قوله تعالى : " أتخذناهم سخرى أم زاعجت عنهم الأبصار " ٦٣ / ٣٨ ذكر المؤلف رأى القرطبى فى تفسيره فقال : " وفى القرطبى ٥٦٦٩ / ٧ (إذا قرأت بالاستفهام كانت الهمزة للتسوية ، وإذا قرأت بغير الاستفهام فهى بمعنى (بل)) .

يقول المؤلف : " ليست الهمزة للتسوية ، فهذا تساهل فى التعبير " ثم يقول : " فقد جعل للقرطبى (أم) متصلة معادلة الهمزة فى قوله : " أشهدوا خلقهم " وهو بعيد عن المعنى والسياق ، والأولى الوجه الآخر الذى جرى عليه أكثر المفسرين من أنها منقطعة بمعنى همزة الاستفهام الإتكارى ... "

راجع بالتفصيل ١ / ٤٠٥ - ٤٠٨

٥ - فى عرضه للقضايا الخاصة بأساليب القرآن الكريم نراه يعرض مواقف المفسرين عرضا تفصيليا لكل مفسر على حدة مع مناقشة هذه الآراء ومناقشة هادئة وافية هدفها توخى الحقيقة ، وكلما فرغ من آراء مفسر انتقل إلى غيره وهكذا فنراه مثلا يقول : مواقف أبى حيان تجاه قضية معينة ، وبعد الفراغ من عرضها ومناقشتها يقول : مواقف العكبرى ثم أبى السعود والجمل ولا داعى للتمثيل فهى سمة عامة فى معظم الكتاب . راجع على سبيل المثال لا الحصر ٣ / ٢٣٨ - ٢٤٩

٦ - وفى ختام موقفه من المفسرين يجب الإشارة إلى أن المؤلف لا ينقل عن المفسرين نقلا عشوائيا دون دراية وتمحيص ، فنراه يستذكر على أبى حيان - مثلا - فى البحر المحيط ، ويذكر له نصيين متعارضين فيقول فى مبحث (إضافة المصدر) : " ولأبى حيان فى هذا نصان متعارضان : قال فى البحر ٧ / ١٩٩ (إضافة المصدر إلى الفاعل أكثر من إضافته إلى المفعول) وقال فى البحر ٢ / ٣٩٦ (إضافة المصدر إلى المفعول وهو الكثير فى القرآن) فهو قد استنتج بقراءته الواعية تعارض النصين رغم أن أحدهما فى الجزء الثانى من البحر المحيط ، والآخر فى الجزء السابع منه ، ثم نراه يقول : " تبين لى مما جمعته من إضافة المصدر إلى الفاعل ، ومن إضافته إلى المفعول أن إضافة المصدر إلى الفاعل تزيد عن ضعف إضافته إلى المفعول " راجع ٤ / ٢٧ -

ولم يصدر هذا الحكم دون إحصاء دقيق ، ولا عمل ينم عن وعى و يقين ، فتراه قد بذل جهدا علميا سبق إصدار حكمه على رأى أبى حيان ، ورفض أحد الحكمين المتعارضين ، وأن إضافة المصدر إلى الفاعل أكثر من إضافته إلى المفعول ، بل تزيد على ضعف إضافتها إلى المفعول يقول : " جمعت آيات أعمال المصدر مرتبا المصادر ترتيبا أبجديا ، ثم جمعت آيات إضافة المصدر إلى الفاعل ، ثم آيات إضافة المصدر إلى المفعول ، ثم الآيات التى يحتمل فيها المصدر أن يكون مضافا للفاعل وللمفعول مع الترتيب السابق " راجع ٢٨ / ٤

وعلى ذلك فهو يتعامل مع كتب التفسير بعقلية واعية بعيدا عن الذاتية ، وقد التزم الردود الهادئة ، والمناقشات الهادفة التى يبتغى بها وجه الحقيقة والصواب .

ثامنا : سمات منهجه

يطيب لنا فى ختام هذه الجولة مع هذا الكتاب أن نشير إلى الملامح العامة لهذا الكتاب ، أو السمات التى يتسم بها منهج المؤلف فى كتابه ، وتتلخص هذه السمات فى النقاط التالية :

[١] يلتزم المؤلف فى كتابه من أوله إلى آخره منهجا واحدا فى تناوله للأساليب القرآنية المختلفة ، وهذا المنهج أنه يجعل دراسة أى أسلوب على مستويين : الأول يعد موجزا للموضوع لمحات عن دراسة (.....) فى القرآن ، والمستوى الآخر هو الدراسة المفصلة للأسلوب ، ويبرر المؤلف ذلك بقوله : " رأيت أن أقدم أمام دراسة كل حرف صورة واضحة موجزة لعناصر الدراسة التفصيلية ، واخترت لها عنوان : (لمحات عن دراسة) وهذه اللحات أشبه بما تفعله الإذاعات فى صدر نشراتها الإخبارية من تقديم موجز الأنباء ، وآثرت هذا المنهج لأمرين :

أ - تقريب هذه الدراسة إلى نفوس القراء على اختلاف درجاتهم الثقافية ، وتيسرها لهم ، فمن شاء اكتفى بهذا القدر ، ومن شاء رجع إلى الدراسة التفصيلية .

ب - كفل هذا المنهج لى حرية نقل نصوص فى الدراسة التفصيلية وفى اعتقلاى أن البحوث التحوية لن تم تركز على النصوص كانت كلاما إنشائيا أجوف لا غناء فيه ، والوقوف على النصوص فى كتب النحو يحتاج إلى بذل الجهد ، وقد جعلت

٨ - لا يجوز أن تتقدم الصلة ولا بعضها على الموصول . المقضب ٣ / ١٩٧ ،
١١٨ وتعليق ١ / ١٣ ، ٢٣ ، ١٦ ، ١٨

٩ - يجوز أن تتقدم بعض أجزاء الصلة على بعض ، ويتأخر بعضها عن بعض .
تعليق ١ / ١٣ ، ٢٣

١٠ - يجوز الفصل بين الصلة والموصول بالنداء . المقضب ٢ / ٢٩٦

١١ - صرح سيويه بأن الغايات المبنية لا تقع خبرا للمبتدأ قال فى ٢ / ٤٤ " وبذلك
على أن (قبل) و (بعد) غير متمكنين أنه لا يكون " وقال ابن هشام فى
المغنى ٢ / ١٣ : " الغايات لا تقع أخبارا ولا صلوات " وفى الشمسنى
٢ / ٨٦ " بل الصلة هى " وفى البحر ٥ / ٣٣٦ : " الظروف التى غايات
إذا بنيت لا تقع أخبارا للمبتدأ جرت أو لم تجر "
راجع بالتفصيل ٣ / ١٧٨ - ١٧٩

ومن هنا يتضح قدرة المؤلف الفائقة على العرض الشيق لأبعاد الموضوع ، ثم
الاستنتاجات المشفوعة بأقوال النحاة والمفسرين ومواضع هذه الأقوال وأجزائها
وصفحاتها ، فى إيجاز غير مغل ، هذا بالإضافة إلى ما سبق الحديث عنه وهو بداية
الموضوع بذكر موجز له يسميه (لمحات عن) وبذا يكون القارئ أمام موضوع له
مقدمته الموجزه ، وعرضه التحليلي ، ونتائجه التى تجمع فيها شمل ما تفرق فى ثنايا
الموضوع .

[٤] الدقة المتناهية فى الحصر الذى يقوم على الوعى والإدراك والقصد ، بل أحيانا
كثيره يشير إلى أعداد ضخمة من الآيات والمواضع التى أحصاها حول قضية ما ،
فتراه يقول على سبيل المثال فى مبحث (دراسة نون التوكيد فى القرآن الكريم) :
أفعال الأمر كثيرة جدا فى القرآن ، أحصيت مواضعها فكانت ١٨٤٨ موضعا . جاءت
أفعال الأمر فى هذه المواضع غير مؤكدة بالنون ، لا فى رواية حفص فحسب ، وإنما
جاءت كذلك فى جميع القراءات العشرية المتواترة ، كما جاء كذلك فى الأربع الشولذ
المشهورة فيما بيننا .

وبذلك خلت القراءات الأربع عشرة من تأكيد فعل الأمر بالنون ، وهذه ظاهرة لغوية جديرة بالدرس والتسجيل " راجع ٣ / ٤٤٨ - ٤٤٩
ونظرا لطول الآيات أو أبعاضها طلبا للإيجاز ويقول عن ذلك : " سأكتفى طلبا للإيجاز بذكر الأفعال وحدها نون بيان مواضعها " ثم يذكر الأفعال
راجع ٣ / ٤٦٥ - ٤٦٨

وهذا يدل على عقلية رياضية منظمة ، ومنهج محكم مقصود ، فهو لا يهدف إلى حشد المعلومات لأننى داع ، ولولا هذا الإحكام لخرج مؤلفه فى أضعاف أضعاف حجمه ، ولا انتفع به خير وجه طالبوه .

[٥] ومن الدقة المتناهية أيضا ما قدمه تجاه الأبنية الصرفية ، والحصص القائم على الاستقرار الدقيق لأساليب القرآن الكريم فنراه مثلا يذكر فى مبحث (أبنية الاسم الرباعى) أن كلمة (برزخ) وردت فى ثلاثة مواضع ، وكلمة (خردل) فى موضعين ، و (سرمد) فى موضعين ، و (رفرف) فى موضع و (صرصر) فى ثلاثة مواضع ، (صفصفا) فى موضع ، وكلمة (الحناجر) جاءت جمعا ، ولم يذكر لها مفرد فى القرآن (حنجرة) ومثال (برثن) جاء (زخرف) فى أربعة مواضع ، و (سندس) فى ثلاثة مواضع ، ومن مضاعف الرباعى (الهدهد) فى موضع و (اللؤلؤ) فى ستة مواضع ، ومن مثال (زبرج) جاء منه ما هو مختوم بالتاء فى كلمتين (شرذمة وسلسلة) .. ثم نراه يقول : " نلاحظ أن ما جاء من أبنية الاسم الرباعى وقع فى النصف الثانى من القرآن سوى كلمة (الزخرف)
راجع ٤ / ٩ - ١١

[٦] ومن خلال استقراره الواعى يستطيع أن يصدر - فى ثقة - أحكامه بوجود الأساليب أو عدم وجودها فى كتاب الله وعلى سبيل المثال نراه فى الأبنية التى لم يرد لها ذكر فى القرآن الكريم لا يذكر أنها غير موجودة فحسب ، بل يبين المتفق عليه من هذه الأبنية بقول عن (أبنية الاسم الخماسى المجرد) " إنها لم يقع شئ منها فى القرآن لا فى المتواتر ولا فى الشواذ : ثم يذكر الأبنية المتفق عليها ليقف عليها القارئ يقول :

مصدرا ثم قال : وهو أكثر ما حفظ لفعل من المصادر البحر ٣ / ٤١٠ " راجع كتاب المؤلف ٤ / ٢٥ .

[٨] فى إشاراته لما ورد فى القراءات المختلفة يلتزم الدقة المتناهية فيقول مثلاً فى باب (حسب) : " قرأ أربعة من السبعة وهم : نافع وأبو عمرو وابن كثير والكسائي مضارع (حسب) بمعنى ظن بكسر العين فى المضارع وذلك فى جميع القرآن " ٤ / ٢١

[٩] لا يسلم المؤلف بما أجمع عليه النحاة طالما أنه قد ورد فى القراءات المتواترة ، ومثال ذلك ما ذكره فى (اجتماع الساكنين المغتفر) يقول : " اشترط النحويون لاغتفار اجتماع الساكنين ثلاثة شروط :

- ١ - أن يكون الساكن الأول حرف مد ، ويلحق بالمد ياء التصغير نحو (نويّة) .
- ٢ - أن يكون الساكن الثانى مدغماً فى مثله .
- ٣ - أن يكون ذلك فى كلمة واحدة نحو (خاصّة) و (ولا الضالين) .

هكذا اتفقت كلمة النحويين على هذا الأصل ، ثم قالوا : إذا فقد شرط من هذه الشروط امتنع اغتفار اجتماع الساكنين إلا فى الضرائر الشعرية " . ثم يقول المؤلف : " ومثار العجب : كيف يجمع النحويون على أصل ، ثم تأتى القراءات المتواترة مخالفة لهذا الأصل ، ثم يعرض النحويون عنها ، فلا يشيرون إليها ، ولا يهتمون بأمرها . لو كانت المخالفة فى قراءة ، أو قراءتين ، أو ثلاث أو فى عشر لاحتملنا الكلفة فكيف وقد جاوزت القراءات المخالفة المتواترة العشرات ، وقاربت المئات . فى الحق أنى لم أجد نظيراً لهذا فى دراستى " ثم يذكر المؤلف هذه القراءات التى تخالف ما اجتمع عليه النحويون . راجع بالتفصيل ٤ / ٣٧ وما بعدها .

[١٠] من سمات منهجه أنه لا يكرر نفسه ويسوق المعلومات التى سبق إيرادها رغم الحاجة إليها فى أسلوب آخر وموضع آخر ، ولكنه يحيل القارئ إلى موضعها الأول ، والأمثلة على ذلك كثيرة نذكر منها ما ذكره عند الحديث عن (خبر كان مع لام الجحود)

فلم يذكر الآيات التي ورد فيها لام الجحود لأنه سبق ذكرها من قبل فيقول بعد الحديث عن مذهب البصريين ، ومذهب الكوفيين : انظر الحديث عن لام الجحود وآياتها في القسم الأول ٢ / ٤٥٦ - ٤٦٢ ، راجع ٨ / ٣٥٤

[١١] لا يهمل المؤلف الشواهد الشعرية في معالجة القضايا النحوية والصرفية ويحيطها بشروح تساعد على توضيح المعنى ، وتحلية الأساليب التي يسوقها من خلال ورودها في القرآن الكريم . ومثال ذلك ما ذكره في (حذف الاسم الموصول) يقول :
" وقالوا في بيت حسان :
فمن يهجو رسول الله منكم
ويمدحه وينصره سواء

إنما المعنى : ومن يمدحه وينصره . وليس الأمر عند أهل النظر كذلك ، ولكنه جعل (من) نكرة ؛ وجعل الفعل وصفا لها ، ثم أقام للثانية الوصف مقام الموصوف ، إذا كان دالا عليه .

وقال الرضى في شرح ٢ / ٥٧ " وأجاز الكوفيون حذف غير الألف واللام من الموصولات الاسمية : خلافا للبصريين ... ولا وجه لمنع البصريين من حيث القياس ؛ إذ قد يحذف بعض حروف الكلمة ، وإن كانت فاء أو عينا وليس الموصول بالترق منها " ٨ / ١٨٧

[١٢] نظرا لاهتمامه بالقراءات وكونها حجة في صحتها وتواترها وسماعها من أفصح الخلق أجمعين نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ، فإن المؤلف قد أولاها عناية خاصة ، وما من أسلوب إلا ويختتم الحديث عنه بكل أوجه القراءات المختلفة ، ويبدأ ذلك في معظم الأحيان بالقراءات الشاذة ، وفي كل قسم يحيط القارئ بهالة كبيرة من مراجع القراءات ، وأرقام صفحاتها ، وآراء أصحابها . راجع على سبيل المثال ما ذكره في مبحث (دراسة الأسماء الموصولة) ٨ / ٢٠٩ - ٢١٢

[١٣] في تناوله للأساليب النحوية والصرفية في القرآن الكريم لا يكتفى بذكر القضايا المتعلقة ب ورود الأساليب في القرآن الكريم ، بل غالبا ما ينقل المعنى الذي يبين للقارئ معنى الكلمات ، وهذا النقل يكون توضيحا للكلمة ، كما أنه ينتقل من كتاب إلى كتاب :

ما بين كتب التفسير واللغة وغيرها . ومثال ذلك ما ذكره في تناوله لأسلوب (أفعل)
التفضيل وتحت قوله تعالى : " ويوم تقوم الساعة يلبس المجرمون " ٣٠ / ١٢ يوضح
معنى (ألبس) فينقل من المصادر المختلفة ما نصه : " في الكشاف ٤ / ٤٧٠ الإلباس :
أى يبقى بائسا ساكنا متحيرا ، يقال : ناظرته فألبس ، إذا لم ينبس وينس من أن يحتج ،
ومنه الناقة الملباس : التى لا ترغو . وقري (يلبس) بفتح اللام من ألبسه : إذا أسكته .
البحر ٧ / ١٦٥ .

فى ابن خالويه ١١٦ " يلبس المجرمون " على رضى الله عنه والسلمى . وفى
المفردات : الإلباس : الحزنُ المعترض من شكوة اليأس ، يقال : ألبس ، ومنه اشتق
إيليسُ فيما قيل ، ولما كان الملبس كثيرا ما يلتزم السكوت وينسى ما يعنيه قيل : ألبس
فلان : إذا سكت وإذا انقطعت حبيبته ، وألبست الناقة فهي ملبّاس : إذا لم تزرع لشدة
الضيق ٤ / ٢٢٥ - ٢٢٦

وأحيانا أخرى يكون أقل تفصيلا إذا كانت الكلمة لا تحتاج إلى تفصيل فيقول
حول (أنصت) فى قوله تعالى : " وإذا قرئ القرآن فاستمعوا له وأنصتوا " ٧ / ٢٠٤
والإنصات : هو السكوت مع الإصغاء إليه " البحر ٤ / ٤٥٢ راجع كتاب المؤلف ٤ / ٢٣٤
ويغلب عليه الإشارة السريعة إلى معنى الكلمة ، ويكون ذلك فى معظم الأحيان
من كتاب للمفردات للراغب فيقول مثلا فى كلمة (فاصدع) " فى المفردات : الصّدعُ
الشق فى الأجسام الصلبة كالزجاج والحديد ونحوهما . يقال صدعته فاصدعه ،
وصدعته فتصدع ، وعنه استعير صدع الأمر أى فصله " راجع ٥ / ١١٨
وقد يكون أشد إيجازا فى تعريف الكلمات فيقول " فى كلمة (فامسحوا) فى
المفردات : الممسح : إمراة اليد على الشئ وإزالة الأثر عنه ، وقد يستعمل فى كل واحد
منهما " ٥ / ١١٩

ومثله : فى المفردات : الوكر : الطعن والدفع والضرب بجميع الكف " راجع ٥ / ٢٢٧

[١٤] لا يلجأ المؤلف إلى الاستطراد والتزيد رغم ضخامة هذا المؤلف ، ونراه يشير
إلى أرقام الآيات دون كتابة الآيات حتى لا يتضخم الموضوع ومثال ذلك ما كتبه فى
دراسة (إن) وتحت عنوان (ما يحتمل تعدد الخبر) قال : " يحتمل أن يكون خبر
(إن) المكسورة الهمزة متعددا على رأى من يجيز ذلك فى : ٢ / ١١٥ ، ١٤٣ ،

١٧٣ ، ١٨١ ، ١٨٢ ، ١٩٩ ، ١٥٥ / ٣ ، ٢٩ / ٥ ، ٨٣ / ٦ ، ١٢٨ ، ١٠٩ / ٧ ، ١٥٣ / ٨ ، ١٠ ، ١٧ ، ٢٢ ، ٥٢ ، ٦٩ ويذكر الأرقام للآيات .
راجع ١ / ٥٣١ - ٥٣٢

ويقول : " كسر همزة (إن) في مقام التعليل كثيرا جدا في القرآن ويذكر ما يزيد على أرقام ثلاثمائة آية دون كتابة الآيات . راجع ١ / ٥٧٠ - ٥٧١

[١٥] وفي ختام هذه السمات نشير إلى أنه يعالج قضاياها التي يستقيها من أساليب القرآن الكريم بالإحاطة الكاملة والشمول لكل جوانب الموضوع سواء النحوية أو الصرفية على حد سواء ، ومثال ذلك ما ذكره في دراسة (إذ) في القرآن الكريم فكتب تحت هذا الموضوع كل ما يتعلق بالأسلوب مثل :

- * كونها من الظروف المبنية والدليل على اسميتها .
- * وإذ .
- * (إذ) بدل من المفعول به .
- * (إذ) بدل من (يوم) .
- * ما تتعلق به (إذ) .
- * تتعلق (إذ) بما فيه معنى الفعل .
- * تتعلق (إذ) بنبا .
- * عمل كان الناقصة في الظرف .
- * عمل كان في (إذ) راجع بالتفصيل ١ / ١٠٧ - ١٥٣

ومثال آخر لإحاطته بالجوانب الصرفية لأى موضوع أيضا ما ذكره في دراسته للفعل المضاعف يناقش العديد من القضايا مثل :

- * لمحات عن دراسة الفعل المضاعف .
- * الفعل المضاعف (الماضى وحده) .
- * باب (تَصَرَّ) من المضاعف .
- * باب (ضَرَبَ) من المضاعف .
- * باب (عَلِمَ) من المضاعف .
- * باب (أَفْعَلَ) من المضاعف .
- * باب (فَعَلَ) من المضاعف .
- * باب (فَاعَلَ) من المضاعف .

..... راجع بالتفصيل ٥ / ١٧٠ - ٢٢٤

وبعد

فلا نملك في نهاية جولتنا مع هذه الموسوعة العلمية إلا أن نشيد بأهميتها في خدمة الدراسات القرآنية والنحوية وغيرها ، وما أخرجنا إلى مثل هؤلاء العلماء المخلصين الذين بذلوا الجهد والوقت خدمة لكتاب الله العزيز ، وكشفا لأسراره معطاته للبشرية إلى يوم الدين .

وعلى رجال التفسير والمعنيين به من العلماء والباحثين الاستفادة من هذا الجهد الضخم الذي بذله المؤلف في كتابه ، وإيجاد قنوات اتصال بين الأساليب القرآنية وغيرها من أساليب اللغة وفنونها ، والشعر العربي تنقيها عن ألوان جديدة من الإعجاز القرآني .

والله أسأل أن يثيب مؤلف هذا العمل خيرا ، وأن ينفع به طلاب المعرفة إلى يوم الدين ، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

وصلى الله على نبيينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

د . محمد إبراهيم عبد الرحمن

كلية التربية - جامعة عين شمس

من المراجع

- القرآن الكريم .
- الإتيان في علوم القرآن للسيوطي - تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم - نشر مكتبة التراث - القاهرة - بدون تاريخ .
- البرهان في علوم القرآن للزركشي تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم - نشر دار المعرفة - بيروت - بدون تاريخ .
- البحر المحيط لأبي حيان . نشر دار الفكر - بيروت - ١٩٧٨ م .
- تفسير أبي السعود - نشر مكتبة الرياض الحديثة - بدون تاريخ .
- للجامع لأحكام القرآن للقرطبي ٤ نشر دار الشام - بيروت - بدون تاريخ .
- دراسات لأسلوب القرآن الكريم - نشر دار الحديث بالقاهرة .
- صحيح البخاري بحاشية السندی - القاهرة - بدون تاريخ .
- صحيح مسلم - نشر دار التحرير بالقاهرة ١٣٢٩ هـ .
- كتاب السبعة في القراءات لابن مجاهد - بتحقيق د/ شوقي ضيف . نشر دار المعارف - بدون تاريخ .
- الكتاب لسيبويه - بتحقيق الأستاذ عبد السلام هارون - نشر الخاتجي بالقاهرة ١٩٧٧ م
- الكشف للزمخشري - دار المعرفة - بيروت - بدون تاريخ .
- المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي - نشر دار الدعوة استانبول ١٩٨٦ م .
- المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم - وضع محمد فؤاد عبد الباقي - نشر مكتبة التراث الاسلامي - بدون تاريخ .
- المحتسب في تبين وجوه شواذ القراءات والايضاح عنها لابن جنى - بتحقيق د/ عبد الحليم النجار وآخرين - نشر المجلس الأعلى للشئون الاسلامية ١٩٨٦ م .
- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز لابن عطية الغرناطي - نشر المجلس الأعلى للشئون الاسلامية - الجزء الأول والثاني .
- للمزهر للسيوطي - بتحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم وآخرين - نشر دار التراث بالقاهرة .
- مفاتيح الغيب للرازي - نشر دار المعرفة بيروت - بدون تاريخ .

* من أسرار اللغة د/ إبراهيم أنيس - نشر مكتبة الأنجلو المصرية - الطبعة السادسة - ١٩٧٨ م .

* النشر في القراءات العشر لابن الجزري - نشر المكتبة التجارية بمصر ومكتبة المثنى ببغداد - بدون تاريخ .

* النهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير - نشر دار إحياء الكتب العربية - بدون تاريخ .

جامعة عين شمس
كلية البنات

إمكانيات التنمية السياحية في سيناء (دراسة جغرافية)

أعداد

الدكتورة / ليلى الأفندى

المدرس بقسم الجغرافيا

تقديم :

تمثل السياحة دعامة رئيسية في صناعة الخدمات . وهناك ضرورة لاعادة تقييم الدور الهام الذى ستلعبه صناعة الخدمات فى ظل اتفاقية الجات الاخيرة ، حتى تدخل مصر مجال المنافسة العالمية ، وتحصل على نصيب مرتفع من الخدمات السياحية الدولية . ويمكن تحقيق ذلك من خلال التنمية .

أ - التنمية فى سيناء :

تعد التنمية فى سيناء امرا ضروريا فى المخطط الاستراتيجى للدولة لكى تتكامل مع باقى اقاليم مصر فى بناء واحد . والتنمية عملية حضارية مركبة متصله تقوم على تطلعات الانسان وانطلاق جهوده وطاقاته من اجل القضاء على التخلف ، وتحقيق الحياة الكريمه للإنسان .

وتتعدد جوانب التنمية ، فمنها السياسية او الاقتصادية او الاجتماعية وجميعها تتداخل مع بعضها البعض ، حيث من الصعوبة تنمية جانب دون ان يصاحبها تنمية فى الجوانب الاخرى .

تتمتع مصر فى الوقت الحالى بمرحلة من الصعوبات الاقتصادية ، قوامها عجز فى ميزان المدفوعات ، وتعمل الدولة جاهدة لوضع حلول لهذه الصعوبات الاقتصادية . ولذلك فان التنمية الاقتصادية تأخذ الاولوية فى مخططات الدولة التنموية . ويتميز كل اقليم من اقاليم الدولة بموارده الخاصة التى يمكن ان ينهض من خلال تنميتها . ويتركز دور سيناء الاقتصادية فى امكانياتها واحتياطياتها من المعادن وخاصة البترول ، وكذلك فى توفر مقومات الجذب السياحى بها .

ب - التنمية السياحية فى سيناء :

يعبر مصطلح التنمية السياحية عن مختلف البرامج التى تهدف الى تحقيق الزيادة المطردة فى الموارد السياحية ، بهدف تحقيق زيادة كبيرة ومتواصلة فى الدخل السياحى . ان التنمية السياحية عملية متشعبة الجوانب حيث تضم عناصر متعدده ومتداخلة . وتقوم على وضع خطة لاستغلال عناصر الانتاج السياحى ، والمرافق العامة لتحقيق العائدات المطلوبة .

تأخذ التنمية السياحية طابع التصنيع المتكامل الذى يعنى اقامه وتشبيد مراكز سياحية تتضمن مختلف الخدمات التى يحتاج اليها السائح اثناء اقامته بها ، وبالشكل الذى يتلائم مع القدرات المالىة للفئات المختلفة من السائحين غير انه فى ظل الصعوبات التى تواجهها الدولة ، يجب ان تهدف التنمية السياحية على جذب السائحين من ذوى الانفاق المرتفع . ويتطلب ذلك وجوب رفع مستوى الخدمات السياحية ، ومختلف انواع التسهيلات السياحية بما يتناسب مع تلك النوعية المرتفعة المستوى من السائحين . لاشك فى ان ذلك يقوم على نوعية خطة التنمية السياحية بمختلف مكوناتها . ولا يعنى ذلك اهمال التسهيلات السياحية للمستويات الاقل ، بل يعنى ان يكون التركيز على التنمية السياحية للسائحين ذوى الدخول المرتفعه . (١)

هذا وتؤدى التنمية السياحية ، التى تعد احد انماط التنمية الاقتصادية ، الى تنمية اجتماعية لمجتمع الاقليم التنموى ، وذلك من خلال تطوير الاماكن النائية الصحراوية او الريفية وبذلك فهى تساهم فى توفير فرص عمل تؤدى الى اعاده توزيع السكان ، وما يقوم عليها من عداله فى توزيع الدخل القومى كنتيجة لوصول جزء من عائدات السياحة الى العناصر التى تقوم بمختلف الخدمات فى مشروعات التنمية السياحية ، ما يتبع ذلك من رفع المستوى لكافة المجالات المعيشية والصحية والتعليمية .

مقدمه :

أ - اقليم الدراسة :

انطلاقاً من اهمية التنمية السياحية فى تطوير الانشطة والمجتمع بالاقاليم النائية حتى تنجح وتشارك كاقليم عامل من اقاليم الدولة ، فقد وقع اختبار الدراسة على سيناء ، لتوضيح دورها واهميتها السياحية وذلك لعدة اعتبارات تتركز فيما يلى :

موقع سيناء الجغرافى : فهى تشغل اقليم يمتد فى شمال شرق البلاد ، وتمثل منطقة التحام قارة افريقيا باسيا . فهى اقرب الى دول المشرق العربى والمملك العربية السعودية واسرائيل ، منها الى باقى اقاليم مصر لذلك فان تنميتها

بما يتناسب مع مواردها يعد هدفا استراتيجيا ، هذا الى جانب الاهمية الاقتصادية لتنمية سيناء .

تمثل سيناء المدخل الشرقى لمصر ، وقد كان المصريون القدماء ، كما كان العرب من بعدهم ، على وعى كامل باهمية سيناء كبوابه مصر الشرقية ، كما كان طريق الخطر الخارجى البرى الى مصر هو الشام ، تحتل سيناء النقطة الحرجة بين ضلعي الشام ومصر ، فقد أصبحت معبرا ارضيا وجسرا استراتيجيا ، عبرت عليه الجيوش منذ فجر التاريخ ، بما يعنى ان سيناء تعد اهم واخطر المداخل لمصر . (٢)

اهميتها الدينية عند جميع الاديان ، فعلى ارض سيناء عاش موسى عليه السلام ، وفيها نزلت الوصايا العشر ، وفيها الوادى المقدس (وادى الراحة) ، ومواعدة الله تعالى لنبيه موسى عليه السلام اربعين ليلة ، وعليها سار فى طريق خروجه . كما مربها عيسى عليه السلام ، عندما خرجت به امه مريم العذراء من فلسطين قاصده مصر . اما اهميتها للاسلام ، فقد جاء ذكر سيناء مرات عديدة فى القرآن الكريم ، كما شهدت قدوم اسرة النبى عليه الصلاه والسلام ، وشهدت جيش الفتح الاسلامى لشمال افريقيا . كما كان يسير على ارضها درب حجاج مصر وبلاد المغرب .

حجم ومساحة سيناء التى تشكل ٦ ٪ من مساحة مصر فى ٦١ الف كم^٢ وعلى ذلك فان تنميتها تمثل هدفا فى توازن التنمية بين جميع اجزاء الدولة .

شكل سيناء ، ويظهر كمثلث قاعدته تمتد على ساحل البحر المتوسط بين رفح شرقا وبورفؤاد غربا فى حوالى (٢٠٠ كم) على خط عرض ٢٠° ٢١° شمالا ، اما رأس مثلث سيناء فيقع على خط عرض ٢٨° شمال . عند رأس محمد التى تبعد حوالى (٢٩٠ كم) عن ساحل البحر المتوسط . وكنتيجة لشكل سيناء وامتدادها الفلكى ، تنفرد سيناء بظاهرتين يميزانها عن باقى اقاليم مصر وهما :

تعمق سيناء نحو الجنوب ، حيث تقع رأس محمد على خط عرض ملوى احد مراكز محافظة المنيا ، فبالرغم من ان سيناء تطل على ساحل مصر

الشمالي ، الا انها تتعمق حتى عروض مصر الوسطى .
نتيجة لشكل سيناء المثلث واحاطتها بثلاث سواحل (البحر المتوسط من
الشمال ، وخليج العقبة من الشرق ، وخليج السويس من الغرب ، تعد سيناء
من اكثر مناطق مصر يتداخل فيها اليابس والماء .

لقد اثرت هاتين الظاهرتين الطبيعتين لسيناء على المنظر الطبيعي
والبشرى (Landscape) وعلى العلاقات والاختلافات المكانية ، وهذا الى
جانبا تأثيرهما على المناخ ، وخاصة عنصر الحرارة ، مما يعد من عوامل
الجذب السياحي الكبير الى الاقليم .

اهمية موقع سيناء للتنمية السياحية ، حيث تقع بين مناطق الاستجمام على
البحر المتوسط وجنوب شرق اسيا عبر البحر الاحمر ، وجميعها مناطق جذب
للسائح الاربى . وعلى ذلك يعد موقع سيناء فريدا ومميزا ، هذا الى جانب
توفر عناصر الجذب السياحي بها والتي تشكل عامل جذب للسائح من جميع
انحاء العالم .

ب- اهمية موضوع الدراسة :

ينظر الى السياحة كاحد انماط الصناعة ، فهي صناعة تصدير خدمات لذلك فاه
السياحة تشكل احد انماط الصادرات غير المنظورة ، التي تمثل موردا رئيسيا من
موارد الدولة . ومن هنا فان الزيادة فى العائدات السياحية تعد هدفا تعمل عليه
الدولة .

هذا وان كان بعض الاقتصاديين يرون ان السياحة تشكل قطاعا استهلاكيا
اكثر من ان يكون انتاجيا ، اذ يعتقد هذا الفريق انه بحسب المضمون الاستيراده
ومستلزمات الانتاج ، فان السياحة تمثل قيعة سالبة . غير انه ، وإن كان
صادرات الدولة اقل من وارداتها ، فان الصادرات غير المنظورة ، التي تعد
السياحة احد جوانبها الرئيسية ، تساعد فى تعويض العجز بين عائدات الصادرات
الى المنفق على الواردات ، اى ان السياحة تمثل مصدرا اصيلا من مصاد
موازنه ميزان المدفوعات للدولة ، وبخاصة إذا اخذت قدرها المناسب من التنمية
لذلك اتجهت الدولة الى التنمية السياحية كنشاط رئيسي من الانشط

الاقتصادية ، وكأحد مكونات السياسة الاقتصادية للدولة . وتسير التنمية السياحية فى الدولة وفق خطة لتحقيق الوجود المصرى فى السياحة العالمية . ان التنمية السياحية تتم فى جميع المناطق الصالحة لها ، وهى التى تتمتع بمعطيات وعناصر الجذب السياحى ، سواء كانت معطيات طبيعية او حضارية ، او ترويجية اوصحية او دينية او غير ذلك .

وعلى اساس اختلاف عناصر الجذب السياحى ، يمكن تقسيم البلاد الى اربعة محاور رئيسية ، لكل محور منها مميزاتة السياحية الخاصة ، كما يمكن تقسيم كل محور الى اقاليم سياحية . وبالتالي فان كل اقليم يضم فى داخله مناطق سياحية تختلف او تتشابه فى مغريات الجذب السياحى بها ، تتمثل تلك المحاور الاربعة فى محور وادى النيل والدلتا ، ومحور الساحل الشمالى الغربى ، ومحور الصحراء الغربية ، ومحور البحر الاحمر وسيناء . (٣)

نستخلص من ذلك ان سيناء تعد احد اقاليم مصر السياحية ، وتولى الدولة اهتماما كبيرا بتنميتها ، وجعلها منطقة استثمارية للمشروعات السياحية اساسا ، فضلا عن الصناعة والزراعة ، حتى يكفل لها التنمية الشاملة . وقد ترجم هذا الاتجاه فى شكل لجان وقرارات للمسئولين لتحويل سيناء الى منطقة جذب اقتصادى اجتماعى متكامل ، حتى اصبحت مجالات التنمية فى سيناء متعددة الجوانب ، وتشكل السياحة اهم هذه الجوانب .

ح- اهداف البحث :

استنادا الى ما سبق ذكره عن اهمية سيناء كاقليم سياحى ، تعمل الدولة على تنميته من خلال مخططات تنموية لاجزاء متفرقة منه . وتهدف الدراسة الى التركيز على اهمية موارد سيناء السياحية التى تقوم على مصادر طبيعية ، او مصادر بشرية ، ومحاولة استيضاح اهميتها كمقصد سياحى ، ومدى ملائمة مصادر الجذب السياحى فى سيناء ، لتفى بجميع انماط السياحة .

كذلك تهدف الدراسة الى التركيز على تحليل عناصر المناخ فى سيناء ، خاصة العناصر ذات التأثير المباشر على الحركة فى المناطق المفتوحة ، بهدف الخروج بالفترات التى يكون المناخ فيها ملائما ، والتى على اساسها يمكن تحديد الموسم

السياحي . كما تهدف الدراسة الى محاولة تقسيم سيناء الى اقاليم سياحية تبعا للموسم السياحي فى كل اقليم .

كما تهدف الدراسة ايضا الى تتبع التسهيلات السياحية ، وخاصة طرق النقل ، وانماط الاقامه ، ومدى قدراتها للوفاء بخدمه المقاصد السياحية ، كذلك امكانية تطويرها حتى تتلائم مع التنمية السياحية المستقبلية فى سيناء .

د - فرضيات البحث :

الفرضية الاولى : تضم سيناء مقومات جذب سياحي طبيعي وحضارية ، تتلائم مع جميع انماط السياحة ، مما يؤكد امكانية التنمية السياحية بها .
الفرضية الثانية : اختلاف درجة الحرارة بين شمال وجنوب سيناء ، ادى الى اختلاف الموسم السياحي بين صيفى فى الشمال و شتوى فى الجنوب .
الفرضية الثالثة : لايشكل المناخ فى سيناء اى معوق للانشطة السياحية .
الفرضية الرابعة : تتمتع سيناء بتسهيلات تساعد على التنمية السياحية بها ، اهمها توفر طرق النقل ، واماكن الاقامة .

هـ - منهج البحث :

كان لطبيعة البحث الذى يهدف الى استيضاح امكانية البيئة فى قيام السياحة فى سيناء ، ان استدعى ذلك تتداخل عدد من المناهج فى الدراسة .
المنهج الاقليمي ، والذى حاولت ان استوضح من خلاله مدى التجانس بين خصائص المكان لتأكيد الهوية السياحية لسيناء . وامكانية الخروج من تلك الدراسة الى طبيعة سيناء من حيث الظاهرة المدروسة . وهل تشكل وحدة اقليمية متجانسة ، ام ان اختلاف عناصر المكان تؤدى الى انقسامها الى اقاليم فرعية .

منهج التحليل المكانى ، او منهج تحليل القوة وذلك بتتبع وتوزيع عناصر البيئة فى سيناء (طبيعية وبشرية) ، والمرتبطة بموضوع الدراسة ، وتوضيحها وتحليلها ، واستيضاح مدى التوافق بينها ، ثم الخروج بمدى كفاءتها فى خدمة السياحة .

المنهج الاستقرائى ، والذي يخرج بحكمة على الكل من خلال ثبوت الجزء ، حيث بدأت الدراسة باستيضاح تفاصيل المكان وملامحة وتوزيعها ، بهدف الخروج بنتائج توضح طبيعة السياحة فى الاقليم .
والمناهج الثلاث تسير فى اتجاه واحد ، وهو المدخل الذى اتبع لاثبات صحة الفرضيات التى وضعت .

و - اسلوب الدراسة :

نتيجة التنوع الكبير فى عناصر السياحة ، جعلها تشتغل على قطاعين من الظاهرات لها صفة الثبات وتمثل القطاع الاستاتيكي ، كعناصر البيئة الطبيعية الثابتة فى الموقع السياحى ، او اماكن الاقامة . وظاهرات اخرى لها صفة الحركة وتمثل القطاع الديناميكي ، مثل حركة السائحين .^(٤)

لذلك اعتمد البحث فى تحليله للظاهرات على استخدام اسلوبين ، الاسلوب الوصفى ، وهو الاسلوب الذى يسمح بشرح امكانيات المكان الجغرافية كمتطلب سياحى ، دون الدخول فى النواحي التركيبية للمكان . وتوصيف المكان لا يعدو ان يكون توضيحاً لما عليه الواقع كما يدركه الباحث من وجهة النظر المطلوبة . وهذا النمط ضرورى للتحليل السياحى ، خاصة عند التعرض لمقومات المكان للجذب السياحى ، والتى تقوم على جماليات ومميزات وتفرد بيئة المكان .

كذلك اتبعت الدراسة الاسلوب الكمي بمقاييس مختلفة ، سواء مقاييس درجة التركيز ، او درجة التشتت ، او الارتباط ، او تحليل سلسله زمنية ، وذلك عند تحليل القطاع الديناميكي من القطاعات السياحية ، مثل شبكة النقل ، والإشغال الفندقى ، وحركة السائحين فى الاقليم . كما تمت ايضا دراسة المناخ باسلوب كمي لتحليل عناصره ، والتعرف على مدى ملائمته لراحة الانسان والحركة فى المناطق المفتوحة .

المراجع

- ١ - صلاح الدين عبد الوهاب ، التعريف بالتنمية السياحية وأهدافها ، مجلة البحوث السياحية ، يناير ١٩٩٤ ، ص ٨ .

٢ - جمال حمدان ، سيناء فى الاستراتيجية والسياسة والجغرافيا ، مكتبة مديولى ، ١٩٩٢ ، ص ٨ .

٣ - عبد الرحمن سليم ، التنمية الاقتصادية والاجتماعية من خلال العمل السياحى ، وزارة السياحة ، بدون تاريخ ، ص ١٠٥ .

٤ - H . RoBinson , A geography of TourEsm , Macdonald And Evans , 1976 , P. xxex .

أولا : مقومات الجذب السياحى الى سيناء :

تعتمد السياحة على مكونات البيئة الطبيعية للمواضع والاقاليم كأحد مقومات الجذب السياحى اليها . لذلك غالبا ما يتم اختبار المواقع السياحية فى أكثر المواضع جمالا وتميزا . وتشكل التقسيمات والملاحم والتكوينات لبيئة اى اقليم عامل جذب سياحى يتفرد به الاقليم ، كما يشكل الاساس لنمط النشاطات السياحية به ، بل تعد السياحة عاملا للمحافظة عليه .

١ - تكوينات سيناء الجيولوجية والجذب السياحى :

تتنوع التركيبات الجيولوجية والتكوينات فى سيناء بين صخور بللورية شديدة التعقيد ، سواء اكانت نارية او متحولة وبين صخور رسوبية بانواعها المختلفة . هذا التنوع فى التكوينات يضيف على كل اقليم صفة وشكلا وملاحم مختلفة ، كما تعطى كل اقليم طابع بينى له شكله الجمالى المتميز .

فى المنطقة المتضرسة المرتفعه ، والتى تمثل قمة مثلث سيناء الى الجنوب من خط عرض ٢٩ ش ، بين خليجى العقبة والسويس ، تنتشر تكوينات صخرية معقدة تختلط بها الصخور البللورية النارية والمتحولة ، ترجع الى عصور ما قبل الزمن الاول . وقد تعرضت للاضطرابات والتصدع مما ادى الى اندفاعات ونشاطات بركانية .

واهم صخور هذا الاقليم هو الجرانيت بألوانه المتعدده ، الاحمر ، والبروفيرى ذو اللون الوردى ، وايضا الجرانيت الرمادى ، بالاضافة الى وصخور البروشيا الخضراء فى القمم المحيطة بوادى فيران ، مختلطا

بالفلسبار الاسود . وكذلك صخور تدفقات اللاشا من اليازليت الشديد السواد ، وصخور الديوريت رمادية اللون ، تختلط جميعها بشدة وبصورة معقدة فى معظم منطقة الظهر النارى الجنوبى لسيناء .

الى الشمال من هذا الظهر النارى ، وحتى السهل الساحلى على البحر المتوسط ، توجد الصخور الرسوبية المختلفة العمر الجيولوجى ، ومن اهمها الحجر الرملى النوبى ، فى المنطقة المحيطة بجبل المغارة وفى هضبة التيه فى وسط سيناء . وتدرج الوانه بين البنى بجميع درجاته ، وكذلك الاصفر الداكن وتختلط فى مناطق وتتطابق فى مناطق اخرى . كما توجد الصخور الطباشيرية والجيرية الناصعة البياض فى هضبة العجمة ، وجبل المغارة ، ومجموعه الجبال القبابية فى السهل الشمالى .

من الصخور الرسوبية ايضا ، طين اسنا ، فى منطقة نخل ، وفى قيعان العديد من الاودية عندما تنحدر من هضبة التيه الى السهل الشمالى . ولطين اسنا لون داكن مميز رمادى ضارب الى الخضرة . كذلك تنتشر تكوينات من الجبس فى غرب سيناء ، وتغطى مساحات كبيرة من منطقة عيون موسى شمالا حتى رأس محمد جنوبا .

توجد الارسابات الحديثة وتنتشر فى السهول . وهى اما ارسابات قارية وتتمثل فى الكثبان والفرشات الرملية الممتده على الساحل الشمالى باشكالها واحجامها المختلفة . او ارسابات بحرية ، ومنها الشواطئ المرجانية والتى تعد عامل جذب رئيسى للسياحة فى الاقليم . وتمتد فى مناطق متفرقة على ساحل خليج السويس ، وخليج العقبة . وتركز بشكل كبير على سواحل خليج العقبة فى اماكن متفرقة وخاصة الجزء الجنوبى الى الشرق من شوم الشيخ (١).

من العرض السابق يتضح تنوع التكوينات الصخرية التى يتشكل منها سطح سيناء ، وانسجامها وتداخلها ، حتى ان تداخل انواعها والوانها تبدو وكأنها ريشه فنان تخط الطبيعة ، انما هى توضح قدرة الله جلّت قدرته فى تشكيل وجه سيناء . ان تلك التكوينات ترتبط بالمنظر الطبيعى

(Landscape) لسيناء . فكل نوع من الصخور يتوافق مع شكل من اشكال السطح ، كما ترتبط تلك الاشكال ارتباطا قويا بمواقع الجذب السياحي فى سيناء كما سيأتى الذكر اى انه يمكن القول بان هناك منظومه بين تشوع الصخر واشكال السطح التى تنتج عنه والاهمية السياحية لسيناء .

ويرتبط التكوين الجيولوجى لسيناء بتحديد مواضع العيون الطبيعية وتقع سيناء بالعديد من العيون العذبة التى تعيش عليها التجمعات البدوية غير ان ما يفيد السياحة هى العيون الطبيعية ذات الخصائص الكيمائية التى قد تفيد فى النواحي العلاجية ، فضلا عن العيون التى تضى شكلا جمالياً على الاقليم . وفيما يلى اهم تلك العيون :

عين الجديرات وعين أرمس فى شمال شرق سيناء جنوب القصيمة ومياههما عذبة ، تنبع من الحافة الصخرية التى تحف بشمال سيناء من الشرق . (٢)
عيون موسى ، وهى ايضا عذبة المياه ، تقع الى الشرق من رأس خليج السويس وشمال رأس مسله بحوالى (٥ كم) . والمنطقة قريبة من الشاطئ وغنية بالنخيل والحياة العشبية .

حمامات فرعون ، وهى عين كبريتية ، تنبع من جبل حمام فرعون الذى يحف بساحل خليج السويس الى الشمال مباشرة من مصب وادى غرندل ، وتبلغ درجة حرارة المياه (٧٠ م°) ، ويعزى ذلك الى تسرب المياه الى اعماق بعيدة فى باطن الارض ، فتكتسب بذلك حرارة كبرىه . (٣) وتصلح مياه حمامات فرعون لعلاج امراض الروماتزم ، الكبد ، الامراض الجلدية ، كما تساعد على ازاله الدهن المتراكم على الاجسام ، اى انها تجدد حيوية الانسان . ولحمامات فرعون شاطئ رملى يدور على شكل قوس ضخم حول جبل حمام فرعون . (٤)

حمام موسى ، وهو نبع كبريتى ينبع من جبل حمام موسى الذى يحف بساحل خليج السويس الى الشمال من الطور بحوالى (٤ كم) .

هذا وجميع تلك الموارد السياحية التى ترتبط بالتكوين الجيولوجى لسيناء غير مستغلة سياحيا ، بالرغم من كونها ذات جذب سياحي كبير وخاصة بالنسبة للسياحة العلاجية

٢ - مورفولوجية سيناء والجذب السياحي :

تتشكل مورفولوجية سيناء من عدد من الملامح تضفي عليها تفردا وتميزا وتمثل مقوما رئيسيا من مقومات الجذب السياحي اليها بالاضافة الى كونها الاقليم الوحيد في مصر المطوق بالسواحل من جميع الجهات ماعد الشمال الشرقى (مع اعتبار سواحلها على قناة السويس) ، مما جعلها من اكبر مناطق مصر التى يتداخل فيها اليابس بالماء .

وتنقسم سيناء الى ثلاثة اقسام مورفولوجية كبرى ، القسم الشمالى ويضم السهل الشمالى على البحر المتوسط ، بلية جنوبا القسم الهضبي ، ثم القسم الجبلى . ويقعا بين سهلين ساحلين ضيقين على خليجى العقبة والسويس وتشكل ملامح كل قسم بصورة مختلفة عن الاخر ، بحيث اصبح المنظر الطبيعى لكل اقليم يمثل نمطا مختلفا يجذب السائح اليه ، كما يلى^(٥)

١ - السهل الشمالى لسيناء :

يتشكل من سهول متسعة تمتد فيما بين رفح شرقا وبورفؤاد غربا ، ويبدأ من خط الساحل حتى كنتور (٥٠٠ م) (هضبة التية) . وتتباين فى داخله الملامح المورفولوجية ، مابين سهول ساحلية منبسطة ومنخفضة ، تتناثر فوقها الكثبان والفرشاه الرملية باحجامها واشكالها المختلفة ، كما تحتل السبخات والملاحات اجزاء منها . ويلى خط الساحل سهول داخلية مرتفعة نسبيا ، تمتد فوقها جبال قبابية . تتميز المياه امام الساحل الشمالى لسيناء بضحالتها ، فخط عمق (٢٠٠ م) يبعد عن مدينه العريش بنحو (٤٥ كم) ، وعن رفح بحوالى (٢٨ كم) . وتمتد بحيرة البردويل بمحاذاه الساحل بذراعاها الغربى الممثل فى بحيرة الزرائيق . وتتصل بالبحر المتوسط بفتحة او بوغان طبيعى فى الحاجز الرملى . وتغطى الحشائش اجزاء منها وتتأثر الشواطئ الجنوبية للبحيرة بالرمال الزاحفة من الجنوب ، بينما فى الشمال تمتد حواجز رملية تفصلها عن البحر المتوسط .

٢ - مورفولوجية سيناء والجذب السياحي :

تتشكل مورفولوجية سيناء من عدد من الملامح تضيف عليها تفردا وتميزا وتمثل مقوما رئيسيا من مقومات الجذب السياحي إليها بالإضافة إلى كونها الاقليم الوحيد في مصر المطوق بالسواحل من جميع الجهات ماعد الشمال الشرقى (مع اعتبار سواحلها على قناة السويس) ، مما جعلها من اكبر مناطق مصر التي يتداخل فيها اليايس بالماء .

وتنقسم سيناء الى ثلاثة اقسام مورفولوجية كبرى ، القسم الشمالى ويضم السهل الشمالى على البحر المتوسط ، يلية جنوبا القسم الهضبي ، ثم القسم الجبلى . ويقعا بين سهلين ساحلين ضيقين على خليجى العقبة والسويس وتشكل ملامح كل قسم بصورة مختلفة عن الآخر ، بحيث اصبح المنظر الطبيعى لكل اقليم يمثل نمطا مختلفا يجذب السائح اليه ، كما يلى (٥)

١ - السهل الشمالى لسيناء :

يتشكل من سهول متسعة تمتد فيما بين رفح شرقا وبورفؤاد غربا ، ويبدأ من خط الساحل حتى كنتور (٥٠٠ م) (هضبة التية) . وتتباين فى داخله الملامح المورفولوجية ، مابين سهول ساحلية منبسطة ومنخفضة ، تتناثر فوقها الكثبان والفرشاه الرملية باحجامها واشكالها المختلفة ، كما تحتل السبخات والملاحات اجزاءا منها . ويلى خط الساحل سهول داخلية مرتفعة نسبيا ، تمتد فوقها جبال قبابية .

تتميز المياه امام الساحل الشمالى لسيناء بضخالتها ، فخط عمق (٢٠٠ م) يبعد عن مدينه العريش بنحو (٤٥ كم) ، وعن رفح بحوالى (٣٨ كم) . وتمتد بحيرة البردويل بمحاذاه الساحل بتراعها الغربى الممثل فى بحيرة الزرانيق . وتتصل بالبحر المتوسط بفتحة او بوغانز طبيعى فى الحاجز الرملى . وتغطى الحشائش اجزاءا منها وتتأثر الشواطئ الجنوبية للبحيرة بالرمال الزاحفة من الجنوب ، بينما فى الشمال تمتد حواجز رملية تفصلها عن البحر المتوسط .

يلى خط الساحل انتشار سلاسل من الكثبان الرملية فى اشكال طوليه وهلالية ، وبالقرب من رفح ، تستغل الكثبان فى عمليات التشجير مع زراعة الفاكهة فى المواقع المنخفضة . وتعد الكثبان فى سيناء بمثابة خزانات طبيعية لمياه الامطار ، وبالتالي فهى عماد الحياة الاقتصادية لبدو شمال سيناء . وان كان من اخطارها زحفها على الطرق والمحلات السكنية . (٦)

يبرز وسط السهول المستوية للساحل الشمالى قباب تلالية منعزلة متباينة فى احجامها كل واحد منها تبدو فى صورة بيضاوية ، أهمهم جبل ام خشيب والذى ينفصل عن كتلة هضبة التية بممر متلا الذى يتميز باهميته العسكرية .

يرتبط الجذب السياحى الى شمال سيناء (خريطة رقم ١) بالاشكال المورفولوجية السابقة الذكر " السهول والكثبان الرملية والجبال القبابية لجاذبيتها كبيئة طبيعية لها جمالياتها .

تمتد الشواطئ الرملية الغنية بالنخيل على خط الساحل من البردويل غربا حتى رفح شرقا ، مثل شواطئ رمانه ، المساعيد ، الخروبه ، المصيده الذى نشأ بين الغرود كنتيجة للمد والجزر . ونجمة سيناء وبير العبد ، الشيخ زويد حتى شاطئ رفح . وتمتد الغرود بطول الساحل ، وهى قد تبعد او تقترب منه ، لذلك فان اتساع الشاطئ وضيقه يتوقف على مدى اقتراب الغرود من الساحل . وان كان قرب الغرود من الساحل ، يعطى للشواطئ المواجهة لها علاقات مكانية تضىفى صبغة جمالية .

اما مقومات الجذب السياحى البشرية ، فى السهل الشمالى لسيناء . فهى ذات طابع بدوى يتميز بفنون الرقص والغناء وارتجال الشعر والاشعار الوطنية ، والمساكن المشكلة من خيام من الشعر ، وماتزومة من اغطية بدوية صوفية من صنع النساء البدويات ، وكذلك حليهم وملابسهم ، كل ذلك يعد مقوما للجذب

البشرى الى الاقليم ، خاصة ان اكبر كثافة سكانية بين سكان بدو سيناء ، توجد فى السهل الشمالى ، حيث وفرة المياه الجوفية .

الى جانب الطابع البدوى ، يضم اقليم السهل الشمالى اطلال مدن وقلاع وطرق قديمة ، اهمها :

اثار مدينه الفرما القديمة ، وتقع شمال غرب قرية بالوظة الحالية بمسافة (٤ كم) فى اتجاه الساحل ، وقد تسمى بلوزيوم نسبة الى الفرع البيلوزى ، اخر افرع النيل القديمة السبع ، وقد قامت هيئة الاثار بترميمها .

اثار مدينه (ربنوكورا) القديمه ، والتي قام على اطلالها مدينه العريش الحالية . وكان لهذه المدينه اهمية لوقوعها على الطريق الحربى الساحلى (طريق حورس) ، وبها قلعة قديمة . وتؤكد الاثار التى وجدت بها انها بنيت لأول مره فى العصر الفرعونى ، ثم اعيد ترميمها على مر العصور .

اثار مدينه (رافا) القديمة ، رغب الحالية . وقد جاء اسمها فى النصوص المصرية القديمة . كانت اول الحصون على الحدود المصرية الشرقية واهمها ، ولعبت منذ ايام الفراعنة دورا كبيرة فى تاريخ مصر . ومن اثارها الباقية حتى الان ، حمام رومانى ، واعمده على تيجان يعتقد بانها بقايا كنيسة من العصر القبطى .

الجبانة العسكرية بحصن سيلا ، وتقع بالقرب من مدينه القنطره شرق ، يعتقد انها المقبره التى كانت قائمة بحصن سيلا العسكرى ، الذى ورد ذكره فى أوراق البردى التى عثر عليها فى مقابر ملوك الفراعنة . ويرجع تاريخها الى العصرين اليونانى والرومانى . وبها (١٤٠) تابوت من الفخار ، ومقابر عسكرية جماعية باقنعه مغطاه بطبقة من الذهب .

لوحتين من عصر الهكسوس فى منطقة تل جابو غرب بالوظة بحوالى (١٥ كم) (٧)

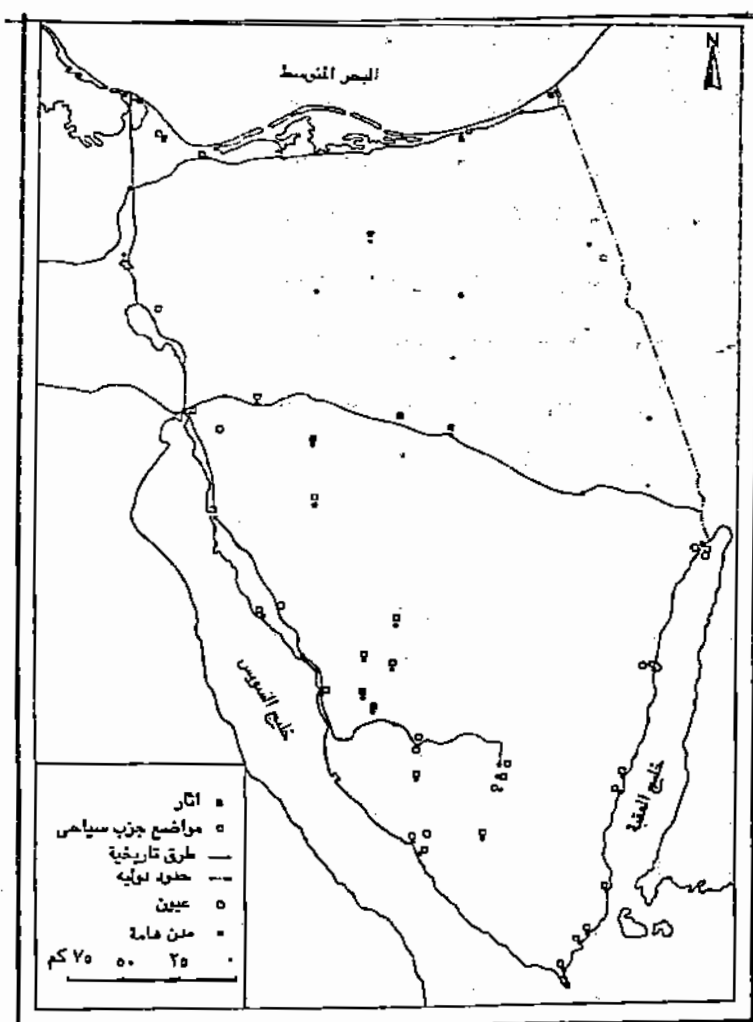
الطريق الحربى العظيم (القنطرة رفح) ، وهو اعرق الطرق التاريخية فى العالم ، ويسمى (طريق حورس) . وقد سلكته الجيوش المصرية المتجهة الى الشرق فى كل العصور . كما سلكت الغزاة الذين غزوا مصر خلال فترات التاريخ . وهو طريق الفتح العربى الذى سلكت (عمرو بن العاص) . ويذهب اغلب علماء المصريات الى انه يبدأ عند سهل سيلا ، ومكانها الحالى على بعد (٣ كم) شرق القنطرة ، ثم يتجه شمالا الى الجدول تل جابو حاليا جنوب الفرما ، ثم بير رمانه على مقربه من المحمدية على شاطئ البحر ، ثم الى الحصن ، ثم بير العبد جنوب بحيرة البردويل ، الى بيرمزار ، التى تقع على شاطئ البحر المتوسط عند اقصى الطرف الشرقى للبردويل . وفى هذه المنطقة ، يلتقى الطريق الحربى الذى يدور حول البردويل ، والطريق الساحلى شمال البردويل ، وبعد بير مزار يسير الطريق الى العريش فالشيخ زويد فرفح . وهو نفس الطريق الذى سلكته قمبرز ملك الفرس عند غزوه لمصر .

وعبر هذا الطريق ايضا ، قدمت العائلة المقدسة (السيد المسيح وامه مريم العذراء ويوسف النجار) الى مصر ودخلته من العوجة وتوقفت عند العريش . وقد سلكت طريق الشاطئ شمال بحيرة البردويل ، وتوقفت عند الفلس التى تقوم مكان كاسيوس الرومانية . ثم اتجهت الى المحمدية فالفرما عبر الطريق التاريخى ويلاحظ ان اسم الفلس مأخوذ من الكلمة اللاتينية كليزيا التى تعنى الكنيسة . (٨)

ب- النطاق الهضبي الأوسط :

وتبلغ مساحته نحو ثلاث مساحة سيناء ، ويحدد تقريبا بكننتورى (٥٠٠ م) شمالا ، (١٥٠٠ م) جنوبا . ويأخذ شكل هضبة مترامية . وينقسم الى هضبتين ، هضبة التية ، وتمتد بين خليج السويس والعقبه فى شكل حوائط مرتفعة ، وان كان انحدارها تدريجى فى اتجاه الشمال تقطعها الاودية العرضية فى اتجاه الخليجين . ولا يقطعها طوليا سوى روافد وادى العريش .

خريطة رقم (١)
المراكز السياحية فى سيناء



يلبها جنوبا ، هضبة العجمة . ويحدها جنوبا خط ممتد بين وادى
نصب على خليج العقبة ووادى فيران على خليج السويس . ولاتترك
الهضبة سهلا ساحليا على خليج السويس ، خاصة فى منطقة جبل حمام
فرعون ، الذى ينحدر مباشرة الى خط الساحل ، اهم اوديتها العرضية
تتجه الى خليج السويس ، مثال اودية غرندل ووسيط والسيح . اما
وادى وتير فينحدر الى خليج العقبة . كما تقطعها روافد وادى العريش

المتجهة الى الشمال . وكنتيجة لتقطع الهضبة بالارودية ، تغطى بالكتل المرتفعة مثل كتل باسلامه ونخل وسرابيط الخادم . حتى ان المظهر الطبيعى لسطح الهضبة شديد التعقيد .

بالاضافة الى البيئة الطبيعية للهضبة ، واهميتها كعامل جذب سياحى ، فانه يقع عليها عدد من الاثار الفرعونية والاسلامية التى تعد عامل جذب سياحى بشرى .

ترتبط الاثار الفرعونية على الهضبة بالتعدين ، وقد سجل الفراعنة نقوشهم بالقرب من المناجم . واقدم المناطق التى ترك الفراعنة نقوشهم عليها فى سيناء هى منطقة المغارة فى وادى سدر على الحافة الغربية لهضبة التية . وكانوا يستخرجون النحاس والفيروز والزبرجد (الملقط) ، وهذه المواد الثلاث كانت هضبة سيناء مصدرها وقد سميت بإسم المغاره ، لان التعدين فى حافات الجبال المحيطة بالوادي كانت تشكل مغارات . وكان الفراعنة ينحتون على واجهة الجبل فوق المغاره رسماً يمثل الملك الذى او قدهم . وقد تحطم العديد من النقوش الفرعونية بواسطة الشركات الانجليزية التى كانت تستخرج الفيروز من المنطقة مع اوائل هذا القرن . كما نقل العديد من النقوش الى المتحف المصرى .

وعلى مقربة من المغاره توجد العديد من النقوش النبطية واليونانية والعبرية والعربية فى وادى مكتب تعود الى فجر التاريخ المسيحى . وللقوش النبطية اهمية خاصة ، اذ تثبت صلات مصر بالعرب .

وعلى سفح جبل صغير على الحافة الغربية لهضبة العجمة الى الشمال الشرقى من ابوزنيمة ويقع جبل سرابط الخادم ، وهو ايضا كان منطقة تعدين للفيروز . وتزخر المنطقة بالنقوش والاثار والمعابد التى تعود الى الاسره (١٢) . ولعل اهم مايميز اثار سرابط الخادم النقوش السينائية وتعتبر اصلا لكل الابجديات ، ومنها نشأت الكتابة

الفينيقية التى هى اصل الابدجيدية اليونانية ، وبالتالى اصل لجميع الابدجديات الاوربية . كما ان الابدجيدية السينائية اصل الكتابة الارامية التى اخذت عنها الكتابة السينية اصل الخط العربى . غير ان الطريق الى الاثار الفرعونية فى جبل المغاره وفى سرايط الخادم مهده فقط وغير مرصوف ، مما يعوق الحركة الى الاثار . (٩)

يحف بالحافة الشمالية لهضبة التية مع التقائها بالسهل الداخلى الشمالى طريق يطلق عليه الطريق الاوسط لسيناء ، وهو على مسار طريق قديم كان يطلق عليه طريق الحج (طريق المحمل) ، ومواضع محطات الطريق ثابتة ومعروفة ويمكن ترميمها كمعالم سياحية ، وببدا من شمال شرق القلزم مع وادى الحاج الى وادى الطوال عابرا كتله الجدى القبابية مروراً بالنواطير فبئر القريض الى سهل وادى العريش مروراً بده البغلة ثم الى نخل التى تقع عند اقدام الهضبة . ثم يصعد الطريق الهضبة الى التمد ويترك سيناء عابراً لمنطقة راس النقب الى راس خليج العقبة . ونتيجة لاهمية مدينه نخل الدينية لتوسطها لطريق الحج واستقبالها افواج الحجاج اقيم عليها قلعه اسلامية . (١٠)

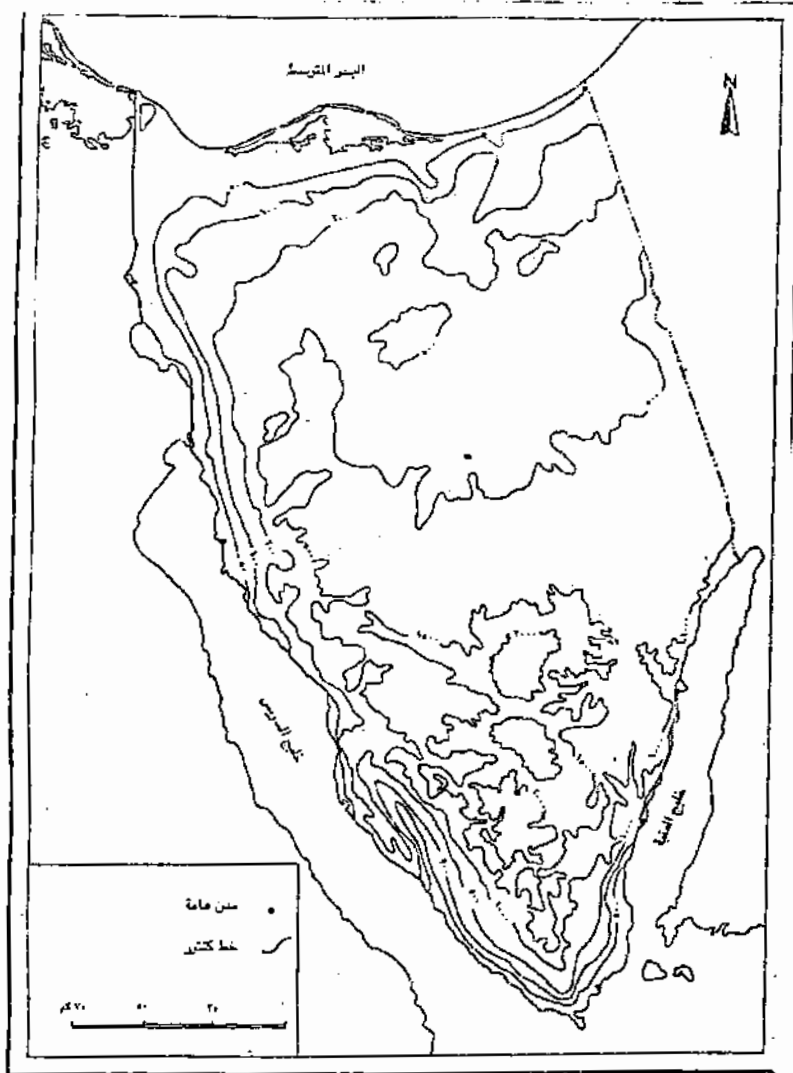
جـ- الكتله الجبلية فى جنوب سيناء :

تعد الجبال العالية من الملامح التضاريسية التى قد تعوق التنمية عامه فيما عدا التنمية السياحية ، حيث انها فى واقعها تدعيم لها . وتعتمد الكتله الجبلية فى سيناء فى شكل مثلث ، قاعدته على خط عرض ٢٩ شمالاً ، وقمتها فى الجنوب عند رأس محمد . وينحدر شرقاً نحو خليج العقبة مباشرة . اما نحو خليج السويس فانه يترك سهلاً ساحلياً متسعاً (خريطة رقم ٢) . ويتميز المنظر الطبيعى للاقليم بشدة الخضرس وبروز القمم المرتفعة التى يفصلها عن بعضها روافد الاودية المتجهة شرقاً او غرباً . وقد تأخذ هذه الاودية شكل الخوانق فى المناطق الصلبة الصخور ، بينما تكون متسعة فى المناطق الاقل صلابه . واهم

القمم الجبلية في هذا الجزء جبل سانت كاترين (٢٦٠٠ م) ، وجبال ام
شومر وسربال وموسى ، ما بين (٢٠٠٠ م - ٢٥٠٠ م) ، والى الشمال
منهم جبل البيضاء (١٧٥٠ م) .

خريطة رقم (٢)

الخطوط الكنتروية في سيناء



تتميز جبال مثلث سيناء الجنوبى بغناها الكبير بمواضع تزخر
بعبق التاريخ والتقديس لتكامل مع طبيعة الاقليم لتعطى منطقة تعد

من اهم مناطق الجذب السياحى فى مصر .

على سطح جبل موسى ، وعلى ارتفاع (١٥٠٠ م) ، يوجد دير سائت
كاترين ، داخل اسواره . توجد كنيسة كبيرة مبنية بالحجر الجرانيتى
تضم مكتبة اثرية بها آلاف المخطوطات الاثرية ، اليونانية (هيلينية)
وسريانية وقبطية واثيوبية وسلاقيه وارمنية وانجليزية وفرنسية .
وبها مجموعه من الايقونات النادرة . ويوجد داخل سور الدير عدد (٦)
كنائس صغيرة ومسجد ومعصرة قديمة للزيوت واخرى للكروم . كذلك
توجد شجرة العليقة المقدسة ومتحف الجماجم . (١١)

ويمر وادى فيران عند إقدام جبل المناجاة ، ويطلق عليه جبل
سربال ، وهو جبل مقدس وتوجد على قمته كنيسة ، وهناك قول بانه
المكان الذى تلقى فيه موسى كلمات ربه .

أما طريق الخروج الذى سار فيه موسى عند خروجه من مصر بسيناء
غير واضح المسار ، ولقد حاول المؤرخون التوفيق بين ما جاء فى
قصص اليهود وبين الواقع الجغرافى المادى المائل فى المناطق التى جاء
ذكرها ، حتى انه هناك من يذهب الى ان الطريق يبدأ من شق البحر
عند السويس الى عيون موسى (مره) ، ثم وادى غرندل (ايليم)
ثم وادى فيران وهو الوادى الذى جاء ذكره فى التوراه بإسم
رفيديم . (١٢) أى ان المؤكد ، هو المسافة من عيون موسى على السهل
الساحلى الغربى الى قلب الكتلة الجبلية الجنوبية .

د - السهل الساحلى الغربى على خليج السويس :

ويبدأ من منطقة عيون موسى فى الشمال الى رأس محمد فى
الجنوب ويمتد لمسافة حوالى (٢٠٠ كم) . وهو يتسع فى الشمال عند
عيون موسى وكذلك فى الجنوب ، ويضيق فى الوسط بين مصب وادى
غرندل وفيران ، وخاصة عندما تقترب كتله حمام فرعون السابقة الذكر
من خط الساحل ، وايضا عندما يقترب جبل عربة من الساحل بين
بلاعيم والطور . والى الجنوب من الطور يتسع السهل بدون انقطاع

حتى الطرف الجنوبي لسيفاء فى منطقة رأس محمد ، ويطلق عليه سهل القاع حتى يبلغ اتساعه حالى (٢٥ كم) .
وتمتد المرتفعات التى تمثل الحافة الغربية لهضبة التية والعجمة ، والكتلة الجبلية فى الجنوب تمتد بطول الساحل وينحدر منها الأودية ، أهمها من الشمال الى الجنوب : اودية سدر وروان وغرندل ووسيط ووادى فيران ، وله روافد عديدة تمتد الى قلب الكتلة الجبلية الجنوبية ويقع فى وسط الوادى واحة فيران ، التى تمتد لمسافة خمسة كيلومترات ، حيث تنتشر العيون الطبيعية والآبار . ويعتبر وادى فيران همزة الوصل بين السهل الساحلى والكتلة الجبلية التى تشكل قمة مثلث سيفاء ، ولها اهميتها الدينية والسياحية .
ويعتبر السهل الغربى فقيرا فى مقومات الجذب السياحية للأسباب الآتية :

عدم توفر البيئة الطبيعية ذات الجذب السياحى ، الا فى مناطق قليلة متفرقة فى منطقة عيون موسى وحمام فرعون كعيون طبيعية كما سبق الذكر ، وايضا فى رأس سدر لاتساع الشاطئ وهدوء وضخالة مياه البحر امامه .

انتشار تعدين البترول فى المنطقة مما يؤثر على تلوث المياه .

اقتصار المقومات البشرية للجذب السياحى على قلعه الجندي ، وتقع على مسافة (٦ كم) الى الشرق من رأس سدر ، والتى انشئت عام ١١٨٧ م ومازال جزء منها فى حالة جيدة . ويوجد داخل القلعة مجموعه من المباني الاثرية .

هـ- السهل الساحلى الشرقى على خليج العقبة :

ويمتد على ساحل خليج العقبة لمسافة (١٨٠ كم) تقريبا . من طابا شمالا الى رأس محمد جنوبا ، ويتميز بكثرة الخلجان . وهو شديد الانحدار الى الغرب . والارض المستوية به محدودة . وهو فى جملته شديد الضيق ، غير ان عرضة يختلف من موضع الى اخر . فبينما تنعدم المنطقة الساحلية من شمال رأس الطنطور حتى طابا ، حيث ينتهى حد

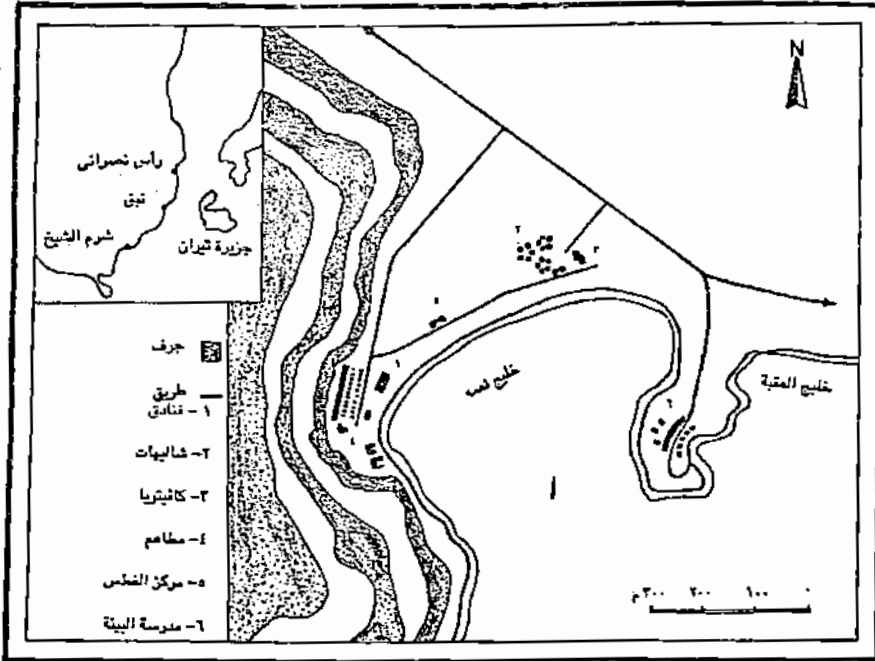
الجبل على الساحل مباشرة ، يصل عرض الساحل الى كيلومتر واحد عند نبق ، فى حين يبلغ اتساعه (٧ كم) عند مصب وادى كيد . وعموما تتباعد المنطقة الجبلية عن ساحل الخليج مكونه بعض الجيوب فى نهاية الوديان حيث تقع المراكز العمرانية الحالية . فنجد نويبع عند نهاية وادى وتير ودهب عند نهاية وادى دهب ونبق عند نهاية وادى أم عدوى وعند نهاية وادى الكيد توجد بعض الواحات . (١٣)

هذه العلاقة بين الساحل والكتلة الجبلية تعطى ظهيرا صورا جمالية وتعد الجيوب الساحلية شواطئ محمية تمثل مقوم جذب سياحى كبير ، تمثلا فى الشواطئ الرملية المتسعة الممتدة مثل شاطئ طابا ودهب ونويبع وشرم الشيخ ، وكذلك الشواطئ الصغيرة المحاطة بالشعاب المرجانية كشاطئ مرسى المراح ، (١٥ كم) جنوب طابا ، وام زريق جنوب نويبع .

ينتهى ساحل خليج العقبة بشرم الشيخ ، وهو عباره عن خليج شبه دائرى (خريطة رقم ٢) يتصل بالبحر بفتحة ضيقة . ويحيط الشرم جرف هائل من الشمال ومن الشرق . وتقع راس محمد جنوب شرم الشيخ مباشرة ، وهى موضع التقاء خليجى العقبة والسويس ، وتمثل قمه مثلث سيناء ، وتمتد فى البحر بحرف عال يسقط عموديا على ساحل البحر ، ويعد من اهم مواضع الساحل جذبا للسياحة (خريطة رقم ٤) .

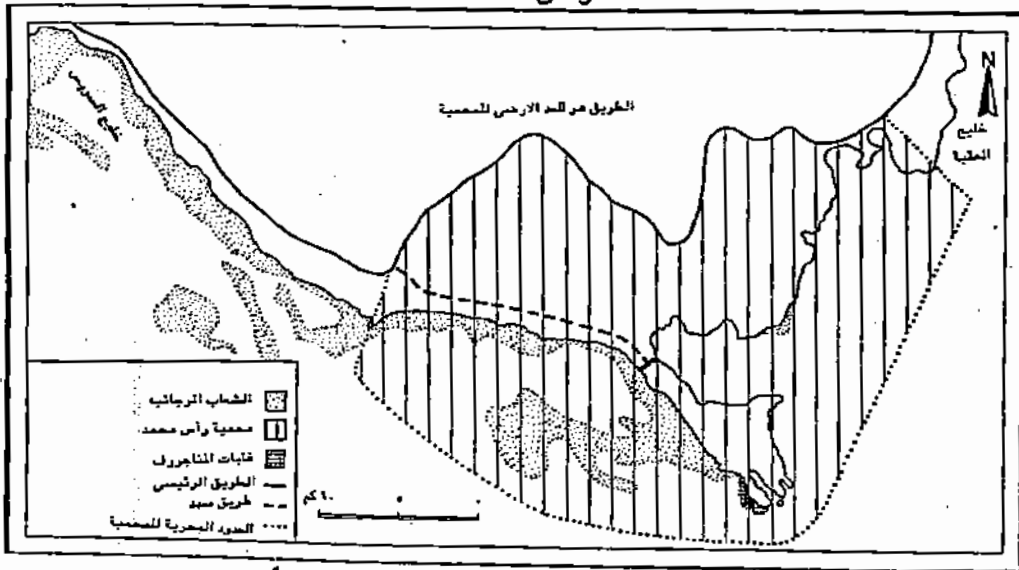
يتميز ساحل خليج العقبة بانتشار الشووم ، وهى فى معظمها محاطة بشعاب مرجانية قديمة على جوانب الشرم . وبذلك تعطى تلك الشعاب المرجانية القديم منها والحديث ، مظهرا ونمطا مميزا للشووم وتعتبر الشواطئ وضروس الشاطئ (cups) ، اهم ظاهرت الارساب بمناطق الشووم . وتختلف الشووم من حيث امتدادها وتوغلها فى اليابس المجاور وتعد مواضع تزخر بالشعاب المرجانية ، والبيئة المائية الغنية بالحياة البحرية ، التى تعد عامل جذب سياحى قوى فى الاقليم .

خريطة رقم (٣)
منطقة شرم الشيخ



خريطة رقم (٤)

منطقة رأس محمد



وكنتيجة لطول الساحل وضخامة عمقه نسبياً في مناطق الشروم،

تظهر المرافئ الطبيعية التي تستخدمها السفن ، ويبلغ عددها (١٦)

مرسى (خريطة رقم ٥) ، هذا بالإضافة الى مينائى شرم الشيخ ونويبع الذى أصبح لهما بعد اقليمى (١٤).

الى جانب البيئة الطبيعية الغنية التى تصبغ الاقليم بصبغة سياحية كبيرة ، توجد قلعة اسلامية بناها صلاح الدين الايوبى فى جزيرة فرعون . وتحف الجزيرة بساحل خليج العقبة جنوب طابا بحوالى (٨ كم) . وتوضح القلعة اهمية تأمين الواجهة الشرقية لمصر ، فقد انشأها صلاح الدين الايوبى لتصد هجمات الصليبيين والقلعة ذات طراز معمارى ايوبي ، بها ابراج دفاعية ، وخزان مياة ومسجد وبرج للحمام حيث كان الحمام الزاجل يستخدم فى نقل الرسائل العسكرية . ومن المرجح ان الرومان هم من اطلق على الجزيرة اسم (فارا) ، الذى تحول الى كلمة فرعون بدلا من اسمها الاصلى العربى ، وهو جزيرة ايله . (١٥)

٢ - الحياة الحيوية فى سيناء والجذب السياحى :

تمثل الحياة الحيوية لاي اقليم نتاج لتفاعل ضوابط طبيعية متعددة ، وسوف تركز الدراسة على التوزيع لاهم الانماط من النباتات والحيوانات البرية ذات الاهمية كعامل جذب سياحى .

١ - الحياة النباتية :

يعتبر النخيل من اشهر الاشجار واقدامها فى شمال سيناء . وينتشر على امتداد ساحل البحر المتوسط ، من بالوطة غربا الى رفح شرقا . وان كانت تختفى فى بعض المناطق ، وخاصة فى مصب وادى العريش ، كما تزداد كثافة فى منطقة المساعيد بالعريش وبئر العبد الخروبة والشيخ زويد حتى حدود مصر الشرقية فى شاطئ رفح . وتشكل اكامات النخيل على السهل الساحلى ، وخلفيتها من الكثبان الرملية ، مظهراً جمالياً مميزاً للساحل . أما المنطقة السهلية الصحراوية وتنمو بها بعض النباتات الشجرية او العشبية . المختلفه فى اشكالها واحجامها والوانها وكثافتها ، ومن اهم اشجارها ، شجر السويد والخروع والاثل ، اما النباتات الحولية كالحنظل

والشيخ والخبيزه وغيرها ، وهى فى جملتها تكون ذات ألوان زاهية قليلة الأوراق منها الطبية والعطرية . (١٦)

وتنتشر النبات الحولية كما تزدهر الأشجار عقب سقوط الأمطار ، لذلك يزدهر السهل الشمالى فى فصل الشتاء وقد يستمر حتى فصل الربيع وخاصة فى السنوات الغزيرة الأمطار .

اما الاشجار التى تنمو فى بطون الأودية ، فهى نباتات معمره ، ومن أهمها شجر السواك ، وتوجد بكثرة فى جميع أودية سيناء وخاصة فى جنوبها . وكذلك شجر السنط والسدر ، والطلح وهى أشجار شائكة قصيرة الافرع صفراء الازهار . (١٧) وتعد تلك النباتات من المشاهد الحبية للسائحين وخاصة سائحي الدول الاوربية .

اما الحياه النباتية على الثلث الجنوبى لسيناء ، فتختلف كنتيجة لعامل الارتفاع وتكاثف بخار الماء على قممها العالية . وقد تتجمع الشجيرات فى صورة واحية مثل اشجار وادى فيران ، والاشجار على جبال منطقة ديرسانت كاترين . هذا وان كانت لاتظهر فى شكل منتظم ، الا انها تتكون دائما فى مجموعات متفرقة ، ويرجع ذلك الى نوع الصخر وتضرس الاقليم .

ولعل اهم النباتات التى تعد عامل جذب رئيسى للسياحة فى جنوب سيناء هى غابات المنجروف ، وهى تظهر فى النطاقات الساحلية حيث يكون الماء ضحلا ، والمواقع محمية من الامواج داخل الاشرطة المرجانية . وتنمو اشجارها الخشبية الصلبه العالية التى تكسوها تيجان من الخضرة الكثيفة وسط مياه البحر الضحلة المالحة . وتقوم الطيور البحرية بوضع اعشاشها على هذه النباتات ، كما تقوم الاسماك بوضع زريعتها بين جذورها لحمايتها من الاسماك الكبيرة . وهى نباتات تضيف منظراً جمالياً فى اماكن تواجدها (١٨)

ب- الطيور والحيوانات البرية والبحرية :

ادى التنوع البيئى فى سيناء بين سهول شمالية وهضاب وجبال

شديدة الارتفاع ، بالاضافة الى امتدادها الفلكى ، الى تنوع الحياة البرية .
ففى الشمال تظهر الصقور وطيور الشنار والبشاروش والخررس والشرشير .
اما فى الجنوب فتوجد الطيور الجارحة مثل النسر الملتحى والعقاب الاسود
والرطم وهى من اكبر الطيور الجارحة ، وكانت معروفة لدى قدماء المصريين
وهى تضع اعشاشها بين الصخور بعيداً عن تدخل الانسان . كما توجد
الطيور النادرة ايضا كالعضفور الوردى السينائى فى منطقة جبال كاترين
وفى وادى فيران . (١٩)

ولموقع سيناء بين قارئى افريقيا واسيا اثر كبير على انواع الطيور
بها ، فهى تمثل عنق زجاجة لخط هجره الطيور الاسيوية والاروبية فى الربيع
والخريف ، حيث يمكن مشاهدة حوالى (٢٤٠) نوعا من الطيور اثناء هجرتها
بين تركيا ودول اوربا من جهة ، وجنوب وشرق اسيا ووسط وشرق افريقيا
من جهة اخرى .

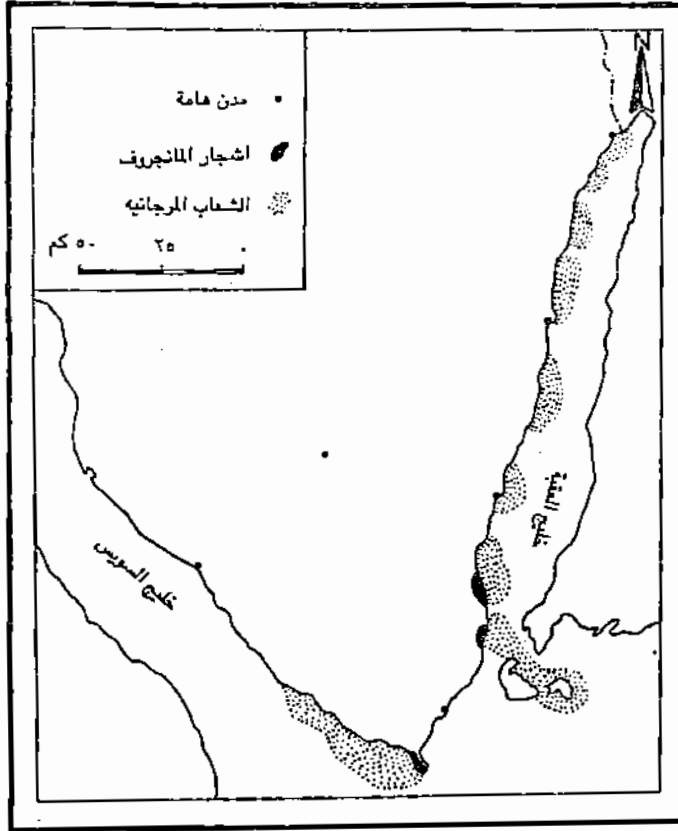
اما الحياة الحيوانية البرية فى سيناء فتتعدد انواعها . وتشمل الغزال
وشعالب الفتك والضبع والارانب البرية . غير انه على مدار السنوات
العشرين الماضية انقرضت نسبة كبيرة من الحيوانات الثديية المصرية . حيث
انقرض تماما ثمر سيناء والغزال الابيض والكبش الاروى . ولذلك تم اصدار
قرارات وتعليمات منظمة لعملية الصيد ، كما حددت مناطق الصيد مناطق
المحميات الطبيعية وكذلك الانواع المسموح صيدها ومواسم هذا الصيد . بل
لقد منع الصيد منعا باتا لسنوات لبعض الانواع حتى تتكاثر وتعود الى
اعدادها التى كانت عليها من قبل . (٢٠)

كذلك فان من اهم مقومات الجذب السياحى فى سيناء ، امتداد الشعاب
المرجانية على شواطئ مثلث جنوب سيناء ، وبخاصة فى راس محمد ، وعلى
الساحل الجنوبى لخليج العقبة ، وحول جزيرتى تيران وصنافير فى مدخل
الخليج (خريطة رقم ٥) وتمتد الشعاب المرجانية تحت سطح الماء لمسافات
واعماق كبيرة حتى انها تعد اكثر الشعاب المرجانية كاملة التكوين فى العالم
بالنسبة لنصف الكرة الشمالى . هذا الى جانب احتوائها على احياء بحرية

كثيرة من الاسماك والرخويات من محار واصدف وديدان بحرية نادرة .

خريطة رقم (٥)

الشعاب المرجانية على خليج العقبة ورأس محمد



يرجع تكوين تلك الحدائق المرجانية الى حيوان بحرى دقيق يعيش فى
المياة الدافئة ويبنى بيته من الجير المتوافر فى مياة البحر . فبيئة الاقليم
تعد بيئة مثالية جدا لنمو المرجانيات وتكوين الشعاب . ومما يساعد على ذلك
شفافية وصفاء المياة ، بحيث يمكن رؤية حدائق المرجان من سطح الماء . وقد
ادى ذلك الى قيام الدوله بعمل محميات طبيعية للحفاظ على سواحل سيناء
الجنوبية . والحفاظ على البيئة والاستمتاع بغرائبها . (٢١) وبالرغم من ذلك
فقد تعرضت المنطقة الى بعض التقصير ، حيث جُنحت احدى السفن التابعة
لبنما العابرة لضيق تيران قرب شاطئ شرم الشيخ مما نتج عنه تدمير

حوالى (٢٠٠٢م) من الشعاب المرجانية . كما ان الانشطة السياحية من غوص
وتسباحة وصيد ، تعمل ايضا على تدمير هذه الشعاب . ولذلك يلزم وضع
قوانين صارمة لحماية الحياة الفطرية فى المنطقة .

حـ المحميات فى سيناء :

ترتبط السياحة والبيئة ارتباطا وثيقا . فالبيئة تمثل الجانب الرئيسى
فى اهمية المنطقة للسياحة ، بمعنى ان السياحة والبيئة يمثلان وجهان لعملة
واحدة ، حيث تعد المناطق النائية الغنية بمواردها الطبيعية ، والتى مازالت
على حالتها الفطرية مصدر جذب سياحى . كما يجب ان تكون تنمية الموارد
البيئية بها تنمية متواصلة ، اى يجب الحفاظ عليها وعدم تدميرها او انبائها
فتفقد المنطقة جذبها السياحى .

وينطبق ذلك على سيناء ، فكما سبق الذكر ، فهى غنية بحياتها
الفطرية . ولذلك اهتمت الدولة بحماية البيئة بها ، وخاصة المناطق ذات
الحياة الفطرية النادرة (خريطة رقم ٦) . وقد حددت اربعة مواضع واعتبرت
محميات طبيعية تكون فيها الحياة الفطرية فى مأمن من كل التعديات .
ولهذه المحميات اهمية بالغه للانسانية نظرا لما تقوم به من دور فى ميادين
العلم والثقافة والتربية والاقتصاد والاستجمام . وتساهم المحميات الطبيعية
عند تكاملها مع التنمية السياحية فى تقديم منتج سياحى متكامل
ومحميات سيناء الاربعة هى :

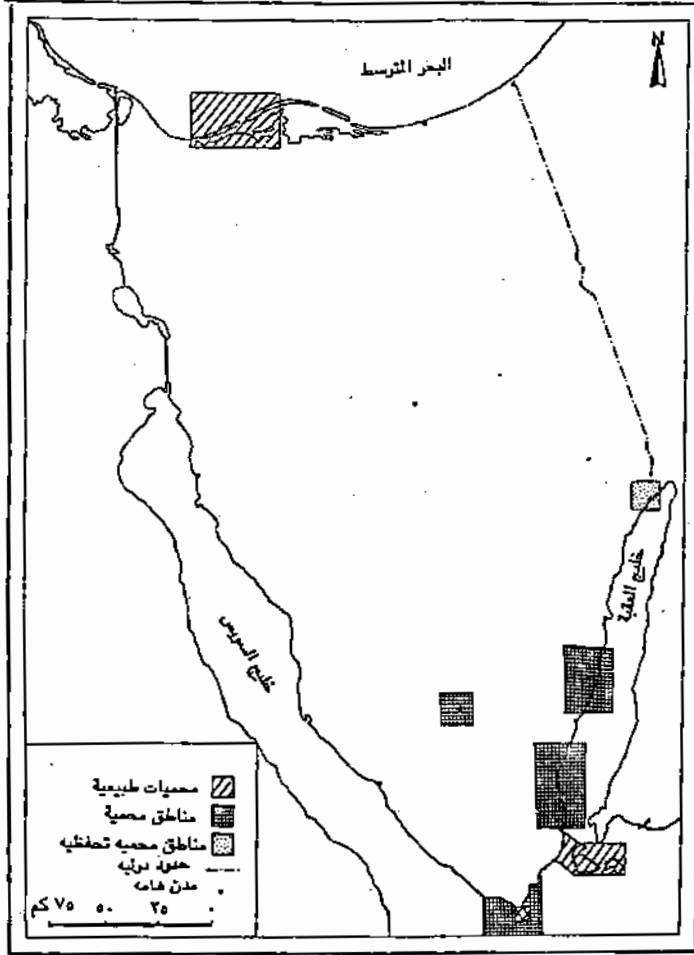
محمية راس محمد وجزيرتى تيران وصنافير :

وهى شبة جزيرة مساحتها (١١٠,٥ كم^٢) ، تشكل الراس لمثلث سيناء
الجنوبى وتمتد بلسان طويل فى البحر الاحمر عند موضع التقاء خليجى
العقبه والسويس وتبعد مجمية راس محمد بمسافة (٤٠ كم) عن شرم
الشيخ ، (٨٠ كم) عن مدينة الطور ، وتتميز بالغنى فى الشعب المرجانية
التي تحيط بالراس من الشمال والشرق والجنوب الغربى . وهى تزخر
بالحياة البحرية من اسماك ملونه ومحار واصداف نادرة . وتشكل
الانهيارات الارضية كهوفا وتكوينات صخرية متباينة أسفل الراس والى

الغرب من رأس محمد يمتد شاطئ رملى متسع ضحل المياه ، تنموية غابات المنجروف ، وهى منطقة يأوى إليها طائر الأوسرى النادر . (٢٣)

خريطة رقم (٦)

المحميات فى سيناء



محمية نبق :

وتقع على خليج العقبة شمال مصب وادى ام عدوى بين رأس نصرانى ورأس الطنطور على مسافة (١٧ كم) من خليج نعمه . وتضم شاطئاً ممتازاً للسياحة تحف به اشجار المانجروف ، التى تشكل بحيرة ضحلة طبيعية ، وتتمثل فيها الشعاب المرجانية النادرة والكائنات البحرية

الأخرى . وجدير بالذكر أن أشجار غابات المانجروف الصغيرة فى نبق ورأس محمد ، هى الأشجار الاستوائية الوحيدة فى العالم التى تنبت فى غير مناطقها الأصلية . كما تتمثل الحياة البرية فى محمية نبق فى مجرد أعشاش لطائر العقاب النسرى ، كما تعتبر محطة الاستقبال للطيور المهاجرة . (٢٤)

محمية الزرانيق :

وتقع فى شمال سيناء على ساحل البحر المتوسط . وتمثل الزراع الغربى لبحيره البردويل . وهى محمية طبيعية للطيور المهاجرة ، حيث تستقبل الالاف منها (حوالى ٢٤٤ نوعاً) ، فى مجموعات متتالية خلال فصلى الخريف والربيع ، فى طريق هجرتها من المناطق الباردة الشمالية الى المناطق الدافئة الجنوبية .

محمية سانت كاترين :

وتمتد على سفوح الجبال المحيطة بوادى الشيخ ، احد روافد وادى فيران ، وهما جبلا كاترين وموسى . ويطلق على المنطقة فى بطن الوادى بين الجبلين (وادى الراحة) . وتضم المنطقة بالإضافة الى جمال الطبيعة والعلاقة بين السهل والجبل ، تضم العديد من المزارات الدينية ، منها دير سانت كاترين بما فيه من مزارات دينية . وتمتد محمية سانت كاترين ايضا لتشمل واحة فيران ، وهى منطقة التقاء افرع وادى فيران الرئيسية ، وادى الشيخ من الشرق ، وادى سلاف من الجنوب . وادى اخضر من الشمال . ويحف بالواحة جبل البنات ، الذى يقع عند اقدامه (دير البنات) . ولقد كان هذا المكان مقرا لرئيس اساقفة سيناء . ومازال الت اطلاق هذا المقر باقية حتى الان . (٢٤)

مناطق الغوص :

تمثل الحاجز المرجاني الصخري والحياة البحرية على طول السواحل الجنوبية الشرقية لسيناء اهمية كبيرة فى مجال الغوص . والمنطقة معروفة بجمال مناظرها الطبيعية فى الحياة البحرية . وتتصدر مناطق

الغوص ذات الشهرة العالمية لما تضمه من تكوينات وشعاب مرجانية نادرة . وتقع مراكز الغوص على ساحل خليج العقبة وجنوب سيناء فى (١٧) موقع ، وأهمها فى طابا ، ودهب ، ونبق ، راس محمد . (٢٥)
وتصنف المحميات فى سيناء الى ثلاث اناط من حيث الاستخدام السياحى وامكانيات التنمية :

مناطق المحميات الطبيعية (National parks) ، والتي تم اعلانها رسميا وفقا لقرارات جمهورية ، تبين حدود هذه المناطق والشروط اللازم اتباعها ، مثل محمية راس محمد ومحمية جزيرتى تيران وصنافير ومحمية الزرائق .

مناطق محمية (protected areas) ، يمكن اقامه تنمية محدودة بها ، ويسمح فيها بإنشاء مشروعات محدودة وفقا لمجموعه من الاشتراطات والمعايير البيئية الصارمه ، والتي يتم تطبيقها بكل دقة مثل محمية نبق .
مناطق محمية تحفظية (Conservation zone) ، يصرح فيها بالتنمية السياحية ويسمح فيها باقامه مشروعات سياحية مختلفة ، وفقا لمجموعه من الضوابط والمعايير البيئية التى تسمح بالحفاظ على التوازن البيئى ، مثل محمية سانت كاترين ومناطق الشعاب المرجانية . (٢٦)

إثبات صحة الفرضية الاولى :

تقوم السياحة على ثلاثه عناصر رئيسية ، عامل جذب يدفع السائح للسفر الى المكان ، وطريق للوصول ، واماكن للإقامه . لذلك فان تصنيف السياحة طبقا لمقومات الجذب السياحى ، بعد التصنيف الرئيسى الذى يوضح امكانية التنمية السياحية للاقليم .

والجدير بالذكر أنه كلما تعددت مقومات الجذب السياحى فى الاقليم كلما كان الاقليم هدفا سياحيا . فأنماط السياحة التى تتناسب مع مقوم الجذب اليها ليست قوالب جامدة يضع السائح نفسه تحت احداها ، ولكن يفضل ان يضم الاقليم السياحى مقومات جذب متعددة . وكلما تعددت المقومات فى الاقليم كلما زادت اهميته كاقليم جذب سياحى ، لكن يبقى فى النهاية المقوم الرئيسى الذى

على اساسه يصنف الاقليم .

يتضح مما سبق ذكره عن مقومات الجذب السياحى فى سيناء والتنوع الكبير الواضح فى جميع الظواهر الطبيعية والبشرية والتي تسير فى انسجام بيئى مميز يعطى فى النهاية اقليم غنى بمقومات الجذب السياحى كما يلى :

سياحة الاستجمام والترفيهية :

تتعدد الاسباب التى تدفع السائح الى السفر للترفيه والاستجمام والاستمتاع منها ملائمة المناخ والرغبة فى تغيير نمط حياة المدينة الصاخبة بالذهاب الى مناطق ذات ملامح طبيعية هادئة ، تتميز بالبعد عن التلوث البيئى وتعمل على الاسترخاء والراحة . وتمثل الشواطئ افضل الاماكن لدى السائح الهادف الى هذا النمط من السياحة سواء اكانت سياحة داخلية او خارجية . وتتميز سيناء بتوفر هذا النمط السياحى ، سواء على شاطئ ساحلها الشمالى ، او شاطئ ساحلى خليجى السويس والعقبة .

السياحة الرياضية :

وهى انتقال السائح بهدف ممارسة اى نوع من انواع الرياضات سواء الرياضات الجماعية كالاشتراك بالالعاب المنظمة دوليا ، او الاشتراك فى معسكر رياضى ، او الانتقال الى المناطق التى تقام بها مسابقات دولية . وقد يكون انتقال السائح الى اماكن يتمكن فيها من ممارسة رياضة محببة اليه وتتنوع البيئات التى تقدم انماط الرياضة .

وتقدم البيئة فى سيناء انماطاً متعددة من الرياضات ، حيث يمكن ممارسة الرياضات البحرية المتمثلة فى الصيد والسباحة والتزحلق على الماء وسباق اليخوت على الساحل الشمالى لسيناء خاصة الى الشرق من البردويل ، مثل سواحل المساعيد والعريش الخروبة والشيخ زويد ، وكذلك سواحل خليج السويس خاصة فى راس سدر اما ساحل خليج العقبة فيوفر جميع الرياضات السابقة بالاضافه الى رياضة الغوص على طول الساحل من طابا شمالا حتى راس محمد جنوبا . كما توفر كتلة جبال سيناء الجنوبية وخاصة منطقة كاترين امكانية ممارسة رياضة تسلق الجبال .

السياحة العلاجية :

وهي انتقال السائح بهدف الاستفادة بإحدى طرق العلاج الطبيعية ، كالانتقال إلى المنتجعات للاستشفاء بأحد المواد الطبيعية كالمياه المعدنية أو الساخنة أو الطينات أو الاستفادة من خصائص مناخية محددة . ويتوفر في سيناء بالإضافة إلى مناخها المشمس الدفئ خاصة في فصل الشتاء ، مناطق بيئية كبرى يمكن تنمية والاستفادة منها ، تتمثل في منطقتي حمامات فرعون وحمام موسى .

سياحة السفارى والصحارى :

وهو نمط حديث من أنماط السياحة ، حيث يسافر السائح بهدف الاستمتاع بالبيئة ومشاهدة الطبيعة بما تظمه من أشكال مورفولوجية وحياة برية وحياة بدائية . يكثر هذا النمط وينتشر في المناطق الصحراوية والجبلية على حد سواء . والبيئة في سيناء غنية جدا من حيث امكانية ممارسة هذا النمط السياحي وتعدد المواضع التي يمكن ممارسة هذا النمط بها ، فمنها مشاهدة الطيور المهاجرة على الساحل الشمالى وفى طابا ، والاستمتاع بالحياة الطبيعية فى واحة فيران ، وكذلك منطقة عيون موسى وعين الجديرات وجبال سانت كاترين . كما يعد نمط الحياة البدوية بين قبائل السهل الشمالى وما يقدمونه من سمر وفنون شعبية أو افراح وملابس ، تمثل جميعها مصادر جذب رئيسية لنمط سياحة السفارى .

السياحة الثقافية :

الهدف من هذا النمط ، هو اكتساب معرفة معلومات تاريخية او حضارية او فنية . لذلك يخرج اليها السائح فى مناطق المعارض الثقافية والمتاحف ، إضافة الى زيارة المناطق ذات التاريخ والحضارة القديمة ، لما تظمه من اثار تعكس تاريخها واشكال الحضارة التى قامت فيها . وتوفر سيناء هذا النمط فى بعض الاثار الفرعونية فى وادى المغارة وسرابيط الخادم فى جنوب سيناء والاثار الرومانية والاسلامية على الساحل الشمالى وفى جزيره فرعون وفى نخل .

السياحة الدينية :

وتتمثل فى الانتقال بهدف زيارة اماكن ذات صبغة دينية ، ويكون لهذه الاماكن مغزى واجلال عقائدى لدى السائح . ولا يوجد مكان فى العالم له مكانه فى نفس معتنقى ديانات التوحيد الثلاث ، اليهودية والمسيحية والاسلامية مثل سيناء سوى بيت المقدس فى فلسطين ، فقد شهدت سيناء طريق خروج موسى من مصر ، كما شهدت قدوم مريم العذراء وابنها ويوسف النجار الى مصر . وما تبع ذلك من انتشار الرهبانية والاديرة خاصة دير سانت كاترين .

كما شهدت قدوم الاسلام الى مصر عن طريق الساحل وكذلك طريق المحمل وهو الطريق الذى كانت تنقل عبره كسوة الكعبة من مصر الى السعودية . ويطلق عليه طريق الحج . تلك الطرق الثلاث من الممكن ان يمثلوا عامل جذب سياحى هام لكل الاديان السماوية ، بعد التحقق من مساهمهم وتنمية بعض المراكز العمرانية التى كانت تشكل محطات للراحة على الطريق ، مع اعطاء كل طريق صبغته الدينية ، كإقامه مهرجان موسيقى غنائى بإحدى محطات طريق الحج ، يتضمن أناشيد دينية من التى كانت تنشد عند رحيل المحمل ، او عند توديع الحجاج واستقبالهم . هذا بالاضافه الى ما هو قائم فعلا من تنمية سياحية لمنطقة سانت كاترين .

سياحة عسكرية :

ويقصد بها زيارة المواقع التى لها ذكرى حربية . ولكون سيناء واجهة مصر الشرقية أصبحت مسرحاى شهد كل حروب مصر القادمة من الشرق ، منذ قدوم الهكسوس حتى حرب عام ١٩٧٣ مع اسرائيل . لذلك فانه من الممكن تنمية هذا النمط فى سيناء بعد الاهتمام بالمواضع ذات التاريخ العسكرى فيها . تلك الانماط المتعددة من السياحة طبقا لبواعث الجذب والمواضع التى تحتلها ، لا يمكن قيامها منفصلة عن بعضها البعض ، فالموضع الذى يصلح للسياحة الترفيهية يمكن ان يصلح لانماط اخرى مثل الدينية او الثقافية وغيرها . وهكذا نجد ان الموضع الواحد يصلح للعديد من انماط السياحة . نستخلص مما سبق صدق وصحة الفرضية الاولى ، التى تقول (تضم سيناء

مقومات جذب سياحي تتلائم مع جميع انماط السياحة ، مما يؤكد امكانية التنمية السياحية بها) .

المراجع

١ - محمد صبرى محسوب ، جغرافية الصحارى المصرية ، شبة جزيرة سيناء ، دار النهضة العربية ، ١٩٨٩ ، ص ١٢ : ٢٥ .

٢ - خريطة شبة جزيرة سيناء ، ١ : ٥٠٠٠٠٠٠ ، المساحة العسكرية ، ١٩٨٢ .

٣ - محمود عبد اللطيف عصفور ، امكانيات التنمية السياحية فى سيناء ، المجلس الاعلى للفنون والثقافة والعلوم الاجتماعيه ، ١٩٨١ ، ص ٤ .

٤ - حسن رجب ، النهضة السياحية ومستقبلها ، المكتبة السياحية ٥ ، الدار القومية للطباعة والنشر ، القاهرة ، ١٩٦٦ ، ص ١٦١ .

٥ - مجموعه خرائط

خريطة القاهرة ١ : ١٠٠٠٠٠٠ ، مصلحة المساحة المصرية ، ١٩٦٧ ، طبعة مصححة .

خريطة شبة جزيرة سيناء ١ : ٥٠٠٠٠٠٠ ، المساحة العسكرية ، طبعة ١٩٨٣ .

عدد ٦ خريطة ١ : ١٠٠٠٠٠٠ ، تمثل ساحل خليج العقبة ، رأس النقب - وادى وتير ، نويبع - بير الحسنة - وادى كيد - رأس محمد ، من اصل مسح جوى ١٩٥٦ ، اضيفت المعالم من صور جوية عام ١٩٨٧ .

٦ - محمد صبرى محسوب ، المرجع السابق ، ص ٤٥ .

٧ - محافظة شمال سيناء ، وزارة الاعلام ، الهيئة العامة للاستعلامات ، ١٩٨٤ ، ص ٦١ : ٦٣ .

٨ - السياحة فى سيناء سلسله دراسات تصدر عن المجالس القومية المتخصصة ، رقم (١) ، مصر حتى عام ٢٠٠٠ ، ١٩٨٠ ، ص ٥٣ : ٥٨ .

٩ - سيناء ومجالات التنمية ، سلسله دراسات تصدر عن المجالس القومية المتخصصة ، رقم (٧) ، مصر حتى عام ٢٠٠٠ ، ١٩٨٠ ، ص ٩٢ .

١٠ - مركز بحوث التنمية والتخطيط التكنولوجى ، التخطيط الهيكلى

شبه جزيرة سيناء ، جزء (٢) ، ١٩٨٢ ، ص ٣٩٤ .

١١- ايلين وهبه اقلاديوس ، السياحة على سواحل البحر الاحمر بمصر-دراسة جغرافية ، رساله دكتوراه غير منشورة ، كلية البنات ، جامعه عين شمس ، ١٩٩٢ ، ص ٢٠٥ : ٢٠٧ .

١٢- ابراهيم امين غالى ، سيناء المصرية عبر التاريخ ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، ١٩٧٦ ، ص ١٧٢ .

١٣- جودة فتحى التركمانى ، مرزفولوجية الشروم البحرية فى منطقة البحر الاحمر ، نشرة البحوث الجغرافية ، العدد ٥٠ ، ١٩٨٩ ، ص ٢٨ .

١٤- وليد احمد الالفى ، التنمية السياحية لمنطقة خليج العقبة سيناء ، رساله ماجستير غير منشورة ، جامعه الازهر ، كلية الهندسة ، قسم التخطيط العمرانى ، ١٩٩٣ ، ص ١٢٨ .

١٥- وليد احمد الالفى ، رساله ماجستير غير منشورة ، المرجع السابق ، ص ١٢٢ .

١٦- لطفى بولس ، نباتات سيناء الدورة التدريبية للشباب حول حماية الحياة البرية بسيناء ، الشعبة القومية لليونسكو ، المركز القومى للبحوث ، ١٩٨٢ ، ص ٣ : ٧ .

١٧ - Ministry of Development , Dames and More , A plan for the Preservation Enchancement and Management of the Sensitive Natural Resources of Sini 1982 , P . 30 .

١٨ - Avinoonn Danin ,Desrt vegetation of Israel and Sini ,Cane Publishing , Jerusalem, 1983 , P . 39 .

١٩ - شريف بهاء الدين ، الحياة البرية فى سيناء ، طيور سيناء المقيمة والمهاجرة ، المكتب العربى للشباب والبيئة ، الدورة التدريبية للشباب حول حماية الحياة البرية بسيناء ، المركز القومى للبحوث ، ١٩٨٢ ، ص ٣ : ١ .

٢٠ - على حمدي - السياحة والبيئة ، مجلة البحوث السياحية ، اكاديمية الدراسات لسياحية ، وزاره السياحة ، العدد الاول ، يناير ١٩٩٤ ، ص ٧٧ .

٢١ - احمد الرفاعى بيومى ، جغرافية المرجان والمحميات فى البحر الاحمر- المكتب العربى للشباب والبيئة ، الدورة التدريبية للشباب حول حماية المياه البحرية

الطبيعية ، ١٩٨٢ ، ص ٨ .

٢٢- مصطفى عبد العزيز، الانسان والبيئة ، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ،

بالتعاون مع برنامج الامم المتحدة للشئون البيئة ، ١٩٧٨ ، ص ٩٥ .

٢٣- Egypt Environment Affairs Agency , (E.E.A.A), Environmental
Impact Assessement For Touresm Development Activities , In The
South Sini And Red sea , 1990 , P . 96 .

٢٤- وليد احمد الالفى ، رساله ماجستير غير منشوره ، مرجع سبق ذكره ، ص ١٢٧ .

٢٥- ايلين وهبه اقلاديوس ، رساله دكتوراه غير منشوره ، مرجع سبق ذكره ، ص ١٣٠ .

٢٦- وليد احمد الالفى ، رساله ماجستير غير منشورة ، مرجع سبق ذكره ، ص ١٢٩ .

ثانيا : المناخ والسياحة فى سيناء :

لقد تعاضم دور المناخ فى اقتصاديات الامم والاقاليم ، كما اصبح له اهمية كبيرة خاصة مع النمو السريع للسياحة خلال النصف الاخير من القرن العشرين . فالمناخ يعد مورداً طبيعياً ، مثله مثل الموارد الطبيعية الاخرى ، يمكن استغلاله الاستغلال الامثل ، او عدم الاستفادة منه . (١)

هذا غير ان الدراسة سوف تهتم بالمناخ من وجهة نظراخرى ، ليس من حيث اهميته كمورد سياحى ، بل من حيث اهميته فى تحديد المواسم السياحية لاقاليم سيناء ، تقوم معظم الانشطة السياحية على الحركة فى المناطق المفتوحة لذلك فان عناصر المناخ يكون لها دورها الواضح على الانشطة السياحية ، تبعا لاعاققتها او ملائمتها للانشطة والحركة . وبذلك فهى تحدد الفصل (الموسم) الذى تنشط فيه الحركة السياحية . كما تهدف الدراسة ايضا الى استيضاح مدى ملائمة المناخ للسياحة فى سيناء .

وقد اعتمدت الدراسة على البيانات لخمس من المحطات تمثل اقاليم سيناء المختلفه كما هو مبين فيما يلى : -

- # محطة العريش : خط عرض 31.5° لتمثل الساحل الشمالى
- # محطة المليز : خط عرض 30.25° لتمثل السهل الشمالى
- # محطة سانت كاترين : خط عرض 28.41° لتمثل الكتلة الجبلية فى الجنوب.
- # محطة شرم الشيخ : خط عرض 28.58° لتمثل ساحل خليج العقبة .
- # محطة راس سدر : خط عرض 29.46° لتمثل ساحل خليج السويس (٢)

١- الموسم السياحى لاقليم سيناء :

يحدد الموسم السياحى على ضوء عناصر المناخ ، فلكل مناخ أنشطة سياحية تتناسب معه . فنجد مثلاً (للسياحة الرياضية) أن التنزه فى الغابات يناسب المناخ البارد ، كما يناسب المناخ الدافئ ، بينما التنزه على الشواطئ يستلزم الشمس المشرقة ، ودرجة حرارته معتدلة تدور حول (20° م) . وفى حين أن سطوع الشمس يكون مطلوباً للسياحة ورياضات الماء ، فإن سطوعها يكون مضاداً للتمتع برياضات أخرى كالتنس مثلاً . (٣) لذلك فإن التطرف فى عناصر المناخ والتي تؤدي الى اعاقه الأنشطة السياحية ، كـ : الرياح ، غزاره الامطار او شدة سرعه الرياح ، تمثل معوقات للحركة والأنشطة السياحية ، وغير مرغوبة فى الموسم السياحى .

الحرارة :

وبعد عنصر الحرارة فى سيناء ، العنصر الوحيد من عناصر المناخ الذى يختلف من فصل الى آخر ، ومن إقليم الى آخر ، وبالتالي فإنه يمثل العنصر الذى تتحدد على ضوئه المواسم السياحية .

الحرارة فى أشهر الصيف : يتقارب متوسط المعدلات الحرارية فى أشهر الصيف

(يونية - يوليو - اغسطس) لمحطات العريش والمليز وسانت كاترين ، وتعد معتدلة حيث بلغت للمحطات الثلاث (24.9° م) ، (25.4°) ، (26.1°) على التوالي ، ثم ترتفع فى راس سدر الى (28.5°) ، وفى شرم الشيخ الى (32.5° م) (شكل رقم ١) .

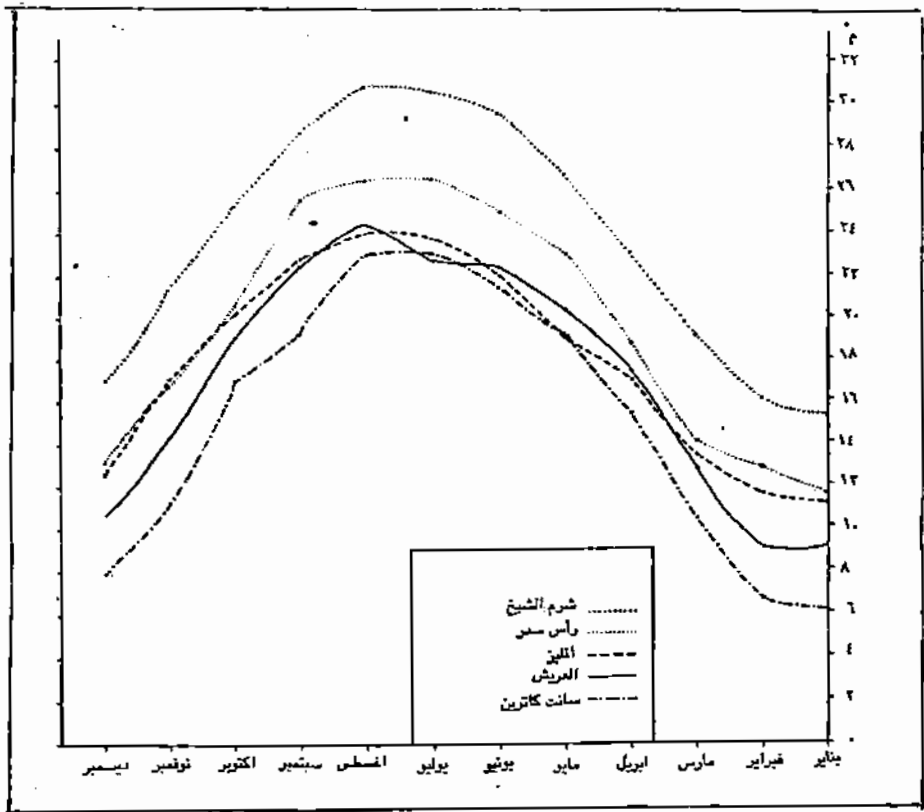
ويلاحظ ان ارتفاع درجة الحرارة على ساحل خليج السويس والعقبة ليست بالشديدة الارتفاع ، حيث يبلغ معدل درجة حرارته النهار فى شهرى يوليو

واغسطس فى شرم الشيخ (37.4° ، 28.3°) ، وكذلك فى رأس سدر (35.2° ، 24.8°) على التوالي ، الا انها قد ترتفع فى بعض الايام الى درجة كبيرة . يؤكد ذلك ان أكبر درجة حراره قصوى سجلت فى شرم الشيخ وفى رأس سدر (43.6° ، 42.3°) على التوالي وكان ذلك فى شهر اغسطس .

شكل رقم (١)

متوسط درجات الحراره فى سيناء الفترة من (١٩٨٠ - ١٩٩٠)

(العريش - المليز - رأس سدر - شرم الشيخ - سانت كاترين)



وعلى ذلك ، يمكن القول ان الحراره فى الصيف تكون معتدله على الساحل الشمالى والسهل الساحلى ، وكذلك على الكتله الجبلية فى جنوب سيناء ، بينما تكون مرتفعة على ساحل خليج العقبة وبنسبة اقل على خليج السويس ، الا انها فى جملتها ، سواء على خليج السويس او على خليج العقبة ، فانها لا تعد معوقا لاي انشطة سياحية .

- الحرارة فى أشهر الشتاء : تنقسم سيناء الى ثلاثة اقاليم حرارية تبعا

للمعدلات الحرارية فى أشهر الشتاء (ديسمبر - يناير - فبراير) ، حيث تتقارب معدلات العريش والمليز (الاقليم الشمالى) ، ومعدلات شرم الشيخ ورأس سدر (الاقليم الجنوبى) ، أما سانت كاترين فتمثل اقليما متفرداً .

تنخفض درجة حراره الشتاء فى الاقليم الشمالى ، حيث يبلغ متوسط حرارة معدلات أشهر الشتاء (١٢.١ م°) ، (١١.٧ م°) فى العريش والمليز على التوالي ، وهى وان كانت تعد درجة حراره منخفضة ، الا انها ليست بالشدة التى تعوق الحركة . بينما تكون فى (الاقليم الجنوبى) معتدلة فى رأس سدر حيث تصل الى ١٥.٢ م° ، واكثر اعتدالا فى شرم الشيخ حيث تصل الى ١٨.٤ م° كما انها ترتفع عن ذلك فى نهار أشهر الشتاء حيث تصل فى شهر فبراير الى (٢٠.٥ م°) فى رأس سدر (٢٢.٥ م°) فى شرم الشيخ .

وتختلف درجات الحرارة فى سانت كاترين ، حيث تكون شديدة البرودة فى أشهر الشتاء فتتخفض الى (٧.٥ م°) فى المتوسط ، وقد سجلت احدى درجة حراره صغرى فى شهر يناير (- ٩.٤ م°) .

نخرج من كل ذلك ، ان درجة الحرارة شتاءً ، تتراوح بين البرودة والاعتدال على الساحل والسهل الساحلى الشمالى ، بينما تكون معتدلة على ساحلى خليجى السويس والعقبه ، وشديدة البرودة فى سانت كاترين .

- الحرارة فى فصلى الربيع والخريف : تكون الحرارة معتدلة خلال

الفصلين ، وذلك لجميع محطات الدراسة . قد تكون معتدلة الى بارده فى سانت كاترين (الكتله الجبلية) ، او معتدلة الى دفيئة فى رأس سدر وشرم الشيخ (ساحل خليجى السويس والعقبه) ، ومعتدلة بصورة عامه فى العريش والمليز (الساحل والسهل الشمالى) . بمعنى ان درجة الحرارة فى فصلى الربيع والخريف فى جميع اقاليم سيناء تسمح بقيام الانشطة السياحية .

- المدى الحرارى : يختلف المدى الحرارى الفصلى لجميع محطات اقليم الدراسة .

ويتدرج المدى الحرارى من الاقل الى الاكبر على التوالي ، العريش - المليز - رأس سدر - شرم الشيخ - سانت كاترين . مما يفيد انخفاض نسبة القارية على

الساحل الشمالى فى العريش عنها فى الداخل ، وايضا على الساحل الغربى فى راس سدر عنها فى الساحل الشرقى فى شرم الشيخ . وتعد سانت كاترين اكبر اقاليم سيناء ارتفاعا للمدى الحرارى بين اشهر الصيف واشهر الشتاء .

التساقط :

تعد سيناء فى جملتها قليلة الامطار . تمثل العريش اكثر اقاليم سيناء كمية المطر السنوى (٩٧.٤ مم) ، بينما تقل فى المليز وسانت كاترين ، وراس سدر ، وشرم الشيخ الى (٢٦.٧ مم) ، (٢١.٨ مم) ، (١٢.٢ مم) ، (٤ مم) على التوالى ، وبالرغم من قلة كمية المطر فى جميع اقاليم سيناء فإنها تسقط فى الاشهر من اكتوبر حتى مايو من العام التالى ، مما يؤكد قلة كمية المطر الساقطة فى الرخة الواحدة . ويفيد ذلك فى ان التساقط لا يشكل اعاقه للأنشطة السياحية ، او فى تقسيم سيناء الى مواسم .

الرياح :

كذلك الحال بالنسبة للرياح السائدة فى سيناء ، فهى فى جميع المحطات ، تتوزع بين الرياح الشمالية والشمالية الشرقية والشمالية الغربية . وان كانت فى المليز (السهل الشمالى) فى اشهر الربيع بين الغربية والجنوبية الغربية .

إثبات صحة الفرضية الثانية :

مما سبق ذكره عن اختلاف درجات الحرارة لفصول السنة بين اقاليم سيناء ، يمكن تقسيم سيناء ، من حيث موسمية السياحة ، الى ثلاثة اقاليم سياحية . الاقليم الشمالى ويطل على ساحل البحر المتوسط ، والاقليم الجنوبى ويشمل ساحلى خليجى السويس والعقبه ، وهذا ما يميز سيناء ، حيث تبلغ نسبة طول السواحل الى المساحة فى سيناء (٨٧ : ١) بينما تصل فى اجمالى مصر الى (٤١٧ : ١) بمعنى ان نسبة القارية تنخفض فى سيناء بشكل كبير عنها فى اجمالى الدولة (٤) والسواحل من وجهة النظر السياحية تمثل دورا فعالا ، ومقوما رئيسيا يهتئ التيسير للعديد من الأنشطة السياحية .

هناك اختلافا بين اقليمى السياحة فى سيناء ، اى فى شمالها عن جنوبها فبالرغم من ان الاقليمين ساحليين ، الا انهما يختلفان من حيث الموسم السياحى

فالاقليم الساحلي الشمالى يمثل مزارا سياحيا صيفياً ، بسبب واعتدال درجة الحرارة خلال اشهر الصيف ، وبرودته فى اشهر الشتاء . وعلى العكس من ذلك ، ساحل خليجى السويس والعقبة (الاقليم الجنوبى) ، يمثل مقصدا سياحيا خلال اشهر الشتاء بسبب اعتدال الحرارة ، بينما ترتفع درجة حرارته فى اشهر الصيف . يمكن القول ، بان تحديد الموسم السياحى للاقليمين يانه صيفى للاقليم الشمالى وشتوى للاقليم الجنوبى غير قاطع ، خاصة وان درجة الحرارة فى الاقليمين ، فى الاشهر المخالفة للموسم السياحى لاتعد درجة حراره متطرفة ، سواء من ناحية البرودة او الحرارة . بحيث تعوق الحركة فى المناطق المفتوحة . وبذلك يعد الاقليمين مقصدا سياحيا طوال العام . غير ان الاقليم الشمالى تزداد اهميته فى اشهر الصيف ، والاقليم الجنوبى فى اشهر الشتاء .

اما الاقليم الثالث ، وهو اقليم الكتله الجبلية فى الجنوب (سانت كاترين) ، الذى تعتدل فيه درجة الحرارة فى اشهر الصيف ، كما تكون معتدله الى بارده خلال اشهر فصلى الربيع والخريف ، حيث يمكن ممارسة الانشطة السياحية . اما فى اشهر الشتاء حيث تشتد البروده التى قد تصل الى ما دون الصفر فإن الحركة السياحية فيه تكون غير ميسرة .

مما سبق ، تصدق الفرضية الثانية والقائلة بان (إختلاف درجة الحرارة بين شمال وجنوب سيناء ادت الى إختلاف الموسم السياحى بين صيفى فى الشمال ، وشتوى فى الجنوب) .

٢- المناخ والحركة فى المناطق المفتوحة :

تحتاج السياحة الى ممارسة أنشطة مختلفة ، ترفيهيه ، رياضية . وثقافية ، وهى فى جملتها تستدعى الخروج الى المناطق المفتوحة . لذلك فان حالة الطقس ومدى احساس السائح بالراحة او البرودة او الحرارة ، تؤثر الى حد كبير على مدى أستمتاعه بهذه الأنشطة . وعلى ذلك فإن الفترة المناخية التى يشعر فيها السائح بالراحة ، ليلا او نهاراً ، والى تتيح له امكانية الحركة دون عائق مناخى ، هى التى تحدد الأنشطة والزيارات السياحية .

من المعروف علميا ، ان تواجد الحرارة مع الرطوبة تؤثر على النواحي

الفيسيولوجية للإنسان ، حيث يعمل المناخ الحار الرطب على زيادة نشاط الغدد العرقية ، وبالتالي زيادة افرازاتها ، مما يعطى احساساً بعدم الراحة^(٥) وبناء عليه فان الربط بين درجة حرارة الهواء ونسبة الرطوبة ، يحدد بالتبعية المدى الحرارى الذى يعطى الاحساس بالحرارة او البرودة او الراحة ، ذلك بالنسبة للفرد بالملابس العادية .^(٦)

وتمدنا جداول (ماهونى) ، الخاصة بتحليل المناخ ، بهدف ايجاد المدى الحرارى الذى يكفل الراحة للإنسان . ويستلزم ذلك استخدام عدة جداول ، يختص اولها بدرجات حراره الجو ، وثانيها بالرطوبة والمطر والرياح ، وثالثها بتحليل عناصر الجدولين السابقين للوصول الى مدى الراحة واستخلاص الضغوط الحرارية نهاراً وليلاً كما يلى :

الجدول الاول : يتضمن رصد معدلات درجات الحرارة القصوى والدنيا لكل شهر ويستخلص منهما معدل درجة الحرارة السنوية ، كما يرصد معدلات المدى الحرارى الشهري والسنوى .

الجدول الثانى : يتضمن رصد معدلات الرطوبة النسبية القصوى الدنيا لكل شهر . ويستخلص منها متوسط الرطوبة النسبية لكل شهر ، يستنتج منه على ضوء جدول فرعى اخر مرتبط بهذا الجدول ، نوع مجموعه الرطوبة لكل شهر . كما يتضمن الجدول رصد كميات هطول الأمطار الشهرية ويستخلص منهم كميات المطر السنوية . كما يتضمن الجدول ايضا رصد ل اتجاهات الرياح السائدة والثانوية على مدار الاشهر .

الجدول الثالث : (التحليل) . يتضمن رصد نتائج الجدولين السابقين بالنسبة لحراره والرطوبة ، ويستخلص منها . على ضوء جدولين فرعيين آخرين ، معدلات اقصى وادنى انفاط الراحة نهاراً وليلاً على التوالي . ويستنتج فى النهاية الضغوط الحرارية نهاراً وليلاً لكل شهر .^(٧)

إسترشادا بجداول (ماهونى) ، أمكن تحديد حالة الجو لكل شهر فى اقاليم سيناء (جدول رقم ١) والشكل رقم (٢) ، نخرج منها بالاتى :

شهر الشيخ

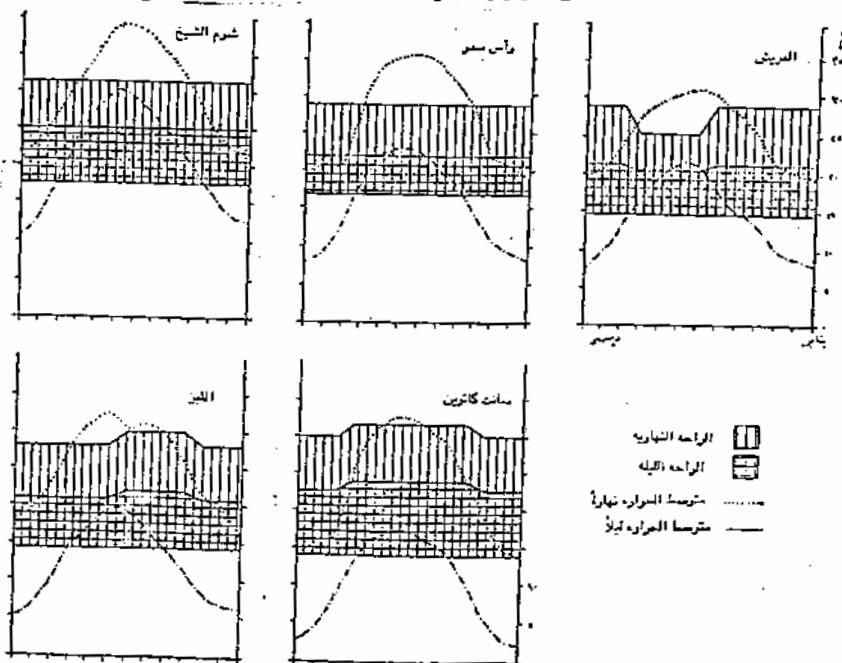
الشهر	يناير	فبراير	مارس	أبريل	مايو	يونيو	يوليو	أغسطس	سبتمبر	أكتوبر	نوفمبر	ديسمبر
مجموعة الرطوبة	٢	٢	٢	٢	٢	٢	٢	٢	٢	٢	٢	٢
المدى المريح نهارة	٢٦	٢٦	٢٦	٢٦	٢٦	٢٦	٢٦	٢٦	٢٦	٢٦	٢٦	٢٦
	٢٥	٢٥	٢٥	٢٥	٢٥	٢٥	٢٥	٢٥	٢٥	٢٥	٢٥	٢٥
معدل درجة الحرارة القصوى (م)	٢٦,٥	٢٦,٥	٢٥,٥	٢٦,٩	٢٦,٨	٢٧,٤	٢٧,٤	٢٧,٤	٢٥,٤	٢٦,٥	٢٧,٥	٢٢,٩
حالة الجو	ب	ب	ب	ب	ب	ب	ب	ب	ب	ب	ب	ب
المدى المريح ليلاً	٢٥	٢٥	٢٥	٢٥	٢٥	٢٥	٢٥	٢٥	٢٥	٢٥	٢٥	٢٥
	١٧	١٧	١٧	١٧	١٧	١٧	١٧	١٧	١٧	١٧	١٧	١٧
معدل درجة الحرارة الدنيا (م)	١٣,٥	١٣,٥	١٢,٥	١٦,٢	١٦,١	١٦,٢	١٦,٢	١٦,٢	١٧,٨	١٦,٢	١٨,٨	١٤,٨
حالة الجو	ب	ب	ب	ب	ب	ب	ب	ب	ب	ب	ب	ب

ساعات كاثرون

الشهر	يناير	فبراير	مارس	أبريل	مايو	يونيو	يوليو	أغسطس	سبتمبر	أكتوبر	نوفمبر	ديسمبر
مجموعة الرطوبة	٢	٢	٢	٢	٢	٢	٢	٢	٢	٢	٢	٢
المدى المريح نهارة	٣٠	٣٠	٣٠	٣٢	٣٢	٣٢	٣٢	٣٢	٣٢	٣٢	٣٢	٣٠
	٢٢	٢٢	٢٢	٢٢	٢٢	٢٢	٢٢	٢٢	٢٢	٢٢	٢٢	٢٢
معدل درجة الحرارة القصوى (م)	١٣,٧	١٤,٦	١٨,٥	٢٤,١	٢٧,٨	٢٨,٨	٢٢,٠	٢٢,١	٢٥,٧	٢٥,٧	١٩,٥	١٥,٩
حالة الجو	ب	ب	ب	ب	ب	ب	ب	ب	ب	ب	ب	ب
المدى المريح ليلاً	٢٢	٢٢	٢٢	٢٢	٢٢	٢٢	٢٢	٢٢	٢٢	٢٢	٢٢	٢٢
	١٤	١٤	١٤	١٤	١٤	١٤	١٤	١٤	١٤	١٤	١٤	١٤
معدل درجة الحرارة الدنيا (م)	٢,١	٢,٤	٥,٨	١٠,٤	١٤,٢	١٦,٢	١٧,٧	١٩,٩	١٦,٦	١٢,١	٧,١	٢,٨
حالة الجو	ب	ب	ب	ب	ب	ب	ب	ب	ب	ب	ب	ب

شكل رقم (٢)

المدى الحراري المريح نهارة وليلاً



تتساوى جميع اقاليم سيناء فى ان حالة الجو فى اشهر الشتاء (ديسمبر - يناير - فبراير) تكون باردة (ب) ليلاً ونهاراً ، اما اشهر الصيف فقد تكون حارة (ج) او مريحة (م) سواء ليلاً او نهاراً .

يجب عدم الاختصار على ما تعنيه رموز حالة الراحة (ب ، ج ، م) بصورة مطلقة ومنفردة ، بل يلزم وضع درجات الحرارة داخل المدى الحرارى فى الحسبان ، حيث ان الفارق بين الدرجات له اهميته ، اذ انه يوضح مدى القرب او البعد عن النهايات القصوى والدنيا لانماط حالات الراحة المشار اليها بهذه الرموز . ومثالا على ذلك مخطتى شرم الشيخ وسانت كاترين فى شهر فبراير نهاراً حيث يشير الرمز الى برودة الجو (ب) ونجد فى نفس الوقت ان الفرق بين المناخ المريح ودرجة حراره النهار (٢٠.٥ °م) فقط فى شرم الشيخ ، (٧.٤ °م) فى سانت كاترين ، مما يعنى ان حالة الجو تكون باردة فى شرم الشيخ وشديدة البروده فى سانت كاترين .

وتمثل سانت كاترين افضل معدلات حراريه ، حيث يمتد الجو المريح نهاراً من ابريل حتى اكتوبر اى لسبعة اشهر متتالية ، وليلاً من مايو حتى سبتمبر اى لخمسة اشهر متتالية . كما لا ترتفع معدلاتها الى حد الاحساس بالحراره فى اى من شهور السنه . وان كانت معدلاتها الحرارية تنخفض حتى الاحساس بشدة البروده فى اشهر الشتاء ، وذلك يرجع لشدة ارتفاعها .

نجد عكس ذلك فى شرم الشيخ ، حيث انها تمثل اعلى معدلات حراريه ، حيث ترتفع الحراره نهاراً من مايو حتى اكتوبر اى لسته اشهر متتالية ، وليلاً من يونيه الى سبتمبر اى لاربعة اشهر . وتتمثل افضل حالات مناخية فى شهري ابريل ونوفمبر حيث تكون مريحة نهاراً . وليلاً ، وان كان شتاؤها يميل الى البروده بقدر ما .

بالرغم من التشابه بين اقليمى ساحل خليج العقبه وساحل خليج السويس ، فان راس سدر تختلف عن شرم الشيخ ، من حيث انها اكثر اعتدالاً . فالجو المريح ليلاً يمتد من مايو حتى اكتوبر ، ويعد شهر اكتوبر افضل شهور السنه ليلاً ونهاراً .

وبالنسبة للشهر التى تتماثل فيها حالة الجو المريحة ليلا ونهارا ، تكون فى العريش فى شهر مايو ، المليز فى شهرى مايو واكتوبر ، راس سدر فى شهر اكتوبر ، شرم الشيخ فى شهرى ابريل ونوفمبر ، وسانت كاترين من مايو الى سبتمبر أى خمسة اشهر متتالية ، بمعنى ان افضل الحالات المناخية فى سيناء تتمثل فى اشهر الاعتدالين الربيع والخريف .

اثبات صحة الفرضية الثالثة :

تتصف الحالة المناخية فى جميع اقاليم سيناء ، بالتطرف سواء بالحرارة او البرودة فى بعض من اشهر السنة قد تطول او تقصر . وقد تكون ليلا ونهاراً او ليلا فقط او نهار فقط . وقد يكون هذا التطرف المناخى ، اى الانحراف عن المدى المريح صغيرا كما قد يكون كبيرا ، مما يعوق الحركة فى المناطق المفتوحة . وهذا يفيد عدم صحة الفرضية الثالثة القائلة بأن (لا يشكل المناخ فى سيناء اى معوق للأنشطة السياحية) .

المراجع

- ١ - World Meteorological Organization , Meteorology and Tourism , Climate Tourism's most Important Resource , Geneva , 1980 , P. 1- 1.
- ٢ - World Meteorological Organization , Meteorology and Tourism , How to Make the Most of the Climate for Tourism , Geneva , 1980 , P. 31.
- ٣- الهيئة العامة للأرصاد الجوية ، قسم تسجيل البيانات ، ادارة المناخ
- ٤- جمال حمدان ، سيناء فى الاستراتيجيات والجغرافيا ، مكتبه مدبولى ، بدون تاريخ ، ص ٦٥ .
- ٥- فهمى هلال ، الطقس والمناخ ، دراسة فى طبيعة الجو وجغرافية المناخ ، دار الكتب الجامعية ، الطبعة الاولى ، ١٩٧٠ ، ص ١٦ .
- ٦ - Jeffery Ellis Aronin , Climate and Archeure , Reinhold Publishing , New york , 1973 , P . 166.
- ٧ - John E . Oliver , Climate And Man,s Enviroment , An Introduction to Appleid Climatology , Department of Geography And Geology , Indiana State University , John Wiley And Sons, New York , 1972, P . 429 - 430 .

ثالثا : التسهيلات السياحية :

ليس هناك احصاء يوضح حركة السائحين بين الاقاليم السياحية المختلفة حتى يمكن تحديد حجم التسهيلات السياحية به بما يتناسب مع عدد السائحين والليالى السياحية ، الا انه يعتمد فى التخطيط للتنمية السياحية لاي اقليم على حجم الحركة عبر منافذ الاقليم - (وسوف تعرض لها عند دراسة الطرق فى سيناء) كما تعتمد على نسبة الاشغال لفنادق الاقليم - (وسوف تعرض لها ايضا عند دراسة الفنادق فى سيناء) . كما تعتمد على تطور الحركة السياحية الى الدولة واتجاهاتها من حيث الثبات او التدهور او الزيادة .

ولتصنيف اتجاهات الحركة السياحية الى مصر ، بتطبيق معادلة خط الانحدار ، و هو المستقيم الذى تكون مربعات انحراف القيم حوله اصغرها يمكن ، لذلك اطلق عليها طريقة المربعات الصغرى لسلسلة زمنية ، وهى تتبع المعادلة :

$$ص م = ا + ب س$$

حيث ص م = القيمة الاتجاهية

ن = عدد مفردات السلسلة

س = البعد عن سنة الاساس ، وهى السنة فى منتصف السلسلة الزمنية

أ ، ب ثوابت نحصل عليهما من :

$$ا = \frac{\text{مجم ص}}{ن} ، ب = \frac{\text{مجم ص} \times \text{مجم س}}{\text{مجم س}^2}$$

$$ص م = \frac{\text{مجم ص}}{ن} + \frac{\text{مجم ص} \times \text{مجم س}}{\text{مجم س}^2} \times (١)$$

وبتطبيق تلك المعادلة على سلسلة زمنية مدتها (١١) عام ، من ١٩٨٢ - حتى ١٩٩٢ .

لبعد السائحين والليالى لسياحية مقربه الى الالف .

نخرج بالجدول التالى رقم (٢) والشكل البيانى رقم (٢ ، أ ، ب) ومنهما يمكن تحديد اتجاه حركة السياح والليالى السياحية ، والتى على اساسها عمل استقاة لتوقعات عدد السياح والليالى السياحية لسنوات تالية . حيث نجد ان المتوقعة

لعدد السياح والليالي السياحية لعام (٢٠٠٠) سوف يكون (٢٩.٨) الف سائح ،
(٢٩٤٦٩) الف ليلة سياحية .

وعلى هذا الاساس ، يجب تحديد التسهيلات السياحية لكل اقليم بما يتناسب
مع حجم الحركة السياحية المتوقعة . هذا مع الاخذ في الحسبان ان الحركة السياحة
حساسة لعوامل متعددة ، امنية واقتصادية واجتماعية اخرى .
جدول رقم (٢)

اتجاهات الحركة السياحية في الفترة ١٩٨٣ - ١٩٩٣ مقربة الى الالف

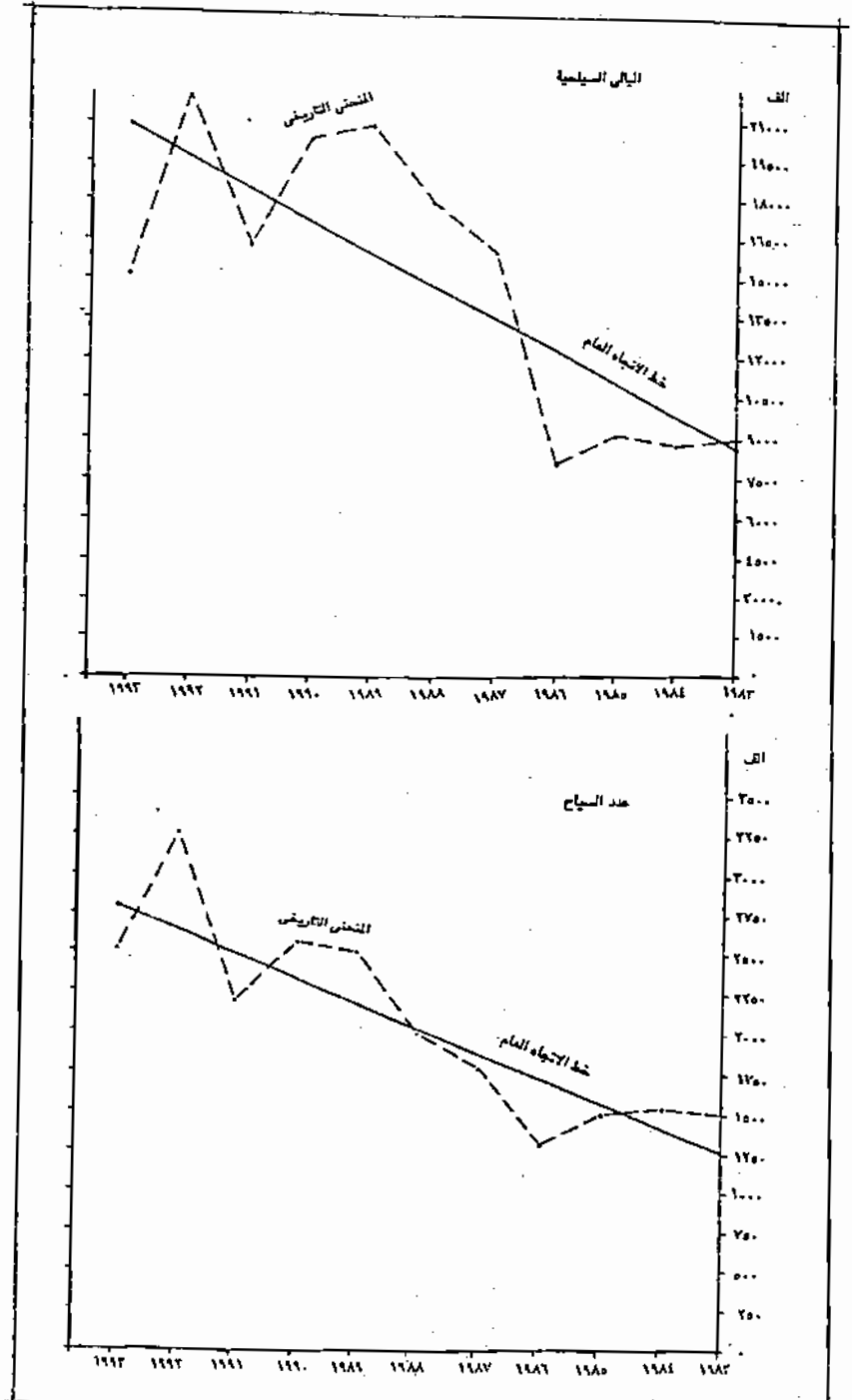
السنة	عدد السياح ص	البعد عن سنة		القيمة الاتجاهية	
		س	س٢	س ص	ص م
١٩٨٣	١٤٩٨	٥ -	٢٥	٧٤٩٠ -	١٢٧٧
١٩٨٤	١٥٦١	٤ -	١٦	٦٢٤٤ -	١٤٣٢
١٩٨٥	١٥١٨	٣ -	٩	٤٥٥٤ -	١٥٨٦
١٩٨٦	١٣١١	٢ -	٤	٢٦٢٢ -	١٧٤١
١٩٨٧	١٧٩٥	١ -	١	١٧٩٥ -	١٨٩٥
١٩٨٨	١٩٧٠	صفر	صفر	صفر	٢٠٥٠
١٩٨٩	٢٥٠٣	١	١	٢٥٠٣	٢٢٠٥
١٩٩٠	٢٦٠٠	٢	٤	٥٢٠٠	٢٣٥٩
١٩٩١	٢٢١٤	٣	٩	٦٦٤٢	٢٥١٤
١٩٩٢	٣٢٠٧	٤	١٦	١٢٨٢٨	٢٦٦٨
١٩٩٣	٢٥٠٨	٥	٢٥	١٢٥٤٠	٢٨٢٣
المجموع	٢٢٦٥٨		١١٠	١٧٠٠٨	
٢٠٠٠					٢٩.٨

الليالي السياحية

١٩٨٣	٨٨٢٧	٥ -	٢٥	٤٤١٢٥ -	٨٥٧١
١٩٨٤	٨٥٧٢	٤ -	١٦	٣٤٢٨٨ -	٩٨.٥
١٩٨٥	٩٠٠٧	٣ -	٩	٢٧.٢١ -	١١.٤٣
١٩٨٦	٧٨٤٧	٢ -	٤	١٥٦٩٤ -	١٢٢٦٣
١٩٨٧	١٥٨٦١	١ -	١	١٥٨٦١ -	١٣٤٩٢
١٩٨٨	١٧٨٦٣	صفر	صفر	صفر	١٤٧٢١
١٩٨٩	٢.٨٥٣	١	١	٢.٨٥٣	١٥٩٥٠
١٩٩٠	١٩٩٤٣	٢	٤	٣٩٨٨٦	١٧١٧٩
١٩٩١	١٦٢٣١	٣	٩	٤٨٦٩٣	١٨٤.٨
١٩٩٢	٢١٨٣٦	٤	١٦	٨٧٣٤٤	١٩٦٣٧
١٩٩٣	١٥.٨٩	٥	٢٥	٧٥٤٤٥	٢.٨٦٦
المجموع	١٦١٩٢٩		١١٠	١٣٥٢٢٢	
٢٠٠٠					٢٩٤٦٩

شكل رقم (٣)

اتجاهات الحركة السياحية في الفترة من (١٩٨٣ - ١٩٩٤)



١- طرق النقل :

يمثل النقل احد العناصر الرئيسية لقيام السياحة ، حيث ان سهوله الوصول الى مواقع الجذب السياحي هي التى تضفى على تلك المواقع اهميتها النسبية حيث تنقص او تزيد تبعاً لمدى تسير هذا العنصر .

وتعتمد الحركة بين مواقع الجذب السياحي فى سيناء على شبكة الطرق البرية اساساً ، اما الحركة من وإلى سيناء ، فانها تجرى اما بالطرق البرية او بالنقل الجوى . ومما هو جدير بالذكر ان احد العناصر الرئيسية للتنمية السياحية فى سيناء والاستفادة من امكانياتها المتعددة ، يتمثل فى سهولة المواصلات بين اقاليمها بعضها البعض ، وبينها وبين باقى انحاء الجمهورية .

١- شبكة الطرق البرية :

يعكس تحليل شبكة الطرق مدى كفاءتها لخدمه التطور والتنمية فى الاقليم ، وتعد كفاءة الشبكة مقياساً لتطور الاقليم من النواحي العمرانية و الاقتصادية .

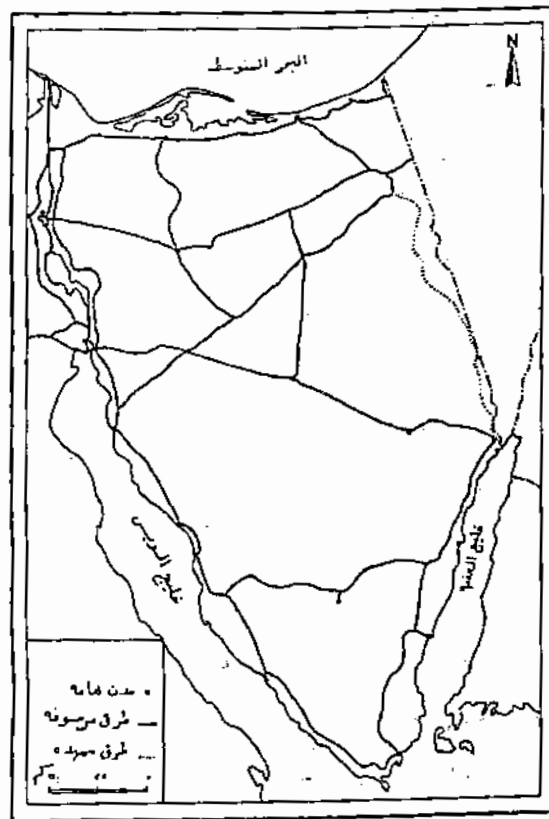
تغطى سيناء بشبكة من الطرق البريه تبلغ اطوالها (٢٤٢٤) كم ، وهى فى غالبيتها طرق مرصوفه ، فيما عدا بعض منها يشكل طرقاً ترابية يصل طولها الى (٢٢٠) كم فقط بنسبة (١٢.٢ ٪) من مجموع اطوال هذه الشبكة (٢) وهذه الاخيرة تعد نسبة منخفضة بالمقارنة مع نسبة الطرق الترابية فى انحاء الجمهورية الى اجمالى اطوال شبكة الجمهورية والتي تبلغ ٤٤.١ ٪ (٣) . ويرجع ذلك الى عدم انتشار المراكز العمرانية فى سيناء والتي تستتبع وجود مدقات ترابية فيما بينها ، ولذلك فانها فى سيناء تتركز معظمها حول الطرق المرصوفه التى تصل بين المدن الهامة فى الاقليم كما هو الحال حول طريق الساحل الشمالى الذى يربط بين القنطرة - العريش - رفح .

وبدراسة شبكة الطرق فى سيناء نجد انها تختلف فى شمالها عن جنوبها ، حيث تبلغ اطوال الشبكة بالشمال (١٤٧١) كم تمثل ٦٠.٧ ٪ من اجمالى الشبكة ، بينما تبلغ فى الجنوب (٩٥٣) كم تمثل ٣٩.٣٢ ٪ . هذا مع

العلم بان مواقع الجذب السياحي تتركز فى جنوب سيناء عنها فى شمالها . ويرجع ذلك الى ان مراكز استقرار البدو حول المناطق الزراعية تتركز معظمها فى السهل الشمالى المتزرع ، هذا فضلا عن مواقع الجذب السياحي بها ، منا استدعى سابقا تنامى شبكة الطرق فى الشمال . ويجدر الاشاره ان نسبة اطوال شبكة طرق سيناء الى شبكة اطوال طرق مصر جميعها تصل الى ١٦.٩٥ ٪ .

خريطة رقم (٧)

طرق النقل فى سيناء



تنقسم شبكة الطرق المرصوفة فى سيناء (خريطة رقم ٧) الى طرق من الدرجة الاولى تصل اطوالها الى (١٥٢٩) كم تمثل ٦٠.١ ٪ من جملة طرق الشبكة ، وتمثل ٥٠.٢ ٪ من جملة الطرق الصحراوية فى مصر . وتمثل فى

الطريق الساحلى (القنطرة - العريش - رفح) ، وطريق الاسماعيلية - العوجة ، وطريق الشط - نخل ، وجميع طرق جنوب سيناء . ويلاحظ انها تصل بين جميع مراكز الجذب السياحى السابق ذكرها . اما طرق الدرجة الثانية فتصل اطوالها الى (٥٧٥) كم تمثل ٢٣,٧ ٪ من جملة طرق الشبكة ، وهى تشكل وصلات بين الطريق الساحلى الشمالى ، وطريق الاسماعيلية - العوجة ، وطريق النفق - نخل .

سيتم تحليل شبكة الطرق فى سيناء فى خلال المقاييس الاتية :-

(١) كثافة الشبكة : تعد كثافة شبكة النقل لاي دولة او اقليم احد المعايير الهامة لمدى التطور الاقتصادى ، وانه احد الاساليب الكمية التى يعبر عنها باطوال الشبكة بالنسبة لوحدة المساحة ، فقد تم دراسة وتحليل هذا العنصر فى سيناء ، وتمت مقارنته مع مثيله على مستوى الجمهورية . وتقاس كثافة الشبكة كالاتى :

$$\text{إجمالى أطوال الشبكة كم} \\ \text{المساحة كم}^2 = \text{كم} / \text{كم}^2 *$$

تم قياس كثافة الشبكة تبعا لاطوال الطرق الى اجمالى المساحة ، وليس الى حجم السكان لان الهدف من الكثافة معرفه مدى تغطية الشبكة للمساحة التى تتوزع فيها مراكز الجذب السياحى .

$$\text{وعلى ذلك فهى فى سيناء} = \frac{٢٤٢٤}{٦١٠٠٠} = ٢٩ \text{ كم} / ١٠٠٠ \text{ كم}^2$$

$$\text{وفى الجمهورية} = \frac{١٤٣٠٠}{٩٧٦٠٠٠} = ١٤ \text{ كم} / ١٠٠٠ \text{ كم}^2$$

ويجب ان نضع فى اعتبارنا ان الكثافة المقاسة ، تعد كثافة عامه لاجمالى الاطوال على اجمالى المساحة ، وهى قد تكون مضلله فى اجمالى مصر لشمول المساحة على المعمور وغير المعمور . غير انه قصد به المقارنة فقط ، ولكن سيناء لها طبيعته المناطق الصحراوية ، بما يعنى تناسب هذا المقياس مع طبيعتها .

(٢) مؤشر الانعطاف :

تعد المسافة بين المواقع السياحية فى الاقليم من المؤشرات التى تحدد المسارات بين تلك المواقع ، فالمسافه بين اى موقعين تفيد مدلول الزمن بينهما ، وكلما زادت لمسافه كلما زاد الزمن .

ويوضح مؤشر الانعطاف النسبة بين المسافات الفعلية بين موقعين والمسافة بينهما فى خط مستقيم . وعلى ذلك كلما قرب المؤشر من ١٠٠٪ كلما اثبت ذلك قلة انعطافات الطريق ، وبالتالي قصر مسافته التى تفيد مدلول الزمن . ويختلف انعطاف الطريق تبعا لمورفولوجية السطح حيث انه المحدد الرئيسى لمسار خطوط النقل ، ولحاولة الطريق المرور بالمراكز العمرانية بين بدايته ونهايته . ويتم حساب مؤشر الانعطاف كما يلى :

$$\text{مؤشر الانعطاف} = \frac{\text{طول الطريق الفعلى}}{\text{طول الطريق بخط مستقيم}} \times ١٠٠ (٤)$$

وذلك للطرق الرئيسية التى تصل بين مراكز الجذب السياحى فى شمال او جنوب سيناء . وقد تم حساب اطوال الطرق من بدايتها على حدود سيناء الغربية من القنطرة او الاسماعيلية اذا كان الهدف السياحى فى شمال سيناء ، او من السويس (النفق) الى جنوب سيناء (جدول رقم ٢) .

- يمثل طريق النفق - شرم الشيخ اقل الطرق فى مؤشر الانعطاف ، ويرجع ذلك الى ان الطريق يأخذ مسار ضلع مثلث جنوب سيناء مع خط الساحل .
- يمثل طريق النفق - طابا مثالا واضحا لشدة الانعطاف ، والتى تصل الى ٢٠٥٪ ، ويرجع ذلك الى ان الطريق الفعلى يتجه من النفق جنوبا الى ابورديس ، ثم يعبر كتله جبل سيناء عن طريق كاترين الى الساحل الغربى ثم شمالا الى طابا . غير ان هناك امكانية لاستبداله بطريق النفق - نخل - التمد - طابا ومؤشر انعطافه ١١٨٪ فقط ، لذلك يجب رصفه لاختصار الزمن فى الوصول الى طابا كما انه يساعد على التنمية السياحية لنخل والتمد ورأس النقب ، وهو طريق الحج القديم .

جدول رقم (٢)

مؤشر الانعطاف لبعض طرق سيناء

الطريق	الطول الفعلى	الطول بخط مستقيم	مؤشر الانعطاف	رتب المؤشر	الزيادة عن ١٠٠ %
النفق - طابا	٤٩٢	٢٤٠	٢٠٥	٨	١٠٥
النفق - كاترين	٢٠٦	٢١٦	١٤١,٦	٥	٤١,٦
النفق - شرم الشيخ	٣٣٦	٣٠٠	١١٢	١	١٢
النفق - دهب	٣٨٩	٢٥٧	١٥١,٤	٦	٥١,٤
النفق - نويبع	٤٣٠	٢٤٠	١٧٩	٧	٧٩
النفق - رأس سدر	٦٦	٥٠	١٣٢	٤	٣٢
القنطرة - العريش	٢٠٠	١٤٩	١٣٤,٣	٣	٣٤,٣
القنطرة - الحسنة	٣١٤	١٤٩	٢١٠,٧	٩	١١٠,٧
القنطرة - القصيمة	٢٩٦	٢١٠	١٤١	٥	٤١,٠
النطرة - رفح	٢٤١	١٩٤	١٢٤,٣	٢	٢٤,٣

- تشكل كتله جنوب سيناء عائقا بسبب انعطاف الطريق الى سانت كاترين ودهب ونويبع .

- يعمل انخفاض انعطاف طريق القنطرة - العريش او رفع على التنمية السياحية للساحل الشمالى ، كما ييسر وصول السياحة الداخلية الى العريش ورفع .

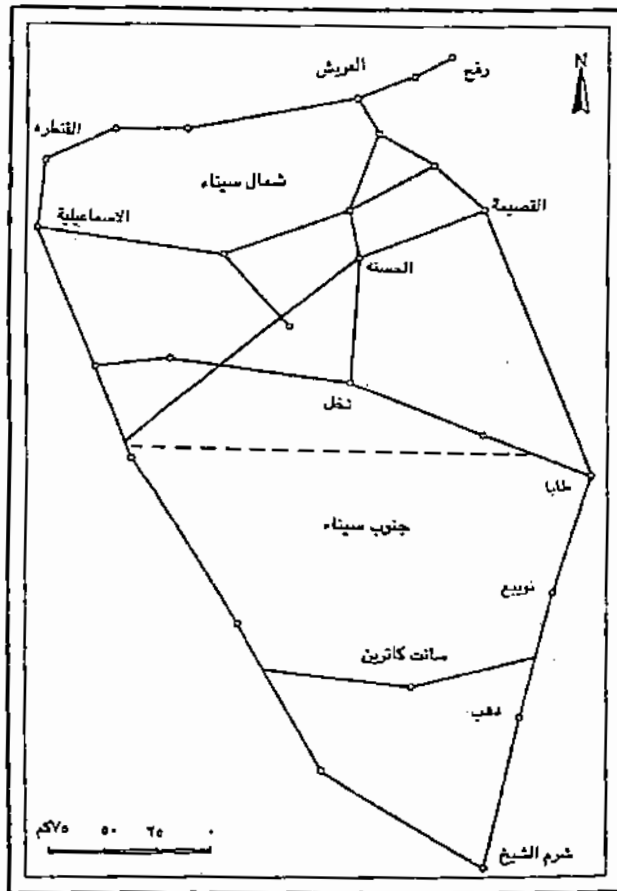
(٢) مؤشر امكانية الوصول :

يعرّف مؤشر امكانية الوصول لاي عقدة فى شبكة الطرق (يقصد بالعقد المدن او المراكز العمرانية على الطريق) ، بأنه اجمالى المسافة بين هذه العقدة والعقدة الاخرى فى الشبكة . ويفيد هذا المقياس فى تحديد امكانية الوصول بين العقد الهامة فى الشبكة . كما يفيد فى تحديد العقدة المتوسطة بالنسبة للعقد الاخرى ، وهى العقدة التى يكون عدد الوصلات بينها وبين العقد الاخرى يمثل اقل عدد فى مصفوفه الوصلات او المسافات ويكون اجمالى المسافات بينها وبين باقى العقد اقل مسافة فى المصفوفه . ولعمل هذه المصفوفه ، يتم تحويل شبكة النقل الى خريطة طبولوجية .^(٥)

ولما كانت شبكة النقل فى سيناء تنقسم الى قسمين ، شمالي وجنوبى ، يرتبط كل منهما بمراكز للجذب السياحى ، فسيتم بتطبيق مؤشر امكانية الوصول بين مراكز الجذب السياحى (العريش - رفح - الحسنة - القصية - نخل) فى شبكة شمال سيناء ، (راس سدر - سانت كاترين - شرم الشيخ - دهب - نويبع - طابا) فى شبكة جنوب سيناء . من الخريطة الطبولوجية لسيناء (خريطة رقم ٨) ، نستخرج الجدول التالى رقم (٤) ومن تحليله يستنتج الاتى :-

الخريطة رقم (٨)

طرق سيناء طبولوجياً



فى شمال سيناء ، تحتل الحسنة المرتبة الاولى فى المصفوفة ، اى انها فى مركز متوسط بالنسبة لشبكة نقل شمال سيناء . وبالتالي يجب ان تكون

الحسنه هى المقبر بالنسبة للحركة بين مراكز الجذب السياحى فى شمال سيناء . غير انه يعيب الحسنه موقعها الداخلى ، وعدم توفر امكانيات الترفية والاقامه . وبالرغم من ان العريش تحتل المرتبة الثانية الا ان موقعها الساحلى على البحر المتوسط وامكانياتها الترفيهية ، يجعلها تعد المقر بالنسبة للحركة السياحية فى شمال سيناء . اما رفح ونخل فتأتيا فى اخر المصنفه وذلك لموقعهما المتطرف .

اما فى جنوب سيناء ، فتتشابه سانت كاترين ودهب ونوبيع فى مراتب الدرجات من حيث عدد الوصلات . اما من حيث المسافه الفعلية ، فتأتى دهب فى المرتبة الاولى ، حيث انها ترتبط بجميع مراكز الجذب السياحى الاخرى باقل مسافه ، وبالتالي يجدر ان تكون دهب مركز الحركة السياحية فى جنوب سيناء ، خاصة وانها تمتاز بمقومات جذب سياحى متعددة . وبالتالي فان موقعها المتوسط يمثل ميزه تضاف الى مميزاتا .

جدول رقم

مصنوفة امكانية الوصول / وعدد الوصلات شمال سيناء

الرتب	اجمالى المسافه	الرتب	اجمالى الوصلات	نخل	القسيمة	الحسنه	رفح	العريش	الى من
٢	٤٢٩	٣	١٢	٤	٢	٣	٢	-	العريش
٤	٥٠٥	٥	١٨	٦	٥	٥	-	٢	رفح
١	٤٠٧	١	١٠	١	١	-	٥	٣	الحسنه
٣	٤٤٥	٢	١١	٢	-	١٠	٥	٣	القسيمة
٥	٥٩٩	٤	١٣	-	٢	١	٦	٤	نخل

عدد الوصلات جنوب سيناء

الرتب	اجمالى المسافه	الرتب	اجمالى الوصلات	طابا	نوبيع	دهب	شرم الشيخ	سانت كاترين	راس سدر	الى من
٦	١٦٣٤	٤	١٤	٤	٣	٣	٢	٢	-	راس سدر
٣	٨٢٤	١	٨	٢	١	١	٢	-	٢	سانت كاترين
٤	٩٠٢	٢	١١	٣	٢	١	-	٢	٢	شرم الشيخ
١	٧٠٨	١	٨	٢	١	-	١	١	٢	دهب
٢	٧٦٨	١	٨	١	-	١	٢	١	٢	نوبيع
٥	١٠١٦	٣	١٢	-	١	٢	٢	٢	٤	طابا

(٤) درجة ترابط الشبكة :

ترابط شبكة النقل يقصد بها اتصال عقد الشبكة بعضها البعض ، وكلما كانت الشبكة مترابطة ، كلما كانت الحركة ايسر .

مقاييس ترابط الشبكة :

يمثل مقياس الفا (a) احد هذه المقاييس ، وهو يقيس العلاقة بين عدد الدارات الفعلية ، واقصى عدد ممكن لها فى الشبكة . يحسب كالاتى :

$$(a) = \frac{و - ق + ف (١٤)}{٥ - ق٢}$$

حيث و = عدد الوصلات

ق = عدد العقد

ف = عدد اجزاء الشبكة

وتتراح القمية بين (صفر) ، ويفيد اقل درجة من الترابط ، حيث لا توجد دارات بالشبكة ، وواحد صحيح ، والذي يمثل الحد الاقصى من الترابط (١)

وبتطبيق هذا المقياس على شبكة النقل فى الخريطة الطبولوجية لسيناء

نجد ان درجة ترابط الشبكة (٠.٧٢) .

حيث عدد الوصلات (و) = ٢٢

عدد العقد (ق) = ٢٦

عدد الاجزاء (ف) = ٢

$$\text{وبالتالى فان } (a) = \frac{(١٤) \cdot ٢ + ٢٦ - ٢٢}{٥ - (٢٦)٢} = (٠.٧٢)$$

وهذه الدرجة من الترابط تعد درجة مرتفعه ، مما يفيد سهوله الحركة بين مراكز الجذب السياحى فى سيناء .

ب- النقل الجوى :

يعد النقل الجوى من العوامل الهامه فى توفير الوقت والجهد لانتقال الافراد والخدمات ، ولذلك يعد احد عوامل تشجيع وتنمية النشاط

السياحي . هذا خاصة وان سيناء اقليم عظيم المساحة وتمتد مراكز الجذب السياحي به على اطرافه الشماليه والجنوبية على حد سواء .

تضم سيناء عدد (٦) مطارات ، موزعون كالآتي :

المطارات الدولية : وعددهم ثلاثة ، موزعون فى جنوب سيناء ، فى الكتله

الجبليه الجنوبية فى سانت كاترين ، وفى جنوب وشمال خليج العقبه فى شرم الشيخ ورأس النقب ، والتى تبعد عن طابا بحوالى (١٥) كم فقط .

المطارات المحلية : وعددهم اثنان ، مطار عاصمة محافظة جنوب سيناء فى الطور ، ومطار محافظة شمال سيناء فى الغريش .

مطار الجوره [جنوب الشيخ زويد بحوالى (١٢) كم ، وهو لخدمه القوات المتعدده الجنسيات] .

وعلى ذلك فاننا نجد ان المطارات التى تخدم النقل سواء النقل العام او نقل السياح ، وعددهم (٥) مطارات ، منهم اربعة فى جنوب سيناء وواحد فى شمامها .

وحيث ان سيناء تمثل الواجهة الشرقية لمصر ، فانها تعد معبراً لدخول وخروج الاجانب عبر منافذها البرية والبحرية والجوية وهى تعمل لخدمات النقل عامه وخاصة منافذها البرية والبحرية ، اما منافذها الجوية فهى تعمل اساسا لخدمة السياحة وذلك من خلال مينائيهما الدوليين فى جنوب سيناء بـ شرم الشيخ وطابا (جدول رقم ٥) .

جدول رقم (٥)

% للمرور عبر منافذ سيناء عام ١٩٩٣

% للدخول					% للخروج				
شرم الشيخ	طابا	النقب	رفح	نوبيع	شرم الشيخ	طابا	النقب	رفح	نوبيع
١٠.٦	٤٤.٢	٠.٤	٢٤.٢	٢٠.٦	١١.٣	١٧.١	٠.٤	٢٠.٨	٢٠.٤

ويلاحظ ارتفاع نسبة الخروج من منفذى طابا وشرم الشيخ عن نسبة الدخول ، ويدل ذلك على ان عددا من السائحين القادمين عبر منافذ اخرى ، يفضلون الخروج

عن طريق سيناء بعد زيارتها

كذلك يمثل منفذى شرم الشيخ وطابا ٥٤.٨ ٪ ، ٥٨.٤ ٪ من اجمالى الموردين (دخول وخروج) عبر منافذ سيناء لعام ١٩٩٣ ، مما يدل على اهميتهم للحركة السياحية .

٢- اماكن الاقامة :

تمثل الاقامة احد اركان مثلث السياحة ، والمتمثل فى (عامل جذب - طريق للوصول - مكان للاقامة) . ويوجد فى سيناء جميع انماط الاقامة ، وسوف اقصر التحليل على نمطى القرى السياحية والفنادق ، وهما النمطان الرئيسيين ، ويستقبلا اكبر عدد من السائحين .

وتحتل سيناء المرتبة الاولى فى الترتيب على مستوى الجمهورية من حيث القرى السياحية المتواجدة بها اذ تبلغ نسبتها ٤٣.٣ ٪ من حيث العدد ٢٠.٢ ٪ من حيث عدد الاسرة . هذا يوضح مدى اهمية هذا النمط من اقامة الاقامة فى سيناء ، بالاضافة الى القرى السياحية الجارى انشاؤها وعددها (١٧) قرية تمثل ٤١.٥ ٪ من جملة القرى المخطط انشاؤها على سبيل مصر كما يأتى سيناء (شمال وجنوب) فى المرتبة الثالثة من حيث عدد الفنادق بنسبة ١٤.٧ ٪ تضم ٥.٩ ٪ من اجمالى الاسرة بفنادق مصر لعام ١٩٩٣ . وذلك بالاضافة الى ١١.٧ ٪ من جملة الفنادق المخطط إنشاؤها . (٧)

أ- حجم طاقة الاقامة :

جدول رقم (٦)

فئات القرى والفنادق فى سيناء

النوع	قرى سياحية (جنوب سيناء)					فنادق (شمال سيناء)					فنادق (جنوب سيناء)					الدرجة
	عدد	٪	غرف	٪	أسرة	عدد	٪	غرف	٪	أسرة	عدد	٪	غرف	٪	أسرة	
٥ نجوم	—	—	—	—	—	١	١٦.٦	٢٢.٦	٤٠.٦	٤٥٢	١٢.١	١	٥.٨	٥٣٦	٣٢.٨	٢٧١
٤ نجوم	٧	٢٤.٢	١١.٣	٣٨.٧	٢٤.٢	—	—	—	—	—	—	—	—	—	—	٢٠.٧
٣ نجوم	١٠	٣٤.٥	١٠.٢	٣٥.١	٣٣.٨	٣	٥٠.٠	٢٢.٢	٤٧.٢	١٣.٠	٦	٢٥.٢	٥١٨	٣١.٨	١٠.٣	٢٠.٤
٢ نجوم	١٢	٤١.٣	٧.٢	٢٦.٢	٣٦.٩	٢	٣٣.٤	٦٨	١٢.٢	١٦٦	١٥.٨	٧	٤١.٢	٢٠.٧	١٨.٧	٢١.٠
١ نجمة	—	—	—	—	—	—	—	—	—	—	—	—	—	—	—	—
الجملة	٢٩	١٠٠	٢٨٨٨	١٠٠	٧٧٣٢	٦	١٠٠	٥٥٦	١٠٠	١٠٤٨	١٠٠	١٧	١٠٠	١٦٢١	١٠٠	١٠٠

وبتحليل جدول رقم (٦) ، نجد ما يأتى : (٨)

لا يوجد فى سيناء فنادق او قرى من فئة النجمة الواحدة ، مما يوضح الاهتمام بالخدمات السياحية بها ..

هناك توزان بين عدد الاسرة فى الفئات للقرى السياحية فى جنوب سيناء ، موزعه بين فئات (٤ ، ٣ ، ٢) نجوم بالتساوى تقريبا .

يوجد فندق واحد من فئة (٥) نجوم فى جنوب سيناء ، الا انه يمثل ٢٧.٩٪ من جملة الاسرة . كما يوجد فندق واحد من فئة (٥) نجوم ايضا فى شمال سيناء ، يمثل ٤٢.١٪ من جملة الاسره بها .

يبلغ اجمالى عدد الطاقة المتاحة فى القرى السياحية والفنادق لجميع الفئات ١١٢٧٤ سرير فى جنوب سيناء ، (١.٤٨) سرير فى شمالها وذلك لعام ١٩٩٣ .

ب- بعض المعاملات الفندقية :

يمكن حساب بعض المعاملات الفندقية كالآتى :
متوسط مدة اقامه السائح = $\frac{\text{مجموع الليالى السياحية}}{\text{مجموع السائحين}}$ = ليلة سياحية

الطاقة الاستيعابية للفنادق = $\frac{\text{مجموع الاسرة} \times ٣٦٥}{\text{مدة الإقامة}}$ = سائح

نسبة الاشغال الفندقى = $\frac{\text{مجموع الاسرة المشغولة}}{\text{مجموع الاسرة المعدة}} \times ١٠٠ = \%$ (٩)

وتطبيق تلك المعادلات فى شمال سيناء لعام ١٩٩٣ حيث كان حجم الحركة السياحية لعام ١٩٩٣ فى شمال سيناء (٢٢.٢٨) سائح ، (٥٢٩٥٦) ليلة سياحية . يتضح الاتى :

متوسط مدة اقامه السائح = $\frac{٥٢٩٥٦}{٢٢.٢٨} = ٢.٤$ ليلة سياحية

الطاقة الاستيعابية للفنادق = $\frac{٣٦٥ \times ١.٤٨}{٢.٤} = ١٥٩٣٨٣$ سائح

نسبة الاشغال الفندقى = $\frac{٥٢٩٥٦}{١٥٩٣٨٣} \times ١٠٠ = ٣.٣\%$
(٤٠٥)

يلاحظ الانخفاض الواضح فى مدة الاقامة ، ونسبة الاشغال الفندقى ،
والذى يرجع الى ان شمال سيناء يرتبط بالسياحة الداخلية ، التى تتجه
نحو الاقامة فى انماط غير الفنادق .
وبتطبيق تلك المعادلات على جنوب سيناء لعام ١٩٩٣ يتضح الاتى :

$$\text{متوسط اقامة السائح} = \frac{1183168}{212221} = 5.7 \text{ ليلة سياحية}$$

$$\text{الطاقة الاستيعابية للفنادق} = \frac{360 \times 11274}{5.7} = 721931 \text{ سائح}$$

$$\text{نسبة الاشغال الفندقى} = 100 \times \frac{1183168}{4110.1} = 28.8 \%$$

ويلاحظ الارتفاع النسبى فى نسبة الاشغال فى جنوب سيناء عنها فى
شمالها ، والتى ترتبط بالسياحة الدولية ، التى تعتمد فى المقام الاول
على الاقامة فى الفنادق بفئاتها المختلفة .

ح- موسمية الاشغال الفندقى :

يختلف حجم الاشغال الفندقى من فصل الى اخر ، وهو ما يطلق عليه فى
العرف السياحى ظاهرة الموسمية . ويرجع ذلك الى ان الطلب السياحى .
على المكان يختلف تبعاً لعدة اعتبارات ، منها الطبيعية والاجتماعية
والاقتصادية ، والتى تؤثر على الحركة الى المكان ، وبالتالي التغير فى
نسبة السائحين من شهر لآخر .

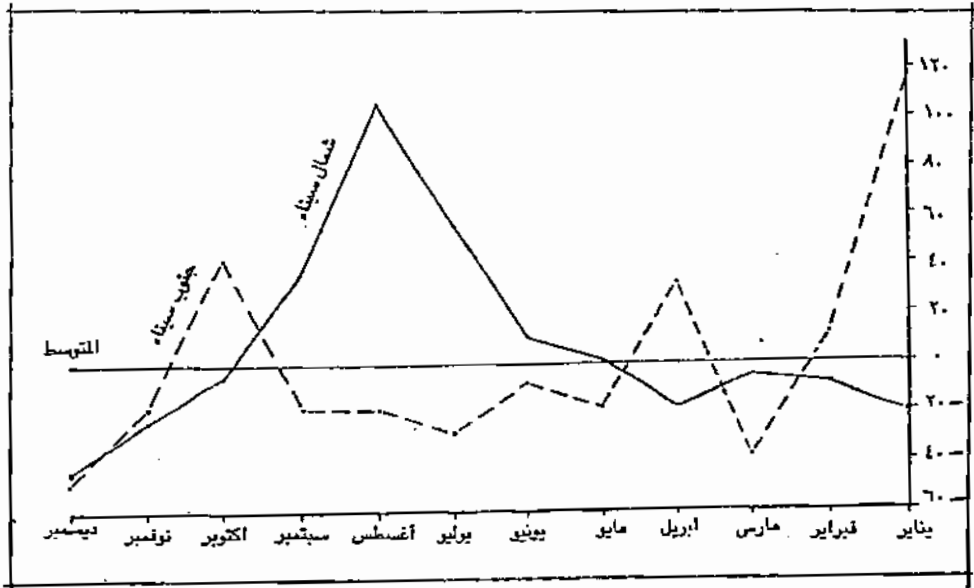
ولدراسة التغيرات الفصلية فى حجم الطاقة الفندقية لتحديد
الموسم السياحى ، وهو الاشهر التى يزيد فيها الطلب على الاقامة
الفندقية ، وذلك باستخراج الدليل الموسمى او نسبة الموسمية ، وهى
عبارة عن نتيجة قسمة القيمة الفعلية للظاهرة على القيمة الاتجاهية (١٠)
قدتم تطبيق ذلك على متوسط اعداد السائحين فى فنادق شمال
وجنوب سيناء عن متوسط الفترة من ١٩٨٩ - ١٩٩٣ ، (الجدول
رقم ٧) و (الشكل رقم ٤) الذى يوضح نسبة الموسمية ودرجة انحرافها

عن القمية الفعلية ، نخرج منه بالآتى :

تختلف نسبة الموسمية فى شمال سيناء عنها فى جنوبها ، مما يؤكد اختلاف نمط الحركة الى كل منهما . فبينما تكون نسبة الانحراف بالسالب فى اشهر الصيف اى انها اقل من القمية الفعلية فى جنوب سيناء ، تكون فى شمال سيناء على عكس ذلك . يؤكد ذلك ان شهر الزروه فى جنوب سيناء هو شهر يناير بنسبة موسمية ٢٢٪ ، بينما فى شمال سيناء هو شهر اغسطس وبنسبة موسمية ٢٠٪ .

شكل رقم (٤)

نسبة الموسمية فى فنادق سيناء



يوضح جدول نسبة الموسمية فى شمال سيناء انخفاضها فى اشهر الشتاء ، ثم تأخذ فى الارتفاع التدريجى خلال اشهر الربيع حتى تصل الى ذروتها فى اشهر الصيف ، ثم تتدرج فى الانحدار خلال اشهر الخريف حتى تعود لانخفاضها فى اشهر الشتاء . ويرجع ذلك الى ارتباط السياحة فى شمال سيناء بالسياحة الداخلية ، اما فى جنوب سيناء فتختلف من شهر الى اخر .

تنحرف الموسمية بالسالب او بالموجب فى جنوب سيناء لكنه انحراف يعد ضعيفاً فى جميع اشهر العام ، باستثناء شهر يناير الذى تزيد فيه نسبة

جدول رقم (٧)

نسبة الموسمية فى فنادق شمال سيناء

الشهر	القيمة الفعلية	القيمة الاتجاهية	نسبة الموسمية	انحراف الموسمية عن المتوسط
يناير	١١٣٥	١٥٤.	٧٣	٢٠-
فبراير	١٣٤٥	١٥٩٤	٨٤	٩-
مارس	١٤٤٢	١٦٤٨	٨٧	٦-
إبريل	١٢٦٤	١٧٠٢	٧٤	١٩-
مايو	١٦٣٩	١٧٥٦	٩٣	—
يونيو	١٨٦٥	١٨١.	١٠٣	١٠
يوليو	٢٨٠٦	١٨٦٤	١٥٠	٥٧
أغسطس	٢٨٣٠	١٩١٨	٢٠٠	١٠٧
سبتمبر	٢٤٩١	١٩٧٢	١٣٠	٣٧
أكتوبر	١٧٥٨	٢٠٢٦	٨٧	٦-
نوفمبر	١٤٢٦	٢٠٨٠	٦٩	٢٤-
ديسمبر	١٠٣٧	٢١٣٤	٤٩	٤٤-

نسبة الموسمية فى فنادق جنوب سيناء

يناير	١٠٥٠٣	٤٦٧٨	٢٣٠	١١٢
فبراير	٨٩٨٦	٧٠٤٣	١٣٠	١٢
مارس	٧٣١١	٩٤٠٨	٨٠	٢٨ -
أبريل	١٨٠٠٥	١١٧٧٣	١٥٠	٣٢
مايو	١٢٨١٦	١٤١٣٨	١٠٠	١٨ -
يونيو	١٨٣٢١	١٦٥٠٣	١١٠	٨ -
يوليو	١٧١٣٠	١٨٨٦٧	٩٠	٢٨ -
أغسطس	٢١٩٨٢	٢١٢٣٢	١٠٠	١٨ -
سبتمبر	٢٢٤٠٤	٢٣٥٩٧	١٠٠	١٨ -
أكتوبر	٤٠٨٨٢	٢٥٩٦٢	١٦٠	٤٢
نوفمبر	٢٩٠٢٨	٢٨٣٢٧	١٠٠	١٨ -
ديسمبر	٢٠٥٨٦	٣٠٦٩٢	٧٠	٤٨ -

الموسمية زيادة واضحة ، ويرجع ذلك الى توافق زيادة السياحة الدولية مع اجازات نصف العام للسياحة الداخلية . مما يؤكد ان جنوب سيناء تعد مقصداً سياحياً دولياً وداخلياً .

النتائج صحة الفرضية الرابعة :

من التحليل السابق لشبكة الطرق فى سيناء ، من حيث مدى كثافتها التى تتناسب مع طبيعته المنطقة الصحراوية ، واشكال السطح بها ، وارتفاع كثافة الطرق فى شمالها عن جنوبها ، حيث الكثافة العمرانية والسكانية ، وامكانيات قيام تنمية سكانية وعمرانية وزراعية الى جانب التنمية السياحية بها .

كذلك كان مؤشر انعطاف الطرق الى مراكز الجذب السياحى ، جميعها مناسب فيما عدا طريق (النفق - طابا) ، والذى يمكن اختصاره الى ١١٨٪ بدلا من ٢٠٥٪ . اما باقى الطرق جميعها فتأخذ المسار الذى تحتمه الظروف المورفولوجية كذلك نجد ان مؤشر امكانية الصول ، اثبت ان الحسنة فى موقع متوسط بالنسبة للمراكز السياحية فى شمال سيناء بليها العريش ، غير انه نظراً لشدة انعطاف طريق الحسنة عن طريق العريش بالإضافة الى موقع العريش الساحلى اصبحت العريش هى مركز الحركة السياحية الفعلية فى شمال سيناء ، وذهب فى جنوب سيناء ، كما ثبت من مصفوفة الطرق فى سيناء .

ايضا ترابط شبكة الطرق فى شمال سيناء بلغت ٧٢ . . ، وهى تفيد سهوله الحركة بين مراكز الجذب السياحى .

كما اتضح من تحليلات الطاقه الفندقية فى سيناء ، والذى ثبت منه إرتفاع الطاقه الاستيعابية لاماكن الاقامه الى (١٥٩٢٨٣) سائح ، (٧٢١٩٣١) سائح ، فى شمال سيناء وجنوب سيناء على التوالى ، انخفاض نسبة الاشغال الى ٦٣ . ٩٪ ، ٢٨ . ٨٪ فى شمالها وجنوبها على التوالى ، وبالرغم من ارتفاع نسبة الموسمية فى اشهر الصيف فى شمال سيناء ، واشهر الشتاء فى جنوبها ، فان

الطاقة الفندقية تستوعب تلك الزيادة .

تخرج مما سبق بصحة الفرضية الرابعة والقائمه (تتمتع سيناء بتسهيلات فى المرافق تساعد على التنمية السياحية بها ، واهمها طرق النقل واماكن الاقامه) .

المراجع

١ - عبد الله عويس ، بحوث العمليات الاحصائية فى الجغرافيا ، معهد البحوث والدراسات العربية ، ١٩٧٥ ، ص ١٠٣ .

٢ - (جميع اطوال وصلات شبكة الطرق البرية فى سيناء) دراسات تنميه سيناء - استراتيجية الاستيطان ، وزارة التعمير والمجتمعات الجديدة استصلاح الاراضى ، التقرير النهائى ، ١٩٨٥ .

٣ - (جميع اطوال شبكة الطرق البرية فى الجمهورية) فهى هلال ، جغرافية مصر ، النقل والتجارة ، المجلس الاعلى للثقافه ، لجنة الجغرافيا ، الهيئة المصرية العامه للكتاب ١٩٩٤ ، ص ٢٢٥ ، ٢٢٦ .

٤ - سعيد عبده ، اسس جغرافيه النقل ، الانجلو المصرية ، ١٩٩٤ ، ص ٧٤ .

٥ - سعيد عبده ، اسس جغرافيه النقل ، المرجع السابق ، ص ٧١ .

٦ - سعيد عبده ، اسس جغرافيه النقل ، المرجع السابق ، ص ٨٢ ، ٨٤ .

V - Arabic Republic of Egypt, Egypt Tourism in Figures, 1993, Ministry of Tourism , Information Center, 1994, P. 59 : 61

٨ - Ibid , Arabic Republic of Egypt, Egypt Tourism in Figures, P. 105, 112, 113 .

٩ - ليلى الافندى ، القاهرة ومصر الوسطى ، دراسة فى جغرافية السياحة ، رساله دكتوراه غير منشورة ، ١٩٨٤ ، ص ٢٦٤ .

١٠ - محمد صدقى على الغماز ، جغرافية شرم الشيخ السياحية ، دراسة تطبيقية ، مركز بحوث الشرق الاوسط ، ١٩٩٤ ، ص ٢١ .

النتائج والتوصيات :

١ - ترتبط السياحة فى سيناء ارتباطا وثيقا بالسواحل ، ويرجع ذلك لما سبق ذكره عن علاقه اليابس والماء فى سيناء ، وامتدادها على ثلاثة سواحل مختلفه من حيث أهميتها السياحية .

الساحل الشمالى : يطل على البحر المتوسط ، ويرتبط اكثر بالسياحة الداخلية ، ويرجع ذلك الى اسباب عدة تتمثل فيما يلى :-

سهولة الوصول ، بالاضافة الى قربه من الدلتا .

التشابه من حيث المنظر الطبيعى والمناخ مع سواحل مصر الشمالية الى الغرب من مدينه الاسكندرية .

ضعف جاذبيته النسبية للسياحة الدوليه المتمثلة فى التنافس على سياحة الشواطئ بين دول البحر المتوسط الاخرى . والتي تتشابه معه فى المناخ والموقع كاسبانيا وتونس ، وحتى بعض المواضع على الساحل الشمالى الغربى لمصر فى العلمين وسيدى عبد الرحمن وهى التى بدات تجذب السياحة الدولية الى قرى سياحية فى تلك المواضع .

الساحل الغربى : يطل على خليج السويس ويرتبط ايضا بالسياحة الداخلية ، خاصة فى شماله فى راس سدر ، لقربها من الدلتا . وان كانت اهمية الساحل تزداد لانه الطريق الى خليج العقبة ، اما جنوب الساحل فيرتبط بمناطق التعدين .

الساحل الشرقى : يطل على خليج العقبة ، وكذلك راس محمد . ويعد مقصداً سياحيا عالميا لامتيازه بانتشار الشعب المرجانية ، كما انه يعد مقصداً لرياضات الماء وخاصة رياضة الغوص لامتيان سواحله بصفاء وعمق للمياه .

٢ - اختلاف الموسمية للسياحة عن الحالة المناخية فى ساحل خليج العقبة ، فبالرغم من ان التحليلات المناخية للمناخ المريح ، والتي خرجنا منها بان الصيف فى شرم الشيخ حارا والشتاء معتدلا ، الا ان الحركة الى جنوب سيناء تمتد طوال العام ، وان كانت تزداد فى فصل الصيف (فصل الحرارة المرتفعه) . وهذا يدل على

ان عامل الجذب السياحي الى جنوب سيناء لا يرتبط اساسا بالمناخ بل بعوامل اخرى تتمثل في مورفولوجية الشاطئ ومناطق الفوص . كما وان زيادة الحركة فى اشهر الصيف وشهر يناير ، تدل على ان الحركة السياحية الى خليج العقبة تجمع بين السياحة الدولية والسياحة الداخلية .

٣ - وضع البحث اربع فرضيات ، اثبت التحليل صحة ثلاث منها ، وعدم صحة فرضيه واحده وهى الفرضيه الثالثه والمتضمنه بان المناخ لايعوق الحركة السياحية . بالرغم من ان التحليلات المناخية اثبتت ان المناخ قد يكون غير مريح فى فترات متعددة من السنه ، مما يعوق الحركة السياحية ، الا ان شدة اهمية مقومات الجذب السياحية فى الاقليم ، وخاصة على ساحل خليج العقبة قد جبت عامل عدم توفر المناخ المريح واصبح لايشكل اى عائق للحركة السياحية . حيث اثبتت الاحصائيات ارتفاع اعداد السياح واللىالى السياحية فى اشهر المناخ الغير معتدل .

٤ - اوضحت الدراسات السابقة عن شبكة الطرق فى سيناء وحجم الحركة السياحية اليها أن سيناء لم تعد منعزله ، ولكنها ترتبط ارتباطاً وثيقاً ببقية أنحاء مصر عن طريق شبكة الطرق التى تصل اليها من شرق الدلتا ، وأيضاً وضع الاضطراد فى حجم الحركة للسياحة الداخلية والدولية الى سيناء للاستجمام ، كذلك فإن السفر عن طريق سيناء الى شبه الجزيرة العربيه ، سيساعد على تكامل سيناء مع بقية اقاليم مصر .

٥ - تتعدد مقومات الجذب السياحي الى سيناء بين مزايا تاريخية او دينية او عيون طبيعية او طرق تاريخية وغير ذلك . وجميعها لا يمكن ان تحظى بالاهتمام دون سهوله الوصول اليها ، ولذلك يجب وضع ذلك فى الحسبان ، وليكون احد العوامل التى تساعد على اطاله مدة اقامه السائح ، والتى تعمل على التغيير بين النمط الرئيسى وهو سياحة الشواطئ الى الانماط الاخرى المرتبطة بمواقع الجذب السياحي .

٦ - تبرز السياحة الدينية وسياحة السفارى ، من بين انماط السياحة التى يمكن تنميتها ، حيث تتمثل اهمية الاولى منها فى كونها مزارات للاديان السماوية الثلاث ، وتتمثل الثانية فى بيئتها التى تجمع بين الصحارى والجبال والادوية

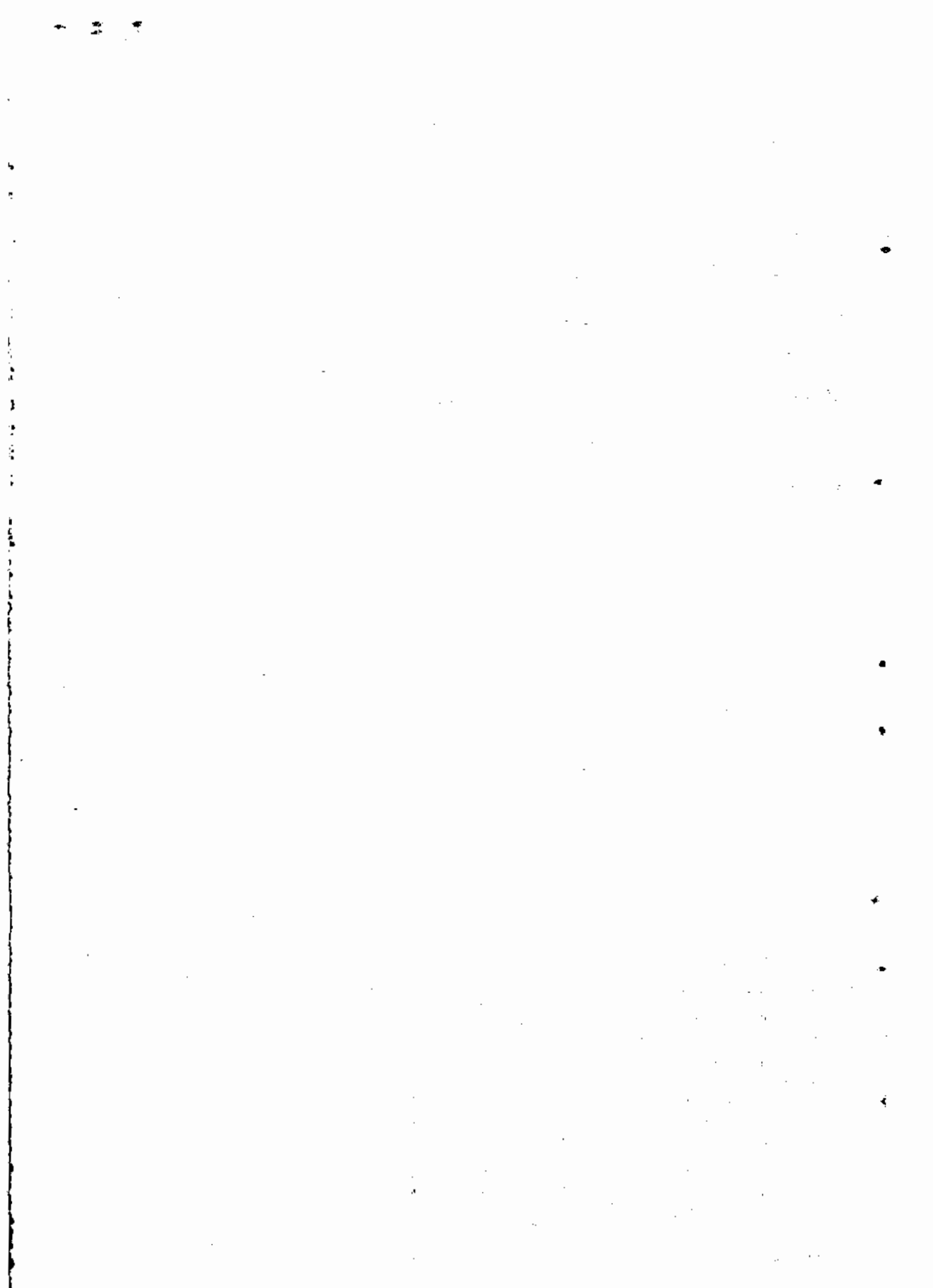
وماتحوية من حيوانات وطيور نادرة ، فضلاً عن البيئة البدوية . ويعد هذا النمط السياحي ، احد الانماط السائدة حالياً فى العالم .

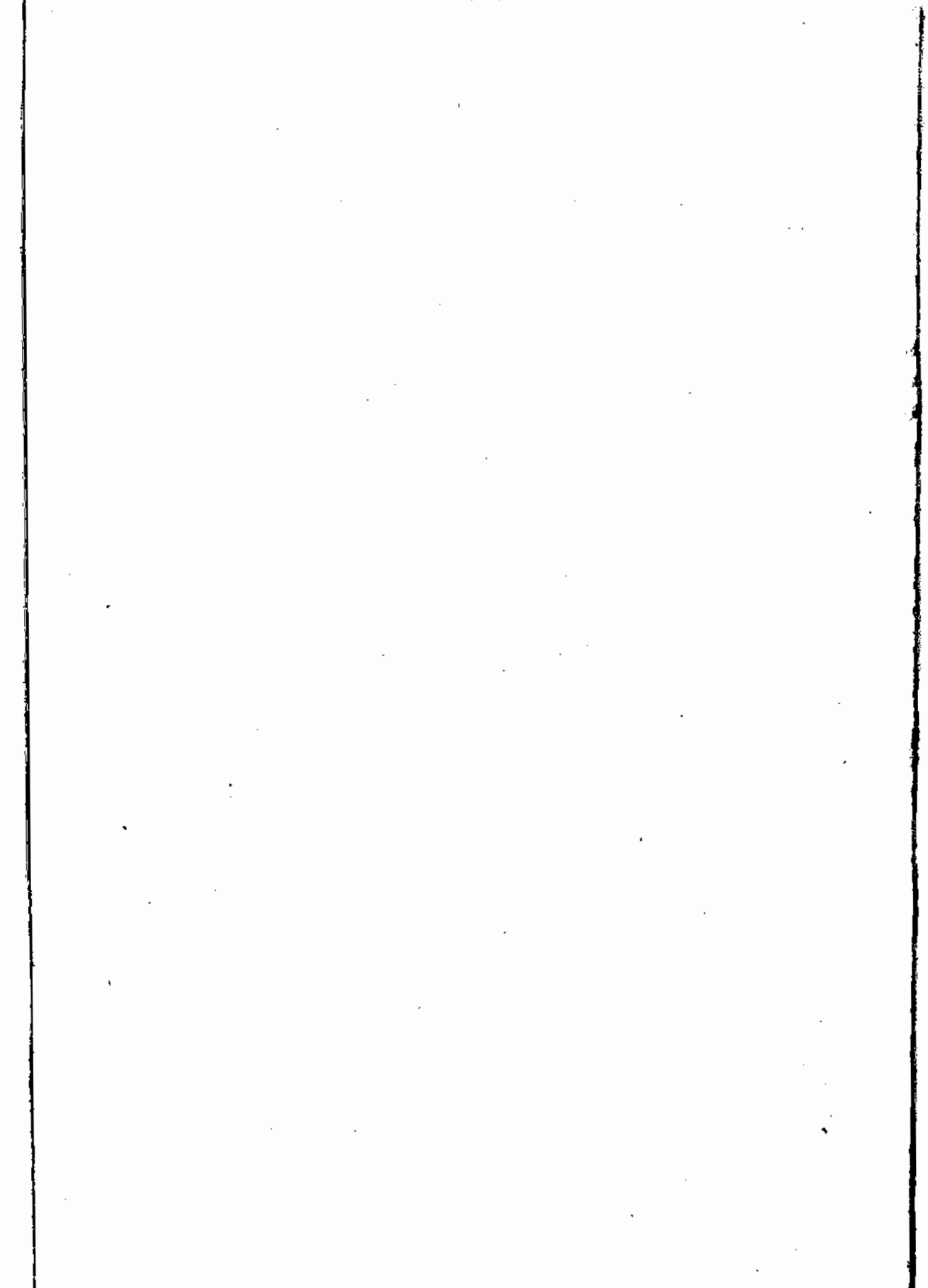
٧ - يراعى مزج السياحة الدينية بسياحة السفارى . ويتم ذلك من خلال تنمية الطرق والمسارات التاريخية الثلاث فى سيناء . مسار خروج موسى عليه السلام وبثى إسرائيل خاصة فى الجزء المحدود المتفق عليه بين علماء المصریات ، إحياء المراكز الدينية علي الطريق الشمالى خاصة فى المواضع التى استقرت بها مريم العذراء ، والاهتمام بالطريق الأوسط (طريق الحمل) بأحياء نخل وقلعتها الاسلاميه وجميع المحلات التى كانت تشكل محطات للحجاج .

٨ - يجب الاهتمام بالمراكز الحضارية التى تدعم التنمية سواء السياحية أو غيرها ، فسيناء ينقصها التمرکز الحضرى الذى يدعم ويولد الانشطة المتنوعة . أى يجب إعطاء أولويه فى التنمية لعدد من المدن تمثل اقطاب نمو . تتوزع فى سيناء ، ففى الشمال تقوم العريش على الساحل وهى جاذبة للسياحة الداخلية ، ويجب الاهتمام بإحياء مدن لتمثل أنماط أخرى من السياحة وخاصة سياحة السفارى ، ويصلح لذلك الحسنه وهى تتوسط شبكة الطرق فى شمال سيناء وايضاً القصيمية والتى تقع على الحدود الشرقية وحياتها له بعد سياسى الى جانب اهميته الساحية .

كذلك بعد تنمية طابا مطلب سياسى وسياحى فى آن واحد ، وكذلك نويبع ويمتازا بإتساع الشاطئ امامهما بعكس دهب ولها شاطئ صغير ، واتساع الشاطئ يسمح بنمو الانشطة السياحية المتربطة برياضات الماء والترفية . أما شرم الشيخ فتعد قطب جاذب للسياحة الدولية الي جنوب سيناء . وايضاً يجب الاهتمام برأس سدر وعيون موسى للسياحة الداخليه لقربهما من الدلتا وامكان قيام سياحة اليوم الواحد بهما .

٩ - يجب تشجيع رؤوس الاموال للقطاع الخاص للاستثمار فى مجال السياحة فى سيناء ، وذلك بأصدار قوانين تحمى رؤوس الاموال ، وتسهيل إجراءات الاستثمار والحمايه من الضرائب .





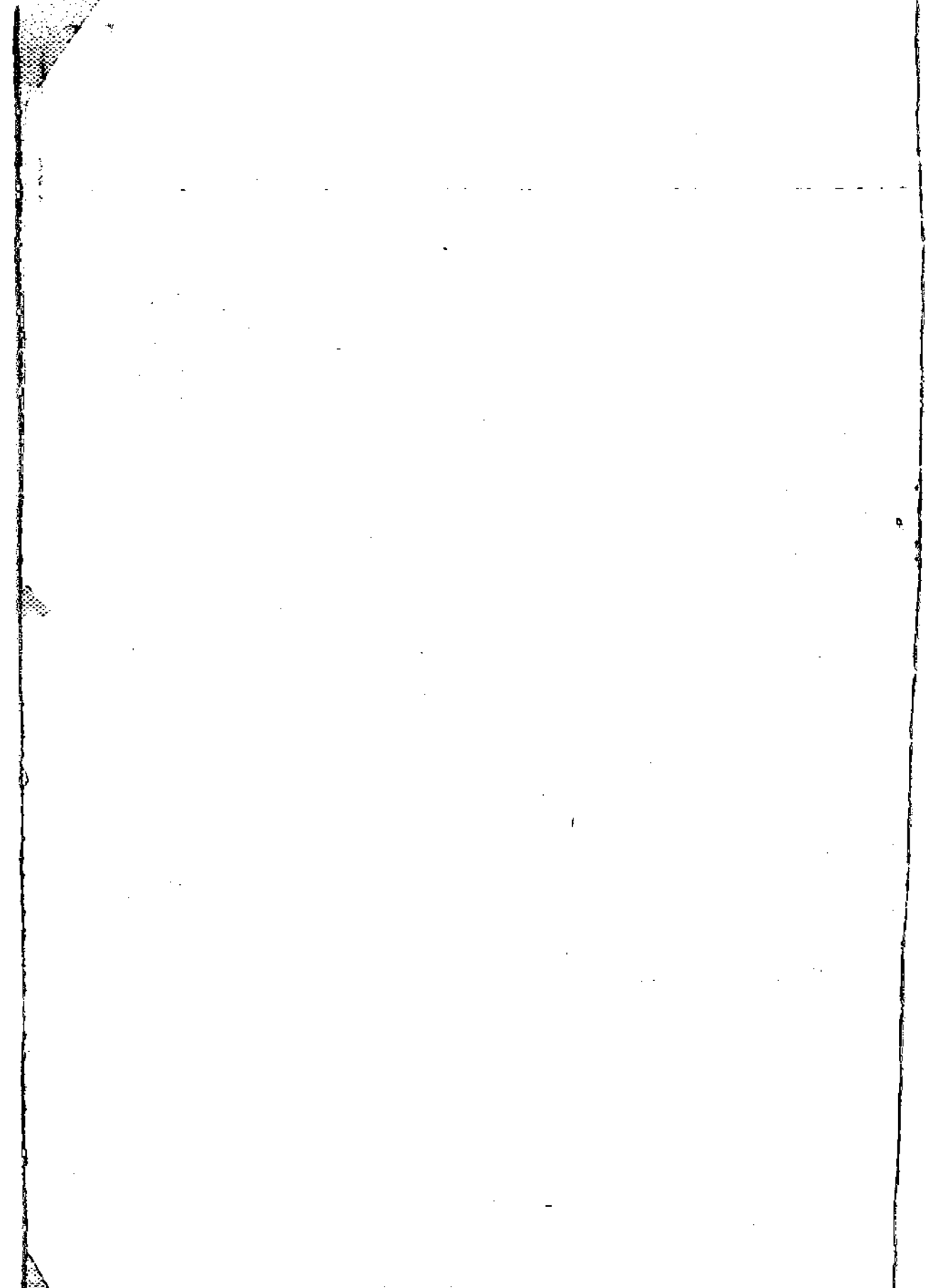


UNIVERSITY COLLEGE FOR GIRLS
ANNUAL REVIEW

AIN SHAMS UNIVERSITY

VOLUME : 18

1995



Editorial Board:

Prof.Dr.Ahmed A. Taha

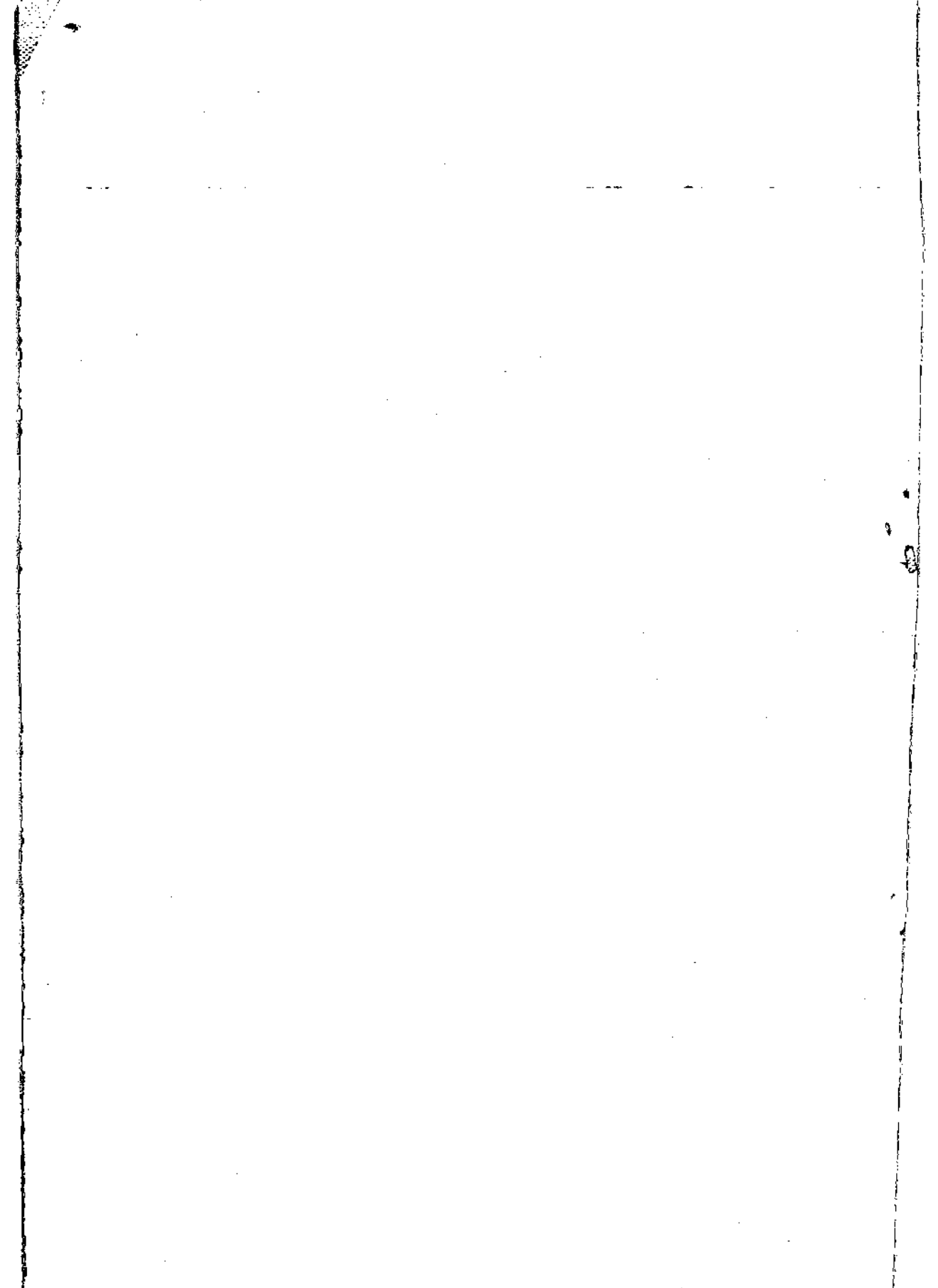
Chief Editors

Prof.Dr. Yusef Hassen Nofal

Prof.Dr. Ahmed Ibrahim El Shaarawy

Excutive Editor

Literary -Section



THE ROLE OF EXPATRIATES IN THE WORK FORCE OF THE
SULTANATE OF OMAN : A Geographical View by :
Dr.Hassan Sayed Hassan - Assistant Profcssor of Geography,
Ain-Shams University

SONIA IBRAHIM EKDAWI - Docteur es lettres, LECTURE
SEMIOLOGIQUE DU CONTE, D' A. CHEDID L'E COEUR
SUSPENDU

GEOMORPHOLOGY OF ASWAN - ABU SIMBEL AREA WESTERN
DESERT, EGYPT BY : *EL - Sheikh., H.A., Ahmed S.M. and*
Osman R.A. Behna University, Faculty of Science

Factorial Ecology of Al Hasa By : *Dr. Mustafa H. Kuko*

Nadia Moustaph a MAKAREM L'Intrus dans "Que ma joie demeure" de
Jean Giono

Le theme de la mort dans la Correspondance d'Elie Faure

THE ROLE OF EXPATRIATES IN THE WORK FORCE OF THE SULTANATE OF OMAN: A Geographical View

by

Dr. Hassan Sayed Hassan
Assistant Professor of Geography
Ain-Shams University

Introduction:

In its modern history, Oman has known all kinds of external migrations. There have been emigrants, returnees and immigrants ⁽¹⁾. The research does not deal with such kinds of settling migrations, but it deals with the most recent trends in migration, i.e., those expatriates who come to Oman for work. It focuses on foreign labour in the Sultanate of Oman in 1992.

In this research, an attempt is made to classify population according to work status in order to know the size of the national work force compared to expatriate labour, then to study the number of expatriates who came to Oman in 1992 after classifying them according to nationality, work sector (government - private), the economic activity, the major occupational group, and the geographic distribution. A study is made to look also into the accompanying economic and social problems, and to attempt to find suitable solutions in light of the "Omanization" principle which has become a national slogan.

It is not strange that this study relies on few Arabic and foreign references, on the one hand, while it increasingly depends, on the other, on statistical sources, personal observations, verbal questions as well as questionnaires ⁽²⁾. This is due to the fact that the subject requires some statistical and field treatments that aim at measuring the public opinion on the role of expatriates in developing the country and the negative effects of this labour in the Sultanate of Oman.

1.1. Objectives: Population Classified According to Work Status:

Since the mid-1970s, millions of expatriates have come to work in the Arabian Gulf oil states. Their arrival was linked to the discovery of oil and the use of its revenues in development plans in these states. The number of those expatriates was estimated at 3,921,000 in 1990 against a national work force that did not exceed 2,649,000 ⁽³⁾. This means that the expatriate workers represented 59.7% of the total number of the work force in the Arab Gulf states. They were of different nationalities: Asians (48.7%), Arabs, Europeans and others (11.0%) ⁽⁴⁾. The Arab Gulf states were affected by the different cultures of the expatriates, on the one hand, and became geographically heterogeneous, on the other.

Regarding the Sultanate of Oman one of the Arab Gulf states, one sees it has become a growing market for expatriates. It receives them as it aims at achieving quick growth and development in order to keep up with its Gulf neighbours, especially as it has become one of the "rich" Arab countries ⁽⁵⁾ since the early 1980s. (On a per capita basis, the proven oil reserves are nearly 2,302 barrels for every inhabitant in 1992) ⁽⁶⁾.

The objective of the research is to study the expatriate labour. To do this, one should study the total work force in the Sultanate in order to compare the size of the national work force with that of the expatriates and the percentage of the economically-active ones in order to know the role and contributions of each group in the economy of the country.

TABLE 1. Distribution of Population (10 years old and above) by Work Status in 1993 and Aggregate Population in 1993

Work Status	Non-Omani		Omani		Total
	No.	%	No.	%	
<u>Economically Active</u>					
Workers	454728	90.74	246601	30.10	701323
Out of Work	552	0.11	21220	2.59	21771
Total	455280	90.85	267821	32.69	723094
<u>Economically Non-Active</u>					
Students	13526	2.70	239310	29.21	252840
Housewives	32119	6.41	265609	32.42	297731
Others	201	0.04	46534	5.68	46735
Total	45846	9.15	551453	67.31	597306
Pop. (10 yrs. old and/or Above)	501126	100.00	819274	100.00	1320400
Total pop. in the end of the year 1993	537060		1480531		2017591

Source:

Percentages : Sultanate of Oman - Development Council - General Secretariat, Statistical Year Book 1992, Issue No. 21, Muscat, July 1993, pp. 47-55.

Figures: a) Total population (Omanis and non-Omanis) : Development Council - Technical Secretariat, "first results of the general census of population, houses and establishments", Muscat, December 1993, Table 1 (Arabic). (These are the results of the first ever census to be done in the Sultanate of Oman.)

b) All figures except those in (a) are calculated by the researcher, depending on the percentages.

c) The total number of economically active non-Omanis includes the expatriates in the government sector (26726), the private sector (421132), the Royal Court (6630), and the general corporations (785).

(Statistical Year Book 1992, op. cit., pp. 120-132).

analyzing the data of the previous table, the following is concluded:

The population consists of two groups : Omanis, who represent three quarters of the population and include 62% of the total manpower (10 years and above), and expatriates (non-Omanis), who constitute one quarter of the population and at the same time include not more than 38% of the total manpower (10 years and above).

Expatriates constitute about 63% of the total number of the economically-active people in the Sultanate, while the percentage of the economically-active Omanis does not exceed 37% of the total population (Omanis and non-Omanis).

The number of economically-active nationals fell to constitute 18.1% of the total Omani population. In the meantime, one can conclude that the economically-active non-Omanis represent 84.8% of the total number of immigrants. This clear increase in the percentage of expatriate workers is due, in the first place, to the fact that the majority of those workers are Asians whose wages and salaries are very low to the extent that they cannot bring their families with them. Also, labour laws allow the expatriates to bring his family only under certain circumstances that are not easy to be fulfilled.

In general, the manpower (10 years and above) can be classified as economically-active and economically-non-active. Omanis constitute about 20.3% and 41.7% respectively; non-Omanis represent 34.5% and 3.5% of these groups.

Among the economically-active group, about 54.8% of the total manpower (10 years and above) really work, i.e., 35.8% of the whole population (nationals and expatriates).

The economically-non-active group includes housewives, students and others. The housewives represent 49.8% (44.5% Omanis and 4.3% expatriates). The percentage of students against the total number of the economically-non-active group reached 42.3%. This indicates that housewives and students constitute more than 92.1% of the total number of non-active group. This percentage led to a decline in the size of other groups. It is natural to find a rise in the percentage of females in the economically-non-active group due to the modest role of the Omani woman in work. Housewives alone constitute half the economically-non-active group. This is the nature of the developing Eastern societies to which the Omani society belongs.

Concludingly: Classification of the Labour Force According to the Work Sector and Nationality:

As other Gulf societies, Omani society is demographically characterized by having a variety of nationalities. So, when one tries to study the structure of the labour force, one should classify workers according to their nationalities, especially as this issue has economic, social and cultural effects on the national population. These effects will be mentioned later.

Because of the lack of complete data on the labour force classified according to sex in both government (public) and private sectors, we will concentrate on classifying the labour force according to work sector with some attention to nationality. This necessitates classifying the labour force into Omanis and non-Omanis, then classifying the latter into Arabs and non-Arabs.

in order to know the numbers and nationalities of workers in each sector, on the one hand the total number of employees and the contribution of each nationality in the labour force of the country, on the other, without ignoring mentioning sex when information becomes available.

It seems a bit difficult to study the classification of labour (as mentioned before) without looking into the full population structure in the country. So, a comparison between the data of Table 1 and 2 is needed.

TABLE 2. Omani and Non-Omani Labour According to Employment Sector, 19

Nationality	Employment Sector	Private Sector	Civil Service	Total	%
Omanis		441929	50094	492023	52
Non-Omani Labour (Expatriates)	Arabs	8441	12212	20653	
	Others	412691	14514	427205	44
Total		863061	76820	939881*	100

Source: This table was prepared by the researcher relying on the detailed figures of Table 1.

The number of Omanis working in the private sector equals the number of Omanis in the government sector, plus the number of expatriates in both sectors subtracted from the total number of workers in government and private sectors.

- * The total number of workers in both sectors in this table does not conform with the number of economically active workers mentioned in Table 1, because this table's figures not include the number of workers in general corporations and the Royal Court which amount to 7415, due to the fact that detailed data on their nationalities are unavailable.

After studying the data of Table 1 & Table 2 and comparing them, one can conclude the following:

1. Expatriates:
 - a) Expatriates constitute 48.8% and 34.8% of the labour force in both private and public sectors respectively. The importance of expatriates in the private sector stems from its size, which absorbs 91.8% of all workers in the country, or eight times the number of workers in the public sector (Figure 1.)

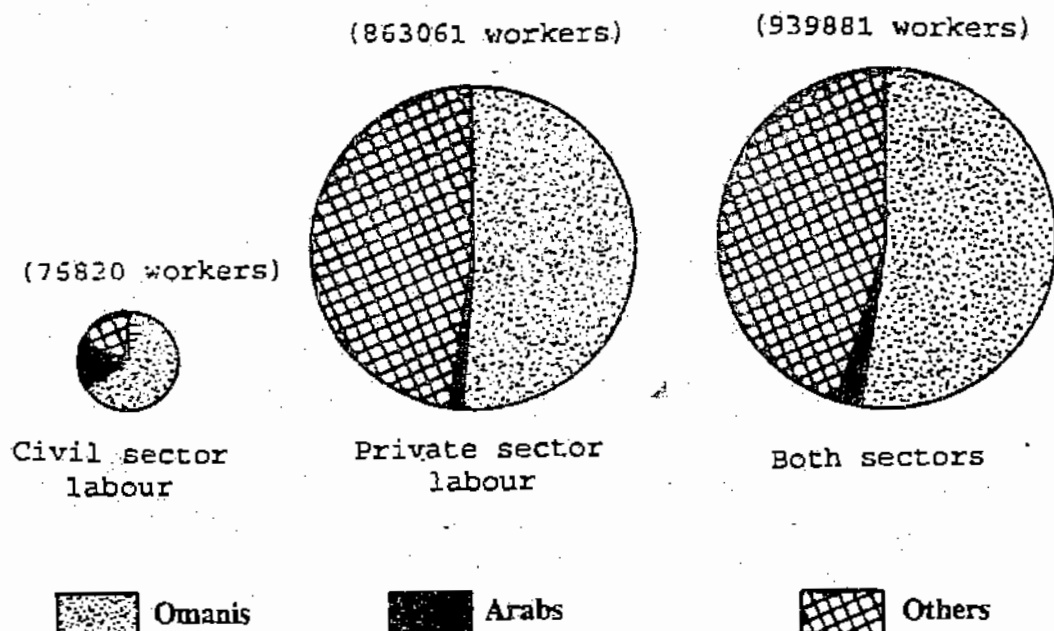


Figure 1. Omani and Non-Omani Labour in the Sultanate by Employment Sector, 1992.

Diagrammed by the researcher

-) Expatriates are concentrated in the private sector, which absorbs 94% of them, while the public sector takes only 6%. This is due to the following reasons:
 - Big contracting companies bring with them their workers. They stay in the country during the project implementation period. Once the project is implemented they leave ⁽⁷⁾. It is worth mentioning that the country focused on many infrastructure projects in its development plans.
 - Employers favour expatriates, especially South East Asians, because they are cheap and cause no trouble, on the one hand, and do their jobs at any time, on the other ⁽⁸⁾.
-) The Arab Gulf states - Oman is one of them - desire to diversify the sources of expatriate manpower so that they can avoid being dependent on any nationality in this field, besides the fact that the lack of confidence in the present Arab situations makes them prefer Asian labour ⁽⁹⁾.

- d) The contribution of expatriate Arab labour in the total work force in the Sultanate (private and public sectors) reached about 2.2%, despite the fact that this percentage did not exceed 0.96% of the total population in 1992. In general, three fifths of those Arab expatriates work in the government sector, unlike other workers, whose majority work in the private sector ⁽¹⁰⁾.
- e) The percentage of non-Arab expatriates is increasing as it reached 45.5% of the total work force in the country. So, they constituted 19.9% of the estimated population in 1992. Nine tenths of those expatriates work in the private sector due to the modest potentials of such sector, which suits the low wages of the class of expatriate workers who mostly come from South and South East Asia. The reason for such a distribution of expatriate labour is that work in the government sector often, but not always, requires knowledge of the Arabic language, a condition which only Omanis and Arab expatriates can meet.

As the Arabic language encouraged an increase in the percentage of Arab expatriates, it also led to an increase in the percentage of Omani employment in the public sector. They now occupy 65.2% of government jobs. It is worth mentioning that knowledge of Arabic was not the main reason. There were other factors, such as the fact that a government employment enhances the social and economic status due to its high salary compared to the private sector as well as the Omanization drive which is being applied at all levels.

2. National Labour:

Although the national population represents three quarters of the total population of the Sultanate, their contribution to the country's total work force does not exceed 37%. This may be due to a number of reasons, the most important of which are the following:

- a) So far, national scientific, technical and specialized cadres that are vital to the needs of the employment market in the country have not yet been prepared as a result of the advancement of the development processes and the inability of the national labour force - with respect to quality, not quantity - to keep pace with the needs. As for simple jobs like cleaning and services, only expatriates, especially those from South and South East Asia, can be used because they are cheap, and such jobs require great efforts.
- b) Omanis refuse to work in the private sector despite its increasing role and size, because they meet unfair competition from trained and experienced expatriates who receive minimal wages and work more hours compared with the government sector. ⁽¹¹⁾
- c) As for female employment, working Omani women (10 years and above) form only about 4% of the whole work force in 1992 ⁽¹²⁾. The percentage of working Omani females has increased in the government sector, where it reached 8% of the total number of government employees in 1983 ⁽¹³⁾. This percentage increased again to 16% in 1992 ⁽¹⁴⁾. However, it still constitutes a very low percentage because women form about 49.02% of the total Omani population ⁽¹⁵⁾.

TABLE 3. Expatriate Labour in the Sultanate According to Labour Sectors and Their Nationalities, 1980-1992

Nationality Years	Government Sector*				Expatriate Labour in Civil Sector	Private Sector**			Expatriate Labour in Private Sector	Expatriate Labour in Civil and Private Sectors
	Omanis	Arabs	Asians	Others		Arabs	Asians	Others		
1980	21625	6827	6079	116	13022	2332	122776	7510	132618	145640
1981	26219	7905	7345	161	15411	2538	156470	4926	163934	179345
1982	27249	8851	7835	152	16838	2727	178570	5524	186821	203659
1983	30427	8437	9047	165	17649	3179	226427	6040	235645	253294
1984	32511	10389	9103	478	19670	3394	259037	6979	269410	304403
1985	33772	10857	9611	722	21190	3342	273677	7314	284333	305523
1986	34412	11013	9156	861	21030	3483	257735	6327	267545	288575
1987	37261	11774	10172	1216	23162	2984	209753	3651	216388	239550
1988	39500	11620	10251	1692	23573	3987	240762	4121	248870	272443
1989	41385	11134	10082	2140	23356	4138	250398	3824	258360	281716
1990	44024	11138	9417	3541	24096	4833	267633	3422	275888	299984
1991	47200	11729	9708	3856	25293	6160	341237	4209	351606	376899
1992	50094	12212	10546	3968	26726	8441	407044	5647	421132	447858

Source: Sultanate of Oman - Development Council - General Secretariat, Statistical Year Books, Issues : 9-21, of 1980 - 1992 (different pages).

* Figures of the total number of expatriates working in the government sector do not include workers in public corporation and the Royal Court.

** Detailed figures on the size of the national labour force in the private sector are not available.

There is no doubt that the percentage of women in the labour force is a direct result of the fact that Oman has paid attention to education for only 25 years ⁽¹⁶⁾, besides the traditional nature of the society and its past view of the working woman.

Now, it is clear that employment in the Sultanate of Oman is characterized by the following:

- Dependence on the expatriate work force, a matter which is justified;
- The modest role of the Omani woman in the national work force;
- A rise in the total amount of expatriate salaries, which constitutes a partial drain of the country's income (detailed study of this issue can be found in a latter part of the research).

It is worth mentioning here that dependence on expatriates is the main characteristic of the labour force. All other characteristics are secondary and result from it, especially as expatriates formed about half the country's work force, or slightly less than the national force, in 1992. (See Table 3).

It seems that the previously mentioned characteristics have their justification. It also seems that determining the nationalities of expatriates, their economic activities, fields of work, the problems they face and ways to overcome them, would explain the characteristics of the work force and put forward the best solutions to redress this imbalance (if we are allowed to use this expression).

From the detailed data and figures in the following table, which deals with expatriates in both the private and public sectors all over the country, we can study the rates of growth in the size of this employment according to their nationalities.

From Table 3 and Figure 2, the following facts concerning the classification of the work force according to origin in both the public and private sectors, were collected:

- a) The number of expatriates who came to work in the country in both the public and private sectors in 1992 had become three times more than that of 1980. The number of those expatriates fell in the period 1986-90 for reasons related to the country's plans to curb public expenditure as a result of the fall of oil prices in world markets. (Figure 2).
- b) Nationals constituted the majority of the work force in the public sector. Their annual percentage during the period 1980-1992 ranged between 61.5% and 65.5% of the whole employment in this sector.
- c) The percentage of Arab expatriates in the public (government) sector ranged from approximately 46% to 53% of the total number of expatriates in this sector during the years from 1980 to 1992. At the same time, the average percentage of Arab expatriates in the private sector reached about 2% yearly during the same period.
- d) The percentage of Asian expatriates who came to work in the government sector varied during the period 1980-92, as it ranged between the maximum of 17.5% in

1980 and the minimum of 12.3% in 1988. As for the private sector, their year percentage ranged between 92.5% and 97% of the total number of expatriates this sector during the same period.

- e) Expatriates from other world continents came last with respect to the size of employment in the government, despite an increase in their percentage from about 0.3 percent in 1980 to 5.2 percent in 1992.

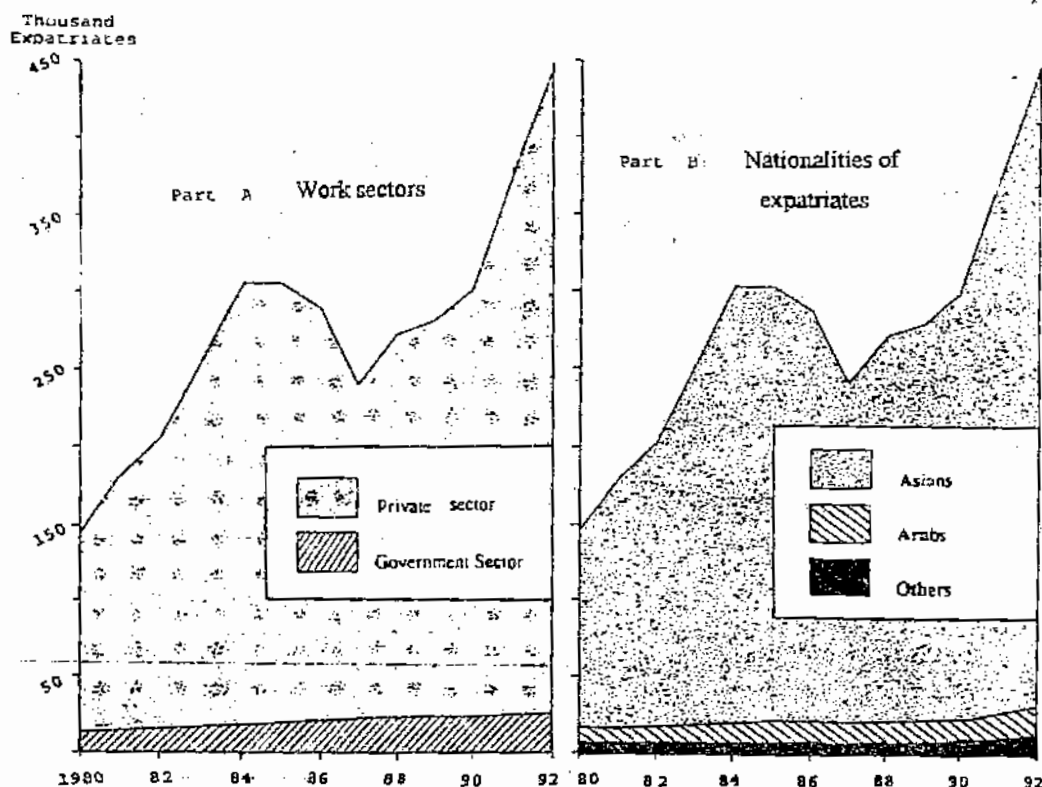


Figure 2. Cumulative Net Expatriates in the Sultanate by Employment Sector and Nationality 1980-92

Diagrammed by the researcher

Having said so, we conclude the following:

- Arab expatriates in the government sector topped the list when compared with other expatriates. This is due to the following two reasons:
 - I Employment in the government sector requires knowledge of the Arabic language

II Paying attention to and expansion of education necessitated making use of trained occupational labour (teachers) who can teach in Arabic.

- Asian expatriates from India, Pakistan, Bangladesh and the Philippines (South East Asia) topped the list, in the private sector, because they are cheap and obedient and able to bear and perform hard or modest jobs without any complaints.
- Expatriates from continents other than Asia, who come to work in the public sector, have increased in number. This indicates an openness to the world in order to benefit from their experience in the various fields which are difficult to master by Arab expatriates.

As Tables 2 and 3 do not clearly show the rates of growth in the percentage of expatriates, the researcher opted to choose some years during the period 1980-1992 for comparison with the aim of clarifying the rates of growth in the total employment in the government sector alone, according to the nationalities as mentioned in the previous table. The researcher focused on the public sector because of the lack of data concerning national labour in the private sector.

TABLE 4. Rates of the Development of Omani and Non-Omani Civil Service Employees for Selected Periods

Nationality Years	Omanis %	Non-Omanis			Total %
		Arabs %	Asians %	Others %	
80-85	56.2	59.0	58.1	522.4	58.6
85-88	16.9	7.0	6.8	134.3	14.8
88-92	26.8	5.1	2.8	135.5	21.8
80-92	131.6	78.9	73.5	3320.7	121.7

Source: Calculated by the researcher according to data in Table 3. The absolute figures were converted into percentages and arranged into periods.

On studying the previous tables (3 and 4) the following is concluded:

- a) Although the rate of growth in the total work force (nationals and expatriates) in the government sector is continuously increasing, it fell in the years 1986, 1987 and 1988 because of the collapse of oil prices in world markets at the beginning of 1986. This led to the cancellation or postponement of many ambitious development projects which were included in the third five- year development plan (1986-1990). The exchange rate of Omani Rial fell against other currencies. Also, all items of government expenditure were cut by ten percent ⁽¹⁷⁾. As a result, the number of expatriates in the government sector fell during the said period.
- b) The rate of growth of expatriates in the government sector was characterized by a relative decline also during the period 1986-1988. However, there was some discrepancy in the rates of growth in each nationality. While the rate of growth of Asian and Arab expatriates reached 78.9% and 73.5% respectively in the period 1980-1992, the rate of growth for other nationalities (Europeans, Americans, Australians and Africans), dramatically increased to reach 3,320% during the same period.
- c) It is clear that the rate of growth of Arab and Asian labour in the government sector has slightly exceeded half that of national labour. As for other non-Arab and non-Asian expatriates, their growth rate was 25 times more than that of the national labour. However, despite this big rise in the growth rate of these labourers, they were small in number and did not exceed four thousand in 1992 ⁽¹⁸⁾. This was due to the fact that this kind of labour constituted refined experts in the various fields of government work. As these people came from countries with high living standards, their salaries and wages in turn should be high.

Thirdly : Classification of Labour Force According to Economic Activity and Geographical Distribution

As we had already studied the total number of expatriates and their nationalities in both the private and government sectors, we found it necessary to study the distribution of expatriates in the important government units, then to examine the distribution of expatriates in the private sector, according to the different economic activities in the country as well as the major occupational groups and their geographical distribution. Accordingly, we have to study the following tables:

TABLE 5. Civil Service Employees Classified by Nationalities and Ministries, 1992

Ministry	Nationality		Total
	Omanis	Expatriate Labour	
Education	13307	13625	26932
Health	6659	7084	13743
Other Government Units	30128	6017	36145
Total	50094	26726	76820

Source: Sultanate of Oman - Ministry of Civil Service, Bulletin of Civil Service Affairs, No. 46, Twelfth Year, Muscat, April 1993 pp. 24-26 (Arabic).

From the data and figures of Table 5, we can derive the following two facts:

1. Government sector expatriates are concentrated in the Ministries of Education and Health. About 77.5% of the total number of expatriates in the government sector work in these two ministries (51% in the Ministry of Education and 26.5% in the Ministry of Health). Moreover, the percentage of expatriates exceeded that of the nationals in these ministries. It reached 50.6% and 51.5% of the total number of employees (nationals and expatriates) in both ministries respectively ⁽¹⁹⁾.
2. There is a lower percentage of expatriates in all other government work units than that in the Ministries of Education and Health. Other ministries and government agencies absorb only 22.5% of the total number of expatriates in the government sector. This may serve as an indication of the country's interest in certain service sectors which are concerned with the building of Omani citizen (such as education and health). So, the country employed this high percentage of expatriates, which exceeds that of national labourers.

3

As for expatriates who work in the private sector, which amounted to more than 84.5% of the total number of expatriates in 1992 ⁽²⁰⁾, it is quite useful to refer to the data and figures mentioned in Tables 6 and 7 concerning occupational or professional groups and the economic activity, on the one hand, and the average monthly salary, on the other.

TABLE 6. Labour Cards Issued to non-Omanis Working in the Private Sector by Major Economic Activity, Occupational Groups and Regions, 1992

Major Occupational Groups	Economic Activity	Agriculture & Fisheries	Mining & Quarrying	Water, Gas & Electricity	Construction	Trading, Restaurants and Hotels	Transport, Storage & Communications	Finance, Insurance & Business Services	Manufacturing	Social & Personal Services	More Than One Activity	Total
Professional & Technical Workers		296	1837	193	6230	11638	485	3327	2940	4625	697	31420
Administrative, Managerial and Clerical Workers		77	490	91	2657	8630	1010	1903	1038	1011	372	17284
Sales Workers		150	62	6	2824	49261	240	138	3202	1044	607	57532
Service Workers		686	340	19	3273	23353	285	588	1990	30493	583	61513
Agriculture, Animal Husbandry Workers & Fishermen		11345	3	1	545	1587	18	19	84	1789	107	15498
Production Workers		316	656	34	8172	18273	318	549	32773	1635	905	63933
Machinery Fitters and Operators		230	745	200	26692	17062	415	806	5848	9434	1897	63329
Other Labourers		327	502	108	66929	22853	1591	750	8905	4173	4455	110623
Total Workers	No.	13427	4983	654	117322	152589	4363	8083	53682	54204	9623	421132
	%	3.2	1.2	0.1	27.9	36.2	1.0	1.9	13.3	12.9	2.3	100.0
Administrative Regions		Muscat	Al Baidnah	Musandam	Al Wusta	A'Dhahira	A'Dakhliya	A'Sherqiyah	Dhofar	Total		
Total Workers	No.	252469	55149	1817	-	25875	18067	25026	42729	421132		
	%	60.0	13.1	0.4	-	6.2	4.3	5.9	10.1	100.0		

Source: Sultanate of Oman - Development Council - General Secretariat, Statistical Year Book 1992, op. cit., pp. 132-137.

*Data on Al-Wusta Region are not available as its workers are included in the total number of those in A'Dakhliya, A'Dhahira and Dhofar, despite the application of the new administrative amendment of 1991.

TABLE 7. Non-Omanis Working in the Private Sector According to Major Occupational Groups, Workers' Nationalities and Average Monthly Salaries, 1992

Major Occupational Groups	Nationality						Average Monthly Salary (R.O.) *	Total Monthly Salaries (1000 R.O.)
	Arabs	Asians	Europeans	Americans	Others	Total No of Workers		
Professional and Technical Workers	3045	25437	2384	331	223	31420	281	8826
Administrative & Managerial Workers	952	4981	755	112	50	6850	525	3597
Clerical Workers	475	9767	154	11	27	10434	183	1905
Sales Workers	1013	56295	175	18	31	57532	100	5733
Service Workers	739	60602	91	9	72	61513	63	3903
Agriculture, Fisherman and Animal Husbandry Workers	530	14944	13	1	10	15498	60	934
Production Workers	783	62244	685	148	73	63933	99	6344
Machinery Fitters and Operators	391	62813	78	20	27	63329	75	4770
Other Labourers	513	109961	96	24	29	110623	67	7395
Total	—	—	—	—	—	421132	103	43407

*R.O. = Rial Omani

Source: a) Data on the number of workers, nationalities and the total amount of salaries (in thousand RO) were collected by the researcher from:

- Sultanate of Oman - Development Council - General Secretariat, Statistical Year Book 1992, op. cit., pp. 138-146.

b) Figures of the average monthly salaries of each major occupational group are calculated by the researcher as follows:

*The total amount of monthly salaries (thousand RO)
The number of workers (in thousands).*

On analyzing the previous two tables, one could conclude the following:

1. Asian expatriates constituted about 96.7% of the total number of expatriates in the private sector, while non-national Arab expatriates did not constitute more than 2%. The remaining percentage (1.3%) were non-Arab or non-Asian expatriates.
2. The distribution of expatriates in the private sector in the Sultanate regions varied at the level of the economic activity sectors, on the one hand, and at the level of the major occupational groups, on the other. This distribution can be summed up in the following points:
 - a) On following up the development of the geographical distribution of expatriates in the private sector, we found that they are concentrated in the regions of big cities and towns (Figure 3). In 1992, only three administrative regions, with more services sectors, absorbed about 83% of the total number of expatriates: the capital took 60%; Al Batinah, which has relatively big towns such as Sohar, Shinas, Saham, Rustaq and Barka, took 13%; then Dhofar, which has Salalah (with 121,753 population ⁽²¹⁾, the second largest populated city in the Sultanate after the capital) took 10%. There are low percentages of expatriates in the regions of Musandam, A'Dakhilia, A'Sherqiya, Al Wusta and A'Dhahira (see Table 6). This is because these regions depend on productive sectors like agriculture, animal husbandry, and fishing. Such professions have been practiced and adhered to by Omanis, who are keen not to employ expatriates unless it is extremely necessary.
 - b) While attempting to estimate the size of the expatriate labour force and its distribution to economic activities in the private sector in 1975, it was noticed that it did not exceed 65,000 workers (i.e., one seventh of the total number of expatriates in 1992). It was also noticed that only one economic sector (the construction sector) absorbed about four fifths of the expatriates, followed by the mining and quarrying sector with 5.1%, and finally the transportation sector with 3.3%. So, the three sectors absorbed 89.3% of the total number of expatriates in 1975 ⁽²²⁾. After 17 years, i.e., in the year 1992, this distribution had completely changed as it became clear that three quarters of the total number of private sector expatriates worked in three different economic activities, which were: home trade, restaurants & hotels, construction and manufacturing respectively. They were followed by the sector of personal and society services, which absorbed 13% of the total number of foreign workers in the private sector. The remaining percentage (less than 10%) included workers in other sectors like agriculture, fishing, communications, transportation, storing, water and electricity, gas, mining and quarrying, financial and insurance workers, etc.

From the previously mentioned facts, we conclude the following notes:

- The distribution of expatriates among certain economic activities explains their concentration in urban communities, especially the capital and Salalah.

-The majority of expatriates joined either development sectors which reflect the renaissance and boom that the country witnesses in the fields of urbanization, infrastructure, manufacturing or other sectors that indicate the rising living standards in the country, like home trade, restaurants and hotels, or other fields that are considered aspects of wealth, such as personal and social sectors (maids, cleaning workers, barbers, ironers, ...etc.).

-The change in the proficiency of expatriate labour in the last two decades also showed a change in the country's interests between the stage of planning that aimed at establishing infrastructure with the coming of the era of oil exporting and that of comprehensive economic and social development, then, that of the services which complete aspects of wealth and high living standards, thus keeping pace with the neighbouring Gulf oil states.

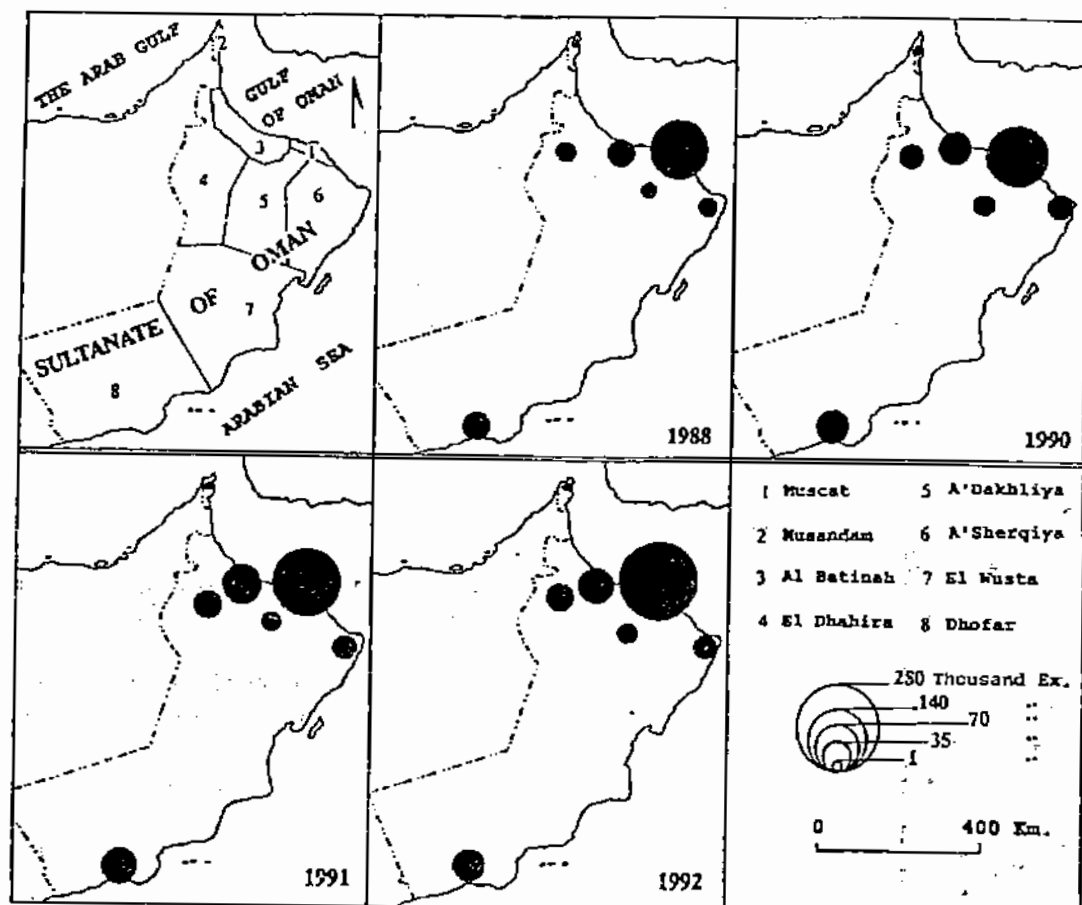


Figure 3. The Development of the Expatriate Workers in the Sultauate by Region, 1988-92.

Diagrammed by the researcher

- c) The distribution of expatriates among the major occupational groups in the private sector ⁽²³⁾ varied with respect to size, nationality and the average monthly salary according to the following notes:

- Five of the nine major occupational groups took 84.8% of the total number of expatriates. These groups were : production workers 15.2%, machinery fitters and operators 15%, services workers 14.6%, sales workers 13.7%, and other labourers 26.3%.
- Asian expatriates constituted about 96.7% of the total number of expatriates in the private sector. However, this percentage fell to its minimum of 81% and 72.7% of the group of professional & technical workers and that of administrative managers. This relative fall in the size of Asian labour in both groups was due to the fact that work in such jobs requires knowledge of the Arabic language, on the one hand, as well as the interest of Arab expatriates in working in both professional groups, on the other, because the average salary is high compared with the salaries of other groups.
- The majority of expatriates in the private sector were unqualified (did not hold certificates) ⁽²⁴⁾; they also might be untrained. So, they accepted and bore work under any circumstances. The majority of this kind of labourers worked in certain occupational groups that included about 58.2% of the total number of expatriates in the private sector. These groups were : agriculture workers, fishermen & animal husbandry workers, services workers, sales workers and others. The average monthly salary for a worker in these groups - except for sales workers - ranged between 60 and 67 Rial Omani. As for the sales workers group, the average monthly salary was about 100 Rial Omani. This means that the average monthly salary of a non-qualified worker ranged between 156 and 260 US Dollars ⁽²⁵⁾. This salary is considered very high compared with the wages and salaries in South and South East Asian countries from which the majority of this labour came.

Most of the expatriates who belonged to this group worked in certain sectors like construction & building, home trade, restaurants & hotels, manufacturing and personal & society services (like cooks, maids, cleaning workers, baby sitters, private drivers, barbers, etc.). The group of other labourers alone included slightly more than one quarter of the total number of expatriates who worked in the private sector. Asians constituted about 99.4% of them. So, it is about to be an exclusively Asian group.

- As for the other occupational groups in the private sector, they can be combined into two categories:

The First Category:

Occupational groups that do not require qualifications. Only simple experience that can be acquired in a short period is sufficient. The category includes production workers group and

machinery fitters & operators group ⁽²⁶⁾. Asians alone constitute about 98.3% of the total number of workers in both occupational groups. Therefore, they are considered Asian groups. The average monthly salary in both of them is less than 100 R.O. So, Asian workers' interest in joining these groups is quite clear.

The Second Category:

Occupational groups that necessitate both qualified and experienced labour. It includes the group of professional & technical workers, administrative & managerial workers group and clerical workers. Asians represent 82.5% of the total size of this category, while Arabs constitute 9.2%. A worker in this category obtains an average monthly salary that ranges between 183 and 525 Rial Omani.

Many Asian workers in this category can be substituted by Arab expatriates, because joining this group requires knowledge of the Arabic language. The high average salary will encourage Arab expatriates to join these occupational groups, where it will be easy for Omanis to acquire experience from them. Finally, national labour will take over, in application of the Omanization plan, which we call for patience and prudence in applying it.

Fourthly: The Negative Effects of Expatriates

The problems resulting from the influx of non-national labour into the country are many. Most of the problems are related to economic matters, while others are linked to social and cultural ones.

Through the field study (Questionnaires 1 and 2), such problems can be determined and divided into two types: first, problems faced by the Sultanate as the receiving country; and second, problems from which the expatriates themselves suffer as a result of their alienation.

The first type of problems lies in draining the country's economic wealth in the form of salaries and wages paid to expatriates and in social and cultural effects, such as destroying the Arabic language in the country as a result of the presence of Asian baby-sitters and maids of different nationalities in the Omani families. This has led to the entry of many Indian, Pakistani and Iranian vocabularies into the Arabic language. As a result, Omanis themselves now use some of these vocabularies in daily conversation. Moreover, English is used in formal correspondence in almost all government offices. Also, expatriates have brought new habits and traditions with respect to food and clothing.

The second type of problems are those faced by the expatriates. The most dangerous of them come into sight with labourers who wish to stay in the Sultanate permanently. Some 92.1% of those covered by Questionnaire 2 indicated that they do not want to leave work in the Sultanate voluntarily ⁽²⁷⁾. This is due to the fact that their living standards in the Sultanate are better than those in their home countries. However, expatriates who work in the private sector have feelings of alienation and no sense of belonging because of the instability of their jobs, which, in turn, is due to the possibility of being dismissed after only one month's notice. There are other problems, for example, the sponsor may unjustly take part of the expatriate's income.

TABLE 8. Non-Omani Civil Service Employees by Groups and Approximate Total Monthly Salary, 1992

Groups	No. of Non-Omani Employees	Basic & Final Salary	Average Monthly Salary (R O)	Total Salaries (1000 R O)
Special Group	858	550/4000	1775	1523.0
First Group	829	341/1200	770.5	638.7
Second Group	21064	94/397	245.5	5171.2
Third Group	3975	50/179	114.5	455.3
Total	26726	-	-	7788.2
Average Monthly Salary of a Government Sector Worker				291.4

Source: - Civil Service Employees According to the Group:

Sultanate of Oman - Ministry of Civil Service, Bulletin of Civil Service Affairs, op. cit., p. 24 (Arabic).

- Basic and Final Monthly Salary of Each Group:

a) Royal Decree 8/80 that issued the law of civil service in the Sultanate of Oman, published in the Official paper, Issue No. 189, 9th year, Muscat, 1980, pp. 17-18 (Arabic).

b) Royal Decree 9/88 amending the law of the civil service in the volume of issued and enforced laws of 1988, which was issued by the General Secretariat of the Legislative Body, Office of the Deputy Prime Minister for Legal Affairs, Volume 17, Muscat, 1989, pp. 49-51 (Arabic).

- Average Monthly Salary : Calculated by the researcher as follows:

$$\frac{\text{Basic Salary} + \text{Final Salary (of each group)}}{2}$$

2

- Total Amount of Monthly Salaries of Expatriate Workers in the Government Sector:
Calculated by the researcher as follows:

The number of expatriates in each group X the average monthly salary.

Other examples include maltreatment of expatriates and, finally, the inability of the expatriate to bring his family as a result of the labour laws, that put some conditions that are difficult to be fulfilled.

As the problems are many, we will concentrate on the problem of draining the country's economic resources, which is the most important one.

Draining the Country's Economic Resources:

On analyzing Questionnaire 1, we found that 44.5% of the nationals covered harbour an unfavourable feeling towards expatriates; 45.7% believe that expatriates get wages and salaries that are higher than what they deserve; the percentage of those who do not see a link between expatriates and economic development rises to 28.7% of the nationals who were covered by the questionnaire. Finally, nearly all nationals believe that the rise in the rate of unemployment among Omanis is due to the abundance of expatriates in the country. This is clear indication of two things:

First: The citizen does not appreciate the achievements of expatriates in the Sultanate.

Second: The citizen feels that the country is no longer in need of expatriates in many fields in the government and private sectors.

Going deep in studying the problem statistically, one finds that the total amount of monthly salaries and wages paid to expatriates in the private sector reached 43.4 million Rial Omani ⁽²⁹⁾ or about 520.8 million Rial Omani in 1992 ⁽³⁰⁾, in addition to about 93.5 million Rial Omani paid to expatriates in the government sector as wages and salaries also in the same year (see Table 8) ⁽³⁰⁾. This means that expatriates got 614.5 million Rial Omani in wages and salaries during 1992, i.e., 14% of the growth domestic production (GDP) in the same year. ⁽³¹⁾

In an attempt to calculate the average amount of expatriate transfers of funds and to link the rates of spending inside of the Sultanate with the size of the family, the field study (represented in Questionnaire 2) showed that the average monthly salary of a single expatriate is 92 RO, while his average monthly spending does not exceed 34.7% of the salary. He spends mainly on food. As for expatriate families that include two members or more, the average salary is 373 RO, while the average monthly spending reaches about 28.8%. The family's spending is mainly on food and clothing. This means that the surplus they transferred from the country in 1992 ranged between 400 million to 437 million Rial Omani, i.e., between 9% and 10% of the gross domestic production ⁽³²⁾.

It is worth mentioning that the fall in the number of Arab expatriates has led to a fall in their share of salaries and wages to about 20.92 million Rial Omani in the private sector in 1992 ⁽³³⁾, in addition to 42.7 million Rial Omani in the public sector ⁽³⁴⁾. This indicates that the total income of Arab expatriates in both the private and public sectors did not exceed 63.6 million Rial Omani i.e., one ninth of the total amount of wages and salaries obtained by expatriates of other non-Arab nationalities in 1992.

seems that expatriates have drained a huge sum of money from the country's budget. The bulk of this sum went to non-Arab expatriates. This stresses at the present stage - the necessity of making use of Arab expertise for the good of both other Arabs and Omanis, up to the time when the country becomes able to dispense with all expatriates (Arabs and non-Arabs), thus applying the "Oman for Omanis" slogan, the "Omanization" principle.

Conclusions:

Expatriates, especially Asians, participated in all economic activities ⁽³⁵⁾ all over the country's eight administrative regions. In fact, expatriate labour was concentrated in Muscat region, but other regions also took their shares of it. The private sector seemed completely dependent on such labour. Many harmful effects resulted from the rise in the percentage of expatriates in the country. So, many people called for Omanization, i.e. substituting Omanis for expatriates, a matter which necessitates taking some measures and actions that can be summed up in the following:

1. Restricting, then prohibiting the employing of expatriates in simple professions that do not need long experience and can be performed by nationals ⁽³⁶⁾.
2. Encouraging the nationals to embark on manual work through giving them loans, providing them with pieces of land to establish projects and exempting them from taxes for some years.
3. Spreading training and rehabilitation centres all over the country to teach national cadres.

Making people aware of the importance of work in the private sector so that they can positively respond and accept employment in the various economic activities in the said sector.

5. Adding no new privileges to public (civil) sector employment and reducing the difference in salaries with the private sector.

Encouraging the private sector to employ nationals by granting financial aids to employers who appoint large numbers of nationals.

Opening the door for women to participate effectively in work.

Appendix 1

Questionnaire 1

The Opinions of Omanis With Respect to Expatriate Labour
and Their Role in Development

Age: Sex: Occupation: Monthly Salary:

Place (✓) after the correct sentences and an (x) after the false ones.

- There is a relationship between expatriates and economic development in the Sultanate ().
- The efficiency and productivity of the national citizen are less than those of the expatriate ().
- I think that the expatriate represents a threat to the country's economy ().
- Few Asian expatriates are indisciplined and need continuous direction ().
- I think that my living standard will rise with the fall of the number of expatriates ().
- I oppose expatriates' living in citizens' areas ().
- I support quick Omanization ().

Choose ONLY ONE Answer:

- The rise of the percentage of Asian expatriates (in both private and public sectors) is due to the fact that they are :
 - a) more diligent ()
 - b) more obedient ()
 - c) employable for lower wages ()
 - d) all previous answers ().
- Wages and salaries of expatriates are :
 - a) very high compared to the amount of work ()
 - b) enough for a satisfactory living standard ()
 - c) very low ()
- If I have to choose between work in the government sector and in the private sector, I will chose :
 - a) the government sector ()
 - b) the private sector ()

Complete the following :

- The advantages of government sector employment in your personal opinion:

1. 2. 3. 4.

- The most serious problems caused by expatriates:

1. 2. 3. 4.

Appendix 2

Questionnaire 2

The opinions of Expatriates on work in the Sultanate

Age: Sex: Nationality: Qualification:

Date of arrival to the Sultanate:

Occupation or profession:

Number of family members:

Monthly salary (in the Sultanate):

Choose ONLY ONE Answer:

- Marital status :
 Single () Married () Married and have children ()
- Accommodation: Single () with family ()
- Type of work : Government Sector () Private Sector ()
- I save from my monthly salary :
 less than 10% () 10% to less than 25%
 25% to less than 50% () 50% to less than 75% ()
 more than 75% ()

Place (✓) after correct sentences and an (x) after false ones:

- I think that the presence of expatriates threatens the Sultanate's economy ().
- I feel secure and stable in my work in the Sultanate ().
- I feel I belong to the Sultanate ().
- I feel wronged because of the difference of wages and salaries with nationals ().
- I intend to stay permanently if I get the opportunity ().
- I aim only to make money ().
- My salary meets my needs, and there is a surplus to be saved ().
- Public services in Oman are better than those in my country ().
- I spend most of my salary on food only ().
- I master other languages in addition to my native language ().

Place (✓) after the right answer or answers:

The problems I face in the Sultanate:

- I cannot bring my family ().
- The sponsor takes part of my income ().
- The salary is low and not enough ().
- I get unfavourable treatment from nationals ().

Appendix 3

Major Occupational Groups

1. Professional and Technical Workers:

Physical and biological scientists, architects and engineers, economists, accountants, jurists, teachers, aircrafts and ships' officers, medical workers, dental workers, veterinary workers, statisticians, mathematicians, system analysts and related workers, workers in religion, public relations officers, journalists, sculptors, painters, photographers, composers & performing artists and professional technical workers not elsewhere classified.

2. Administrative, Managerial and Clerical Workers:

Managers, clerical supervisors & workers, stenographers, typists & tape punching machine operators, cashiers, computing machine operators, transport and communications conductors, mail distribution clerks and telephone & telegraph operators.

3. Sales Workers:

Managers and working proprietors (wholesale and retail trade), sales supervisors and buyers, technical salesmen, commercial travellers, manufacturers, agents and insurance workers, securities and business services salesmen, auctioneers, salesmen and related workers.

4. Services Workers:

Managers and related working proprietors (catering and lodging services), building caretakers, char-workers, cleaners and related workers, launderers and dry-cleaners, hair-dressers, barbers, beauticians, cooks, waiters, bartenders & related workers, maids & related house-keeping service workers not elsewhere classified and service workers not elsewhere classified.

5. Agriculture, Fishermen and Husbandry Workers:

Farm managers & farmers, agricultural and animal husbandry workers, forestry workers, fishermen and hunters & related workers.

6. Production Workers:

Production supervisors and general foremen, miners, quarrymen, well drillers, metal processors, wood preparation workers, paper makers, chemical processors, spinners, weavers, knitters, dyers, tanners, fellmongers, food & beverages processors, tailors, dressmakers, sewers and upholsterers.

7. Machinery Fitters and Operators:

Leather-goods makers, cabinet-makers, stone cutters & carvers, blacksmiths, tool operators, machinery fitters, machine assemblers, electrical & electronics workers, broadcasting station and sound equipment operators, cinema projectionists, plumbers, welders, structural metal preparers & erectors, jewelry & precious metal workers, glass formers and potters & related workers.

8. Other Labourers:

Rubber and plastics product makers, printers, painters, production workers not elsewhere classified, bricklayers, carpenters & other construction workers, stationary engine & related equipment operators, material handling & related equipment operators, dockers & freight handlers, transport equipment operators and labourers not elsewhere classified.

Notes:

1. Emigrants were represented in settling movements to Zanzibar, which was part of the Omani Empire, and also emigrations which resulted from internal wars upon the rule of Sultan Saeed Bin Taimour, and finally migrations which were the direct results of the early discovery of oil in the other Arab Gulf states with the accompanying rise in demand for manpower.

As for returnees, they represent those who migrated to Zanzibar and Gulf States. They started to return to Oman in 1970 with the improvement in economic and political situations in the country, after the pardoning of exiles, lifting the travel ban and the discovery of oil.

With respect to immigrations, the oldest are those of the slaves who were brought from Africa in the past centuries, in addition to Zadjali and Bloshi groups who came from Blochestan (Pakistan) and from Makran Coast (Iran), as well as other Indian and Iranian groups, such as Lotis who came from the Indian sub-continent.

* For more details on the subjects see:

-Abu Ayana, F.M., Population and Urbanization - Applied Research Papers in Some Arab Countries, Darul Ma'arifa Al-Gami 'ya, Alexandria, 1987, pp. 201-213 (Arabic).

-Abu El-lla, M.T., Geography of Oman's Region - Sultanate of Oman and Emirates State, Al-Falah Bookshop, Kuwait, 1988, pp. 71-88 (Arabic).

2. Two types of questionnaires were designed. Some 400 forms of the first type were distributed to a random sample of nationals, with 50 forms to each of the Sultanate's administrative region. The second type of questionnaire was especially designed for expatriates. Some 450 forms were distributed, with 100 forms to Muscat (the home of most expatriates) and 50 forms to every administrative region. Students of the Geography Department, Faculty of Arts, Sultan Qaboos University helped in collecting the forms after distributing them in the administrative regions during the mid-year holiday in January 1994.

The researcher benefited from the data of 348 questionnaire forms of the type distributed to nationals. He also made use of 416 forms of the type directed to expatriates. Other forms were excluded because they contained contradictory answers and they were not credible.

3. Gunatilleke, G., "Introduction" in : Migration of Asian Workers to the Arab World, edited by Godfrey Gunatilleke, The United Nations University, Tokyo, 1986, p.5.
4. Ibid.
5. Shaw, R. Paul, Mobilizing Human Resources in the Arab World, edited by Elia Zureik, Kegan Paul International Ltd., London, 1983, p.5.

6. Calculated by the researcher. The total oil reserves at the end of 1992 stood at a record of 4,604 million barrels (731.9 million cubic meters). For more details see:
- Petroleum Development of Oman - Department of Public Affairs and Information, Annual Report for 1992, International Printing Press, Muscat, 1993, p.16.
7. Arab Labour Organization - Arab Employment Association, The Unified Report Regarding Information on Manpower and Employment in the Arab Countries, December 1986, Tangier, p. 56 (Arabic).
8. Information arrived at by the researcher from analysing the data of Questionnaire 1 (enclosed). Only 3.7% of the nationals said that the South Asian expatriates do not carry out all the tasks they are asked to do. They also pointed out that those expatriates perform the work but with more direction and blame.
9. Labib, A., The Causes of the Spread of Employing (Asian) Expatriates in Arab Gulf Countries, Research submitted to the Seminar of Foreign labour in Arab Gulf Countries, 15-18 January 1983, Centre for Arab Unity Studies, Arab Planning Institute, Kuwait, 1983, pp. 10-13 (Arabic).
10. See Table 3, it shows that the total number of Asian expatriates is 417, 590, of which about 407,044 (97.4%) work in the private sector, while those who work in the government sector do not exceed 10,546 (2.6%).
11. According to Questionnaire 1.
12. Sultanate of Oman - Development Council - General Secretariat, Statistical Year Book 92, Twenty First Issue, Muscat, July 1993, p. 59.
13. Fakhro, M.A., Women at Work in the Gulf - A Case Study of Bahrain, Kegan Paul International, London, 1990, p.43.
14. Sultanate of Oman - Development Council - General Secretariat, Statistical Year Book 92, Op. Cit., p. 120.
15. Ibid, 47.
16. In the School year 1969/70, there were only three primary schools in which 30 teachers worked. All pupils were males, and their number was only 90. Entering schools required the approval of the Sultan personally. In 1992/93, the picture had completely changed. The number of schools reached 378, some 343 of them are for girls, in addition to 155 mixed schools. About 19,000 male and female teachers worked in these schools. The number of pupils exceeded 425,000, including more than 200,000 girls.

For more details see:

- Ibid. p. 575.

- Sultanate of Oman - Development Council, National Statistics Department, Statistical Year Book 1970-74, Second Issue, Muscat, 1974, pp. 11-17.

17. Excerpts from a speech by H.E. Qais Abdul Moneim Al-Zawawi, Deputy Prime Minister for Economic and Financial Affairs, in an Introduction to the Third Five-year Development Plan, Muscat, June 1987 (Arabic).

18. See Table 4.

19. Sultanate of Oman - Civil Service Ministry, Bulletin of Civil Service Affairs, No. 46, Twelfth Year, Muscat, April 1993, pp. 24-26 (Arabic).

20. a) The Total number of expatriates in the country equals the number of expatriates in the government sector plus the number of expatriates in the private sector: $447,858 = 26,726 + 421,132$.

The number of expatriates in both the public and private sectors in this table does not match the total number of expatriates in Table 1. The figures in this table do not include those working in the Royal Court and the general corporations, as there are no detailed data on their nationalities or their occupational groups.

21. Sultanate of Oman - Development Council - The Technical Secretariat, First Results of the General Census of Population, Houses and Establishments, Muscat, December 1993, Table 1 (Arabic).

22. Sultanate of Oman - Development Council, The Five-Year Development Plan 1976-1980, Muscat, 1976, p.61 (Arabic).

23. Appendix 3 shows the details of the major occupational groups and the professions included in each group.

24. On analyzing the Questionnaire 2, which was directed to expatriates in both private and government sectors, it was found that 74.9% of those covered can write and speak in their native language only. As for those who know more than one language, their percentage did not exceed 45%. Those who have non-university degrees represented about 19.5%. Those who hold university degrees formed only 5.6% of the total number of those covered by the questionnaire, i.e., 416 workers.

25. One Rial Omani (RO) equals approximately 2.6 American Dollars.
26. See Appendix 3.
27. Thirty-three expatriates (most of them Arabs), i.e., 7.95% of those covered by Questionnaire 2, indicated their strong relationship with their home countries and their desire to return on the expiry of their contracts in the Sultanate.
28. See Table 7.
29. Calculated by the researcher (43.4 Million RO x 12).
30. Calculated by the researcher (7.7882 Million RO x 12).
31. Gross Domestic Product at producers' value (without import duties) = 4,369.6 million RO in 1992. For more details see:
 - a) Sultanate of Oman - Development Council, The Statistical Year Book 1992, Op. Cit., p. 387.
 - b) Calculated by the researcher : $(614.3 \times 100 \div 4,369.6 = 14\%)$.
32. Calculated by the researcher, depending on the analysis of data of Questionnaire 2.
33. Calculated by the researcher, relying on data and figures of Table 7, by multiplying the number of Arab workers in each occupational group by the average monthly salary of the occupational group in RO.
34. The researcher calculated the total amount of the income of Arab expatriates who worked in the government sector in 1992, taking into account the fact that the number of Arab expatriates in the government sector reached 12,212 workers (Table 2) and that the average monthly income of the expatriate in the government sector reached 291.4 RO (Table 8). It was calculated as follows :

$$12,212 \text{ workers} \times 291.4 \text{ RO} \times 12 \text{ months} = 42.7 \text{ million RO.}$$
35. Excluding a few activities like fishing & the fish trade, agriculture, and traditional crafts.
36. Ministerial Decree (Ministry of Social Affairs and Work) No. 51/1993, listing the professions that are prohibited for expatriates, such as fishing, fish transport and sale, animal husbandry, traditional crafts, guarding, driving, hairdressing, laundry, water well digging and typewriting. In general, there are no immediate effects of this decision on the Omani market, because the prohibition covers new expatriates, not present ones.

SONIA IBRAHIM EKDAVI

Docteur es Lettres

LECTURE SEMIOLOGIQUE DU CONTE
D'A. CHEDID "LE COEUR SUSPENDU".

l'objet) ; ensuite du destinataire vers le sujet (mouvement de reconnaissance).

La dominante peut être dite alors interprétative et non plus comme au départ , persuasive. Un savoir sur l'être du sujet et/ou l'objet apparaît. "Les composantes contractuelles-cognitives encadrent l'ensemble narratif.(...) Le reste du récit paraissant alors comme son exécution par les deux parties contractantes.(...) Au niveau de la séquence d'acquisition de la "compétence", le sujet est qualifié : il acquiert les modalités du devoir-savoir-vouloir-pouvoir faire. Au niveau de la séquence de réalisation de la "performance" il accomplit l'épreuve principale" Et Adam établit le schéma linéaire suivant qui peut s'appliquer au conte d'Andrée Chédid. (Cf. Le Texte Narratif, Nathan , 1985, P.78 . C'est l'auteur qui souligne.)

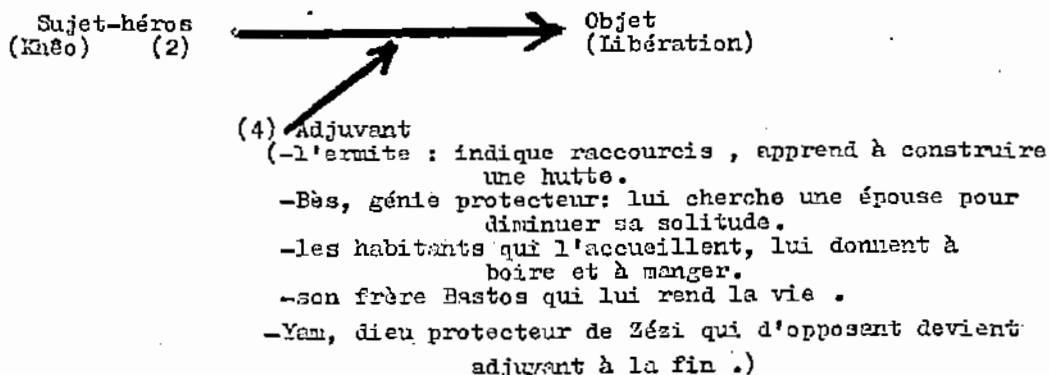
Séquence 1	Séquence 2	Séquence 3	Séquence 4
Manipulation/établissement du contrat. Dominante persuasive (faire savoir - faire faire) LES HABITANTS DE GEBE DISENT A KHEO CE QU'IL DOIT FAIRE, PARTIR POUR PRÉSERVER LEUR ÂME DANS SON CŒUR ET ENSUITE LES LIBÉRER .	Compétence - LE LONG VOYAGE - LA SOLITUDE - etc...	Performance - KHEO SUBIT L'ATTAQUE DES SOLDATS ENNEMIS...	Sanction du contrat dominante interprétative (savoir sur le faire et sur l'être du sujet) LES HABITANTS DE GEBE DÉBARRASSENT DE L'USURPATEUR CHANTENT LEUR DÉLIVRANCE ET LE RETOUR DES 2 FRÈRES.

Objet soustrait à l'échange (contrat établi)	→	Obtention de l'Objet (condition de la réalisation du contrat)	→	Don / contre-don (contrat respecté) (Reconnaissance)

"Bien sûr, commente Adam, ces quatre phases articulées à la fois linéairement (séqu. 1 + séqu.2 + séqu.3 + séqu.4) et logiquement (séqu.1 et 4 = dimension contractuelle et cognitive ; séqu.2 et 3 = dimension pratique actionnelle) constituent une construction toute théorique , abstraite . Les récits réalisés insistent plus particulièrement sur l'une ou l'autre de ces séquences ; certaines peuvent être simplement sous entendues, d'autres redoublées ou triplées (cas fréquent, dans le conte merveilleux). Comme le soulignent les sémioticiens , cette description ne fournit pas le plan type des récits : l'analyse narrative ne consiste pas à faire rentrer les textes dans un cadre défini à l'avance, mais au contraire , à utiliser le cadre théorique général et rigoureux pour rendre compte de la spécificité de chaque texte ".

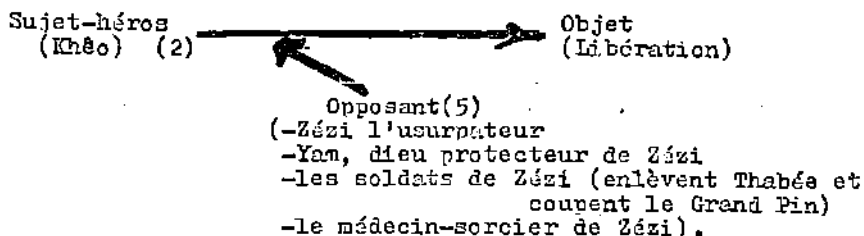
Selon Greimas l'encadrement du Sujet par les deux segments contractuels n'est pas à négliger. La Manipulation peut être considérée comme le lieu d'établissement du contrat et la Sanction comme sanction par rapport à l'exécution du même contrat. Dans le conte d'Andrée Chédid, la MANIPULATION apparaît dans les paroles des habitants de Gêba citées plus haut (cf. p. 1-2) ; quant à la SANCTION elle est exprimée dans la phrase suivante : "...portant les deux frères sur ses épaules, la population chanta sa délivrance et leur retour". En général, la sanction porte sur la récompense des bons et la punition des méchants.

Mais rappelons que le moteur de la narration qui déclenche ce mouvement à quatre temps, c'est l'existence d'un manque initial (l'invasion du pays par l'ennemi). Il est ensuite proposé au héros d'accomplir une tâche (énoncé signalant un faire) qui permettra d'effacer ce manque (recouvrer l'indépendance). Le héros rencontre les adjuvants qui lui fournissent le cadre de cette épreuve qualifiante et les moyens d'entreprendre l'épreuve principale suivante. Le schéma actantiel précédent peut être ainsi complété :



La séquence d'acquisition de la compétence est centrée principalement sur le rapport des flèches (2) et (4) du schéma actantiel, tandis que la manipulation porte sur les flèches (1), (2) et (3) du même schéma qui se complète ainsi progressivement. Dans les deux cas, on pourrait constater une dominante (1) et (2) lors de la manipulation, (4) lors de l'épreuve qualifiante liée à la compétence.

Pour compléter le schéma actantiel, il faut ajouter le rôle de l'opposant .



Khéo surmonte les obstacles et il est enfin récompensé . Le ^aprécours du conte peut alors s'exprimer ainsi :

Situation initiale -----> épreuve qualifiante -----> épreuve glorifiante -----> situation finale.

La situation initiale était caractérisée par l'invasion du pays par l'ennemi et la nécessité du départ de Khéo qui va subir les épreuves qualifiantes . Il va ainsi accomplir courageusement son dur et long voyage (d'abord une très longue marche à pied longeant le fleuve qui traversait tout son pays, puis il ^{Parcourut} un désert , ensuite redescendit vers la côte pour s'embarquer en haute mer pendant trente jours; quand le vaisseau jeta l'ancre , il entreprit une lente ascension durant vingt jours pour arriver jusqu'à la grotte de l'Érmite où il passa la nuit ; et le lendemain il escalada une courte falaise, passa un col, monta encore , gravit un contrefort , "monta monta encore ; affronta la crépuscule, pénétra dans la nuit" , nous dit l'auteur , et enfin à l'aurore se trouva devant le Grand Pin .)

A cette épreuve qualifiante ajoutons l'endurance de la solitude et l'existence (la vie) sans coeur . Ce qui lui permettra de passer à l'étape suivante qui comprend d'autres épreuves : tout d'abord la lutte contre les soldats de Zézi qui capturent sa femme Thabée , et ensuite sa mort apparente jusqu'à la découverte de son coeur par son frère . Ayant réussi à désarmer les opposants et grâce à l'appui de son frère, il passe à la situation finale qui est la libération de son pays, le manque initial est ainsi liquidé. Ceci correspond à la fin du conte où les habitants de Gêbe heureux acclament le héros qui retrouve ainsi son épouse.

Il est à noter que le héros Khéo est resté apparemment mort pendant plusieurs saisons "des jours passèrent, des saisons..." nous dit l'auteur sans préciser, en attendant que son frère Bastos retrouve son coeur enfoui sous les "aiguilles de pin (et) les éclats de bois". Pendant ce temps Bastos avait mis le corps dans un abri rocheux au milieu de la neige pour le conserver. C'est le processus de conservation dont parle Bremond (I).

"Le maintien du patient dans son état initial est déterminé positivement : c'est le résultat d'une action". Khéo est maintenu dans son état "congelé" par l'achèvement du processus de conservation. Pendant plusieurs saisons Bastos cherchait sans répit, gardant toujours l'espoir malgré les moments de doute et d'hésitation. Il grandissait alors que son frère restait tel quel.

(E) Logique du Récit, Seuil, 1973, P.142

Voir aussi

Ekdawi (Sonia), Lecture sémiologique des Contes de la Contesse de Séaur, Librairie Franco-Egyptienne, 1968, P.8

le petit Henri dans le conte du Bon Petit Henri, craignait de laisser sa mère malade seule, "elle sera morte bien avant mon retour", dit-il à la fée qui le tranquillisa affirmant qu'elle restera "dans l'état où tu la vois actuellement."

2- ANALYSE (MORPHO)LOGIQUE .

Cette analyse sémiotique du conte peut être complétée par une analyse (morpho)logique , c'est à Larivaille que nous la devons . Celui-ci en développant le modèle quinaire de la séquence narrative - revoit les travaux de Propp et de Greimas et ajoute aux épreuves qualificante , principale et glorifiante une séquence antérieure de Proposition de tâche au héros virtuel qui correspond tout à fait à la manipulation dont il vient d'être question . Il ajoute aussi une séquence de Confirmation entre la Performance-Épreuve principale et la Sanction-Épreuve glorifiante , que Adam considère comme une seconde Performance . Le héros risque de tout perdre au cours de cette séquence de Confirmation : l'objet auquel il aspire aussi bien que la vie . C'est ce qui aurait pu arriver à Khêo si Bastos n'était pas venu à son secours . Adam propose à la suite de Propp et de Larivaille un type d'enchaînement séquentiel canonique du conte merveilleux .

Sn étant la séquence narrative , nous avons

Sn0 = Préparation

SnI = Proposition manipulation

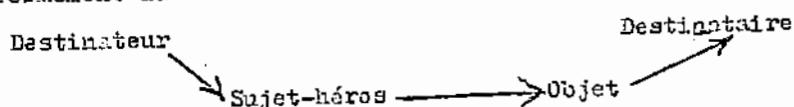
Sn2 = Qualification-compétence

Sn3 = Affirmation-Performance

Sn4 = Confirmation-Performance (bis)

Sn5 = Glorification-Sanction . (Le Texte Narratif, P.80)

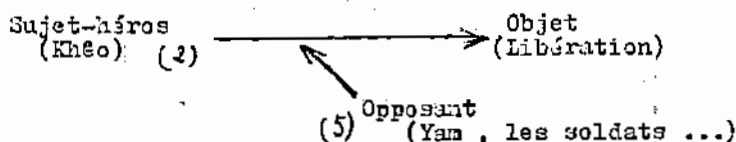
Bien sûr , ce modèle canonique est soumis à bien des transformations comme c'est ici le cas : la séquence I comprend la manipulation proposition d'une tâche au héros . L'état initial est caractérisé par un manque , comme nous l'avons déjà montré , le héros décide d'agir : acquisition du vouloir faire qui motive sa quête . Il passe un contrat qu'il remplira au terme du récit . Une action de transmission d'un objet de valeur se trouve à présent orientée, motivée et enclenchée conformément au schéma actantiel :

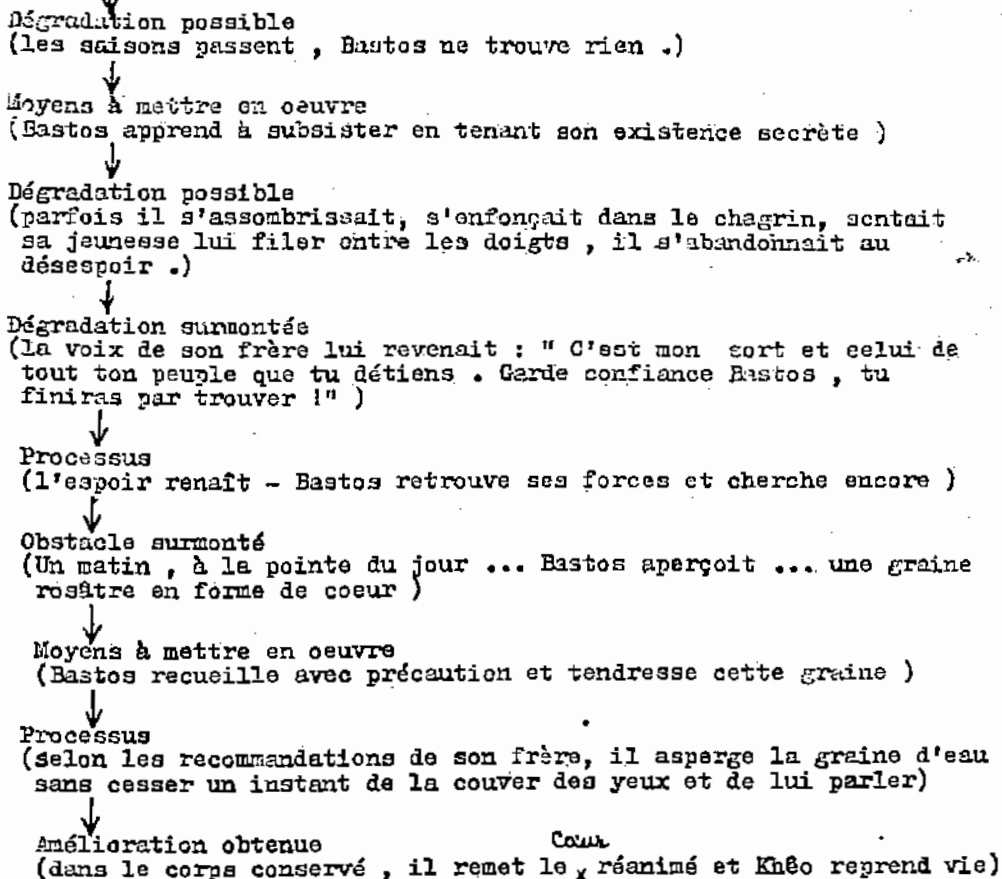


Puis Sn2 , le héros (Khéo) entre dans le lieu symbolique des épreuves qui lui permettent d'acquérir la Compétence , c'est-à-dire les moyens d'accomplir l'épreuve principale suivante (performance) . Khéo est parti , car son "coeur est mis à prix , et ce coeur , dit-il, n'appartient plus à moi seul : ' il contient tout l'espoir de notre peuple . Il faut que je me hâte de le mettre en lieu sûr . Je pars pour une terre lointaine ; là-bas , séparé de mon coeur , je vivrai sans inquiétude . Je pourrai réfléchir et reprendre des forces pour revenir " . Et un peu plus loin , toujours parlant à sa mère et à son frère , il ajoute : "...je connaîtrai d'autres visages , j'appréhenderai d'autres contrées . Je rencontrerai la solitude ; elle aussi me préparera à l'avenir ." L'Ermite confirmera cela : "De cette butte (...) tu pourras contempler le monde à une distance profitable à la réflexion (...) ton caractère se trempera , tes forces s'affermiront pour le retour " . De plus , le jeune homme devenu corps sans coeur "n'éprouver(a) plus de profonde détresse ; mais non plus d'éclatantes joies . Ses sentiments mis en sourdine , il pourra observer d'un oeil plus lucide l'univers , exercer son esprit et ses muscles , s'aguerrir " .

Comme nous le voyons les moyens de son succès seront acquis au cours de ses épreuves . Etant arrivé au lieu du Grand Pin au prix d'un voyage long et pénible et ayant supporté la solitude , le héros est qualifié à la fin de cette séquence mais il doit acquérir les moyens (compétence) de son succès futur (performance) . A la fin de la séquence précédente il possédait un devoir-vouloir faire (résultat de la manipulation et du contrat) , il vient ici d'acquérir le savoir-faire pour devenir un sujet "compétent" .

La troisième séquence est illustrée par le schéma :





Tout texte narratif, dit Adam, se compose soit d'une simple séquence, soit d'une suite combinée de séquences. Dans ce dernier cas, trois possibilités se présentent : les séquences sont alternées, les séquences sont enchâssées ou emboîtées, les séquences sont enchaînées. La première forme est plus complexe et moins fréquente, elle développe au moins deux intrigues, elle correspond surtout au roman par lettres et à certaines fictions modernes. La seconde forme est plus fréquente. Todorov définit ainsi l'emboîtement : "Une séquence entière se substitue à une proposition de la première séquence". La troisième forme s'adapte en général à la majorité des récits complexes dont le conte merveilleux fait partie.

4- EXEMPLE D'ENCHASSEMENT - EMBOTTEMENT.

Sn = séquence narrative

Pn = proposition narrative

Le Coeur Suspendu pp. 38 à 40 : La ruse de Bès = Sn enchâssée

- Pn 1 Etat initial
(Thabée vivant chez l'usurpateur)
- Pn 2 Complication
(apparition de Bès , génie protecteur de Khéo)
- Pn 3 Evaluation
(Bès découvre la présence de Thabée qui ne le reconnaît pas)
- Pn 4 Résolution
(Bès devient le confident de Zézi l'usurpateur pour découvrir le secret de Thabée)
- Pn 5 Etat Final
(Bès connaît la vérité : Zézi a coupé Thabée de sa mémoire , il a fait abattre le Grand Pin et Khéo n'existe plus.)

Le conte présente d'autres séquences enchâssées qu'on pourrait analyser de la même façon comme par exemple pp.22-23 dialogue entre Khéo et Thabée ; etc.

CONCLUSION.

Nous pouvons conclure avec cette définition du récit de Todorov :

"Un récit idéal commence par une situation stable qu'une force quelconque vient perturber . Il en résulte un état de déséquilibre ; par l'action d'une force dirigée en sens inverse l'équilibre est rétabli ; le second équilibre est bien semblable au premier mais les deux ne sont jamais identiques . Il y a par conséquent deux types d'épisodes dans un récit : ceux qui décrivent un état (d'équilibre ou de déséquilibre) et ceux qui décrivent le passage d'un état à l'autre."(1) Khéo dont le nom pourrait être une abréviation de Khéops (2) a réussi à rétablir l'équilibre dans son pays . Cet autre Osiris, tué par la haine et la jalousie, renaît grâce à l'amour .

(1) Poétique , No45, 1973 (2) Quelques éléments de ce récit, dit A. Chérid, sont, très librement, tirés du Conte des Deux Frères: manuscrit de l'Egypte ancienne, env. 1300 av. J.C. Papyrus découvert en 1850.

BIBLIOGRAPHIE

Le Texte :

- CHERIE (Andrée)
Le Coeur suspendu, Casterman, Imagirève, 1981

Ouvrages consultés :

- ADAM (J. M.)
 - Le Récit, P U F, 1984
 - Le Texte Narratif, Traité d'analyse textuelle des récits Nathan, 1985
- BARTHES (R.), S/Z, Seuil, 1976
- BARTHES, KAYSER, BOOTH, HAMON.
Poétique du Récit, Seuil, 1973.
- BREMOND (Cl.)
Logique du Récit, Seuil 1973
- COURTES (J.)
Introduction à la Sémiotique narrative et discursive, Hachette, 1976
- GRELIAS
Sémantique Structurale, P U F, 1986
- EKDAWI (Sonia)
Lecture Sémiologique des contes de la Comtesse de Ségur.
 Librairie Franco-Egyptienne, 1986.
- LAPONT (R.) et GARDES - MADRAY (F.)
Introduction à l'Analyse textuelle. Larousse, 1976.
- MAINGUENEAU (D.)
Eléments de linguistique pour le texte littéraire, Bordas, 1986.
- Initiation aux méthodes de l'analyse du discours, Hachette, 1976.
- PERRAULT (Ch.), Contes, Garnier, 1976
- PROPP (V.)
Morphologie du Conte, suivi de
 les transformations des Contes merveilleux et de
 l'étude structurale et typologique du conte.
 Poétique / Seuil, 1965 et 1970.
- SORIANO (M.)
Les Contes de Perrault. Culture savante et traditions
 populaires. Ed. revue et corrigée, Gallimard, 1977,
 1ère éd. 1968
- Revue : Communication, Recherches sémiologiques
 l'analyse structurale du récit, 8/1968.

GEOMORPHOLOGY OF ASWAN-ABU SIMBEL AREA
WESTERN DESERT, EGYPT

BY

El-Sheikh., H.A., Ahmed S.M. and Osman R.A.
Behna University, Faculty of Science

ABSTRACT:

The aeolian features are the most characteristic in the studied area and affected mainly by weathring and geologic structures weathering features are mainly sand pains, dunes and sand accumulations in the sides of hills.

Sturctural features are mainly represented by small domes and basins along fault plane which are also affected by wind effect.

These domes and basins are formed due to the uplifting of the basement and tilting the overlying sedimentary cover.

Residual hills of different sizes are common in the studied area and restricted to the Southern side of the plateau surface.

The presence of inverted wadis is a good indication that the area has subjected to a wet period.

PREVIOUS WORK:

The following is a brief review of the previous literature concerning the area in question and its surroundings:-

Said and Issawi(1964), discussed the geomorphology of lower Nubia, Egypt in an attemp to account for the geological evaluation of the River Nile in this part of its course. They divided the Nubia area into four geomorphic units which are structurally delineated.

Butzer (1965) described the geomorphology of the Kurkuf area, which he beleives to be primarily modeled by running water in late Tertiary and early Pleistocene times, and subsequently remodeled by wind. Analysis of the desert land forms thus:

Sculptured under semi arid to hyperarid conditions shows the drainage characteristics. Shape forms and surficial materials are distinctive from those commonly associated with humid environments.

Butzer and Hasan (1968) constructed a geomorphological map of Kurkur Oasis where three different pediments covered by Pliocene to lower Eocene limestone and chalk are encountered.

El-Ramly et al.(1971) studied the Kaolin deposits at Wadi Kalabsha in detail and constructed geological and topographical maps (Scale 1:2500).

El-Ramly (1973) constructed a geomorphological map around Nasser lake and divided the present area into different geomorphic units.

El-Dawidar (1982) studied the landscape of the South Western Desert by using space images and classified the present area into different geomorphic features.

This work is a geomorphological study of the area South West of Aswan. A geomorphological map with a scale of 1:500,000 has been constructed.

The studied area is located between latitude 22° and $24^{\circ} 10'$ N and longitude $31^{\circ} 30'$ and the shores of the Lake Nasser to the East.

The Geomorphological Units in the investigated area are:-

1. UPLANDS:

The upland terrains are either superimposed on Eocene limestone or sandstone of older age.

(a) Eocene Limestone Plateau:

It is located at the Western part of the studied area, covering 700 Km² and extends from Gebel Abu Dumi, at the North, to Bir Dungul at the South. It's maximum altitude 457m at Gebel Dumi and sloping to the South West. It is with hummocky surface covered by Garra limestone near the peripheries, whereas inside is generally flat, with yardings-like features made up of Dungul limestone.

It is partly covered by Hamada deposits. The surface of the plateau is affected by denudation and structural processes where it is cut by many faults.

(Wadi Seiyal and Wadi Falig faults toward it's Eastern part, and N-S regional faults, West of Kurkur Oasis).

(b) Scarps:

Scarp zone of Gebel Abu Dumi-Gebel Kalabsha:

is irregular in outline, consisting of many promontaries and their corresponding embayments.

Gebel Garra is the highest point in this scarp (445m near Kurkur Oasis) while at Sin El Kaddab (120m), the scarp gradually retreats to the North and North West leaving behind some residual hills.

West of Gebel Kalabsha the scarp is mainly formed of Garra limestone.

Toward the West of Gebel Kalabsha and at Gebel El-Digm, the scarp is modeled into two planation surface overhanging each other, the lowest is located East of Gebel Digm, covered with fresh water limestone. The second lies Northward the scarp faces between Bir Dungul and Gebel El-Digm.

It rises 138m to the North of Gebel Um Shaghir and 100m North of Gebel El-Digm, highly dissected by short wadis running N-S direction and structurally controlled.

Wadi Tushka Depression:

A part of this Wadi is only located in the studied area which has an oval-shape and characterised by low gradient slopes and rises 170m.

Denudational Slopes:

They are mainly found along the shore of Lake Nasser, around Wadi Kurkur and Wadi Tushka. The altitude of these slopes at Wadi Tushka are 200-250m with slope gradient 10-25%, while at Wadi Kurkur are 150-170m with slope gradient 40%.

Most of them are superimposed on Cretaceous sandstone beds.

Denudational Hills:

They exist between Gebal Nassab at the North and stretching Southward till Gebel Hammam. These hills are present in the form of clusters separated by depressions. They have an altitude 400m and capped by the hard Nubia or Gilf sandstones. They are oval in shape but some of them are characterised by yardang-like features.

Denudational Ridges:

They exist in Wadi El-Daris (400m height) and South Gebel Nassab (250m height). These ridges are severely dissected and have a NW-SE trend and sharp crested top.

Denudational Hummocks:

Extend towards the west till it abuts against Sinn El Kaddab Scarp. The Nile cuts through the eastern edge of this surface (Pediplain) forming a canyon like feature. At Agha-Khan tomb the pediplain is terminated by the famous scarp west of Aswan which rises 80-120m above the Nile Water. The surface of this pediplain consists of Hummocks of sandstone. In general the surface of this pediplain slopes very gently towards the Nile. The pediplain surface is covered by Nubia beds and has an altitude of 200m.

Landforms of Structural Denudational Origion:

The studied area is highly affected by tectonic movement, leading to many uplifts, faults, fault blocks and folds. Due to the relatively thin, sandstone cover, the uplift of the basement rocks is significant in the structural pattern of the area. This is clear at Um Shaghir region and some granitic bodies near Garf Hussein and at Wadi Kalabsha, where the sandstone beds are highly tilted around the igneous masses. On top of these igneous masses hogbacks and sandstone cuestas are very common. Some dome-shaped features originated by the intrusion of basaltic bodies at Wadi Tushka.

Landform units related to folded Structures:

Gebel El-Kasser Basin:

It is formed by several ridges mainly (cuesta type) covered by Kurkur limestone. In the western part of the basin the cuestas changed to hogbacks due to faulting and at the Southern part, the beds are twisted forming a narrow plunging nose. The core of the structure is covered by recent mud derived from the nearly limestone plateau. The limbs have an altitude 210-234m.

Gebel Marawa Basin:

It represents a relict of the retreated Sinn El Kaddab Scarp. It consists of Garra limestone and rises 251m. The lower most part is covered by Dakhla shale. The basin is affected by Kalabsha fault.

Kalabsha Koalin Quarry anticline:

This fold was created by the movement of sandstone blocks in between two faults namely Kalabsha fault at the North and a Southern fault located at the floor of Wadi Kalabsha. The core is flat relatively broad and rises 250m, Near the core the Koolin is quarried.

Wadi Tushka anticline:

It is assuming an Altitude of 170-140m. Basaltic Sheets intruded it's flanks. The limbs are composed of Abu Ballas Formation. On top of Southern flank hills of Qaret El Makhrut exist which made up of Sabaya Sandstone. There are many other folds on the Nubia Plain south of Kalabsha Quarry.

Landforms related to the Uplift of the Basement:

The vertical movement of granit at Um Shaghir area led to the formation of a domal structure in the overlying sandstone beds are fully eroded while at the outer parts the sandstone beds of the Nubia Formation make cuestas.

Fault Blocks Land Scapes:

These blocks are well observed at the Northern part of the studied area connected mostly with N-S fault system North of Wadi Kalabsha, the area has been reclaimed and the fault blocks are now covered by Planation. South of Wadi Kalabsha the area is dissected by a number of N- S faults forming a series of grabens and horsts. The most significant fault blocks are:

Wadi Kalabsha - Wadi Kurkur fault block:

These blocks are covered by Upper Cretaceous Nubia Formation extending 30-50 Kms west of the Nile and rise about 50m above the surrounding low areas making a table land-like feature. The major feature is the Ras El Abd ridge with altitude 230-260m.

Fault Blocks South of Wadi Kalabsha:

These are composed of a series of grabens and horsts with step-like features. The blocks are bounded by a fault line scarp rises more than 30m. The grabens have altitude of 170-180m while the adjacent horsts have altitudes 200-230m. They are covered by Nubia beds and older rocks.

./..

Structural Depressions:

Most of these depressions are small in size except those associated with major structure. They are filled with mud or gravel sheets or aeolian deposits. They are shallow and elongated, whereas some are irregular or circular in shape. Mostly these depressions are confined in between structures or between foot shapes of the scarps and structural ridges. The famous ones are: Dinegil, Wadi El Rafa and Riheiwa depressions.

Faulted Ridges:

They are very common South of Kalabsha quarries and East of Barq El Sahab Hill. Due to silicification along the faults affected the area: The planes become very hard and stand nearly vertical, against erosion processes forming dyke-like ridges stretching for ten of Kilometers.

Lower Sandstone Plateau:

It is well observed between Wadi Kurkur at the North and Gebel Garra at the South, Wadi Kalabsha divided it into two parts, the Southern part, is covered with Quseir clastic Member where its surface includes much flat topped nubbins. The Northern part is higher than the Southern part and is affected by granit uplift and few faults, it's surface includes residual hills of quartzite sandstone.

Strike Valley:

Due to the uplift of the granite bodies south of Um Shaghir hill, few wadis are confined in the area between Um Shaghir hill and the limestone plateau. Some of them run far 30 Kms. and assume an E-W trend.

./..

Glacis:

These features are descending either from the limestone plateau toward the Nubia plain or exist where talus accumulated on both sides of the valley floors. The following glacis can be recognized in the studied area:
Front Slope Glacis:

It exists on the high steep slopes of the Dakhla Shale at the eastern side of the limestone plateau. Starts from the lower part of the Kurkur cliff and extends downward to the periphery of the Nubia plain.

Piedmont Glacis:

The piedmont glacis encircles the Eocene Plateau and composed mainly of gravels and pebbles derived from the Kurkur, Garra and Dungul limestone with less Nubia sandstone component. In some places it is covered by Tufa. At Wadi Kurkur and around El Kasser basin, they are still active. At the eastern side of the plateau it is connected with the front slope glacis and descending to the Nubia plain. It's altitude is variable from 300 to 250m.

Valley Glacis:

This type is here of limited occurrence, exists below the cliff of Sabaya sandstone hills. It is composed of red silt with gypsum patches and rare sandstone pebbles and gravels. It's surface included aeolized artifacts of Neolithic age and some grinding stones.

Landforms of fluvial Origin:

In the studied area, the fluvial landforms can be classified into the following:-

Drainage lines:

These lines comprise the wadis and their tributaries, their walls and floors.

./..

Wadi Kalabsha:

This is the most important Wadi in the studied area its catchment area is 3500 Km². Its bed sediments consist of siltstone including quartz pebble lenses. The width of the floor of the Wadi is 2 to 3 Km. Its elevation varies from 175m to 225. Most of the catchment area of this Wadi lies between Gebel Kalabsha in the North and the igneous body in the South near El Malki Nile bend. Some of the tributaries follow conspicuous structural patterns with V-shaped gullies on the plateau and U-shaped at the Nubia Plain.

Wadi Kurkur:

It flows in an Easterly direction where it debouches its water in the Nile, South of the High Dam. The catchment area of the Wadi is 800 Km² and located between fault block landmass in the Northern side and the hummocky terrain. The general profile of the Wadi is Zigzag in shape following structural lines mainly joints in the sandstone country.

Wadi Tushka:

A small part of this Wadi exists in the studied area, while the most of it, is now submerged under Lake Nasser. The catchment area of it in the studied area is 650 Km². Basaltic intrusions clearly observed in and around the tributaries of this Wadi blocked its course.

Inverted Wadis:

Most of the inverted wadis are here noticed in the depressions lying between Gebel Hammam and Gebel Namas and in the area North of Abu Simbel village. Near the embouchures of the wadi East of Gebel Masmas and ancient weak dendritic drainage pattern was observed indicates humid climate. The catchment of this wadi equals to 500 Km². The ancient wadi ridges are now intersected by the isolated hills. The drainage pattern reflects the old topography where massive, rounded dome-like hills are common. The main inverted wadi is superimposed on the Aby Ballas Formation, while the tributaries were superimposed on the Sabaya Sandstone.

Windblown Sandplains (Sand Sheets):

Sand sheets covered most of the Eastern part of the studied area. They extend from Um Shaghir ridge in the North, passing through Wadi Tushka till Abu Simbel village in the South.

Ripples:

They are located in a few places and composed of medium grained quartz sands. These ripples can be classified into Long-Crested catenary ripples and Long to medium Crested transverse ripples superimposed in a large sand sheet.

CONCLUSION:

Owing to the alternation of arid and semi arid conditions during the Quaternary large ephemeral streams disappeared and the Wadis were subjected to further modification by mass wasting, wind erosion and wind deposition.

Streams of probable late Tertiary and more recent times drained Precambrian land East of El Malki Nile bend. This area was formerly a major drainage divide in the studied area.

Now, under present conditions of hyperaridity, the trunk streams are defunct, and their valley side slopes are being reduced mainly by mass wasting and wind erosion.

Alluvial fans are essentially inactive, and relatively small on the Nubia plain except those located near the slope of Sin El Kaddab.

The broad flat floored wadis at the Eastern part of the area with their characterised conical residual hills, ripples, linear dunes and sand sheets signify a complex interplay of running water, wind and mass wasting under Quaternary climatic fluctuations.

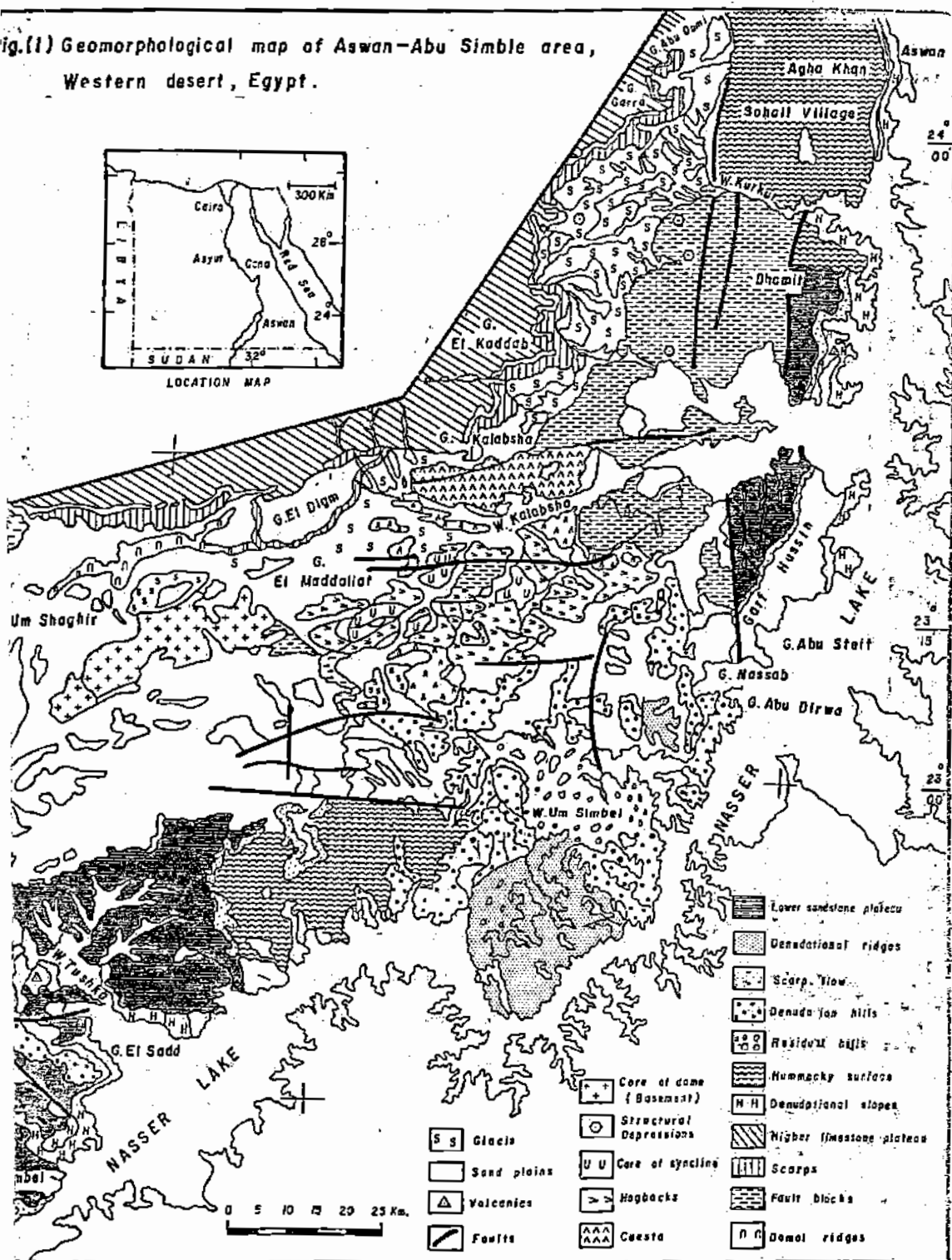
The large size depressions appear to be the result of a combination of structural weaknesses and wind erosion.

Due to the relatively thin sandstone cover, the uplift of the basement rocks is significant in the structural pattern of the area which noticed at Um Shaghir region, where the sandstone beds are highly tilted around the igneous masses and hogbacks and cuerdas are common.

REFERENCES:

- Itzer, K.W., 1965: Desert landforms at the Kurkur Oasis, Egypt.
Ann. Am. Geographer, 55 (4), 578-591
- and C.L. Hansen, 1968: Desert and river in Nubia:
Geomorphology and prehistoric environments at the Aswan
Reservoir... The University of Wisconsin press, Madison,
Milwaukee, 562 P.
- Dowidar, H.M., 1982: Utilization of space images and aerial
photographs on the delineation of some geomorphic and
structural aspects in the south Western Desert. Egypt.-
Ann. Geol. Surv. VIII, 19-50.
- Ramly, I.M., 1973: Final report on geomorphology, hydrogeology,
planning for ground water resources and land reclamation
in lake Nasser region and its environs.-- Desert Research
Institute, Cairo.
- id, R. and B. Issawi, 1964: preliminary results of a geological
expedition to lower Nubia and to Kurkur and Dugul Oasis;
Egypt, Museum of New Mexico, Santa Fe New Mexico, 28 P.

Fig.(1) Geomorphological map of Aswan-Abu Simble area,
Western desert, Egypt.



بسم الله الرحمن الرحيم

Factorial Ecology of Al Hasa

By

Dr. Mustafa H. Kuko

Introduction:-

It is with no doubt that a good deal of research has been undertaken in the mosaic of the issues that relate to urbanization in general. However it is safe to infer that more effort is still needed in many aspects of urbanization. In the face of the ubiquity of the studies in the developed world, the third world is misereably lagging behind. Even within the developed world the variation of the intensity of research between the United States and the rest of that world is definitely quite evident. Even Berrie Morgan failing to indentify the patterning of the life - cycle stages as predicted by the standard ecological models in his study of Exeter blamed that on the fact that the theories dealing with the residential structure in the British cities were too dependent on empirical work carried out in North America.¹ Thus there is dire need for rigorous research in the Third World.

This paper addresses a case of urbanization in a middle - size Saudi Arabian town. A casual observer would not miss the fact that there is a host of questions that are of interest to any researcher looking into the Saudi urban system. Such issues as the internal structure of the city, the city plan,

the core - periphery relations, conurbanization; to name a few are examples in point that warrant scientific investigation. This research paper is an attempt, hoping to be in the right direction, to look into the internal structure of the Saudi Arabian Eastern urban cluster² of Al Hasa and as well examining its social area variations.

The Study Area:

AL Hasa is an oasis turned into an urban - settlement nearly a century ago³; yet it is known to be one of the oldest rural communities of the Kingdom of Saudi Arabia⁴. The pear - shaped oasis is located, as shown in (Fig. 1), in the Eastern Region of Saudi Arabia some 140 km south of Dammam and roughly at the intersection of latitude 25°N and longitude 49E. It appears from (Fig.2), that it is a Gulf community, however it lies 45 km away from the west shore of the Gulf. It is surrounded by the relatively smaller and less important administrative units of Abqiq, Ain Dar, Odailia and Salwa with a wide flank of the Empty Quarter " Al Rubus Al Khali cutting through the southern corner.

The oasis represents a moderately high plain with an average elevation between 120-160 meters above sea - level. The total area is 223 Sq. km⁵ of which 7073 hectares are classified as urban land⁶; though only 3746 hectares of that are actually utilized. It is almost unanimously agreed upon the source of the name - Al Hasa.⁷ It refers to the liquid of sand and loam mixed up in a puree - like water. It is the kind of water one gets when

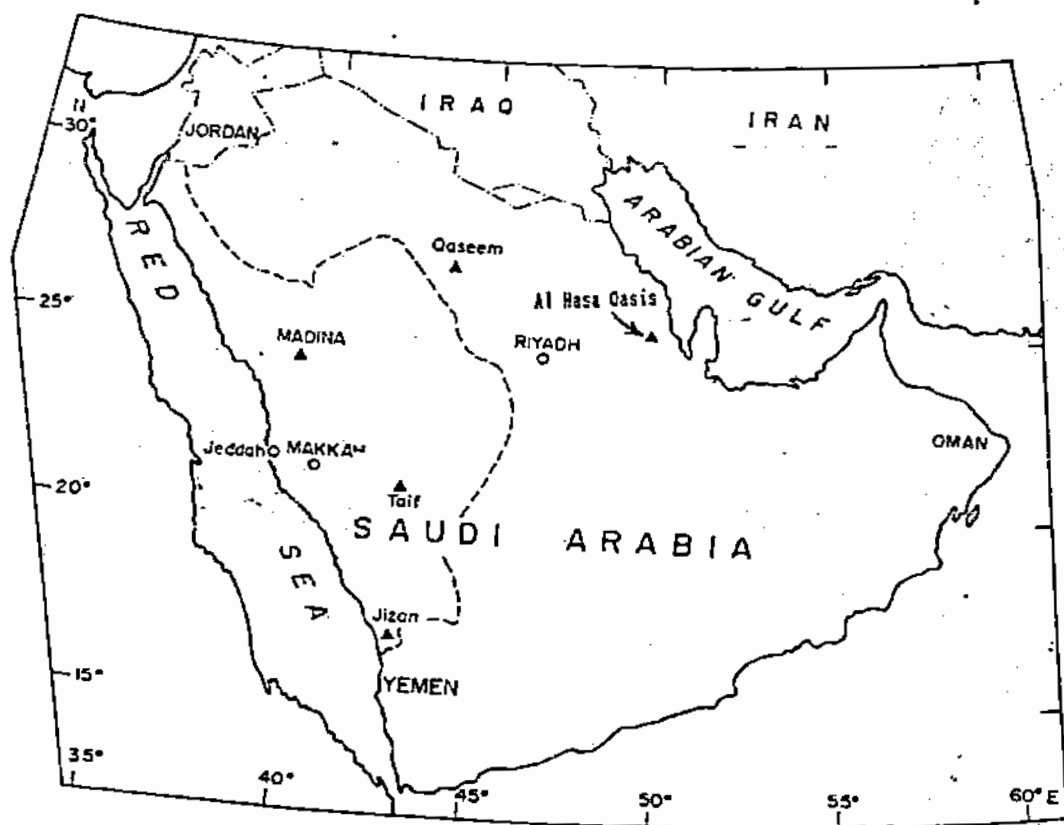


Fig. 1. Location map of Al Hasa Oasis.

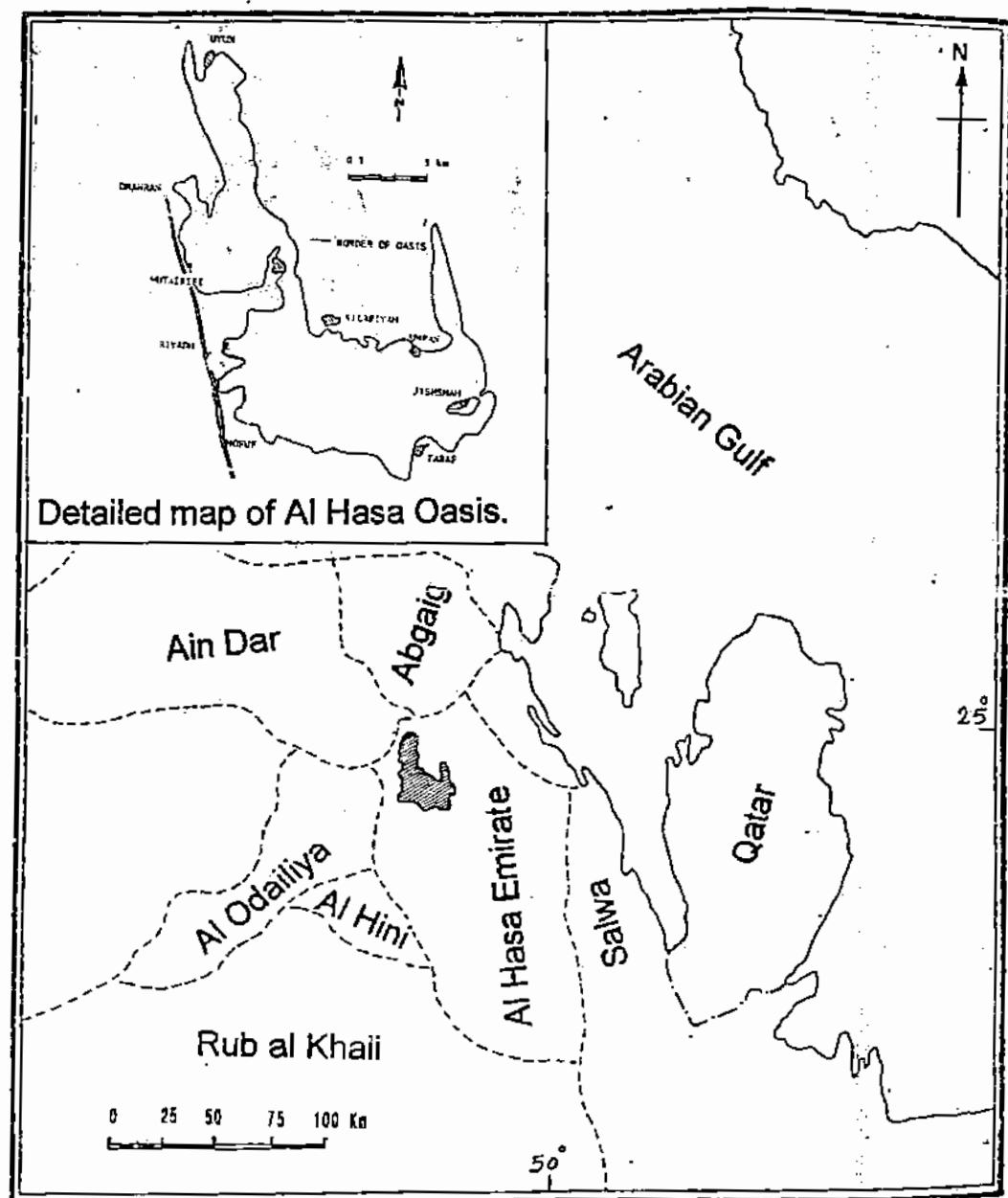


Fig. 2. Location map of the study area.

he digs a shallow ditch in the earth. It all denotes the availability of the underground water close to the earth surface.

Urbanization is relatively a recent phenomena⁸, however two urban centers dominate the setting in the oasis. The town of Hofuf, the administrative seat of the Emirate; annexed to it the relatively smaller town of Al Mukaraz. The twin towns act like the hub around which centers the life of the oasis community with a population of approximately 250 thousands and an average density of 36 persons per hectare⁹ for a total area of 76.8 sq. km for the urban core (Hofuf and Mubarak).

To the east and northeast of the urban core lies a periphery of a myriad of rural communities shown on (Fig. 3). Though they form a somewhat continuous and unbroken curve on the eastern edge of the core; yet it is commonly treated into distinctively separate clusters; the North Villages and the East Villages. While the North Villages still maintain so much of their rural nature and made up of mostly rural communities like Al Kelabia, Al Qara, Al Heilala Al Mansur e.t.c. the East Villages are approaching the process of urban transformation and thus places like Al Jafr, Al Jasha, Al Tarraf which hold some of rurality are rapidly being urbanized as we shall see later.

The overall Problem:-

It is commonly believed that the city plan, any city plan for that matter; is the product of the social and cultural background of the planners governed by the circumstantial constraints. In other words the final outcome of the city map is engendered by the desire and thinking of the

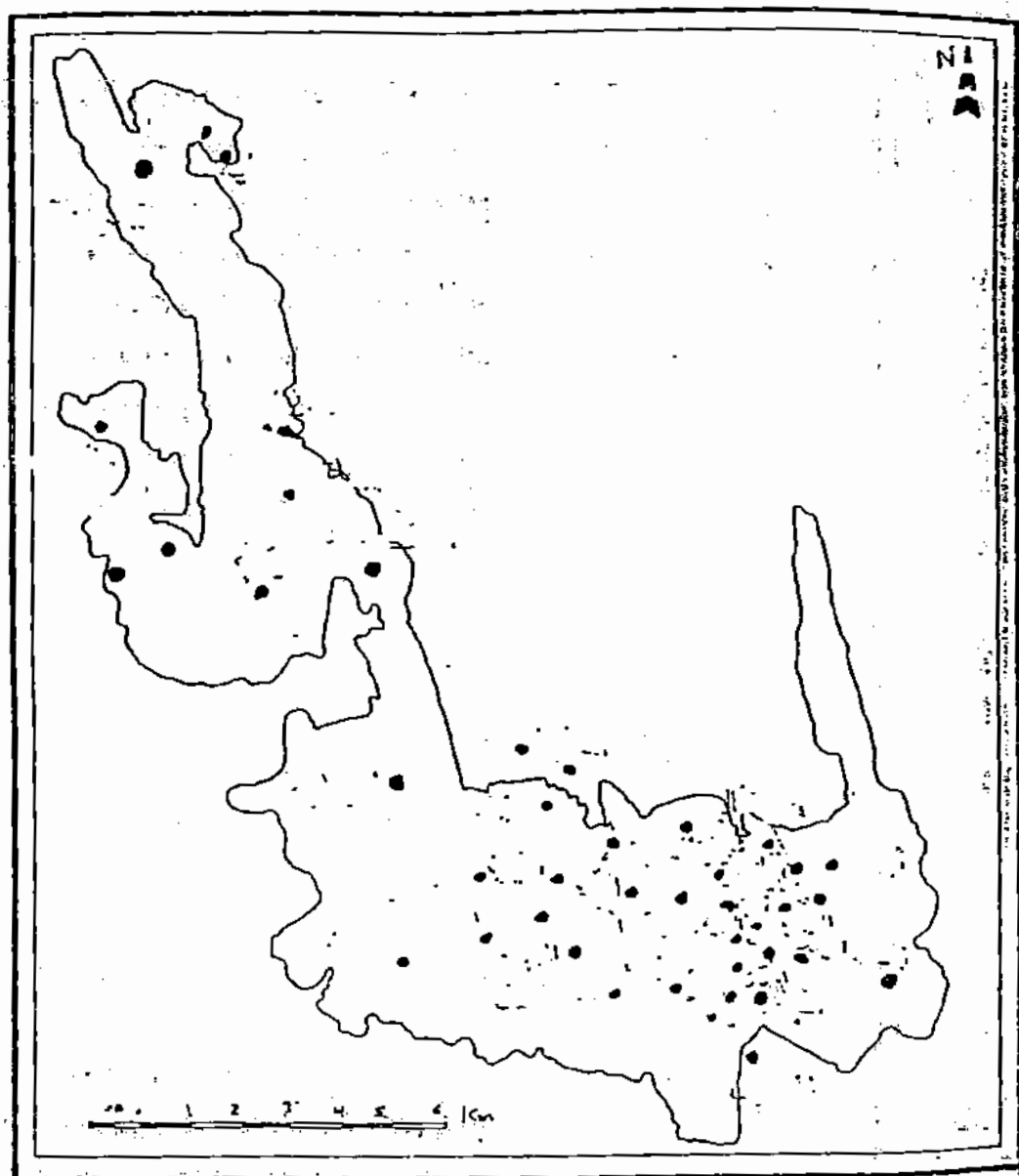


Fig. 3. Villages Clusters of AL Hasa

planners and the physical and human forces that interact to influence it. The physical and human factors involved do not only influence the physical lay - out and structure of the city map but they also shape the quality and functions of the neighborhoods.

The object of the study here contains both the internal structure of the city and quality of the neighborhood. The structure, the setting and the variation among the neighborhoods of Al Hasa have certainly been a product of numerous physical and human factors. Al Omair in his study of the rural settlement in oasis has enumerated some of them⁹. Therefore there is a certain internal structure to be studied as well as certain ecological and environmental variations and disparities to be examined.

The Specific Problem and Objective of the Study :-

This paper has a double - fold purpose. First to test if the internal structure of the urban settlement¹⁰ in the light of the classical models as presented by Earnest Burgess, Homer Hoyt and Chauncy Harris and Edward Ullman holds true as far as the pattern of urban structure in the area of the study - Al hasa is concerned.

Secondly to look into and examine the variations within Al Hasa urban system, i.e. the ecological and environmental disparities among the different parts of the whole settlement area.

To fulfil both objectives the classical models will be applied and superimposed over the existing spatial structure to test their fitness and the quality of Al Hasa neighborhoods will be quantitatively investigated. To facilitate that the following hypetheses will be tested :-

Hypothesis I :-

The concentric zone model postulated by Earnest Burgess in 1925 holds true for the spatial structure in Al Hasa.

Hypothesis II :-

The sector model as hypothesized by Homer Hoyt in 1939 holds true for the spatial structure in Al Hasa.

Hypothesis III :-

The multiple - nuclei model as presented by Chauncy Harris and Edward Ullman in 1945 holds true for the spatial structure in Al Hasa.

Hypothesis IV :-

The parameters of the neighborhood quality vary among the different parts of the urban setting.

Previous Studies :-

The literature to be reviewed here falls broadly into three categories. First, the research undertaken on Al Hasa as far as issues at stake are concerned here. Secondly literature on the internal structure of the city with a particular attention on the classical models. Thirdly, research on social area and the ecological quality.

There is an evident paucity of research on issues of urbanization in the study area Al Hasa. There is a single comprehensive study that alludes to some of the issues to be discussed in this research paper. Al Omair¹¹ offered a comprehensive study in so far its intents and purposes are

concerned; however he restricted himself in the rural settlement only. He did not delve into the study of the urban settlement, however he uncovered a reasonable amount of information on the history of urbanization and the factors affecting the urban growth. The rest of the literature are either sketchy reports produced by some companies like ARAMCO, Dixados¹² or government departmental reports. There are several books that recorded the history of Al Hasa and mentioned the emergence of the urban centers by way of recording a historical events. Sobhi Y. Eid in his " The Agricultural Geography of Al Hasa " discussed the effect of the urban centers on the agricultural production¹³.

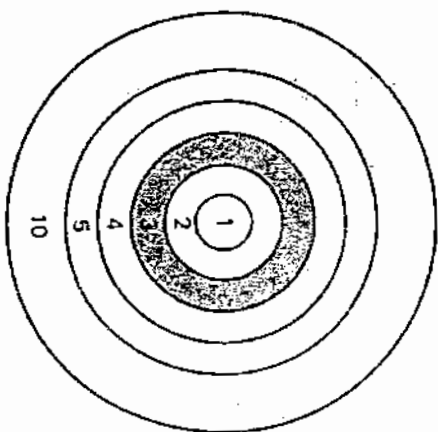
Issues of urbanization in Saudi Arabia have been the subject of several research efforts. The Saudi city as a whole was treated by Ahmed Ismail in his study of Jeddah¹⁴ (1975) and (1985); Omar A.S. Rajab in his "Studies in the Geography of the Kingdom of Saudi Arabia" (1978), and "Al Madinah Al Munawarah " (1979) and " The Hijazi cities" in 1981;¹⁵ Abdulrahman Al Shareef¹⁶ in "Riyadh City" and later his two volumes on " The Geogrphy of the Kingdom of Saudi Arabia" 1984; and Fathi Musailhi¹⁷ in his " The charcter of the Saudi City" 1984; that is to name a few.

On the stages and nature of the urban growth Al - Ankry, K. and , E.S. El Bushra.¹⁸ (1989) indentified the stages that urbanization has gone through and the factors that have led to that. Al Siriani M.M. (1992) in his "Features of urbanization in the Kigdom of Saudi Arabia" made reasonable efforts to trace down the historical phases of urbanization and its level as well as the internal structure of the city and a discriptive study of the urban public utilities. Issues that relate to patterns, size, structure

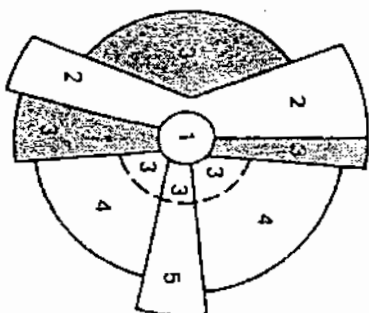
and land use, functions and intra-urban relations are dealt with by Al Hatbloul, S. (1983)¹⁹ Mekki, M.S. (1983) Al Soliman, T. (1989)²⁰, Al Hatbloul, S. and Anis ur Rahman (1989)²¹, Daghistani, A. (1989)²². General planning issues are discussed by Qadi, A. and Ibrahim H. (1981)²³. The core periphery relations is treated by Al Khalifa, A. and Frisbie W.²⁴ (1989) and Al Ankry K. and E.S. El Bushra (1989).

The classical models of the internal structure of the city are popular and widely used. There is not a single text on general urban geography that does not present them in spite of the fact that there is a considerable lapse of time since the last of them appear which means that they still exhibit some appeal. Burgess E. presented his concentric zone model 1925. Studying the city of Chicago, he theorized a land use pattern comprised of several concentric zone the center of which is the central business district (CBD). Arranged in concentric order around the CBD, the zone of transition, the zone of workingmen's homes, the zone of better residence and the commuter zone, see (Fig. 4 a). The sector model of urban land use structure was developed in 1939 by Homer Hoyt. He postulates that high rent residential areas are instrumental in shaping the land use structure of the city and other land use zones are located in accordance with location of the high rent neighborhoods which do not develop in concentric manner as postulated by Burgess but in sectors along the transportation arteries, see (Fig 4 b). The multiple nuclei model was developed by Harris, C. and Uuman E in 1945. It states that there is not a single nucleus that can by itself shapes the land use pattern, but in fact there are a number of separate nuclei that can do that see (Fig 4-c).

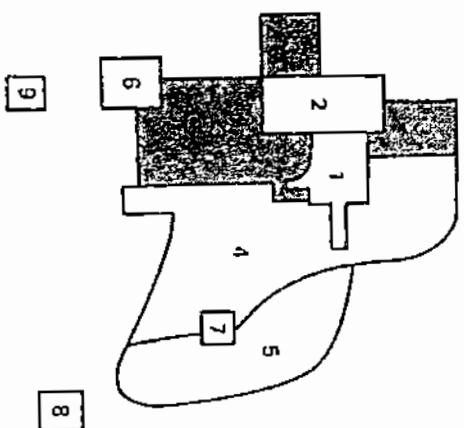
A CONCENTRIC MODEL



B SECTOR MODEL



C MULTIPLE NUCLEI MODEL



- 1 CBD
- 2 Wholesale light manufacturing
- 3 Low-class residential
- 4 Medium-class residential
- 5 High-class residential
- 6 Heavy manufacturing
- 7 Outlying business
- 8 Residential suburb
- 9 Industrial suburb
- 10 Commuters' zone

The studies of the social area of the city were first pioneered by Shevky E. and W. Bell, in 1949 when they analyzed the social areas of Los Angeles. However the most referred to are the works of Abu lugud 1969, 1971 J. Berry B. and P.H. Rees (1969) and to some extent Brand, R. (1972). The first for her reputable studies in Cairo, the second couple for their research in Calcutta and the third for his work in Accra, Ghana. They used different techniques notably factorial ecology to shed valuable insights into the variations in the social and physical structuring in three Third World big cities. The main components of the social area; socio economic, family status ethnicity, and life - cycle are often used in these studies.²⁵ The study of Murdi in Toronto (1969) is an example of a research effort in a developed world city.

The Methodology :-

The classical models of the internal structure of the city; the concentric, the sector and the multiple - nuclei models will be tested in several ways. First they will be tested by being superimposed on the map of Al Hasa urban settlement to check if they really conform to the set of the spatial patterns in the whole urban complex. The conformity requirement if met will certainly attest to the applicability of any or all of these models. Secondly the regularity of the land use patterns will be examined to find out if it offers an evidence to the presence of any or all of these models. Thirdly the disparity in both land prices and rent will be investigated to detect how much of a proof they offer to any or all of the models.

The testing of the ecological and environmental variations among the different social areas of the urban settlement entails a mixture of factorial ecology and social area analysis.

Factorial ecology essentially addresses the question how does the system cohere and pattern. The main tool of factorial ecology that suits the task in this particular research paper is factor analysis²⁶, which fortunately along with the principal component analysis, is a prime and efficient tool used by the social area analysts. The justification for using factor analysis would therefore be that it is a multivariate technique which reduces a large number of variables, some of which exhibiting strong inter-correlation, to a few independent dimensions called factors. These factors are responsible for the variation exhibited among the original data. That is why factor analysis is highly desirable in this situation. However it is to be cautioned that factor analysis is a technique that does not generate adequate result except with availability of a considerable amount of data which is the case here. Factor scores have been standardized to a mean of zero and standard deviation of one by mapping the distribution of these score we can get a spatial interpretation of the underlying factors.

Social area analysis is a technique developed in 1949 by sociologists Eshrev Shevky and Wendell Bell in their study "The Social Areas of Los Angeles: analysis and typology" published both in Berkeley and Los Angeles. They attempted to classify the urban subdivisions of Los Angeles along the lines of three indices: economic status, family status and ethnic status. It was an early attempt at conceptualizing the social space of an urban area along small number of constructs. However that very early

endeavor was augmented by another one when both authors produced in 1955 some form of fundamental study in social area analysis. They published " Social area analysis, theory, illustrative application and computational procedure". Receiving the helping hand with the advent of computer technology social area studies expanded immensely. These studies try to indentify the main indicies, created by the grouping of the variables, along which the urban subdivisions exhibit variation. Social area analysts select the main variables bearing in mind that the city is the product of the complex whole of the modern society. They understand the social forms of urban life within the context of the changing character of the larger containing society.

Thus mixing up both methods will further the objectives of this paper; that is examining the dimensions of the social space by employing social area analysis along with using factorial analysis to uncover the character of the main indices made up of the variables collected from the field will bolster the purpose of the factorial ecology.

For the purpose of facilitating the study, Al Hasa area with an exception of Al Gura Al Shimalia (North Villages), which is of predominantly rural nature will be divided into five major divisions (see Fig. 5) as follows:

1. Division I :-

This includes the old Hofuf town made up of Cout, Neathil, Mazrouia, Rogaiga, Moalimin, East Moalimin, Awamria, Ain Ali, Taleia, Gysaila, Zegaigan and Faisaliala.

2. Division II :-

This includes Hofuf peripheral quarters like Salmania, Bandaria, Khalidia, Rawda, Hai K. Fahad and Bosaira.

3. Division III :-

This includes the old Mubaraz town made up of Hazam, Gesaiba, Khasara, Sheiba, Oyouni, Gedaimat, Magayed, Andalus, Nowaiser and Seyasil.

4. Division IV :-

This includes new parts of Mubaraz and Mahasin and made of Rashidia, Mangour, Yahia, Khars, Shurofia, Mahasin Aramco, Mahasin Al Ghadisia, Mahasin Al Badou, Mahaasin Al Hakouma, New Mahasin 1, New Mahasin 2.

5. Division V :-

This includes Al Qura Al Sharggia (East Villages and made up of Menaizla,, Fodoul, Al Jafr, Al Jasha and Al Tarraf.

However a note worthy of being mentioned here, by way of precaution, that some of the names enumerated above are arbitrary and been given by the residents themselves without having an official reference; yet they are useful being the actual names used in every day life dealings.

The divisions above, which they themselves are arbitrary too have enormous utility in terms of collecting the data and identifying the spatial variation of each factor studied across the area.

Data Collection :-

The variables used in this study are product of a data collected during field work and through field observations over a period that spanned two years between 1987 and 1989. Thus some of what has been collected earlier has to be updated. However a total of thirty six (36) variables covering demographic, socio - economic, housing and neighborhood quality were selected. They are as follows.

Table 1. Variables List

Code	Name
C	% Male Children (1)
F	% Female Childrem
M	% Males
F	% Women
AFS	% Average family size
S	% Saudi Citizens
PD	% Persons per Dwelling unit.
AF	% of Arab foreigners.

Code	Name
ASF	% of Asian foreigners.
ES	# of Elementary Schools (Boys & Girls)
EIS	# of Intermediate Schools (Boys & Girls)
SS	# of Secondary Schools (Boys & Girls)
JC	# Junior College.
GC	# Girls Junior College.
U	# Uuniversity.
V	# Trade and Vocational School.
PS	# Specialized Schools (e.g. Nours Inst. for Blinds).
GR	# Groceries and small shops.
SU	# Supermarket and Department Stores.
R	% Renters.
O	% Owners.
HQ	% High quality Housing.
MQ	% Medium quality Housing.
LQ	% Low quality Housing.
AR	Length of high quality Roads in km.
BR	„ „ Medium quality Roads in km.
CR	„ „ Low quality Roads in km.
MC	# of Medical Centers.
HP	# of Hospitals.

C o d e	N a m e
PP	# Public Phones.
AU	# Cars per house.
ST	# Service Stations.
T	# Tailor Shops.
PU	# Park & Open Spaces.
JL	# Jail and Penitentiary.
RR	# Restaurants and Cafeterias.

N.B. # are numbers. % are percentage.

- All numbers and percentages were treated in absolute terms to fit in the program.
- It was not possible to get exact information on uncome.

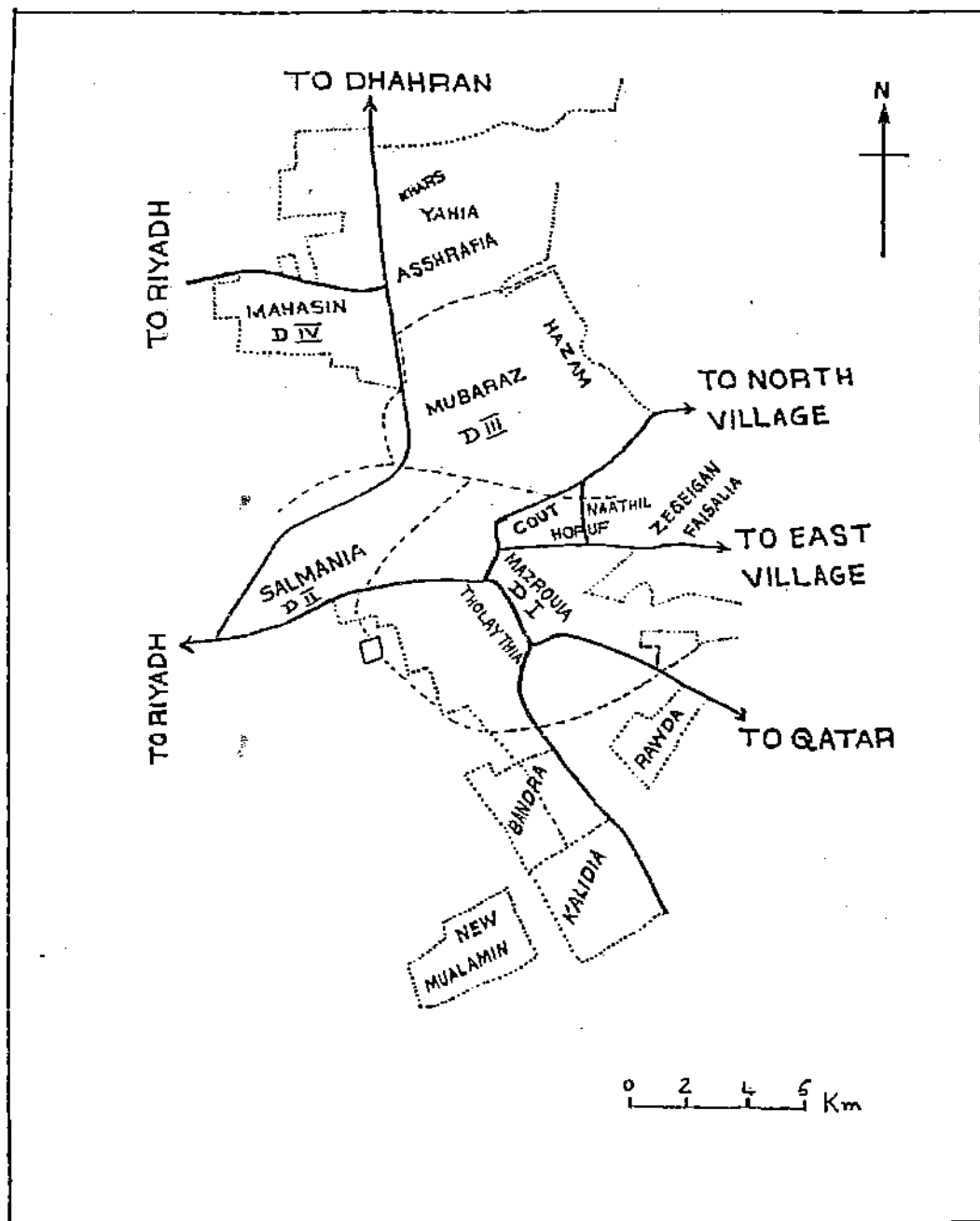


Fig. 5. Al Hasa Area (Neighborhood).

Factor Scores:

Listed below on Table 3a, b and c are the variables and the factors with which they are most associated (factor loadings).

Table 2 a

Factor I : Affluence 39.8% of the variance explained.

V a r i a b l e	L o a d i n g
Saudi Citizen	+ .8802
Super market	+ .6051
Elementary Schools	+ .2003
High Quality Housing	+ .9113
Medium Quality Housing	+ .5447
Good Quality Roads	+ .7645
Cars	+ .8991
Parks and Open Space	+ .7137
University	+ .6986

Table 2 b

**Factor II : Low to medium neighbour hood 28.7% of
the variance explained.**

V a r i a b l e	L o a d i n g
Average Family Size	+ .8041
Arab Foreigners	+ .6001
Asian Foreigners	+ .6796
Secondary School	+ .6777
Junior College	+ .9891
Girls College	+ .9371
Trade Schools	+ .9732
Renters	+ .7028
Low Quality Housing	+ .6713
Medium Quality Roads	+ .2334
Low Quality Roads	+ .7789
Service Stations	+ .3114
Medical Centers	+ .7003
Hospitals	+ .5224
Jail and Penitentiary	+ .9981
Person Per Dwelling Unit	+ .6662

Table 2 c

Factor III : Commercialism 15.2% of the variance explained.

V a r i a b l e	L o a d i n g
Groceries and small retailers	+ .6341
Public Phones	+ .6132
Tailor shops	+ .8042
Stationary and Book shops	+ .9113
Tire Repair places	+ .7203
Restaurants and cafeterias	+ .7134

The strength of each of the three factors is displayed below in the form of the average scores according to the urban subdivisions on each of the factors:-

Table 3 : Average Scores of the Urban Subdivision on the three main factors.

Subdivision	Factor I	Factor II	Factor III
Division I			
Naatbil	19	-11	79
Mazroua	39	02	73
Cout	-12	-34	88
Zegaigan	-08	-13	64
Moalimin	56	47	56
Faisalia	76	78	49
Division II			
Salmania	83	73	43
Bandaria	78	75	21
Khalida	79	70	51
Rawdu	81	79	32
Bosaira	87	83	27
Division III			
Hazam	31	-14	67
Gesaiba	42	11	24
Sheiba	33	18	18
Andulus	40	27	29
Seyasib	23	19	21
Division IV			
Rashidia	76	80	25
Kharas	81	79	31
Shurofia	73	77	61
Armco Mahasin	88	84	56
Mahasin 1	88	81	13

Division V			
Al Jafr	69	79	29
Al Jesha	74	79	31
Al Taraf	71	73	33
Al Fadoul	64	59	09
Al Menaizla	59	56	11

Data Analysis = Spatial Pattern and Hypotheses Testing :

Since the days of Earnest Burgess who attempted to theorize and formalize the general pattern structure along the basis of a solid model in 1925 so much water has gone under the bridge. The essence of Burgess model is that as the city grows it expands radially from its center to form a series of concentric zones. He used the city of Chicago as an area of application. Given the situation Burgess had to deal with and the paucity of the data by then; his model could be considered as an adequate discription of the American city of his time. Homer Hoyt wrote on Burgess, "cities appeared to be a choatic mixture of structures with no law governing their growth. Burgess with acute powers of observation and without all of the great body of census and planning data that has been available since then, made a remarkable formulation of principles that were governing American city growth in 1929."²⁸

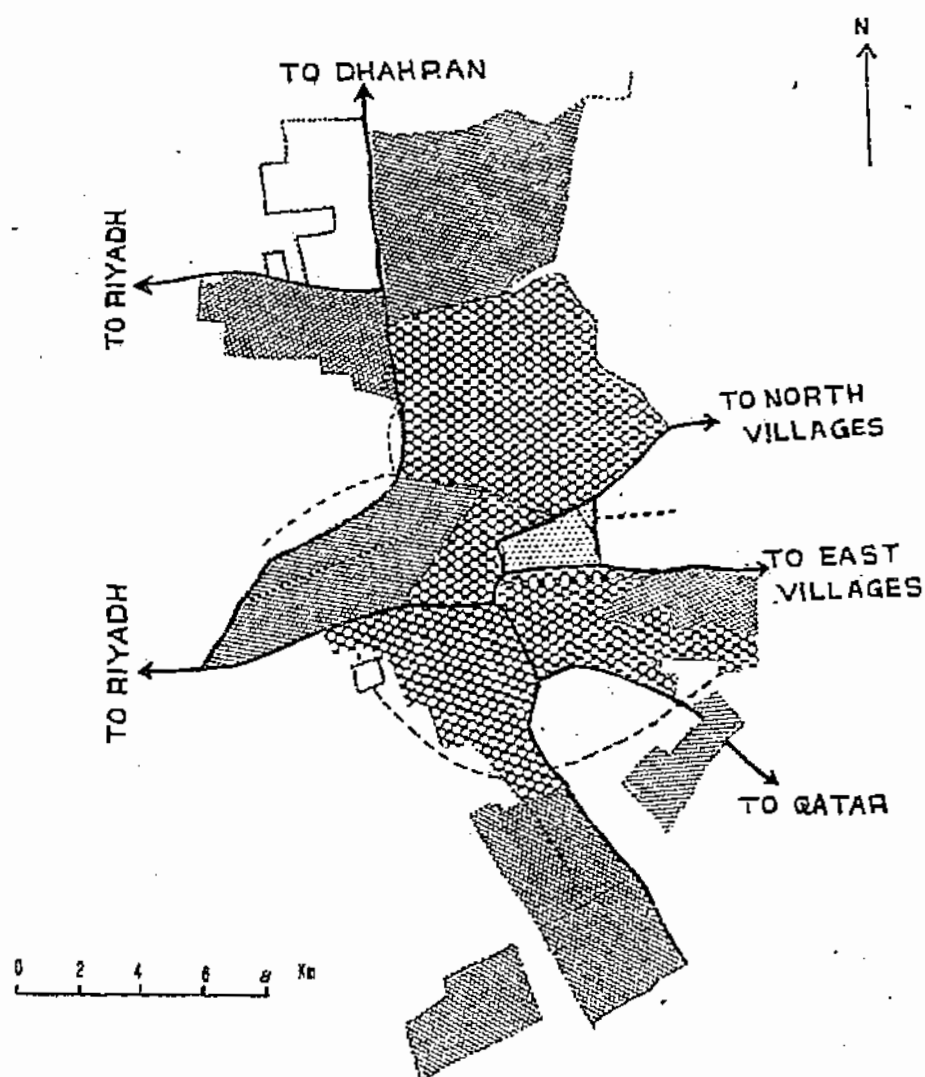
Hypdthesis I states that the concentric zone model postulated by Earnest Burgess holds true for the urban spatial structure in Al Hasa.

For the purpose of verifying the validity of hypothesis I it is useful to realize that the operating mechanism in the model offered by Burgess centers on the tendency to expand outward fanning in a regular fashion

from a single center which is the central business district; the CBD. The notion of expansion in itself is a weak point in the model. There are certain amenities and private and public entities that are immobile to fan outwards.²⁹ Burgess was not able to visualize the effects of the on - coming dominant automobile culture.

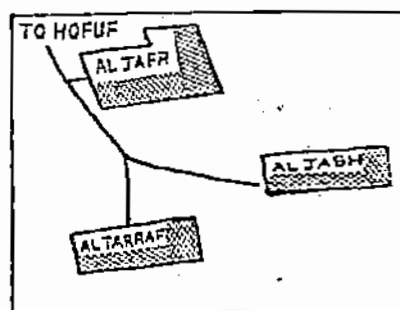
The conformity requirement alluded to in the methodology section does not lend very much of support to the concentric zone model as far as Al Hasa spatial structure is concerned. Judging by (Fig. 6) which is in essence based on both Table 2 and Table 3 concentric zones are virtually non- existing. As it has been stated earlier the conformity means to super - impose the model on the actual land use map (Fig. 6) and judge if they both overlap. The distribution of all forms of land use is decidedly not in any perfect concentric manner.

Ernest Burgess maintains that land values and population density vary directly with distance from the city center. Land values in Al Hasa are so irregular and have no guideline and rules to govern to infer any generalization. Although most of the land is owned by the government the competing market forces play an important role in deciding lots prices. There is not so much of an evidence in Al Hasa which proves that the population density exponentially declines the way Burgess and later Berry, Muth, Seidman³¹ predicted it to be. It is neither the way Newling sees through his rule of intra - urban allometric growth where the rate of growth of density is a positive exponential function of distance from the city center³¹. By and large one can not infer, particularly in the absence of



Legend:

-  A= Affluence
-  N=Neighborhood Quality
-  C=Commercial Zone
-  Planned Vacant Extension\,



INSET FOR EAST VILLAGES

Fig. 6. Ecological Variations in Al Hasa Area during 1987-1991.

adequate data, that the pattern of the population density neither support nor refute Burgess postulation.

The concentric zone model which Burgess advocates appears to hold only partially almost virtually for all the factors; affluence, neighborhood quality and commercialism depicted on Table 2 and (Fig. 6).

Infering from the above hypothesis I is being partially supported. There are no complete rings across the spatial structure but there are curves that could have made rings had it not been for the interjections that would not allow a perfect circle.

Hypothesis II suggests that the sector mode as hypothesized by Homer Hoyt in 1939 holds true for the spatial structure in Al Hasa.

According to Hoyt high rent residential neighborhoods are basic in shaping the urban land use structure. The high rent residential neighborhoods, according to him also, proceed towards high grounds along established lines of travel or towards existing trade centers or other nuclei, therefore creating a pie - shape sectors.

This research did not find that this is the case in spite of the fact that Hoyt sectorial model is a further extension and amendment of Burgess model where he writes³²,

"I also had noted in 1939, the extension of string - like commercial developments beyond the central business district centers." Hoyt 1964

In criticizing his model as well as Burgess model too Hoyt writes,³³

" Thus in view of the shifting uses in the central business district, the overall decline in the predominance of central

retail areas, the rapid growth of office centers in a few cities compared to static situations in others, the emergence of redeveloped areas, and intown motels, the former description of patterns in American cities must be revised to conform to the realities of 1964¹¹

It is by no means possible to accept the idea that the urban growth in AL Hasa has been influenced by the axial arteries of transportation or by the location of the high rent residential neighborhoods. Al Omair has found out that the urban growth as well as the rural settlements growth is a product of complex fabric of factors. Thus it is erroneous oversimplicity to go by Hoyt assumptions here.

The lack of a clear sectoral pattern for the socio- economic dimension depicted on (Fig. 6); affluence, neighborhood quality and commercialism is at variance with Hoyt sector model. The fact that there appears to be a pie - shape of affluence and high neighborhood quality in the south-eastern part of the study area namely the urban villages of Al Jafr, Al Jesha and Al Tarraf which ostensibly not in concordance with the main curve of affluence of Rashidia, Khars, Mahasin, Salmania, Bandaria, Khalidia and Rawda does not lend credence to Hoyt assumption and I find the evidence here quite inconclusive. Dealing with that part (Al-Jafr - Al Jesha - Al Tarraf) which undoubtedly an urban enclave in a rural meieu; it has in a way to be considered a continuation of the affluence curve mentioned earlier. Nevertheless it is being dissected and kept a part by an impediment of physical features e.g. Four Hills (Jebal Al Arbaa), Sand dunes e.t.c. However the eastern and south-eastern flanks of the urban area

display a patchwork of various forms of land use where farms juxtapose with residential plots and isolated government and services buildings. Thus the overall picture seems more of a mosaic of activities rather than a uniform set of a land use patterns. In short all this may lead to the belief that the sectoral model is not exemplified in this area at all or at best in a very restricted way.

To sum up the available evidence does not support hypothesis II..

Hypothesis III states that the multiple - nuclei model as presented by Chauncey Harris and Edward Ullman in 1945 holds true for the spatial structure in Al Hasa.

Harris and Uuman assume that in every city there is not only one node that induces growth around it, but there are several of them. They call these nodes nuclei and each of them functions independently or semi-independently. Judging by the urban spatial structure in Al Hasa the case is not typically that way. In a market oriented economy where the market processes and forces enjoys the freedom to operate on competitive bases; the location becomes a priori prerequisite to any successful business operations. In Al Hasa the city center CBD is still the place that is attractive to numerous types of business operations. The accessibility factor is not a point of worry for all sorts of enterprise in Al Hasa urban settlement. In fact there are a number of goods and services that are only offered at the city center and quite accessible to all residents.

In dealing with issue of the core - periphery relationships within the context of the expansion theory Al Khalifa and Freskie found that the relation are vivid and alive, virtually across the board for the functions

between the core and the close - by peripheral settlements in all types of settlements within the Kingdom of Saudi Arabia. In other words Al Khalifa and Freshie identify the distance - the accessibility factor - as the only crucial variable to mould the core - periphery relationship.

When the multiple - nuclei model is overlaid on the map of Al Hasa there would not be a high degree of conformity; in essence the model and the map are not exactly congruent. One would be tempted to pick out Mahasin on the west side, Al Mubarak on the north and Al Khalidia on the south as three possible nuclei. However that is not exactly the case. In each of these nodes, though there is a host of services offered within it, the trip to the CBD is never expendable. It is to be generalized that in spite of the presence of what could be semi - independent urban growth pole in the three subdivisions mentioned above; that has lent but a meagre support to Hypothesis III.

To sum up there is no any single classical spatial structure model that can perfectly hold true in the strict sense of the word in the area but that without denying the partial existence of each of them, at varying degrees, particularly Earnest Burgess concentric zone model.

Hypothesis IV assumes that the parameters of the neighborhood quality vary among the different parts of the urban setting. Thus the basic assumption here that Al Hasa urban setting is spatially organized in such a manner that reflect some degree of disparity among its different subdivisions as far as its ecological and environmental standards are concerned. Therefore the questions arise; would there be any ecological and environmental variations among those subdivisions.

Using both Table 2 and Table 3 as well as (Fig. 6) helps to shed some light on that. The depiction of the three main factors: affluence, neighborhood quality and commercialism on Table 2 and (Fig. 6) leaves no doubt that there is a reasonable degree of variation and disparity among the different subdivisions in the area. Table 3 is an added proof of that. The three factors I, II and III are distributed in such a fashion demonstrating variegated areas and subdivisions with the urban mosaic that are clearly separate from each other and with its own distinct characteristics with minimum margins of overlapping. Table 3 a, b and c shows the average factor scores by subdivision. The variation along each column is quite clear. Factor I: (affluence) has high scores on the border and fringe subdivisions e.g. Mahasin Aramco, Rashidia Khars, Bandria, Khalidia, Bosaira e.t.c. while gets low average scores in the central and mid - town division e.g. Naathil, Cout, Mazroua e.t.c. Patterns of disparity also maintained along the second and the third columns depicting factor II (neighborhood quality) and factor III (commercialism) respectively.

Judging by the analysis above it appears plausible to generalize that there are ecological and environmental variations within Al Hasa urban setting thus supporting hypothesis IV.

Discussion, Conclusions and Policy Implication :-

As I have alluded earlier that this research partially supports the dimensions of the model presented by Earnest Burgess in his study of Chicago 1925. This; however, does not mean I am in unrestricted support of the concentric zone model. It is enough to state that in this particular study alone I came across several obstacles that interrupt the perfect ring

which is the base for Burgess concentricity and eventually reduced it to just a curve. Such interruptions are the product of some physical features and the truncation that the farm lands and the rural areas impose upon the eastern and north-eastern fringes of the urban setting. However it is by no means possible to find a perfect concentric zone model and even the original model postulated by Burgess in 1925 never had perfect complete rings around Chicago where lake Michigan, a walking distance from down-town Chicago, infringes upon the whole schema. As far as Hoyt, Harris and Ullman postulations this research, though does not totally discard them, but hardly comes across what supports them because it is impossible that all the three models will present themselves in whole, side by side, in one city and here I borrow the words of Northam³⁴,

" Is it not possible that all three models are manifested, in part in the modern city? This; then would represent a composite pattern of urban land use still zonal in nature."

The whole issue of the classical models of the internal structure of the city raises a very essential question about their utility. In essence are they still valid constructs to cater for the spatial organization of any city?

In a study that was conducted by Homer Hoyt in 1954 as an attempt to find out the location of the high rent residential neighborhood - the crux of his model - and how they influence the growth in the city he came out with the result that the high rent residential growth will not be entirely as he once postulated. He wrote,³⁵

"..... future high grade residential growth will probably not be confined entirely to rigidly defined areas. some high income communities are being developed beyond low income sectors."

Howard Nelson expressed a cautious view to the invalidity of the classical models. He wrote,³⁶

" Models such as these which emerge from the process of analysis and generalization do not conform to the reality of the city. But anyone familiar with large or medium sized American cities will recognize many elements of each model of our urban areas."

William Form attacking these models wrote,³⁷

" it would seem fruitless to describe a priori the geometric shape of the city as a series of rings, sectors or diamonds ..."

He also called for alternative models that cares and consider social realities. He wrote,³⁸

" It is apparent that the economic models of classical economist from which these processes (ecological processes) are derived must be discarded in favor of models which consider social realities"

However Brian Berry comes in defence of the classical models when he wrote,³⁹

" The three classic principles of internal structure of cities are thus independent, additive descriptions of the social and

economic character of neighborhoods in relation to each other and to the whole."

Whatever the case might be I personally find the three classical models reasonably useful in analyzing and understanding the spatial structure of the city. One basic advantage of these models is that they are not mutually exclusive for the latter two models are in essence modifications of the concentric zone model. Therefore in spite of the fact that they are some what dated they are still of some value and utility.

The second tool of this research is the social area analysis. The factorial ecology of Al Hasa using the technique of factor analysis supports the dimensions of the social space as postulated by the social area analysts. The socio-economic status was represented by one of its usual main surrogates which is affluence. Judging by the distribution on (Fig. 6) the affluent neighborhoods display spatial pattern of perfect congruency with areas that carry variables considered as indicators of high economic status. Such areas are Rashidia, Khars, Shroufia, Yahia, Mahasin (all parts) Salmania, Bandria, Khalidia, Rawda, H. K. Fahad, Bosaira and after an interjection of some physical features it continues to include the enclave of Al Jafr, al Jasha and Al Tarraf. The distribution of the average factor scores (Table 3) of the different areas on the first two factors points to a high degree of hemogeneity. While the first factor is characterized by high socio-economic status the reverse is true for the second factor which spotlights the low neighborhood quality areas of Naathil, Mazroun, Cout, Zegaigan, Hazam e.t.c.

There is a clear polarization on the distribution of the average family which was estimated to be 6.9 in the affluent areas; i.e. less than the general average for the whole area which is 8.8, while it is estimated to be 9.2 for the central parts of both Hofuf and Mubarak e.g. places like Zegaigan, Naathil, Cout in Hofuf and Hazam in Mubarak.⁴⁰ What is more interesting here is that Faisalia which is more of an extension to Zegaigan carries some resemblance to the affluent areas particularly in terms of housing quality.

Ethnicity is also equally dichotomized along the line of Saudi and non - Saudi. There is a clear concentration of foreigners mostly made up of an Asian element in the central part of Hofuf in particular and they thin out in a regular fashion towards the outer flanks. They are associated with the central business district. Such a concentration in such an area is natural and justified because that is the business core where they are predominantly employed. However it is evident that both Mahasin and Shrcufia two affluent areas in Muharak have some pockets of foreign labor force. It is noticeable that the elite Arab labor force is spreading thin all over the urban area with recent light concentration in Mahasin where Aramco (the oil company) facilities are located. It observed that, though it requires further documentation, there is a very clear distinction between the mode of living of the Arab expatriates and Arab labor force in general and that of the Asian groups. The former generally prefer separate villas or family dwellings while the latter live in group form where the central city crowded dwellings house on the average 15 persons for each single unit.

Factor three - commercialism - is of a clear - cut business nature. As it is shown on (Fig. 6) this factor cover mostly the central business district

(CBD) and denotes the extension of the areas dominated by different types of commercial activities over the other patterns of land use. The new industrial area established in 1986 share with the CBD some of its properties especially in terms of the dominance of the commercial activities. That area which is located at the Mubarak city limits along the side of the old Riyadh Road, the old artery that was once connecting the area with Riyadh, is still expanding.

Every city and every urban center is a unique case in the sense that every place on the earth has at least a characteristic that makes it different from other places. Walter Firey in 1947 pointed out the uniqueness of each urban area and studying Boston he suggested that consideration be given to the social values inputted to particular areas⁴¹. Al-Hasa is unique in some respect. The popular conventional view among the social area analyst that economic and technological factors are the cause of similarities and they are not the source of the ecological variations while cultural factors are the ones that create the variations among the communities; does not hold true for Al Hasa⁴². In fact culture here is more of a cementing factor rather than a source of division. People are mostly Muslim Arabs who come from the same cultural background

Conclusions :-

Reviewing the results of the analysis of the classical models of the internal structure of the city and the factorial ecology it seems possible to reach to the following conclusions.

1. Al Hasa urban system has two distinct orientations: the first takes a form of a curve emanating from north - east

- moving towards the west to bend towards the south and the south - east. This curve could safely be characterized as a highly urbanized zone. This zone cover Division II, IV and V mentioned earlier in the methodology section. The second orientation is a series of pockets along a roughly north - south axis and on the average is made of old and somewhat declining neighborhoods and covers Divisions I and II. However this axis contains a viable trade zones, commercial clusters and archeological sites. Between the two orientations, however, there is a buffer of government facilities, utility companies and private sectors installations e.g. farms, hotels and a flea swap meet.
2. The disparity between the two zones is owed to a host of factors but to mention the least that the highly urbanized areas are the new and the less urbanized are the old.
 3. The two zones have, in a general sense, displayed noticable ecological and environmental variations along the lines of the socio - economic status, neighborhood quality, family status and ethnicity.
 4. Contrary to the conventional view held by the students and proponents of the social area studies in regards to the role of culture as a dividing independent variable; culture does not enjoy that influence in Al Hasa. Culture is not a cleaver here but a cementing factor for the majority of the population. Even culture is rather immesurable here

at least according to my computation and the variables such as schools, college e.t.c. are used as indicators of the affluence and the neighborhood quality.

Policy Implications :-

The basic issue that the decision maker has to face is to bridge the gap between the new and the old; the highly urbanized and the less urbanized.

Extrapolating on the facts presented by the research it seems imperative that innovative and aggressive urban renewal campaign is very much needed to rejuvenate the old face of Al Hasa where the dilapidated and partly demolished houses of Cout and Naathil are only few miles apart from the fabulous villas of Mahasin, Salmania and Khalidia. I have to question here the validity of the unofficial report given by AL Hofuf municipality that only 4.1% of the houses are condemned dilapidated homes while 42.12% are in a moderate condition and 53.78 are in a reasonably good condition.⁴³

Judging by the building heights it is to be found that the majority of the dwelling unit are between one to two storey houses. That may lead to vast areal expansion which may put more stress on the services.

The vacant lots and areas within Al Hofuf and Al Mubarak are quite so many and as an example there are many of them along Al Malki street, the old car dealerships area, Ain Najm area, north and south of Jebel of Abu Gancima, west of Mahasin e.t.c. There is no justification for such lots and areas to remain vacant at a time when areas well beyond them were built.

The concentration of elementary and intermediate school is a bit irregular as some areas are served better than others Al Khalidia as an example, though is categorized as a high status neighborhood needs some attention; Mahasin on the contrary is well served.

The asphalt roads are connecting virtually all parts of the urban and rural areas and are in reasonably good condition except for some parts of inner - city Hofuf.

Notes

1. Morgan, B. (1976) " The bases of family status segregation a case study of Exter " Inst. of Br. Geog. New series 1 P 83-107.
2. The term urban cluster is used here to denote the group of towns, townships and some urbanized villages in Al Hasa.
3. See Al Mashat A.A. (1989) Pages on the history of Al Hasa - Safahat fi Tariekh Al Ahsa " In Arabic - New House for Publication Al Khobar Also for more elaboration on that look into Al Abdul Gadir Mohammed " A user handbook on Ancient and Modern history of Al Hasa- Tohfah Al-Mustafeed fi tareekh Al-Hasa Al Jasir 1982 Al Maarif Bookshop Riyadh.
4. For more on the history of urbanization in Al Hasa see Al Omair A.A. (1989). "The geography of Rural settlement in Al Hasa Oases" Unpublished M.A. dissertation- school of Soc. Studies - I.M.S.I. Un. Riyadh P. 2-9
5. Al Omair A.A. Ibid P11
6. Atlas Al Muddon Al Saudia 1987 Atlas for Saudi Cities P. 13-14
7. For more on the name look into Al Mashat and Al Abdul Gadir - Ibid.
8. Urbanization here is meant to be the modern and contemporary form of urbanization.
9. Atlas Al Muddon Al Saudia 1987 Atlas for Saudi Cities P 13-14.
10. Urban settlement here means the whole urbanized Hasa.
11. Al Omair was actually studying the rural settlement in the area.

12. Such reports normally deals with one single issue e.g. drainage, streets et.c.
13. The author was dealing with urbanization as an economic aspect.
14. See the Journal for Research and Arabic studies Vol. 6 July 1975.
15. This is one of very few studies that dealt with the Hijazi settlements.
16. The approach of Al Shareef, A. is more of regional geographers but evidently he has treated issues of urbanization.
17. Musailhi has adopted a semi analytic approach that makes his book of value.
18. The two authors edited a memograph which contained several articles on urbanization and development in 1989.
19. An Article contained in Al Ankry K. and El Bushra S. Ibid .
20. An Article contained in Al Ankry K. and El Bushra S. 1989 Ibid
21. An Article contained in Al Ankry K. and El Bushra S. 1989 Ibid
22. An Article contained in Al Ankry K. and El Bushra S. 1989 Ibid
23. Planning issues were indirectly embodied on most of the researches on urbanization.
24. Their treatment was primarily from a sociological angle.
25. For more on social area analysis see Murdie (1969), Timm (1971)
26. Factor analysis begins with data matrix, variable and cases. After identifying the data matrix, the second step is the calculation of the core correlation materix (R) which will then be compressed through the extraction of the factors to explain the maximum amount of variance that remained in the data. Hence a factor loading is produced; the sum

of the squared factor loadings which is the eigenvalues indicate the proportion of the total variance accounted for by each factor.

27. Vital statistics were obtained from reports of community medical centers, 1974 census and by estimates and assessments.
28. Hoyt, H. (1964) Distortion of classical model of urban structure, Land Economics Vol XL # 2 P 208.
29. Such as a railway stations, a bridge e.t.c.
30. They all agree on the fact the population density decline exponentially away from the city center see Muth R. (1969), Seidman D. (1964) Berry B. (1971).
31. Newling B. partially goes against the conventional idea that population densities decline regularly away from city center.
32. See Hoyt H. (1964) on Distortions of Classical Models of Urban Structure P. 206
33. Ibid P 209
34. See Nartham R. 1975 " Urban Geography" P191
35. Homer H. Ibid P. 211.
36. Nelson H. 1977 " The Form and the Structure of the city" P 80
37. Form W. 1977 "The place of social structure in the determination of land use" P 318
38. Form W. Ibid P 318
39. Berry B. (1977) .Internal Structure of the City." P 101
40. See Atlas of the Saudi Cities 1987 P. 23
41. Firey W. (1947) Land use in Central Boston P. 17

42. Reference is to be made to the writings of Brand, Murdie and Abu Lugud.
43. The figures are given verbally by a city planner based on an unofficial study that they have conducted for the municipality in 1988.

References

- Abu Lugud, J. (1969), " Testing the theory of social area analysis: the case of Cairo, Egypt" Amer. Soc. Review # 34 (2) P 198-211.
- Abu Lugud, J. (1971) : " Cairo 1001 years of the city invincible" Princeton university, Princeton, New Jersey.
- Abdams, J.S. (1970) " Residential structure of Midwestern cities" A.A.A. G. Vol. 60 # 1
- Al Abdul Gadir, M. (1982) " A beneficiary handbook on ancient and modern history of Al Hasa" in Arabic, edited by Hamed Al Jasir, Al Maarif Bookshop, Riyadh.
- Al Ankry K. and E.S. El Bushra (ed) (1989) " Urban and rural profiles in Saudi Arabia" Gebrüder Bornträger. Berlin. Stuttgart.
- Al Ankry K. & Esel Bushra (1989) " Urban growth and Urbanization in Saudi Arabia" in Al Ankry K. and E.S. El Bushra (1989) (ed) P 3-13.
- Al Hatbloul S. (1983). " The development of a contemporary settlement in the Najd Region during the 14 century A.H.: the town of Badai" Symposium on the Saudi city. King Saud University - Riyadh.
- Al Hathool S. and Anis ur Rahman (1989) " New towns in towns of Saudi Arabia - Their typology and Role in the transformation of Saudi urban landscape." in Al Ankry K. and E.S. El Bushra (1989) (ed). P 91-106

- Al Iash, A. & L Al Qutob, (1979). " Contemporary trends in urban Studies" In Arabic - Publication Agency Kuwait.
- Al Khalifa, A. and W. Fresbie (1989). " The interdependence of the core and periphery of the Saudi Arabian communities - A test for the ecological expansion theory" in Al Ankry & El Bushra (1989) (ed). P 15-22
- Al Mashat A.A. (1989). " Pages on Al Hasa history" In Arabic - National House for Publication and Distribution - Al Khobar.
- Al Omair, A.A. (1989). "The Geography of rural settlements in Al Hasa Oases" In Arabic unpublished M.A. dissertation, school of social studies, Imam Mohd bin Saud Islamic Univeristy Riyadh.
- Alonso, W. (1969). " Location and land use" Harvard Univeristy Papers # 16. Harvard Univeristy Press, Cambridge, Mass.,
- Al Shareef A. (19). " Riyadh city" Riyadh
- Al Shareef A.A. (1989). "The Geography of the Kingdom of Saudi Arabia" Vol I & II, Dar Al Mareekh, Riyadh.
- Al Siriani M.M. (1992). " Features of Urbanization in the Kingdom of Saudi Arabia" Social Science research serial No. 16 Umm Al Qura university - Marklah Al Mukaramah
- Al Soliman, T.M. (1989). " The Characteristic of planned communities and their impact on urban development and residents perception" in Al Ankry K. & El Bushra (1989) (ed). P 42-76.
- Berry, B. J.L. and O.H. Rees (1969). " The Factorial ecology of Calcutta" Amer. Journal of Soc. Science # 74, P 445-491.

- Berry, B.J.L. (1964). Internal structure of the city" in Bourne L. (1971) ed). New York . P 97-103
- Brand, R.R. (1972). " The spatial organization of residential areas in Accra Ghana" *Eco. Geographer* # 48 P. 284-208.
- Bourne L. (ed) (1971). " Internal Structure of the City" Oxford Un. Press printed in U.S.A.
- Burges E. (1925). " The Growth of City An introduction to Research project in Park R and E. Burgess " The City " Un. of Chicago Press, Chicago P. 47-62.
- Daghistani, A.I. (1989). " Urban land in Saudi Arabia" in Al-Ankry K. & E.S. El Bushra (1989) (ed) P 113-120.
- Eid, S.Y. (1979). " Agricultural geography in Al Hasa Oases". In Arabic unpublished Ph.D. dissertation Cairo University, Cairo
- Firey, W. (1947). ' Land use in Central Boston" . Harvard Un. Paper # 34 Harvard Un, Press, Cambridge Mass.
- Form, W. (1954). " The place of social structure in the determination of land use: Some implications for a theory of urban ecology" *Social forces* Vol. 32 # 4 - P 317-323.
- Hamdan, J. (1959). " The Geography of Cities" Books World Press, Cairo.
- Hoyet, H. (1964). "Recent distortions of the classical models of Urban structure" *Land Economics* Vol. 16 - May 1964 - P 199-212.
- Ismail A.A. (1975). " The city of Jeddah : Some aspects of its external and internal Geography" *Journal of Research and Arab Studies*. Vol. 6, Inst. of Research & Arab Studies, Cairo.
- Ismail, A.A. (1985). " Studies in Geography of Cities" in Arabic House of Culture, Publication and Distribution, Cairo.

- Johnston R.A. (1980). " Multivariate statistical analysis in geography"
Longman London and New York.
- Mekki, M.S.I. (1983). " Size Distribution of Cities in the Kingdom of Saudi Arabia" Proceeding of the Symposium of the Saudi Cities,
King Saud Un. Riyadh.
- Morgan, B. (1976). " The bases of family status segregation: a case study of Exter" Inst. of British Geographes New Series # 1 P 83-107
- Murdie, R. (1969). " Factorial ecology of Meteropolitan Toronto 1951-1961" Research Paper # 116 Dept of Geography, University of Chicago, Chicago.
- Musailhi, F. (1984). " The Charcter of the Saudi City" in Arabic Al-Islah House for Publication - Dammam.
- Muth, R. (1971). " The Spatial Pattern of Residential land use in cities" in Berry B. " Internal Structure of the city (1971).
- Nelson, H. (1969). " The form and structure of cities: Urban growth patterns" Journal of Geography Vol. # 4 P 198-207
- Newling, B. (1969). " The Spatial variation of urban population densities" Geographical Review Vol. 59 # 2 P 242-252
- Northam, R. (1975). ' Urban Geography" John Wiley & Sons, new York
- Qadi, O.and H.M. Ibrahim (1981). " Town Planning in the Kingdom of Saudi Arabia" In Arabic Saudi Arabic Riyadh.
- Rajab, O.A.S. (1978). Studies in the Geography of the Kingdom of Saudi Arabia" In Arabic Al Shorouq House, Jeddah.
- Rajab, O.A.S. (1979). " Al Madinah Al Manawarah" Al Shorouq House, Jeddah.

- Rajab, O.A.S. (1981). " The Hijazi Cities" In Arabic - The Egyptian Book Cooperation Cairo.**
- Seidman, D.E. (1964). " An operational Model of the Residential land market" In Berry B. 1971.**
- Shevky, E. and W. Bell (1949). " The Social areas of Los Angeles: analysis and typology " University of California, Berkely and Los Angeles.**
- Shevky E. and W. Bell (1955). " Social area analysis, theory, illustrative applications and computational procedure" Standford niversity Press, Stanford California.**
- Timms D.W. (1971). " The Urban mosiac: Towards a theory of residential segregation" Cambridge.**

Articles, Reports and Documents.

- Aramco (1955). " The Oasis of Al Hasa" A Report prepared by Vidal F.S. Dhahran.**
- Doxiadis, C.A. and Assoicates (1967). " Al Hasa" Present situation and City planning.**
- Local Health Authorities (1988). " Numbers of out-patients visitors - Al Hasa Medical Centers" An informal Report.**
- Ministry of Finance " Population Census 1974" Riyadh.**
- Ministry of Information (1989). " This our Land" Al Sahra House for Publication and Distribution, Riyadh. P 210-223**
- Ministry of Municipal and Rural Affairs (1987). " Atlas for the Saudi Cities" City Planning Directoate- Riyadh.**

L'Intrus dans "Que ma joie demeure" de Jean Giono

L'attente d'un événement, d'une personne et son arrivée, n'est pas chose nouvelle dans la littérature française. Elle représente souvent une révolte, un espoir qui s'accomplit parfois, mais qui ne se réalise pas le plus souvent.

Tel est le cas d'Oreste de Sartre dont l'arrivée après une longue absence, change la situation. Echappé du désastre, il revient après des années, venger les siens, se révolter contre la tyrannie.

L'exemple le plus frappant est peut-être "*En attendant Godot*" de Samuel Beckett. C'est une pièce qui traduit l'attente, la souffrance, le désespoir, la révolte dans un monde où règne la monotonie : Dans un lieu isolé de la campagne deux clochards attendent un certain Godot. Ils ne le connaissent pas, ne savent pas pourquoi ils attendent ni ce qu'ils espèrent de lui. Ils l'attendent parce qu'il a promis de venir. La relation entre les deux personnages est étrange Vladimir maltraite Estragon qui se résigne. Ils tuent le temps en attendant Godot et en se tenant un dialogue bien monotone dont le seul sujet est, quand et où Godot va-t-il apparaître ?

Mais Godot n'arrive jamais. Chaque jour, il envoie un messager qui remet la rencontre pour le lendemain. Le lendemain, la même attente

stérile se renouvelle. Aucun événement n'a lieu sauf le passage d'un cortège formé d'un maître et de son esclave et dont la relation est une autre forme de la relation Estragon / Vladimir qui traduit bien l'exploitation de l'homme par l'homme.

L'attente.

Jean Giono est l'un des romanciers qui ont bien su exploité le thème de l'attente. Dans toute son œuvre on ne cesse de rencontrer ce thème : l'attente d'un étranger, son arrivée et son influence sur le pays où il arrive.

Mais différemment des autres écrivains l'attente chez Giono ne se fait pas longue. L'étranger ne tarde pas à venir. Il arrive dans la joie et l'espoir, enveloppé de mystère. Et ce qui se dit de l'un peut se dire de l'autre. En fait, ce que dit Brenner d'Angelo, le héros de *"Le Hussard sur le toit"* :

"On ne savait qui il est ni d'où il vient. On lui prête des pouvoirs cachés" ⁽¹⁾, nous pouvons bien le dire de Bobi, l'homme qui vient d'ailleurs dans *"Que Ma joie demeure"*.

Le roman s'ouvre sur un vieillard, Jourdan qui attend l'arrivée de quelqu'un, d'un inconnu. Il est sûr qu'il arrivera :

1 - Brenner, Jacques; Jean Giono in Histoire de la littérature Française de 1940 à nos jours, Fayard.

"Si vraiment je l'attends parce qu'il doit venir, se dit Jourdan, il arrivera par une nuit comme celle-là." (1)

Mais comment est cette nuit ?

Les premiers mots du roman sont, "*C'était une nuit extraordinaire.*" (2) Et Giono nous présente l'atmosphère qui accompagne l'arrivée de l'étranger. C'est une nuit calme qui a suivi une tempête. Le ciel est plein d'étoiles et "*Il fait un clair de route beauté.*" (3) Et Jourdan qui attendait depuis longtemps l'arrivée de cet homme, ne perd pas l'espoir et va l'attendre cette nuit là quoi qu' "*il ne savait pas qui. Il ne savait pas d'où il viendrait. Il ne savait pas s'il viendrait. Il le désirait seulement.*" (4)

L'arrivée et le portrait de l'étranger.

Jourdan n'attend pas longtemps. Tout de suite, Giono fait entrer en scène un étranger, un inconnu. On ne sait qui il est, d'où il vient. Il arrive par hasard : "*J'étais à côté, aujourd'hui, j'entre.*" (5) Son apparition est aussi "*extraordinaire*" que la nuit qui l'entoure. Jourdan pressent sa présence avant qu'il ne le voie. Il se dit : "*Maintenant, regarde*", lève les yeux et, en fait, il l'aperçoit, grand, planté au bout

1 - Giono, Jean; Que ma joie demeure, Livre de Poche, Paris 1960, 504 pp., p. 11.

2 - Ibid., p. 9.

3 - Idem.

4 - Ibid., p. 11.

5 - Ibid., p. 18.

du champ "*Les jambes écartées, et, entre les jambes, on voyait la nuit et une étoile.*"⁽¹⁾ Il doit être sur une hauteur pour apparaître ainsi.

Giono nous fait le portrait de l'étranger mais petit à petit, car la première fois, nous ne voyons que sa silhouette. Même "*Jourdan ne put pas voir son visage. Il connut seulement les épaules de l'homme. Une bonne grosseur et qui faisaient bien barrière au vent.*"⁽²⁾

Et avant de bien voir cet homme, avant de connaître même son nom, nous le voyons travailler, la première chose que nous connaissons de lui c'est son adresse dans ce qu'il fait. Il commence par pousser la charrue avec Jourdan, en même temps, il siffle. "*Il siffle une chanson qui s'accorde avec tout : le sillon neuf, la nuit de feu, le large du plateau.*"⁽³⁾ Puis il continue le travail tout seul avec habilité et vitesse, au point que le romancier nous dit qu'il termina le champ "*et il sema, et peut-être même qu'il récolta tout de suite.*"⁽⁴⁾

Nous sentons qu'il sait bien faire tout ce qu'il fait : le sifflet est beau comme tout, les sillons sont justes, par ces traits et par le proverbe "*d'une chose mauvaise, une belle ne peut pas sortir.*"⁽⁵⁾ L'essentiel de cette description c'est la stature de cet homme qui a la peau dorée avec le reflet de la nacre, qui prouve qu'il a l'habitude de travailler en plein air. Il est robuste, a le bras fort et les mains légères et "*des yeux si*

1 - Ibid., p. 17.

2 - Ibid., p. 18.

3 - Ibid., p. 19.

4 - Ibid., p. 24.

5 - Ibid., p. 21.

clairs qu'on aurait dit des trous. " (1) les yeux clairs sont un trait commun à presque tous les personnages gioniciens soit de "*Que ma joie demeure*" soit dans d'autres romans. Ce n'est qu'après avoir présenté l'étranger que nous connaissons son nom, toutefois, Giono ne le dit pas d'une manière catégorique. Nous doutons que Bobi est le vrai nom de l'étranger Car lorsque Jourdan lui demande : "*Et tu t'appelles ?*" Il lui répond : "*Pour la commodité disons Bobi.*" (2)

Giono fait de cet intrus le centre de son récit. Tous les événements vont avoir un autre aspect à partir de son apparition. La vie même de ce plateau sera métamorphosée.

Bobi est vite reçu et accepté par les paysans du plateau, qui sont, eux-mêmes, pour la plupart, des étrangers qui sont venus s'installer là il y a quelque temps : Jourdan, lui, était arrivé avec Marthe il y a onze ans. De même, le beau père de Carle, un des premiers défricheurs qui était venu d'ailleurs, il avait semé des blés et son champ était le meilleur parmi tous les champs.

Les attentes et les arrivées sont bien nombreuses dans le roman, au point que le lecteur peut croire à un thème ou à une obsession. Et les verbes : attendre venir, arriver se répètent dans le texte et apparaissent comme un leitmotiv.

1 - Ibid., p. 23.

2 - Ibid., p. 24.

Plusieurs fois c'est Bobi qui est attendu. Et chaque fois qu'on l'attend, il arrive, enveloppé de mystère, surtout lorsqu'il arrive avec le cerf. Tout dans cette attente rappelle la première nuit et si Jourdan la première fois ne savait pas qui il attendait, maintenant il le sait, et il n'attend pas seul, Marthe sa femme attend avec lui. On attend Bobi et la joie qu'il rapportera du voyage. On dirait une fête à laquelle participent hommes, plantes et bêtes. La correspondance entre tous ces éléments, est bien sensible : *"les arbres avaient l'odeur puissante de quand ils sont un amour"* ⁽¹⁾, en même temps que l'attendrissement des deux époux à l'approche de Bobi : *"Tout comprenait autour d'eux, depuis la plus petite plante jusqu'au plus gros chêne, et les bêtes, et les étoiles sans doute, et la terre."* ⁽²⁾

La participation de la nature avec ses couleurs, ses lumières et même ses odeurs, rend l'arrivée de Bobi plus mystérieuse que la première fois et les mots employés sont : allumer, éclairer, lueur, lumineux, lune (p. 106) et les deux couleurs dominant sont le vert (plante) et le blanc (lumière).

Et au milieu de cette fête *"la silhouette de Bobi se détache un noir sur la phosphorescence des arbres"*... accompagnée d'une forme

1 - Ibid., p. 100.

2 - Ibid., p. 104.

épaisse, une bête qui avait "*des lueurs dansantes au-dessus de sa tête.*" (1)

L'attente se termine par ces mots "*la forêt chantait sa chanson la plus grave.*" (2)

Dès son arrivée, Bobi commence à agir, et de son comportement nous allons pouvoir décélérer son caractère, sa mission et ce qu'il représente pour son entourage.

Le premier trait que nous relevons chez Bobi, c'est son penchant à aider autrui. Il sent que Jourdan a besoin de lui, il l'aide à labourer son champ et va avec lui, rendre visite aux voisins. Son premier pas vers autrui le montre comme l'un de ces sauveurs que Giono imagine, "*pauvres et nus, mais suivis quand même*" (3) par les autres. Le premier à le suivre sans hésiter est Jourdan, il répond à Marthe lorsqu'elle lui demande qu'est-ce qu'ils vont faire "*Ce qu'il a dit : aller voir les autres.*" (4) Bobi arrive là où l'on a besoin de lui, d'abord chez Maurice où Jacques est tombé et s'est démis les épaules. Il le sauve, car il connaît tout et a des remèdes à tous les maux, ou du moins, il le croit. Il a confiance en ses capacités et dit à Jacques : "*Je vais te guérir.*" (5) Jourdan aussi a confiance en lui, il ne fait que se répéter, dans son

1 - Ibid., p. 107.

2 - Ibid., p. 110.

3 - Chabot, J.; Le Narrateur et ses doubles, in Jean Giono, l'imagination de la mort, la revue des lettres modernes, n° 468 - 473, Paris, 1976 (5), 223 pp. p. 27.

4 - Que ma joie demeure; op.cit., p. 41.

5 - Ibid., p. 55.

fond : "c'est lui, c'est sûrement lui." C'est l'homme attendu, on a besoin de lui et on l'admire. Même dans des circonstances moins graves, on le trouve serviable, par exemple, lors de la fête paysanne, chez Jourdan, on le voit s'empresse, auprès de la vieille Barbe pour la faire descendre de la voiture.

A table, il est bien tendre envers tout le monde, et surtout Julma, il lui coupe son pain, la fait manger.

Et quel geste il fait à la fin de la fête ? Un geste large qui montre un être qui veut embrasser le monde entier : *"Il élargit les bras pour imiter le large horizon et en même temps, avec ses longues mains caresseuses, il caressait des formes d'arbres et de collines imaginaires."*⁽¹⁾

Le mystère.

De cet étranger, Giono crée un mythe, un symbole. *"Considérant les hommes en général comme des animaux malfaisants, Giono a la nostalgie de deux sortes de héros : d'abord le héros de grand format qui a pour lui la puissance, se dresse contre le sort et méprise et domine les esclaves rampants. Ensuite Giono a la nostalgie du héros pur qui a pour lui le charme, la beauté, la générosité, la jeunesse et le reste."*⁽²⁾ Dès qu'il présente Bobi nous sentons cette nostalgie.

1 - Ibid., p. 195.

2 - Brenner J.; op.cit., p. 156.

D'abord, il est différent des habitants du plateau Gréanone. Marthe l'a senti à son pas. *"Il marchait comme sur des pas élastiques."*⁽¹⁾ En fait ce sont des pas légers d'un acrobate. Il sort du brouillard, et chaque fois qu'il revient d'un voyage c'est le même brouillard, il apparaît grand comme un géant : *"Bobi revenait de la forêt... le brouillard faisai(en)t loupe et on voyait un Bobi démesuré, des membres et un corps d'ombre vingt fois plus gros que ses membres et son corps... C'était un géant qui dansait sur place."*⁽²⁾

Bien sûr, c'est une description fantastique mais qui révèle une tendance du narrateur et le lecteur prévenu qui connaît que le romancier a placé son œuvre entière sous le patronage d'Ulysse a tout de suite l'impression qu'il va rencontrer une œuvre qui tend vers l'utopique, l'imaginaire pour ne pas dire le mensonge, comme certains critiques.

"Giono ne voyait pas les choses dans leur nudité, mais revêtues des ornements et des significations que lui fournissait sa riche fantaisie."⁽³⁾

En fait, tous les éléments du récit semblent sortir de la fantaisie de Giono : les métaphores qu'il invente, les personnages qu'il crée, la nature qu'il décrit. Dès les premières paroles qu'échangent les deux inconnus, Jourdan et Bobi, qui se rencontrent pour la première fois

1 - Que ma joie demeure; op.cit., p. 28.

2 - Ibid., p. 374.

3 - Brenner J. op.cit., p. 151.

nous avons la première métaphore inventée par Bobi-Giono et tout de suite après cette "*onion-fleur-de-Carotte* ", la communication commence entre les deux êtres qui ne s'étaient jamais vus avant cette nuit d'étoiles à "*la suite, nous allons rencontrer plusieurs de ces métaphores comme les grandes ailes de velours* " ⁽¹⁾ de l'espérance humaine ou "*la graine des ailes* " du cheval.

Jourdan, Marthe et plus tard, les autres habitants du plateau Grémone, reçoivent Bobi comme il l'avoue lui-même au fermier de Fra-Joséphine "*comme le bon Dieu* ". Ils sentent qu'ils ont besoin de lui et Jourdan lui demande humblement après leur première tournée de rester avec eux car "*on est devenu comme des lépreux, sans aide et sans secours.* " ⁽²⁾

Ce premier dialogue entre Jourdan et Bobi se place sous le signe de l'extraordinaire, et la communication entre les deux va continuer jusqu'à leur séparation. En fait, à plusieurs reprises nous sentons qu'ils parlent un même langage ou plutôt, que Jourdan, peu à peu, parle le langage de Bobi. Ceci apparaît nettement lorsqu'ils parlent à propos de l'achat des biches.

L'étranger a une tâche à remplir auprès de ces cinq familles qui vivent isolées sur le plateau, son rôle est de leur procurer la joie et leur faire connaître les moyens pour l'atteindre.

1 - Que ma joie demeure, op.cit., p. 12.

2 - Ibid., p. 64.

Jourdan a changé depuis l'arrivée de Bobi, pas seulement dans ses paroles mais même physiquement et Mme Hélène lui dit : *"Qu'est-ce que vous est arrivé, on ne vous reconnaît plus... vous avez l'œil jeune."* (1)

Passion de l'inutile.

"Le prophète Bobi va tenter de refaire un paradis terrestre sur le plateau de Grémone en y introduisant la poésie, l'amitié de toutes les créatures." (2)

Dès son arrivée, Bobi expose son plan pour atteindre la joie : planter des fleurs pour leur beauté et leur odeur, des aubépines pour avoir des oiseaux, amener des bêtes mais surtout des bêtes sauvages. Donc c'est la passion de l'inutile et du beau.

Avant que ne commence même la réalisation de ce projet, les habitants sentent cette joie et Marthe dit *"C'est seulement trop beau pour que ça dure."* (3) Mais qu'est-ce que la joie que prêche Giono / Bobi ?

C'est le culte de l'inutile, l'amour désintéressé du monde. Et cet écrivain de la terre qui est toujours le narrateur de ses romans *"essaie de définir de quelle joie il va nous entretenir, c'est à dire de la joie résultant*

1 - Ibid., p. 89.

2 - Jean Giono, Méditerranéen, p. 124.

3 - Que ma joie demeure, op.cit., p. 41.

d'une communion totale avec la nature... une immersion dans la source de joie." (1)

Le plan de Bobi réussit au début du roman. Ce héros qui "veut être un apôtre de la joie et du bonheur" (2), qui veut partager cette joie panique qu'il possède avec les paysans du plateau, conseille à Jourdan de semer des narcisses, car ce "sorcier guérisseur" tente de guérir les paysans de leur mal, de "la lèpre", c-à-d. de leur ennui.

La première joie que Bobi offre à Jourdan et Marthe c'est d'attirer les oiseaux jusqu'à chez eux. Tous les trois se mettent derrière les fenêtres de la cuisine et regardent attentivement le spectacle. D'abord, un oiseau vient se poser sur le blé puis une trentaine, une centaine. Le spectacle devient fabuleux et la joie gagne peu à peu les spectateurs. La joie de la femme diffère de celle de l'homme. Tous les trois sont éblouis et heureux, mais dans la jouissance de Marthe il y a en plus, un sentiment maternel, un attendrissement; c'est l'attendrissement de la mère qui veut protéger ses enfants contre le danger. Elle a peur que l'un des deux hommes s'approche et effraie les oiseaux. "*Le grand bonheur liquide*" dont parle Bachelard, inonde Marthe quand elle regarde les oiseaux affamés par l'hiver en train de se gorger de blé. Maternelle, elle se rassasie de leur joie. (3)

1 - Jean Gion, Méditerranéen, op.cit., p. 122.

2 - Ibid., p. 123.

3 - Viard, Jacques; Que ma joie demeure de Giono, proche critique, Hachette, Paris, 1971, 99 pp., p. 6.

Ensuite, après les oiseaux, on plante des fleurs. Le bruit court et tout le monde vient voir cette image à la fois visuelle et olfactive. La première à arriver c'est Mme Hélène. Elle a une grande joie lorsqu'elle tient le bouquet que lui offre Jourdan : *"Elle respirait l'odeur. Elle fermait les yeux pour mieux la voir dans elle-même."* (1)

Bobî a une conception du bonheur et de la joie. On s'amuse quand la chose est nouvelle pour nous, mais quand on s'y habitue, ce n'est plus la même chose. Les oiseaux et les fleurs ne vont pas continuer à apporter infiniment la joie. Il faut leur ajouter autre chose. Il part en voyage et retourne en disant *"j'ai trouvé ce que je voulais... maintenant tout va pouvoir être semé et tout poussera gaillard et solide. Aussi bien pour nous..."* (2)

Le cerf.

Il amène avec lui une bête, mais pas une bête quelconque, c'est un cerf. Dès l'apparition du cerf, il devient le centre de mire. Son portrait nous est fait à plusieurs reprises, d'abord, à son arrivée et ensuite chaque fois qu'il apparaît, car cet animal a son symbolisme dans toute œuvre artistique.

1 - Que ma joie demeure; op.cit., p. 94.

2 - Ibid., p. 107.

"Les innombrables cerfs et biches en liberté, ... par leur totale absence de crainte évoquent une sorte de retour à la pureté primordiale, qui comporte la familiarité avec les animaux." (1)

Et c'est le premier symbole que Giono veut évoquer. Le romancier veut ressusciter le temps heureux où les bêtes n'avaient pas peur de l'homme, vivaient près de lui et acceptaient volontiers sa caresse.

En fait, le cerf laissé libre, commence à parcourir le plateau. Il va de ferme en ferme. Tout le monde connaît son existence et veut le voir. C'est le même effet que lorsqu'on a connu l'arrivée de Bobi, ou l'apparition des fleurs de Jourdan. Mais si Bobi est allé au devant des paysans pour se faire connaître, ce sont eux qui viennent maintenant chez Jourdan pour voir le cerf. Et les cinq familles arrivent un dimanche, chez Jourdan, comme ayant pris rendez-vous.

Mais cette bête, venue au plateau pour apporter la joie, qui en effet donne la joie par sa physionomie moitié arbre avec *"les branches arides de son front"* et moitié animal, et surtout par sa danse, le cerf n'est pas heureux, il danse *"pour lui-même. Il était sur une lande nue. Il se sentait triste... Il était triste. La lande nue, le printemps, pas de femelles."* (2)

1 - Chevalier, J. et Cheerbrant, A; Dictionnaire des symboles, Robert Laffont, Paris, p. 197.

2 - Que ma joie demeure, op.cit., p. 115.

C'est à cause de ce sentiment de solitude que "*certaines œuvres d'art ont fait du cerf le symbole du tempérament mélancolique.*" (1)

Mais pourquoi Giono fait de cet animal triste, mélancolique, le symbole de la joie ? Est-ce parce que l'un des symbolismes du cerf est qu'il est "*l'annonciateur de la lumière, il guide vers la clarté du jour...*" (2) Et lorsque Bobi voulait se donner une joie intérieure, il se disait "*je m'achète un cerf.*" (3)

Giono ajoute à ce tempérament mélancolique, à ce goût pour la solitude, une sorte de narcissisme chez ce cerf qui se regarde souvent dans l'eau et même dans les yeux des hommes qu'il rencontre.

Le cerf fait confiance, on n'a pas peur de lui; ni les hommes, ni les petites bêtes : tel le hérisson qui au bruit des pas se boula, mais lorsqu'il voit le cerf, comme dit Giono "*il se déroula sans crainte. Car il s'était boulé sans savoir.*" (4)

Et Giono qui prêchait le retour à la civilisation primitive, qui voulait rééduquer les paysans, les aider à retrouver leur souvenir, ou ce qu'il appelait "*redevenir*", choisit cet animal qui a "*la particularité de poser ses sabots de derrière dans l'empreinte des sabots de devant ce qui symboliserait la manière dont on doit suivre la voie des Ancêtres.*" (5)

1 - Dictionnaire des symboles, op.cit., p. 198.

2 - Ibid., p. 196.

3 - Que ma joie demeure, op.cit., p. 339.

4 - Ibid., p. 115.

5 - Dictionnaire des Symboles, op.cit., p. 197.

Le romancier accorde au cerf non seulement des sentiments presque humains mais même des expressions telle *"un long mot sombre"* ⁽¹⁾, *"une petite phrase d'amour"*, *"il riait."* ⁽²⁾

C'est surtout à propos de Zulma que ce trait apparaît. La rencontre de la jeune fille avec le cerf est bien expressive. Cette enfant retardée se sent bien proche de l'animal. Le cerf, lui aussi, ne tarde pas à la reconnaître comme l'être qui ressemble le plus aux bêtes dans ce plateau. Deux loutres qui passaient trouvèrent les traces du cerf, *"un peu plus loin elles trouvèrent, l'odeur de la jeune fille; elles la connaissaient"* ⁽³⁾ et à partir de ce moment on aura l'habitude de trouver les traces de la jeune fille là où on trouve celles du bélier. Elle le cherche, s'endort près de sa porte. Le cerf aussi s'attache à la jeune fille. Il s'inquiète lorsqu'il ne la voit pas et quand les femmes s'enferment avec elle pour la sécher, il vient près de la porte et *"pouss(e) une longue plainte en regardant tout l'alentour des champs."* ⁽⁴⁾ Alors on parle du cerf comme si l'on parlait d'un homme, on lui prête des sentiments et même des paroles. Bobi lui parle pour le calmer et lorsque Jourdan lui demande : *"Qu'est-ce qui lui a pris au bestial ?"* il lui répond *"il a voulu vous dire quelque chose au sujet de la jeune fille, au sujet de nous tous en général."* ⁽⁵⁾ Il y a un langage

1 - Que ma joie demeure, op.cit., p. 135.

2 - Ibid., p. 136.

3 - Ibid., p. 123.

4 - Ibid., p. 170.

5 - Ibid., p. 171.

secret entre Bobi et le cerf, et Jourdan finit par apprendre ce langage. Après les semailles, Bobi et Jourdan se rejoignirent pour se reposer un peu. Le soir était beau et Jourdan sifflait, tout d'un coup, on vit arriver le cerf, il "*appela vers les deux hommes... ouvrit la gueule et souffla une sorte de longue phrase... Le cerf s'arrêta de parler. Il attendit la réponse, Bobi siffla*" ⁽¹⁾ et Jourdan aussi siffla; on dirait un discours entre les trois.

Mais, peut-être aussi, Giono a-t-il choisi le cerf parce qu'il est le symbole de la fécondité. Car "*Par sa haute ramure qui se renouvelle périodiquement le cerf est souvent comparé à l'arbre de vie. Il symbolise la fécondité, les rythmes de croissance.*" ⁽²⁾, cette fécondité qui préoccupe Bobi et dont il ne cesse de parler depuis son arrivée. Si Giono, dans ce roman, prêche par l'intermédiaire de Bobi, que le beau est l'inutile, cette inutilité n'empêche pas que la fécondité et la fertilité y tiennent une grande place. C'est presque une obsession, chaque fois qu'on parle de la procuration d'un animal, on pense tout de suite aux petits qu'il fera : les moutons ou plutôt les brebis que Le Noir veut acheter, c'est en terme crus que le berger dit ce qu'il veut en faire. Les colombes lourdes d'œufs, et surtout le cerf, Bobi ne veut pas le laisser stérile, il lui cherche des biches et dans deux ou trois saisons, nous le voyons marcher au milieu de toute une harde. C'est avec l'inconnu que

1 - Ibid., p. 301.

2 - Dictionnaire des symboles, op.cit., p. 195.

la fécondité arrive. C'est lui qui conseille la noce des chevaux, l'achat des biches, et même les terrains donnent plus, l'abondance des récoltes aussi est sensible après l'arrivée de Bobi : *"Autour de la Jourdane poussait tout ce qui était nécessaire à la vie."*⁽¹⁾

Les bêtes.

De tout ce qui précède, nous pouvons pencher pour le symbolisme des bêtes dans *"Que ma joie demeure"*. Lévi - Strawss dit que Rousseau *"avait amorcé la révolution ethnologique par sa revendication de l'alliance originelle des hommes et des animaux comme êtres sensibles"* (cité dans Viard p. 54).

Les bêtes sont partout présentes. L'écrivain est plein de fraternité pour les animaux : l'homme peut se procurer la joie en voyant la joie de ces êtres. *"Le thème de la joie revient sans cesse, joie des hommes, joie des bêtes, joie de la forêt au printemps."*⁽²⁾ Cette fraternité est l'un des remèdes que Bobi propose pour guérir l'homme de son mal, de sa lèpre. C'est l'amour et la confiance entre l'homme et tout ce qui l'entoure. C'est le retour à la nature, ou ce que Bobi appelle *"redevenir"*. Donc, retour au temps heureux où la bête avait confiance dans l'homme et vivait en paix près de lui. C'est pourquoi Bobi achète le cerf, cherche les biches, attire les oiseaux. Mais l'œuvre est peuplée

1 - Que ma joie demeure, op.cit., p. 384.

2 - J. G. Méditerranéen, op.cit., p. 126.

par d'autres bêtes. Nous avons des hérissons, des loutres, des renards, des moutons mais surtout une autre bête dont le symbolisme est bien sensible, c'est le serpent. Giono même lui accorde le titre de l'une de ses œuvres : *"Le serpent c'est aussi l'ange (du moi). Doublement symbolique de la mort et de la renaissance, la figure mythique du serpent représente pour le narrateur à la fois "l'enfant de notre chair" et "l'ange [de notre] tête."*⁽¹⁾

Un autre animal qui occupe une grande place dans *"Que ma joie demeure"*, c'est le cheval. En fait, le cheval occupe dans l'œuvre la même place qu'il occupe dans la vie des paysans : une place primordiale. Les premières questions que pose Bobi à Jourdan dès qu'il le voit, se rapportent à son cheval, ce cheval qui a senti l'arrivée de l'étranger et qui l'attendait avec son maître. Et Jourdan, voulant aller à la rencontre de l'étranger : *"Ah ! dit-il, toi tu sais, au moins. Voilà que tu n'as pas osé te coucher."*⁽²⁾ Et par la suite nous le voyons souvent s'adresser à lui comme à un être humain. Dès que Bobi rentre chez l'un des paysans, on commence par connaître son cheval. Chez Carle : *"l'étalon étant comme une lumière... C'était un cheval noble"*⁽³⁾ et le romancier nous fait le portrait détaillé du cheval avec sa manière

1 - Chabot, in Giono 2, p. 39.

2 - Ibid., p. 12.

3 - *Que ma joie demeure*, op.cit., p. 51.

de brouter l'herbe, nous décrit la force qui "*coulait dans sa peau et ses muscles* ", etc...

Chez Mme Hélène, avant même l'apparition de sa fille, Mlle Aurore, nous savons qu'elle aime bien les bêtes, et la mère dit : "*Cette petite, on ne peut pas s'imaginer ce qu'elle aime s'occuper des chevaux, tripoter tout ça.*" (1)

Bobî sent bien cet intérêt qu'elle accorde aux chevaux, c'est pourquoi lors de l'orage il prend sa main, se dirige avec elle vers le hangar en lui disant : "*Venez avec moi, on va voir si les chevaux n'ont pas eu peur.*" (2)

Cet intérêt qu'on accorde aux chevaux est couronné par des noces. Les noces des chevaux n'est pas un simple accouplement des bêtes, mais libres, au milieu de la nature, ça a une autre valeur. Et lorsque vient le printemps, un même sentiment fait agir la bête et l'homme, il y a même une certaine confusion entre les deux. Le même désir réveille Mme Hélène, Mlle Aurore avec toute son innocence et même la jument. Et la mère et la fille tiennent ce dialogue : "*C'est toi qui pleures ? dit Mme Hélène...*

- *Je ne pleure pas, dit-elle.*

- *Qui fait ce bruit ?*

- *Un cheval, dit Aurore.*" (3)

1 - Ibid., p. 85.

2 - Ibid., p. 155.

3 - Ibid., p. 383.

Donc le cerf n'est pas la seule bête à qui on prête des réflexions et des sentiments humains, mais il y a aussi la jument. Elle "*sentit l'homme... Elle avait de gros yeux calmes... Bobi... sentit fort le velours... La jument se souvenait de cette odeur.*" (1)

De tout ce qui précède, nous pouvons conclure que toutes ces bêtes ont la propriété de donner la joie, si le cerf l'a donnée à tout le plateau, le troupeau de moutons la donne à Le Noir, Zulma et même à Marthe qui allant le voir à la forêt, se dit : "*C'est le paradis terrestre.*" (2) De même que les oiseaux qui font le bonheur de Marthe et dont la disparition cause son désespoir, car elle pense à "*la joie de nourrir.*" (3)

Ce monde bestial rappelle bien celui de Bosco, avec son "*Renard*", son "*Ane Culotte*", etc..., avec cette différence que chez Bosco les animaux sont des animaux mystérieux et on peut leur donner une interprétation métaphysique tandis que dans l'univers de Giono les animaux, même avec un certain symbolisme, sont des animaux ordinaires pris du quotidien.

Les personnages.

Les personnages que Giono place à côté de ces animaux sont des êtres purs, innocents, simples, jeunes. Ses personnages de prédilection :

1 - Ibid., p. 343.

2 - Ibid., p. 357.

3 - Ibid., p. 346.

sont les personnages les plus proches de Bobi et en même temps les plus proches des animaux. Le premier de ces personnages que Bobi rencontre est Zulma. Ce personnage est composé à partir de trois figures que le romancier a connues dans ses tournées de démarcheurs : *"une jeune campagnarde de Valensole, qui s'était séquestrée volontairement après une mésaventure conjugale, une malade que soignait un prêtre, une autre jeune fille qui vivait à l'état à peu près sauvage sur le plateau de Saint-Jean."* ⁽¹⁾ Bobi la voit pour la première fois avec un petit chien entre les mains et le corsage ouvert car *"elle avait essayé de faire téter le petit chien à son sein sec."* ⁽²⁾ Et le geste qu'elle fait en tendant le chien à Bobi est un geste révélateur. Dès leur première rencontre ces deux âmes innocentes se reconnaissent. A partir de ce moment, Bobi sent une certaine responsabilité envers cette enfant retardée qui agit comme les bêtes. On la voit toujours rêveuse près des courants d'eau. Dès qu'elle voit le cerf, elle ne veut plus s'éloigner de lui. Elle le cherche, marche sur ses traces, le trouve et se couche près de son gîte pour être près de lui et sentir son odeur. Les deux êtres : la fille et la bête agissent de la même manière :

1 - Neuf ville, Mme (d) et Ricate, Mme Notice de Que ma joie demeure, Larousse, Paris 1967, p. 24.

2 - Ibid., p. 47.

"La jeune fille s'allongea contre le mur de bois du hangar. Elle approcha sa joue de la fente. De l'autre côté, la bête avait aussi approché ses naseaux." (1)

On les voit souvent marcher ensemble, d'un même pas : *"Devant le verger marchaient le cerf et Zulma. Ils venaient d'un pas accordé. Les deux corps glissaient côte à côte avec le même balancement."* (2)

La simplicité de cette jeune fille éveille en elle une sorte d'intuition surtout en ce qui concerne les animaux. Zulma, sans être prévenue, connaît le jour de l'arrivée des bêtes et va les attendre. *"On ne savait pas comment Zulma avait fait pour être prévenue de l'arrivée des bêtes."* (3)

Et Giono finit par nous représenter cette jeune fille comme une déesse de la nature habillée en bergère et vivant seule avec ses moutons au haut de la montagne.

Une autre jeune fille aussi belle et innocente et que le romancier placera près de Bobi, c'est Mlle Aurore.

Giono lui a choisi un nom expressif : Aurore car elle représente la pureté, de même que Bobi, mais ces deux êtres, faits pour se rapprocher, s'aimer, n'arrivent pas à s'atteindre puisqu'ils n'atteignent jamais la complète confiance, ni l'entière joie.

1 - Que ma joie demeure, p. 129.

2 - Ibid., p. 165.

3 - Ibid., p. 323.

En fait la relation entre Bobi et Aurore est placée sous le signe de l'incommunicabilité entre les humains. Pourtant Bobi est obsédé par l'image d'Aurore mais il n'essaie pas de la suivre ni d'aller derrière sa jument dans la forêt.

Est-ce à cause de la grande pureté d'Aurore que Bobi ne peut pas lui exprimer son amour, cette pureté qui la pousse à punir durement sa jument lorsqu'elle s'aperçoit de sa grossesse. La seule fois où ils ont pu se comprendre c'était avant la chute de Bobi, lorsqu'ils marchaient côte à côte, se tenant la main. Bobi se plaint, à Aurore de sa solitude et elle lui montre qu'elle s'intéressait à lui. Mais après la chute, Bobi n'arrive plus à parler à Aurore, il lui tient des discours mais en lui-même, tandis qu'elle s'attendait de lui à quelques paroles. Elle finit par le croire insensible et lui dit sa phrase qui devient comme un refrain *"la rivière a plus de cœur que vous."* (1)

La phrase blesse Bobi et il se demande : *"Pourquoi Aurore avait parlé. Pourquoi elle avait parlé avec cette voix brutale et mauvaise... Aurore ! Il faudrait savoir pourquoi tu vis si vite ? ... Ou peut-être n'est-ce pas une fuite, Aurore."* (2)

Cette plainte de Bobi résume bien le sort de la jeune fille. L'étranger, au lieu d'apporter la joie à la jeune fille, lui ouvre les yeux sur sa solitude, sur son inaptitude à concevoir ce qui arrive autour

1 - Que ma joie demeure, p. 280.

2 - Ibid., p. 281.

d'elle. Elle commence à pressentir la relation entre Bobi et Joséphine, elle est déçu par ce qu'elle croit à l'impureté, de sa jument, alors elle sombre dans une tristesse sans limites et finit par trouver la solution dans l'évasion. Cette évasion se traduit par le suicide. C'est le même sort qu'a trouvé son père, ce qui peut faire penser à un thème chez Giono : le suicide paysan. Celui d'Aurore est le troisième dans ce roman : Le père de la jeune fille, Siloe et enfin Aurore.

On peut aussi croire à une prédilection de Giono pour le sang répandu, dont l'exemple le plus frappant est celui d'Aurore, éclaboussée par le sang toute entière. On ne peut pas même la bien laver avant que de l'enterrer. "*Le sang répandu, Le romancier lui-même a ramené cette obsession du sang versé à son expérience de la guerre de 1914.*" ⁽¹⁾ Et l'on décèle là la répugnance et l'horreur de Giono pour les mauvaises odeurs, surtout l'odeur des cadavres pourries, des charognes. "*Peut-être est-ce dans le contexte de cette dissolution de la chair qu'il faut situer une autre obsession de Giono, celle de la pourriture.*" ⁽²⁾ Mais quand même, l'enterrement de la jeune fille devient idyllique puisqu' "*on avait creusé la fosse dans le champ des narcisses.*" ⁽³⁾

1 - Saudery, F.W. Giono et Bosco : thèmes et perspectives, in Jean Giono 2, op.cit., p. 141.

2 - Ibid., p. 143.

3 - Ibid., p. 502.

Avec la mort d'Aurore tout s'écroule autour de Bobi, il voit l'échec de sa tentative de planter la joie dans cette plaine. "*Tout a râté*", dit-il. Plus de dix ans qu'il a passé dans ce plateau et il se sent responsable du suicide d'Aurore, le seul être qu'il a vraiment aimé. C'est la fin de la pureté. En pensant à elle, il pense à sa mère : "*Ma mère est morte, Aurore est morte.*"⁽¹⁾

Et le mot de Chabot : "*La vierge est morte, mais la pute régne*"⁽²⁾ peut bien s'appliquer à Aurore et Joséphine qu'on voit à la fin du roman, après le suicide d'Aurore sur sa charrue, avec ses enfants, espérant le retour de Bobi.

La jeunesse, chez Giono est toujours triste : Aurore, Zulma et même Joséphine qui n'est pas aussi jeune (elle a 32 ans), de même aussi le fils Carle qui joue toujours des airs tristes avec son clairon.

Les jeunes filles gioniciennes rappellent bien celles de Bernanos : Mouchette, Chantal, etc... par leur beauté, leur innocence, et surtout le sort tragique auquel elles sont vouées.

Un autre personnage dont la présence près de Bobi permet de déceler les idées de ce dernier, c'est le fermier de Fra-Joséphine.

Les deux hommes ne se rencontrent que deux fois, mais ces deux rencontres sont suffisantes pour exposer leurs idées, surtout sociales.

1 - Idem.

2 - Chabot, J. Le Narrateur et ses doubles dans Jean le Bleu, in Jean Giono 2, op.cit., p. 34.

Le fermier est un autre étranger, il est venu remplacer Adolphe, le premier fermier qui a quitté Fra-Joséphine avec sa femme parce qu'ils s'y ennuyaient. Ils étaient de ceux *"qui essaient de se débarrasser de leur mal avec des moyens ordinaires; il y en a d'autres qui attendait le soigneur de lépreux."* ⁽¹⁾ C'est un inconnu qui vit solitaire. Personne ne l'a vu et de son côté, il n'a pas essayé de faire la connaissance des autres paysans. C'est Bobi qui va frapper à sa porte pour le connaître.

Tout de suite, commence entre les deux étrangers un long dialogue, une de ces discussions dont Giono dit qu'elles reflètent *"celles qu'il avait parfois avec des militants d'extrême gauche et d'après lui constituent une des origines du roman."* ⁽²⁾

Les paroles de Bobi et *"l'homme"* rappellent bien celles qu'il avait tenues avec Jourdan la première nuit. Tous cherchent la même chose : la joie.

"Tu sais que j'ai besoin de joies. Tu sais que personne ne peut vivre sans joie. La vie c'est la joie." ⁽³⁾ Mais de quelle joie parlent-ils. Si le fermier veut la trouver seulement, Bobi trouve que l'essentiel est de la garder : *"La vérité, dit Bobi, c'est que pour être joyeux longtemps c'est très difficile."* ⁽⁴⁾

1 - Que ma joie demeure, op.cit., p. 261.

2 - Notice de Que ma joie demeure, op.cit., p. 23.

3 - Notice de Que ma joie demeure, op.cit., p. 28.

4 - Que ma joie demeure, op.cit., p. 267.

Il s'agit de la joie "*durable et parfaite* " comme l'indique le titre.
Les idées de Bobi et du fermier sont presque les mêmes mais l'un les exprime en poète, l'autre en socialiste, l'un cherche la joie par le beau, l'autre par l'utile, c'est pourquoi les fleurs de l'un sont des narcisses, des muguets, des aubépines, tandis que les fleurs de l'autre sont des fleurs fruitières.

Les idées sociales.

Ce qui prouve que Bobi a les mêmes idées sociales que le fermier de Fra-Josépine ce sont ses idées sur la possession, c'est l'attaque à la propriété privée qui engendre l'égoïsme et éloigne l'homme de son semblable. Donc, la joie c'est la vie en commun.

Dès les premières pages du roman, Bobi explique à Jourdan ce qu'il pense de l'argent : c'est échanger son blé contre des billets inutiles : "*Le mal vient de l'argent manipulé par le capitalisme.*"⁽¹⁾
Alors, il vaut mieux travailler moins, planter moins de blé pour avoir plus de temps de loisir, plus de terrains pour des fleurs, donc plus de joie.

Plus tard, il lui parle de partager le bien avec autrui. Ce ne sera plus son cerf, son blé..., mais notre . C'est en ces termes que Bobi s'exprime au fermier : "*On ne dira plus ni mes arbres, ni mon champ,*

1 - Viard, Jacques, op.cit., p. 25.

*ni mon blé, ni mon cheval, ni mon avoine, ni ma maison. On dira
notre."*

En fait, la joie pour Bobi, aussi bien que pour Giono, est la joie collective. La première fois que Bobi expose ses idées aux autres paysans c'est pendant la fête qu'ils ont organisée chez Jourdan. Tous étaient venus voir le cerf. Chacun avait apporté un plat. Et à table, la nourriture était abondante, les boissons aussi et la joie. Donc, l'abondance vient de la participation de tous ensemble. C'est à table que Bobi parle pour la première fois de l'abolition de la propriété privée, bien qu'il se défend contre ceux qui disent qu'il est communiste, il leur répond : *"Je ne l'ai jamais été et je m'en éloigne de plus en plus."* ⁽¹⁾ C'est aussi pendant ce repas que naît le projet de la chasse aux biches. Tous vont ensemble apporter les biches pour qu'elles appartiennent à tous. Et à partir de ce moment, on s'habitue à travailler en commun. Commencent alors les grandes rencontres collectives.

La première de ces rencontres et qui est cause d'une grande joie, c'est la chasse aux biches qui est décrite en détails.

Ensuite une autre scène, c'est lorsqu'on se groupe autour de la machine à tisser de Marthe. Et la vieille Barbe se met à travailler et à chanter une ancienne chanson où l'on ne distingue que le mot amour.

1 - Que ma joie demeure, op.cit., p. 271.

Mais, c'est surtout pendant la semaille que ce travail collectif apparaît le mieux. Tous sèment ensemble tous les champs. Ils font le même geste au même moment. La nature même semble participer à ce travail : *"Oui, tout avait l'air d'aller : le ciel, la terre, l'air, la graine, la main, la tête, l'envie. Jacquou balançant son bras lança sa première poignée de graines. Il fit un pas. Jourdan lança sa poignée. Bobi, Honoré, le valet, Carle, le fils, l'homme de Fra-Joséphine."* (1)

Ces gestes qui font la joie de ces fermiers libres deviennent, au contraire, la douleur même de ceux qui travaillent pour autrui. Dans leur travail *"il y avait les trois douleurs : une au poignet, une au coude, une à l'attache de l'épaule. Trois douleurs, deux pas, une poignée de graines."* (2)

Tandis que les fermiers libres continuent leur travail dans la joie. Ils chantent parce qu'ils en ont envie et même le cerf vient participer à leur joie par sa danse. C'est une sorte d'épopée du travail qui se fait en commun. Giono excelle dans la description des groupes, soit d'hommes, soit d'animaux, soit les deux ensembles.

A partir de ce jour, les cinq familles qui vivaient éparpillées dans le plateau s'habituent à s'entraider. C'est Bobi qui avait suggéré l'idée de travailler ensemble. Même à propos des moutons, il dit de

1 - Que ma joie demeure, op.cit., p. 291.

2 - Ibid., p. 300.

Randoulet: *"Il pourrait construire un jas en arbre. On pourrait le faire tous ensemble, l'aider."* (1)

Peu à peu, Bobi expose son projet, c'est toujours en parlant de Randoulet, il dit : *"Donnons du blé à Randoulet. Il n'aura pas besoin de descendre aux plaines pour changer ses moutons contre de la farine."*

- Jamais personne ne m'a nourri, dit Randoulet.

- Tu nous donneras la laine, dit Bobi." (2)

Ainsi nous connaissons la pensée de Bobi avant même ses discussions avec le fermier. On dirait que l'homme attendait Bobi, ainsi que Jourdan. Mais si Jourdan attendait l'étranger parce qu'il en avait besoin, qu'il voulait entendre ses paroles, le fermier de Fra-Joséphine semble au contraire l'avoir attendu pour parler, pour exposer lui aussi ses idées, c'est pourquoi Jourdan demande humblement à Bobi de rester avec eux tandis que le fermier lui tend la main comme pour le congédier après avoir dit ce qu'il voulait dire.

La relation entre Bobi et le fermier est l'une de ces amitiés éphémères qui apparaissent dans le roman. Mais c'est une relation qui aurait put durer puisqu'avant de se quitter la dernière fois, Bobi lui confie son projet de joie.

On dirait qu'il y a une certaine apparenté entre ces personnages. Des traits communs font de ces personnages une seule famille. Parfois,

1 - Ibid., p. 325.

2 - Ibid., p. 420.

c'est un trait physique tels, les yeux qu'ils ont presque tous bleus très clairs comme des trous.

Le silence.

Parfois, ce sont des traits de caractère, la pureté, l'innocence, mais surtout leur façon de parler ou plutôt de garder le silence.

Souvent nous rencontrons des personnages gioniens silencieux, qui ne parlent presque jamais. De ces personnages, nous avons Carle dont Jourdan dit *"il n'est pas un parleur"* ⁽¹⁾ et il s'étonne qu'il les aie accompagnés jusqu'à la voiture pour leur dire *"au revoir"*.

Zulma ne parle jamais. La seule fois où on entend sa voix c'est lorsque Marthe va la voir à la montagne, la trouve au milieu de ses moutons. Là Zulma se met à bavarder, pose des questions, chante et finit par reprocher à Marthe son bavardage. Mlle Aurore aussi est souvent silencieuse. Parfois le héros silencieux emploie la musique à la place de la parole, le fils Carle joue de la flûte pour exprimer sa tristesse. Donc *"les personnages qui sont le plus près du cœur de Giono ne parlent guère sauf en eux-mêmes."* ⁽²⁾

En fait, le personnage se tient souvent un monologue, c'est une compensation du manque de parole qui est une sorte d'absence. On dirait une image obsessionnelle qui est de voir le personnage se parlant

1 - Ibid., p. 54.

2 - Viard, J; Gion et l'aurore du zio, in Jean Giono 2, op.cit., p. 187.

à lui-même. Giono, qui est le seul narrateur de ses romans "*pas de porte-parole chez lui, ni de héros positif*" ⁽¹⁾, il emploie les monologues intérieurs pour permettre à ses personnages de s'exprimer de temps en temps et de se faire connaître. L'exemple le plus frappant est celui de Bobi qui, se parle souvent à lui-même et dont le dernier monologue est une projection de sa vie passée, en même temps qu'une extériorisation de ses sentiments.

Mais cela n'empêche pas que Bobi possède l'art de charmer les auditeurs par ses paroles. "*Dans ce récit où la parole tient tant de places.*" ⁽²⁾

En fait, à côté des personnages silencieux, il y a d'autres qui adorent parler. Ils se comprennent facilement et la parole ici est une marque de communicabilité. Cet univers où "*tout communique avec tout*" ⁽³⁾, représente le contraire de l'incommunicabilité de la littérature de l'après-guerre et surtout du théâtre absurde.

Viard dit de Giono qu'il "*aime contrefaire l'éloquence.*" ⁽⁴⁾ Nous pouvons dire la même chose de son héros. Bobi aime bavarder, les rencontres pour lui sont une occasion pour parler. On accepte facilement ce qu'il dit même sans le comprendre, parfois. Aurore lui dit

1 - Idem.

2 - Ricatte, R; Le discours sur le temps et le temps du récit dans Que ma joie in Jean Giono 1, op.cit., p. 69.

3 - Redfern, W. D.; Gion et la rondeur de l'amour, in Jean Giono 1, op.cit., p. 183.

4 - Viard, Jacques; in Jean Giono 2, op.cit., p. 193.

à leur première rencontre : *"Quand vous parlez longtemps, on vous comprend moins."* ⁽¹⁾

Et Jourdan ne fait que répéter *"pardon ?"* en guise de question pour que Bobi s'explique. Les paroles de Bobi étonne son entourage à partir de la métaphore *"Orion-fleur de carotte"* qu'il dit à Jourdan à leur première rencontre.

Les redites.

Cette rencontre sera évoquée à plusieurs reprises : Parfois, c'est Jourdan qui se la rappelle pour revivre la joie de la première nuit : *"Il venait de sentir en lui exactement la même joie que cette nuit d'hiver quand Bobi avait parlé pour la première fois d'Orion-fleur de carotte. Il sentait en lui le lien et le remède ;"* ⁽²⁾ ou à table pendant le banquet chez Jourdan où les deux hommes revivent cette nuit à haute voix pour faire partager les mêmes sensations avec les autres convives ;

Et même lorsque Bobi va voir le fermier de Fra-Josépine, il lui raconte toujours cette première nuit pour arriver à cette conclusion : *"Ils m'ont reçu comme le bon Dieu."* *"Rien n'est plus caractéristique à cet égard que l'usage que fait Giono de la première scène de son roman, de la première rencontre du vagabond Bobi et de Jourdan labourant sous les étoiles."* ⁽³⁾

1 - Que ma joie demeure, op.cit., p. 140.

2 - Ibid., p. 172.

3 - Ricatte, R; in Jean Giono 2, op.cit., p. 79.

Ces répétitions ne sont pas les seules dans l'œuvre. Ce qui fait dire à Ricatte : *"Le texte chez Giono est pris dans un réseau de répétition... . Ce système de redites, loin d'entraîner un piétinement du récit, a la curieuse propriété de le faire couler, de leur communiquer le mouvement même du temps."* ⁽¹⁾

Les incidents du récit reviennent dans les monologues intérieurs. Surtout chez Bobi qui repense ce qui arrive. A ce propos *"on ne pourrait pas oublier les mots d'Aurore"* ⁽²⁾ qui se personnifient en image pour Bobi, qui ne cesse de voir la rivière avec un cœur palpitant. Ces répétitions et redites donnent au roman un mouvement circulaire, surtout la description de la nature et le retour des saisons.

La plupart des chapitres commencent par une description de la nature et les quatre saisons sont présentes. La description des saisons est une occasion au changement de décor et leur retour montre un mouvement circulaire qui traduit la répétition des incidents.

Ce retour cyclique des saisons permet la reprise d'un même spectacle mais avec différentes conséquences : telle la semaille qui se termine la première fois dans la joie, et la seconde fois se termine dans la catastrophe du suicide de la jeune fille, ce qui permet de dire que c'est un roman qui suit deux lignes parallèles : la vie des hommes et le déroulement des saisons. Cette description de la nature est une

1 - Ibid., p. 77.

2 - Que ma joie demeure, op.cit., p. 286.

description animée avec le vol des oiseaux, la course des animaux, le travail des paysans. Donc souvent, elle sert le mouvement du roman et si Ricatte nous dit qu "*il faut éviter de parler de reprise d'un thème*" ⁽¹⁾, nous ne pouvons pas nous empêcher de voir dans ces descriptions une certaine prédilection pour tout ce qui a rapport au ciel : A la première page de son roman, Giono fait un beau tableau des étoiles telles qu'il les voit, une image fantastique où les étoiles apparaissent avec "*des racines d'or*", quelques pages plus tard, il y revient. "*Maintenant les étoiles étaient dans toute leur violence. Il y en avait de si bien écrasées qu'elles égoutaient de longues gouttes d'or.*" ⁽²⁾

Giono a sa manière de scruter le ciel, et on dirait que le héros gionien a toujours la tête levée vers le ciel si ce ne sont pas les étoiles qu'il voit, c'est la lune qui "*glissait le long des montagnes*" (p. 127) ou ce sont le soleil et les nuages... .

Et en une correspondance entre le cerf et Boli, ce dernier se met à lui parler ainsi "*qu'est-ce que tu veux me dire ? Oui, le ciel, bien sûr, c'est un beau ciel*" et le suivant. "*Il avait vu tout d'un coup le grand ciel d'avril pleurer lui aussi d'épais nuages, promené et dansant comme verger sous le vent..., le soleil levé et déjà chaud n'était plus seulement*

1 - Ricatte, R; in Jean Giono 2, op.cit., p. 80.

2 - Que ma joie demeure, op.cit., p. 16.

du soleil mais un aliment qui a qui à travers sa peau sentait jusqu'à son cœur, plus nourrissant que de la farine de la salive mélangées. " (1)

Si le personnage aime regarder le ciel, il a aussi une autre prédilection des panoramas vus des hauteurs, du haut d'une montagne, d'un toit. N'oublions pas le titre expressif *"le Hussard sur le toit."*

"Loin d'éprouver l'horreur du vide, les personnages de Giono semblent s'accomoder très bien des hauteurs, profitant du point de vue privilégiée qu'elles leur offrent." (2)

Giono se met sur une hauteur pour mieux posséder son panorama. Et le romancier lui-même dit dans son dernier roman *"l'Iris de Suse"* : *"Il faut toujours se placer au point de vue de Sirius, c'est de là que Dieu voit tout..."* (3) Une phrase qui révèle la technique de l'écrivain en même temps que l'orgueil de l'artiste et Sawnders insiste sur cette idée en disant : *"Quand un univers est à recréer, on a besoin de se hausser au niveau de Dieu."* (4)

Cette attitude peut aussi révéler une aspiration vers l'au-delà : *"l'âme prisonnière du corps, et en proie aux puissances néfastes, a la nostalgie d'un paradis céleste. Si le corps des personnages connaît la fascination de la terre et se laisse attirer dans les lieux souterrains, leur*

1 - Ibid., p. 135.

2 - Sawnders, F. W., in Jean Giono 2, p. 153.

3 - Giono, Jean; *L'Iris de Suse*, Gallimard, Paris, p. 1970, 297 pp, p.

4 - Sawnders, F. W., in Jean Giono 2, p. 154.

regard suit l'âme dans son aspiration vers le ciel, d'où ils attendent des secours. " (1)

En fait, le personnage gionien ne néglige aucun des deux composantes de son être : *"l'âme et le corps : le seul ange peut-être dans cet univers est Angelo de "le Hussard sur le toit". Ces héros sont bien les fruits de la pensée du romancier qui a dit dans "les vraies riches" : Il ne faut renoncer à rien... Je crois plus honnête de rechercher une joie totale, tenant compte de ce corps puisque nous l'avons."*

Giono se permet d'avoir recours à la satisfaction charnelle pour atteindre la joie, ce qui choqué les spiritualistes surtout la scène des noces des chevaux. Et le romancier convaincu qu'il ne peut y exister deux Angelo donc deux anges, met Joséphine sur le chemin de Bobi. Le héros pur ne peut résister à la tentation de la jeune femme, mais cette satisfaction est vouée à l'échec. Au lieu de lui rapporter la joie, elle l'éloigne d'Aurore *"l'âme sœur"* de la sienne et cause la catastrophe finale.

Donc, nous pouvons dire avec Viard *"Giono combat en même temps le spiritualisme qui ne veut que parler de l'âme, et le matérialisme qui veut tout voir sur le plan social."* (2)

1 - Ibid., p. 156.

2 - Viard, J. op.cit., p. 45.

L'espace ouvert.

Un autre thème de prédilection, c'est l'espace ouvert. Il est rare que nous voyions un des personnages de *Que ma joie demeure* dans sa chambre ou dans sa maison. La seule maison qui soit représentée parfois de l'intérieur c'est la maison où vit Mme Hélène avec sa fille Aurore, de même que la chambre où s'enferme leur fermier, car c'est l'image de leur solitude.

En fait, Giono préfère placer ses personnages au milieu de la nature. Les scènes importantes du roman se passent toujours en pleine nature, dans un espace ouvert. La chasse aux biches est dans la forêt, le banquet de Jourdan c'est hors de la maison, même lorsque l'orage éclate, les convives préfèrent rester au milieu de la nature, exposés aux intempéries que de s'enfermer à la maison. La table est dressée au milieu des fleurs dont le parfum embaume l'air. De loin on voit la forêt. De même nous avons les deux scènes de semaille. Donc, ce sont surtout des scènes de joie collective. En plus, nous voyons Zulma épanouie dans la montagne avec ses moutons. Marthe va la voir. Là, elle est éblouie par la beauté de la nature, la fraîcheur de l'air et dit son mot "*c'est le paradis terrestre.*"

Le paysage que représente Giono n'est pas un paysage qu'il voit réellement, mais c'est un paysage inventé, embelli. Ses premiers romans dont "*Que ma joie demeure*" fait partie "*peuvent-être*

qualifiés de mythiques... Giono est hanté par les forces naturelles, par les puissances de la terre. " (1) Ceci apparaît nettement dans une description des nuages que le vent emporte et leur donne la forme d'hommes, d'animaux ou de plantes *"la forme de l'homme coule doucement en échine de bête, le cheval a fait un bond gigantesque, puis il a laissé couler ses jambes épaisses, ses cuisses, ses sabots se sont rejoins et il est devenu comme une montagne : sa crinière est une forêt d'arbres... Le ciel est dans une grande passion."* (2)

Cet amour de la nature se traduit dans la vie personnelle de Giono par l'expérience du Contadour. Le romancier voulant vivre le retour à la terre qu'il prêchait dans ses premiers romans, lance l'appel d'aller passer quelques jours au Contadour. En effet, il y va accompagné de quelques amis et de quelques disciples. *"Le Contadour était un havre de paix, apportant l'oubli des villes et l'air des champs."* (3)

Donc, dans la vie personnelle, aussi bien que dans l'œuvre, le romancier montre une prédilection pour le voyage. Même Jourdan se dit *"les hommes, au fond, ça n'a pas été fait pour engraisser à l'auge, mais ça a été fait pour maigrir dans les chemins, traverser des arbres et*

1 - Brenner, J. op.cit., p. 1.

2 - Que ma joie demeure, op.cit., p. 218.

3 - Ricatte, in Jean Giono I, op.cit., p. 98.

dès arbres, jamais voir les mêmes, s'en aller dans sa curiosité, connaître. " (1)

En fait, tous les fermiers du plateau de Grémone sont tentés par le voyage, par l'inconnu. Les uns arrivent, les autres partent à l'aventure, tel le fils de Marion, qui est parti soigner les lépreux. On dit de lui :

- *"Il est allé loin... .*

- *Delà des mers ?*

- *Sûr, et delà du reste aussi.* " (2)

La disparition de Boli aussi se fait en pleine nature. Il disparaît comme il était arrivé. Tout en lui parlant, le fermier de Fra-Joséphine s'aperçoit qu'il n'était plus à côté de lui. Et comme on n'a pas su d'où il venait, on ne saura jamais où il allait. *"Alors, vagabond, se dit Boli, te revoilà sur le chemin.* " (3)

C'est une nouvelle occasion pour Giono de décrire la nature d'abord paisible, puis orageuse. Le monologue intérieur que Boli se tient sur la route, ou plutôt le dialogue puisque nous assistons à des questions et des réponses entre Bobi et un double qu'il s'est créé, ce dialogue révèle le désespoir de l'homme qui voulait apporter la joie mais n'a réussi qu'à créer une joie éphémère qui a laissé à sa place plusieurs morts dont il se croit responsable, quoique son double lui répond :

1 - Que ma joie demeure, op.cit., p. 13.

2 - Ibid., p. 15.

3 - Ibid., p. 479.

"Celui qui est responsable de tout il n'existe pas sur la terre. Sur la terre, on n'est responsable de rien."⁽¹⁾ Tout d'abord, ce solitaire n'a pas peur de l'orage car *"il avait vu, tout seul, plus de cent orages."*⁽²⁾

Mais peu à peu, la peur s'empare de lui, ça se voit à son pas qu'il a accéléré et à ses mots qui montrent qu'il commence à attendre la mort tout en se répétant : *"Il n'y a pas de joie."*

Cette phrase, répétée plusieurs fois, est l'échec de l'expérience de Bobi. L'échec de cet acrobate, cet étranger qui était venu de loin pour procurer la joie, mais il trouve sa fin sur les grands chemins, une fin grandiose, mythique et brève : *"La foudre lui planta un arbre d'or dans les épaules."*⁽³⁾

De tout ce qui précède, nous pouvons conclure que Giono, dans ce roman qui rappelle bien les romans de la terre de George Sand et de Rousseau a voulu prendre la défense des paysans. Ces paysans que les intellectuels considèrent comme une subdivision du règne animal et dont Giono dit dans les Vraies Richesses. *"Il est nécessaire que je parle de vous, comme j'ai fait pour les saisons et pour le monde pour les arbres et pour les bêtes, pour les oiseaux, le cerf."*

Le romancier lui-même a vécu toute sa vie dans sa haute Provence. Rares sont les voyages qu'il a faits hors de sa campagne :

1 - Ibid., p. 480.

2 - Ibid., p. 487.

3 - Ibid., p. 499.

Alors il a voulu réhabiliter ses semblables, les humbles, pas en étalant leur misère mais en leur procurant une vie joyeuse.

En fait, Giono accorde aux paysans une grande place dans son œuvre de "*la première manière*", c.à.d.; d'avant-guerre. S'il n'a pas réussi dans "*Que ma joie demeure*" à leur procurer des remèdes à leur maux, ce roman circulaire qui commence par l'attente et l'arrivée de l'étranger qui peut-être apportera la joie se termine par sa disparition et l'attente de nouveau mais sur une note d'espoir qui se traduit par les mots de Joséphine : "*Il reviendra, se dit-elle, j'en suis sûre. Elle se répéta longtemps en elle-même : J'en suis sûr, j'en suis sûre, j'en suis sûre.*" (1)

1 - Ibid., p. 504.

Bibliographie

I - Œuvres de Jean Giono.

1 - Que ma joie demeure, livre de poche, Paris, 1960.

Que ma joie demeure (extraits) avec Notice biographique, une Notice historique et littéraire, des Notes explicatives par Mme de Neufville et Mme Ricatte, Paris, 1967.

2 - L'Iris de Susse, Gallimard, Paris, 1974.

II - Ouvrages consacrés à Giono.

Carrière, Jean; Jan Giono. Qui suis-je ? La Manufacture, Paris, 1985.

Blanc, H; Bourneuf, R; Clyton A. J. et autres : Jean Giono 1 de Naissance de l'Odyssée au Contadour. La revue des lettres modernes numéros 385 - 390, Paris, 1974. (1)

Chabot, J; Clayton, A. J.; Nœux, M. (et autres); Jean Giono 2, l'imagination de la mort. La revue des lettres modernes, numéros 468 - 473 - Paris, 1976 (5).

Viard, Jacques; Que ma joie demeure de Giono, Paris, 1971.

Articles.

Michelfelder, Christian; Que ma joie demeure, in Nouvelle Revue Française, octobre 1938.

Pourrat, Henri, La pensée Magique de Jean Giono, in Nouvelle Revue Française, oct. 1938.

Etude Consacrée à Giono.

Brenner, Jacques; in Histoire de la Littérature Française de 1940 à nos jours, Fayard.

Ouvrages généraux.

- 1 - Barthes, Roland; le degré zéro de l'écriture suivi de nouveaux essais critiques, Ed. du Seuil, Paris, 1953 et 1972.
- 2 - Picon, Gaëton; Panorama de la Nouvelle littérature française Paris, Gallimard, 1960.
- 3 - Hamon, Philippe; Pour un statut sémiologique du personnage in poétique du récit. Points sciences Humaines, Paris 76.
- 4 - Lejeune, Phillipe; Moi aussi, Ed. du Seuil, Paris 1986.
- 5 - Magny, Claude-Edmond; Histoire du roman français depuis 1918. Ed. du Seuil, Paris 1950.
- 6 - Moëller, Charles; Littérature du XXème siècle et christianisme, 1 Silence de Dieu, Casterman, Paris 1954.

7 - Rousseau, André; Ames et visages du XXème siècle, Grasset, Paris, 1932).

8 - Simon, Pierre Henri; Histoire de la littérature française au XXème siècle. Arnaud Colin, Paris.

Dictionnaires.

Chevalier, Jean et Cheerbrant, Alain. Dictionnaire des symboles, Robert, Laffont, Paris; 1982.

Ducrot (O.) et Todorro, T; Dictionnaire encyclopédique des sciences du langage, Ed. de Seuil, Paris, 1972.

(الزور في قبة "Que ma joie demeure")

د/ نادية مصطفى مكارم

لجان جيورنو

ان دخول شخص غريب على العالم القصص لأحد الكتاب كثيرا ما يكون مقدمة لحدث تغيير كبير في هذا العالم .

وجان جيورنو من أكثر الكتاب الذين استغلوا هذا الحدث في كثير من كتاباته وهو ماثراه جليا في قصة *Que ma joie demeure* حيث تبدأ القصة بالانتظار فترى "جوردان" ينتظر في جو غريب وصول شخص ما لا يعرف من هو، والانتظار لا يطول فسرعان ما يصل "بوي" ومنذ وصوله يتغير العالم حول "جوردان" . فهذا الغريب يحاول أن ينشر حوله البهجة، ووسائله في ذلك عديدة وغريبة وأهم ما يميزها الاهتمام بما هو "عديم الجدوى" . فبدأ باقتناع جوردان بالاقبال من العمل ليجد وقتا أكثر للبهجة فما جدوى زراعة كمية كبيرة من القمح تتحول الي أوراق غير ذات فائدة يحفظها في خزانة < الأوراق المالية >، لذلك فانه ينصح به بالاحتلال من المساحة المزروعة قمحا لزروع مكانه زهورا تجلب السعادة برائحتها وألوانها الجميلة . ثم يبدأ معه في زيارة جيرانه لينشر بينهم فكرة عن التعاون وهو فكري أقرب ما يكون الى الاشتراكية التي تقوم على تبادل ما يملكه كل واحد منهم لتحقيق الاكتفاء للجميع ويبدأ في محاربة الملكية الشخصية فبعد أن يشتري الوعل ينقود جوردان يتركه حرا طليقا ويصر على زن تكون الاثاث التي يحضرها ملكا للجميع . كذلك العمل في الحقول يكون جماعيا . ويستطيع بوي في البداية تحقيق مايريد من بهجة لمن يحيطون به ولكن هذه البهجة لا تدوم طويلا كما كان يتخلى وهو ما يعلن عنه عنوان القصة . فهو بما يجلبه من قيم وأفكار جديدة على هذا المجتمع يحدث به خلا لا تتحملة بعض النفوس الرقيقة التي تصطم بواقع مخالفا لبرائتها واحلامها فبدلا من أن يجلب لهم السعادة فانه يشعرهم أكثر بالوحدة والعزلة التي تجثم بنقلها عليهم فترى مدام هيلين دائما شاردة وحزينة ، ومارت وجوزفين تتبادلان أحاديث تروى بالاحساس القوي بالغربة وسط هذا المجتمع وزولا تلوة بالصمت ولا تجد البهجة الا في صحبة قطيع من الخراف وسط الطبيعة الخلابة .

أما مود موازيل أورور فان احوال ينتهى بها بالانتحار لعدم استطاعتها تحمل هذا العالم الخالي من البراءة التي تشدها . مما يضطر بوي للرحيل عن هذا المكان وكما جاء وحيدا يرحل وحيدا ليلقى هو الآخر حتفه على الطريق حيث تصرعه صاعقة من السماء في جو عاصف .

كل ذلك يحققه جان جيورنو في جو من الغموض الذي يصحب وصول الغريب وكذلك رحيله ، ومن خلال محاولة بائة لتحقيق التكامل الاشتراكي الذي توحى النهاية القاتلة للرواية بفشل . يساعده في ذلك الأسلوب الذي لجأ اليه والذي يقوم على تكرار الأحداث من عدة وجهات نظر بل وحتى تكرار مرور المواسم وما يصحبها من تغيرات جوية بصفها الكاتب بدقة تنتهي بوصف العاصفة الأخيرة التي تحمل في طياتها الموت لبري بطل القصة ، ولكن الكاتب لا يتركنا عند هذه النقطة التشاؤمية دون أن يترك الباب مفتوحا على بصيص من الأمل يتمثل في انتظار المجهول مرة أخرى .

Le thème de la mort dans la correspondance d'Elie Faure

Par

Mounira Moustafa

**Maître de Conférence
à la Faculté de Jeunes-filles Aïn-Chams**

Le Caire

1993

"On ne meurt qu'une fois. On ne vit aussi qu'une fois. Quel contraste entre l'importance que nous attachons à ceux que nous aimons et à nous-mêmes et l'épouvantable néant, et oubli radical auquel nous sommes tous destinés [...]. On vous jette un peu de terre sur la tête, et en voilà pour jamais." (1)

1 - Faures (Elie), œuvres complètes, Tome III, œuvres diverses et correspondance, Paris. Jean-Jacques Pauvert, Editeur. La correspondance, A Francis Jourdain, Bombay 31 décembre 1931. Lettre 450, p. 1099.

Introduction

La Mort n'est pas un thème nouveau, il a été traité des fois et des fois et il sera traité à jamais. La Mort désigne une fin absolue d'un être humain, d'un animal, d'une plante, d'une amitié, d'une époque, elle est l'aspect destructible et périssable de l'existence. Depuis la création jusqu'à nos jours, la mort a préoccupé presque tous les humains, parce qu'elle est la fin du voyage, la stabilité, l'immobilité, l'oubli total, le dernier rayon du soleil, la nuit, le néant.

En dépit de toutes les interprétations métaphysiques et religieuses, la mort demeure le phénomène qui inquiète, effraye, attriste, mécontente, hante l'Homme parce qu'elle rappelle la destinée humaine.

L'Homme est peut-être, dit-on, le seul être qui sache qu'il va mourir. L'Homme n'est d'après Elie Faure : *"Q'un pauvre bougre qui mourra même s'il vit mille ans."*⁽¹⁾

A travers les siècles, la vision de la mort a changé d'après les croyances religieuses, la culture et le progrès scientifique: si le mythe grec et latin a intégré l'individu à l'univers, il lui octroie une possibilité d'existence illimitée. Le moyen âge a par contre vécu dans une grande familiarité avec la mort, due à la foi religieuse, à l'Eglise qui guide les consciences et humanise la vie quotidienne.

1 - Ibid., T.III, L. 273. A. Charles Péquin, Dimanche (Juin 1923), p.1041.

Hélimand explique la mort simplement et avec un réalisme terrifiant dans son poème intitulé "vers de la Mort."

*"Mort prouve, je n'en doute pas, que "peu" vaut
autant que "beaucoup" pour tout ce qui meurt et
dessèche. Mort montre bien que tout est rien. Mort
asservit et roi et pape:"* (1)

Tandis que Villon évoque l'horreur physique de la mort. "*Quant
à la chair que trop avons nourrie. Elle est pièce dévorée et pourrie.*"(2)

C'est que la lecture de la Bible au 16^{ème} siècle établit une immense confiance en un seul Dieu, elle rapproche l'homme de Dieu qui n'est plus amour mais vérité. Quant à l'homme de la Renaissance, on le trouve endurci par une vie rude et dangereuse au spectacle de la souffrance et de la mort. Très artiste, il mêle l'émotion vécue et la création artistique, alors Marie morte se trouve comparée à une fleur chez Ronsard :

*"Mais, battue ou de pluie ou d'excessive ardeur
Languissante elle meurt, feuille à feuille
déclose."* (3)

A l'antipode du 16^{ème} siècle, le 17^{ème} siècle, crée une inquiétude religieuse entre Dieu et le monde. Le doute traduit l'inquiétude de l'homme qui trouve auprès de Montaigne, guidé par l'antiquité la solution possible dans la préparation à la mort, dans la résignation à la

1 - Thoraval, Jean, les grandes étapes de la civilisation française, Paris, 1973. p.56.

2 - Idem.

3 - Ibid., p. 93.

volonté de Dieu. *"J'aime la vie et la cultive, telle qu'il a plu à Dieu me l'octroyer."*⁽¹⁾

Et quel contraste avec le grand poète André Chénier qui au 18ème siècle appelle la mort pour gagner la félicité éternelle! La mort est assurée sans tarder, elle lui accorde la délivrance *"Vienne, vienne la mort! Que la mort me délivre."*⁽²⁾

Tandis que les écrivains du XIX siècle, chantent et évoquent souvent les soucis de la mort. Tout passe dans leurs recueils: Homme, immortalité, mal du siècle et surtout ce sentiment douloureux devant cette fatalité qu'est la mort. Ils expriment la présence d'une vie meilleure dans l'au-delà, des régions inconnues et imaginées par leur père chateaubriand.

"Homme, la saison de ta migration n'est pas encore venue; attends que le vent de la mort se lève, alors tu déploieras ton vol vers ces régions inconnues que ton cœur demande."⁽³⁾

Musset évoque l'image de son *"âme immortelle"*⁽⁴⁾ dans son poème *"souvenir"*. Selon Vigny, dans *"la Mort du loup"*, il faut un silence stoïque devant la mort, puisque le monde est mené par des forces qui écrasent l'Homme. *"Renfermant, conseille-t-il, ses grands yeux, meurt sans jeter un cri."*⁽⁵⁾

1 - Ibid., p. 100.

2 - Ibid., p. 270.

3 - Ibid., p.333.

4 - Ibid., p.345.

5 - Ibid., p.338.

Pour les romantiques, l'existence semble éphémère. Vers la fin du siècle, les progrès scientifiques et artistiques ont poussé les littérateurs et les philosophes à méditer sur la condition humaine, sur l'immortalité et sur l'anéantissement succédant à la mort. C'est alors que notre critique artistique, Elie Faure apparaît comme un chantre dans ce domaine. La correspondance d'Elie Faure qui date de 1891 à 1937, contient cette expression unique et sincère adressée presque toute aux proches amis et aux parents. Faure console, partage de loin dans ses lettres les maux d'autrui. Il conseille en tant qu'un médecin, un religieux, un scientifique, un penseur, un artiste et un philosophe.

Certes, un médecin, Faure est aussi un grand lecteur qui nourrit son âme et son esprit par des lectures diverses, sachant que dans la lecture, il peut retrouver la réponse à toutes les questions qui le hantent. Dans ses lettres, il apparaît un écrivain qui sait plaire, enseigner, argumenter et moraliser. Il est aussi un artiste qui explique l'art, qui fréquente les expositions, établit ses opinions et ses critiques sur l'art et les artistes. Il est un conférencier avec un gros succès, un voyageur qui observe et enregistre, qui approuve et désapprouve. En effet, Faure s'intéresse à tout ce qui est art et pensée, il apprend pour savoir, pour enseigner et pour mieux comprendre le sens de la vie et de la mort. Il se juge lui-même :

"Je crois en effet que je suis plus peintre que penseur et que mon acharnement à penser est une réaction incessante contre le goût que j'ai de peindre." (1)

1 - Ibid., T. III. L.385. A Rerré Schwob. Le 13 Mai 1929, p.1077.

Alors, l'on découvre l'ami de Cervantes et de Pascal, l'admirateur de Schakespeare, se référant à Michel Ange, Rubens, Rembrandt, Beethoven dans l'ordre artistique, à Newton ou Lamarch dans l'ordre scientifique, à Luther ou Napoléon dans l'ordre politique, c'est un amalgame de tous les beaux esprits anciens et modernes.

D'après Frend, c'est un individu qui se protège de la souffrance et qui recherche le bonheur. Il se dirige tout naturellement vers des activités capables de fournir un dérivatif ou une compensation aux souffrances de la vie. Effectivement son système spirituel, esthétique, intellectuel lui procure une certaine jouissance non pas physique mais plutôt morale, tout en pratiquant ses activités sociales. Que de travaux ! Que d'effort artistique, fictif et religieux fournit-il !

Premier chapitre

La Mort physique

Déjà médecin, à l'âge de 26 ans, son métier le plonge "jusqu'au cou dans la mort" ⁽¹⁾ Mais, il est un médecin de peu "d'enthousiasme" ⁽²⁾ parce que dans ce métier dit-il:

"Nul n'est sûr du lendemain. Mais mon fatalisme s'accroît, ma résignation simultanée aux choses que je ne puis empêcher et aussi aux énergies qui me sont propres." ⁽³⁾

Constatant les risques de la vie qui causent la mort : maladie, vieillesse, accident, guerre et crime. Il parle largement de la mort sans toucher aux symptômes physiques: le froid qui monte des pieds jusqu'au cœur, la figure bleuâtre, le teint pâle, les yeux grands ouverts qui regardent vaguement, les lèvres entre ouvertes, la langue lourde et la voix faible. Cependant quelques particularités suggestives apparaissent de temps à autre dans ses lettres: il décrit les parties mortes qui se détachent d'elles-mêmes, la décomposition qui va vite et le visage et les arrêtes qui s'empatent. Ce sont également les lambeaux qui se détachent de nous, Les croque-Morts, la disparition brusque de l'être

1 - Ibid., T.III.L.23. A sa femme. 18 sept.02. p.965.

2 - Sarrazin (Hélène), A la Rencontre d'Elie Faure, E.Pierre Fanlac A Périgueux 1982, p. 8.

3 - Ibid. T. III. L. 138. A sa femme 7 Septembre (1914). p.995

de la tombe et le terme "cadavre " revient dans sa correspondance comme un leitmotiv. C'est avec simplicité et souplesse, dans une lettre adressée à Paul Deschamps, que notre épistolier démontre les changements que sa jeune nièce Magali a subis. Durant deux mois avant sa mort, elle est devenue comme:

"Une squelette suppurant, couvert de plaies, couvert d'ulcères et de Sanie, tendant à la vie qui la quitte de pauvres bras couleur de cendre et desséchés. "(1)

C'est le langage d'un médecin, d'un artiste sensible. Ayant pitié pour sa jeune nièce, il avoue que: *"Le spectacle n'est pas seulement déchirant, mais il est invraisemblable. "(2)*

Ce médecin a eu l'occasion d'analyser minutieusement les secousses et les souffrances d'une crise cardiaque, lui permettant de comprendre et de peindre les menus détails dans sa correspondance. Le voilà, s'adressant à son ami Paul Deschamps avec des sensations d'un néo-romantique et son expression devient si l'on peut dire "sur romantique":

"Le manque du renouvellement de ce don d'immortelle renaissance que je sentais en moi, il y a quelques années, ne sont pas près de s'épuiser ? " (3)

1 - Ibid. T. III. L. 268. A Paul Deschamps. 9.3.23. p.1039.

2 - Idem.

3 - Ibid., T. III. A Paul Deschamps. 9. 3. 23., p. 1039.

se demande-t-il. C'est la méditation continuelle, c'est l'introspection, c'est le monologue et le dialogue: Faux pas du cœur, essoufflement par le moindre effort, et cette faiblesse à la suite de laquelle, il ne peut fournir aucun effort. Il complète par la présence d'une angoisse précordiale pénible, des hypotensions, des souffrances, des crises fréquentes de plus en plus intenses, des suffocations d'une manière constante. C'est une sorte de hantise pénible, c'est son impuissance complète, à son tour soumis à l'ordre des médecins, privé de tout mouvement et de toute activité, contraint à un repos absolu, il manque de force pour écrire, même pour tenir une plume. Très malade dit-il dans la dernière lettre adressée à Georges Vertut, "*peut être la dernière étape*"⁽¹⁾ prévoit-il. Cette expérience de la mort lui permet de penser d'une façon plus philosophique et plus artistique aux phénomènes de la mort. C'est en 1891, que notre écrivain avoue-t-il étudier l'art d'embaumer les cadavres. Connue déjà et classé parmi les quelques meilleurs embaumeurs de la France, il a aidé son frère Jean Louis "*grand manitou*" sans grand plaisir à charcuter les cadavres dans les hôpitaux et il déclare à ce propos qu'il préfère opérer les vivants tandis que: "*Les cadavres me sont différents à voir et à Taillader*"⁽²⁾ c'est simplement un exercice et un moyen: "*Pour gagner quelques argents*"⁽³⁾ c'est devenu une habitude et une attente perpétuelle :

1 - Ibid. T. III . L. 563. A Georges Vertut. 18 octobre 1937. p.1137.

2 - Ibid. T. III . L. 1. A sa femme. Lundi (1891). p.957.

3 - Ibid. T. III . L. 552. A Jean-Pierre Faurc. 13.2.37. p.1134.

"J'attends auprès du téléphone l'annonce de la mort de Joffre, que je dois momifier quelques heures après"⁽¹⁾

Le voilà tantôt, exprimant dans la lettre 8 son bonheur pour un embaumement réussi et tantôt exprimant sa colère et son désespoir en ratant l'embaumement de la Reine Isabelle dans la même lettre. Faure a collaboré à l'embaumement de plusieurs personnalités célèbres, nationales et étrangères, tel l'embaumement du Maréchal Mohsin Khan Mochir el-Daoulé, ministre des affaires étrangères de sa Majesté de Padishah, Shah de Perse.⁽²⁾ En effet, son art provient d'une étude approfondie et continuelle dans les labos du lycée où il profite des grands régleurs tels "*Louis ou Vigay*."⁽³⁾ Activité infinie, effort continu, combat perpétuel sans la moindre lassitude pour mieux vivre, pour mieux embaumer et pour mieux mourir. Le voilà, subissant les contraintes et les douleurs d'une violente crise cardiaque qui l'oblige à garder le lit sept mois et qui est suivie d'une autre crise plus forte qui emporte pour toujours notre médecin penseur le 9 Octobre 1937.

1 - Ibid. T. III, L. 404. A Jean-Pierre faure. Paris, le 30.12. 1930, p.1083.

2 - Deux grands régleurs car d'après le dictionnaire, l'embaumement ne peut-être effectué qu'après autorisation administrative et les substances utilisées sont réglementées.

3 - Ibid. T. III, L. 145. A sa femme, 28 septembre (1914), p. 996.

Deuxième chapitre

La Mort morale

Ainsi toujours plongé entre les morts, ce médecin artiste y pense souvent, il réfléchit et se fatigue, s'impatiente pour pouvoir connaître à fond cet aspect de l'existence qu'est la mort, c'est alors que son vocabulaire s'en imprègne et le mot mort, avec ses dérivés et ses composés se rencontrent tout le long de ses lettres, c'est l'expression de l'extrême fatigue. "*Mort de fatigue* ." ⁽¹⁾

En feignant l'angoisse de l'attente d'une lettre chère, c'est l'expression adressée à sa femme "*je t'en voudrai à mort* ." ⁽²⁾ Et c'est bientôt un sentiment d'inquiétude qui jaillit lors d'une cérémonie officielle "*il s'ennuie mortellement* ." ⁽³⁾ Exprimant une multitude de positions et d'attitudes, désignant à la fois la solitude et le malheur et "*c'est bientôt la mort* " ⁽⁴⁾ loin de sa famille. A tort et à travers, ce terme "mort" revient sous sa plume, il suggère un échec, un mauvais souvenir inoubliable "*au seuil de la mort* " ⁽⁵⁾ et c'est la "*saison morte* " de sa carrière et de sa vie familiale. Que de déceptions familiales et amicales "*l'amitié morte* " ⁽⁶⁾ C'est cette amitié, sans trace, sans

1 - Ibid. T.III.L.1. A sa femme. Lundi (1891?). p.957.

2 - Ibid. T.III.L.1. A sa femme. Lundi (1891?). p.957.

3 - Ibid. T.III.L.43: A sa femme. (1904), p.971.

4 - Ibid. T.III.L.77. A sa femme. Naples, le 8 Avril 1906. ... mardi soir. p.972

5 - Ibid. T.III.L.6. A sa femme. Jeudi soir (1899?). p.960

6 - Idem.

tendresse et sans chaleur, même ses souvenirs guerriers sont évoqués sous cette image: "*espérant bien ne pas la mourir*."⁽¹⁾ Sous la forme d'un substantif, d'un qualificatif, d'un infinitif ou d'un verbe conjugué, sous la forme adverbiale, nous les avons relevés pour établir ces tableaux significatifs de l'emploi quantitatif et qualitatif du mot "*Mort*".

Noms	71	p. 957 - 965 - 965 - 965 - 966 - 966 - 966 - 966 - 966 - 966 - 967 - 967 - 967 - 967 - 967 - 968 - 968 - 968 - 968 - 968 - 968 - 968 - 975 - 975 - 984 - 997 - 998 - 1003 - 1003 - 1003 - 1004 - 1005 - 1007 - 1007 - 1007 - 1008 - 1018 - 1025 - 1027 - 1033 - 1034 - 1039 - 1039 - 1040 - 1041 - 1041 - 1041 - 1041 - 1042 - 1042 - 1042 - 1043 - 1048 - 1055 - 1055 - 1055 - 1062 - 1065 - 1069 - 1070 - 1071 - 1072 - 1082 - 1093 - 1098 - 1102 - 1102 - 1046 - 1120 - 1120 - 1122 - 1136.
Noms composés	1	p. 961.
Mots dérivés	6	p. 962 - 975 - 975 - 975 - 975 - 975.
Complément de nom	1	p. 967.
Expressions	6	p. 957 - 963 - 967 - 986 - 1004 - 1011.
Adjectifs	21	p. 961 - 976 - 995 - 1015 - 1021 - 1024 - 1024 - 1028 - 1042 - 1017 - 1058 - 1064 - 1073 - 1073 - 1079 - 1082 - 1087 - 1087 - 1100 - 1100 - 1105.

1 - Ibid. T.III.L.182. A Charles Péquin. 23.7.16. p.1010.

Adverbe	1	p. 1098.
Participe passé	27	p. 962 - 964 - 966 - 966 - 968 - 973 - 980 - 983 - 984 - 984 - 988 - 1006 - 1006 - 1010 - 1010 - 1010 - 1010 - 1012 - 1018 - 1044 - 1048 - 1073 - 1090 - 1098 - 1099 - 1109 - 1136.
Participe présent	1	p. 1000.
Verbes conjugués	11	p. 966 - 976 - 1000 - 1006 - 1006 - 1073 - 1073 - 1099 - 1106 - 1126 - 1133.
Verbes à l'infinitif	20	p. 967 - 967 - 967 - 968 - 975 - 979 - 987 - 989 - 1000 - 1014 - 1037 - 1043 - 1049 - 1056 - 1071 - 1087 - 1099 - 1101 - 1104 - 1116.

Ce terme souvent rappelé et repris par Faure émane d'une délicatesse, d'une fragilité en face de la perte de plusieurs morts cités au cours de sa correspondance.

"Apprenez-moi l'indifférence, apprenez-moi la sérénité, apprenez-moi la résignation pour acquérir le dégoût de l'existence."⁽¹⁾

Est-ce un cri ? est-ce un ordre ? C'est l'écho de Faure qui résonne chez Eugène Lonesco. Faure qui appartient à l'école Stoïque: Liberté, amour, courage, oblige le monde et les philosophes à ruiner l'illusion de la mort :

1 - Lonesco, Eugène, Le Roi se meurt. Ed. Gallimard. La littérature en France depuis 1945 Bordas. Paris 1970.

"Je cultive mon fond de stoïcisme, comme Montaigne, pour devenir un parfait épicurien comme lui. "(1)

chaque mort lui rappelle sa condition humaine et sa propre mort, il se compare à *"un pauvre arbre perdu dans l'orage. "(2)*

Son humanitarisme l'oriente à partager les maux des autres, à souffrir avec eux tout en éprouvant une tendresse et une douceur profonde, tout en faisant couler des larmes car il voit que:

"Rien n'est bon comme de pleurer en présence d'un ami, même quand on sait qu'il ne souffre pas, parce qu'on se rend compte qu'il éprouve une douceur profonde à voir couler nos larmes. "(3)

Sa fraternité, sa sensibilité l'amènent à voir les autres en lui, à se passionner pour eux. Une harmonie et une sympathie l'unissent à tous les humains notamment aux amis. Il les console, éprouve le mal qu'ils éprouvent eux mêmes pour leur donner *"l'écho le plus tendre et le plus de patience douce "(4)* car dit-il

"Dans ces moments tragiques on a besoin de verser dans un cœur le trop plein de son propre cœur pour éviter qu'il n'éclate. "(5)

1 - Ibid. T. III.L.334. A Paul Deschamps Mercredi (1926) P.1059

2 - Ibid. T. III.L.322. A Walter Pach. 17.5.25. p. 1055.

3 - Ibid. T. III.L.282. A Madame Paul Deschamps. Paris, le Dimanche (7 Octobre 1923), p. 282.

4 - Idem

5 - Ibid. T. III.L.437. A Jacques Reclus. 1.11.31. p. 1095

Ainsi, porte-t-il et cherche-t-il un remède aux cœurs blessés. Écoutons-le en consolant son ami Walter Pach qui vient de perdre son père:

*"je vous embrasse de toute mon affection et tous
autour de moi vous envoie le témoignage de la
leur."*⁽¹⁾

Sa correspondance contient plusieurs exemples et tant de cicatrices ineffaçables. Il analyse les circonstances de la mort de Lamarck et de son sort triste. Certes, Faure remarque que celui-ci est mort de faim, de cécité et de la solitude à l'âge de 90 ans. C'est la vieillesse à développer. Également la mort de Zola l'inflige, il la considère: *"une grande et stupide mort"*⁽²⁾ vu la grandeur de l'écrivain. A la manière de Bossuet, Faure semble dresser son *"oraison funèbre."* Il mentionne ses actes, ses idées et ses bienfaits: Annonceur des temps nouveaux, l'homme dont l'œuvre annonce la fin de la mort, la résurrection de la vie. Avec le même esprit élifaurien, il apparaît son respect, son amour, sa tendresse à Zola, tout en soulignant son immortalité dans le temps et l'espace étant donné *"son formidable œuvre terminée"*⁽³⁾ faisant de lui *"une force élémentaire comme l'eau, comme l'air."*⁽⁴⁾

Pour la première fois de sa vie, un embaumement est refusé. Le tendre Faure refuse d'embaumer, par chagrin, le corps de Zola.

1 - Ibid. T.III.L.322. A Walter Pach. 17.5.25. p. 1055

2 - Ibid. T.III.L.30. A sa femme. Paris. Le 3 Octobre 1902. p.968

3 - Idem

4 - Idem

N'empêche qu'il pense participer aux funérailles pour lui dire adieu, d'imaginer le processus, de prévoir tout ce qui peut y arriver: "*Des tumultes, des enthousiasmes et des haines*".⁽¹⁾

Enthousiasmé, Faure pense également à écrire un bon article sur Zola comme ceux des rédacteurs de l'aurore pour le défendre contre ceux qui ignorent son talent et pour montrer que: "*C'est seulement aujourd'hui qu'on s'aperçoit de sa grandeur*".⁽²⁾

Il lui voue alors une grande tendresse, une grande sincérité, un grand respect et un grand sentiment de responsabilité et de devoir. Vient ensuite dans la lettre 30 la mort de son intime ami "le peintre carrière". Comme Zola, il est un "*élément*".⁽³⁾ "*Ah! s'il pouvait guérir pour pouvoir compléter son ouvrage*" soupire-t-il.⁽⁴⁾

Faure, par sa tendresse et sa bonté habituelles, demeure à son chevet, le soigne, l'assiste dans sa longue agonie et continue à faire vivre sa propre famille. Quant à la mort de ses parents, il la raconte en détail à sa femme et aux proches amis. La perte de sa belle mère, occupe une longue lettre dans laquelle il atteint la sérénité philosophique: il y évoque sa pente douce et sûre de son admirable nature, ses grandes et bonnes actions, son dévouement, ses beaux souvenirs qui la rendent immortelle. Faure pense également au grand papa encore vivant, démontrant sa solitude et son désespoir, encourageant son épouse à passer un long temps avec lui pour lui tenir compagnie pour l'initier à une nouvelle vie qui doit être "*une nouvelle*

1 - Ibid. T.III.L.29. A sa femme. 1^{er} Octobre 1902. p. 967

2 - Ibid. T.III.L.30. A sa femme. Paris. Le 3 Octobre 1902.

3 - Idem

4 - Ibid. T.III.L.29. A sa femme, 1^{er} Octobre 1902. p. 967

aurore. " (1) tout comme Guyau, constatant lui aussi que la consolation n'est point d'autre que de pouvoir se dire qu'on a bien vécu, qu'on a rempli sa tâche et que l'éternelle continuité des choses reprend son cours. (2) Avec sa tendresse habituelle, Faure pleure avec ses neveux et de lourdes larmes son vieil oncle chéri, à qui il doit beaucoup dans sa formation. Il évoque sa puissante vie, sa puissante bonté, sa grande douleur qui a déformé ses traits lors de la mort de sa sœur, bref tous ses bienfaits sont mis en relief.

"Il avait les yeux pleins de larmes et parlait à voix basse et son front qui était de la même forme que celui de maman, haut et bombé, avec les mêmes rides, me faisait tout le mal et de bien à regarder. Depuis le jour, je ne pouvais voir ce front sans avoir envie de pleurer." (3)

Malade, Elie Faure demande à ses amis une consolation, un secours moral, un encouragement pour pouvoir battre et peut être vaincre la mort. Rien n'a pu réduire son être, n'augmente sa douleur et son chagrin comme la mort de sa fille, de son père, de sa mère et de son gendre. La mort de sa fille Elizabeth à l'âge de cinq ans, le plonge dans un horrible chagrin et une vivante douleur. Elle devient une blessure cruelle et incurable qui l'amène à méditer de plus sur la vie et

1 - Ibid, T. III, L. 58. A sa femme, vers novembre 1904. p. 1975.

2 - Guyau, J.M. L'irréligion de l'avenir, 3ème partie chap. X . V. Alcan éd. L'histoire et la philosophie.

3 - Ibid. T. III L. 182 . A Charles Péquin. 23. 7. 16 p. 1010.

la mort et sur : "*La magnificence du monde qui le voit avec plus d'intensité profonde.*" (1)

La mort de son enfant excite également ses réflexions sur l'enfance. Il pense aux maux des enfants, à leur avenir mystérieux qui les rendent plus vieux que leurs parents. Alors il leur voue du respect, de l'affection et de la tendresse tout comme ces maîtres Montaigne et Rousseau.

Il transmet les mêmes idées à sa fille : "*Fais des enfants, élève-les, aime-les avec tes sens, je le répète.*" (2) ordonne-t-il avec affection. Avec l'œil d'un Hugo, Faure décrit les funérailles de sa fille, il suit son cercueil, regarde à travers ses larmes. "*La grande plaine frémir sous la lumière.*" (3)

Tout en suggérant l'émotion vécue, il se demande si la communion avec la nature n'est-elle pas un moyen d'élever l'âme jusqu'aux beautés éternelles, ne traduit-elle pas de même l'inquiétude religieuse, certes oui.

L'absence de sa fille le tourmente : "*je ne la verrai plus, je ne saurai jamais ce qu'elle eût été aux divers âges de la vie*" (4) répète-t-il à Francis Jourdain dans la lettre 32. Cependant, il fait de sa souffrance : "*Le plus puissant facteur d'accroissement que la vie lui ait jusqu'ici donné.*" (5)

Flaure garde dans les moments les plus tragiques, sa lucidité, sa sérénité philosophique, faisant de ses chagrins un champ d'expériences

1 - Ibid., T.III. L. 32. A Francis Jourdain. Mardi (28.8.1903) p. 968

2 - Ibid., T. III. L. 429. A sa fille. 8.9.31. p. 1091.

3 - Ibid. T. III. L. 32. A Francis Jourdain. Mardi (28.8.1903) p. 968.

4 - Idem.

5 - Idem

pour élargir ses connaissances sur la vie et sur la mort. Le chagrin qui creuse enrichit, d'une vie disparue d'autres vies se nourrissent, constate Hélène Sarrazin. ⁽¹⁾ Cette lucidité, cette acceptation de l'inévitable n'empêchent pas notre tendre papa de sentir qu'il n'est plus le même homme. Il se juge lui même :

"Je ne sais qui j'étais avant, je ne sais qui je suis depuis. Je sais seulement que je ne suis plus le même homme. Il y a eu dans ma vie un gouffre, que j'ai exploré seul, les genoux, les paumes en sang et dont je ne connaîtrai jamais ni le fond ni les bords." ⁽²⁾

Il n'oublie jamais sa fille. Le voilà et après 17 ans, se souvient d'elle, la rend vivante, l'entourant d'amour.

"Elle avait cinq ans, elle en aurait 22, elle serait grande et belle avec des cheveux brun roux et des mains d'impératrice, je l'aimerais d'amour, comme je l'aimais d'amour celle qui est venue après elle." ⁽³⁾

Quel amour paternel! Quelle fidélité révèle-t-il à la chère absente! Faure éprouve alors toutes les conséquences de la mort, tels les chagrins, les souvenirs et la perte. En fait, en pleurant sa fille, Faure pleure également l'expansion de son être dans la durée, étant

1 - Ibid., p. 18.

2 - Ibid. T.III. L. 220. A Jean - Richard Block . 25. 9. 20. p. 1022.

3 - Idem.

donné que son enfant représente son action dans le temps. En perdant sa fille, il perd donc une partie de son passé et tout un long avenir.

Tandis que la mort de son papa le laisse dans une terrible solitude, il sent que : *"Maintenant, c'est fini, rien entre la mort et moi que la perspective d'une longue douleur à vivre"* ⁽¹⁾ évoquant ainsi ses douleurs, ses souffrances, prouvant une loyauté filiale profonde et sincère. La mort de son papa lui fait sentir une fois de plus, l'impuissance de l'homme devant la mort. Sa peur autant que son angoisse augmentent.

"Je suis inquiet, même épouvanté d'être au sommet de l'existence et sans protection devant la mort." ⁽²⁾

chaque perte le renvoie à un moment de méditation, et à une réflexion philosophique, mais sa situation demeure toujours la même. Cependant il continue d'accomplir son devoir vis à vis de son père. Vite, il annonce la nouvelle de sa mort à ses amis, leur transmettant ses douleurs et sa solitude, leur diffusant tel un Bossuet *"le comment mourir"* de son père : *"avec une pureté et une douceur qu'il avait à vivre"* ⁽³⁾ appréciant par là et sa mort et sa vie. De plus, Faure invite ses chers amis à une réunion à la porte du Père La chaise pour partager avec eux ses chagrins et pour rendre hommage et dignité à son papa mort. Maintes fois, il répète ses derniers mots, qui retentissent comme

1 - Ibid. T.III. L. 96 A Francis Jourdain. Samedi (1910) . P. 984.

2 - Ibid., T. III. L. 97. A Emile Antoine Boudelle, Samedi p. 984.

3 - Ibid. T. III. L. 96 A Francis Jourdain. Samedi (1910) . P. 984.

des glas : "*Laisse-moi dormir, je souffre et me sens seul.*" ⁽¹⁾ Faure révèle une sensibilité, une tendresse, une fidélité filiale envers la mort de son papa, tout en subissant le sentiment de l'impuissance devant l'inévitable.

Cependant la mort de sa maman, "*Le seul être au monde qui l'aime pour lui même*" ⁽²⁾ le rend plus solitaire. "Horriblement seul". A côté des maux moraux, Faure éprouve une souffrance physique impitoyable qui hante ses rêves, et le tire du sommeil. Le mot, "*ma mère est morte*" ⁽³⁾ l'inflige comme une blessure dans la chair, il se sent éperdu, même transplanté comme "*un fruit tombé de l'arbre.*" ⁽⁴⁾

Faure se laisse envahir par les souvenirs de sa maman, il se souvient de son beau visage, de ses yeux magnifiques, de ses cheveux blancs bien tirés, tout en regrettant fort de n'avoir pas su la mieux aimer. Dès lors, il se sent "*orphelin*" sachant bien que ce mot ne s'applique pas à des hommes mûrs mais dit-il : "*Ce sont les hommes mûrs qui souffrent de plus de l'être!*" ⁽⁵⁾

Chaque fois qu'il se retrouve en présence de ceux qui ont connu sa maman, il rééprouve un grand chagrin. Après la disparition de sa maman, Faure se sent "*très seul*", hanté par les souvenirs et les chagrins. Cette solitude est vite troublée par la mort subite de son gendre. C'est presque un de ses enfants. Faure pleure à chaudes larmes le père de sa petite fille qui : "*ait été un passant éphémère.*" ⁽⁶⁾

1 - Idem.

2 - Idem.

3 - Ibid., T. III. A Charles Péquin, Jeudi 21 (janvier 1915), p. 1006.

4 - Idem.

5 - Ibid., T. III. L. 107. A Francis Jourdain, Lundi, p. 987.

6 - Ibid., T. III. L. 450. Francis Jourdain, Bombay, 31 décembre (1931).

Cet accident imprévu et inattendu incite de plus en plus sa pitié pour l'homme et sa condition humaine, remettant en question l'injustice de la mort. Écoutons-le, en exprimant son inquiétude métaphysique et son doute envers l'univers :

"Ce petit enfant, maintenant perdu dans les milliards de milliards fantômes qui peuplent le monde ou plutôt ne le peuplent pas." (1)

Désespéré, incertain et inquiet, il s'adresse à son interlocuteur Francis Jourdain, le prend à témoin et lui dit :

"Avez-vous jamais regardé un vieil album de photographie? Croyez-vous possible que toutes ces ombres aient souffert, aient aimé, aient haï, soient mortes, soient née." (2)

Ainsi, crée-t-il sa vision du monde, un monde dans lequel l'être humain n'est qu'un ombre passif. Faure fait preuve d'une consolation, d'une tendresse, d'une fidélité, d'une pitié, d'une affection sincère qui touchent et agitent le cœur humain envers les morts. Tous provoquent une action sincère, un devoir peut-être un droit du vivant au mort.

1 - Idem.

2 - Idem.

Troisième chapitre

La Mort et La Guerre

Cependant notre penseur voit la mort dans la première guerre mondiale avec un autre œil, selon l'intérêt de l'Etat. La guerre lui constitue deux faces, dont l'une renferme des douleurs, des ruines, des spectacles terribles, et des morts et dont l'autre englobe le relèvement moral et matériel du pays, la nouvelle lumière et le but de vie. Tout comme les penseurs révolutionnaires, il dresse un bilan, pousse et appelle à la force, à l'action, à la confrontation et au combat tel un héros de Shakespeare. *"En s'enivrant du spectacle."* ⁽¹⁾ Par contre, il refuse la réforme paisible et le gémissement tel un type Rousseausiste. Faure appelle à préparer moralement autant que physiquement le soldat pour pouvoir endurer les souffrances et la mort :

"Le soldat, fatalement, doit devenir très vite fataliste et philosophe. C'est un admirable entraînement à l'optimisme social par le pessimisme métaphysique. La mort étant à bout de toutes les avenues de la vie, il faut prendre la vie avec sérénité, avec joie, si la joie se présente, et supporter avec indifférence les maux et les peines quotidiennes ... qu'elle réserve à tous en général et

1 - Ibid., T. III. L. 173. A Francis Jourdain, 13 mai (1915), p. 1007.

au soldat en particulier. C'est si bon pour la santé " (1) dit-il.

Après la guerre (1914 - 1918), il décrit les pertes sans le moindre attendrissement. Il dresse le bilan des morts d'une façon réaliste qui atteint 1397800 morts, il les présente comme de jeunes hommes producteurs et pères, sans faire nulle allusion aux dégâts, aux souffrances et aux deuils inconsolables. Hélène Sarazin désapprouve son attitude dure et sévère envers les pertes de la guerre, elle constate une perte de substance. (2)

A vrai dire, la guerre constitue pour notre penseur, non seulement une conquête, une victoire grandiose, mais un renouvellement, un changement nécessaire qui méritent des sacrifices et des victimes. Elle est également un apprentissage, qui libère l'homme de petites habitudes et de petites craintes, le fortifie, l'humanise, l'endure devant les soucis de la vie et de la mort. Et la guerre, n'est-elle pas parmi les grandes actions qui élargissent le pouvoir "*du plus noble des créateurs*" l'homme. Et ce dernier n'excelle-t-il pas à infléchir son esprit pour inventer et créer des moyens défensifs et des matériels offensifs surprenants et étonnants qui dépassent toutes les sciences fictions, tels les armes surpuissantes, les engins sophistiquées et d'autres. Et pour notre penseur, l'homme n'est-il pas porteur d'un message : imaginer, inventer, construire, faire, lutter pour créer une nouvelle réalité.

1 - Ibid., T. III. A sa femme, 22 septembre (1914), p. 997.

2 - Ibid., pp. 47-48.

Pour Faure, la mort dans la guerre est un moyen pour atteindre un grand et noble but, une belle action qui élargit le pouvoir de l'homme dans le temps et l'espace étant donné l'acte effectué "*la mort*" en dépit de toute sa dureté, ses maux et ses conséquences néfastes. Faure reprend son visage de médecin, délaisse ses chers ouvrages pour être au milieu de la bataille, se mettant à la service des guerriers. Il soigne les blessures de celui-ci, opère celui-là, sauve celui-ci, contribue à l'enterrement de celui-là.

"J'ai vu hier la bataille de très près, m'étant installé à vingt mètres derrière un groupe de batteries de 12 pièces en action. " (1)

Faure fait et refait le bilan des combats, analyse, commente, prévoit, espère tel un jeune citoyen penseur, amoureux de son pays.

1 - Ibid., T. III. L. 147. A sa femme. Le 27.9.1914, p. 997.

Quatrième chapitre

La Mort et la philosophie et la religion

Comme les penseurs et les philosophes, Faure fait de la mort une philosophie : Il faut endurer les souffrances de la vie, être nanchalant et indifférent envers la mort, par la maîtrise de soi, remédier à la destinée humaine par la création de l'avenir, par l'exaltation de l'art et du lyrisme.

Notre penseur médecin fait alors de la douleur une source de : *"Compréhension, de gratitude et d'expansion"* ⁽¹⁾ en voyant que la richesse humaine réside dans la pratique de la douleur et dans la résignation aux souffrances, s'approchant par là de Musset en disant que : *"L'homme est un apprenti, la douleur est son maître, et nul ne se connaît tant qu'il n'a pas souffert. C'est une dure loi, mais une loi suprême, vieille comme le monde et la fatalité."* ⁽²⁾ Cette philosophie, il la lance autour de lui, la déclarant à un de ses amis dans la lettre 98. *"Souffrez donc, mon pauvre vieux, comme nous tous et laissez faire aux dieux."* ⁽³⁾

C'est en homme religieux qu'il envisage le remède. Bien plus, il voit dans une allègre conception de la souffrance le seul témoignage

1 - Ibid., T. III, L. 168. Francis Jourdain, 21 janvier (1915), p. 1005.

2 - Lagarde (André) et Michard (Laurent). *Le XIX^{ème} siècle*. Collection Littéraire, Bordas - Musset. La Nuit d'Octobre, p. 224.

3 - Ibid., T. III, L. 98. Francis Jourdain, Lundi 1910, p. 984.

concret de notre participation au divin. Idée religieuse par excellence, Elie Faure tel un prêtre, insiste sur la misère de l'homme, voyant comme Montaigne que la vie n'est qu'un passage et la souffrance est un moyen indispensable. N'est-elle pas le ton romantique de Lamartine dans ses "*Méditations*". "*Tout est bien, tout est bon, tout est grand à sa place.*" (1)

En outre, Faure connaît que le monde extérieur et les relations sociales peuvent meurtrir, anéantir, blesser l'individu et détruire son corps et son âme comme la maladie, la vieillesse et les accidents. Alors sa leçon consiste à dominer la souffrance, à vivre noblement, à triompher du désespoir, à chercher la liberté dans la victoire perpétuelle. C'est une attitude optimiste qui accompagne Faure durant toute sa vie : L'homme en quelque sorte doit songer de temps à autre à ce fantôme appelé "*la mort*", cependant l'auteur de "*La Roue*" attaque la mort par la maîtrise de soi-même, idée philosophique et littéraire préconisée par Montaigne, le confiant aux facultés innées de l'homme. Le contrôle des idées et des sentiments fait naître la maîtrise de soi-même. Bergson fait également de l'intuition le seul moyen de connaissance de la durée et de la vie. Bergson et à sa suite Freud considèrent que l'homme peut se rendre maître de ses soins instinctifs, grâce aux moyens techniques d'autosuggestion spontanée, il en résulte également une insensibilité relative au monde extérieur et aux angoisses apportées par la menace et même la présence de la maladie et de la mort, en rencontrant la mort volontairement ou involontairement. L'homme commence à lier fortement à l'idée de la mort, tout en se donnant le pouvoir de rétablir son sens et sa vérité. La

1 - Ibid., p. 88.

décision d'être sans être est cette possibilité même de la mort. Faure prépare aussi l'homme moderne à accepter son destin tel que Hegel, Nietzsche et Heidegger qui préparent leur lecteur à la mort.

Le "puis-je mourir" ⁽¹⁾, cri souvent répété d'un malade et par notre auteur un cri d'appel devant les problèmes de la vie. Elie Faure avoue :

"Je mourrais volontier avec un soupir le dernier de soulagement. La vie est bien plus inutile que ne l'ont dit tous les philosophes. Il est même inutile de le constater." ⁽²⁾

Mais quand et où ? Veut-il par là prouver sa liberté, se dresse-t-il contre Dieu. Veut-il vérifier l'existence de Dieu. Veut-il prouver la certitude du néant de Dieu. Peut-être est-il croyant selon la conception de Dostoïevski, c'est ce qui justifierait sa haine du suicide. C'est pourquoi, nous ne trouvons aucun cas de suicide dans la correspondance. A-t-il lui même songer au suicide, certes non, il désire laisser le bon souvenir à l'humanité. En dépit de toutes les preuves qui révèlent l'impuissance de l'homme devant la mort, Elie Faure doute de tout ce qui est abstrait et invisible. C'est en scientifique qu'il rejette toutes les dogmes glaciales et immobiles. Il s'écarte de tous les fantômes abstraits de la religion en exaltant le machinisme qui est vu par lui comme étant l'instrument qui rend l'impossible possible. Il se trouve comme un victime parfois clairvoyant, généralement aveugle d'un

1 - Ibid., T. III. L. 447. A sa fille (Delki), 16.12.1936, p. 1098.

2 - Ibid., T. III. L. 351. A Jean Faure, Paris. Le 10.12.1926, p. 1064.

immense bouleversement économique et social pour qui la machine est l'instrument unique. En effet, l'esprit scientifique concrétise l'abstrait, élargit le pouvoir de l'homme, surtout chez ce médecin penseur qui sait que la science est l'esthétique de l'intelligence, qu'elle hâte la libération de l'homme, que le machinisme est une sorte de création qui donne corps à l'intelligence de l'homme et montre la grandeur de sa pensée. Un monde en devenir fut remarqué par Hélène Sarrazin, qui le constate dans tous les grands thèmes élifauriens : la science, la technique, le machinisme sont des manifestations au même titre que l'art, élargissant le pouvoir de l'homme dans l'univers. Mais la plus grande force, la plus grande énergie sont certes, celles de Dieu qui poussent l'énergie créatrice des hommes, les approche de la divinité cachée. L'homme porte une particule de cette force atomistique de Dieu, résidant probablement dans son cerveau, lui facilitant la compréhension :

"Dieu serait donc l'univers prenant conscience de lui-même, c'est-à-dire en dernière analyse, l'homme." (1)

Elie Faure homme et humaniste est l'exemple de cette force qui représente Dieu, anime l'univers, jaillit, engendre de nouvelles forces connues ou à découvrir, prenant différentes formes.

A vrai dire, Elie Faure est moniste comme il le dit : *"Je suis un moniste."* (2)

1 - Ibid. T.III L. 529. A octave Béliard, vendredi. (Avril 1936 ?) P-1126

2 - Idem

Mais qu'est-ce qu'un moniste, c'est celui qui cherche une explication totalisante et une disposition à la foi, pour lui, forme et mouvement sont inconcevable l'un sans l'autre et de même l'atome est le premier degré de la forme comme la cellule est le premier degré de l'organisme. Cette foi à laquelle Elie Faure adhère se retrouve dans l'évolution Lamarkienne où les espèces se transforment, s'adaptent aux conditions du milieu, les organes se développent à la suite de la phase embryonnaire dans les espèces précédentes, les branchies deviennent poumons, les nageoires deviennent pattes, comme s'ils s'obeissent à un plan. Ce résultat est le fruit d'une concentration merveilleuse, d'un vouloir, d'une pensée telle qu'elle l'éclaircit Hélène Sarazin. ⁽¹⁾ Freud cherche aussi à atteindre une base physico-chimique à travers la biologie pour expliquer le mystère de la vie. Il dit que pour que le problème de la vie et de la mort prennent toute une importance, il est nécessaire au lieu de le limiter au seul plan humain, de l'étendre au plan biologique tout entier. Freud part d'expériences chimiques et se livre à de hautes spéculations philosophiques.

1 - Ibid., p. 81.

Cinquième chapitre

Amour de la vie, Conseils et leçons

Toutes ses réflexions sur la mort, sur la vie et sur le monde n'empêchent pas notre épistolier d'aimer la vie et de chercher le bonheur. C'est par la joie de vivre qu'il renouvelle sa force car il dit : *"J'ai avec ma femme un éveil commun à la joie de vivre."* ⁽¹⁾ C'est l'écho de son maître philosophe Montaigne *"ta force n'est pas dans la résignation, mais dans l'amour de la vie."* ⁽²⁾

Tel est son conseil à sa fille lors de la mort subite de son mari. Tout comme le clézio, à la recherche d'un équilibre entre l'obsession de la mort et l'hymne à la vie. Telle est la formule tant de fois répétée à sa femme : *"L'homme n'ayant d'autre loi que sa volonté à condition qu'elle soit limitée par sa conscience."* ⁽³⁾

Elie Faure révèle donc une morale de responsabilité et fonde son humanisme sur un panorama des possibilités de la conscience humaine qui tantôt envisage la destinée de l'homme avec un optimisme, tantôt avec un pessimisme radical, il recrée son optimisme en cherchant dans l'homme même, les éléments d'un jeu spirituel capable de le consoler en cherchant de subtils et paradoxaux équilibres entre les systèmes d'idées et les rythmes spirituels.

1 - Ibid., T.III. L. 29. A sa femme, 1er octobre, 1902, p. 967.

2 - Ibid., T. III. L. 436. A sa fille, p. 1094.

3 - Ibid., T. III. L. 6. A sa femme, Jeudi soir, (1899 ?), p. 960.

Quelque soit la vie, elle demeure précieuse et doit être vécue, car c'est la formule inverse de la mort et ressemblant ainsi à Bichat ⁽¹⁾ qui définit la vie comme un ensemble de fonctions qui résistent à la mort. La vie qui est à la fois, un mouvement, un effet, un regret, une espérance et une crainte horrible qui finit par la mort.

Dans une suite de lettres datées 7.8.1918 Le 29.3.1927. Le 13.11.1928. Le 18.1.1936, nous pouvons dégager une suite de remarques sur l'existence qui semble être fertile, composé de combat, de compréhension et de transposition. C'est une philosophie définie par un être certes, qui n'est pas absent ou séparé du monde, mais un être qui transcende le monde par sa puissance créatrice et doit constamment s'arracher à l'engluement des choses pour garder la souplesse élastique de son existence première. On peut donc le considérer comme un précurseur de l'existentialisme inspiré aussi bien de Camus que de Sartre et nous croyons trouver Faure chez Camus en disant que :

*"je suis moi même celui par qui le monde existe,
car tout ce qui retombe dans la douleur du monde,
le passé, l'habitude, l'affirmation trop appuyée,
peut être la mort même, je puis le revivifier en le
reprenant par ma liberté, en humanisant ainsi le
monde."* ⁽²⁾

1 - Anatomiste et physiologiste français. Il fonda l' "anatomie générale" et contribua au développement de l'histologie.

2 - Malraux Camus, Sartre Bernanos. L'Espoir des désespérés. Ed. du Seuil, 1953, p. 118.

C'est alors que jaillit la question suivante "*pourquoi vivre*" et il répond "*pour survivre*", mais comment survivre, thème qui tourmente l'homme moderne et auquel Elie Faure présente toutes les solutions possibles : par la littérature, par la littérature grecque qui a existé dès 2500 ans, en dépit de la langue grecque morte, par le lyrisme puisque Eschille vit jusqu'à présent, par la peinture qui a duré 4,5 siècles, par les annonces et les informations, par les plaques au coin des rues, ce qui le mène à soumettre au lecteur une question d'importance primordiale:

*"Combien de temps l'œuvre peut durer 500 ans ?
1000 ans, 3000ans, et si le goût change que vous
restez-t-il ? la conscience d'avoir pleinement,
virilement, audacieusement vécu ? "* (1)

Question qui demeure vivante et moderne qui approche Faure des humanistes contemporains tel Malraux, qui renonce à la passion de l'impossible par la transfiguration du possible, Faure se déclare comme : "*un aventurier*." (2)

Il possède toutes les qualités d'un aventurier : Courage, endurance, tenacité, le goût du risque, du danger et du hasard. L'espoir de Malraux lui appartient, fait parti de sa vie et de sa philosophie. Cette optimisme l'amène à recourir à l'esprit artistique qui l'aide à considérer le monde et l'humanité d'un peu loin comme si l'on admire un tableau. C'est la même opinion que Garaudy qui considère l'esthétique comme

1 - Ibid. T. III. L. 262. A Jean-Richard Bloch, 17 août 1922, p. 1036.

2 - Ibid., T. III. L. 439. A Madame Jean-Pierre Faure. (Hong Kong Hôtel, Hong-Kong), 6.11.31, p. 1095.

l'acte spécifiquement humain de l'homme, grâce auquel il dépasse par un travail créateur, par une initiative historique, sa propre définition, son passé, ses contraintes, ses aliénations. Et l'art n'est-il pas comme la prière, la politesse, la gymnastique, délivrant l'homme des passions ? Et l'art chrétien ou romantique ne peint-il pas l'esprit ? C'est la trame même de l'univers qui existe à travers des ouvrages ayant pour but : *"de contribuer à en faire connaître les péripéties passionnées."* ⁽¹⁾

Il retrouve donc son objectif : expression des solutions momentanées issues du drame de la vie et de la mort. Alors, Faure erre à travers le monde, se consacre à cette tâche pour : *"Qu'il reste après ma mort quelque chose de moi,"* ⁽²⁾

Tout comme Gide, pensant lui aussi que les raisons qui le poussent à écrire sont multiples et les plus importantes et les plus secrètes sont celles de mettre quelque chose à l'abri de la mort. ⁽³⁾

Ecrire pour pouvoir mourir, se confier à la survie des œuvres. Le génie affronte la mort, ou selon les mots évasifs de Proust la rend *"moins amère"* *"moins inglorieuse"* et peut-être *"moins probable."* L'écrivain est alors celui qui écrit pour pouvoir mourir, il est celui qui tient son pouvoir d'écrire d'une relation anticipée avec la mort. Kafka va vers le pouvoir de mourir à travers l'œuvre qu'il écrit, donc l'œuvre est elle même une expérience à la mort. A l'exemple de Kafka notre médecin ne perd pas son temps, il en profite, pour travailler

1 - Ibid., T. III. L. 213. A Paul Deschamps. Diamanche soir (Paris, 12.720), p 1020.

2 - Ibid., T.III. L. 226. A Walter Pach, 3.2.21, p. 1025.

3 - Blanchot Maurice. *L'Espace Littéraire*, E. Gallimard, 1955, p. 112.

laborieusement pour atteindre son but, laissant échapper de temps en temps, ce cri douloureux :

"Pauvres bougres que nous sommes et tout cela pour mourir pour ne laisser enfin de compte nulle trace." (1)

Vite, il reprend sa force et sa patience en se consolant par ceux qui ont connu la gloire, tels dit-il Victor Hugo, Rostand qui ont évalué non seulement la qualité mais aussi l'étendu, surtout : *"l'étendu posthume, la durée, la seule qui compte."* (2)

Tout en ayant confiance : *"Dans la puissance littéraire qui peut survivre à leur satisfaction."* (3) Faure, cherche donc à se glorifier dans ses œuvres. *"Tant que vit ton œuvre, tu es vivant"* (4) dit-il de Shakespeare.

La réussite et le succès de l'œuvre ont aussi leur valeur sinon :

"Rien ne compte de ce que nous avons écrit. Rien pour nous. Et dussions nous durer jusqu'à la fin des hommes, jusqu'à la fin de l'esprit, nous nous sentions morts, même vivants, quand ce qui nous fera vivre n'est plus couché entre nos flancs. Jamais je n'ai eu ainsi la mort et les cendres en moi. C'est affreux" (5) dit-il.

1 - Ibid. T.III. L. 262. A Jean-Richard Bloch, 17 août 1922, p. 1036.

2 - Ibid., T. III. L. 312. A Paul Deschamps. Dimanche (Paris, 28 septembre, 1924), p. 1053.

3 - Idem.

4 - Ibid., p. 331.

5 - Ibid., T. III. L. 295. A Paul Deschamps, Jeudi soir (6 mars 1924), p. 1048.

Quelle responsabilité, quelle souffrance éprouve-t-il à la quête de plaisir de survivre et de prouver la puissance de l'esprit humain. Faure traite ses livres tels ses enfants, les nourrit par son énergie spirituelle haletante et dévastée, par l'équilibre entre les éléments contradictoires qui sollicitent ses passions et son intelligence pour se trouver enfin de compte comme Valéry que ses vers n'ont d'intérêts que de lui montrer comment se fait une œuvre de l'esprit. C'est par le culte de l'art qu'Elie Faure explique la vie, l'art qui est chargé d'une mission interprétant par l'élément moral et l'élément descriptif toutes les inquiétudes de l'homme, l'art qui est un incessant mouvement de fécondité et qui est en même temps une force et une beauté. L'art est donc la grande symphonie, "*Symphonie pastorale*", philosophique, religieuse et universelle de l'homme de tous les temps. L'art qui chasse le désespoir et l'idée de la mort. Telles sont les leçons que nous apprenons de Faure. Avant lui, les dramaturges français et étrangers, les artistes, peintres, architectes et musiciens ont connu la torture, la misère et les plaisirs de la vie. Leurs traces se fixent éternellement soit dans les livres soit dans les tableaux, expressions de leur inspiration et de leur grandeur qui semblent être le fruit de cette conquête et de cette victoire entre la vie et la mort.

Bibliographie

1 - Ouvrages d'Elie Faure.

Faure Elie, œuvres complètes, T. III, œuvres diverses et correspondance. Jean-Jacques Pauvert, Editeur à Paris 1964
1171 p.

Faure Elie. Histoire de l'Art. L'art médiéval - Jean-Pierre Faure
1964. 379 p.

2 - Ouvrages critiques entièrement consacrés à Elie Faure.

Sarrazin Hélène. A la rencontre d'Elie Faure-Pierre. Fanlac A
Périgueux 1982 - 84 p.

3 - Ouvrages généraux.

1 - Dictionnaire des œuvres et des thèmes de la littérature
française, faire le point, classiques Hachette. Mari Lénér,
Les Affranchis, acte III, scène IV.

2 - Dictionnaire de Philosophie - Gérard Legrand - Bordas ,
Paris 1983.

3 - La garde et Michard - XVIIes, XVIIIes, XIXes. Les grands
auteurs français du programmes, collection textes et
littérature. Bordas

4 - Thoraval, Jean, Les grandes étapes de la civilisation
Française Paris 1973.

- 5 - Ghislaine Cotentin-Rey. Les grandes étapes de la civilisation Française - Bordas 1991.
- 6 - Perry Edouard Histoire générale des civilisations. Presses universitaires de France - Paris 1961.
- 7 - La littérature en France depuis 1945 Bordas - Paris 1970.
- 8 - Philosophie Terminale. C.D.E. Hatier, Paris. 1989
- 9 - Littérature Française. Approches Littéraires. thèmes et textes, classes de 2ème, 1ère terminales Bordas, Paris 1976.
- 10 - Franguard M.M. Précis d'histoire de la Littérature Française. E. Didier, Paris, 1981.
- 11 - La Littérature Française contemporaine étudiée dans les textes de 1850 à nos jours. Librairie Armond Colin. Paris 1949 - 428p.
- 12 - La philosophie générale dans la période qui va de 1850 à nos jours. L'incroyant en face de la mort
- 13 - Bachelard Gaston La formation de l'Esprit scientifique. Librairie philosophique J. Vrin Paris 1975. 257p.
- 14 - Blanchot Maurice. L'Espace Littéraire. E. Gallimard. 1955 . 379 p.
- 15 - Guyau J. M. L'Irréligion de l'avenir, 3e partie, Ch. V. Alcan, éd. L'histoire et la philosophie
- 16 - Garaudy par Garaudy. Entretien avec Claude Clayman. La Table Ronde, 1970.
- 17 - Jean-Marie. Enquête sur les idées contemporaines E. du Seuil 1981

- 18 - Mabraux Camus, Sartre Bernanos : L'Espoir des désespérés. E. du Seuil 1953.
- 19 - Marie Domenach, Jean. Enquête su les idées contemporaines. E. du seuil 1981.
- 20 - Sesch. Edgard. Pour connaître la pensée de Freud. Bordas 1966 - 181p.
- 21 - Pascal Georges. Pour connaître la pensée d'Alain Bordas . 1946.